جـامـعـة الـخـرطـوم
كلية الدراسات العليا

تـحـقـيـق
كِـتَـاب الـفَـسـرِ لابـــن جِـنـي
فـي
شَـرحِ دِيـوان الـمـتَـنَـبـي

رسالة مقدمة
لـنـيـل درجـة الـدكـتـوراة

إعداد
الفكي محمد الحسن

إشراف
الدكتور محمد مهدي أحمد

الجزء الثاني

1427هـ /2006م

المـقـدمـة

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء ، ورفع الذين أوتوا العلم درجـات ، ولـه الحمد الذي جعلهم مصابيح تهدى الضالين في دياجير الجهل ، حتى سعدتْ بهم الإنـسانية ، وطابت بهم الحياة ، فبهم تحيأ الحياة وتنهض الأمم وتسعد الدنيا ، وبهم تقوم الحـضارات ، فيا سعادة من وضع نفسه ونهل وعب وارتوى من معينهم الذي لا ينضب ، وعذب شرابهم الذي لا يمل الشرب منه ، ويا سعادة من اقتفى أثرهم ، وأحيـا ذكـرهم بعلمهـم ، وذكـر سـيرتهم ، وإحياء ما اندرس من علمهم وكتبهم ومؤلفاتهم ودراستها وتحقيق نـصوصها ، عله أن يكون في يوم من الأيام مثلهم أو شبيهاً لهم ، فالتشبه بالعلماء فلاح .

لما كان العمل في التحقيق من أعظم الأعمال التي يقوم بها الدارسون وأجلها ، وهي الإضافة الحقيقية للمكتبة العربية وهي خدمة للغة العربية الغنية التي تشرفتْ بنزول القـرآن الكريم بها ، كنتُ أتجنبه وأهابه . ولما تم النقاش فيه مع أستاذي الجليل الدكتور محمد مهدي أحمد تمت قناعتي بالتحقيق لهذا الجزء من " كتاب الفَسر " وكنتُ متخوفاً جداً من ضـخامة هذا العمل لما فيه من الصعوبة ، وبعد القناعة التامة عرفتُ أن هذا العمل ، وهذه الدراسـة تكشف النقاب عن عمل أحد العلماء الأجلاء الذين خدموا العربية وأثروها ثراء عظيماً ، ألا وهو العالم اللغوي النحوي الجليل أبو الفتح عثمان ابن جِني الموصلي ، الذي هو أول من شرح ديوان المتنبي في كتابه " الفَسر " .

أثار شرح ابن جِني بكتابه الفَسر ضجة أقامت الدنيا عليه ، ونُقد من قبـل النقـاد والأدباء والمحققين ، ومن أمثله ذلك :

<u>نقد العلماء والأدباء والنقاد ابن جِني في شرح الشعر</u> :

قال عنه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي :

" فأما ابن جِني فإنه كان من الكبار في صنعة الإعراب والتصريف ، والمحسن في كل واحدٍ منها بالتصنيف ، غير أنه إذا تكلم في المعاني تبلد حماره ولج به عثـاره ، وقـد

استهدف في كتابه (الفَسر) غرضاً للمطاعن ، ونهزة للغامز والطاعن ، إذ قد حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة إليها في ذلك الكتاب " [1] .

ومن جملة النقد فيه ما قاله الأصفهاني :

" لأبي الفتح ثلاث علل اتخذها قواعد في شرح شعر المتنبي إذا ضاق به الأمر ، أحدهما أن يحيل بالمعنى على الفَسر الكبير ، والثانية أن يقول بهذا أجابني المتنبي عند الاجتماع عليه ، والثالثة أن يقرن بالبيت مسألة في النحو يستهلك البيت واللفظ والمعنى " [2] .

مثال آخر في شرح البيت :

وهبِ الملامةَ في اللذَاذةِ في كالكرى   مطْرودةً بِسهادِهِ وبكائِه

المعنى : قال أبو الفتح : أجعل ملامتك إياه في التذاذكها ، كالنوم في لذته ، فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء ، أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ، قد أزالا كراه ، فالتزل ملامتك إياه . ورد عليه الواحدي ، وقال : هذا كلام من لم يفهم المعنى . فظن زوال الكرى من العاشق ، وليس كما ظن ، ولكنه يقول للعاذل : هب أنك تستلذ الملامة كاستلذاذك النوم ، وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه ، فكذلك دع الملام ، فإنه ليس بالذ من النوم ، فإن جاز أن لا تنام جاز أن لا تعذل [3] .

إن الأدباء والشعراء والنقاد كثيرا ما يعيبون على ابن جِني قلة بضاعته في شرح معاني شعر أبي الطيب ، وإليك بعض اختلافهم في شرح البيت :

نُصرفه للطعن فَوقَ حواذِرٍ   قد انقَصفتْ فيهن منه كِعاب

قال ابن جِني : نصرفه : يريد القنا ، أي تنقله من حالٍ إلى حال ، والحواذر : التي تحذر الطعن ، وقيل : لا تحذر الطعن لأنها معودة . وقال الواحدي : وروى علي بن حمزة (خوادر) بالخاء المعجمة ، كأنها أصابها الخدر ، لما يلحقها من التعب والجراحات . قال :

---

1 ديوان المتنبي ، شرح الواحدي ، ص 4 ، طبعة برلين المحروسة ، 1891م .

2 أنظر الواضح في مشكلات شعر المتنبي ، لأبي القاسم الأصفهاني ، تونس ، 1968 .

3 ديوانه ، شرح أبي البقاء العكبري ، ضبط وتصحيح مصطفى السقا وإبراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، ج 1 ، ص 6 ، مطبعة الحلبي ، مصر 1376هـ - 1956م .

ورواية ابن جني ضعيفة ، لأنه قال في آخر البيت قد انقصفت ، وكيف يصفها بالحذر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها . وروى الواحدي : (حواذر) . وقال : خيل غلاظ سمان . والكعاب والكعوب : هي النواشذ في أطراف الأنابيب [1] .

<u>وقال عنه سليمان المعري</u> :

" وجعل النحو معظم ما أتى به حتى صار طالب تفسير البيت الواحد يفنى عدة صفحات في اختلاف مذاهب النحاة قبل إدراك طلبه وبلوغ أربه " [2] .

ومن أمثلة اختلاف العلماء في الشرح مع ابن جني ما يلي :

لا تَكْثُر الأمواتُ كثْرةَ قِلةٍ إلا إذا شَقِيتْ بِك الأحياء

المعنى :

قال الواحدي : كثرة تحصل عن قلة ، وهو قلة الأحياء ، يريد : إنما يكثر الأموات إذا قلت الأحياء ، فكثرتهم في الحقيقة قلة . وقوله : شقيت بك الأحياء : قال ابن جني : يريد أنها شقيت بفقدك ، فحذف المضاف ، ويكون المعنى على ما قال : لا تصير الأموات أكثر من الأحياء إلا إذا مات الممدوح ، وصار في عسكر الموتى كثرة الأموات به ، لأنه يصير في جانبهم . وهذا فاسد لشيئين : أحدهما : أنه إذا مات واحد لا يكون ذلك قلة . والآخر : أنه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا . ولكن المعنى أنه أراد بالأموات القتلى ، لا الذين ماتوا قبل الممدوح . والمعنى شقيت بك ، أي بغضبك وقتلك إياهم . وقال الشريف ابن الشجري في أماليه : يريد كثرة تقل لها الأحياء ، وقدر أبو الفتح مضافاً محذوفاً ، وقال : شقيت بفقدك . وقال أبو زكريا : قول أبي الفتح : "شقيت بفقدك" يخل المعنى ، لأن الأحياء شقوا به ، لأنه قتلهم [3] .

وفي شرح البيت التالي :

---

1 السابق نفسه ، ص 193 .

2 أنظر تفسير أبيات المعاني ، لسلمان المصري ، تحقيق د. محمد محمود الصواف ، ود. محسن غياض عجيل ، ص 11 ، دار المامون للتراث ، دمشق ، بيروت 1399هـ - 1979م .

3 ديوانه ، شرح العكبري ، ص 26 ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري ، ج 1 ص 6 .

وهلْ سمِعتِ سلاماً لي ألم بها   فقد أطلْتُ وما سلمتُ من كَثبِ

المعني :

قال الواحدي : يقول للأرض : هل سمعتِ سلاماً لي أتاها ؟ يريد أنه يجهـز إليهـا السلام والدعاء ، ويسأل الأرض عن بلوغ سلامه إليها . ثم قال : وقد أطلتُ التأبين والمرثية وتجهيز السلام إليها ، ولم أسلم عليها من قرب ، لأنها ماتت على بعد عنه ، ولم يعرف ابن جِني معنى هذا البيت ، فجعل الاستفهام فيه إنكارا ، وقال : يقول : قد أطلت السلام عليها ، وأنا بعيد عنها ، فهل سمعتِ يا أرض سلامي قريباً منها ، ويدل على فساد قوله هذا البيـت الذي بعد :

وكيف يبلغُ موتانا التي دفِنتْ   وقد يقصر عـن أحيائِنا الغَيب

الشاهد في ذلك كله أن الأدباء والنقاد يعيبون على ابن جِني قلة بضاعته في شـرح معاني شعر أبي الطيب في كتابه " الفَسر " .

نقد العلماء ابن جِني في انصرافه عن شرح الشعر إلى النحو والصرف :

وفي شرحه لمعنى البيت التالي :

جلَلاً كما بي فَلْيك التبريح   أغِذَاء ذَا الرشأِ الأغن الشيح

قال ابن جِني : الجلل من الأضداد ، يقع على الكبير والصغير ويريد به ههنا الأمر العظيم ، والتبريح الشدة ، والأغن الذي في صوته غنة ، ويوصف بها الظباء كما قال :

وما سعاد غَداةَ البين إذ رحلتْ   إلا أغن غَضِض الطرفِ مكحولُ

وقوله فليك التبريح ، حذف النون لسكونها وسكون التاء الأولى من التبريح ، وليس حـذفها هنا كحذفها من قوله ، لم يك شئ يا إلهي قبلكا ، لأنها ضارعتْ بالمخرج والسكون والغنـة وحرف المد فحذُفت كما يحذفن ، وهي فليكن التبريح ، قوية بالحركة لأن سبيلها أن يحرك ، فكان ينبغي أن لا يحذفها لكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غيـر لازمـة ضـرورة ومثله ، لم يك الحق سوى أن هاجه رسم دارٍ قد تعفـت بالسررومن أبيات الكتاب :

فلسـتُ بآتيهِ ولا اسـتطيعـه   ولال اسقِني إن كان ماؤُك ذا فَضل

وإذا جاز حذف النون من ولكن مع أنه حذِفت منه نون أخرى كان جائزا حذفها مـن فليـك التبريح ، وفيه قُبح من وجهٍ آخر وهو أنه حذف النون مع الإدغام ، وهذا لا يعـرف ، لأن من قال في بني الحارث بلحارث لم يقل في بني النجار بنجار ، إلا أن يكون المتنبي حـذف النون من قبل ثم جاء بالمدغم بعد [1] .

وفي شرح البيت التالي :

يرى أن ما ما بان منك لضاربٍ بأقْتَلَ مـما بـان منك لعائـب

قال ابن جِني : "ما" الأولى زائدة والثانية بمعنى الذي ، واسم "إن" مضمر فيها [2] .

الملاحظ أن ابن جِني انصرف عن شرح المعنى للبيت تماماً وذهب إلى النحـو ، وهذا ما قاله في شرح البيت كله .

وفي البيت التالي :

لا سِرتِ من إبلٍ لو أني فوقها لَمحتْ حرارةُ مدمعِي سِماتِها

قال ابن جِني : يريد ذي مدمعي بحذف المضاف ، يعني الدمع ، لان المدمع مجرى الدمع في العين ، واللام في "لمحت" جواب لو [3] .

وفي شرح البيت التالي :

سنان في قناةِ بني معد بني أسدٍ إذا دعوا النزالا

ذكر ابن جِني وجهين آخرين فقال : بني أسد منصوب لأنه منادى مـضاف ، ومعنـاه أن قول بني معدٍ إذا نازلوا الأعداء يابني أسدٍ يقوم في القنا والدفع عنهم مقام سنان مركب فـي قناتهم ، لأنهم إذا دعوهم أغنوا عنهم ، هذا كلامه في أحد الوجهين ، ومعناه على ما قال أن قول بني معد عند نزال الأقران يابني أسد كالسنان في قناتهم . قال : ويجوز أن يكون بـدلاً من قناة بني معدٍ كأنه قال : سنان في قناة بني أسد الذين هم قناة بني معد ، يريد نـصرتهم أياهم ، وهذا كله تكلف وتمحل وكلام من لم يعرف وجه المعنى [4] .

---

1 أنظر ديوانه ، شرح الواحدي ، ص 107 و 108 .
2 أنظر ديوانه ، شرح العكبري ، ج 1 ، ص 158 .
3 السابق نفسه ، ص 226 .
4 ديوانه ، شرح الواحدي ، ص 219 .

هذه بعض الأمثلة القليلة جداً نسوقها نماذج لجنوح ابن جِني عن شرح معنى الشعر إلى النحو والصرف .

إن ابن جِني لا يتعقب كل قصائد القافية الواحدة ، وإنما يختار أبيات بعـض منهـا ويشرحها ، وقد أهمل بعض القوافي فلم يعرج عليها .

ذكر أبو الفتح أنه سيسلك في شرحه لأبيات المعاني طريقين :

(أحدهما ما أجازنيه المتنبي وقت اجتماعي معه وقراءتي ديوانه عليه ومراجعتي إياه بالبحث معه عنه ، وسأورد لفظه أو ثمر معاقده ومعانيه ، والآخر ما تتقاضاه مذاهب العرب بصناعة الشعر والشعراء قديمهم ومولدهم على أنحاء طرق هزلهم وجدهم) [1] .

نرى ابن جِني يشذ عن ما قيل عنه في الإسهاب ، فيطيل الشرح ، وأحياناً يـورد للبيت الواحد معنيين أو أكثر ، وقد يأتي بأبيات واضحة المعنى لا إشكال فيها ولا غمـوض ثم لا يفسر منها غير كلمة واحدة يتوهم فيها الغموض والإبهام ، وقد يذكر البيت ثم لا يفسره وإنما يحيل تفسيره على بيت آخر يقاربه في المعنى ، وقد يحيل شرح البيت على آية قرآنية ثم لا يقول شيئاً في تفسيره بعدها .

وقد يذكر البيت لا لغموض في معناه ، ولا لأمر يستوجب الشرح والتفسير ، وإنمـا لحكاية ارتبطت به واستطرفها ، وربما ترك البيت الذي يفسره وانشغل بتفـسير الـشواهد وإيضاح ما أشكل من إعرابها .

وأبو الفتح ممن عرف بسعة العلم بالنحو والصرف ، وعلى ذلك قامت شهرته ، وقد عاب غير واحد من النقاد عليه كثرة إيراد المسائل النحوية وبسط القول فيها أثنـاء شـرحه للديوان . قال الأصفهاني : " والثالثة أن يقرن بالبيت مسألة في النحو يستهلك البيت واللفـظ والمعنى " [2] .

أما عن الدراسـة فقمتُ بتقسيمها إلى قسمين : القسـم الأول : ويضـم ثلاثة أجزاء :

---

1 الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ، لابن جِني ، تحقيق د. محسن غياض ، ص 15 ، دار الحرية ، بغداد 1973م .

2 أنظر الواضح في مشكلات شعر المتنبي ، لأبي القاسم الأصفهاني ، ص 36 ، تونس 1968م .

(1) الجزء الأول : وصدرته بمقدمة عن البحث والتحقيق ، حوت في طيها ملخصاً عن كتاب الفسر وما أثاره من ضجة نقدية ، ونماذج من نقد الأدباء ابن جني في شرح الشعر وقلة بضاعته في ذلك . ثم نماذج من انصرافه عن شرح معاني الشعر إلى النحو والصرف .

(2) الجزء الثاني يضم نبذة قصيرة عن المتنبي الشاعر العظيم ، ونبذة عن ابن جني حياته ونشأته وعصره وشيوخه وكتبه ومصنفاته ، ثم تحدثت فيه عن أهم شروح ديوان المتنبي ومميزاتها ، ونبذة قصيرة عن تحقيق صفاء خلوصي للديوان .

(3) الجزء الثالث يحتوي على وصف المخطوطات وبخاصة المخطوطات التي تم الاعتماد عليها في التحقيق ، ثم وصفاً موجزا لبقية المخطوطات ، ثم منهج التحقيق الذي اتبعته وبعض النماذج المصورة للنسخ المعتمدة في التحقيق .

القسم الثاني يحتوي على ثلاثة أجزاء أيضاً :

الجزء الأول أوردتُ فيه النص محققاً على النحو الذي وجدته عليه توخياً ليكون الكتاب صورة صادقة للشرح الذي كتبه ابن جني .

والجزء الثاني يحتوي على فهارس كاشفة فنية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، والشواهد الشعرية .

أما الجزء الثالث والأخير فيضم ملحقات تتضمن نقد الوحيد بن سعد الأزدي لابن جني في شرحه الديوان .

ثم فهرست المصادر والمراجع .

نبذة عن ابن جِني

أبو الفتح عثمان بن جِني الموصلي :

حياته ونشأته :

كان العصر الرابع الهجري = العاشر الميلادي عصر الحضارة الإسلامية حقا ، وكان عصر ازدهار الثقافة والمعرفة والعلوم والآداب العربية ، فشجع خلفاء بني العباس العلم وقربوا العلماء ، وكانوا يحبون الشعر ويميزون ما بين جيده ورديئه ، والوقوف على ألسنة العرب في الكلام ، وصحة الألفاظ والأساليب وضبط المعاني وإحصاء الشاذ والنادر منها ، وقد كثر العلماء وعلت مكانتهم وازدادت ثقة الجماهير بهم ، وصاروا مرجع الناس في شتى أمور الدين والدنيا واللغة والأدب والشعر ، وانتشرت المدارس والمعاهد والمساجد والجوامع لتعليم الناس ، وكانت حركة ترجمة العلوم والآداب من مختلف اللغات إلى العربية ، فازدهرت النهضة العلمية ، وعلا صوت العلماء في كل مكان .

لذا كان العصر العباسي من أزهى العصور الإسلامية من حيث الأدب والعلوم الأجنبية ، وكل ما تناولته الحضارة ، وقد امتزجت هذه الثقافات الأجنبية بالعربية مما كان لها كبير الأثر في العقلية العربية فظهرت مؤلفات كثيرة ناضجة في علوم العربية وآدابها والفلسفة والنقد والدراسات اللغوية ونشطت الدراسات اللغوية المبتكرة مما كان لها الأثر الكبير في جمع المعجمات الكبرى ، واختراع علم أصول النحو على يد أبي السراج ، وإتمام ذلك على يد أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جِني ، ثم استكمال الدراسات الصوتية على يد ابن جِني .

مولده :

ولد في الموصل ، وتختلف الروايات في تاريخ ميلاده [1] . قال الحموي في المعجم : إن ابن جِني ولد بالموصل قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة ، وقد ذكر ذلك ابن خلكان في الوفيات وغيرها من علماء التراجم ، ويؤيد رواية ابن خلكان وياقوت أن ابن قاضي

1 أنظر معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج 2 ، ص 273 وما بعدها .

شهبة يقول في طبقات النحاة : أن ابن جني توفي في سن السبعين - فإذا أُخذ هذا وروعي أن وفاته كانت سنة 392هـ ، فإن ولادته تكون سنة 323هـ أو سنة 321هـ .

نسبه :

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي الأزدي بالولاء [1] . أبوه جني مملوك روماني لسليمان بن فهر الأزدي ، لا يعرف من نسب ابن جني غير أبيه ، ولا تذكر المراجع شيئاً عن أبيه أين كان قبل أن يصل إلى الموصل ، وفي شعر أبي الفتح ما يؤكد أن أصله رومي ، وأن الله عوضه عن نسبه علماً ينسب إليه وبه يشرف ، وأنه يرجع بأرومته إلى قياصرة الروم الذين دعا النبي لهم [2] .

فإن أصبح بلا نسبٍ ... فعلمي في الورى نَسبي
على أنّي أؤول إلى ... قُروم سادة نُجبِ
قياصرةً إذا نطقوا ... أرم الدهر ذُو الخطبِ
أولاك دعا النبي لهم ... كفَى شَرفاً دعاء نَبي

وربما كان يحس بضعفه إذ لم يكن من أصل عربي فكان يذكر أن عنده من العلوم ما يعوضه عن هذا .

نشأ في الموصل وتلقى مبادئ علومه فيها ، ترحل في طلب العلم وتلقى الروايات عن العلماء في بغداد والشام وغيرهما من البلدان ، فتلقي من العلماء مختلف فنون العلم من تفسير وحديث وفقه وتوحيد ونحو وأدب وغيرها . عكف على علوم العربية ونهل منها ، وقرأ على أجل العلماء في القرن الرابع الهجري ، كما روى عن كثير من الأعراب الذين لم تفسد لغتهم شأن سابقيه من أئمة اللغة ، انتهى به المطاف إلى بغداد مقرا له إلى أن مات . وكان رجل جد وامرأ صدقٍ في قوله وفي فعله ، عف اللسان .

---

1 أنظر الكامل ، لابن الأثير ، ص 411 ، دار القلم العربي ، القاهرة .
2 أنظر مقدمة الخصائص ، ومعجم الأدباء ، ج 1 ، ص 83 .

بلغ ابن جِني مبلغاً عظيماً في علوم العربية ، فألف في هذا المجال من المؤلفات التي بلغت خمسين مؤلفاً في علوم العربية ، فهو إمام اللغة والنحو والأدب ، وقد وضع أصولاً في العربية وفتح أبواباً لم يتسن فتحها ، وهو واسع الرواية والدراية . كان لا يعرف إلا بالنحوي ، يقول عنه السيوطي في كتابه الطبقات "هو من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وعلمه في التصريف أقوى وأكمل منه في علم النحو ، سببه أنه كان يقرأ النحو بجامع الموصل فمر به أبو علي الفارسي فسأله عن مسألة في التصريف فقصر فيها ، فقال له أبو علي : زببت قبل أن تحصرم ، فلزمه يومئذ أربعين عاماً واعتنى بالتصريف ، ولما مات أبو علي تصدر ابن جِني مكانه ببغداد "[1] .

شيوخه :

تتلمذ ابن جِني على شيخين كان لهما الأثر الأكبر في صقل عقله حتى وصل إلى ما وصل إليه من العلم ، فاصبح شيخاً كشيوخه ، وهم : الأخفش الصغير - ثاني الأخفشين ، وأبو علي الفارسي ، وأبو بكر المعروف بابن مقسم ، وروى عن أبي الفرج صاحب الأغاني ، وعن أبي إسحق بن أحمد القرمسي ، وكان يروي عن كثير من الأعراب الذين لم تفسد لغتهم .

كتبه ومصنفاته :

خلف ابن جِني كتباً حسنة تدل على علمه الغزير ، وقد بلغت كتبه ما يقرب الخمسين كتاباً ، ذكر معظمها في إجازة لبعض تلاميذه ليروى عنه بعض كتبه ، وسأذكر بعضاً من هذه الإجازة ، يقول ابن جِني : "بسم الله الرحمن الرحيم ، قد أجزت للشيخ عبد الله بن أحمد ابن نصر أدام الله عِزه – أن يروي عني مصنفاتي وكتبي مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري أسد الله عزه ، عنده منها كتابي الموسوم بالخصائص وحجمه ألف ورقة ، وكتابي التمام في تفسير أشعار هذيل ، وحجمه خمسمائة ورقة بل يزيد على ذلك ، وكتابي في شرح المقصور والممدود عن يعقوب بن إسحق

---

1 أنظر بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ص 132 .

السكيت ، وحجمه أربعمائة ورقة "[1] . قد ذكر محقق الخصائص – الأستاذ محمد علي النجار – جميع كتبه في مقدمة الخصائص وحسبي هنا الإشارة إلى أهم ما صنف إمام العربية مما طبع أو ما يزال مخطوطاً ، ومن أهم كتب أبي الفتح :

1- الخصائص .

2- سر صناعة الإعراب ، قام بتحقيقه مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، وكذلك درسه وحققه الدكتور حسن هنداوي ، فموضع الكتاب دراسة الحرف المعجم وأحوال كل حرف منها ، وكيف موقعه في كلام العرب .

3- المنصف في شرح تصريف المازني ، تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، وقد تعرض لهذا الكتاب صاحب كشف الظنون تحت اسم (تصريف المازني) فقد قال : (شرحه أبو الفتح عثمان بن جني) .

4- المحتسب في تبين وجوه القراءات ، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ويعرض لربط القراءات القرآنية من غير السبعة بقواعد كلام العرب ولغاتها ولهجاتها .

5- اللمع في العربية تحقيق الدكتور سميح أبو مغلى ، وهو يعالج مسائل النحو والصرف بأسلوب سهل ، يساعد الناشئة على الإلمام بقواعد النحو والصرف من دون عنت أو عناء ، وهو واحد من الكتب التعليمية المبكرة التي وضعها مؤلفوها في القرن الرابع الهجري بعد أن طغت كتب النحو التخصصية المتعمقة .

6- تفسير ديوان المتنبي الكبير ، ويسمى الفسر ، ويذكر المؤلف أنه ألف ورقة ونيف .

7- شرح مستغلق أبيات الحماسة ، واشتقاق أسماء شعرائها ثم جعله بعد كتابين : الأول التنبيه على مشكل أبيات الحماسة ، والآخر المبهج في أسماء شعراء الحماسة .

8- تعاقب العربية . يقول السيوطي في الأشباه والنظائر النحوية : (وقد ألف ابن جني كتاب التعاقب في أقسام البدل والمبدل منه ، والعوض والمعوض منه) .

---

1 معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج 12 ، ص 89 وما بعدها .

وله كتب أخر دون هذه ذكرها محمد علي النجار في مقدمته لكتاب الخصائص .

وكثرة مؤلفاته تدل على علمه الغزير وإلمامه التام بأسرار العربية ولا يعرف قـدره إلا من وقف على آثاره من المختصين .

وهناك كتب أُلفت ودراسات أقيمت حديثاً ونشرت عن ابن جِني منها :

1- الدرس الدلالي في خصائص ابن جِني [دراسة] ، لأحمد سليمان ياقوت ، الإسكندرية ، دار المعارف الجامعية ، 1989م .

2- اللمع في العربية ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جِني ، تحقيق وتعليق حسين محمـد شرف ، صدر في القاهرة ، 1978م .

3- اللمع في العربية ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جِني ، تحقيق سامح أبو مغلـي ، دار المجدلاوي ، عمان 1988م .

4- الكافية ، لابن الحاجب ، تأليف عثمان بن جِني النحوي على ألفية ابن الحاجب ، صدر في روما ، 1992م [باللغة الألمانية] .

سيرة المتنبي

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي الكندي الكـوفي ، أو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ... كما روى الخطيب وابـن خلكـان ، وروى بعض المؤرخين : أحمد بن محمد ... ، وجعف جد المتنبي ، هو جعف بن سعد العشيرة ، من مذحج من كهلان من قحطان ، وكندة التي ينسب إليها محلة بالكوفة ، وليست كندة القبيلة كما ظن بعضهم .

ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة ، في محلة تسمي كندة ، فنسب إليها ، نشأ بالكوفة ، ألحقه أبوه بكتاب أبناء الأشراف ، وقد تفتحت موهبته الشعرية مبكرة ، ولما يزل حدثاً فـي الثامنة من عمره . ويخرج إلى بادية السماوة وهو في سن التاسعة . كان يعكف علـى كـل ما يصادفه في الكوفة من ثقافة وعلم ، وبخاصة كتب اللغة والنحو ونهل ما وسـعه الأخـذ منها ، وتثقف المتنبي بالفلسفة والتصوف ، وادعى النبوة في بادية السماوة .

كان المتنبي منذ صغره يستشعر نفساً كبيرة ، أخذ نفسه بـالحزم والعـزم ، يعـدها للفتوة والإقدام . عرف بانصرافه عن الخمر بل ونهيه عن شربها ، تغذى في فترة وجـوده في البادية بلغة القبائل مما صقل ملكته ، وجعله يعرف غريب اللغة ، كمـا ضـاعف مـن عروبته وفتوته ، فنراه من بعد مثقفاً بكل معارف عصره ، وله موقفه مـن الأفكـار التـي عاصرها ، وكثيرا ما تنعكس الفلسفة على شعره في الحكمة ، وشعره نمط فريد فـي لغتـه وطرق تعبيره .

التحق بالأمير سيف الدولة ابن حمدان سنة 337هـ ، وما زال منقطعاً له حتى وقـع بين المتنبي وابن خالويه كلام في مجلس سيف الدولة ، فوثب ابن خالويه فضربه في وجهه بمفتاح فشجه ، وخرج ودمه يسيل على ثيابه ، فغضب وفارق سيف الدولة .

ذهب إلى مصر سنة 346هـ ، ومدح كافور الإخشيدي ، وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ، ويركب بحاجبين من مماليكه ، وهما بالسيوف والمناطق ، ولما لم يرضه كافور هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة 350هـ ، ووجه رواحل في طلبه ولم يلحقه ، وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله ، فلما رأى تغاليه في شعره وسموه بنفسه ، خافه ، وعوتب فيه ، ولما رحل عن كافور قصد بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة بن بويه ، قاصداً بغداد ، ثم إلى الكوفة ، فتعرض له فاتك بن الجهل الأسدي في عدد من أصحابه ، وكان مع المتنبي عدد من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع الصافية ، عند دير العاقول ، وذلك يوم الأربعاء لستٍ بقين – وقيل لثلاث بقين ، وقيل لليلتين بقيتا – من شهر رمضان ، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

حفلت المصادر العربية والأجنبية بأخبار أبي الطيب المتنبي وشعره حتى بلغت مبلغاً لم يبلغه غيره من الأدباء والشعراء منذ العصر الجاهلي إلى زماننا هذا ، وذلك من حيث وفرة ديوانه وشروحه واستيفاء البحث فيه ، وتعدد طبعاته في مختلف الجهات في ديار الشرق والغرب ، حتى قال فيه ابن رشيق القيرواني : " جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس" .

بلغ المتنبي من الشهرة وبعد الصيت مبلغاً ، طغى فيه على جميع عظماء عصره ومشهوريه ، وقد كان من مفاخره – في بادئ الأمر – أن يقال فيه : أنه قد مدح سيف الدولة ، ولكنه بعد أن زاعت شهرته ، وعلت منزلته تبدلت تلك الصيغة فصار يقال : إن سيف الدولة كان ممدوح المتنبي ، ولا شك أن هذا يرفع من شأن المتنبي ، وينزله منزلة عالية بين رجال زمانه .

لقد أقبل كثير من الأدباء والكتاب والمؤرخين والنقاد على تقصي أخباره ، والإفصاح عن أدبه حتّى أوفوا على الغاية فيما كتبوه عنه ، حتى بلغ عدد الكتب والرسائل والمقـالات والنبذ ، ما يزيد عن "2000" مرجع [1] .

قال عنه ابن خلكان ، (681هـ - 1282م) في كتابه وفيات الأعيان : "كـان مـن المكثرين من نقل اللغة ، والمطلعين على غريبها وحوشيها ، ولا يسأل من شئ إلا واستشهد فيه بكلام العرب ، من النظم والنثر ، حتى قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي قال له يوماً : كم لنا من الجموع على وزن "فِعلَى" ، فقال المتنبي في الحال : "حِجلى" و "ظِربـى" ، قـال الشيخ أبو علي : فطالعتُ كتب اللغة ثلاث ليالٍ على أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد" .

يعتبر المتنبي من أهم شعراء المعاني ، إذْ جعل أكثر عنايته بالمعنى ، ولعل قول ابن فورجة : " فأما اختراعه للمعاني وتغلغله فيها ، واستيفاؤه لها فممـا لا يدفعـه إلا ضـد ، ولا يستحسن معاندته إلا ند " [2] خير شاهد على ما قيل .

فالمتنبي صاحب شخصية قوية أهم ما يميزها : بروز شخصيته في شعره ، وصـدق إيمانه برأيه ، وقوة اعتداده بنفسه ، لذلك كان شعره في كل زمان مـرداً للكتـاب ، ومـثلاً للخطباء ، فهو من الذين يعرفون بالبيت الواحد من أشعارهم ، لأنه عرف بأبياته التي سارت مسير الأمثال ، وكذلك حكمه وأمثاله : إذْ أنها كانت حصيلة تجارب حياته بما حفلت من أملٍ ويأسٍ ، وفرحٍ وحزن ، وحب وبغض .

كان المتنبي من الشعراء الذين تعرضوا لأقلام النّقاد سواء كان ذلك قدحاً أو مـدحاً ، ولا غرابة في ذلك حول اخـتلاف آرائهم حول شاعر كبير كأبي الطيـب ، فقـد تـشعبت آراؤهم ، وخصوصاً حول أبيات المعاني ، وذلك لاختلاف قرائحهم وفهمهم ، والسبب فـي

---

1 انظر رائد الدراسة عن المتنبي ، كوركيس عواد وميجائيل عواد ، ص 5 ، دار الحرية للطباعة ببغداد ، 1979م .

2 الفسر ، ج 1 ، 21 .

ذلك هو أن المتنبي كان شاعرا حصيفاً ، وداهية إذ أنه يأخذ بعض المعاني التي سبق إليهـا فيبعدها عن أصلها حتى لا يفطن إليها ، ويلجأ للتعقيد والإبهام ، فيظن بعـض الـشراح أن هناك معنى دقيقاً يشير إليه فيجهدون أذهانهم ويذهبون بعيداً في طلب المعنى .

ويرجع سبب هذا الإبهام والتعقيد أن للشاعر حساداً كثيرين مـن فحـول الـشعراء يتقابلون على أبواب سيف الدولة في "حلب" ، وكانوا له بالمرصاد يبحثـون لـه الهفـوات والهنّات والمآخذ ، وأن الذين يمدحهم أدباء وشعراء مثل سيف الدولة ، فكان لـذلك يتخيـر ألفاظه ومعانية فيجيئ بعض شعره معقداً ليس فيه حلاوة الطبع ، فأبو الطيب مرجعه التوليد واختص بالإبداع ، ووصف الحرب ، ومواقف القتال ، وغزل الأعرابيات .

لقد صار المتنبي مادة للنّقاد والشراح ، وقد ورد في رائد الدراسة عن المتنبي وأشار إلى أن هناك ثلاث وستين مؤلفاً عن الديوان ، وهناك شروح غفل في مكتبات مختلفة عبارة عن نسخ خطية لم يسم شارحوها .

وقال عنه ابن فورجة : "كان المتنبي رجلاً داهية مر اللسان ، شجاعاً حافظاً للآداب ، عارفاً بأخلاق الملوك ، ولم يكن فيه ما يشينه إلا بخله وشرهه على المال" .

صحب أبو الطيب المتنبي سيف الدولة ثماني سنوات ، نظم فيها "1512" بيتاً تقريباً ، في "38" ثمان وثلاثين قصيدة ، و "31" قطعة ، منها : "14" قصيدة وصف فيها وقائع الروم ، و "4" في وقائعه مع العرب ، و "15" في المدح المجرد عن وصف الوقائع ، و "5" فـي الرثاء ، ومن القطع : إثنين "2" في حوادث الروم ، والباقي في مقاصد مختلفة .

وقد أورد الحاج خليفة في كشف الظنون [1] ، إحصائية بأشعار أبي الطيب المتنبـي ، في مختلف الأغراض ، تتضمن عدد الأبيات المتعلقة بكل غرض منها وهي :

---

[1] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للحاج خليفة ، ج 1 ، ص 812 ، طبعة استانبول الثانية ، سنة 1941م .

الشاميات	=	2352 بيتاً
السيفيات	=	1540 بيتاً
الكافوريات	=	528 بيتاً
الفاتكيات	=	357 بيتاً
الشيرازيات	=	396 بيتاً
فيكون المجموع	=	5173 بيتاً
		======

لم يفد أبو الطيب من مديحه إلا العطاء النزر على كثرة مـا قـال . وروى يـاقوت الحموي في معجمه[1] ، أن المتنبي لما مدح محمد بن زريق بقصيدته .

هذِي برزتِ لَنَا فَهجتِ رسِيساً   ثم انثنيتِ وما شَـفَيتِ نسيسا

وصله عليها بعشرة دراهم ، فقيل له : إن شعره حسن ، فقال : ما أدري أحسن هو أم قبيح ، ولكن أزيده لقولكم هذا عشرة دراهم ، فكانت صلته عليها عشرين درهماً . وروى الثعـالبي أن علياً بن منصور الحاجب أعطى أبا الطيب دينارا حينما مدحه بقصيدته :

بِأبِي الشموس الجانِحاتُ غَواربا   اللابِسـاتُ مِن الحرير جلابِبا

فَسميتْ القصيدة الدينارية . وروي أن أبا الطيب مدح بدون العشرة والخمسة دراهم ، ولكن الذي لا ريب فيه أن كبار الممدوحين أعطوه عطاء ضخماً يليق بشعره ومكانته .

كذلك مدح المتنبي "32" رجلاً ، بأربع وأربعين قصيدة ، ونظم خمس قصائد لنفـسه يعرب فيها عن مطامعه ، ويفخر ويثور ، وهي القصائد التي أبانت عن آمالـه وأوضـحت آمال نفسه الكبيرة .

---

1 ياقوت بن عبدالله الحموي ، معجم الأدباء ، تحقيق وستنفيلد ، طبعة السعادة ، 1323هـ .

أهم شروح ديوان المتنبي ومميزاتها :

بعد أن قام ابن جِني بشرح ديوان المتنبي في كتابه (الفَسر) ، وتناول معانيـه فـي كتاب مختصر أسماه أبيات المعاني أو (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) ، قامتْ حركـة رائجة من الشروح لديوان المتنبي ، أحصاه كركيس عواد ومخائيل عواد في (رائد الدراسة عن المتنبي) أنها بلغت 63 شرحاً غير الشروح الغفل .

ومن أهم هذه الشروح :

<u>شرح الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي</u> (ت 468هـ - 1075م)

وهو أكثر الشروح القديمة انتشارا ، لذلك استعان به أكثر الشراح الذين أتوا من بعده بالأخذ منه والاعتماد عليه ، ومن الذين اعتمدوا عليه كلياً صاحب كتاب التبيان (العكبري) ، وخليل اليازجي في كتابه (العرف الطيب في شعر أبي الطيب) وغيرهم .

أما الواحدي فلا يحفل بتفسير المفردات كثيرا ، ولا بالإعراب ، وأنه لا يفسر كثيـرا من الأبيات ، فكأنه موضوع للمتقدمين في العربية . ويقول البرقوقي : إن صناعة الواحدي والعكبري في شرحهما لا تتناسب مع استيعاب الدارسين في العصور المتأخرة .

<u>شرح أبي العلاء المعري (ت449هـ - 1057م) المسمى بـ (معجز أحمد) .</u>

إن الصفة البارزة لشرح أبي العلاء المعري في شرح الديوان كثرة رواياته ، فـأبو العلاء أكثر الشراح ذكرا لروايات أخر ، وأكثرهم احتيالاً على وجـه آخـر فـي تخـريج المعنى ، حتى كأن قصده في هذا الشرح تجويز ما لم يجوزه غيره ، كما انفرد بالاسـتطراد في إيراد وجوه الإنشاد لأبيات الشعر موضع الشرح دون سائر الشروح ، ومـن الظـواهر التي تتجلى في شرحه ، سعة علمه بالعروض والقوافي ، كما نراه في مقدمة اللزوميات فهي خير شاهد على ذلك ، ويرجع ذلك لأنه كان ضريرا رهين محابسه فائقاً على علمه المحض بالعربية لا يلوي على أحد سوى نفسه .

شرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان :

شرح أبو البقاء العكبري (أبو بكر محمد بن العباس الخـوارزمي) (ت 616هـ ـ - 1319م) ديوان أبي الطيب معتمداً فيه على الشروح السابقة – على حد قوله :

" وجمعت كتابي هذا من أقاويل شراحه الأعلام معتمداً على قول إمام القـوم المقـدم فيه ، الموضح لمعانيه ، المقدم في علم البيان ، أبي الفتح عثمان بن جنـي وقـول إمـام الأدباء ، وقدوة الشعراء أحمد بن سليمان أبي العلاء ، وقول الفاضل اللبيـب ، إمـام كـل أديب ، أبي زكريا يحي بن علي الخطيب ، وقول الإمام الأرشد ، ذي الرأي المسدد ، أبـي الحسن على بن أحمد ، وقول جماعة كأبي علي بن فورجة ، وأبي الفضل العروضي ، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي الحسن بن وكيع ، وابن الإفليلي" .

ومن مميزاته ترتيب القصائد هجائياً ، وجعل غرائب إعرابه أولاً ، وغرائـب لغتـه ثانياً ، ومعانيه ثالثاً ، فهو لا يحفل بالتفسير كثيرا ، كأنما وضع للعلماء والخواص .

شرح عبد الرحمن البرقوقي (ت 1363هـ -1944م) :

إن شرح البرقوقي كغيره من الشروح السالفة الذكر ، اعتمد فيه على الشروح السابقة مع شئ من التهذيب والتنقيح والتحوير ، جاء به مرتباً ترتيباً هجائياً .

شرح عبد الوهاب عزام :

امتاز شرح عبد الوهاب عزام لديوان المتنبي بزيادات في الشعر جمعها من مختلـف المصادر وألحقها بالشرح ، وكذلك هناك مقدمات طويلة للقصائد .

الشرح يتفق في كثير من الأمور مع شرح المعري ، فضلاً عن الاسـتعانة بـشروح أخر ، وكان الشرح مضبوطاً بعلامات الترقيم بصورة واضحة فيها كثير مـن التركيـز ، وكذلك كان النص مضبوطاً بعلامات الإعراب وبخاصة الألفاظ التـي تختلـف الروايـات في ضبطها .

هناك بعض الشراح قاموا بشروح مختصرة للديوان مثل :

شرح المشكل في شعر أبي الطيب (لابن سيده) (ت 458هـ) .

لم يلجأ ابن سيده إلى شرح ديوان المتنبي كله ، وإنما اتجه إلى ما كان سبباً في الخصومة ومثارا للجدل مما أشكل من أبياته واستغلق من معانيه واستبهم من تراكيبه . تناول ابن سيده في عمق هذه المعاني والتراكيب من حيث اللغة ومن حيث الوزن ومصطلحات العروض ، ومن حيث المعاني والدقائق النحوية والصرفية ، متعمقاً في التحليل ويستقصي القواعد ، ويجمع الصيغ ويلتمس التعليلات والتخريجات ويكثر من الاستشهادات النحوية والآراء اللغوية والنقل عن سيبويه خاصة ، حتى يتضح البيت المشكل ويتم فهم معناه .

هناك من هذه الشروح المختصرة ما تشابه كثيرا في محتواها وفكرتها [1] .

---

1 أنظر كوركيس عواد وميخائيل عواد في رائد الدراسة عن المتنبي ، وفيه سرد مفصل لكل ما كتب عن المتنبي وشعره من شروح ومقالات .

تحقيق صفاء خلوصي لكتاب الفسر :

كان لصفاء خلوصي قصب السبق في العناية بابن جني في شرح كتابه الفسر في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، لقد وردت أخطاء كثيرة جداً في تحقيق خلوصي ، ربما أحوجتنا لإعادة تحقيق الكتاب مرة ثانية ومنها :

أن خلوصي أقام التحقيق على نسخة واحدة ، وهي نسخة كونية التركية ، التي تتألف من 226 ورقة ، أي 452 صفحة ، في كل صفحة منها 20 سطرا تقريباً ، وقد أشار على أنه اعتمد في التحقيق على نسختين ، والثانية هي نسخة المتحف البريطاني ، وهي تحت الرقم OR 3895 وتضم 148 ورقة ، أي 296 صفحة ، ومن هنا يتضح أن النسخة عبارة عن مختصر لشرح الديوان ، وهذا يتضح لنأمن عدد صفحاتها ، الأمر الذي جعل التحقيق على نسخة واحدة .

ثانياً : لم يصف الدكتور خلوصي بقية النسخ ولا حتى التي اعتمد عليها لم يوصفها وصفاً دقيقاً جيداً وقد قام بمقارنة النسخ ببعضها وما نقص وغمض أتمه من الدواوين ، يكمل منها ما كان ساقطاً وغامضاً وفي هذا عدم احترام لنص الكاتب .

ثالثاً : أضاف المحقق تعليقات ليست في نص الكتاب ، ورمز إليها بالحرف " هـ " وبالحرف " د " أحياناً .

رابعاً : كتب المحقق صفاء خلوصي مقدمة الكتاب قبل التحقيق وهذا ليس من التدقيق والتحقيق في شئ ، بدليل قوله في الحرف " ح " حاشية أو زيادة من الناسخ ، والحرف "ح" هو عبارة عن رمز للوحيد بن سعد الأزدي في تعليقه ونقده شرح ابن جني الديوان .

خامساً : جمع خلوصي في تحقيقه بين كتاب الفسر وبين الشروح الأخرى من شروح ديوان أبي الطيب المختلفة .

لقد قام الدكتور صفاء خلوصي بتحقيق جزء من الديوان وسماه الجزء الأول ، وتم نشره بالعراق عام 1970م ، وقوبل بالاحترام ، ولكن تعرض له بعض العلماء والمحققين بالنقد الكثير ، وذلك لما ورد فيه من الأخطاء الكثيرة التي أضعفت التحقيق كثيرا .

تتبع د. إبراهيم السامرائي التحقيق ونقده نقداً بلغت الأخطاء فيه حوالي (193) خطأ .

قام الدكتور محمد مهدي أحمد بتحقيق ما تبقى من كتاب الفسر مبتدئاً من حيث وقف دكتور صفاء خلوصي ، وكان ذلك في عام 1983م .

واصل الدكتور صفاء خلوصي تحقيق الجزء الثاني من كتاب الفسر في عام 1977م وتم نشره بالعراق ، ثم أصدر الجزء الثالث منه محققاً عام 2001م ، ثم الجزء الرابع في عام 2002م ونشر بالعراق .

اعتمد خلوصي على نسخة كونية ولم ترد منه أي إشارة إلى نسخ المخطوطات لكتاب الفسر سوى نسخة المتحف البريطاني OR تحت الرقم (OR 2958) وتشتمل على 148 صفحة في كل صفحة 25 سطرا ، وهي من أكثر النسخ اختصارا لكتاب الفسر ، بل هي اختصار لشرح بعض القصائد والأبيات من هنا وهناك وفقاً لما يراه الناسخ ضرورة ، كذلك كان الناسخ كثير الحذف لبعض الأبيات .

اشتملت نسخة كونية على تعقيبات ونقد الوحيد بن سعد الأزدي على شرح ابن جني للديوان ، ويرد اسم الوحيد من شراح ديوان المتنبي لدى البغدادي ، والمتضح مما بين أيدينا أن الوحيد في غالب الظن كان من الذين نقدوا ابن جني في شرحه كابن فورجة .

بالرغم من الجهد والعمل المقدر من خلوصي إلا أن العمل في الجزء الأول والثاني من شرح الديوان فقد جاءت الهوامش فيهما ضعيفة جداً مما دل على أن العمل فيه نوع من التسرع والاختزال ، ويتضح من ذلك عدم المقارنة بين النسخ .

وصف مخطوطات كتاب الفَسر

تم تحقيق هذا الجزء من كتاب الفسر اعتماداً على المخطوطات التي بها مادة الشرح كلها وهي المستخدمة :

1- نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية الجزء الأول منها حتى قافية الدال .

2- نسخة متحف كونية 3 أجزاء بها كل الشرح .

وهناك نسخ أشار إليها د. محمد مهدي أحمد في رسالته للدكتوراة . وقد قمت بترجمتها للإشارة إليها وهي :

1- نسخة الإسكريال رقم (309) بها كل المادة المشروحة .

2- نسخة لينجراد رقم (275) بالمتحف الآسيوي بلننجراد .

3- نسخة الاوسكريال رقم (306) وهي شرح مختصر لشرح ابن جِني لديوان أبي الطيب المتنبي .

4- نسخة دار الكتب المصرية رقم (23) آداب .

5- نسخة الأحمدية ، برقم (1157) ، حفظت في مدرسة الأحمدية في حلب .

6- نسخة بانكيبور ، برقم (2513) ، تحفظ بالمكتبة الشرقية العامة .

7- النسخة التيمورية ، رقم (1199) ، محفوظة بالمكتبة الوطنية المصرية (دار الكتب) وهناك نسخة أشير إليها خطأ وهي :

1- نسخة المتحف البريطاني ، وهي عبارة عن مختصر لشرح الديوان ، كان يختار منها بعض القصائد وبعض الأبيات من هنا وهناك .

وصف مخطوطة الزاوية الحمزاوية رقم (129) أ

الكتاب الذي أشير إليه هو المخطوط رقم (129) أ المحفوظ في الزاوية الحمزاوية بالمغرب ، والتي عثرت منها على نسخة مصورة عند أستاذي د. محمد مهدي أحمد ، والذي حصل منها على نسخة من مكتبة الرباط بمساعدة الدكتور النعيمي ، فلهما مني جزيل الشكر والتقدير .

يشتمل المخطوط على 229 ورقة ، 458 صفحة تتقدمها ثلاث صفحات إضافية عليها قليل من التعليقات والعبارات لا علاقة لها بالنص ، وخمسة أختام مختلفة الشكل ، يمكن تجاهلها كذلك ، بكل صفحة من صفحات المخطوط حوالي 14-17 سطرا بكل صفحة . لم تسلم المخطوطة من قرض الحشرات وطمس المياه ، غير أن هذه العيوب لم تؤثر في النص ، كما يوجد بعض الخلط في ترتيب الصفحات ، حيث وضع المغلف الصفحتين 4 و 5 في غير موضعهما .

كتب المخطوط شخصان مختلفان بخط النسخ مشكولاً في بعض المواقع ، ويبدو أن صفحة العنوان الأصلية تم استبدالها بأخرى بواسطة الناسخ نفسه الذي أضاف أل 51 ورقة الأخيرة في القرن الثامن الهجري .

يحمل الجزء من المخطوط نفس التاريخ ، غير أن الجزء الثاني يحمل التاريخ من التذييل ، وكان للأسف مطمساً ، والمخطوط بخطه القديم ، وهذا يرجع إلى عصر بعينه ، والذي يمكن أن يرجع إلى فترة مبكرة من القرن السادس الهجري .

كُتب على صفحة العنوان اسم المؤلف على النحو التالي :

الدفتر الأول من كتاب الفسر لابن الجِني (كذا) في شرح ديوان المتنبي . وتحتوي صفحة العنوان على مذكرات ومقتبسات أُخذت من كتاب الكامل ، لأبي العباس المبرد النحوي البصري (211-285هـ / 826-898م) ، كما ترك عدد من الذين اقتنوا المخطوط أسماءهم على صفحة العنوان ، أمكنني أن أميز بينهم من يدعى : عبد الله المتوكلي عبد المعتمد ، مكتوب بالخط المغربي ، ثم محمد بن عبد الرحمن العلقم ، ثم آخر يدعى

الناصري المؤيدي " [1] ، أما التعليق الآخر المكتوب تحت العنوان مباشرة وبخط مشابه تماماً لخط أمير كاتب الاشعافي العالم نفسه الذي أضاف الجزء الأخير من المخطـوط واسـتبدل الصحائف الأصلية في مقدمته بأخرى . بينما يحمل عنوان الجزء الثاني – أعني مخطـوط الأوسكريال رقم (309) تعليقاً مطابقاً لهذا يقرأ : من كاتب الناصري المؤيدي مكتوب بنفس الخط ، تحت العنوان مباشرة .

وجد الجزء الأول من هذا المخطوط في مكانٍ ناءٍ في المغرب ، بينما وجـد الجـزء الثاني في مكتبة الأوسكريال بأسبانيا ، حيث يحفظ الآن ، وتقـرأ الـصحيفة الأولـى مـن المخطوط .

بسم الله الرحمن الرحيم . سألتَ أدام الله تسديدك ، وأحسن من كل عارفة مزيـدك ، أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بفـسر معانيـه ، وإيـراد الأشـباه فيه .... إلخ .

ثم تأتي نهاية الجزء الأول من الصحيفة رقم 176 " أ " وتقـرأ كـل مـن الخاتمـة والتذييل على النحو التالي :

تمت قافية الباء والحمد لله كثيرا ، ويتلوه قافية التاء وهي :

لَنَا مِلِك ما يطعم النوم همه　　　مماتٌ لحي أم حياةٌ لميت

فرغ منه محمد بن أحمد بن عبد الملك يوم الجمعة لأربع خلون من ذي القعدة سنة ست ... " غير مقروء" ، والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله .

وتحمل واجهة صفحة التذييل بعض الحواشي ، وتعليقاً يفيد بأن المخطوطة كان قـد اقتناها شخص يدعى أبا طالب عبد الله بن الحسين والذي جاءته هدية . تُركت الصحيفة رقم 197 " أ " بيضاء بينما يبدأ عمل الناسخ الثاني من الواجهة بالعنوان الجانبي : "قافية التاء" ، وهكذا تتصل كتابة الناسخ الثاني بالعمل السابق دون أي فاصل حتى البسملة ، ونهاية خاتمة التذييل بالورقة رقم 229 "ب" تقرأ على النحو التالي :

---

[1] د. محمد مهدي أحمد ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، ص 50 .

تم الجزء الأول من كتاب الفسـر لابن الجِني (كذا) في شـرح الديوان ويتلوه الجزء الثاني :

وكان قوم في صباه قد وشوا به فيما يقال إلى السلطان ، وتكذبوا عليه وقالوا له : قد انقاد إليه خلق كثير من العرب ، وقد عزم على أخذ بلادك ، حتى أوحـشوه منـه فاعتقلـه وضيق عليه فكتب إليه يمدحه :

أيا خدد الله ورد الخدود .

الكراسات المعدودة من آخر هذا الدفتر بخط العبد الضعيف أمير كاتب ابن أمير عمر المدعو بقوام الفارابي الإشعافي ، كتبها سنة ذلو .

الحرف " ذ ل و" والتي ترمز إلى سنة الانتهاء من الكتابة ، والتي تُنسب إلى الكلمات التي تستخدم بواسطة قدماء الساميين ومن بعدهم العرب ، لتمثل أرقام الحـروف الهجائيـة عندهم ، وتوظف أيضاً كأرقام عددية ، وهي تقابل العام 736هـ - 1335م) .

مخطوط الإوسكريال رقم (309) :

هذا المخطوط من صورة فتوغرافية قديمة تحفظ في مكتبة الأوسكريات بالرقم (309) ، يشتمل على 263 ورقة ، بكل صفحة منها 13 سطرا ، بمقاس 17.5×21.5 سم ، عدا الأوراق السبعة وأربعين الأخيرة .

المخطوط كُتب بخط نسخ دقيق ومشكول ، ناسخه ماهر يتمتع بمعرفة جيدة للغة العربية ، لا يحمل هذا الجزء من المخطوط أي تاريخ ، ومع ذلك يمكن إرجاعها إلى القرن السادس بعد الهجرة .

بعد حوالي قرنين تقريباً أضيفت العديد من الأوراق إلى هذا المخطوط بخط أمير كاتب الإشعافي – الذي يشار إليه بالفارابي للسهولة . كتبت هذه الصفحات بخط نسخة دقيق إلى حد ما مشكولاً إلى حد ما .

كتب أبيات الشعر بخط أكبر نسبياً يشابه ذلك خط العناوين الجانبية الموضوعة على رأس كل باب لتشير إلى حروف الهجاء المشتركة في كافة أجزاء الديوان والتي يشير إليها العروضيون بالروي أو القافية .

تسبق الصفحة التي كُتب عليها العنوان صفحتان : الأولى منها فارغة ، بينما كتب على الثانية اقتباس مأخوذ من كتاب أسرار النجوم ، لهرمز الحكيم المكتوب اللغة التركية بخط الفارابي ، والذي بدوره استبدل صفحة العنوان الأصلية بأخرى .

كُتب العنوان واسم الكاتب على النحو التالي :

الدفتر الثاني من كتاب الفسر لابن " الجِني " في شرح ديوان المتنبي . وتحت العنوان مباشرة وربما بنفس الخط نقرأ : " من كتاب الناصري المؤيدي " ، وهناك تعليق آخر شبيه بواحد على نفس المكان من مخطوط الزاوية الحمزاوية يقرأ على النحو التالي : الحمد لله رب العالمين ، في توبة الفقير لربه العلي المنعم ، محمد بن عبد الرحمن العلقم ، لطف الله تعالى به في الدنيا والآخرة . كما يوجد تعليق ثاني يحمل توقيع من يدعى محمد فضل الله ،

بالإضافة إلى ذلك تشتمل صفحة العنوان على مذكرة مأخوذة من الصفحة رقم 111ب مـن نفس الكتاب .

الصفحة رقم "2" ب عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بقية قافية الدال ، كان قوم في صباه قد وشـوا بـه إلـى السلطان ، وتكذبوا عليه ، وقالوا له : قد انقاد له خلق .... إلخ .

تم نسخ هذا المخطوط في عام 736هـ - 1335م ، ويقرأ تعليقها على النحو التالي : الكراسات المعدودة في آخر هذا المجلد وقعت كتابتها على يد العبد الضعيف أمير كاتب بـن أمير عمر المدعو بقوام الدين الفارابي الإشعافي سنة 736هـ .

الطريقة المتبعة في الكتابة الإملائية في المخطوط تتمشى مع الطريقة الحديثة ، ليس هنالك اختلاف كبير في طريقة الإملاء في مؤلفات ابن جني .

يتميز الخط في هذه المخطوطة بالآتي :

أ / تميز الحروف ذات الشكل المتشابه بإضافة حرف غير محدد تحت الحـرف مباشـرة لتوضيح نوعية الإهمال على النحو التالي :

"ح" تمييزا لها عن الجيم ، والصاد "ص" تمييزا له عن الضاد "ض" والعين "ع" تمييزا لها عن الغين "غ" .

ب/ وشبيه بذلك الحروف "ر" و "ز" و "س" و "ش" ، غير أن طريقة أخرى قد استخدمت في تمييزها ، حيث يميز الحرف "ر" عن "ز" والحرف "س" عن "ش" بوضع شـارة ، أو كما يقول خطاطو العصور الوسيطة : كـرؤس المـسامير ملقـاة علـى قفاهـا هكذا ر س .

ج / يميز الحرف "د" عن "ذ" وكذلك "ط" عن "ظ" وذلك نقطة تحته .

د / يميز الـ "ك" عن الـ "ل" في حالات قليلة جداً عندما يكون ذلك ضـرورياً ، وذلـك بوضح "ك" صغيرة تحت الحرف "ك" ، ووضع "ل" صـغيرة علـى الـلام شـماله مباشرة .

هذه المقاييس المستخدمة للتمييز بين الحروف المتشابهة التـي يـستخدمها الفـارابي بصورة دائمة .

هـ/ تحذف الألف في أسماء الأعلام مثل : إبـراهيم ، وإسـحق ، والـسلم ، الحـرث ، سليمن ، النعمن ، الاستثناء الوحيد في الأسماء : مالك ، عثمان وصالح .

و / التاء المربوطة في آخر الكلمة يتم نطقها بدقة في الجزء الذي كتبه الفـارابي ، أمـا الناسخ الأول فيختلف لدرجة أنه يتركها كالهاء في آخر الكلمة "هـ" .

ز / تثبت المدة عند كل من الناسخين ، وتوجد في كثير من الحالات التي يـضاف فيهـا الألف إليها بواسطة الناسخ الأول كما في "جاازره" و "الواأة" .

ح / تضاف ألف صغيرة شبيهة بالتي تضاف إلى واو الجماعة ولكنها غيـر ثابتـة فـي الأفعال المعتلة مثل : يفروا ، يدعوا .

ط / تستبدل الألف ياء وبالعكس في الكلمات المنتهية بألف مقصورة .

ك / أما موضع الهمزة مما يلفت النظر ، حيث تستخدم الابتدائية في كل الحالات ، عـدا بعض المواضع في بعض الصفحات .

ل / يلتزم الناسخ الأول في الهمزة اللغة التميمية في تحقيق الهمزة في كتابة اسم الـشاعر المتنبئ ، أما خصائص اللغة الحجازية في تشكيل الهمزة مع قلب الهمزة ياء فـشائع بنفس الطريقة التميمية ، وذلك عندما تتوسط الهمزة بعد ألف ممدودة حيث نكتب نبرة الهمزة غالباً تحتها نقطتان كما في النماذج التالية لإتاحة القراءتين مثل : ضمايـــر، الميئـون ، وعايـك .

م / وضعت علامات الترقيم بصورة كاملة على الجزء الأول ، ومع ذلك قد تجد السكون على الحروف المطولة مثل : الألف الذي ينطق " آ " والياء التي تنطق " إي " والواو المنطوقة " أُو " .

ن / قلما نجد ترقيماً في الجزء الذي نسخه الفارابي ، أما بالنـسبة للناسـخ الأول فـدائماً يستخدم هاء صغيرة للدلالة على وقف زائد ، أما الوقف القصير فغالبـاً مـا يتـرك فراغاً .

مخطوطة كونيه للآثار :

يرجع الفضل لدكتور هلمون أورينز في لفت النظر منذ وقـتٍ مبكـر يرجـع إلـى (1949م) [1] لمخطوطات كاملة لكتاب الفسر ، محفوظة في متحف كونيا في ثلاث مجلدات ، تحت الأرقام : 5984 (22-27) 5985 (22-28) 5986 (22-29) . وبعد ستة أعـوام رجع إلى المخطوطات – وهو يعد كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني للنشر – حيث أشار إليها ضمن مراجعه .

المخطوطة مجلدة بالجلد البني ، عليه تزويق بأشكال هندسية ، أوراق المخطوط تميل إلى الصفرة ، في مقاس 18½ × 26 سم ، كُتب المخطوط بخط النسخ الدقيق المشكول ، إضافة إلى التعليق على الأبيات بخط خفيف ، يتراوح عدد الأسطر في كل صفحة بين 19-23 سطرا .

كُتبت المجلدات الثلاثة بخط ناسخ واحد كما هو واضح ، ولم يكتب اسـمه ليوضـح ما قام به من جهد ، والتعليقات على الهامش كتبت في مجملها بخط الناسخ المجهول الذي لم يسجل على المخطوط تاريخ نسخه لها أيضاً .

ونفى "رينز" أن تاريخ النسخ لا يتجاوز فيما يبدو القرن الـسادس للهجـرة ، وهـو افتراض يمكن التأكد منه بواسطة تعليق على صفحة العنوان للمجلد الثاني من المخطوطـة ويحمل تاريخ العام الذي كتبت فيه المخطوطة ، وهو العام 654هـ - 1256م ، بالإضـافة إلى أثريتها وكمالها وصلتها الوثيقة بعمل ابن جني . هذه المجلدات الثلاثة لهـا أهميتهـا الخاصة لأنها تضم مؤلفاً آخرا له صلة بديوان المتنبي ، وهي المخطوطة المعروفة والتـي كتبها الوحيد بن سعد بن محمد الأزدي ، بتاريخ (358هـ - 995م) ، الشاعر من الدرجـة الثانية ، والطالب الذي يقوم بدراسة الأدب ، والذي تم تصنيفه بين المعلقين على الأعمـال الشعرية للمتنبي ، وبالرغم من ذلك فإن عمله قد أشار إليه الأساتذة عبر القرون منذ تأليفـه وحتى القرن الحادي عشر بعد الهجرة (القرن السابع عشر الميلادي) [2] ولم تظهـر نـسخة

---

1 أنظر أورينز ، ج 2 ، ص 269-270 .
2 انظر كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ج 3 ، ص 311 .

كاملة من المخطوط ، والمخطوطات الثلاثة يرمز إليها بالحرف "ك" ، والتي تحصلت عليها من الدكتور محمد مهدي أحمد ، والذي تحصل عليها بدوره من الصورة الفتوغرافية للمخطوطة في الأكاديمية العراقية بعد محاولات عبر الرسائل وغيرها من الوسائل حيث أضاع عليه زمناً طويلاً ثميناً ، وفي الأكاديمية العربية في دمشق – والتي لديها ثلاثة مجلدات فتوغرافية ، ولكن لم تنجح محاولة الوصول إليها .

المجلد الأول : (5490 رقم جديد) ، 27-9584/22

هذه المخطوطة تحتوي على 226 صفحة ، كل منها يحتوي على 23 سطرا ، وهي محفوظة بحالة جيدة ، وبها العديد من الملاحظات الهامشية وربما كانت بخط الكاتب ، وقد بهتت ويصعب تمييزها ، عدا ذلك فالنص واضح تماماً ويمكن قراءته .

لم يكتب العنوان على الصفحة الأولى ، وعليها مقتطفات شعرية غير واضحة ، وخمسة أختام مكتبية غير واضحة . تم تحديد سمات المخطوطة وعدد الأوراق والصفحات وعدد الأسطر وحجم كل صفحة ، كل ذلك مكتوب في مخطوطة تركية قديمة تقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب زدني علماً ، سألت أدام الله تسديدك ، وأحسن من كل عارفة مزيدك أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بفسر معانيه ، وإيراد الأشباه فيه .... إلخ .

وفي أعلا الصفحة نجد العنوان ومقابله توجد ملاحظة وقف تذكر الآتي : وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن إسحق رضي الله عنه ، على الزاوية المبنية عند قبره ، وشرط الواقف أن لا يخرج منها إلا برهنٍ وثيق . لم أستطع معرفة صاحب الوقف ، إلا أننا سنكون مدينين له بسبب حظر استلاف هذا المخطوط وما يترتب على ذلك من خطر تداولها وأيضاً سلامة المخطوطة الأخرى المنسوبة للوحيد بن محمد الأزدي اعتماداً على نص الفارابي وفي السطر الحادي عشر يعترض النص أول تداخل أحدثه الوحيد – وهو يبدأ بالحرف "ح" بالخط العريض ، ويتبعه بملاحظة لدحض ما أورده ابن جني : " هذا شعر في المسامع وليس علينا ماكان في القلوب" ، وعليه يؤخذ توقيع الوحيد بالأحرف الأولى .

ختام آخر للمخطوطة " 226 ب" :

تم السفر الأول ، وبتمامه تمت الداليات من كتاب الفسر ، والحمد لله ، ويتلوه إن شاء الله في الذي يليه قافية الذال ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

فيما يختص بنظام الترقيم للصفحات نلاحظ أنه قد تمت إضافة ثلاثة أنواع مختلفة ، وأساساً يبدو أن المخطوطة قد تم ترقيمها حسب الوريقات ، وكل 9-11 ورقة تم حزمها سوياً ، وبعد الورقة "10" أ – وهي بداية الورقة فإن الترقيم ليس مقروءا على الأقل في الصورة الفتوغرافية ، وفي أسفل الجانب الأيمن من كل ورقة آثار ترقيم حسب الأرقام الشرقية وحسب الصفحات ، ومرة ثانية تم ترقيم المخطوطة حديثاً باستخدام ماكينة الترقيم ، وفي كل فإن الرقم الكلي للورقات هو 226 ورقة ، وهذا الاختلاف نجم عن ثلاثة صور فتوغرافية مكررة وضعت عوضاً عن الصور المطموسة التي حسبت خطأ .

المجلد الثاني : "5491" رقم جديد "28-22" 985هـ

هذا المجلد يحتوي على 238 ورقة ، لكل صفحة ما بين 20-23 سطرا . تم التعليق على أشعار المتنبي بالخط العريض ، كما تم في المجلدين الأخيرين ، وكل الحواشي الهامشية يبدو أنها بخط الناسخ ، والمخطوطة في حالة جيدة فيما عدا الورقة "44" أ ، و "45" أ اللتان أتلفتهما الرطوبة كثيرا .

صفحة العنوان : الورقة "1" أ ، يقرأ العنوان كالآتي :

الجزء الثاني من شرح المتنبي لابن جني عفا الله عنه ، وتحت العنوان تماماً تقرأ : وفيه مؤاخذة الوحيد وعلامته حاء "ح" والعنوان قد قام بخطه الناسخ ، والمصدر المعنى بأنه مصدر هذه الملاحظات هو أبو الحسن غالب أحمد النيسابوري ، (ـ 648هـ - 1075م) ، المعلق الكبير على ديوان أبي الطيب المتنبي ، والذي ورد خطأ بدل الوحيد ، والناسخ أنه ينسب بوضوح هذه الملاحظات للوحيد الأزدي ، كما ذكر في ختام كلمات المخطوط في المجلد الثالث ، وفي هذه المخطوطة يذكر الناسخ آراءه الشخصية حول بعض نقاط الخلاف بين ابن جني والوحيد مستخدماً تعابيرا مثل : (الصواب مع الوحيد) (لم ينصفه الوحيد) أو صدق الوحيد .

وفوق العنوان ملاحظات ذات فائدة ما دامت هي المرجع الوحيد لتاريخ لأعمال غير مؤرخة ، والملحوظات تورد أن المجلد تم تحويل ملكيته عندما اشتراه أحمد بن إبراهيم بـن صالح في العام (654هـ -1256م) ، والكلمات المخطوطة تقرأ كالآتي : انتقل هذا الجزء بالشراء الصحيح لملك العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن إبراهيم بن صالح فـي الخـامس عشر من جمادى الأول سنة أربع وخمسين وستمائة . وبالإضافة إلى ذلك هنالك ثلاثة أختام مكتبية جديدة ووصف مختصر للمخطوطة ، مثل : عدد الصفحات ، وأسطر كـل صـفحة وحجمها ، وهكذا كله مكتوب على مخطوطة تركية قديمة كما ذكرنا في المخطوطة السابقة .

الورقة "1" ب ، وتقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، وبالله أستعين ، قافية الذال ، وقال يمدح مساور بن محمد الرومي :

أمساور أم قرن شمسٍ هذا أم ليثُ غابٍ يقدم الأستاذا

وفي أعلا هذه الورقة الممتدة للجانب الذي يقابله ورقة "2" أ هناك ملاحظة وقـف مطابقـة للأخرى سالفة الذكر ، بنفس الخط مقابل الجانب الأيمن للمجلد الأول .

ومرة أخرى تبرع بالكتاب صالح صدر الدين محمد بن إسـحق للزاويـة "المـسجد الصغير" الذي يبنى فوق ضريحه ، ولكن لا يتم استلافه خارج الزاوية ما لم يضع المستلف ضمان مادي أو رهن .

وفي ختام الكلمات الأخيرة من المخطوطة "238" ب :

ومن لم تُعلمه لك الذل نفسه من الناسِ علمتْه المـناصِلُ

تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه ويتلوه إن شاء الله في أول الذي يليه : وقال يعزيه في أخته الصغرى ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله .

المجلد الثالث : 5968 ، (22-29) رقم جديد (5492)

هذا المجلد يحتوي على 255 ورقة ، وكل صفحة تحتوي ما بين 19-23 سـطرا ، وقصائد الديوان – وأحياناً العناوين – توضع الظروف التي نُظمت فيها القـصائد وكتبـت بخطوط عريضة ، وعموماً فإن المخطوطة محفوظة بطريقة جيدة ، ومما يؤسـف لـه أن

النسخة الكاملة التي لدينا والتي اعتمدنا عليها تحتاج للمعالجة في موضعين : فـي الورقـة 197 "أ" فإن السطر 16 لا يرتبط تماماً مع النص في الأسطر السابقة ، كما يوجـد فـراغ واضح في خمس صفحات ، وعند أبي البقاء العكبري [1] حوالي سبعة عشر بيتاً من الشعر قد سقطت مما أدى إلى اختفاء بعض الصفحات من الأصل دون أن يراها الناسخ ، ومرة أخرى فإن الورقة (223) أ تتبعها الورقة (224) ب و (225) أ من الأبيـات الـشعرية للورقـة (223) أ والتي ربما تكون قد تم تجاوزها خلال عملية التصوير ، وتبقى تلك الجزئية مـن الأبيات الشعرية ، وأول بيتين من القصيدة التالية .

صفحة العنوان "1" أ وفي أعلا الصفحة تم تقديم عنوان اسم المؤلف كالآتي :

السفر الثالث من الفَسر ، تصنيف أبي الفتح ابن جِني منكتاً بنكت الوحيد سعد على ديوان المتنبي .

تحتوي صفحة العنوان على ملاحظات متنوعة ، ومقتطفات من مـصادر أخـرى ، وثلاثة أختام مكتبية جديدة ، وبالرغم من أنها بهتت وأصبحت غير مقروءة ، وتتطابق هـذه الأختام مع تلك المذكورة سالفاً من المجلدين المذكورين سابقاً .

الورقة "1" ب وتقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، وقال يعزيه عن أختـه الـصغرى ويسليه ببقاء الكبرى :

إن يكن صبر ذي الرزية فضلاً فكُـن الأفضـل الأعز الأجـلا

ومثل المجلدين السابقين فإن الجزء الأعلى من الورقة يحمل نفس علامة الوقف المـذكورة سالفاً .

ختام المخطوطة ورقة (255) ب ، تم السفر الثالث من شعر أبي الطيب أحمـد بـن الحسين المتنبي ، تفسير أبي الفتح عثمان بن جِني النحوي ، وإصلاح الوحيد سـعد بـن محمد الأزدي الشاعر ، والحاء في أوائل الفصول علامته ، وهو خاتمة شـعره بحمـد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

---

1 أنظر ديوان المتنبي ، شـرح أبي البقـاء العكبـري ، ج 4 ، ص 145-148 ، وديوانـه شـرح الواحدي ، ص 677-679 .

ومن المناسب الإشارة إلى نظام التهجية الذي تم اختياره في هذه المجلدات الثلاثـة ، ينحرف بطريقة أو بأخرى حسب المقاييس الحديثة والتي دائماً ما تحذف الألف في الأسـماء مثل : إبراهيم ، إسحق ، وليس الحرث ، ولكن الحارث مع ألف طويلة ممدودة ، ومن ناحية أخرى فإن الأسماء السالمة مثل : عثمان ، صالح ، وسليمان كانت في الأصل تكتـب مـع نطق الألف ، والحروف المتشابهة : ع ، غ ، ف ، ق هي غير مميزة كحكم عام ، بينما نجد أن "ح" هي الاستثناء الوحيد كما يحدث أحياناً وليس عادة حيث يتم إدخالها تحتهـا لتفـادي الارتباك مع الحروف الخطية المتآلفة بتأكيد خاصة الإهمال ، والتاء المربوطة في النهاية "ة" والتي توضح خاصة التأنيث في الأسماء والصفات ، فهي تكتب بـدون النقطتـين فوقهـا ، والاستثناءات من ذلك كثيرة ، والألف كثيرا ما تستخدم عوضاً عن "ياء" حيث يتم تبادلها في الأسماء التي تنتهي بألف مقصورة مثل : الوغى "الوغا" والقنى "القنا" ، كما نجد الياء بهـا نقطتين في أسفلها وفي هذه الحالة فإن النطق بالحرف يتغير إلا أن الياء الطرفية في حالات مثل : الثاني ، يجدي ، منقطة كلها دون تخصيص والأفعال الناقصة وبها واو أخيرة وألـف قصر تظهر في كثير من الأمثلة مثل : "يعدوا" حيث تكون بدون فائدة ، وهناك حالات فيهـا عدم انتظام لكتابة الهمزة ففي بعض الأمثلة تظهر فوق وتحت السطر ، بينما يؤشر عليهـا بنقطتين تحتها مثل : **طلائـه** ، أو **سـئـل** ، وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك حالات تحـول فيها الهمزة إلى "ياء" بما يتفق مع النطق المجازي التقليدي .

مخطوطة لينينجراد : رقم "275"

هذه المخطوطة رقم "275" في المتحف الآسيوي بلنينجراد ، والتي وصفها الـدكتور محمد مهدي أحمد ، والذي حصل بدوره على نسخة منها في فلم تمت إعادة إنتاجه للـدكتور جون بورتون ، يضم الفلم "166" ورقة ، وكل ورقة بها 23 سطرا ، مكتوبة بخط جميـل ، تعرضتْ المخطوطة لأخطار الرطوبة مما أدى ذلك إلى التصاق صفحاتها ، عدا ذلك فهـي محفوظة بطريقة جيدة ، وفي بعض المواقع بهت الحبر فيها .

لم يتم نسخ العنوان الأصلي ، ولكنه نُسخ لاحقاً بخط يبدو أقـل مهـارة مـن نـسخ المخطوطة ، وذلك في الجانب الأعلى الأيمن للمخطوطة ، موقع عليها اسـم الحـاج عبـد الرحمن ، وسطرين آخرين في أسفل صفحة العنوان تقرآن :

تشرف بالإحسان الملك المنان لمطالعة هذا الكتاب وهو المستعان لعبده ، الخالي مـن العلم والعرفان ، عبد عباد الله السبحان ، عبد الرحمن . وفي أسفل صفحة العنـوان تقـرأ اسم : الحاج عبد الرحمن . صفحة العنوان لا تحمل اسم المؤلف ، الورقة "1" ب أما مـادة الكتاب فتبدأ أن الورقة 1 "ب" وتقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم وبالله أستعين ، قافية الذال ، وقال يمدح مساور بن محمد الرومي :

أمساور أم قرن شمسٍ هذا أم ليثُ غابٍ يقـدم الأستاذا

وقد ترك ناسخ المخطوطة عمله دون أن يشير إلى اسمه أو تاريخ النسخ .

والمخطوطة مليئة بالأخطاء التي يمكن تفاديها ببساطة ، وذلك مثل كتابـة "شـرع" ويتطلب النص كلمة "شرح" وكلمة "سرفا" والمقصود "سرنا" و "العيش" بدلاً من "العين" هـذا على سبيل المثال لا الحصر ، والناسخ لم تكن له المعرفة الكافية للمادة المخطوطة التي يقوم بنسخها .

مخطوطة دار الكتب المصرية : آداب (23) :

مخطوطة دار الكتب المصرية ، آداب "23" ، كتبت بخط النسخ تتضمن المخطوطة "359" ورقة خلافاً لورقتين غير مرقمتين إحداهما في أول المخطوطة والأخرى في آخرها ، وتشتمل كل صفحة على 18 سطرا ، المخطوطة بحالة جيدة ومؤرخة بتاريخ ربيع الثاني للعام 533 هجرية الموافق 1138 ميلادية .

على صفحة العنوان والأوراق السابقة لها كُتبت أسماء الذين تسنى لهم امتلاك المخطوطة على وجه الاحتمال خلافاً لما هو موثق به أحمد بن صداقة ، والذي يحمل توقيعه على المخطوطة تاريخ عام 750هـ الموافق 1349م .

تحمل إحدى الورقتين غير المرقمتين في أول المخطوطة عنواناً يبدو أنه قد كُتب بخط حديث نسبياً وهو : شرح ديوان المتنبي لابن جِني على ترتيب الحروف ، بينما يظهر نفس العنوان في الورقة الأخرى مع خلاف اسم المؤلف .

صفحة العنوان مجراها كما يلي : ديوان شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جِني ، هناك ختمان وضعا على صفحة العنوان ، أحدهما ينسب إلى كتبخانة الخديوي المصرية ، أما الختم الثاني فينسب إلى وقف يوسف ابن إبراهيم دينا ، والختم مؤرخ بتاريخ 1310هـ -1892م .

تستهل الصفحة رقم (1) ب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سألت أدام الله تسديدك ، وأحسن من كل عارفة مزيدك ، أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بفسر معانيه ، وإيراد الأشباه فيه ... إلخ . كتبت جميع أبيات القصائد بحروف سميكة بصفة منتظمة . في الختام نختم بإضافة أن اسم الكاتب الذي قام بنسخ المخطوطة اسم غير معروف بالكامل ، فالسطر الأخير في الصفحة النهاية مطمس تماماً فقط " أبو السادات " هي المقروءة .

مخطوطة الأحمدية رقم "1157" :

هذه المخطوطة هي عبارة عن نسخة فتوغرافية من مخطوطة من القـرن الحـادي عشر الميلادي ، السادس الهجري ، حفظت في مدرسة الأحمدية في حلب ، تـم الحـصول عليها عبر نسخة ما يكروفيلم محفوظة في معهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة تحت الرقم 526 آداب .

تحتوي هذه المخطوطة على "382" ورقة ، "765" صفحة مقاس 18×21سم ، فـي كل صفحة 15 سطرا ، كتبت بخط النسخ الدقيق ، الكلمات متباعدة لا تتجاوز كلمات السطر سبع كلمات .

العنوان لم يكن بخط الناسخ ، ولكنه أضيف بخط مختلف اختلافاً بيناً وهـو : شـرح ديوان المتنبي لابن جِني ، وتحت العنوان وإلى اليسار مباشرة كتابة تـشير إلـى ملكيـة المخطوطة لشخص معين هو السيد محمد بن السيد إبراهيم المعروف بـ (دقوين زادة) .

تستهل الصفحة "2" بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ديون أبي الطيب المتنبـي ، ولـد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسين المتنبي بالكوفة ، في كندة سنة ثـلاث وثلاثمائـة ، ونشأ بها ، وبالبادية ، وقال الشعر صبياً ، قال يمدح الحسن بن إسحق .... إلخ . ونجد على هامش اليسار بيان الوقف التالي : وقف مدرسة الأحمدية بمدينة حلب ، وليس هنالك إشـارة للظروف التي نقلت فيها المخطوطة من الملكية الخاصة للسيد إبراهيم إلى وقف عـام فـي مدرسة دينية بحيث يمكن اقتفاء أثرها .

في الصفحة الأخيرة توضيح بأن المخطوطة كتبت وقورنت من قبل هبة الله بن أبـي عبد الله القرشي بنهاية ذي الحجة لعام 581هـ - مارس 1186م . تقـرأ هـذه الـصفحة بكاملها كما يلي : كمل شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، وقوبل من أوله إلى آخره حسب الجهد والطاقة ، نفع الله به صاحبه ، كتبه العبد الفقير إلى الله تعالي أبو بكر هبـة الله ابن عبد الله محمد بن أبي الحسن القرشي ، تجاوز عنه وهو يسأل الله تعالى من الخطأ فيـه والزلل العفو والغفران ، إنه على كل ما يشاء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيرا .

مخطوطة بانكيبور

هذه المخطوطة عبارة عن صورة فتوغرافية للمخطوطة رقم (2513) الموجودة في المكتبة الشرقية العامة ببانكيبور في الهند ، والتي تحتوي على 224 صفحة ، بكل صفحة 24 سطرا ، في حجم 12.5×9.4 سم ، أي 7.4×5 بوصة تقريباً ، كتبت المخطوطة بخط النسخ الحديث ، وقد كتبت أبيات الشعر في الديوان بخط كبير .

تبدو المخطوطة في حالة جيدة رغم ما على الأوراق من بقع الماء ، إلا أنها مقروءة ، المخطوطة مجلدة ويها بعض الأوراق الملخبطة وتشمل 16 ورقة ، من الصفحات "120" أ إلى "126" ب ، هذه اللخبطة مسؤل عنها المجلد للمخطوطة ، ولترتيب الصفحات ينبغي إعادة الترتيب صحيحا ، تتضمن المخطوطة العديد من الأوراق البيضاء المضافة في بدايتها وفي نهايتها والتي تحتوي على ملاحظات ومستخلصات من مصادر مختلفة ، من بين ذلك أبيات نقلت عن على بن الجهم وابن الرومي والمتنبي ، وشعراء آخرين مجهولين .

الصفحة (1) أ تحمل رقعة الكتاب ، وبالقدر الذي يظهر فيه أن المخطوط ملك لأمير المؤمنين المهدي لدين الله العباسي (1160-1190هـ / 1447-1776م) إمام السنة التي بيعت له من قبل واحد وقع بالتنازل عن ملكيتها .

صفحة العنوان ، وهي الصفحة (9) أ ، ويقرأ العنوان كالآتي : كتاب ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الكندي ، من أهل الكوفة ، رحمه الله تعالي وعامله بما هو أهله ، يلي ذلك اسم المؤلف : لإمام الأدب أبي الفتح عثمان بن جِني رحمه الله تعالى ، وإلى اليسار مباشرة نقل عن المتنبي قوله : "لإمام الأدب ابن جِني أعرف بكلامي مني" ، وقد أضيف هذين السطرين كزخرف للعنوان : وصلى الله على مولانا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا مباركاً طيباً إلى يوم الدين برحمتك يا أرحم الراحمين ، ولا حولة ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

الناسخ لهذه المخطوطة لم يوقع عليها أكمل عمله في يوم الأحد 26 شعبان 1157 هجرية ، الموافق لعام 1744 ميلادية . وفي نهاية المخطوط يوضح أن المخطوطة قد كتبت

لأحد النبلاء ، والذي يظهر اسمه مسبوقاً بألقاب الشرف والاحترام ، وهو أحمد بن الـزين ابن المهدي . لم تقع أخطاء إملائية شاذة أو غير عادية ، هذا بخلاف الكثير مـن الكلمـات المحرفة .

القصائد موضوعة بالترتيب الأبجدي وهي منسوبة لابن جِنـي ، وهنـاك جهـداً واضحاً مبذولاً من قبل الناسخ للمخطوطة .

وهناك مخطوطات أشير إليها خطأ وهي :

نسخة المتحف البريطاني :

وهي من أكثر المخطوطات المختصرة لكتاب الفسر ، وهي محفوظة في المتحف البريطاني تحت الرقم (OR 2958) ، وتشتمل على (148) صفحة في كل صفحة "25" سطرا بمقاس 11.4×7 بوصة ، مكتوبة بخط النسخ في إطار هوامش حمراء ، لا تحمل عنواناً ، كما لا تحمل اسم المؤلف . الصفحة (1) أ تحمل وقفية مكتوبة باللغة التركية بحروف عربية ترجمتها كالآتي : "أعطيت كوقف" ، تقرأ الفاتحة – فاتحة سورة القرآن – لعدة مرات لروح المرحوم مصطفى أغا السرطبي الواقف .

الافتتاحية صفحة "1" أ تقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، سألتَ أدام الله تسديدك ، وأحسن في كل عارفة مزيدك ، أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بفسر معانيه .... إلخ .

في نهاية المخطوطة ورد اسم الكاتب وهو منصور بن سالم بن حسن الديمناوي الأزهري ، والذي أكمل النسخة في 27 رمضان (1045هـ) الموافق (1636) ميلادية ، المخطوطة مرقمة بطريقة تقليدية حيث توضع الأرقام في أسفل كل صفحة ، ولكن تم ترقيمها مرة أخرى مستخدماً الأرقام العربية . تحمل الصفحة اسم "جون نيكولا ياسون" ، ويتبع ذلك ، "اشتريت من قبل دبيليو بيرغيم" ، وهناك صفحة غير مرقمة تدعى المخطوطة ملك للسيد "هنري تومسون حتى عام 1885م" .

الشرح في المخطوطة أبعد من كونه صحيحاً ، وبصورة شديدة الاختصار وفقاً لما يراه الناسخ ضرورة ، كذلك الكاتب للمخطوط كثير الاختصار للشرح وكثير الحذف لبعض الأبيات .

المخطوطة التيمورية رقم "1199"

هي محفوظة بالمكتبة الوطنية المصرية "دار الكتب" ، وهي من مجموعة الراحل تيمور باشا ، لم ينتبه إليها بروكلمان وكل الذين بذلوا مجهودات كبيرة لدراسة الشاعر وناقدي أعمال ابن جِني بمفرده .

يوضح العنوان : شرح ديوان المتنبي ، وأضاف قارئ من التابعين بانها مخطوطة ابن جِني ، وذلك بمقارنتها مع المخطوطة رقم "23" أدب ، وهي جزء من مجموعة هذه المكتبة . تحتوي على "284" صفحة ، بكل صفحة 19 سطرا ، وقد أتلفت بسبب الإهمال وتقادم الزمن ، وهي مشكولة ، ولا يمكن تحديد اسم الناسخ ، كما أنها دون تاريخ ، وهي تبدو قديمة ولكنها ليست متأخرة عن القرن السادس الهجري ، وقد أضيفت بعض الصفحات حديثاً لتنسيق القوائم حاملة النص .

المخطوطة منجدة ، بها عديد من الصحفات المفقودة ، وبها فقد حوالي ثمانين قصيدة وأجزائها ، وتتوافق المخطوطة مع المخطوطة المغربية "كونيا" المشار إليها بـالحرف "ك" ومخطوطة لينتجراد ، ولكن الدلائل والمؤشرات تدل على أنها من مصدر مستقل .

منهج التحقيق [عملي في التحقيق]

سلكتُ في تحقيق هذا الجزء من الكتاب (الفَسر) منهجاً بيانه الآتي :

- تقويم النص وتصويبه ، والعمل على سلامته من التحريف والتصحيف ، واتخذت نسخة الزاوية الحمزاوية والتي تحمل الرقم (129) أ ، واعتبرتها "أُماً" لاكتمالها ووضوح خطها وقلة سقطها وتحريفها وتصحيفها ، ثم قابلتها بالنسخة الثانية (نسخة كونيا) والتي رمزتُ إليها بالحرف "ك" تخفيفاً ، وأثبت الاختلافات بينهما في الحاشية ، ولم أثبت في صلب الكتاب مما يخالف الأصل إلا ما رأيت أن إثباته ضروري لإقامة النص أو تتميم معنى الكلام وجعلت هذا بين عضادتين [ ] مع الإشارة إليه في الهوامش .
- قمتُ بتقديم النص على النحو الذي وجدته عليه توخياً ليكون الكتاب صورة صادقة للشرح الكبير الذي كتبه ابن جِني على ديوان الشاعر العظيم ولبلوغ هذه الغاية جعلت نسخة الزاوية الحمزاوية أُماً .
- ضبطتُ ما ورد في النص من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشواهد الشعرية بصورة تسهل على القارئ ما يشكل عليه .
- أشرتُ إلى بداية كل صفحة من صفحات نسخة الأصل بوضع خط مائل " / " خلال النص مع كتابة رقم الصفحة والإشارة إليه في الهامش الأيسر من الصفحة .
- قمتُ بتوثيق الآيات بذكر السورة ورقمها ، ورقم الآية في الحاشية ، وصححت ما وقع فيه المؤلف أو الناسخ من أخطاء .
- خرجتُ الأحاديث النبوية من كتب الحديث المعتمدة وأثبت ذلك في الحواشي .
- خرجتُ الشواهد الشعرية والرجز ، ونسبته إلى قائله ما أمكن ذلك ، وذلك بالرجوع إلى دواوين الشعراء وأمهات كتب النحو والمعاجم اللغوية .
- عملتُ الفهارس الفنية الكاشفة للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية .
- قمت بجمع نكت الوحيد بن سعد الأزدي في نقده المتنبي في شرحه الديوان وجعلته ملحقاً منفرداً بذاته في مؤخرة الرسالة لتكون كتاباً قائماً بذاته .
- ثم قمت بوضع فهرس للمصادر والمراجع .

بسم الله الرحمن الرحيم

سألتَ أدام الله تسديدك ، وأحسن من كل عارفةٍ مزيدك ، أن أصنع لك شعر أبي الطيـب أحمد بن الحسين المتنبي بِفَسر معانيه ، وإيراد الأشباه فيه ، وإيضاح معتاص [1] إعرابه ، وإقامة الشواهد على غريبه ، فرأيت إجابتك إلى ذلك [2] لما أُوثره من مسرتك ، وأتوخـاه من مبرتك ، ولما كان تأثل بيني وبينه من وكيد المودة ، ومستحصد الشبكة ، وأنني لم أر شاعرا كان في معناه ، ولا مجريا إلى مداه ، ولقد كان من الجد فيمـا يعانيـه ، ولـزوم طريق أهل العلم فيما يقوله ويحكيه ، على أسد وتيرةٍ ، وأحسن سيرةٍ [3] ، وإن كان فـي بعض ألفاظه تعسـفٌ عن القصد في صناعة الإعراب من [4] ارتكاب شاذٍ ، أو حملٍ على نادرة ، فعن غير جهل كان منه به [5] ، ولا قصور عن اختيار الوجه / الأعرف له ، ومن 1أ هنا تشبث[6] قوم لا دربة لهم بعلم العربية " به شيئاً " [7] مـن ظـاهر لفظـه إذْ لـم يكـن لهم[8] خبرة بدخلة [9] أمره ،ح وحقاً أقول لقد شاهدته على خُلقٍ قلما تُكمـل [10] إلا لعـالم موفق ،ح فأما اختراعه للمعاني وتغلغله فيها ، واستيفاؤه إياهـا [11] ، فمـا [12] يدفعـه إلا ضد ، ولا يستحسن معاندته إلا نِد ، وما أحسبني رأيت أحـدا يتنـاكر فـضل هـذا الرجل وقتاً من الزمان إلا وقد [13] شاهدته بعد ذلك قد رجع عنه وعـاد إلـى تفـضيله . وإذا تأملـتَ – "أيدك الله [14] - هذا من أحوال هـذه الطائفـة وجدتـه كمـا ذكـرتُ ، وإنـما ذلك لسمو [15] مطالعـــه ، وخفـاء مقاطعـــه ، وقـــوة مادتـهِ ، وشـــراد

---

1 ك : عويص .
2 ك : لذلك .
3 ك : سريرة .
4 ك : وارتكاب .
5 ساقطة في ك .
6 ك : شبث .
7 ك : أشياء .
8 ساقطة في ك .
9 ك : بدخيلة .
10 ك : تكامل .
11 ك : لها .
12 ك : + " لا " .
13 ساقطة في ك .
14 ساقطة في ك .
15 ك : عن سمو .

نـادتهِ [1] ، فإذا أُعمِلتْ فيه مطايا الفكر ، وانتُهجتْ له طرائق النظر وطال البحث عنه ، وتكرر التأمل له ، خرج على ذلك خروج المشرفي على الصـقال ، ولم يسع العذول عن تفضيله على كل حال ، ألا ترى إلى قوله : [من خفيف]

حسن ٍفي عـيون أعدائهِ أقْـ ـبح مِن ضيـفِهِ رأته السوام[2] / 1ب

فالذي يسبق إلى النفس من هذا أنه حسن في عيون أعدائه ، وأنه أقـبح مـن ضـيفه إذا رأته السوام ، وليس الأمر كذلك بل هو بضده ، وإنما معنـاه حـسن ، أي هـو حـسن ، فتم الكلام . ثم كأنه قال : هو أقبح في عيون أعدائه من ضيفه وقت رؤية الـسوام لـه ، وهو مال الراعي لأنه ينحره للأضياف ، وكذلك يهلك الأعداء ويبترهم ، ح ومـن ذلـك قوله [3] : [من المنسرح]

فأكـبروا ِفعـلَه وأصغَـره أكبر مـن ِفعـلِهِ الذِي فَعـله

تم الكلام على " وأصغره " أي استكبروه منه ، واستصغره هو ، ثم قال مبتدئًا : أكبر مـن فعله الذي فعله ، أي فاعل الفعل أكبر من الفعل ، فكأنه قال : هو أكبر من فعلـه الكبيـر هذا ، ونحوه كثير في شعره ، فإذا استقريت هذا الكتاب وجدته منبهاً عليه مما أشار هـو نحوه وأومأ إليه . ح

ومما استدللت به على حصافة لفظه ، وصحة صنعته ، ودقة فكـره أنني سـألته عـن قوله [4] [من الطويل]

وقَد عادتِ الأجفان قرحاً مِن البكى وعاد بهارا ِفي الخُدودِ الشقَاِئق / 2أ

فقلتُ له [5] : " أقرحى " ممالٌ ، أم " قرحاً " منون ، جمع قرحةٍ ، فقال : " قرحا منـون " ، ثم قال : ألا ترى أن [6] بعده :

---

1 نادته : يقال ند البعير إذا شرد . انظر اللسان مادة (ندد) ج 8 / ص 501 .
2 البيت من قصيدة المتنبي في مديح الحسين المري الخراساني ومطلعها :
لاَ افْتِخَار إلا ِلمن لاَ يضام مدركٍ أو محـاربٍ لاَ ينَام
انظر ديوانه ، شرح البرقوقي ، ص 373 .
3 انظر شرح البرقوقي ، ج 2 ، ص 226 ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .
4 السابق نفسه ، ج 2 ، ص 32 .
5 ساقطة في ك .
6 ساقطة في ك .

وعاد بهارا فِي الخُدودِ الشقَائِق ؟

يقول : فكما أن بهارا جمع بهارةٍ [1] ، وإنما بينهما الهاء ، فكذلك قرحى ، جمـع قَرحـةٍ ، وإنما بينهما الهاء ، يوفق بذلك بين أجزاء [2] الكلام ، فليت شعري هل يصدر هـذا [3] عـن فكرٍ مدخولٍ ، أو رؤيةٍ مشتركةٍ ، وإني لأعجب ممن يجهل فـضله ، "أو يـستجيز فتنـة تجاهله" [4] ، وهو الذي يقول [من الطويل] [5]

إذَا كان شَم الروحِ أدنَى إِلَيكُم   فَلاَ برِحتْنِي روضةٌ وقَبولُ

فأي محدث يتعالى لفظه في عذوبة إلى أن يقول : فلا برحتني .... ؟

وهل هذه الفصاحة والطلاقة إلا نور من عند الله [6] استودعه قلبه ؟ ح وما تـرى يكـون أحسن من قوله في سيف الدولة رضي الله عنه [7] : [من الطويل]

نَهبتَ مِن الأعمارِ ما لَو حويتَه   لَهـنئَتِ الدنيـا بأنك خَالِـد

وهذا [8] هو المدح الموجه لأنه كر آخره على أوله بقوله : لَهـنئَتِ الدنيا / 2ب

(ومن ذلك) [9] قوله في كافور[10] : [من الطويل]

وما زالَ "أهلُ الدهرِ" [11] يشْـتَهون لِي   إلَيك فلما لُحتَ لِي لاح فَرده ح

ولقد ذاكرت به شيخنا أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي بمدينة السلام ليلاً ، وقـد أخلينـا فأخذ يقرظه ويفضـله ، وأنشدته من حفظي ميميته [12] " واحر قلباه ممـن قلبـه شَـبِم " ، فجعل يستحسنها ، فلما وصلتُ إلى قوله : [من البسيط]

---

1 ك بهار .
2 ساقطة في ك .
3 ك : ذاك .
4 ساقطة في ك .
5 انظر شرح البرقوقي ، ج 2 ، ص 119 .
6 عز وجل + في ك .
7 انظر ديوانه شرح البرقوقي ، ج 2 ، ص 249 ، وكلمة الدنيا في عجز البيت ساقطة في ك .
8 ساقطة في ك .
9 ساقطة في ك .
10 انظر ديوانه ، ص 326 ، البرقوقي ورواية ك : أهل الأرض وفيها "إليك" ساقطة .
11 ك : أهل الأرض .
12 انظر ديوانه ، ص 288 ، البرقوقي .

وشَر ما قَنَصتْه [1] راحتِي قَنَص شُهب البزاةِ سواء فِيهِ والرخَم

لم يزل يستعيده مني إلى أن حفظه ، وقال : ما رأيت رجلاً في معناه مثله ، فلو لم يكن له من الفضيلة إلا قول أبي علي هذا فيه لكفاه ، لأن أبا علي مع جلالة قـدره فـي العلـم ، ونباهة محله ، واقتدائه بسنة ذوي [2] الفضل من قبله ، لم يكن ليطلق هذا القول عليـه ، إلا وهو مستحق له عنده ، فماذا يتعلق به من غض أهل النقص " من فضله " [3] ، وهذه حالة

3أ في نَفْسٍ فردِ الزمان في علمه ، والمجمع على أصالته وحلمه [4] ، /ح ومن ذا الذي يسلم من قالةِ الناس وحسدتهم ، وهل خلا الصدر الأعظم ، والجمهور الأفخم من أهـل [5] العلم وذوي [6] الألباب والفهم من هذه المنافقة والمناقضة والتعصب والتحزب علـى قـديم الوقت وإلى زماننا هذا ، فمن المشهور في ذلك ما كان [7] بين عبـدالله بـن أبـي إسـحق والفرزدق ، وسأله [8] عن قوله : [من الطويل]

وعض زمانٍ يا ابن مروان لم يدع مِن المـال إلا مسـحتاً أو مجلفُ [9]

فقال له [10] بم رفعتَ ؟ فقال له [11] الفرزدق : بما يسوءك وينوءك ، ويروى أيضاً لم يدِع بكسرالدال [12] من الإيداع ، فعلى هذا يرفع مسحتٌ ومجلفٌ بالابتداء وخبره محذوف ، كأنـه قال : ومجلفٌ كذلك [13] . ثم هجاه الفرزدق فقال فيه [من لطويل]

3ب إذَا كان عبد اللهِ مولًى هجوتُه ولكن عبد اللهِ مـولى مواليا /

---

1 الرواية في ك : وشر ما قبضته .
2 ك : أهل .
3 ك : منه .
4 ك : + " قال " زائدة .
5 ك : ذوي .
6 ك : أهل .
7 ك : ساقطة .
8 ك : + قد زائدة .
9 ك : مجرف ، وصححت في الهامش " مجلف " وفي الديوان : " مجلف " .
10 ك : ساقطة .
11 ك : ساقطة .
12 في الهامش توجد كلمة رواية .
13 " ك " : كذاك .

فقال ابن أبي إسحق [1] : ولقد لحنتَ أيضا في قولك مولًى مواليا ، وكان ينبغي أن تقول : " مولى موالٍ " ، وهذا ليس لحنًا [2] على الحقيقة ، وإنما هو وجه ضعيف يجوز في ضرورة الشعر جوازا واسعاً ، وذلك أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح لضرورة الشعر كما قال جرير [3] [من الطويل]

فَيوما يجارِين الهوى غَير ماضِيي ويوما تَرى فِيهن غُولٌ تَغولُ

وكقول الهذلي [4] : [من الوافر]

أَبِيتُ علَى معارِي واضِحاتٍ بِهن ملوب كَدمِ العِباطِ

والوجه غير ماضٍ ، وعلى معارٍ . ولكن العصبية حملتْ ابن أبي إسحق على تلحين الفرزدق فيه ، ومن ذلك ما كان بين الأصمعي وأبي عبيدة ، وأبي زيد ، وما كان بين الخليل [5] وخلف الأحمر .

أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب ، قال : أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد بن عبدالله الخزاعي قال : حدثنا رماز أبو غسان عن الأصمعي قال : ذهبتُ أنا وخلف إلى الخليل بن أحمد - صاحب العروض - فقال / له خلف : انظر لي هذا الشعر : [الرجز] 4أ

أما تَرانِي رجلاً كما تَرى أحملُ فوقي بزتِي كما تَرى

على قلُوصٍ صعبةٍ كما تَرى أخَافُ أن تَطْرحني كما تَرى

فما تَرى فيما تَرى كما تَرى [6]

---

1 ك : ساقطة ، أبو إسحق شاعر من كليب ، يكنى بأبي حزرة ، انظر ديوانه ، تحقيق أبي جعفر محمد بن حبيب ، ط مصر ، 1935م .

2 ك : لحن .

3 انظر الشعر والشعراء ، ج 1 ، ص 374 ، والنقائض لأبي عبيدة ، ص 203 ، والمنصف لابن جني ، ج 1 ، ص 80 .

4 انظر ديوان الهذليين ، ص 20 ، القسم الثاني ، ط صادر ، واللسان ، ج 7 ، ص 347 ، مادة "عبط" ، دار صادر ، بيروت ، ط 1956م 1375هـ ، والعبط : الطري غير النضيج .

5 ترجمته انظر الفهرس لابن النديم ، ص 46 .

6 " ترا " هكذا كُتبت في المخطوط (الأصل) في كل المواضع .

قال : فأطرق الخليل يفكر فيها هيبة لخلف . قال الأصمعي : فالتفت إلى خلف ثم قـال : اذهب بنا ودع هذا فليس يفلح أبدا ، أفلا ترى إلى إطلاق خلف مع علمه وفـضله وتقدمـه ومعرفته بأقدار ذوي[1] العلم [2] ، هذا اللفظ مع قبحه وشناعته على الخليل - وهو مـصباح العلم والعلماء ، المشهود له بالسبق والعلا - ، ومن ذلك اجتماع سيبويه والكسائي بحضرة الرشيد ، وهو مستفيض مأثور [3] .

وأخبرنا أبو صالح السليك بن أحمد ، عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن الخليل ابن أسد الموشجاني قال :

حدثنا التوزي [4] قال : قلت لأبي زيد الأنصاري إن أبا عمرو الشيباني روى هذا الحرف للأعشى [5] : "بساباط حتى مات وهو محزق" / وأنتم تقولون : "محزرق" ، فقال : 4ب

"محزرق" ، فقال : إنها نبطية ، وأم عمرو نبطية ، فهو أعلم بها منا ، فأين هذا القول مـن طريق أهل العلم ، وإنما حمل أبا يزيد عليه الغيظ ، وأما موقف [6] أبي العباس محمد بـن يزيد المبرد مع أبي العباس محمد بن يحي ثعلب بين يدي محمد بن طاهر فشايعةٌ في أيدي الناس ، وما كان يهجن كل واحد منهما صاحبه ، ويكفي من ذلك كله ما كـان بـين ابـن الأعرابي وأبي تمام ، والأخبار المأثورة عنهما ، وما كان ابن الأعرابي " يجاهر به فـي بابه " [7] ، إلى غير ذلك مما يطول تعداده ، فإذا كان الفضلاء والأكابر [8] وذووا [9] الحنكـة والبصائر يستجيز بعضهم غض بعض ونقصه [10] والوضع منه ، وجميعهم عندنا كـالأنجم

---

1 ك : أهل .
2 ك : الفضل .
3 ك : مشهور .
4 ترجمته : انظر الفهرس ص 63 . لابن النديم .
5 ترجمته : انظر ديوانه ، شرح د. محمد حسين ، ص 219 ، والشعر والشعراء ، ص 178 .
6 ك : مواقف .
7 ك : " يهاجر به في بابه " .
8 ساقطة في ك .
9 ك : و ألو ، [والمراد ذووا] .
10 ك : والنقص .

التي يستضاء بنورها [1] ، فكيف بنا [2] الآن مع أخـلاق الأدب ودروس منـاره ، وإمحـاءِ آثاره ، وصدق لله دره في قوله :

وإذَا خَفِيتُ على الغَبي فَعاذِر   ألا تَـراني مـقْلَـةٌ عميـاء / 5أ

وقوله [3] : [من الوافر]

ومن يك ذَا فَمٍ مر مريضٍ   يجِد مراً بِهِ الماء الزلالا ح

ومن قوله :

وإذا أتَتْكَ مذَمتي مِن نَاقِصٍ   فَهي الشهادةُ لِي بأني فَاضِلُ [4]

وما لهذا الرجل الفاضل عيب عند هؤلاء السقطة الجهال ، وذوي النذالة والسفال ، إلا أنه متأخر محدث ، ح وهل هذا لو عقلوا إلا فضيلة له ومنبهة عليه لأنه جاء في زمن يـصم الخواطر ويصدئ الأذهان ، فلم يـزل فيـه وحـده بـلا مـضاهٍ يـساميه ، ولا نظيـر يعاليه ، فكان كالقارح الجواد ، تمطر في المهمه الجهاد . لا تواضـع نفـسه إلا نفـسه ، ولا يتوجس فيها إلا جرسه ح ولولا أن الغرض في هذا الموضع لـيس هـذا الـضرب لأوردت من بدائعه ومحاسنه وما تُعلق به [5] و[6] ما يـصلح أن يتفـضل لـه[7] بـه منـه[8] ما لا بد للمنصف من التزامه[9] ، ولا معدل للمتعسف عن القول به ، على أنني سأذكر ذلك منثورا في أماكنه بحسب ما يوفق الله [10] له . وإنما بمشيئة الله وعونه أورد شعره منظوما على الحروف / المعجمة شيئًا فشيئًا ، وُأقدم من ذلك ما قاله في الأمير سيف الدولة 5ب

---

1 ك : بها .
2 ساقطة في ك .
3 ك : + من (زيادة) .
4 ك : الفاضلُ .
5 ك : + عليه .
6 " و " ساقطة في ك .
7 ساقطة في ك .
8 " و " + في ك .
9 ك : لزامه .
10 " عز وجل " + في ك .

(رضي الله عنه[1]) ، "وبر دمعه" [2] إذ كان شاعره غير مدافع وبه عرف ، وهو الذي أشاد بذكره ، [3] ونشر ما كان مطويا من أمره ، وفيه جمهور شعره ، وأذكر ما [4] شـجر بينـي وبينه من المباحثة وقت قراءتي ديوانه عليه ، إلى سوى ذلك مما أحضره مـن تلخـيص وإيضاح وشاهدٍ ونظيرٍ يكونان سببا للإفصاح ببيان ، وأزم شارد لفظه ، وأُميز ما تـداخل ِلقوة الصنعة من بعضه في بعض ح وأشرح جميع ما التبس من شعره ، وأقِر بـإذن الله كُلاً في مقره ، ولا أدع مشكلاً من إعرابه ألا فسرته ، ولا معزباً من دقيق معانيه إلا أثرته ، ليكون هذا الكتاب قائما بنفسه ، ومتقدماً في جنسه ، وليغني الناظر فيه إذا كان لـه أرق [5] طبعٍ عن [6] أن يقرأه على من فوقه وإن كان لأفواه الرجال معنى لا يوصل إليه من أكثر الكتب في أكثر الأحوال ، وأتنكب / اغتراف ذكر أخباره المأثورة عنه في نظم 6أ ديوانه الذي في أيدي الناس لشهرته عندهم ، وأذكر غيره من أنبائه التي لم تدون [7] عنه ، ولأنني مع ما ذكرته [8] من استقصاء هذا الشرح ، أتجنب الإطالة إلا فيما تضمن فائـدة ، وحسر [9] شبهة ، [10] وأنا أقدم قافية الألف كما يجب ، وأبدأ بالألف التي هي همـزةٌ قبـل الألف التي هي مدة ، وذلك أن الألف على ضربين : أحـدهما همـزة يمكـن تحريكهـا وتسكينها [11] نحو : " ألف أحمد ، وأخذ ، وسأل ، وقرأ " [12] . والآخر مدة ساكنة لا يكون

---

1 ك ، رحمه الله .
2 ساقطة في ك .
3 (رفع من قدره) + في ك .
4 (كان) + في ك .
5 ك : أدنى .
6 ساقطة في ك .
7 ك : تروى .
8 ك : ذكرت .
9 ك : وأحسر .
10 " وبحول الله ومشيئته " + في ك .
11 ساقطة في ك .
12 " أحمد ، وأخذ ، وقرأ " ساقطة في ك .

قبلها إلا فتحة نحو : ألـف " بـاب " و " دار " ، و" غـزا " ، و " دعـا " ، ويـدل علـى أن صورة الهمزة في الحقيقة ألف أنك إذا قلت "جيم" فأول الحروف "جيم" وإذا قلتَ "طاء" فأول الحروف "طاء" وهو الذي ينطق به . ويدل أيضاً على أن صورة الهمزة في الحقيقـة ألف ، وأنها [1] إنما كُتبت " ياء " تارةً وواوا تارةً للتخفيف

والبدل / إنك إذا أوقعتها موقعاً لا يمكن تخفيفها فيه لم تكتب إلا ألفاً مضمومة كانت 6ب

أو مكسورة أو مفتوحة . وهو أن تقع أولاً نحو : أخذ ، وأُخذ ، وإثمد ، وكما أن " النـون " وإن كان لها مخرجان : أحدهما الفم ، والآخر الخياشيم ، نون على كل حالٍ ، وكـذلك الألـف همزة كانت أو مدة ، " الف " على كل حال ، وإنما بدأت من ضربي الألف بالهمزة قبـل المدة لأنها أقوى وأشد تصرفاً ، ألا تراهـا تقـع سـاكنة ومتحركـة ، وأولاً وآخـرا ، والمدة لا تكون إلا ساكنة ، "ولا تقع [2] أبدا أولاً علـى حـالٍ ، فبـدأتُ بـالأقوى ، وأخـرتُ الأضعف لذلك [3] ح وبالله استهدي وبه استعين وهو حسبي .

---

1 ك : أنه .

2 ك : ولا تقع أولاً أبدا .

3 " وبالله استهدي وبه استعين وهو حسبي + في ك " . ح

(1)

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى - من أهل الكوفة ، ومولده منها بكندة سنة ثلاثـة وثلثمائة ، وتُوفي [1] سنة أربع وخمسين ، وقد أمره سيف الدولة بإجازة أبيات علـى قافيـة الهمزة : [من الكامل]

1- عذْلَ العواذِل حولَ قَلْبِ التائِهِ وهوى الأحبةِ مِنه فِي سـودائِهِ / 7أ

العذل أحر العتاب وأمضه . ومنه قولهم [2] : أيام معتذلات ، إذا اشتد حرها . يقال : عذلته عذْلاً وعذَلاً ، وجمع عاذل عذل وعذال ، وجمع عاذلة عواذل . ومـن كلامهـم : سـبق السيف العذل ، وقال الآخر [3] : [من الهزج]

يـا تَمأُك ياتَمـل ذَاتَ الطوقِ والحجل
ذَريني واتقِي عذْلي فإن العذْلَ كالقتل

وقال زهير : [من الطويل]

غَدوتُ إلَيـهِ [4] غَدوةً فَرأيتُه قُعودا إلَيهِ بِالصريمِ[5] عواذِلُه

والتائه الذاهل الساهي ، يقالُ : تاه يتيه ويتوه أيضا تيهاً وتيهانًا ، وهو أتوه منـك ، وأتيـه منك ، ووقعوا في التيه والتوه ، وقد توهت الرجل قال رؤبة [6] : " قرأته على أبي علـي : " تيهته تيه المتيهين " [7] وقال أيضا :

" في غائلات الحائر المتوه " ، وقال أيضا : [من الرجز]

بِهِ تَمطت غَولَ كُلّ منيةٍ [8] بِنا حراجيح المهاري النفهِ

---

1 " في " + في ك .
2 ك : قيل .
3 انظر ديوان زهير بـن أبـي سـلمى ، ص 140 ، تحقيـق التـراث العربـي ، طبعـة المكتبـة العربيـة 1384هـ - 1964م .
4 ك : عليه .
5 الصريم : الأرض السوداء لا تنبت شيئاً ، الفيروزبادي ، ج 4 ، ص 149 .
6 انظر مجموع أشعار العرب ، ديوان رؤبة ، وليم بن الورد ، ص 187 ، طبعة منشورات دار الآفاق ، بيروت .
7 ك : " تيه في تيه المتيهن " .
8 انظر اللسان ، ج 14 ، ص 22 ، جاء فيه : " تمطت قـول كـل مليـة " والمليـة : أرض تولـه الإنـسان أي تحيره .

يعني بالتيه البلد القفر الذي يتاه فيه . وقال البعيث : [من الطويل]

وتِيـهٍ عليها هبوةٌ نفجت لها   يهيج[1] من الصيف الرياح الزعازع [2]

ورواية ابن الأعرابي نفجت بالجيم ، ذهب إلى أنه من الريح النافجة / وهي التي 7ب
تبدي شدة هبوب ح وسوداء القلب : الحبة السوداء فيه ، يقال : هو في سواد قلبه ، وسوداء قلبه وسويداء قلبه وأسود قلبه وجلجلان قلبه بمعنى . قال ذو الرمة[3] : [من الوافر]

أصابتْ إذْ تراءتْ [لي][4] سليمى   سواد القلب فاقْتَتَلَ اقْتِتالا

وقال أيضاً :

تُراجع منها أسود القلب خَطْرةٌ   بلاء ويجري في العِظَامِ امذِلالُها

وقال الأصمعي [5] إن سواد القلب : علقة سوداء في جوفه ، إذا انشق بدت كأنها قطعة كبد . وجعل الهاء في التائه وإن كانت أصلاً وصلاً . وذلك جائز مشروع في القوافي . قال الراجز [6] : [من الرجز]

"أُعطِيتَ مِنْها طَائِعاً أو كارِهاً "

فالهاء في أوكارهاً أصل ، وقد جعلها وصلاً لأن حرف الروي الراء ، ألا تراه يقول بعد هذا : " حديقةٌ غاب في أشجارها " . فحرف الروي في أشجارها الراء غير ذي شك لأنها " هاء " إضمار ، وقبلها حركة ، يقول فهوى الأحبة [7] داخل قلبه ،
"وعذل العواذل خارجه ، فليس يرعوي إليه ولا يعبأ به / يعظم قدر الهوى في قلبه[8] " ، 8أ
وقد أكثر الناس معنى النصف الأخير من هذا البيت . قال العباس بن الأحنف [9] : [من السريع]

---

1 ك : لهج .
2 البيت للفرزدق ، انظر ديوانه ، ص 516 ، وكتاب سيبويه ، ص 18 .
3 انظر ديوانه ، ص 433 ، طبعة عالم الكتب .
4 " لي " + في ك . ووضعت ليستقيم الوزن .
5 انظر ترجمته في الأصمعيات ، ص 50 ، تقديم وشرح وتعليق محمد محمود ، دار الفكر اللبناني في بيروت .
6 لم أعثر عليه .
7 " في " + في ك .
8 الكلام بين العلامتين " " ساقط في ك .
9 انظر ترجمته في الأغاني ، ج 8 ، ص 15 ، وابن خلكان ، ج 1 ، ص 245 ، والشعر والشعراء ، ص 525 ، والموشح ، ص 290 .

لو شُق عن قَلْبِي تَرى وسطَه ذِكـ ـرك والتوحِـ ـيد فِي سطْر

وقال الآخر [1] : [من الوافر]

تَغَلْغَلَ حب عثمةَ في فُؤادِي فبادِيـ ـهِ مـ ـع الخَافِي يسـ ـير

وهو كثير جدا [2] .

2- يشْكُو الملام إلى اللوائِمِ حره ويصد حين يلُمن عن برحائِهِ

الملام الملوم ، يقال : لمته ألومه لوما وملاما وملامة ، ولائمة ، فأنا [3] لائم وهو ملـ ـوم ، وآلام وهو مليم إلامةً فهو مليم ، إذا أتى ما يستحق عليه اللوم ، لمته أو لم تلمه ، وقد يقال : ألمته أليمه إلامة فهو ملام بمعنى ملوم . قال معقل بن خويلد الهذلي [4] : [الوافر]

حمِدتُ اللهَ إذْ أمسى ربيع بِـ ـدار الـ ـذل ملْجِياً ملاما ح

وقال تعالى [5] : " فَالْتَقَمه الحوتُ وهو مِليم " [6] ، أي قد [7] أتى ما يلام عليه ، واللوائم جمع لائمة ، كما أن العواذل جمع عاذلةٍ ، وأما عاذل ولائم فجمعها [8] / " عذلٌ ولوم 8ب وليم " [9] ، ويصد يرجع . والبرحاء الشدة والمشقة ، يقال : لقيت منه برحاً بارحاً ، ولقيت منه بنات برحٍ ، ولقيت منه البرحين والبِرحين ، أي المشقة والجهد ، وقد برح به الجهـ ـد تبريحاً إذا عظم عليه ، وقال الأعشى [10] : [من المتقارب]

أقولُ لَـ ـه حين جـ ـد الـ ـرحيـ ـل أبرحتَ ربا وأبرحتَ جارا

أي عظمت [11] واتخَذْتَ عظيماً ، والبارح ضد السانح ، هو من هذا لأنه يتشاءم به يقول :

---

1 ترجمته انظر مجالس ثعلب ، ص 284 ، والأغاني ، ج 8 ، ص 94 .
2 " قال " + في ك .
3 ك : وأنا .
4 لم أعثر عليه في ديوان الهذليين .
5 ك : " قال الله تعالى " .
6 السورة 27 ، الصافات ، الآية 142 .
7 " قد " ساقطة في ك .
8 ك : فجمعتها .
9 ساقطة في ك .
10 انظر ديوانه ، ص 49 ، شرح وتحليل الدكتور محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، مكتبة الآداب .
11 ك : أعظمت .

فاللوم يشكو إلى اللوائم ما يلاقي من حرارة هذا القلب ، فهو يرجع عن التعرض له إشفاقاً على نفسه أن تحرقه حرارته ، ضربه مثلاً ، إلا [1] أن اللوم في الحقيقـة لا تـصح منـه الشكوى ، ولا الصد ، وأكثر كلام العرب إذا تفطنتَ له هكـذا [2] . إلا تـرى إلـى قـول كـثـيـر [3] : [من الطويل]

ذَهـوبٍ بأعناقِ المئين [4] عـطاؤه   عَـزُوبٍ على الأمرِ الذِي هو فاعلُ / 9أ

فهذا كقوله أيضاً : [من الكامل]

غَمر الرداءِ إذَا تبسم ضاحكاً   غَلِقتْ لضحكَتِهِ رِقَاب المال

وقوله أيضاً : (غمر الرداء) إنما يراد به سعة عطائه وإن كان ضيق [5] المـلاءة . وقـال الآخر : [من البسيط]

ولا رميتُ على [6] خَصمٍ بِفاقِرةٍ[7]   إلا منيتُ بِخَصمٍ[8] فُرَ لِي جذَعا [9]

ويروى : " ولا ارتقيت على أقتاد مهلكة " ، فجعل للمهلكة أقتادا ، وإنما الأقتاد لرحل الناقة والجمل . وقال تأبط شرا [10] : [من الطويل]

إذَا هزه فِي عظْمِ قرنٍ تَهللتْ   نَواجز أفْواهِ المنايا الضواحِكِ

فجعل لها نواجذ وأفواهاً ، وقال الآخر[11] : [من الطويل]

نَعاِئي ابن ليلى للفِعال[12] وللندى[13]   وأيدِي شَمالٍ باردِاتُ الأنَامِلِ

---

1 ك : لأن .
2 ك : كذا .
3 انظر ديوانه ، ص 276 ، إحسان عباس ، شرح وتوزيع دار الثقافة ، بيروت لبنان .
4 ك : المسئين .
5 ك : ظيق .
6 ك : اقتاد .
7 ك : مهلكة .
8 ك : بأمر .
9 البيت لذي الإصبع العدواني ، انظر أسرار البلاغة ، ص 433 ، عبدالقاهر الجرجاني ، تعليـق الـشيخ أحمد المراغي ، مطبعة دار الاستقامة ، 1369هـ - 1950م .
10 انظر ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، ص 98 ، ودلائل الإعجاز ، ص 274 .
11 البيت للنابغة ، انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 37 ، والأنصاف ، ص 538 .
12 ك : للسماحة .
13 ك : والندى .

فجعل لها أيديا وأنامل استعارة وتصرفاً في القول ، وقال ذو الرمة [1] [من الطويل]

إلاّ طَرقَتْ مَـي هيوما بِذِكْرِها   وأيدي الثريا جنح فِي المغَارِبِ

ألا تراهم قالوا [2] : معناه أنها بدأت في المغيب ، ومثله قول لبيد [3] / [من الكامل] 9ب

حتى إذَا ألقَتْ يدا فِي كَافِرٍ   وأجن عوراتَ الثغُورِ ظَلامها

يعني الشمس ، وكافر يريد به الليل ، وقال الآخر [4] : [من الطويل]

قَرعتُ ظَـنَابِيب الهوى يوم عالج   ويوم النقا حتى قَسرتُ الهوى[5] قَسرا

فجعـل للهـوى ظنابيب ، وهذه كلها استعارات ، وهي أكثر من أن أحصيها لـك

3- ويمهجتِي يا عاذل الملِك الذِي   أسخَطْتُ "أعذَلُ مِنكِ[6]" فِي إرضائِهِ

المهجة خالص النفس ، ويقال : المهجة دم القلب ، ومنه قيل : لبن أمهجان وأمهج ومـاهج للخالص . قال هميهان بن قحافة [7] : " وعرضوا للمجلس محـضاً ماهجـاً " ، أي لبنـاً [8] خالصا ، ووجدت بخط أبي علي [9] عن الفراء : لبن أمهوج ، وحكى عـن أبـي زيـد لـبن أمهج ، و " أفعل " في الصفات " عزيز قليلٌ " [10] . وقوله : يا عاذلي بعد ذكره العـواذل ،

---

1 انظر ديوانه ، ص 55 ، طبعة عالم الكتب .

2 " في " + في ك .

3 انظر شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، ص 111 ، طبعة بيروت لبنان .

4 البيت لابن ميادة ، انظر الخصائص ج 2 ، ص 445 ، تحقيـق علـي النجـار ، طبـع دار الكتـب ، 1371هـ/1952م .

5 ك : الورى .

6 في رواية : " كل الناس " ، انظر العكبري ، ج 1 ، ص 2 .

7 لم يذكر صاحب اللسان قائل هذا الشطر ، انظر اللسان ، ج 3 ، ص 193 .

8 ساقطة في ك .

9 الفارسي : + في ك .

10 ك : قليل جداً .

والعواذل جمع عاذلة ، والعاذلُ واحد مذكر ، فإنما جاز له [1] ذلك لأنـه أراد : " يـا مـن يعذلني " ، و " من تقع لإبهامها للمذكر والمؤنث ، والواحد والإثنين والجمع ، وكأنه قال : يا من يعذلني [2] " ، أو كأنه / خاطب واحدة من العواذل فقال : يا عاذلي وأراد : 10أ
يا إنسانًا عاذلي ، والإنسان يقع على الرجل والمرأة ، قـالوا فـي قـول الـشاعر [3] :

[من السريع]

قامـتْ تُبكيهِ على قبـرِه من لِي مِن [4] بعدك يا عامر
تَركْتَني فِي الـدارِ ذَا غُربةٍ قَد ذل من لَيس لَـه نَاصِر

أي تركتني إنسانًا ذا غربة ، ولهذا نظائر في كلامهم ، وكنى بالحبيب هنا [5] عـن سـيف الدولة ، ومعناه : أنا أفدي بنفسي من لم أسمع فيه عذل من هو أعذل منك ، فكيف أصغي إلى قولك ، أي لم أدع سيف الدولة وأجيب من يـستدعيني ويجتـذبني إليـه مـن سـائر الملوك ، وما أحسن ما مزج [6] النسيب بالمديح .

4- إن كان قَد ملَك القُلُوب فإنه ملَك الزمان بأرضِهِ وسمائِهِ

أي ليس هذا الحبيب كسائر الأحبة [7] المعشوقين ، [8] وإنما يحب هذا لجلالة قدره ، وسمو أمره ، فقد ملك القلوب ، "وملك الأرض ، أي إذا كان ملك الأرض والسماء بغير عجب / أن يملك القلوب" [9]، ثم [10] بالغ بذكر السماء ، [11] ومثل هذا قوله أيضا بعينه : 10ب

---

1 (له) ساقطة في ك .
2 الكلام بين العلامتين " " ساقط في ك .
3 البيت لموسى بن جابر ، انظر الإنصاف ، ص 671 .
4 " من " ساقطة في ك .
5 " هنا " ساقطة في ك .
6 ك : نسج .
7 " و " + في ك .
8 " و " ساقطة في ك .
9 الكلام بين العلامتين " " ساقط في ك .
10 ك : " و " .
11 " كان ذلك من قول النابغة " + في ك :

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا مجراها والنجوم الطوالع

هذا البيت زيادة في ك .

[من الطويل]

فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنع   عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمم

فجعله حبيبا له على الوجه الذي ذكرت ، وقريبا منه قوله أيضا :

وأهوى من الفتيان كل سميذَعٍ   نَجِيبٍ كصدرِ السمهري المقوَمِ [1]

يقول : فإنما أهوى من هذه صفته ، أو لا ترى إلى قوله : [من الوافر]

وما سكني سِوى قتل الأعادِي   فَهلْ من زورةٍ تَشفِي القُلُوبا

وإلى قوله [من الطويل]

محب كنَى بِالبِيضِ عن مرهفاتِه   وبالحسن في أجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القَنَا غَير أنه   جنَاها أحِبائِي وأطْرافُها رسلِي

وهذه طريقة للشعر معروفة ، وسنة [2] مألوفة .

5- الشمس من حسادِه والنصر من   قُرنَائِهِ والسيفُ من أسمائِهِ

صرح في هذا البيت عن مراده . وقوله : والسيف من أسمائه : تعني هذه اللفظة التي هي : ألف ، لام ، سين ، ياء ، فاء ، وليس يريد المسمى بهذه اللفظة ، أعني جوهر الحديد نفسه من أسماء أحدٍ ، ح وأنشدني أبو علي للكميت [3] [من الطويل]

إليكم ذَوي آل النبي تَطلَّعتْ   نَوازع من نَفْسِي ظِماء وألبب

أي يا أصحاب هذا الاسم . وأنشدني أيضا للأعشى [4] : [من البسيط]

فَكذبوها بِما قالَتْ فَصبحهم   ذو آل[5]حسان يزجِي[6] الموتَ والشرعا

---

1 خطت تحته العيس الفلاة وخالطت   به الخيل كبات الخميس العرمرم .
هذا البيت زيادة في ك .

2 " منهم " + في ك .

3 انظر الأغاني ، ج 15 ، ص 113 ، والشعر والشعراء ، 368 ، وخزانه الأدب ، ج 1 ، ص 69 ، والخصائص ، ج 3 ، ص 27 .

4 انظر ميمون بن قيس الأعشى الكبير ، ص 103 ، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، مكتبة الآداب الجماميز .

5 ك : ذو الحسان .

6 ك : ترجى .

أي العسكر المسمى بهذا الاسم . وحكى أيضاً [1] عن أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب : " هـذا ذو زيد " يريد " هذا زيد " ، فأضاف المسمى إلى الاسم ، أي هذا الرجـل الـذي يـسمى بالاسم الذي هو زيد ، كما أضاف الكميت والأعشى المسمى إلى الاسم . وحكى أيضاً عن أحمد [2] فقال : قتلتُ حي زيد ، أي قتلتُ زيدا وأنشد : " وحي بكْر طعـَنـا طعنةً فَجراً " . قال أحمد : يريد وبكرا طعنا . قال أبو علي : فإنما يقصد بحي جسمه الحي ، ويقصد ببكر الاسم ، فحي هنا هو الجسم المسمى بكرا ، ومثله قول كثير [3] :

بثينـةُ مِن آل النساء وإنمـا   يـكُن للأدنَى لاَ وِصالَ لغَائِبِ / 11أ

أي من المسميات بالنساء هذا الاسم . وقال الآخر [4] : [من الوافر]

ألاَ قَبح الإله بِني زيـادٍ   وحي أبيهم قبح الحمـار

أي وصاحب هذا الاسم أبيهم ، وصاحبه [5] هو أبـوهم فـي [6] الحقيقـة ، فكأنـه قـال : و " أباهم" ، ومثله قول الآخر [7] : [من الكامل]

يا قُر إن أباك حي خُويلِدٍ   قَد كُنْتُ خائفُه علَى الإحماق

كأنه قال : أن أباك خويلدا من أمره ومن سببه [8] ، فجعل خوليدا بدلاً مـن أبـاك ، كمـا يقول [9] : " إن أباك زيدا قائم " ، ومثله قول عبدالله بن سبرة الحرشي [10] :

---

1 ساقطة في ك .
2 " ابن صالح " + في ك .
3 لم يرد البيت في ديوان كثير ، طبعة الجزائر ، مطبعة جول كربونل للمستشرق الفرنسي هنـري ، وورد في الخصائص ، ج 3 ، ص 28 ، وجاءت كلمة (للأدنى) مكان (الأدنى) .
4 البيت ليزيد بن مفزع ، انظر المحتسب ، ج 1 ، ص 347 ، تحقيق علي النجدي وعبـد الحلـيم النجـار وعبد الفتاح شلبي ، نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، والخـصائص ، ج 3 ، ص 28 ، والخزانة ، ج 2 ، ص 210 .
5 ك : صاحبهم .
6 ك : " على " .
7 انظر نوادر أبي زيد ، ص 161 ، والخصائص ، ج 3 ، ص 28 ، وشرح المفصل ، ج 3 ، ص 13 .
8 " كذا " + في ك .
9 ك : يقال .
10 لم أعثر عليه .

وإن تَبغَ ذَا ودي[1] أسع مخلِصا ويأبى فَلا يغْبى علي حويلي [2]

فأضاف " ذا " وهو المسمى إلى الود ، وهو الاسم لأنه " إنمـا يبغـي نفـس الـود " [3] ، لا اسمه ، فهذا كله إضافة المسمى إلى الاسم ، وأما إضافة الاسم إلـى المـسمى فكقـول لـبيد [4] : [من الطويل]

إلى الحول ثُم اسم السلامِ عَلَيكُما ومن يبكِ حولاً كامِلاً فَقَدِ اعتذر

وإنما [5] يريد المقصود بقولنا [6] : السلام عليكما ، واسم المقصود / بالسلام هو السلام في 11ب
الحقيقة ، فكأنه قال : ثم السلام عليكما ، وإنما قال من قال : أن [7] اسم هنا زائد لخفـاء هذا المعنى وغموضه عليه ، ومن ذلك [8] قول ذي الرمة [9] [من البسيط]

لا ينْعِشُ الطرفَ إلا ما تَخونَه داعٍ يناديهِ باسمِ الماءِ مبغُومِ

فالماء [10] هنا صوت الـشـاء [11] . قال أبو علي والمعنى يناديه باسم معنى الماء . واسـم معنى الماء هو الماء . وأنشدني أيضاً : [من الرجز]

" يدعونَني بالماءِ مـاء أسـودا "

أي أصبت ماء أسود ، ولهذا أشباه في كلامهم .

6- أين الثلاثةُ مِن ثَلاثِ خِلالِه مِن حسنِه وإبائهِ ومضائهِ

يقول : أين حسن الشمس من حسنه ؟! وأين النصر من إبائه ؟!
وأين مضاء [12] السيف من مضائه ؟!

---

1 " أخي " + في ك .
2 هذا البيت لم يكن واضحاً في ك ، وأظنه أصابه بعض التصحيف .
3 ك : " إنما ينبغي الود نفسه " .
4 انظر ديوانه ، ص 79 ، دار صادر ، بيروت – لبنان .
5 ك : فإنما .
6 ساقطة في ك .
7 " ها هنا زيد " + في ك .
8 ك : ومثل ذلك .
9 لم أعثر عليه .
10 ك : والماء .
11 يريد الشاة .
12 ساقطة في ك .

يقول [1] إذا أتى [2] أمرا قصر النصر عن عزيمته وإبائه ، وكأنه رجـع فـي هـذا البيـت عما أعطاه في البيت الذي قبله ، ولو قال : وأين بالواو لكان أعذب ، لأن الواو تخلط الثاني بالأول / فلا تجعل لآخرهما مزية على الآخر في التقدم والتأخر ، وإذا لم تأت بالواو 12أ
صار الكلام كأنه منقطع ، ألا ترى إلى قول الراجز [3] : [من الرجز]

" يا قَقْعسا وأين مِني قَقْعسِى ؟ "

وقول الآخر : [4] [من المتقارب]

إذَا ما ظَمِئتُ إلى رِيقِهِ جعلتُ المدامةَ مِـنه بديلاً
وأين المدامةَ مِن رِيقِهِ ولَكِن أُعـلِّلُ قلبا عليلاً

ولو قال : أين المدامة من ريقه ، لم يكن له ما للواو ، ولا رونقها ، ح " لـما ذكـرتُ لك " [5] .

7- مضتِ الدهور وما أتَين بِمِثْلِهِ ولَقَد أتَى فَعجِـزن عن نُظَرائِهِ ح

ثم ازداد [6] سيف الدولة فقال :

8- القَلْب أعلَم يا عـذُولُ بِدائِـهِ وأحق مِنـك بِجفْنِـهِ وبِمـَائِهِ

أي فهو يصرف الدمع إلى حيث يريد لأنه مالكه ، والهاء في مائه تعـود علـى الجفـن ، ويجوز أن تعود على القلب ، وفيه بعد .

9- فَومن أُحِب لأعصِينك فِي الهوى قَسماً بِـهِ وبِحسـنِهِ وبهـائِهِ

الفاء للعطف ، والواو للقسم ، والمعصي العذول ، والمقسم به المحبوب .

10- أأُحِبه وأحِـب فِيـهِ مـلامةً ؟ إن الملامةَ فِيـهِ مِن أعـدائِهِ / 12ب

---

1 ساقطة في ك .
2 ساقطة في ك .
3 ك : الآخر ، والبيت للأغلب العجلي ، خزانة الأدب ، ج 2 ، ص 258 .
4 لم أعثر عليه .
5 ساقطة في ك .
6 ك : استزادة .

يتعجب من تكليف العذول له استماعه ملامةً فيمن يحبه ، وكأنه في هـذا البيـت نـاقض أبا الشيص [1] ورد على قوله : [من الكامل]

أجِد الملامةَ ِفي هواك لَذِيذةً حباً ِلذكْرِك فَليلمن اللوم

11- عجِب الوشاةُ مِن اللحاةِ وقَولهم دع ما نَراك ضعفتَ عن إخفَائِهِ

الوشاة جمع واشٍ وهو الذي يزخرف الكذب وينمقه ، واللحاة جمع لاحٍ وهو الذي يزجـر ويغلظ القول . قال المجنون [2] [من الطويل]

ولَـو أن واشٍ بـالـيـمامـةِ داره وداري بأعلَى حضرموتَ اهتَدى ِليا

وقال أيضاً : [من الطويل]

وما ذَا عسى الواشُون أن يتحدثُوا سِوى أن يقولُوا أنِني لَك وامِقُ [3]

وقال طرفة [4] : [من الطويل]

ألاَ أيها اللاحِي أحضر الوغَا وأن أشْهد اللذاتِ هلْ أنْتَ مخْلِدِي ؟

فهذا كقوله أيضا : " ألا أيهذا الزاجري " [5]

والمعنى ليس حوله إلا واشٍ أو لاحٍ ، فعجب الوشاةُ من اللحاةِ له ما لا يستطيعه ، لأنه إذا ضعف عن إخفائه فهو عن تركه أضعف .

12- ما الخِل إلا من أود ِبقلْبِهِ وأرى ِبطَرفٍ لا يرى ِبسِوائِهِ

الخِل والخليل والمخالُ والخُلة واحد ، قال [6] / [من المتقارب] 13ب

ألا أبـلِـغَا خُـلِتي جابرا بـأن خَـلِيـلَك لَم يقْـتل

---

1 انظر ترجمته في تاريخ الأدب العربي ، د. شوقي ضيف ، ج 1 ، ص 153 ، والبيت من شواهد ابن جني وانظر البرقوقي في شرح ديوان المتنبي ، ج 4 ، ص 153 .

2 انظر شرح المفصل لابن يعيش ، ج 6 ، ص 51 ، الحلبي ، وخزانة الأدب ج 4 ، ص 395 .

3 وامق : محب .

4 انظر شرح المعلقات السبع ، الزوزني ، ص 13 ، ومعلقـات العـرب ، د. بـدوي طهانـة البيـت 55 من معلقته .

5 ك : ألا أيها ذا الزاجري .

6 للشاعر أوفى بن مطر المازني ، وكلمة " الشاعر " + في ك . انظر أمـالي القـالي ، ج 1 ، ص 192 ، وجمهرة اللغة ، ص 107 ، لأبي دريد ، تحقيق د. رمزي منير .

والخلة أيضا والخلالةُ والخِلالة الصداقة . قال [1] : [من المتقارب]

وكيفَ تُواصِلُ من أصبحتْ خِلالتُه كأبي مرحبٍ ؟

وعلى هذا يجوز قوله : خُلتي جابرا ، أي ذا خُلتي وصاحب خُلتي .

ويقال ، مررتُ برجلٍ سِواك وسواك وسوائِك أي غيرك . قال : [من الطويل]

تَجانَفُ عن جو اليمامةِ نَاقتِي وما قَصدتْ مِن أهلِها لِسوائِكا [2]

أي لغيرك ولسواك . وقال [3] [من البسيط]

ولا ينْطِقُ الفَحشَاء من كان مِنْهم معالٌ بِسِواءِ الحق مكْذوب

أي بغير الحق ، فأدخل الباء على " سواء " وهي لا تستعمل في حالة السعة والاختيار إلا ظرفاً ، فاضطر فجعلها اسما ، ويدلك على كونها ظرفاً قولهم : " مررتُ بالذي سواك " ، فكونها صلة يدل على ظرفيتها : وشيء آخر وهو قول لبيد [4] : [من الكامل]

فأبِذِلُ سوام القِدر أن سِواءها دهماً وجوناً / 14أ

فنصب دهما وجونًا لأنهما اسم إن ، وقدم الخبر وهو : سواء ، كما تقول : " إن في الدار زيدا " فلو لم تكن ظرفاً لما جاز أن يفصل بها بين إن واسمها . قال أحمد بن علي : ومعناه أن لك في غير قدرك إبلاً أيضا ، فاطعِم الناس من هذه . وأنشدنا أبو علي للفرزدق بيتاً جعل فيه ما لم يستعمل إلا ظرفاً غير ظرف ضرورة وهو : [من الطويل]

أتَتْه بِمجلُومٍ كأن جبينه صلاءةُ ورسٍ وسطُها قَد تَفلَّقا [5]

فرفع [6] وسط ضرورة وهو لا يستعمل إلا ظرفاً ، ولهذا نظائر ، ومعنى البيت : ليس لك خليل إلا [7] نفسك ، فلا تلتفت إلى قول أحدٍ إنني خليل لك ، أي قد فسد الناس ، وهذا كقوله أيضاً : [من الوافر]

---

1 الشاعر النابغة ، انظر المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص 211 ، ط 3 ، مادة " حاب " .
2 للأعشى الكبير ميمون بن قيس ، انظر : اللسان ، ج 9 ، ص 33 ، مادة " جنف " .
3 للمرار بن سلامة العجلي ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 13 ، 203 ، والإنصاف ، ص 294 .
4 انظر ديوانه ، ص 324 ، تحقيق ، د. أحسان عباس .
5 انظر الخصائص ، ج 2 ، ص 369 ، ورد هذا البيت برواية : " صلاية " بدلاً من صلاءة ، وفي ك : " صلالة " .
6 ك : رفع .
7 ك : غير .

خَلِيلُكَ أنْتَ لاَ مَن قُلْتَ خِـلي   وإن كثُر التجمـلُ والكلام

ويجوز أن يكون المعنى : ما الخل إلا من لا فرق بينـك وبينـه ، فـإذا وددتُ فكـأنني بقلبه أود ، وإذا رأيتُ فكأني بطرفه أرى ، أي إنما يستحق أن يسمى خِلاً من كـان منـك بهذه المثابة .

13- إن المعِين علَى الصبابِة بالأسى   أولَـى بِرحمةِ ربها وإخَائِهِ / 14أ

الصبابة رقة الشوق . رجلٌ صب وامرأةٌ صبةٌ ، وقد صببت صبابةً قـال الـشـاعر [1] : [من الطويل]

إني ُأسائلُ كُل ذِي طِب   ماذا دواء صبابةَ الصب

وقوله على الصبابة ، أي على ذي الصبابة ، أي صاحب الصبابة ، فكأنه قال : إن المعين على الصب بالأسى - وهو الحزن - أولى بأن يرحمه ويكون أخاه ، إما لأنه هـو الـذي جنى عليه [2] وإما لأنه أعرف الناس بدوائه وأطبهم بدائه ، ويجوز أن يكون قوله أيـضاً ، على الصبابة أي مع ما أنا فيه من الصبابة ، كما قال الأعشى [3] : [من الطويل]

[تَضَيـفْتُه يوما فَقَرب مقْعدِي]   وأصـفَدنِي علَى الزمانَةِ قَائِدا

أي أعطاني مهما كنتُ أقاسيه من الزمانة قائدا ، وهذا القول كأنـه أكـشف مـن الأول . ويكون المعين في هذا ، أي لا معونة عنده لي إلا إيراده علي الأسى والحزن ، فيجري هذا مجرى قولهم : " عِتابك السيفُ وحديثُك الصـمم " أي لا عتاب عندك لكن السيفُ ، ولا حديث عندك لكن الصـمم ، وكقول عمرو بن معديكرب [4] / [من الوافر] 14ب

وخَيلٍ[5] قَد دلفتُ لَها بِخَيلٍ   تحيةَ بينَهم ضرب وجِيع   ح

---

1 انظر ديوان جميل بثينة ، ص 15 ، والمحتسب لابن جني ، ج 2 ، ص 214 .

2 " ما جنى " + في ك .

3 انظر ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، ص 65 ، شرح وتعليـق د. محمـد حـسين مكتبـة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية ، والزيادة من الديوان .

4 انظر كتاب سيبوه ، ج 1 ، ص 429 .

5 دلف : قارب الخطو ، ودلفت الكتيبة بمعنى تقدمت ، والدالف : التقديم . ودلفنا : تقدمنا . انظر اللـسان ، ج 3 ، ص 106 ، مادة دلف .

14- مهلاً فإن العذْلَ مِن أسـقَامِهِ   وتَرفقاً فَالسمـع مِـن أعضائِهِ

أسقام جمع سقَم أو سقْم ، يقال : سِـقْم وسقَم ، وعجم وعجم ، وعرب وعـرب ، وشَـغَلٌ وشُغْلٌ ، وبخْلٌ وبخَلٌ ، يقول لعاذله مهلاً أرفق برب هذه الصبابة ، يعني نفسه ، فإن العذل أحد أسقامه ، لأنه كثير الأسقام ، فعذلك إياه أحدها ، وترفق به فإن السمع من أعـضائه ، أي لا تعنف عليه بالعذل فيذهب سمعه في جملة أعضائه الذاهبة ، فإنك إن لم ترفـق بـه ذهب سمعه فلم يسمع لك عذلاً .

15- وهب الملامةَ فِي اللذَاذَةِ كَالكَرى   مطْرودةً بِسـهادِهِ وبـكَائِهِ

هب أي اجعل ، يقال : وهبني الله فداك ، أي جعلني الله فداك ، والكرى النوم والـسـهاد السهر ، يقال سهد يسهد سهادا وسهدا ، قال الأعشى [1] : [من الطويل]

أرِقْتُ وماهـذَا السهاد المؤرقُ   وما بِي مِن سـقْمٍ وما بِي مِعشِقُ

يقول : أجعل ملامتك إياه في التذاذكها كالنوم في لذته فاطردها / عنه بما عنده [2] من 15أ
السهاد والبكاء ، أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ، أي فكما أن السهاد والبكاء قـد أزالا كراه فلتزل ملامتك أياه . ح

16- لاَ تَعذُر المشْتَاقَ فِي أشوَاقِهِ   حتى يكُون حشَـاك فِي أحشَائِهِ

الأشواق جمع شوق ، فجمعه وإن كان مصدرا ، كما تقـول شُـغلٌ وأشـغالٌ ، وحـزن وأحزان ، وفكر وأفكار ، وهذا كثير جدا ، وإذا جمعت المصدر فإنما توقعه على النـوع ، فأما الجنس فلا يصح جمعه لاستحالة ذلك في المعنى ، أي فلا تعذر المشتاق على ما به ، " حتى تجد ما يجد " [3] ، وهذا كقول الآخر [4] : [من البسيط]

" وإنما يعرفُ العشاقُ من عشِقا " ، وهو كثير .

17- إن القَتِيلَ مضـرجاً بِدموعِهِ   مِثلَ القَتِيل مضـرجاً بِدمـائِهِ

---

1 انظر ديوان الأعشى الكبير ، ص 127 ، شرح وتعليق د. محمد حـسين ، مكتبـة الآداب بالجمـاميز ، المطبعة النموذجية .

2 ك : عندها .

3 ك : حتى تجد مثل الذي يجد .

4 البيت للعباس بن الأحنف ، انظر دلائل الإعجاز للجرجاني ، ص 32 ، وليس في ديوانه .

يقال : ضرجتُ الثوب تضريجاً إذا صبغته بـالحمرة خاصـة ، وربمـا اسـتعملت فـي الصفرة ، وكأن الأصمعي يقول في قول النابغة : [من الطويل]

" وأكسيتَه الإضريج فوق المشاجبِ " [1] / قال هو الخز الأصفر ، والإنضراج هو 15أ
الانشقاق أيضاً . قال عمر بن أبي ربيعة [2] : [من الطويل]

وما نِـلْـتُ مِنْها محرماً غيرَ أننا   كِلانَا مِن الثوبِ المضرجِ لابِس

ونصب [3] " مضرجاً " في الموضعين على الحال ، كأنه قال : إن القتيل إذا كان مـضرجاً بدموعه ، مثل القتيل إذا كان مضرجاً بدمائه ، جعل جريان الدموع كجريان الدماء تعظيماً لها . وكان هنا بمعنى وقع ولا خبر لها ، كما تقول : هذا بسرا أطيب منه رطَباً ، أي هذا إذا كان بسرا ، أطيب منه إذا كان رطَباً .

18- والعِشْقُ كالمعشُوقِ يعذُب قُربه   لِلمبتَـلِي وينَـالُ مِن حوبائِهِ

الحوباء النفس ، يقال : هي النفس والحوباء والجرشـى والـشراشر والقِرنـةُ والقُـرون والقُرونةُ والقَرينةُ والكَتالُ والحروةُ ، قال :

بكى جزعا مِن أن تَموتَ وأجهشَتْ   إلَيـهِ الجِرشّى وارمعـن حنينُها [4]

كذا أنشده أبوعبيدة " ازمغل " بالغين ، وأنشده العامري " ازمعل " بالعين ، قال رؤبة : / 16أ
[من الرجز]

وقَاتِلُ حوباءه مِن أجلِي   ليس له مِثلِي وأين مِثلِي[5]

وقال العجاج [6] : [من الرجز]

---

1 انظر جمهرة بن دريد ، ج 3 ، ص 377 .

2 انظر ديوانه ، ص 17 ، دار صادر – بيروت ، والأغاني ، ج1 ، ص 30 ، ورد في الديوان " المورد " بدلاً من " المضرج " .

3 أي المتنبي .

4 إزمعل : يريد من زمع الزماع ، والزمع : الرعدة أو شبهها ، تأخذ الإنسان إذا هم بأمر ، وزمع بمعنـى دندن وطن ، الجرشى في النفس ، يقال : فـلان كـريم الجرشـى . انظـر المعجـم الوسـيط ، ج 1 ، ص 122 ، مادة " جرش " .

5 الحوباء بمعنى النفس ، والحوبة : القرابة من قِبل الأم . ورد البيت فـي المعجـم الوسـيط ط 3 ، ج 1 ، ص 211 ، مادة " حوب " .

6 لم أعثر عليه .

فَقُلْتُ للحوباء حين همتِ   بأن تَخف جزعاً أو خَفتِ

يقـول العـشـق قاتـل وهو مع ذاك محبوب [1] .

19- ولَو قُلْتَ ِللدنفِ الحزين فَديتُه   مِما بِـهِ لأغَرتـَه بِفِدائِـهِ

الدنف الشديد المرض ، يقال : دنِفٌ ، ودنَفٌ ، فمن قال دنِفٌ ثناه وجمعه وأنثه ، ومن قال دنَفٌ ففتح النون جعله للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه مصدر وصِفَ به ، ويقال رجلٌ مدنَفَ ومدنِفٌ بفتح النون وكسرها . ووجه إغارته أياه الشح على محبوبته ، والخوفُ أن يحل أحد منه محله ، فهو " على ما به [2] " لا يسمح لأحدٍ أن يفديه مما هو به من الضر والجهـد . وقولـه بفدائـه أراد بفـدائك إيـاه ، فحـذف وأضـاف المـصدر إلـى المفعول ، كقوله تعالى : " لَقَد ظَلَمكَ بِسؤَال نَعجتِك إلَى نِعاجِهِ " [3] ومعناه بسؤاله نعجتك ، ولا يسأم الإنسان من دعاء الخير ، أي من دعائه / الخير وهذا كثير . 16ب

20- وقِي الأمِير هوى العيون فإنه   ما لا يزولُ [4] بِبأسِـهِ وسـخَائِهِ

يدعو [5] له بالسلامة من الهوى ، لأنـه ليس مما يدفعـه اليأس والسـخاء ، أي ألطف من ذلك ، وهو قريب من قول جرير [6] : [من البسيط]

يَصرعن ذَا اللب حتى لاَ حِراكَ بِهِ   وهن أضعفُ خَـلْقِ اللهِ أركانا [7]

وقد أوضحه بقوله بعد [8] :

21- يستَأسِر البطَـلَ الكمي بِنَظْرةٍ   ويحـولُ بينَ فُـؤادِهِ وعزائِـهِ

---

1 مطلوب + في ك .

2 ك : على ما هو به .

3 سورة ص ، الآية 24 .

4 ك : ما يرد .

5 ك : يدعوا " هكذا " .

6 انظر نوابغ الفكر العربي " جرير " ص ، بقلم محمد إبراهيم جمعة ، دار المعارف ، الأبيات من طريف غزله ، وهو من قصيدة يهجو فيها الأخطل ، ومطلعها :

بان الخليط ولو طوعـت ما بانا   وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

انظر ديوانه ، ص 492 ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1403هـ -1983م .

7 في رواية : " إنسانا " .

8 ساقطة في ك .

يستأسر أي يأسر ، والبطل قيل هو الرجل الذي تبطل عنده دماء الأقران لشجاعته ، والكمـي الشجاع الذي قد انسترت مواضع خلله إما بسلاحه ، وإما بثقافته وحذقه ، يقـال : كمـي شهادته يكميها إذا سترها ، وسمي كميا لانستار خلله ، كما قيل له : بهمةٌ لاستبهام أمـره على قرنه ، فلا يدري من أين يأتيه ، ومعنى هذا البيت قريب من قوله عليه السلام :

" حـبـك الشىء يعمِي ويصِم " [1] / 17أ

22- إنني دعوتُك للنَوائِـبِ دعوةً   لَم يـدع سـامِعها إلى أكْفَـائِهِ

الأكفاء النظراء ، وأحدهم كفء وكفوء والكفاء أيضاً ، مثله قول النابغة [2] : [من البسيط]

لا تَقْذِفَني بِركْنٍ لاَ كِفَاء لَه   وأن [3] تأثـفك الأعداء بِالرِفْدِ

ومعناه لأني دعوتك للنوائب وأنت فوقها وعالي عليها .

23- فأتَيتَ مِن فَوقِ الزمان وتَحتِهِ   مـتَصلْصِلاً وأمامِهِ وورائِـهِ

متصلصلاً : له صلصلةٌ وحفيف لشدة السرعة . قال الشنفرى [4] : قرأته على أبي علـي :

[من الكامل]

وتَشْرب أسارى[5] القَطا الكُدِر بعد ما   سرتْ قُرباً أحنَاؤُها تَتَصلْصلُ

وأحناؤها أعضاؤها ونواحيها ، وقوله من فوق الزمان وتحته وأمامـه وورائـه اسـتعارة لا حقيقة ، ويريد إسراعه وجده [6] ، وهذا فاشٍ في أشعار العرب ح

"وأخبرنا محمد أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي قال : يقالُ : رأيتـك وراً وراً ووراَ وراً ووراٍ ورآءٍ [7] " .

---

1 أخرجه ابن عدي في الكامل ، ج 2 ، ص 472 ، تحقيق لجنة من المختصين ، بإشراف الناشـر ، ط 2 ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، 1405هـ .

2 انظر ديوانه ، ص 26 ، والمنصف لابن جني ج 1 ، ص 193 .

3 ك : ولُو .

4 انظر المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني ، ج 3 ، ص 206 ، لامية العرب .

5 أسارى : جمع مسؤر بقية الشراب في الإناء . تتصلصل تصوت . ورد البيت برواية " أحشاؤها " بدلاً من " أحناؤها " ، انظر لامية العرب للشنفرى ، شعراء من الماضي ، كامل العبدالله ، ص 436 ، منـشورات مكتبة الحياة ، بيروت .

6 ك : وحده .

7 الكلام ما بين العلامتين "   " ساقط في ك .

17ب 24- مِن ِللسيوفِ بأن تَكُـون سمِيها ِفي أصـلِهِ وفِرنْـدِهِ ووفَائِـهِ /

فِرنده ماؤه وخضرته يقال : فرند وبرند بالفاء والباء ، والفاء أكثر والتاء في تكون للسيوف أي من للسيوف بأن تكون كسيف الدولةِ ، لأنه سميها ، وقريب من هذا قوله فيه أيضا [1] :

[من الطويل]

تَظُن سيوفُ الهندِ أصـلَك أصلُها وأنك مِـنها سـاء ما تَتوهـم

وعنى بالفرند مكارهه ومحاسنه ومساعيه ، واستعار له الفرند لمـا كـان يقـع عليـه [2] سيف الدولة .

25- طُبِع الحدِيد فكان مِن أجنَاسِهِ وعـلي المطْبوع مِـن آبائِـهِ

أي الحديد ينزع إلى أجناسه من الحديد إن جيدا وإن رديئاً ، وعلي ينزع إلى آبائـه فـي شرفهم وكرمهم ، ويعلق عليه في قوله فيه : [من الخفيف]

لَيتَ أنا إذَا ارتَحلْتَ لَكَ الخَيلُ وأنـا إذَا نَزلْـتَ الخِيـام

فقيل جعل الخيام فوقه ، فقال مجيبا له : [من الوافر]

لَقَد نَسبوا الخِيام إلَى علاءٍ أبيـْتُ قُبولَـه كـل الإبـاءِ

وما سلمتُ فَـوقَك ِللثريا ولاَ [3] سلمتُ فوقك ِللسماءِ

وقد أوحشن أرض الشامِ حتى سـلبتَ ربوعها ثَوب البهاءِ

18أ تَنفس والعواصِمِ مِنْك عشْر فتعرِفُ طِيب ذَلك ِفي الهواءِ /

أي مسافتها مسيرة عشر ، ومعناه ، وبينك وبينها أرض تُقطع في عشر ليالٍ ح

---

1 أيضا : ساقطة في ك .
2 ك : عليها .
3 ك : " وما " .

(2)

وقال لمحمد بن إسحق التنوخي وقد هجي على لسانه فكتب إليه محمد يعاتبه فأجابه :

1- أتَنْـكِر يا ابن إسـحقٍ إخَائِي وتَحسب ماء غَـيري مِن إنَائِي

ضرب له مثلاً يقول : لا تظن أن ما هجيت به من قِبلي [1] ، يدفع عن نفسه ما ظُن بـه ، ولن يختلط عنده كلامه بكلام غيره .

2- أأنْطِـقُ فَيك هجرا بعد عِلْمي بأنك خَـير من تَحتَ السماءِ

الهجر الفحشُ من القول ، يقال : هجر المريض في منطقه إذا هذى ، وأهجر الرجـل إذا جاء بالخنا في منطقه ، قال الله تعالى : " سامِـرا تَهجرون ..[2] " أي تهذؤن ، ومـن قـرأ يهجرون أراد تقولون الهجر وهو الخنا ، ويقال : تكلم [3] بالمهاجر ، وهو الكلام القبـيح ، قال بعض فصحاء العرب :

قول الجهول كالغثاء في السيل ، وناطق الهجر كحاطب الليل .

3- وأكْره مِن ذُبـابِ السيفِ طَعما وأمضى فِي الأمور مِن القَضاءِ[4] / 18ب

4- وما أرمت علَى العِشْرين سِـني فَكَـيفَ مِلْتُ مِن طُول البقَاءِ !

يقال : قد أرمى على العشرين ، ورمى عليها ، وأربى [5] ، وجاء في الحديث : " إني أخافُ عليكم الرماء " [6] ، أي الزيادة ، يعني الربا ، وقال الشاعر [7] : [من الطويل]

وأسـمر خَطيـًا كـأن كعـوبـه نَوى القَسبِ قَد أربى[8] ذِراعا علَى العشْر

أي زاد ، ويقال : أرمى ورمى .

5- وما استَغْرقْتُ وَصفك فِي مدِيحِي فأنْـقُـص مِنْـه شـيئًا بالهجاءِ

---

1 ك : قولي .

2 السورة 23 ، المؤمنون ، الآية 67 .

3 فُلان + في ك .

4 " ذباب السيف : طرفه ، واستعار له الطعم " + في ك .

5 " إذا أراد " + في ك .

6 انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي ، ج 2 ، ص 31 .

7 انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 174 .

8 ك : أرمى .

أي أنا [1] باستتمام مديحك أولى مني بالأخذ في هجائك ، فكيف تظن بي ما ظننتَ .

6- وهبني قُـلْتُ هذَا الصبح لَيـلٌ أيعـمى العالَمون عن الضـياءِ

7- تُطِيع الحاسِـدين وأنْـتَ مرء جعِـلْتُ فِـداءه وهـم فِـدائِي

قوله [2] جعلتُ فداءه محمول على المعنى دون اللفظ ، وذاك أنه فـي [3] موضـع وصـف امرئ ، وحق الوصف إذا كان جملة أن يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب ، نحو قولـك : مررتُ برجلٍ أبوه منطلقٌ ، فأبوه منطلق خبر ، وقوله جعلت فداءه دعاء لا خبر لأنه ليس يخبر أنه قد جعل فداه ، وإنما يسأل [4] أن [5] يجعل فداه / والدعاء لا يحتمل صدقاً 19أ
ولا كذبا ، ولكنه محمول على المعنى ، كأنه [6] قال : وأنت مرء مستحق لأني أسأل الله أن يجعلني فداءه ، ومثله قول الآخر [7] ، أنشدنيه أبو علي :

ما زلـتُ أسعى معهم وأخْتَبِطْ

حتى إذَا [جاء[8]] الظلام المخْتَلِطْ

جاءوا بِضيح هلْ رأيتَ الذئب قَطْ ؟

فقوله : هل رأيت الذئب في موضع وصـف " ضـيح " ، وهـو اسـتفهام ، والاسـتفهام لا يحتمل صدقاً ولا كذبا ، ولكنه كأنه قال : جاءوا بضيح ، يقول : من يراه : " هل رأيت الذئب قط " ؟ فإنـه يـشبهه ، ومثلـه قـول الآخـر : " فإنمـا أنـتَ أخٌ لا نعدمـه " . أي لا عدمناه ، يدعو له بالبقاء ، والضمة في الميم في " نعدمه " منقولة إليها من الهـاء ، أراد لا نعدمه ، فنقل الحركة ، كقول الشاعر [9] : [من الرجز]

عجِبتُ والدهـر كَثِير عجـَبه مِن عنْتري سـبني لَم أضربه

---

1 ك : أما .
2 ك : وقوله .
3 ساقطة في ك .
4 ك : يسئل .
5 ك : عن .
6 ك : فكأنه .
7 ك : الراجز ، وهو العجاج ، انظر ملحقات ديوانه ، ص 81 . والزيادة من الديوان .
8 ساقطة في ك .
9 ك : الآخر ، البيت لزياد الأعجم ، انظـر كتـاب سـيبويه ، ج 2 ، ص 287 ، والمحتـسب ، ج 1 ، ص 196 ، شرح البغدادي ، محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزافـي ، ومحمـد محـي الـدين ، مطبعـة حجازي ، 1356هـ .

يريد لم أضربه ، وليست الضمة في ميم نعدمه ضمة إعراب ، لأن الكلمة مجزومة بـلا ، ومثله قول الآخر [1] :

بِئْس مقَام الشيخ أمرس أمرس / [إما علَى قَعوٍ وإما أقْعنْسس] [2] 19ب

أي مقام يقال فيه أمرس أمرس .

وأمرس أي أعد الحبل إلى قب البكرة وفيها موضع مجرى الحبل من الفلكـة . وقولـه : مرء : الوجه إذا لم يكن فيه ألف ولام ، أن يقال هذا امرىء ، ومررتُ بامرىءٍ ورأيـتُ امرأً ، تتبع الراء حركة الإعراب ، فإذا دخلتْ الألف واللام قيل : هذا المرء ورأيتُ المرأ " ومررت بالمرءِ " [3] بوزن الفرع [4] ، ولغة أخرى : هذا امرء ، ورأيت امـرء ومـررت بامرىءٍ ، فتكون الراء مفتوحة على كل حالٍ ، ويجري الإعراب علـى الهمـزة ، قـال الشاعر : [من الطويل]

بأبِي امرىء والشام بيني وبينَه أتَتْنِي ببشـرى برده ورسائلُه

فأسكن الميم وفتح الراء وضم الهمزة . وقرأتُ على محمد بن محمد عن أحمد بن موسـى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال : أنشدني أبو ثروان [5] : [من المنسرح]

أنْتَ امرؤٌ مِن خِيارِ الناسِ قَد عمِلُوا تُعطِي الجزيلَ وتُغْلِي[6] الحمد بالثمن

قال : وبعض قيس يقولون : الأمرؤُ الصالح والإمرأةُ الصالحةُ . / وحكى الفراء : 20أ هذا المرء ، ورأيتُ المرء ، ومررتُ بالمرءِ ، فتتبع حركة الميم حركة الهمزة ، وتكـون الراء ساكنة [7] .

---

1 انظر الإنصاف ، ج 2 ، ص 88، والدرر اللوامع علـى همـع الهوامـع ، ج 2 ، ص 1115 ، ط 1 ، مطبعة كردستان العلمية (328هـ) .

2 الزيادة من "ك" .

3 ساقطة في ك .

4 ك : القبرع .

5 انظر أمالي القالي ، ج 3 ، ص 92 ، والمحتسب لابن جني ، ج 2 ، ص 331 ، تحقيق الأساتذة : علـي النجدي ناصف ، وعبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح شلبي ، نشرة المجلـس الأعلـى للـشئون الإسـلامية بالقاهرة ، 1389هـ - 1969م .

6 جاء في اللسان ، ج 1 ، 151 ، " ويعطي الحمد " بدلاً من يغلي الحمد " .

7 على كل حال + في ك .

وحكى ابن الأعرابي : هو المرء ، وهو المرء وهو المِرء ، وهو عطف على التـاء فـي جعِلتُ ، وحسن العطف إن لم يؤكّد التاء لطول الكلام بفدائه [1] .

ومعنى هذا البيت تشبيه بما أخبرني به أبو الفرج الكاتب ، عن أبـي دلـف هاشـم بـن الخزاعي ، قال : حدثني العباس بن ميمون طائع ، قال : أنشدني حبان [2] عينا العبسي لأبي فرعون وهو يرقص ابنته : [من الرجز]

بنَيتي ريحانَةٌ أشُـمها فَديتُ بِنْتِي وفَدتْنِي أُمهـا

فتقول له [3] أُمها : طعنة في كبدك .

8- وهاجِي نَفْسِهِ من لم يـمـيـز كلاَمِـي مِن كلامِهم الـهـراءِ

الهراء الـسـاقط من الكلام والكثير الذي لا خير فيه [4] .

قال ذو الرمة [5]: [من الطويل]

لَها بشر مِثلَ الحـرير ومنْطِقٌ رخيم الحواشِي لاَ هراء ولا نذر

يقول : تترك تمييز كلامي من كلامهم هجاء منك لنفسك ، وهذا نحو من قوله : " وتحسب ماء غيري من إنائي " .

9- وإن مِن العجائِبِ أن تَرانِي فَتعدِلُ بِـي أقَل مِن الْهباءِ / 20ب

الهبـاء الغبار [6] ، قال تعالى [7] : " فكانتْ هباء منْبثّاً " [8] أي منتشرا ، قالوا في جمعه : أهباء على أفعـالٍ كجـوادٍ وأجـوادٍ والهبـ ـوة الغـ ـبرة[9] " . قـال ذو الرمـة [10] : [من البسيط]

---

1 ك : بفداء .

2 ك : جنادين بن عينا ، وأظنه تحريف .

3 ساقطة في ك .

4 ساقطة في ك .

5 انظر ديوانه ، ص 212 ، لكارليل هنري هيس مكارتني ، مطبعة كلية كمبردج ، 1919م – 1237هـ ، القصيدة رقم 29 .

6 " وجمعه أهباء على أفعال ، كجواد وأجواد " + في ك .

7 ك : قال الله عز وجل .

8 السورة 56 ، الواقعة ، الآية (6) .

9 جاءت هذه الجملة في موضع متأخر عن مكانها في ك .

10 انظر ديوانه ، ص 576 ، القصيدة رقم 75 .

يجلي بِها الليل عنا فِي ملمعةٍ   مِثلَ الأديمِ لَها مِن هبوةٍ نِيم

والنيم الغزوة ، ويقال ترب هابي ، وأهبى الفرس ، ونحوه [1] هبا التراب إهبـاء إذا أثـار الغبرة ، قال الشاعر [2] [من الرجز]

" أهبا التراب فَوقَه إهبايا "

أراد أهباء فأبدل الهمزة ياء .

10- وتَنْـكِر موتَـهم وأنا سـهيلٌ   طَلَعتُ بِمـوتِ أولادِ الزنَـاءِ

الزناء يمد ويقصر ، قال الله تعالى [3] : " ولا تَقْربوا الزنى .." [4] .

قال الشاعر [5] : [من الطويل]

أبا حاضِرٍ من يـزن يعرفْ زناؤه   ومن يشرب الخرطوم يصبِح مسكرا

وأما إثبات الألف بعد النون في أنا في الوصـل فلأنه أجراه مجرى القـول ، قـال أبـو النجم [6] : [من الرجز]

أنـا أبـو النجـم   وشِـعري شِـعري [7] .

وقال أيضا :

أنـا أبـو النجـم   إذَا قَـل الـعَـيـر .

وقال الآخر : [من الوافر]

أنا سيفٌ العشِيرةِ فاعرفُوني حمِيداً   قَـد تَـذَريـتُ [8] الـسـنامـَا

وفيها لغات " أنَا وأن وأنَه وأن وآان [9] " .

---

1 ك : وغيره .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : جل وعز .
4 سورة الإسراء ، الآية 32 .
5 لم أعثر عليه .
6 لم أعثر عليه .
7 الشاعر حميد بن بحدل الكلبي ، المنصف لابن جني ، د ذ ، ص 10 ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبـد الله أمين ، وشرح المفصل ، لابن يعيش الحلبي ، ص 93 .
8 ك : ترديت .
9 ك : " أن وأنا وأن وآان " .

(3)

قال [1] يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب / [من الكامل] 21أ

1- أمِن ازدِيارك فِي الدجا الرقباء إذْ حيثُ كُنْتَ مِن الظلامِ ضِياء

يقال زاره يزوره زورا ومزارا وزيارةً وزوارةٌ وازدار يزدار ازديارا ومزدارا بمعنى ، قال [2] : [من الكامل]

إلا كعهدِكم بذِي نَفر الحِمى هيهاتَ ذُو نَفرٍ مِن المزدارِ

وقال كثير [3] [من الطويل]

وإني لأنمى بالوصال إلى التِي يكون سنا وصلُها وازدِيارها

والدجى الظلمةُ ، واحدتها دجيةُ وليست من لفظ دجا يدجوا ولكنها من معناه ، أي فلا يقدر أحد على زيارتك ولا تقدرين على زيارة أحدٍ ليلاً لأن ضوء وجهك ينم عليك ، وهذا كثير في أشعارهم ، استغنى عن ذكر نظائره لشدته ، وكذلك كل ما أترك إيراد أشباهه في هذا الكتاب ، فإنما ذلك لوضوحه ومعرفة المبتدئين [4] فضلاً عن غيرهم به .

2- قلَقُ المِليحةِ وهي مِسك هتْكُها ومسِيرها فِي الليلِ وهي ذُكاء

ذُكاء الشمس معرفةٌ غير معروفةٍ ، والصبح ابن ذكاء ، وتسمى ذُكاء وبوح غير معروفةٍ أيضا ، والآلهة والجونةُ . قال الأصمعي : إنما سميت الجونة وقت مغيبها لما نرى فيها من السواد / فيقالُ غابت الجونةُ ، ولا يقالُ طلعت الجونةُ ، والعين والجاريةُ لأنها تجري ، 21ب والسراج والغزالةُ وبراح ، ويقال الغزالة للشمس وقت طلوعها يقال طلعت الغزالة ، ولا يقال غاب الغزالة .

---

1 ك : وقال .

2 ك : قال الشاعر .

3 انظر ديوانه ، ص 429 ، د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، ورد البيت في الديوان هكذا :

وإني لأسمو بالوصال إلى التي يكون شفاء ذِكرها وازدِيارها

4 " به " + في ك .

وقال الأصمعي : الغزالةُ وقت طلوع الشمس وليستِ الشمس ، واحتج ببيت ذي الرمة [1] : [من الوافر]

فأشْرقتِ الغزالةُ راس حزوى ُأراعـيهم وما ُأغـني قِـتَـالا

وقال ثعلبة بن صغيرة المازني [2] : [من الكامل]

فتذكرا ثـقلاً وثيـدا بعدما ألقتْ ذُكاء يمينها في كافر [3]

وقال الراجز [4] : [الرجز]

فوردتْ قَبلَ انبلاج الفجر وابن ذُكاء كامن في كَـفْـر

يريد بابن ذكاء الصبح ، وقال الآخر [5] : [من الوافر]

تَروحنَا مِن اللعباءِ قصرا[6] فأعجلنا الآلهةَ أن تؤوبـا

ويروى الإلهةُ بكسر الهمزة . وقال الآخر [7] [الرجز]

" يبادر الجونةَ أن تغيبا " .

وقال بعض متأخري الكوفيين : بوح بالباء فرد عليه من غير وجهٍ ، فأقام علـى البـاء " وقال : هكذا في كتابي ولم يرجع من الباء " [8] واجتمع الناس [9] على بوح بالباء ، ومعنى هذا البيت يؤكد معنى الذي قبله / 22أ

3- أسـفِي علَى أسفِي الذِي دلهتني عـن عِـلمِـهِ فيـهِ علَي خَفَاء

الأسف الحزن ، والكمد ، المدله الذاهب العقل ، يقول :

---

1 انظر ديوانه ، ص 431 ، القصيد 57 ، ورد البيت :

فأشرقتِ الغزالة رأس خوصى أراقـبهم وما أغـنـى قـبالا

2 انظر المفضليات ، للمفضل الضبي ، ص 130 ، والمحتسب ، لابن جني ، ج 2 ، 234 .

3 ك : الشاعر .

4 لم أعثر عليه .

5 لم أعثر عليه .

6 ك : عصرا .

7 الشاعر الخطيم الضبابي ، انظر اللسان ، ج 16 ، ص 256 ، مادة " جون " .

8 " وقال : هكذا في كتابي ولم يرجع من الباء " ساقط في ك .

9 ساقطة في ك .

فأنا أحزن لذهاب عقلي حتى أنني قد [1] خفي علي حزني ، وإنما ذلك لمـا لقيـتُ منـك [2] من الجهد .

4- وشَـكِيتي فَقْدَ السـقَامِ لأنـه قَدْ كان لما كان لِـي أعضاء

وهذا يؤكد معنى الأول ، يقول : إنما كنتُ أحس السقام بأعضائي فلما فنيت وتلفتْ للـضر والمشقةِ شكوتُ فقد السقام ، لأن السقيم على كل حالٍ موجود ، والفاني معـدوم ، والعـدم أعظم من السقم ، هذا ما يقتضيه ظاهر اللفظ ، ومحصول البيـت أنـه يطلـب أعـضاءه لا السقام ، والسقام بمنزلة السقم ، والسقم مصدر مثلها ح

5- مثلْتِ عينَكِ فِي حشَاي جِراحةً فَتَشَابَهـا كِلتاهمـا نَجـلاء

النجلاء الواسعة ، يقال : عين نجلاء ، وطعنة نجلاء ، وخرق أنجل ، وكله الواسع . قـال الراجز [3] [من الرجز]

كأنه بالصحصحان الأنجل قُطن سـخام بأيـادِي غُزل

وقال ذو الرمة [4] / [من الطويل] 22ب

ذَوات الشفاهِ الـحـو والأعـيـن الـنـجـل

والنجل سعة العين .

وقال الآخر [5] : [السريع]

َسقْياً لكم يانِعم سقيين اثنين شادخةَ الغُرةِ نجلاء العين[6]

وقال : [من البسيط]

يمسحن عن أعينٍ دمعـاً يجدن بهِ نَفْسِي الفِداء لِذَاك [7] الأعين النجل

---

1 ساقطة في ك .
2 ك : فليك .
3 لم أعثر عليه .
4 ديوان ذي الرمة ، ص 486 ، القصيدة 14 ، تصحيح مكارتني .
5 المحتسب لابن جني ، ج 2 ، ص 190 ، البيت للفرزدق .
6 البيت ساقط في ك .
7 ك : لتلك .

ويقال أيضاً : رجل أنجلُ ، وامرأة نجلاء ، ويستغنى عن ذكر العين . وقال الـشاعر [1] : [من الخفيف]

ربما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ دون نصري وطعنةٍ نجلاء

ووصف أعرابي قوما فقال لهم ، أيدي طيالٌ ، وأعين نجالٌ ، أي لما نظرت إليكِ جرحـتِ قلبي جراحة أشبهت لسعتها عينكِ ، وقوله كلتاهما نجلاء في موضع نصبٍ علـى الحـال "كأنه" فتشابهتا [2] نجلاوين " وإن شئت لم يكن للجملة موضع من الإعراب كقوله تعـالى : " سيقُولُون ثَلاثةٌ رابعهم كلبهم " [3] فرابعهم كلبهم جملةٌ لا موضع لها من الإعراب ، وجمع الجراحةِ جراح ، فأما [4] الجروح فجمع جرحٍ وجرحٍ / والجرح الاسم ، والجرح مصدر [5]. 23أ

وقوله متشابهاً ، ولم يقل فتشابهتا حمله على المعنى ، كأنه قال : فتـشابه المـذكوران أو الشيئان ، أو ذهب بالعين إلى العضو وبالجراحة إلى الجرح كما قـال زيـاد الأعجـم [6] : [من الكامل]

إن السماحةَ والمـروءةَ ضمنا قبرا [7] بمرو على الطريقِ الواضِحِ

قيل أنه ذهب بالسماحة إلى السخاء ، وبالمروءة إلى الكرم وهذا فاشٍ في كلامهم . ح

6- نَفَذتْ علي السابري وربما تَندق فِيهِ الصعدةُ السمراء

السابري يعني الثوب الرقيق ، وكذلك كل ثوبٍ رقيق فهو عندهم سابري .

وحدثنا [8] أبو علي يرفعه بإسناده إلى عكرمة في قوله تعالى : " وقدر فيها أقواتَها " [9] . قال السابري لا يصلـح إلا بنيسابـور ، والعصب لا يصلح إلا باليمن . وقـال ذو الرمـة [10] يصف دلوا ُأرسلتْ في بئرٍ بعيدةِ [11] العهد بالاستقاء : [من الطويل]

---

1 انظر أمالي بن الشجري ، ج 1 ، ص 161 ، وديوان المتنبي ، ج 1 ، ص 10 .
2 ك : متشابها .
3 السورة 18 ، الكهف ، الآية 22 .
4 ك : وأما الجروح .
5 ك : المصدر .
6 انظر الشعر والشعراء ، ص 397 ، وأمالي القالي ، ج 3 ، ص 8 ، والإنصاف ، ص 763 .
7 ك : قبر .
8 ساقطة في ك .
9 السورة 41 ، فُصلت ، الآية 10 .
10 انظر ديوانه ، ص 403 ، القصيدة 52 ، تصحيح مكارتنى .
11 ك : قديمة .

فجاءتْ بِنسجِ العنْكبوتِ كأنه على [1] عصويها سابِري مشبرقُ

وقال كثير [2] / [من الطويل] 23ب

وقد شَخَصتْ بالسابريةِ فوقه مقومةِ الأنبوبِ ما فِي أليـلُها

أي خدها . وأخبرنا محمد بن الحسين [3] عن ابن أخت أبي الوزير عن ابن الأعرابي أنـه أنشد لأبي قطران [4] [من الطويل]

ثَنَتْه على أعوادِها فكأنـه لثامةُ سِبٍ سابِري يعصفَر ح

والصعدة القناة ، وقال بعضهم هي [5] القناة التي تنبتُ مستويةً فلا تحتـاج أن [6] تُقـوم [7] ، والجمع صعاد ، قال [8] وهو من أبيات الكتاب ، [من الرمل]

صعدةٌ نَابتةٌ فِي حائرٍ أينَما الريح تميلُها تَمِلْ

وقال الآخر [9] [من الكامل]

يا قَوم إني لَو خَشِيتُ مجمعاً رويـ ـتُ مِنْه صعدتِي وسِنَانِي

وإذا كانت القناة سمراء كان أصاب لها ، ومعنى البيت : أن عينكِ نفذت ثوبي إلي فتمثلت في حشاي ، فإن قيل وكيف [10] تندق الصعدة في الثوب الرقيق ، قيل معناه وإنه إذا طعن بقناة اندقت القناة دون أن تعمل فيه فكأن ثوبه درع عليه / لما كان جسمه من تحته ، 24أ يؤكد هذا قوله في موضع آخر : [من الطويل]

طِوالُ الردينياتِ يقصفها دمي وبيض السريجيات يقطَعها لَحمِي ح

---

1 ك : في .

2 انظر ديوان كثير ، ص 261 ، د. أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت لبنان . ورد البيت في الديوان هكذا :
وقد شخصتْ بالسابرية فوقه معلبةِ الأنبوب ماضٍ أليلُها

3 " عن أحمد بن سليمان " + في ك .

4 لم أعثر عليه .

5 ك : وهي .

6 ك : إلى .

7 ك : تقوم .

8 ك : قال الشاعر .

9 لم أعثر عليه .

10 ك : فهل .

كأنه نظر إلى بيت قيس بن الخطيم [1] : [من الطويل]

تَرى قِصد المران تهوى كأنها   تذرع خِرصانٍ بِأيدِي الشواطِبِ ح

وقريب منه قول أبي تمام [2] [من الطويل]

أناس إذَا ما استلأم الروع صدعوا   صدور العوالِي فِي صدورِ الكتائبِ

ونحو منه قوله أيضا : [من البسيط]

بكل منعرجٍ مِن فَارسٍ بطلٍ   حـناجـر قُلقٌ فِيها قَناً قِصد

إلا أن المتنبىء جعل نفسه مؤثرةً في السلاح ولم يجعل للـسلاح أثـرا فيهـا ، " يفخـر بذلك [3] " ، ألا ترى أن بعد هذا البيت قوله [4] :

أنا صخرةُ الوادي إذا ما زوحِمتْ   ....

ويجوز أن يكون عني بالسابري السرد [5] ، يعني الدروع [6] .

ويروي[7] الفارسي فيكون على هذا نفذت نظرتك الدرع إلى قلبي فيقرب حينئذ مـن قولـه أيضاً [8] : [من البسيط]

تَرد عـنْه قَنا الفُرسـان سابغةٌ   صوب الأسنة فِي أثْنَائِها[9] ديم / 24ب

تخط فِينا [10] العوالِي لَيس تنفِذُها   كـأن كل سِـنانٍ فَوقَها قَلم

وكلي القولين مذهب .

7- أنا صخرةُ الوادي إذا ما زوحِمتْ   فإذا نطقتُ فـإنني الجـوزاء

---

1 ديوان قيس بن الخطيم ، ص 39 ، عن ابن السكيت وغيره ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، ط 1 ، 1962م .

2 ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي ، ج 2 ، ص 207 ، ورد صدر البيت :

إذا الخيل جابتْ قسطلَ الحربِ صدعوا   .....

3 ساقطة في ك .

4 ساقطة في ك .

5 ك : الدروع .

6 " كما قال دريد بن الصِمة + في : ك .

7 " فقلت لهم ظنو بالفى مدجج   سَرابيهم في السابري المسرد

يعني الدروع ، فتكون على هذا : نفذت نظرتك الدروع إلى قلبي فيقرب حينئذ من قوله :

" وفي الأمير هوى النفوس فإنه   ما لا يـرد ببأسـه وسـخائـه " + في ك .

8 " ويجري آخر البيت مجرى قوله أيضاً " + في ك .

9 ك : أثيابها.

10 ك : فيها .

جعل نفسه صخرةَ الوادي [1] ، لأن الصخرة إذا كانت في الماء ، كان أصاب لها وأثبت [2] من أن تكون في سفح أو على [3] مزلةٍ ، ولذلك قالت الخنساء [4] ، [من المتقارب]

ونَاجِـيةٍ كأتـان الثميل غَادرتَ بالخِل أوصالَها

يعني بأتان الثميل الصخرة في الماء . وقال علقمة بن عبدة [5] : [من البسيط]

هل تلحقني بأولى القومِ إذْ شحطُوا خُلـذِيةٌ كأتـان الفَحـل علكُوم

يقول : أنا في الشدة كهذه الصخرة ، وفي علو المنطق كالجوزاء .

أي قد جمعتُ الأمرين ، وهذا قريب من قول الشاعر [6] [من المتقارب]

إلى دوحةٍ فَرعها فِي السماءِ ومغرسها سرةُ الأبـْطُـحِ ح

8- وإذَا خَفِـيتُ على الغَبي فَعاذِر ألا تَـرانِـي مقلـةٌ عـمياء

يقال غبي يعني غباً وغباوةً فهو غبي ح

9- شِيم اللـيالِي أن تُشكِك نَاقتي صدري بِـها أفْضى أمِ البيداء / 25أ

الشيم جمع شيمةٍ ، وهي العادةُ ، وأفضى أوسع ، والبيداء الصحراء [7] البعيدة سميت بذلك ، كما سميت مهلكةً لأنه إذا حصل فيها شئ باد وهلك لبعدها ، يقول من عاداتِ الليـالي أن توقع لناقتي الشك والشبهة .

أصدري أوسع أم البيداء ، لما ترى من سعة قلبي وبعد مطلبي ، وأراد همـزة الاسـتفهام فحذفها تخفيفاً كقول الآخر[8] : [من الطويل]

لَعمرك ما أدري وإن كُنْتُ داريا بِسبعٍ رميتُ الجمـر أم بثمانٍ ؟

---

1 ساقطة في ك .
2 ك : أثبتْ لها وأصاب .
3 ك : أن تكون على مزلة أو سفح .
4 ديوان الخنساء ، ص 174 ، تحقيق كرم البستاني ، مكتبة صادر ، بيروت .
5 ديوانه ، ص 122 ، والإنصاف ، ص 780 .
6 لم أعثر عليه .
7 الواسعة + في ك .
8 انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص 266 ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، وقد روي صدر البيت هكذا :
فواللهِ ما أدري وإني لحاسب ......

يريد أبسيع وله نظائر ، وأفضى هنا [1] اسم كما أن أوسع هنا لو كان لكان اسـماً ، وبنـاه للمبالغة ، وإن كان ماضيه وهو أفضى يفضي متجاوزا للثلاثة ضرورة كما كان قـال [2] : [من الطويل]

فإنا وجدنا العِرض أحوج ساعةً   إلى الصون مِن رِيطٍ يمانٍ مسهمِ [3]

فبنى أحوج لأنه حذف الزيادة ، وبناه من الأصل ، وسنذكر هذا في موضـعه مستقـصى بإذن الله ح

10- قَتَيتُ تُسـئِد مسئِداً فِي نيها   إسآدِها فِـي المهمهِ الأنضاء [4] ح / 25ب

الإساد إغذاذ السير ، ومثله الإيساد ، يقال : أسأدت السير ، وأوسدته أي أغذذته ، كلاهمـا بمعنى ، ويقال : الإسآد سير الليل خاصة ، قال كثير [5] [من الطويل]

أضـرِبها علَق السرى كل ليلَةٍ   [6] وإسـادِي ضحا كـل صـيهبِ

وقال لبيد [7] [من الرمل]

يسئد السـير عليها راكـب   رابِطُ الجـأشِ على كُلّ وجلْ

والنَي الشحم ، يقال : نوت الناقة تنوئ نوايةً ونوايةً وهي بينة الني والنواء ، وناقةٌ ناويةٌ . أنشدنا أبو علي : [من السريع]

ينبئُ تجاليدِي وأقتادهـا   نَاوٍ كرأسِ الفدن المؤيدِ

والمهمه الأرض الواسعة البعيدة كالبيداء . قال العجاج : [من الرجز]

"ومهمهٍ هالكٍ من تعرجا"

أي مهلك ، وقال رؤبة [8] [من الرجز]

---

1 ك : ههنا .

2 انظر الديوان ، ص 121 ، وهمع الهوامع ، البيت لأوس بن حجر ، ج 2 ، ص 61 ، وج 6 ، ص 194 ، وشذور الذهب لابن هشام ، ص 415 .

3 " أوس بن حجر ، أنشدنا أبو علي " + في ك .

4 هنا في آخر الصفحة وعلى اليمين تعليق غير واضح .

5 انظر ديوانه ، ص 351 ، د. أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان .

6 " إليك " + في ك .

7 انظر ديوانه ، ص 176 ، د. إحسان عباس ، بيروت لبنان .

8 مجموعة أشعار العرب ، ديوان رؤبة ، ص 166 ، ذخائر التراث العربي ، وليم بن الورد .

ومـخفقٍ فـي لُهـلُهٍ ولهلهِ   مِن مهمهٍ أطرافه فِي مهمهِ

والأنضاء مصدر أنضاه ينضيه إنضاء إذا هزله وأذابه ، وناقة نضو ونضوةٌ أي هزيلـة ، ومعنى البيت :

فتبيت [1] هذه الناقة تسرع السير كما يسرع / تعبها ، تقطع هذه الأرض البعيدة السير 26أ

في شحمها أي ينزلها الإنضاء لشدة السير ، ويسرع في شحمها كما تُسرع في قطع هـذه الأرض ، قطعت الأرض شحمها على احتذاءٍ . ومثال [2] هذا كهذا [3] .

وهذا حصلته على المتنبي وقتَ القراءة عليه وهو صواب صحيح ، ونصب مـسئدا علـى الحال منها ، والإنضاء مرفوع بمسئدا ، والعائد عليه من هذه الحال الهـاء فـي نيهـا ، وإسآدها منصوب على المصدر . والناصب له مسئيدا لا تسئد ، وتقديره ومعناه فتبيتُ هذه الناقة تُسئِد مسئِدا الإنضاءِ في نيها إسآداً مثل إسادها هي في المهمهِ ، ونظير هذا تبيتُ هند يصلى مصلياً عمرو في دارها صلاتَها في المسجدِ ، أي تبيتُ تُصلي على هـذه الحـال ، فمسئداً [4] فعل للإنضاء ، وجرى حالاً على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في نيها ، كما تقول : مررتُ بهندٍ واقفاً عندها عمرو .

11- [أنْساعها ممغُوطَةٌ ، وخِفَافُها]   منْـكُوحةٌ وطَريقُها عذْراء [5] / 26ب

الأنساع جمع نِسعٍ ونِسعةٍ وهي سير مضفور كهيئة العنان فإذا [6] فُتل فليس بنسعٍ ، يقـال : نسع وأنسع وإنساع ونسوع ونُـسعةٌ ونِـسعةٌ ونـسع ، قـال المـسيب ابـن علـس [7] : [من الكامل]

---

1 في الهامش شرح للكلمة " اللهله " بخط يختلف عن خط الناسخ ، اللهله : الغفـر ويتـوه فيهـا الـسراة ، والجمع : لهالهٍ ، انظر اللسان ، ج 17 ، ص 435 .

2 " كهذا " ساقطة في ك .

3 ك : وهكذا حصلته .

4 ك : فنسد .

5 لم يكن صدر البيت واضحاً ، وتم التصحيح من ك .

6 ك : وإذا .

7 انظر شرح المفضليات ، ص 61 ، تحقيق محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط 6 ، بيروت لبنان .

وكأن قَنْطَرةً بِموضِـعِ كُورها ملساء بين غَوامِضِ الأنساعِ

وقال طرفة : [1] [من الطويل]

كأن علوب النسعِ فِي دأياتِها موارد مِن خَلقَاءِ في ظَهرِ قرددِ

وقال عبد يغوث [2] : [من الطويل]

أقولُ وقَد شَدوا لِساني بِنَسعةٍ أمعشَر تيمٍ أطلِقوا عن لِسانِيا

وقال القُطامي : [3] [الوافر]

كأن نُسوع رحلِي حين ضمتْ حـ والب عرزا ومعاً جِيـاعا

وممغوطة ممدودة ، والمغط مد الشئ نحو المصران ، يقال [4] مغطته فأمقط وامتغط ، ومنه قيل للرجل الطويل ممغط كأنه مد فطال ح وخفاف جمع خف يقـال : خـفٌ وأخفـافٌ وخِفافٌ ، قال : [5] [من الطويل]

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما خصفنا بأخْفَافِ المطي الحوافِرا [6]

ومنكوحة قد أدمتها مقارعة الحصا / شبه ذلك بنكاح المرأة ، العذراء البكر " سميت 27أ

بذلك لضيقها ومنه قولهم : تعذرتْ علي الحاجةُ أي اشتدت وعسرت ، " ضربه مـثلاً " [7] يقول أنساعها طويلةٌ حتى يلحق أن تحيط بوسطها ولضمرها أيضاً [8] وخِفافُها قـد أكلتهـا الحجارةُ من طول سيري عليها ، وطريقها لم تُسلك قبلي شِدةً ما يكلفها ، والطريق تُـذكر وتُؤنث وكذلك السبيل ح

1 انظر شرح المعلقات السبع ، ص 53 ، شرح الزوزني ، بيروت للطباعة والنشر .
2 انظر المفضليات ، ص 157 ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط 6 ، بيروت لبنان .
3 انظر ديوانه ، ص 14 ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بيروت ، 1960م .
4 ك : يقول .
5 ك : قال الشاعر .
6 انظر المفضليات ، ص 306 ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط 6 ، بيروت لبنان .
7 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
8 ساقطة في ك .

12- يتلون الخِريتُ مِن خَوفِ[1] التوى فيها كما يتلون الـحِـربـاء

الخِريتُ الدليلُ ، وخُرتُ الإبرة وخرتُها أيضاً [2] ثَقبها ، وكذلك خرتُ الأذن ، وسمي الدليلُ خريتاً لاهتدائه في الطريق الخفية كخفاء ثـقب [3] الإبـرة ونحوهـا ، قـال الـشاعر [4] : [من الوافر]

على صبرٍ ما ليس بِها أنيس وخِـريتُ الفَلاةِ بِـها مليلُ [5]

وقال : [من الرجز]

" وبلدةٍ يعيا بِها الخريتُ " [6] .

والحرباء دويبة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت ، قال أبو دواد [7] [من البسيط]

إني أتيح لها حِرباء تنضبـةٍ لا يرسلُ الساقَ إلا ممسِكاً ساقا

والتوى : الهلاك ، يقال توى / يتوى تواً [8] إذا هلك فهو توٍ . 27ب

ومعنى البيت : أن الدليل [9] يتلفتُ يمنة وشامة ليستدل في هذه المفازة خوف الهلاك .

13- بيني وبين أبِي علي مثلُـه شـم الجبال ومثلُهن رجـاء

الشم جمع أشـم وهـو الجبـل العـالي ، والـشمم الارتفـاع ، قـال أبـو الـنجم [10] : [من الرجز]

وجبلاً طَـالَ معداً فاشمخَر[11] أشم لا يستطيعه الناس الدهر

---

1 ك : طول .
2 ساقطة في ك .
3 ك : خرت .
4 لم أعثر عليه .
5 ك : قليل .
6 انظر ديوان العجاج ، ص 351 ، دار صادر ، بيروت ، وصدر البيت :
أرمى بأيدي العيس أذ هويت ....
7 ك : داود ، لم أعثر علي البيت .
8 ك : نوى .
9 ك : الخريت .
10 انظر ديوانه ، ص 106 ، شرح علاء الدين أغا ، النادي الأدبي الرياضي ، 1981م .
11 ك : فافتخر .

ونصب مثلهن لأنه [1] كان في الأصل من وصف النكرة التي هـي رجـاء أراد ورجـاء مثلهن ، ونعتُ النكرة المرفوعة إذا قُدم [2] عليها نُصب على الحال منها كما تقـول فيهـا : قائما رجلٌ ، قال ذو الرمة : [من الطويل] وهو من أبيات الكتاب :

وتَحتَ العوالِي فِي القَنَا مستَظِلَةٌ ظِباء أعـارتْها العيون الجآذِر

ومن أبياته أيضاً : [من الوافر]

" لعزةَ موحشاً طَلَلٌ قديم " [3] .

وأنشدنا أبو بكر (محمد بن السري) [4] : [من الطويل]

أنبت فما تنفك حـولَ متالعٍ لَها مِثْلَ آثـارِ المبقرِ ملْعب

وقال الآخر [5] : [من الوافر]

لعزةَ موحشاً طَلَلٌ يلوح كأنه خِـلَلُ / 28أ

ومعنى البيت : بيني و " بين هذا الممدوح[6] " جبال مثله في العظم ، فهو في ظاهر اللفـظ تعظيم للجبال ووصفه لها بالوقور والرسو وهو في المعنى تعظيم للممدوح ، لأنـه شـبهه بالجبال ، يريد حلمه ورزانته ، كما قال مسلم [7] [من البسيط]

كبيرهم لا تقوم الراسِياتُ لَه حِلْماً وطِفْلُهم فِي هدي مكْتَهل

أي بيننا هذه الجبال ، ورجاء مني له مثل هذه الجبال تعظيما لرجائه وتأكيدا له ح

14- وعقَاب لبنانٍ وكيفَ بقْطَعها وهو الشتاء وصيفَهن شَـتَاء

---

1 ساقطة في ك .

2 ك : تقدم .

3 انظر ديوان كثير عزة ، ص 536 ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

4 ساقطة في ك .

5 انظر ديوان كثير عزة ، ص 506 ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

6 ك : " وبينه أعني هذا الممدوح " .

7 ديوان صريع الغواني " مسلم بن الوليد الأنصاري " ، ص 16 ، تحقيق سامي الدهان ، (ت 208هـ) ، دار المعارف بمصر .

وعقّاب لبنان جبلٌ بالشام ، يقول كيف أقطعها في الشتاء والصيف بهـا مثـل الـشتاء [1] ، يصف شدة البرد وصعوبة الطريق وقد جمعوا شتاء أشتيةً . قال : قال إياس بن الوليد [2] : [من الكامل]

سقياً لِعهـدٍ أبي وأشتيه له تحتَ النجوم إذَا أردت [3] خُواها

15- لَبسَ الثلُوج بِها علَي مسالِكِي فَكَأنـها بِـبياضِها سـ ـوداء

(لبس ولبسه أي عماه) . قال الله [4] : (وألبسنَا عليهم ما يلْبِسون) [5] .

وقال [6] تعالى : / (بلْ هم في لَبسٍ مِن خَلْقٍ جديد) [7] 28ب

أي خفيت علي الطريق لكثرة الثلوج ، فكأنها [8] لشدة [9] بياضها سوداء والأسـود لا يكـاد يهتدى فيه ، يقول : فكأنها اسودت فلم يهتد بها لكثرة بياضها .

16- وكذَا الكـريم إذَا أقام بِبلْدةٍ سالَ النضار [10] بِها وقَام الماء

النضار [11] الذهب ، هو النضار [12] والنضِر والعـسجد والعقيـان والتبـر ، والزخـرفُ كله الذهب .

وقال بعضهم : الذهب يقال : النضار [13] بكسر النون لأنه جمع نضرٍ وهو الذهب ، فأمـا النضار [14] بضم النون فهو الخالص من كل شئٍ ، قال الشاعر [15] : [من الكامل]

الخَالِطِين خَبِيثهم بِنُضارِهم وذَوِي الغِنَى مِنْهم بِذِي الفَقْرِ

---

1 بغيرها + في ك .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : أراب .
4 ك : عز وجل .
5 السورة 6 ، الأنعام ، الآية 9 .
6 الله + في ك .
7 السورة 50 ، ، ق ، الآية 15 .
8 ك : وكأنها .
9 ك : كثرة .
10 ك : النظار .
11 ك : النظار .
12 ك : النطار .
13 ك : النظار .
14 ك : النظار .
15 البيت للمعزل بن غيلان ، معاهد التنصيص ، ج 1 ، ص 128 ، للعباس عبد الـرحيم بـن عبـد الـرحمن (867-963) تأليف القزويني .

ومعنى البيت أن الكريم إذا أقام ببلد أعطى المال وفرقه في وجوه الكرم ، فكأنه ماء سائل ، وقام الماء أي جمد لما يرى من كرمه وسخائه ، فتوقف متحيرا فلم يسل ، ويشهد لـصحة هذا التفسير قوله بعده :

17- جمد القِطَار فَلَو رأتْه كما أرى بهتَتْ فَلَم تَتَبَجس الأَنْـواء / 29أ

القطار جمع قطرٍ ، والقطر [1] المطر ، ويكون القطر جمع قطرةٍ ، قال ملحة [2] الجرمـي : [من الطويل]

يحِـن ِبأجواز الفَلاَةِ ِقطاره كما حن نَبتٌ بعضهن إلَى بعضِ

وبهتت تحيرت ، وقُرِئتْ الآية على أربعة أوجـه : (فَبهـتَ الـذي كَفَـر ...) [3] وبهـتَ وبهتَ ، وبهتَ .

ولم تتبجس لم تتفتح بالماء . يقال : بجستُ الشئَ أبجِسه ، وأبجسه إذا شـققته ، فـانبجس انبجاسا ، وتبجس تبجساً ، قال [4] تعالى : (فانْبجستْ مِنْه) [5] . والأنواء جمع نوء ، والنـوء سقوط النجم في المغرب ، وطلوع آخر يقابله في المشرق ، وسمي النجم نفـسه نَـوءا ، يقال : سقينا بنوءِ كذا ، أي من ماء السحابة التي نشأت وقت نوءِ ذلك النجم ، والنوء هـو النهوض ، يقال : ناء بالحمل ينوء به نوءا إذا نهض به [6] متثـاقلاً ، وكـأن النـوء مـن الأضداد ، ويقال في جمعه : نوءاتٌ أيضاً ، قال حسان : [7] [من المتقارب]

ويثْرِب تَعلم أنا بِـهـا إذَا قَحطَ الغَيثُ نَوآتُـها

1 ك : وهو .
2 ك : المحة .
3 السورة 2 ، البقرة ، الآية 258 .
4 ك : عز وجل .
5 السورة 12 ، الأعراف ، الآية 160 .
6 " به " ساقطة في ك .
7 انظر ديوانه ، ص 476 ، عبدالرحمن البرقوقي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع .

يقول جمد المطر [1] لما رآه [2] تحيرا من كرمه ، ولولا أن الأنواء [3] / كما رآه القطار 29ب لبهتت فلم تتفتح بالماء استعظاما ، لما يأتيه ، وهذا كأنه تفسير للبيت الذي قبله ، ويقال : جمد الماء [4] وجمس ، قال ذو الرمة [5] : [من الطويل]

" وتَفْرى سدِيفَ الشحمِ والماء جـامِس " .

وكان الأصمعي يعيب هذا البيت ، ويقول : أكثر ما تستعمل العرب جمـد فـي المـاء ، وجمس في السمن ونحوه [6] .

وأخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن القسم [7] عن أحمد بن يحي عن الأثرم عـن أبـي عبيدة قال : قال أبو الأسود : [8] ليس [9] الملحِف مثل البردِ الجامس [10] ، وقال أبو عبيـدة : الجامد والجامس واحد .

18- فِي خَطهِ مِن كُل قَـلْبٍ شَهوةٌ   حـتى كأن مِـداده الأهواء

الأهواء جمع هوى مقصور ، وهو المحبة ، وأما [11] الهواء الممدود فجمعه أهويةٌ . يقـول كأنه يستمد من أهواءِ الناس ، لأن كل أحدٍ يرى خطه يشغف [12] به .

19- ولِكُلُ عينٍ قُـرةٌ فِي قُربِهِ   حـتى كأن مغِيبـه الأقْذَاء

القرةُ برد العين ، قرت عينُه أي بردت وهو ضد سخنت وذلك / لأن دمع الضحك بارد ، 30أ

---

1 ك : القطر .
2 " لما رآه " ساقطة في ك .
3 " رأته " + في ك .
4 ساقطة في ك .
5 انظر ديوانه ، ص 323 ، كارليل هنري مكارتني ، صدر البيت :
[تغار إذا ما الروع أبدى على البرى] ......
6 ك : وغيره .
7 ك : القاسم .
8 الدولي + في ك .
9 للسائل + في ك .
10 ك : الرد الجامش .
11 ك : فأما .
12 ك : فشقف .

ودمع الحزن حار . والأقذاء جمع قذى ، وهو ما يقع في العين والشراب وغيرهما من عود ونحوه .

فأما الإقذاء بكسر الهمزة فمصدر أقذيت [1] عينه إذا طرحت فيها ، وهذا البيت قريب من الذي قبله :

20- من يهتَدِي فِي الفِعل ما لاَ يهتَدِي   فِي القَول حتى يفْعلَ الشعراء

من هنا [2] بمعنى الذي وليست استفهاماً ، فكأنه قال :

هو الذي يهتدي في الفعل إلى ما لا يهتدي إليه الشعراء في القول حتى يفعل ، فإذا فعل اهتدت له فذكرته [3] . يقول إن فعله فوق قول الشعراء ، وإنما [4] يذكرون ما يفعل لأنه يعرضهم إياه بفعله له ، لو [5] لم يفعله لم يهتدوا له .

21- فِي كُل يـومٍ لِلقَوافِي جولَـةٌ   فِي قَلبِـهِ ولأُذنِهِ إصـغَـاء

القوافي يريد به [6] ها هنا القصائد ، وقد نطقت بذلك العرب . قال الشاعر[7] : [من البسيط]

تبيتُ قافيةً قِيلتْ تناشدها   قَوم سأتْرك فِي أعراضِهم نَدبا

يريد قصيدةً . وقالت الخنساء [8] : [من المتقارب]

وقَافِيـةٍ مِثْل حد السـنَا   ن تَبقَى ويذْهب من قَالَها [9] / 30ب

أي قصيدة ، والقافية في غير هذا يطول شرحها ، والجولةُ الذهاب والمجئ ، والإصغاء الاستماع ، ومعناه [10] أنه كل يوم يمدح .

---

1 كتب بجوارها (القذى) على الهامش .
2 ك : ها هنا .
3 ك : فذكره .
4 ك : فإنما .
5 ك : إذا لم يفعله .
6 " به " ساقطة في ك .
7 لم أعثر عليه .
8 انظر ديوانها ، ص 125 ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان .
9 ورد عجز البيت في ك : ويهلك من قالها ، وكُتب في الأصل كلمة " يهلك " تحت كلمة " يذهب " .
10 ك : يريد .

22- وإغَـارةٌ فِيما احـتَواه كأنما فِـي كُل بيتٍ فَيلَـقٌ شَـهباء [1]

الإغارة هي غارةُ العدو ، والفيلق الكتيبة الداهية المنكرة ، والـشهباء الـصافية الحديـد . ضربه مثلاً يقول : في كل يومٍ أيضا للقوافي إغارةً في ماله ، فكأن في كل بيتٍ منها كتيبة شهباء تغير عليه .

23- من يظْلِـم اللؤَماء فِي تَكْلِيفِهم أن يصـبِحوا وهم له أكْـفَاء

اللؤماء جمع لئيم ، وهو الذي جمع شُح النفس ودناءةَ الآباءِ .

يقول تكليفُه اللؤماءِ أن يصبحوا مثله في الكرم ظلـم منـه لهـم [2] ، لأنهـم لا يقـدرون على ذلك .

24- ويذيمهم وبهـم عرفْـنَا فَضلَه وبِـضِـدهـا تَتَبين الأشْـياء

يذيمهم يعيبهم ، يقال ذامه يذيمه ذيماً وذاماً ، وذامه يذامه إذاماً إذا عابه ، وفي المثل [3] :

" لن تعدم الحسناء ذاماً " / أي شيئاً [4] يعيبها ، يقول لما رأيناه ورأيناهم عرفنا فضله . 31أ

وهذا كقول المنيعي [5] : [من الكامل]

ضِدان لما اسـتَجمعا حسـنَا والضـد يظهر حسنَه الضـد

وهذا بيت مدخولٌ لأنه ليس كل ضدين اجتمعا حسنَا ، ألا ترى أن الحسن إذا قُرن بـالقبيح بان حسن الحسن وقُبح القبيح جميعاً ، وبيتُ المتنبي سليم [6] ، لأن الأشياء بأضدادِها يضِح أمرها ، وتُسفِر لمتأملها حسنة ظهرت أو [7] قبيحة .

---

1 البيت وما يليه من الشرح ساقط في ك .
2 ساقطة في ك .
3 انظر مجمع الأمثال ، للميداني ، ج 3 ، ص 153 ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، رقم المثل 3497 ، وقد ورد : " لا تعدم الحسناء ذاماً " .
4 ك : من يصيبها .
5 لم أعثر عليه .
6 ك : أسلم .
7 ك : أم .

25- من نفعه ِفي أن يهاج وضـره ِفي تَركِـهِ لَو يـفُطُن الأعـداء

يقول إذا هيج انتفع بذلك شوقاً إلى الكفاح ومقارعةِ الأعداءِ ، وإذا تُرك من ذلك ولم يوجـد سبيلاً إليه استضر به ، وهذا كقوله أيضاً [1] : [من الوافر]

ذَراِني والفَلاةَ ِبلا دِليلِ ووجهي والهجِير ِبلاَ لِثَامِ

فِإني أستَريح ِبذِي[2] وهذَا وأتْعب ِبالإنَاخَةِ والمقَامِ

وكقوله [3] : [من البسيط]

قُح يـكاد صهيلُ الجردِ [4] يقْذِفُه ِمن سرجِهِ مرحاً بالعِز أو طَربا ح

ويجوز أن يكون المعنى أنه إذا هيج استباح حريم أعدائه / وأخذ أموالهم فانتفع به ، 31أ

وإذا تُرك من ذاك [5] قلـت ذاتُ [6] يـده فاستـضر بـه ، يؤكـد هـذا أيـضاً قولـه [7] : [من الوافر]

ولاَ ملْكا سِوى ملكِ الأعادِي ولاَ ورثَـا سِـوى من يقْتُلاَن

وهذا كقول بنت طريف [8] : [من الطويل]

فَتى لاَ يحِب الزاد إلا ِمن التقَى ولاَ المالَ إلا ِمن قَنَا [9] وسيوفِ

يقول فلو فطن أعداؤه بهذا منه لتاركوه فوصلوا بذلك إلى أذيتِهِ . ألا تراه قال بعد هذا :

26- فَالسلم يكْسِر ِمن جنَاحى مالِهِ ِبنَـَوالِـهِ ما تَجـبر الهـيجاء

السلم بفتح السين وكسرها المسالمة والمتاركة ، قال الله تعالى : " وإن جنَحوا ِللـسِـلمِ [10] فاجنَح لها " [11] . وقال الشاعر [12] : [من البسيط]

---

1 ديوان المتنبي ، الواحدي ، ص 676 ، طبعة برلين ، سنة 1891م المسيحية .
2 ك : بذا .
3 ديوانه ، المرجع السابق ، ص 160 .
4 ك : الخيل .
5 ك : من ذلك .
6 وردت في الأصل : " ذاة " .
7 انظر ديوانه ، المرجع السابق ، ص 773 .
8 ك : كقول أخت الوليد بن طريف .
9 ك : قنى .
10 السورة 8 ، الأنفال ، الآية 61 .
11 فاجنح لها ساقطة في ك .
12 لم أعثر عليه .

فـلا تضيقـن أن السلْم آمِـنُه   ما ساء ، لَيس بِها وعثٌ ولا ضيقُ

والهيجاء الحرب ممدودة ، قال الشاعر [1] : [من الطويل]

إذَا كانتِ الهيجاء وانْشَقَتِ العصا   فَحسبك والضحاك سيفٌ مهند

وقد يقصر أيضاً ، قال العجاج [2] / [من الرجز] 32أ

" ليوثُ هيجاءِ لم ترم بأيِس " . وجعل لماله جناحين استعارةً ، يقول :

إذا غزا أعداءه فأخذ أموالهم ، ثم [3] فاستقرت [4] به داره [5] وأتاه العفاةُ فسألوه فأعطاهم فـي السلم ما أخذه في الحرب ، وهذا كقول أبي تمام [6] : [من الطويل]

إذَا ما أغاروا فاحتَووا مالَ معشرٍ   أغَارتْ علَيهم فاحتَوتْه الصنائِع

27- يعطِي فتُعطَي مِن لُها يدِه اللها   وتُـرى بِـرؤيةِ رأيِهِ الآراء

اللها العطايا واحدتها لهوةٌ ، وأصل اللهوة القبضة من الطعام تُلقى في فم الرحا ، فـشبهتْ العطية [7] بها ، قال عمرو بن كلثوم [8] : [من الوافر]

يكون ثِـفالُها شرقي نَجدٍ   ولهوتُها قُضاعةَ أجـمعِينَا

وقال أبو الشعب [9] في خالد [10] القسري وهو أسير فـي يـدي يوسـف بـن عمـر [11] : [من الطويل]

لَقَد كان يبنِي المكرمات لقَومِهِ   ويعطِي اللها فِي كل حق وباطِل

والآراء جمع رأي ، وتُقلب أيضاً فيقالُ آ أ ر ٌ أ ٌ ، [12] ومثله نُؤي وأنا آ أ ٌ و ا آ ناء

---

1 البيت لابن المعتز ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ، ج 2 ، ص 48 ، 51 .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : وعاد .
4 ك : واستقرت .
5 ك : الدار .
6 انظر ديوانه ، د 4 ، ص 588 ، شرح التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط 2 ، دار المعارف .
7 ك : العطايا .
8 انظر المعلقات السبع ، شرح الزوزني ، ص 115 .
9 ك : الشعث .
10 ك : ابن عبد الله القشيري .
11 الثقفي + في ك .
12 ك : فمثله .

وبئر وأبآار / وآابار ورأس وأارس وأدؤر وآأدار ، 32ب

يقول : إذا أعطى إنساناً [1] أفضل [2] عليه حتى يقصد ذلك المعطى فيعطى قُصاده ، وهذا كثير في كلامهم [3] ، قال أبو تمام [4] : [من الطويل]

إذَا آملٌ[5] ساماه قَرطس[6] فِي المنى أمانيـه حتـى يؤمـلُ آمِـلـه

وقال [7] [من الطويل]

ومن خدم الأقوام يرجو نَوالَهم فإنـي لم أخْـدمك إلا لأخْدما

وقوله : وترى برؤيت رأيه الآراء .

يقول : إذا فطن [8] الإنسان إلى حزامته [9] وعقله وصحة رأيه تعلم ذلك منه وأفاده [10] ، وهذا كقوله أيضاً : [من الطويل]

إذَا منَعتْ مِنْك السيادةُ نَفْسها فَقِفْ وقْفَةً قـدامـه تَتَعـلمِ [11]

28- متَفَرقُ الطعمين مجتَمِع القُوى فَكَأنـه السـراء والضـراء

قولـه : متفرقُ الطعمين : يقول فيه حلاوة لأصدقائه ، مرارة [12] على أعدائه . وقولـه مجتمع القوى أي هـو مع ذلك إنسان واحد وقـواه مجتمعةٌ غير متباينةٍ وهـذا / 33أ كقول الهذلي [13] :

---

1 ك : أحد .
2 ك : فضل .
3 ك : قولهم .
4 انظر ديوانه ، شرح التبريزي ، ج 4 ، ص 29 ، ط 4 ، دار المعارف .
5 ك : آمل وفي الأصل " أ امل " .
6 قرطس في الشاهد الذي أورده ابن جني : أصاب الهدف ، انظر ديوان أبي تمام ، ص 232 ، طبعة محمد جمال الدين ، وقد ورد في عجز البيت : " مواهبه " بدلاً من " أمانيه " .
7 لم أعثر عليه في ديوانه .
8 ك : نظر .
9 ك : حزامه .
10 ساقطة في ك .
11 ك : فتعلم .
12 ك : لا أعدائه .
13 انظر ديوان الهذليين ، القسم الثاني ، ص 35 ، تحقيق التراث العربي 120 ، الـدار القوميـة للطباعـة والنشر ، القاهرة .

حـاو ومر كعطفِ القِدحِ مِرتُه ... بِكُلّ أتى حِـذاه[1] الليلُ ينْتَعلُ

وقال الشنفرى [2] : [من المديد]

وله طَعمان أري وشري ... وكِلى[3] الطعمين قَد ذَاقَ كُل

وقال أبو نواس : [4] [من الكامل]

" كالدهر فيه شراسةٌ وليان " .

يقول : فكأنه مخلوق من السراء والضراء ، لكثرة ما يعتادهما ويأتيهمـا . وهـذا كقولـه تعالى : " خُلِقَ الإنْسان مِن عجلٍ " [5] .

وأنشدنا أبو علي : [من الطويل]

ألا أصبحتْ أسماء حاذِمةَ الحبل ... وضنتْ علَينَا والضنِين مِن البخْل [6]

كأنه مخلوق من البخل .

29- وكأنـه مَا لاَ تَشَـاء عـداتُه ... متَمثلاً لِوفُـودِهِ مـا شَـاءوا

يقول فكأنه صـور ما يكرهه عداته في حال تمثله لوفوده ما تشاء ، وهـذا يؤكـد البيـت الـذي قبله .

30- يا أيها المجدى عليهِ روحـه ... اذْ لَيسَ يأتِيـهِ لَها اسـتِجداء

يقول : لا يأتيـك من يطلب منك روحك إجداء منه عليك ، لأنه لو طلبها منك لأعـطيته إياها ، فإذا [7] لم يطلبها منك فقد وهبها لك ، ألا ترا [8] إلى قوله بعده : / 33ب

---

1 ك : حذاء ، انظر اللسان ، ج 14 ، ص 192 ، مادة " نعل " ، وانتعل الرجل إذا ركب صـلاب الأرض وحـرارها .

2 البيت من لامية تأبط شرا وليس للشنفرى كما ورد في الأصل ، انظر شرح الحماسة للتبريـزي ، ج 2 ، 162 ، وديوان تأبط شرا جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر ، دار السلام ، ص 249 .

3 ك : كِلا .

4 انظر ديوانه : تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، ص 406 ، دار الكتاب العربي بيروت .

5 السورة 21 ، الأنبياء ، الآية 37 ، محمد فؤاد عبد الباقي .

6 البيت للبعيث ، انظر اللسان ، ج 17 ، ص 130 ، مادة " ضنت " .

7 ك : وإذا .

8 هكذا وردت في النص .

31- أحمد عفاتَك فَلاَ فُجِعتَ بِفَقْدِهِم[1] فَلتَرك ما لَم يأخُـذُوا إعـطَاء

هذا البيت يزيد في تفسير [2] الذي قبله ، وقوله : لا فجعت بفقدهم حشو في غاية الملاحـة والظرف ، وهو يحتمل أمرين أظهرهما [3] وأقربهما [4] إلى ظاهر البيت : أنه دعا له بـأن لا يفقدهم لما ذكره [5] من انتفاعه بهم ، والآخر : وهو الذي يستقصي المعنى : أنه دعا لـه بأن [6] لا يفقدهم ، يقول : لا عدمتَ القُصـاد والطلاب إذا كانوا لا يقـصدون إلا ذا مـلـكٍ وشرفٍ وثروةٍ .

32- لا تَـكثُر الأمواتُ كَـثْرةَ قِلةٍ إلا إذَا شَـقِيتْ بِـك الأحـياء [7]

قوله : كثرة قلة ، يقول : إنما تكثر الأمواتُ إذا قل الأحياء ، فكثرتهم كأنه [8] في الحقيقـة قلةٌ . وقوله : شقيتْ بك ، يريد شقيتْ بفقدك . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وهذا كقوله تعالى : (ولكن البر من آمن باللهِ ..)[9] ، أي بر من آمن باللهِ ، وكقوله : (وسل القَريةَ) [10] ، يريد أهلها [11] ح ، وكقول العرب : بنو فلانٍ / يطأهم الطريقُ ، أي أهلُ 34أ
الطريق ، وهو كثير جدا في القرآن والشـعر ، وإنما [12] يشقى به الأحيـاء لمفارقتـه [13] إياهم ، وهذا قريب من قول الخنساء [14] : [من المتقارب]

---

1 كتبت في النص " بحمدهم " وصححتْ أعلى السطر بـ " فقدهم " .
2 البيت + في ك .
3 ك : أحدهما .
4 أكسفهما + في ك .
5 ك : ذكر .
6 ك : بأنه .
7 ك : على هامش الصفحة وعلى يسار البيت تعليق بخط غير واضح .
8 ك : كأنها .
9 السورة 2 ، البقرة ، الآية 177 .
10 السورة 12 ، سورة يوسف ، الآية 82 ، وفي ك : " واسل " بدلاً من " وسل " .
11 ك : أهل القرية .
12 ك : فانّما .
13 ك : لمفارقتهم إياه .
14 انظر ديوان الخنساء ، تحقيق كرم البستاني ، ص 170 ، مكتبة صادر – بيروت .

أبعد [1] ابن عمرو مِن آل الشريـ ـدِ حلتْ بِهِ الأرض أثقالَها ؟ [2]

يريد بأثقالها موتاها ، وحلت به من الحِلية أي زينت به الأرض موتاها . وقيل حلت مـن الحل أي ماجت الأرض بعده كأنها [3] كانت مشدودة بحياته فحلت بموته . قال أبـو عمـر السلمي : عدت أبا علي الأوارجي في علته التي مات فيها ، فاستنشدني :

(لا تكثُر الأمواتُ) فلم أزل أنشده وهو يستعيده ويبكي [4] حتى مات .

33- والقَـلْـب لا ينْشَـق عما تَحتَه حتى تَحِـل بِهِ لَك الشحنَاء [5]

يقول لا ينصدع [6] قلب أحدٍ حتى يعاديك ، فيضمر لك عداوة فإذا تأمل ما جنى على نفـسه من عداوته إياك ، انشق قلبه " فمات خوفاً وجزعاً " [7] . يقال : هي الشحناء والشحنةُ والأحنةُ والذحلُ والتبلُ والتِرة والوغَم والصب والحقد والحسيقةُ والحسيكة / 34ب والكسيفة [8] والضِغن والضغينة والزخةُ كله قريب من قريب .

34- لَم تُسم يا هارون إلا بعد ما اقْـ ـتَرعتْ ونَازعتْ اسمك الأسماء

يقول لم تُسم يا هارون بهذا الاسم إلا بعدما تقارعت عليك الأسـماء [9] فكـل أرادك [10] أن تُسمى به فخرا بك ، وهذا كقول أبي تمام [11] : [من البسيط]

تغاير الشعر فِيهِ إذْ شَهدتُ له حتى ظَنَنْتُ [12] قَوافِيهِ ستَقْتَتِلُ

---

1 ك : أبعدو .
2 جاء في اللسان ، ج 13 ، ص 90 ، مادة " ثقل " : " إنما أراد حلت به الأرض موتاها ، أي زينتهم بهـذا الرجل الشريف الذي لا مثيل له من الحلية ، وكانت العرب تقول : الفارس الجواد ثقل على الأرض ، فإذا قُتل سقط به عنها ثقل ، وأنشد بيت الخنساء ، أي لما كان شجاعاً سقط بموته عنها ثقل ، والثقلُ ذنب .
3 ك : فكأنها .
4 ساقطة في ك .
5 في " ك " تحت هذا البيت في أسفل الورقة وفي الهامش تعليق بخط غير واضح .
6 ك : لا ينشق .
7 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
8 ك : والكسفة .
9 كلها + في ك .
10 ك : أراد .
11 انظر ديوانه ، شرح التبريزي ، ج 3 ، ص 10 ، دار المعارف بمصر .
12 ك : حسبت .

وكقوله : [من الطويل]

مضى طَاهِر الأثْوابِ لَم تَبقَ بقْعةٌ   غَداةَ ثوى إلا اشْـتَهتْ أنها قَبر

ويقال : أسميتُ الرجلَ زيدا وسميته [1] ، قال الراجز [2] [من الرجز]

واللهُ أسماك[3] اسما مباركا   آثَـركَ اللهُ بِـهِ إيـثَاركا

وقال الله تعالى :

" ليسمون الملائِكَةَ تَسمِيةَ الأُنْثَى " [4] ، وقال الآخر [5] : [من الرجز]

سـميتها إذْ ولدتْ تَموتُ   والقبر صِهر ضامن صـمِيتُ [6]

35- فَغَدوتَ واسمك فِيك غَير مشَاركٍ   والناس فِيمـا فِي يديـك سواء

أي لم يشارك اسمك فيك ، لأنه لا يكون للإنسان أكثر من اسمٍ واحدٍ زيدٍ أو عمروٍ ، ونحو ذلك ، والناس في مالك سواء أي / غنيهم وفقيرهم ، وقريبهم وبعيدهم قد استووا 35أ كلهم (في آلائك [7] ومننك) .

36- لَعممتَ حتى المدن مِنك مِلاَء   ولَفُـت حتى ذَا الثنـاء لَفَـاء

عممتَ أي عم برك وكرمك حتى امتلأت به المدن ، وفت ثناء المثنى عليك حتى أن هـذا الثناء على كثرته لفاء عندما [8] يـستحقه [9] ، واللفـاء دون الحـق ، قـال الـشاعر [10] : [من الوافر]

وما أنـا بالضـعِيفِ فتَزدرِيني   ولاَ حـظِي اللفاء ولاَ الخَـسيس

---

1 زيدا + في ك .
2 هو أبو خالد القناني ، انظر الإنصاف لابن الأنباري ، ج 1 ، ص 154 .
3 ك : سماك .
4 السورة 53 ، النجم ، الآية 27 .
5 لم أعثر عليه .
6 ك : زميتُ ، ولم أعثر على شاعره .
7 ك : " في نعمائك وآلائك " .
8 ساقطة في ك .
9 قدرك + في ك .
10 لم أعثر عليه .

ومِلاء جمع ملئٌ وملآن . أنشدني أبو علي أو قرأته عليه [من الوافر]

إلى [1] ردحٍ مِن الشِيزى مِلاءٍ لبـاب البر تُلبك بالشـهـادِ

وصرع هذا [2] البيت ، وهو في أثناء المديح [3] ولم يخرج من صفةٍ إلـى أخـرى [4] وهـو قليل [5] إلا أنه جائز ، وسنذكره في موضعه بمشيئة الله [6] .

37- ولجدت حتى كِدت تَبخَلُ حائِلاً [7] للمنْتَهى ، ومِن السرور بكـاء

بالغ في معنى[8] هذا البيت ، وتناهى في جودته ، يقول : بلغت من الجود أقصاه[9]وغايتـه ، وأنت تطلب شيئاً آخر وراءه ، ولا شئ هناك ، فكأنك كدت تحول أي ترجع عن آخره لما انتهيت فيه إلى البخل ، إذ ليـس من شـأنك أن تقف في الكرم عـلى غاية ولا موجـود من الكرم والجود بعد ما انتهيت إليه . / وقوله : للمنتهى ، أي من أجل المنتهى ، 35ب والمنتهى هنا [10] مصدر ، أي لانتهائـك ، وقولـه ومـن الـسرور بكـاء وكـذلك إذا تناهى في الجود ، كاد [11] يعود إلى البخل ، وقال : كدتَ تبخل [12] فلم يطلق عليـه البخـل تحرزا من ذلك .

38- أبدأتَ شَيَئاً مِنك يعرفُ بدؤه وأعـدتَ حتى أُنكِر الإبـداء

يقال : بدأتُ الشئ وأبدأته أي [13] أخرجته من العدم إلى الوجود وأبديته أظهرته ، وهو من بدا يبدوا ، قال تعالى [14] :

---

1 البيت لامية ابن أبي الصلت ، انظر اللسان ، ج 2 ، ص 273 ، مادة " ردح " .
2 ساقطة في ك .
3 ك : المدح .
4 معترض + في ك .
5 " وهو قليل " ساقطة في ك .
6 ك : إن شاء الله تعالى .
7 ك : جائلا . وحائلاً : راجعاً .
8 ساقطة في ك .
9 ساقطة في ك .
10 ك : ها هنا .
11 ساقطة في ك .
12 ك : ولم .
13 ك : إذا .
14 ك : قال الله عز وجل .

(كما بدأكم تَعودون) [1] ، قال : (أو لم يرو كيفَ يبدئُ اللهُ الخَلْـقَ ثـم يعيـده) [2] ، وقـال ذو الرمة [3] : [من الرجز]

" فقلتُ ولا المبدِئ المعيد " [4] .

ومعنى البيت أنك ابتدأتَ [5] من الكرم ما لم يعرفُ ابتداؤه إلا منك لعظم ما أتيت منه ، ثـم اتبعتَ ذلك من الزيادة فيه ما عفى على الأول ونساه ، لأنك في كل وقت [6] تحدث ضـرباً من الكرم ما ينسى له الأولُ .

39- فالفَخْـر عن تَقْصِيرِه بِك نَاكِب   والمجد مِن أن تُسـتَزاد بـراء

ناكب عاذلٌ ، وبراء ، يقول فالفخر متنكب لتقصيره / بك [7] ، بل [8] أعطاك [9] مقادته ، 36أ
وأركبك ذروته والمجد برئٌ من [10] أن تُستزاد ، أي أن [11] تستزيدك لأنـك [12] قـد بلغـتَ الغاية في المجد ، فلم يبق مطلوب يستزيدك المجد أن تبلغَ إليه ، والبراء [13] مصدر مسمى به يقع للواحد والواحدة والإثنين والجمع بلفظٍ واحدٍ ، تقول : مررتُ بـامرأةٍ بـراءٍ منـك ، وبرجالٍ [14] براءٍ ، ونسوةٍ براءٍ ، فإن قلت برئٌ ثنيتَ وجمعتَ وأنثت ، تقول : [15] رجـلٌ

---

1 السورة 7 ، الأعراف ، الآية 29 .
2 السورة 29 ، العنكبوت ، الآية 19 .
3 انظر ديوانه ، ص 163 ، عالم الكتب .
4 ك : فقلتُ لا والمبدى المعيد .
5 ك : أبدأت .
6 ك : يوم .
7 ك : عنك .
8 ك : عليك .
9 قد + في ك .
10 ساقطة في ك .
11 " أن " ساقطة في ك .
12 ك : أي .
13 ساقطة في ك .
14 ك : برجل .
15 جاءني + في ك .

بريءٌ ، وامرأةٌ بريئةٌ ، ورجلان بريئان ، وامرأتان بريئتان ، ورجال بِراء ، مثل ظريفٍ [1] وظِرافٍ ، وبراءُ ، مثل ظُرفاء وبرآء [2] غير معروفٍ ، يراد به برآء ، مثل " بزعـاع "[3] ولكن تحذف الهمزة الأولى استخفافاً كما حذفت من أشياء . في قول أبي الحسن الأخفش [4] . وأصلها عنده أشيياء ، كذا حكى الفراء بأن براء غير معروف : فأما أبو علي فقال : هـو معروف ووزنه فُعالٌ بمنزلة ظؤارٍ وعراقٍ وثُناءٍ ، ورخالٍ ووزنه عند الفراء فُعاء ، فُعاء ، واللام محذوفة في قوله [5] ، قال الحارث بن حلزة [6] : / [من الخفيف] 36ب

أم جنَايا بِني عتيقٍ فمن يغـ ـد فإنا مِـن حربهـم لبراء [7]

وقياس المؤنث بريئة وبرايا ، كقولهم خطيئة وخطايا ، ووزنـه فعائـلٌ ، مثـل كريمـةٍ وكرائم ، وشريفة وشرائف .

40- فَإذَا [8] سئِلْتَ فَلاَ لأنك محوج وإذَا كتمـتَ وشَـتْ بِك الآلاء

وشتْ بك دلت عليك ، والآلاء النعم واحدها إلاءا وآلاءا ، قال الأعشى [9] [من المنسرح]

أبيض لاَ يرهب الهزالَ ولا يقْـ ـطَع رحـماً ولاَ يخُـون إلاء

يقول إنما تُسأل تطرباً وتشرفاً من السائل بمسألتك لا لأنك محوج إلى السؤال . ألا تـرى إلى قول أبي تمام [10] : [من البسيط]

ما زلْتُ منْتَظِرا أعجوبةً زمناً حتى رأيتُ سؤالاً يجتَنِي شَرفاً

---

1 ساقطة في ك .
2 ساقطة في ك .
3 ساقطة في ك .
4 ساقطة في ك .
5 ساقطة في ك .
6 اليشكري + في ك .
7 انظر شرح المعلقات السبع ، الزوزني ، معلقة الحارث بن حلزة ، طبعة بيروت ، ورد البيت هكذا :
أم جنايا بني عتيق فإنا منكم إن غـدرتم براء
8 ك : وإذا .
9 انظر ديوانه ، شرح وتعليق د. محمد حسين ، ص 335 ، مكتبة الآداب بالجماميز ، واللـسان ، ج 18 ، ص 46 ، مادة " ألا " .
10 انظر ديوانه ، شرح التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، ج 2 ، ص 286 ، دار المعـارف ، ورد فـي الديوان : ما زلتُ منتظرا أعجوبة " عننا " والواضح أنه خطأ مطبعي .

وإذا كتمتَ أي كُتم بخاك وفضاك وسؤددك دات ْ عليك أياديك ونعمك المنبثةُ فـي النـاس ، وهذا نظير قول مسلم [1] : [من الطويل]

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوهِ   فَطِيب تُرابِ القَبرِ دل على القَبرِ

41- وإذَا مدِحـتَ فَلاَ لِتَكْسب رفْعةً   لِلشاكِرين على الإلـهِ [2] ثَـنَـاء

ضربه مثلاً وبالغ فيه ، وقول الشاعر " مغتفر " ، وقريب منه قوله أيضاً : [من البسيط]

من كان فَوقَ محل الشمسِ موضِعه   فَلَيس يرفَعه شـئٌ ولا يضع ح / 37أ

42- وإذَا مطِرتَ فَلاَ لأنـك مجدِب   يسقَى الخَصيب وتُمطَر الدأماء

يقالُ : قاع مجدب وجدب وجديب إذا لم يكن به نبتٌ ، وهو مثل المرتِ وضده الخصيب ، والدأماء البحر ، اسم له يخصه ، ومثله حضارة والرجافُ . أنشدني بعـض أصـحابنا : [من الرجز]

" حتى تَغيب الشمس فِي الرجاف " [3] .

يعني البحر ، وقرئ على أبي بكر محمد بن الحسن " عـن أحمـد - [4] " وأنـا أسـمع : [من السريع]

والليـلُ كالدأمـاءِ مستَشْعِر   مِن دونهِ لوناً كلَون السدوس [5]

الدأماء : البحر لأنه غطى كل شئ ح

وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان العبدي [6] عن ابن أخت أبي الوزير ، عـن ابن الأعرابي قال : يقال للبحر النوفلُ والمهرقان ، والدأماء وخضارة [7] أي فلستَ تُمطـر

1 انظر المصون في الأدب ، لأبي الحسن العسكري ، ص 17 ، طبع الكويت سنة 1960م .
2 ك : الإلاه .
3 لم أعثر على قائله .
4 " عن ابن يحي " ساقطة في ك .
5 البيت للأفوه الأودي ، انظر اللسان ، ج 15 ، ص 36 ، مادة " دأم " .
6 ك : المعيدي .
7 وفليدم + في ك .

لإجداءٍ محاك ، ولكن [1] يمطر المكان المخصب المستغني عن المطر ، وكما يمطر البحر على كثرةِ مائه .

43- لَمْ تَحْـكِ نَائِلَكَ السحاب وإنما حمتْ بِـهِ فَصِيبها الرحضاء

النائلُ العطاء ، والرحضاء عرقُ الحمى ، قال [2] فلهذا ومثله اعتراني مع سقامي الهموم والرحضاء . يقول : لما نظرت / السحاب إلى سعة عطائك حمتْ حسداً لك ، فكأن ما ينصب من [3] مطرها ، إنما هو عرقُ حماها ، وهذا أبلغ مـن قـول أبـي نـواسٍ[4] : 37ب

[من البسيط]

إن السحاب ليستَحِي إذَا نظرتْ إلى نَداك [5] فَقَاسَـتْه بِما فِيها

لأن الحمي أبلغ من الحياء ، إلا أن بيت أبي نواس أعذب ألفاظاً . ح

44- لَمْ تَلْقَ هذَا الوجه شَمس نَهارِنَا إلا بِوجـهٍ لَـيس فِيـهِ حـياء ح

45- فبأيما قَدمٍ سـعيتَ إلَـى العلَى أدم الـهِلاَل لأخْمصيك حِـذَاء

أدمه جلده وهو اسم جمع أديم [6] ، ضربه مثلاً ، وأخمص الرجل الهرمة [7] تحت القدم ، قال الأعشى [من البسيط]

" كأن أخمصها بالشوك منتعِلُ "

تعجب من القدم التي سعى بها إلى العلا ، ثم دعا له فقال :

---

1 ك : ولا كما .
2 الشاعر + في ك .
3 ك : منها الماء .
4 انظر ديوانه ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، ص 464 ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
5 في الديوان : " إلى نداه " .
6 ك : " وهو جمع اسم أديم "
7 انظر ديوان الأعشى الكبير ، شرح محمد حسين ، ص 55 ، مكتبة الآداب بالجمـاميز ، والـشطر الأول من البيت :

[هِركولةٌ فُنُقٌ درم مرافقها]

وهركولة : عظيمة الوركين ، فنق : منعمة مترفة ، درم : العظم واراه اللحم حتى لم يـبن لـه حجـم ، الأخمص : ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض .

أدم الهلال لأخمصيك حذاء ، أي نعل ، كأنه دعا للقدم . والمعنى أي لا تزل عاليا ، وهذا كقوله له أيضاً : [من البسيط] [1]

من كان فَوقَ محل الشمْسِ[2] موضعه فلَيس يرفعه شَـيءٌ ولا يضع

وقد كرر هذا المعنى في شعره كثيراً ، وأصل هذا كله قول أبي الجويرية العبدي في الجنيد ابن عبدالرحمن المري[3] / [من البسيط] 38أ

لَو كان يقعد فَوقَ الشمسِ مِن كَرمٍ قَـوم بِأولِهم أو مَـجدِهـم قَعدوا

وأخبرني علي بن الحسين الكاتب قال : أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم عـن أبـي عبيدة قال : اجتمع الفرزدق وجرير وكثير وابن الرقاع عند سليمان بن عبدالملك ، فقال : أنشدوني من فخركم شيئًا حسنًا ، فبدرهم [4] الفرزدق [5] فقال : [من الوافر]

وما قَوم إذَا العلماء عـدتْ عروقُ الأكْرمين إلَى الترابِ

بِمخْتَلِـفِين إن فَضلتُمونَـا علَيهم فِي القَدِيمِ ولاَ غِضابِ

فلَو رفع السماء إلَيهِ قَوما علونا فِي السماءِ علَى السحابِ

وهو كثير في أشعار العرب ، وعلى كل حالٍ فمذهب المتنبي فيه [6] أبلغُ وأحسن ، ونحـوه قولُ كثير [7] [من الوافر]

وسعى إلَى بِعيبِ عزة نِسوةٌ جعـلَ الإله خُدودهن نِعالا

وقول حميد بن ثور [8] : [من الطويل]

---

1 أتتركني وعين الشمس نعلِي فتقطع مشـيتي فيها الشراكا
هذا البيت + في ك .

2 ك : الأرض .

3 لم أعثر عليه .

4 ك : فابتدرهم .

5 انظر نقائض جرير والفرزدق ، ج 2 ، ص 1028-1030 ، وقد ورد البيت كالآتي :

وما أحـد من الأقوام عدوا فروع الأكرمين إلى الترابِ

6 ساقطة في ك .

7 انظر ديوانه ، تحقيق د. إحسان عباس ، ص 394 ، دار الثقافة – بيروت . وقد ورد البيت فـي الـديوان برواية :

وتسعى إلى بصرمِ عزةَ نسوةٌ جعلَ الإله خُـدودهن نِعالها

8 انظر ديوان حميد بن ثور الهلالي ، عبد العزيز الميمني ، ص 720 ، دار الكتب المصرية .

فَدتْه المطَايا الحامِياتِ[1] وقُطِعتْ نِعالاً له دون الإكامِ جلُودها ح

46- ولَكَ الزمانُ مِن الزمان وِقَـايةٌ ولَكَ الحِمام مِن الحِمامِ فِداء / 38ب

هي الوقاية ، والوقاية ، والحِمام الموتُ ، أي ليهلك الزمان دون هلاكِك ، وليمـتْ المـوتُ دون موتك ، ونحوه قول العرب : أمتٌ في حجرٍ لا فيك ، الأمتُ الاضطراب ، كأنه يدعو له بالبقاء بعد فناءِ الحجارة .

47- لَو لم تَكُن مِن ذَا الورى اللذْ مِنك هو عـقِمتْ بِـمولِدِ نَسـلِها حـواء

الورى الخلق ، يقال : ما أدري أي الورى هو ، وأي الخلق هو وأي البر نساءِ هو ، وأي الطمش هو ، وأي الكلال هو ، وأي الأورم هو ، وأي الهوز هو ، وأي تُرخُم هو ، وترخم وترخم هو ، وهو كثير . وقوله اللذْ ، بسكون الذال وكسرها ، هي لغة ، يقال الذي واللـذْ واللذِ واللذِي بتشديد الياء [2] . قال [3] : [من الوافر]

وليس المالُ فاعلمه بمالٍ مِن الأقـوام إلا اللـذِي
يريد بـه العلا ويمتهنه لأقرب أقربيـه وللقصي

قال الآخر : [من البسيط]

فظلتُ في شـر من اللذْ كيداً كاللذْ تربى زينةً فاصـطِيدا [4]

وقال الآخر [5] [من البسيط]

اللـذْ بأسـفلِهِ صحراء واسعةٌ واللذْ بأعلاه سيلٌ مده الحرفُ [6]

وقال الآخر [7] [من الرجز]

---

1 ساقطة في ك .
2 ك : الذال .
3 الشاعر + في ك .
4 البيت ساقط في ك .
5 لم أعثر عليه .
6 الحرف من كل شئٍ ناحيته ، كحرف الجبل والنهر ، انظر اللسان ، ج 10 ، ص 387 ، مادة " حرف " .
7 ك : آخر .

إن تَنْفَعِي ذَا حـاجـةٍ وينفَعك   وتجعلين اللذْ معِي فِي اللذْ معك

وكذلك التي فيها هذه اللغات . التي واللاتْ [1] . وأترك ذكر التثنيةِ والجمـع لـئلا يطـول الفصلُ ، وكذلك أعتمد [2] في كثير مما جرى [3] ﴿ يقول : لو لم يكن من هذا الورى الذي كأنه منك لأنك جماله وشرفه وأنفس لأهله [4] لكانت حواء في حكم العقيم التي لم تلد ، ولكن بك صار لها ولد ولولا أنك [5] لصار ولدها كلا ولدٍ . ﴾

1 واللتي + في ك .
2 ك : نعتمد .
3 ك : يجري .
4 ك : أهله .
5 ك : أنت .

(4)

وغنى مغني بحضرة أبي محمد الحسن بن عبيد الله [1] بن طُغُج ، وأبو الطيب حاضر هناك فقال : [من البسيط]

1- ماذَا يـقُولُ الـذِي يغَـني يا خَير من تَحتَ ذِي السماءِ

2- شَـغَلتَ قَلْبي بِلَحظِ عـينِي إلَيكَ عن حسن ذَا الغِنَاءِ

قلتُ له في بعض ما كان يجري بيني وبينه تستعمل ذا وذي في شعرك كثيرا ، فأمسك قليلاً ، ثم قال له : إن هذا الشعر / يعمل كلُه في وقتٍ واحدٍ ، قلتُ له : صدقتَ ، 39أ إلا أن المادة واحدةٌ فأمسك ح

1 ك : عبد الله .

(5)

وبـنـى كافور صاحـب مصـر دارا بـإزاء الجـامع الأعـلى تحـول إليهـا فطالب أبا الطيب بذكرها [1] فقال : [من الخفيف]

1- إنما التَهنِـياتُ لِلأكْـفَـاءِ   ولِمن يدنِـي مِن الـبـعداءِ

يدنِي يفتعل من الدنـو

2- وأنَا مِنْك لا يهنئُ عضـو   بالمسرات سـائِر الأعضاءِ

قد ذكرنا ما في " أنا " من اللغاتِ .

ويقال : عضو وعِضو ، وكان يختار الضم يقول : أنا منك فكيف أهنئك ، وهـل رأيـتَ عضوا من جملةٍ هنأ سائر الأعضاءِ منها [2] !

3- مستَقِلٌ لك الديار ولو كـا   ن نُجوما آجر هـذا البِنَـاءِ

يقول أنا مستقل لك الديار ، والآجر اسم أعجمي أُعرب [3] ، وفيه خمـس لغـاتٍ : الآجِـر بالكسر والآجور وأجور وآجر . وحكى الأصمعي آجرةٌ وآجرة بالكسر ، قـال الراجـز [4] [من الرجز]

كـأن عـينيهِ مـن الغـؤور
قُلتان في جوف صفاً [5] منقور
عـلـي بالطـين وبالآجور

وأنشد [6] أبو زيد / [من الرجز] 39ب

كأن مِنْها موضع الحصائر   طي صفحِ جندلٍ بـآجـر

1 ك : أن يذكرها .
2 ساقطة في ك .
3 ساقطة في ك .
4 البيت للعجاج ، انظر المقتضب ، للمبرد ، ج 1 ، ص 103 ، والشعر والشعراء ، ابن قتيبة ص 574 ، وديوان العجاج ، ص 27 .
5 " صـفَـاً " هكذا في الأصل ، والصحيح " صـف " .
6 ك : أنشدني .

الحصائر جمع حصارٍ وهو مقعد الرائض من ظهـور [1] البعيـر ، وأنـشد الأصـمعي [2] [من الخفيف]

رفَعتْه بناةُ فَارس بالِفضةِ   رفْعاً والآجر الشاهجانِي

وقال أبو كدراء العجلي [3] : [من البسيط]

بنَى البناةُ لَنا مجـدا ومكْرمةً   لاَ كَالِبنَاءِ مِن الآجرِ والطين

4- ولَو أن الذِي يخِر مِن الأمـ   ـواهِ فِيها مِن فِضةٍ بيضاءِ

الأمواه جمع ماء ، يقال : ماء وأمواه وأمواء ، وفي الكثرة مياه . وماهت الركيـةُ تمـوه وتماه وتميه ، وحكى أبو زيد في مصدره ميهاً بالياء ، ومكان ماه وبئر ماهـةٌ أي كثيـرة الماء . ومن أبيات الكتاب [4] [من الطويل]

سـقَى اللهُ أمواها عرفْتُ مكانَها   جرابا وملكوماً [5] وبذر والغَمراء

وأنشدني أبو علي [6] : [من الرجز]

وبلْـدةٍ قَـالصـةٍ أمـواؤُهـا [7]   ماء صحة راد الضـحا أفْياؤُها

5- أنْـتَ أعـلَى محلـةً أن تُهنى   بِمكانٍ فِي الأرضِ أو فِي السماءِ

يقال : فلان أعلى محلاً [8] من فلانٍ [9] ومحلةً أيضاً . وقوله : تُهنا / أراد تُهنأ فترك 40أ

---

1 ك : ظهر . وهو الصحيح .

2 انظر ديوان العرب الأصمعيات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط 2 ، دار المعارف مصر .

3 لم أعثر عليه .

4 البيت لكثير عزة ، انظر كتاب سيبويه ، ج 3 ، ص 208 ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة الخانجي .

5 ك : مكلوما .

6 رحمه الله + في ك .

7 ك : أمواهها .

8 ساقطة في ك .

9 " مجلاً " + في ك .

الهمزة ضرورة ، وليس على حد التخفيف القياسي ، ولو كان عليه لجعلها بين بين ، ولكنه أبدل [1] ، وهذا إنما يجوز في ضرورة الشعر . أنشدنا [2] أبو علي وهو من أبيات الكتـاب : [من الوافر]

وكـنتَ أذل من وتدٍ بـقـاعٍ يسجج رأسـه بالفهرواجـي [3]

يريد : وأجىء ، فأبدل الهمزة . وأنشدنا أيضاً وهو من أبياته : [من الكامل]

راحتْ بمسلمةَ البغـالُ عشـيةً فارعى فزارةُ لا هناك المرتع [4]

يريد هنأكِ فأبدل الهمزة . وأنشدنا أيضاً : [من البسيط]

إذا مـلا بطنه ألبانهـا حِلباً باتَتْ تُغَنِيهِ وضرى ذاتُ أجراس [5]

أراد ملأ فأبدل الهمزة ، وقرأ بعضهم " والصابون " يريد " الصابئون " [6] ، وقد كثُر هـذا عندهم في الشعر .

6- ولك الناس والبلاد وما يسـ ـرح بين الغَبراءِ والخَضراءِ

7- وبساتِينُك الجِيـاد وما تُنْبـ ـتُ مِن سمهريـةٍ سـمراءِ [7]

أي إنما بساتينك الخيل والقنا وهما نزهتك والسمهريةُ / القناة [8] منسوبة إلى السمهرى ، 40ب

ويقال [9] : إنه [10] زوج ردينيةٍ التي تُنسب القنا إليها ، فيقال : الردينيات ، وجعل القناةَ على الفرس كالحبل في الشجرة ح

---

1 البتة + في ك .
2 ك : وأنشدها .
3 ك : " بالفهرواج " ، أورده ابن جني في الخصائص ، ج 3 ، ص 152 [واجي] ، والبيت لعبد الـرحمن ابن حسان ، انظر كتاب سيبويه وشـواهده للأعلـم ، ج 2 ، ص 170 ، والمقتـضب للمبـرد ، ج 1 ، ص 166 ، والمحتسب لابن جني ، ج 1 ، ص 81 .
4 البيت للفرزدق ، انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 17 ، والمقتضـب ، ج 1 ، ص 167 ، والخصائص ، ج 3 ، ص 152 . والبغال : يريد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله .
5 ورد البيت في اللسان ، ج 7 ، ص 147 ، مادة " وضر " بلا نسبة . والوضر ، الدسم أو وسخ الدسم .
6 السورة 5 ، المائدة ، الآية 69 .
7 ك : على شمال هذين البيتين خط غير واضح .
8 " مستوية " + في ك .
9 ك : فقال .
10 ك : هو .

8- إنما يفْخَر الكريم أبو المِسْـ ـكِ بما يبتَنِـي مِـن العلْياءِ [1]

9- وبأيامِهِ التي انْسلَخَتْ عـنْـ ـه وما داره سِـوى الهيجاءِ

10- وبما أثرتْ صوارمه البيـ ـض له فِي جـماجِمِ الأعداءِ

الصوارم السيوف ، سميت بذلك لقطعها ، والصرم القطع ، ويقـال : جمجـم وجمجمـةٌ وجمجماتٌ وجماجم . قال أبو النجم [2] : [من الرجز]

" جمجمةٌ دماغةٌ للجمجم " .

وقرأتُ على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي لبعض الرجاز : [من الرجز]

" وأتقتِ الشمس لجمجماتها " .

قال إذا صحتْ رؤسها صح سائرها ، وقال الهذلي[3] : [من الوافر]

بضربٍ فِي الجماجِمِ ذِي فُـروعٍ وطَعنٍ مِـثل تعطـاطِ [4] الرهـاطِ

ومن أبيات الكتاب : [من البسيط]

لو كان غيري سليمى اليوم غيره[5] وقع الحوادثِ إلا الصارم الذكر / 41أ

11- وبمِسكٍ يكْنَى بِهِ ليس بالمِسـ ـكِ ولكنـه أريـج الثنَـاءِ

أرج الطيب وأريجه وأريجته شئٌ واحد ، وهو طيب ريحهِ وتوهجه ، يقول لـيس المـسك الّذي يكنى به هذا المسك المعروف ، وإنما هو كناية عن طيب ذكره .

12- لا بما تَبتَنِي الحواضر فِي الريـ ـفِ وما يطبِي قُلُوب النساءِ [6]

يطبي يستميلُ ، يقال : طباه يطبيه طِبياً ، وأطباه يطبيه ، وقالوا أيضاً طباه يطبوه طبـوا . قال كثير [7] : [من الطويل]

---

1 ك : في الهامش وعلى شمال هذه الأبيات خط غير واضح .
2 لم أعثر على قائله .
3 ورد البيت في اللسان ، ج 9 ، ص 226 ، مادة " عطط " ، وج 9 ، ص 177 ، مادة " رهط " منسوبا مرة إلى [المتنخل الهذلي] ومرة إلى [أبي المثلم الهذلي] .
4 ك : تعطيط .
5 ك : غيرها .
6 ك : على هامش الورقة قبال هذا البيت خط غير واضح .
7 انظر ديوانه ، ج 2 ، ص 112 ، والإنصاف لابن الأنباري ، ج 2 ، ص 262 ، والمنصف لابن جني ، ج 2 ، ص 306 .

وإن أُغْفلَتْ [1] لَم يطبِ الكلْب ريحها   وإن خُليتْ [2] فِي مجاسِ القَومِ شُمتِ

والريف : الحضر والمدن . قال الشاعر [3] : [من الكامل]

ولقَد شَربتُ الخَمر فِي حانُوتِها   صفراء صافِيةً بِأرضِ الريفِ

نتنادى على الفور بهذا البيت حتى كأنه تجدر من قدس أو عليه .

13- نَزلَتْ إذْ نَزلْتْها الدار فِي أحـ   ـسن مِنْها فِي السنَا والسنَاءِ

السنا مقصورا السنو . قال [4] :

ألا يا سنَا برقٍ علَى تِلك الحِما   ليهـنك مِن برقٍ علَي كَريـم

وقال سحيم [5] : [من الطويل]

يضئُ سنَاه الهضب هضب متالعٍ   وحـب بِذَاك البرقُ لَو كان دانِيا / 41ب

والسناء ممدودا الشرف والعلو ، " يقول : لما نزلتِ الدار تزينتْ بك وتجملت بقربك " [6] ،

وقال كثير [7] : [من الطويل]

وإني لأنمِي [8] بِالوصال إلَى التِي   يكُون سنَا وصلِها [9] وازدِيارها

14- حل فِي منْبِتِ الريـاحِين مِـنْها   مـنْبِتُ المكْرمـ ـاتِ والآلاءِ

أي أنتِ منبتُ المكرماتِ والآلاء

15- يفْضح الشمس كلما ذَرتِ الشمـ   ـس بِشَمسٍ منِيرةٍ سـ ـوداءِ

يعني كافورا ، وكان يقول : إنه هزأ به في هذا البيت ، وله نظائر في شعره ح

---

1 ك : طرفت .
2 ك : وضعت .
3 الشاعر + في ك .
4 الشاعر + في ك .
5 العبد + في ك ، انظر ديوانه ، تحقيق وشرح عبد العزيز الميمني ، دار الكتـب 1950م الـدار القوميـة للطباعة والنشر ، القاهرة .
6 الكلام بين العلامتين "   " ورد متأخرا في ترتيبه في ك .
7 انظر ديوانه ، ج 1 ، ص 92 .
8 ك : لأنمى .
9 ك : " شفاء ذكرها "

16- إن فِي ثَوبِـك الذِي المجـد فِيهِ   لَضِياء يـزري بِكُـل ضِـياءِ

هذا البيت تفسير لقوله شمس منيرة سوداءِ .

17- إنما الجِلْد ملبس وأبيضاض النـ   ـفْسِ خَير مِن ابيضاضِ القَباءِ

يسهل عليه أمر لونه ويحسنه له ، وقال لي كان موته أن يذكر له إنسان السواد ، ح

والقباء ممدود ، وجمعه أقبية . قال سحيم [1] : [من الطويل]

فإن تَضحكِي مِني فَيا رب لَيلَةٍ   تَركْتُكِ فِيها كالقباءِ المفرج ح

18- كـرم فِـي شَـجاعـةٍ وذَكاء   فِي بـهاءٍ وقُـدرةٌ فِي وفَـاءِ / 42أ

19- من لِبيضِ الملُوكِ أن تُبدِلَ اللو   ن بِلَـون الأُسـتَاذِ والسحنَاءِ

جمع ُأستاذ أساتيذ . قال كثير [2] : [من الطويل]

إذَا حلَلُ العصبِ اليمانِي إجادها   أكُف أساتيذٍ علَى النسجِ درب

والسحناء الهيئة ، يقال : إنه لحسن السحنة ، والسحنة السحناء ، وجاءت فرسه مسحنة أي حسنة المنظر ، ويقال السحنة لين البشرة .

20- فَيراها بنُو الحـربِ بِأعـيانٍ   تَـراه بِـها غَـداةَ اللـقَـاءِ

أعيان جمع عين وأعين أكثر في الكلام .

وأنشدني أبو علي : [من البسيط]

أما تَرى شَمطاً فِي الرأسِ لاح بِهِ   مِن بعدِ اسود داجِي اللون فينَان [3]

فَـقَد أروع قُلُوب الغَانِياتِ بِـهِ   حتى يمِلْـن بِأجـيادٍ وأعيان

وقال الآخر [4] : [من الطويل]

---

1 انظر ديوانه ، مرجع سابق ، ص 95 .

2 انظر ديوانه ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 144 .

3 تقول رجل فينان الشعر : أي حسن الشعر طويله ، انظر الصحاح ، ج 6 ، ص 179 ، مادة " فين " ، وقد روى ابن منظور في اللسان ، ج 17 ، ص 207 ، مادة [فنن] .

4 البيت ليزيد بن عبد المدان ، انظر كتـاب سـيبويه ، ج 2 ، ص 176 ، والمقتـضب للمبـرد ، ج 1 ، ص 132 ، وج 2 ، ص 199 ، والمنصف لابن جني ، ج 3 ، ص 21 .

ولَكِنما أعـدوا علّي مـفاضـةٌ دِلاص كأعيان الجرادِ المنَظـمِ

يقول من لبيضِ الملوكِ بأن تتبدل لونه حتى تراها بنو الحروب في المنظر الذي تراه فيـه غداة اللقاء فترتاع أعداءهم لهم إذا نظرت إليهم في صورته .

21- يا رجاء العيون ِفي كُل أرضٍ لَم يكُن غَير أن أراك رجائِي / 43ب

22- ولَقَد أفْنَتِ المفَـاوِز خَيلِـي قَبلَ أن نَلْتَقِي وزَادِي ومائِي

المفازة الأرض البعيدة ، سميتْ بذلك تفاؤلاً بالفوز والنجاة ، وقال [1] ابن الأعرابي وغيره : إنما سميتْ مفازة من قولهم فوز الرجل إذا ماتَ ، أي أهلكت خيلي

23- فـارمِ بِي ما أردتَ مِني فإني أسـد القَـلْبِ آدمِـي الـرواءِ

الرواء المنظر والشارة ، قال أبو علي هو غير مهموز ، ويجوز [2] أن يكون فعلاً من رأيتُ اجتمع على تخفيفه ، ويجوز أن يكون فعلاً من الري ، قال لأن للرأى نـضارة وحـسنًا ، يقول : مرني بما أحببت فإني إن كنتُ في المنظر آدميا فإن قلبي قلب أسدٍ .

24- وفؤَادِي مِن الملوكِ وإن كـا ن لِسانِي يرى مِـن الشـعراءِ

---

1 ك : قال .

2 ك : ويجوز .

(6)

وقال يهجو السامري : [الوافر المطلق]

1- أسامري ضحكـةَ كُل رآءٍ   فَطِنْتَ وأنْتَ أغبى الأغْبِياءِ

2- صغُرتَ عن المديح فَقُلْتَ أهجا[1]   كأنك ما صغُرتَ عن الهجاءِ

الهجاء في الشعر وفي (تهجي) الكلمة أيضاً ممدودة ، يقال هجا زيد عمروا يهجوه وكذا[2] هجاء الحرف أيضاً مثله ، قال أبو وجزة قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد ابن يحي :

يا دار أسماء قد أقْوتْ بأنْشَاجِ   كالوحي أو كإمامِ الكاتبِ الهاجِي[3]

3- وما فَكَرتُ قبلَك فِي محالٍ   ولاَ جربتُ سيفي فِي هباءِ

تمت قافية الهمزة ولله الحمد والمِنة .

---

1 " أهجا " هكذا في الأصل .

2 ك : كذاك .

3 لم أعثر على قائله .

قافية الألف الساكنة [1]

(7)

عرض عليه أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج سيفاً ، وكان أبو الطيب في مجلسه – فأشار إلى بعض من حضر وقال [2] : [من المتقارب]

1- أرى مرهفاً مدهِشَ الصيقَلِين وبابةَ كُل غُلامٍ عتَا

سمى السيفُ مرهفاً لإرهاف شفرتيه وإرقاقهما ، ويقال :

صيقلٌ وصياقِلُ وصياقلةٌ وصيقلون . قال جرير [3] :

تَصِفُ السيوفَ وغيركُم يعصى بِها يا ابن القُيون وذَاك فِعلُ الصيقَلِ / 43أ

وقال الآخر [4] [من الوافر]

جلاها الصيقَلُون فأخْلَصوها خِفَافاً كُلها يتقى بأثر

وعتا طغا وجاوز الحد ، وقد نطقت العرب بتأنيث (بابةٍ) ، قال عبيد بن أيوب [5] [من البسيط]

خليتُ باباتِ جهلٍ كنتُ أتْبعها كما يودع سفر عرصةَ الدار

ويروي خليتُ أسباب جهلٍ ، وقال سويد بن كراعٍ : [6] [من الطويل]

وكُنَا بِني عم فَأجرى غُواتُنا إلى بابِةٍ مِن مِثلها كُنْتُ أسخَر

---

1 " وقال علي " + في ك .

2 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

3 انظر شرح ديوانه ، لمحمد بن إسماعيل عبدالله الصاوي ، ص 446 ، بيروت .

4 البيت لخفاف بن ندبة ، انظر الخصائص لابن جني ، ج 2 ، ص 286 .

5 انظر دلائل الإعجاز ، للجرجاني ، ص 16 ، لعبدالله بن الزبعري .

6 لم أعثر على قائله .

والبابة أيضاً [1] هي الغاية ، تقول : " هذا بابتك " ، أي غايةٌ فيما تحتاج إليه ، وقال آخر[2] :

[من الرجز]

جدب مِن الخَير قليلُ الجادِي لاَ يهتَـدِي لبابـةِ الـرشَادِ

2- أتَـأذَن ِلي ولَكَ السابِقَـاتُ ُأجـربـه لَـك ِفي ذَا الفَـتَى ؟

1 ساقطة في ك .

2 لم أعثر على قائله .

(8)

وقال حين منصرفه من مصر وتركه كافورا

1- ألا كُـل ماشِيةِ الخَـيزلـى فِدى كُـل ماشِـيةِ الهـيذَبى

الخيزلى مشيةٌ فيها تفكك وتخزل من مشي النـساء يقـال : هـي تمـشي " الخيزلـى " و " الخوزلى " و " الخيرزى " و " الخوزرى " بمعنى واحد ، قال الفرزدق [1] :

قَطوف الخُطا تَمشِي الضحى مرجحِنة وتَمشِي العِشي الخَيزلَى رخوةَ اليدِ / 43ب

و " الهيذبا " مشيةٌ فيها سرعةٌ ، من قولهم أهذب البعير في عـدوه إذا أسـرع ، ويقـال : الهيدبا بالدال غير معجمة ، والذال أثبت ، قال امرؤ القيس [2] : [من البسيط]

إذَا راعـه مِن جانِبيـهِ كِليهما مشَى الهيذَبى فِي دفه ثُم فَرفَرا

يقول كل امرأةٍ تُفكك في مشيتها فدى كل ناقة تسرع في سـيرها ، وهـذا كقـول [3] أبـي تمام [4] : [من الطويل]

يرى بِالكَعابِ الرودِ طَلْعةَ ثائِرٍ وبِالعِرسِ الوجناءِ غرةَ آيـبِ

والفداء يمد ويقصر ، وأوله [5] مكسور ، قال النابغة [6] : [من البسيط]

مهلاً فِداء لَك الأَقْوام كُلهم وما أُثمر مِن مالٍ ومِن ولَدِ

---

1 انظر ديوانه ، للمستشرق جيمس د. سايمز ، ص 64 ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغـداد ، انظـر ديوان العجاج ، البيت الأخير من قصيدته " القاصف " وقد ورد على الوجه التالي :

حوارية تمشي الضحي مرجحنة وتمشي العشي الخيزلى رخوة اليد

وكذلك ورد عند الواحدي ، ص 699 .

2 انظر شرح ديوانه ، ص 68 ، منشورات دار الفكر ، بيروت ، 1968م ، طبعـة دار المعـارف البيـت رقم 40 ، وقد ورد كالآتي :

إذا زعتـه مـن جانبيه كليهما مشى الهيذبى في دفه ثم فرفرا

3 ك : قول .

4 انظر ديوانه ، لمحمد جمال ، ص 41 ، وديوانه شرح التبريزي ، تحقيق محمـد عبـده عـزام ، ج 1 ، ص 202 ، ط 5 ، دار المعارف .

5 ك : أوله .

6 انظر اللسان ، ج 20 ، ص 8 ، مادة " فدى " .

قال الراجز [1] : [الرجز]

" ويهاً فداء لك يا فضاله "

ومن أبيات الكتاب وهو قول ابن فقاس العائذي [2] : [من الطويل]

فِدى لِبني ذُهل بن شيبان نَاقِتي إذَا كان يوم ذُو كواكِب أشْهب

فأما إذا فُتح أوله فإنه مقصور لا غير ، تقول العرب [3] :

قم فدى لك أبي ، ويقولون أيضاً [4] أنا الفداء والحماء لك ، ممدودان لأنه مصدر حاميتُ

محاماةً وحماء / 44أ

2- وكُل نَجاةٍ بجاويةٍ خنُوفٌ وما بِي حسن المِشَاءِ

نجاة سريعة لأنها تنجوا [5] ، قال جرير [6] : [من الطويل]

نجاةٌ يصك المرو تحتَ أظلها بلاحقةِ الأطلال حامٍ هجيرها

وبجاوية منسوبة إلى " البجا " وهي قبيلة من البربر ، قال لي : يطاردون عليها في الحرب ، ووصف تعطفها وتثنيها ، وقال يرمي الرجل منهم بالحربة فإن وقعت في الرمية طار الجمل إليها حتى يتناولها صاحبها ، وإن وقعت في الأرض أسرع الجمل إليها حتى يضرب بجرانه الأرض ليأخذها صاحبها ، هذا لفظ المتنبي أو قريب منه . ح

" وخنوف " يقال : خنف البعير بيده في مسيره خِنافاً إذا أمالها إلى وحشيةٍ ، وقال الشاعر [7] : [من الكامل]

---

1 ك : الآخر . والبيت :

ويهاً فداء لك يا فضاله أجره الرمح ولا تهاله

2 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 21 ، والمقتضب ، ج 1 ، ص 296 ، وشرح المفصل لابن يعيش الحلبي ، ج 7 ص 98 .

3 ساقطة في ك .

4 ساقطة في ك .

5 " تنجوا " هكذا في الأصل .

6 انظر شرح ديوانه ، ص 294 ، البيت 6 ، من قصيدة يرد فيها على " غسان " وقد تهاجيا من أجل غدير ، ونقائض جرير ، ج 1 ، ص 9 ، طبع مصر ، 1939م ، ومطلع القصيدة :

إلا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

7 ساقطة في ك .

أجدتْ بِرجلَيها النجاء وَراجعتْ يداها خِنافاً فألينا غير أجـردا [1]

يقول إنما أحب كل ناقةٍ هذه صفة مشيها ، ولا أحب المرأة الحسنة المشي ، و " المـشى " جمع " مشية " مثل " سيرةٍ " و " سيرٍ " يصف نفسه بالجفاء والبدوية . ح

5- ولَكِنهـن حِبالُ الـحـيـاةِ وكَيد العـداةِ ومـيـطُ الأذَى / 44ب

الميط الدفع ، ومنه قولهم [2] : القوم في هياط ومياط ، فالهياط الصياح والمياطُ الـدفاع [3] .

يقول : فهذه النوق توصل إلى الحياة ، وتكاد العداة ، وتـدفع الأذى ، وقولـه : " حبـال الحياة " لفظ [4] جيد حسن . ح

6- ضربتُ بِها التيه ضرب القِمار فـإمـا لِـهـذَا وإمـا لِـذَا

التيه الأرض التي يتاه فيها لبعدها ، يقال : وقع فلان التيـهِ والتـوهِ ، قـال البعيـث [5] : [من الطويل]

وتـيهٍ عـليهـا هـبـوةٌ نَـفَحـتْ لِهيف[6]مِن الصيفِ الرياح الزعازع

يقول : " دفعتها في التيه إما للفوز والظفر وإما للهلاك " . ح

7- إذَا فَزِعتْ قَدمتْها الجِـياد وبِيض السيوفِ وسمر القَنَا

أي يتقدمها من يحميها ويمنع منها ، ومعنى " قدمتها " أي تقـدمتها ، قـال أبـو الـنجم : [من الرجز]

" يقدمها كل نيافٍ عبدل " [7] .

---

1 البيت لكعب بن جعيل ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 76 .

2 ساقطة في ك .

3 ك : الدفع .

4 ساقطة في ك .

5 انظر ديوانه ، ص 516 ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 18 ، والمقتضب ، ج 4 ، ص 330 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 186 ، ورد البيت في هارون " للفرزدق " .

6 ك : الهيف ، ويوجد شمال هذا البيت في الهامش شرح غير واضح .

7 لم أعثر عليه .

8- فَمرتْ بِنَخْلٍ وفي ركْبِها عـن العالَمِين وعنْـه غِنَا [1]

" نخلُ " ماء معروف ، و " ركبها " من عليها ، يعني نفـسه وغلمانـه ، قـال كثيـر [2] : [من الطويل]

وكيف ينالُ الحاجِبيةَ آلفٌ تبلبل ممساه وقد جاوزتْ نَخْلا ؟ / 45أ

9- وأمـَستْ تُخَبـرنا بالنقَـا بِ وادِي المياهِ ووادِي القُرى

" النقاب " موضع أيضاً يتشعب منه طريقان إلى " وادي المياه " و " وادي القـرى " ، أي لما صرنا " إلى النقاب عليها " [3] وقدرنا سلوك إحدى الطريقين ، وإن كانت في الحقيقـة غير مخيرةٍ ، ولكن هذا كلام العربِ وطريقها في الاتـساع ، ومثلـه قـول الراجـز [4] : [من الرجز]

امتلأ الحوض وقَـالَ قُطْـنِي مهلاً رويدا قَد ملأت بطْـني [5]

والحوض لم يقل شيئاً ، ولكن معناه أن الحوض صار إلى حالٍ لو كان ممن " يصح القولُ منه " [6] لقال من أجلها " قطنى " ، ومثله قول الآخر [7] :

يشْكُو إلي جملِي طُولَ السرى صبرا جمِيلاً فكِلانَـا مبتَلَى

لم يرد حقيقة الشكوى ، وإنما يريد أنه صار إلى حالٍ يشتكى من مثلها . يدل على ذلك أن عنترة جرد هذا القول وصحيح اللفظ على المعنى بقوله [8] : [من الكامل]

لَو كان يدري ما المحاورةُ اشْتَكَى ولكـان لَـو عِلِم الكلام مكلِمِي [9]

أفلا تراه كيف تنكب هذا الاتساع وحقق اللفظ فيه ومثله في الاتساع قول الآخر : / 45ب

---

1 " غِنا " هكذا في المخطوط .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : " عليها إلى النقاب " .
4 لم أعثر عليه .
5 انظر الإنصاف لابن الأنباري ، ج 1 ، ص 130 .
6 ك : " يصح منه القول " .
7 لم أعثر عليه .
8 ك : فقال .
9 انظر شرح ديوان عنترة ، ط 1 ، ص 126 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1985م .

[من الطويل]

فَلاَ تَسأليني واسأِلي عن خَلِيقِتي   إذَا رد عافِي القِدرِ من يستَعِيرها [1]

و " العافي " لم يردده في الحقيقة وإنما رده صاحب القدر ، ولكن العافي لما شغلها بما أصلح له من القرى فجاء المستعير يطلبها صار العافي كأنه هو [2] الذي منعه [3] إياها [4] ، وهذا باب يتسع [5] " ولو استقصيته لجاء كتابا طويلاً " [6] .

وأما تسكينه " الياء " في " وادي المياه " ووادي القرى [7] في موضع النصب فضرورة ، وذلك [8] أنه [9] شبه " الياء " في " قاضي " بألف " عصاً " وكما أن الألف في الأحوال الثلاثة بصورةٍ واحدةٍ ، وذلك لما بين الألف والياء " من القرب والمناسبة [10] " ، وليس هذا من مواضع استقصاء العلل .

قال أبو العباس : هي من أحسن الضرورات حتى أنه لو جاء بها في النثر لكان مصيبا .

وقال المجنون [11] : [من الكامل]

فَلَو أن واشٍ باليمامةِ داره   وداري بأعلى حضرموتَ اهتَدى لِيا

يريد واشياً ، وقال ابن الدمينة / [12] : [من الطويل] 46أ

ألاَ لاَ أرى وادِي المِياهِ يثيبِني   ولاَ النفْس عن وادِي المِياهِ تَطِيب

وقال الراجز [13] : [من الرجز]

---

1 لم أعثر عليه .
2 ساقطة في ك .
3 " الذي منع مستعيرها " + في ك .
4 " مجازا لا حقيقة " + في ك .
5 ك : يطول .
6 ك : " واستقصاؤه يحتاج إلى كتاب طويل " .
7 " ووادي القرى " ساقطة في ك .
8 ساقطة في ك .
9 ك : لأنه .
10 ك : من المناسبة والقرب .
11 انظر ديوانه ، تحقيق عبد الستار أحمد ، ص 227 ، مكتبة مصر ، 1979م ، وشرح المفصل ، ج 6 ، ص 51 ، وخزانة الأدب ، ج 4 ، ص 395 ، ومغني اللبيب ، ص 289 .
12 لم أعثر عليه .
13 لم أعثر عليه .

حـدباً حـدابير مِن الدخـشِ   تَركْن راعيهن مِثلَ الـشـن

وقال الآخر [1] : [من الرجز]

" كأن أيديهن بالقاعِ القُرقْ " .

وأنشدنا أبو علي : [من الرجز]

يرفَعـن بالليل إذا ما أسدفا   أعناقَ جنانٍ واتـجٍ رجـفَا [2]

يريد الحيا ، وأنشدني أيضاً لرؤبة [3] : [من الرجز]

سوى مساحِيهن تقطيطِ الحـقَـقْ   تعليك ما قارعن مِن سمرِ الطُرقْ

يريد مساحيهن ، وقال كثير [4] : [من الخفيف]

جزن وادِي المياهِ مختصراتٍ   مدرج العرجِ سالكاتِ الخلال

وهو كثير جداً .

10- وقُلْنَا لَها أين أرض العِراقِ   فَقَالَتْ ونَحـن بِتُربان هـاْ

تربان موضع ، قال كثير [5] : [من الوافر]

وقَد مرتْ على تُربان تُحـدا   لَها بالجِـزعِ مِن مـلَلٍ وشِيج

وأنشد ابن الأعرابي للحسين بن مطير الأسدي : [من الطويل]

وفِيهن مِقْلاَقُ الوِشَاحِ كـأنهـا   مهـاةٌ بتُربانٍ طَويلٌ عقُودها

وها حرف إشارة / وأرادها هي ذي ، ولكنه حذف الجملة وترك الحرف الذي من 46ب

---

1 رؤبة بن العجاج : ديوانه ، لوليم بن الورد ، ط لويس شيخو ، ص 146 ، أُرجوزة في وصف المفازة .

2 الرجف : ضرب من الضبع ، ويرد أيضاً بمعنى العجين الكثير الماء المسترخي ، انظر مختار الصحاح ، ج 4 ، ص 1363 ، وقد ورد الصدر عند أبي زيد الأنصاري " النوادر " دار الكتاب العربـي ، بيـروت 1967م ، ص 177 ، برواية أخرى : وأطعن الليل إذا ما أسدفا ، نسبه ابن السكيت في مختـصر تهـذيب الألفاظ ، ط لويس شيخو ، إلى العجاج .

3 انظر ديوانه ، ص 106 ، البيت 75 من أرجوزة في (وصف المفازة) ، وفي اللـسان ج 2 ، ص 256 ، " مادة قطط " .

4 انظر ديوانه ، ج 1 ، ص 146 ، وقوله : مدرج العرج ، المدرج : المسلك والطريق . والعرج : موضـع ، والخلال : جمع خِل وهو الطريق النافذ بين الرمال . انظر اللسان ، ج 13 ، ص 227 .

5 انظر ديوانه ، ج 1 ، ص 102 ، وتربان : وادٍ بين ذات البعيش (موضع قرب المدينـة) ، " وملـل " و " السيالة " على المحجة فيهما مياه كثيرة ، انظر معجم ياقوت ، ج 1 ، ص 833 ، والوسيج : ضرب مـن سير الإبل .

عادته أن يكون في صدر الجملة [1] ، كما قال النابغة [2] : [من الكامل]

أَفِـد الترحلُ غير أن ركابنا لما تَزل بِرحالها وكأن قَـدِ

أي قد زالت فحذف الفعل والفاعل المضمر فيه واكتفى " بقد " ، ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم لرفيقه : " ألاَ تَـاْ " فيقول له الآخر : " بلَى فَا " يراد ألا تعزم ؟ فيقـول لـه الآخر : بلى ، فانهض . وأنشدنا أيضاً [3] : [من الرجز]

بالخَير خَيراتٌ وإن شَراً " فَا " ولا أريـد الشر إلا أن " تَا "

وقال الآخر [4] :

قُلنا لها قِفِي لنا قالَتْ : " قَـاف " .

وقوله قلنا لها وقالتْ لنا مجاز كله كالبيت الذي قبله ومثله كلامهم : قد قالت الأنساع للبطن الْحقِ ، والأنساع لم تقل شيئًا . قال أبو النجم [5] : [من الرجز]

" قالتْ له الطير تقدم راشِداً " .

و" ها " لفظةٌ فصيحةٌ بدويةُ تجيب بها العرب في أكثر الأحوال . وأنشدني أحمد بن يحـي عن ابن الأعرابي : [من الطويل]

وقفْنَا فَقُلْنَا : " ها ! السلام عليكُم " فأنْـكَرها ضيفُ المجـم غَيور / 47أ

فجاء " بها " تنبيهاً كما تقدم . ح

11- وهـبتْ بِجِسمِي هبوب الـدبـو ر مستقبلاتٍ مـهـب الصـبـا

هبتْ اشتد سيرها وخفتْ وأسرعت كهبوبِ الدبور ، وهي الريح التي تأتي مـن الغـرب ، وهي شديدةٌ في أكثر أحوالها ، قال النبي صلى اللهُ عليه [6] : " نُصِرتُ بالصـبا ، وأُهلِكتْ عاد بالدبور" [7] .

---

1 ك : صدرها .
2 انظر ديوانه ، [مجموعة خمسة دواوين] ، ص 27 ، والخصائص لابن جني ، ج 2 ، ص 361 .
3 لم أعثر عليه .
4 لم أعثر عليه .
5 لم أعثر عليه .
6 وسلم + في ك .
7 انظر صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ج 2 ، ص 617 ، دار الفكر بيروت .

والصبا تُقابل الدبور من مطلع الشمس . قال المجنون [1] : [من الطويل]

فإن الصبا ريح إذا ما تنسمتْ   على نَفْسِ محزونٍ تجلتْ همومها .

وقال الآخر [2] : [من الطويل]

" نسيم الصبـَا مِن حيثُ يطلع الفجر " .

يريد أن وجهها في السير من الغرب إلى الشرق ، وقيل الدبور التي تستدبر القبلة ، والصبا التي [3] تستقبلها .

12- روامِي الكِفَافِ وكَبِدِ الـوِهـادِ   وجارِ البويرةِ وادِي الـغَـضـا

هذه كلها أماكن ، وقوله : روامي أي [4] قواصد ، وموضعه نصب على الحـال ، إلا أنـه أسكن الياء في موضع النصب لما ذكرتُ قبل .

13- وجابتْ بسيطَةَ جوب الردا   ءِ بين النـعامِ وبيـن المهـا / 47ب

جابت قطعت وخرقت ، وبسيطة أرض معروفة ، وأرى أنها بـسيطة التـي قـال فيهـا الراجز [5] : [من الرجز]

ما [6] أنْـتِ يا بسيطَ الـتِـي   أنْذَرنيكِ فِي المقِيل صحبتِي

وجوب الرداء أي كما يقطع الرداء ، والمها بقر الوحش ، " ويقال المها ، أنها النجوم " [7] ، ويقال أيضاً البلور ، ويقال : بلور بفتح الباء وضم اللام مشددة .

14- إلى عقْدةِ الجوفِ حـتى شَـفَتْ   بماء الجراوي بـعض الصـدى

عقدةُ الجوف موضع معروف ، والجراوي منهل مخصوص ، والصدى العطشُ ، قال [8] : [من الطويل]

ألا لا أرى ما الجراوي شَـافِياً   صداي وإن روى غَلِيلَ الركائِبِ

---

1 انظر اللسان ، ج 7 ، ص 52 ، مادة " نسم " .
2 البيت لأبي صخر الهذلي ، انظر مغني اللبيب ، لابن هشام ، ص 518 ، وشرح السكري 957 .
3 ك : الذي .
4 ساقطة في ك .
5 لم أعثر عليه .
6 إنك + في ك .
7 ما بين العلامتين "   " ساقط في ك ، ويوجد على يمين هذا الكلام في الهامش تعليق إلى آخر الصفحة غير واضح .
8 ورد البيت في الواحدي ، ص 701 ، والعكبري ، ج 1 ، ص 40 ، غير منسوب ، ولم أعثر عليه في هارون .

15- ولاَح لَهـا صور والصـباح ولاَح الشـغُور لَهـا والضـحى

قال أبو عمر الجرمي : صورى اسم ماء ، فقلت لأبي الطيب وقد قرأت عليه هذا البيت أن أصحابنا يزعمون أن صورى اسم ماء ، فرأيته كأنه تشكك ، وأرى أني سألته عن صورٍ هذا ما هو ؟ فقال : هو ماء / وكذلك أيضاً رأيته قد ذكر في بعض ألفاظه الأرض 48أ
المعروفة يذهيوط فقال : هو هذيوط ، فلما قدم الهاء على الذال التفت إليه ، فلما رأى ذلك مني قال : والعلماء يقولون ذهيوط وقـال : قـال أعرابـي : " إذا وردت الـشغور فقـد أعرقت ، يريد أتيت العراق ، وقال : أريد لاح الشغور لها مع وقت الضحى .

16- ومـسـى الجميعِـي دِئْـداؤُها وغَـادى الأضـارِع ثُم الـدنَـا

الجمعي مكان بعينه . وقال الأصمعي : الدأداءة أرفع من الخبب ، دأدأ يدأدِئُ دِئداء ، وقال الشاعر [1] : [من البسيط]

واعرورتِ العلُطَ العرضِي تَركُضه أم الـفَوارسِ بالدئـداءِ والربعه

والجميعي والأضارع ، والدنا ، أماكن مخصوصة [2] ، ومن مياه الـدنا : عـين التّمـر ، وخفار ، وماء قارب العراق ، وأنشدني المتنبي : [من الطويل]

أيا رب لا تَجعلْ بِبركةِ ترفعٍ مِنيةَ من يـدعوك كُـل صباحِ

ولكن بأمـواهِ الدنَا فاجعلْنَها إلَـى مثْوبِ القيومِ أو بِرماحِ *

ويروى بغارات الدنا . / وبركة برقع بأعلى الشام ، ومعنى مساه دئداؤها أي 48ب
" دأدأتْ " فيه مساء ، وغاداه باكره .

17- فَيا لَكِ لَيلاً عَـلَـى أعـكُشٍ أحم البِلادِ خَـفِي الـصـوى

أعكشُ مكان [3] بعينه ، وأحم أسود ، والصوى أعلام من حجارةٍ تُنـصب علـى الطريـق لِيهتدى بها ، هذا قول ابن الأعرابي ، وقال الأصمعي : الصوى إكام وغلاظٌ ، وقد أصوى القوم ، قال الحطيئة [1] : [من الطويل]

---

1 هو أبو دواد الرؤاسي ، انظر اللسان ، ج 9 ، ص 228 ، مادة [علط] .
2 ك : معروفة .
* لم أعثر على هذين البيتين في ديوانه .
3 ك : موضع .

صموتُ السرى عيرانةٍ ذَاتِ منْسِمٍ   نَكِيبِ الصوى تَرفَض عنه الجنَادِلُ

وقد قالوا في جمعها [2] : صوان . قرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي لهذيل بن مبشر بن زافر الشمخي : " فرب حرفٍ بارح صواتُه " ، وقال أبو دوادٍ [3] :

وقال ضابئ البرجمي : [من الطويل]

كأني كسوتُ الرحل أحنَس نَاشِطاً   أحم الشوى[4] فردا بأجمادِ حـوملا

ونصب ليلاً على التمييز . وأنشدنا أبو علي ، قال أنشدني [5] أحمد بن يحي : [من الرجز]

أرقَني الليلةَ برقٌ بالـنّـهـم   يا لَكَ برقاً مـن يـشُـقْـه لا ينَم

18- وردنا الرهيمةَ فِـي جـوزِهِ   وباقِيـهِ أكْثَر مِمـا مـضـى / 49أ

الرهيمة ضيعة [6] بقرب الكوفة غربيها ، وجوز الليل وسطه ، وكـذاك جـوز كـل شـئٍ وسطه ، قال ذو الرمة [7] : [من الطويل]

تلوًم يهياهٍ بِـيـاهٍ وقـد مضـى   مِن الليل جوز واسبطرتْ كواكِبه

وقال الراجز [8] : [من الرجز]

" يخرجن مِن أجواز ليلٍ غاضي " .

وقال أبو النجم [1] : [من الرجز]

---

1 العيرانة من الإبل : الناجية في نشاط ، وقيل شُبهت بالعير في سـرعتها ونـشاطها ... ، وهـي الناقـة الصلبة ، تشبيهاً بعير الوحش ، والألف والنون زائدتان ، انظر اللسان ، ج 6 ، ص 301-302 ، ولم أجد البيت مع ترجمة الحطيئة ، في كتاب الأغاني ، ج 2 ، ص 157-202 ، ط دار الكتب .

2 ك : الجمع .

3 باتتْ على أُذنٍ تـوجـ   ـس حرةً وأحم واتد

هذا البيت + في ك ، انظر دراسات في الأدب العربي ، القسم الرابـع ص 307 لغوسـتاف غرونبـاوم ، أبو دؤاد الأيادي وما تبقى من شعره ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت 1959م .

4 الشوى : جلدة الرأس ، وأخطاء المقتل واليدان والرجلان ، انظر اللسان ، ج 19 ، ص 179 .

5 ك : أنشدنا .

6 ك : قرية .

7 انظر ديوانه ، ص 49 ، البيت 56 ، من قصيدة مطلعها :

وقفت على ربعٍ لمية ناقتي   فما زلتُ أبكـي عنده وأخاطبه

تلوم : تمكث وانتظر ، يعني الراعي . اسبطرت : امتدت للمغيب .

8 ك : الآخر .

وقد جعلنا في وضين الأحـبـل   جوز خُفَافٍ قـلْـبه مـثـقـل

وعنى بالجوز هنا صدر الليل

19- فلما أنَخْنَا ركـزنا الـرمـا   ح فَـوقَ مكارمِـنَـا والعلَى

20- وبِتْنَـا نُقبلُ أسـيـافَـنَـا   ونَمسحها مِن دِمـاءِ العِـدا

يقال : القوم أعداء وعِدي وعدي وعداةٌ بمعنى . وقال أحمد بن يحي : العـدى : الأعـداء الذين تقاتلهم ، والعِدى : الأعداء الذين لا تقاتلهم ، والعدى : الغُرباء .

20- لِتَعلَم مِصر ومن بالعِـراقِ   ومن بالعواصِـم أنـي الفَـتَى

يريد ليعلم من بمصر وتقديره في الأعراب ليعلم أهل مصر فحذفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقد تقدم مثل هذا ، ومعنى الفتى الرجل الكامل .

أنشدني أبو علي [2] : [من الرجز]

لَيسَ الفَتَى كُل الفَتَى   إلا الفـتَى فِي أدبِـه / 49ب

22- وإنـي وفَيتُ وإنـي أبيتُ   وإني عتَوتُ علَى من عـتَا

23- وما كُل من قالَ قَولاً وفَى   ولاَ [3] كُل من سِيم خَسفاً أبى

الخسف الضيم والذل ، قرأت [4] على أبي الحسن للشنفرى [5] : [من الطويل]

ولكـن نَفْساً حرةً لا تَقيم بي   على الخَسفِ إلا ريثَما أتَحـولُ

وأنشدني لذي الرمة [6] : [من الطويل]

حـراجيج ما [1] تنفك إلا مـنَـاخـةً   علَى الخَسفِ أو نرمِي بِها بلدا قَفْرا

---

1 لم أعثر عليه .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : وما .
4 ك : وقرأت .
5 لم أعثر عليه .
6 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 428 ، والمحتـسب لابـن جنـي ، ج 1 ، ص 329 ، وأمـالي ابـن الشجري ، ج 2 ، ص 124 .

وقال : قال محمد بن يزيد :يقالُ : شرب فلان الماء على الخسفِ ، تأويله أنه يـصل فـي معدته ، قال : يهوى إلى قرارها ، وقالوا في هذا المعنى : هو يشرب الماء باردا ، وفـي دعاء بعضهم : إن كنتَ كاذبا فحلبتَ قاعِداً وشربتَ بارداً .

ومعنى " سيم خسفاً " أي [2] أُكره عليه ، قال تعالى [3] : " يسومونَـكُم سوء العذَابِ " [4] .

24- ومـن يـك قَلْب كقَلْبِي لَـه يشُـق إلى العِـز قَلْب التوى [5]

التوى الهلاك ، والتوى : الفرد سمي بذلك لانفراده وضعفه [6] .

25- ولا بـد لِلقَلْـبِ مِـن آلـةٍ ورأيٍ يـصـدع صم الصـفَا / 50أ

26- وكُل طَرِيقٍ أتَـاه الـفَـتَـى عـلى قَدر الرجـل فِيهِ الخُطَا

الطريق يذكر ويؤنث ، وكنى بالرجل عن صاحب الرجل وخصها عن سائر الأعـضاء ، لذكره الخُطا إذا كان بها يقع الخطو ، وهذا مثلٌ ضربه ، ومعناه على قدرِ هِمـةِ الطالـبِ يكون سعيه .

27- ونَـام الخُـويدِم عـن ليلِـنَا وقد نَـام قبلُ عمى لا كَـرى

أي هو في حال يقظته في حكم النائم لعماه ، وهذا كقول الآخر [7] : [من الطويل]

وخبرني البواب أنـك نائِـم وأنْتَ إذَا استَيقَظْتَ أيضاً فَنَائِم

والكرى النوم .

28- وكان عـلى قُربِنـا بينَنا مهامِـه مِـن جهلِهِ والعـمى [8]

---

1 ك : لا .
2 " أي " ساقطة في ك .
3 ك : عز وجل .
4 السورة 2 ، البقرة ، الآية 49 ، والسورة 7 ، الأعراف ، الآية 141 ، والسورة 14 ، إبراهيم ، الآية 6 .
5 في الهامش على جانب هذا البيت عبارة " استعارة بديعة " .
6 يلاحظ اختلاف في ترتيب أبيات القصيدة ، انظر الواحدي ، والعكبري ، وثمت اختلافات في بعض الألفاظ بوسع القارئ أن يرجع إليها في العكبري .
7 ورد البيت في العكبري غير منسوب ، ج 1 ، ص 43 . ولم أعثر على قائله .
8 في رواية الواحدي ، ص 702، " والغبى " .

المهامه جمع مهمهٍ ، وهو الفلاة الواسعةُ ، وقد مضى ذكره ، يقول كُنا على قدرِ ما بيننـا على تباعدٍ في الأحوال كقول الآخر :

" ما القُرب والبعد إلا ما كان بين القلوبِ "

29- لقـد كُنْتُ أحسِب قَبلَ الخَصِي أن الـرؤس مقـر الـنـهـى

النهى العقـلُ [1] واحدته نهيةٌ ، ويسمى بذلك لأنه ينهى صاحبه عن الخطأ / 50ب

30- فلما نـظرتُ إلـى عـقْـلِـهِ رأيتُ النهى كُـلها في الخُصى

31- وماذا بِمِصر مِـن المضحِكاتِ ولَـكِـنـه ضحِـك كالبكـا

البكاء يمد ويقصر ، قال الشاعر [2] : [من الوافر]

بكتْ عيني وحق لها بـكاهـا وما يغْـنِي البكاء ولا العـوِيلُ

ويجوز أن يكون جعل " ما " و " ذا " اسماً واحدا ، ويجوز أن يكون " ذا " بمعنى الذِي .

32- بِهـا نَبطـي مِن أهل الســوادِ يدرس أنْسـاب أهـل الـفَـلا

يقال رجلٌ نبطي ونباطي ح

33- وأسود مِـشْـفَـره نِـصـفُه يـقَالُ لـه أنْـتَ بدر الـدجى

34- وشِعـر مدحـتُ بِهِ الكَركَدن بيـن القَـريضِ وبيـن الرقَى

الكركدن كنايةٌ وهجو ، أي بين الشعر وبين الرقية من الجنون [3] .

35- فَما كـان ذَلـك مـدحـاً له ولكِنـه كـان هجـو الـورى

أي إذا كان طباعه تنافر طباع الناس كلهم سفالاً ، ثم مدح فذلك قـولهم لأن فيـه إدغامـا لهم على قوله : ح

---

1 ك : العقول .

2 لم أعثر عليه .

3 " ما شاء يكون ، ما قال بعده إلا دونه " + في ك .

36- وقـد ضل قَـوم [1] بأصنَامِهِم   فـأمـا ـِـزق ريـاحٍ فَـلاَ

جعله زق رياح " أي هو منخوب " [2] لا قيمة له ، وعنى أيضاً / 51أ

سواده لسوادِ الزقِ ح

37- ومـن جـهلـتْ نَـفْسه قَدره   رأى غَـيره مِنْـه ما لاَ يرى ح

تمت قافية المدة ولله الحمد والمِنة .

---

1 ك : قوماً

2 ك : " لأنه منحوت " .

قــافــيــة الــبــاء

(9)

قال [1] يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة
وقد اشتد المطر بموضع يعرف [2]بالثريين [3] .

1- لِعيني كُل يومٍ مِنْكَ حـظ   تَحير مِنه فِي أمرٍ عجابٍ

يقال : أمر [4] عجيب وعجاب ، وكريم وكُرام ، وظريفٌ وظُرافٌ وشجيع وشُجاع ، وسريع وسراع ، وخفيفٌ وخُفافٌ وطويلٌ وطُوالٌ ، وعريض وعراض ، ودقيقٌ ودقاقٌ ، قال [5] تعالى : " إن هذَا لَشئٌ عجاب " [6] . قال الراجز [من الرجز]

ابن دريدٍ وهــو ذُو براعه   تَعدوا بِــهِ سـلْهبةٌ سـراعــه [7]

وقال آخر :

يا عجباً للعــجــبِ العــجــابِ   خَمسةُ غِربــانٍ عــلَى غُــرابٍ [8]

أي على غُرابٍ عِيرٍ [9] قد ماتَ ، والغراب رأس الوركِ المتصل بالصلب ، وهو القطاةُ أيضاً / 51ب

2- جِمالةُ ذَا الحسامِ عــلَــى حسامٍ   وموقِع ذَا السحابِ علَى سـحابٍ

الحسام الأول السيف ، والثاني سيفُ الدولة ، وكذلك السحاب الثاني سيف الدولــة ، وزاد المطر أيضاً فقال له [10] :

---

1 ك : وقال على قافية الباء يخاطب سيف الدولة .
2 ك : " بالتدبير " .
3 ك : نهاية الورقة مكتوب بخط غير واضح : " هذا آخر القافية الساكنة والحمد لله وصلواته علــى سـيدنا محمد " .
4 ساقطة في ك .
5 الله + في ك .
6 السورة 38 ، [ص] ، الآية 5 .
7 هذا البيت ورد في ترتيبه متأخرا عما في العكبري .
8 البيت ساقط في ك ، والبيت لخلف الأحمر ، انظر أمالي ابــن الــشجري ، ج 2 ، ص 134 ، والحيــوان للجاحظ ، ج 3 ، ص 500 .
9 ك : بعير .
10 " أيضاً " + في ك .

3- تَجِفُ الأرض مِن هذا الـرباب   وتُخْلِـقُ * ما كَساها مِن ثِـيابِ

الرباب غيم يتعلق بالغيم [1] من تحته ، قال [2] :

كأن الرباب دوين الـسـحابِ   نَعـَـام يـعـلق بـالأرجـل

ويريد من مطر هذا الرباب ، فحذف المضاف .

4- ومـا ينْـفَكَ مِنْكَ الدهر رطْباً   ولا ينفَكَ غَـيثُكَ فِي انْسِـكابِ

5- تُسايِرك الســواري والغَوادِي   مسايرةَ الأحِبـاءِ الـطـرابِ

السواري السحائب تأتي ليلاً ، والغوادي المبكرة ، قال النابغة : [من البسيط]

سرتْ عليهِ مِن الجوزاء ساريةٌ   تُزجِي الشمالُ عليهِ جامِد البردِ

وقرأتُ [3] على أبي بكرٍ محمد بن الحسن عن " [4] ثعلب " عن ابن الأعرابـي قـال : قيـل لأعرابية : ما أحسن شئٍ ؟ فقالت : " غاديةٌ في إثرِ ساريةٍ ، في بنجاء قاويةٍ .

والطِراب الطربةُ ، ومن أبياتِ الكتاب [5] : [من البسيط]

حتى شَاءها كليلٌ موهنًا عمِلٌ   باتَتْ طِراباً وباتَ البرقُ لَم ينمِ

أي تطرب السحائب إلى / فعلك لكمال كرمك وانسكاب عرفك .   52أ

6- تُفـيد الجود مِنـك فَتَحتَـذِيهِ   وتَـعجِز عن خَلائِـقِكَ العِذَابِ

أي تتعلم منك الجود فتأتي بمثله ، ولكن ليست [6] لها أخـلاقك العذبـة ، وهـذا محـالٌ في السحاب .

---

* وفي رواية البرقوقي " ويـخْـلُـقُ " .

1 ك : بالسحاب .

2 الشاعر + في ك .

3 ك : قرأت .

4 ك : " عن أحمد يحي " وهو ثعلب .

5 انظر الكتاب لسيبويه ، ج 1 ، ص 58 ، ونسب البيت إلى ساعد بن جؤية ، وانظر خزانة الأدب ، ج 1 ، ص 476 .

6 ك : ليس .

(10)

وذكر سيف الدولة بيتاً له ليجيزه ، فقال [1] : [من الطويل]

1- [2] فَدينَاك أهدى الناسِ سِهماً إلى قَلْبي وأقْـتَلَـهم للدارِعـين بِلاَ حـربِ

يخاطب بهذا محبوبه الذي شبب [3] ، وقوله أهدى هو فعل من هدى يهدى ، إذا سدد وقصد ، وليس من هدى يهدى ، لأنه لو أراد ذلك لقال : أشد الناس إهداء ، وسـأذكر هـذا فـي موضعه ، وإنما يقتل الدارعين بلا حرب ، يعني بعينيه ، وهذا كثير عندهم جدا ، كقـول الشاعر [4] : [من الهزج]

رميتِيـهِ فـأقْـصدتِ وما أخْطَأتِ الرمـيـة
بِسـهمين مـلِـيحين أعـارتكِهما الظـبيـة

2- تَفرد بالأحكامِ في أهلِهِ الهوى فأنْتَ جميلُ الخافِ مستَحسِن الكِذْبِ

أي حكم الهوى مخالفٌ لسائر الأحكام ، وهذا كقول الآخر : [من البسيط]

وكل شئٍ من المحبوبِ محبوب [5]

3- وإني لممنُوع المقَاتِل فِي الوغَى وإن كنتُ مبذُولَ المقاتل فِي الحب

4- ومن خُلِقتْ عينَاك بين جفُونِـهِ أصاب الحدور السهلَ فِي المرتَقَى الصعبِ / 52ب

أي تملك قلوب الرجال حتى تقتلهم حباً بأهون [6] سعي . ح

---

1 ك : وهو .

2 خرجت غداة النفر اعترض الدمى فلم أر أحلى منك في العين والقلبِ
البيت + في ك .

3 به + في ك .

4 ك : الآخر ، انظر خزانة الأدب ، ج 2 ، ص 401 .

5 يلي هذا الشطر تعليق غير واضح ، تبينا منه ما يلي :
" هذان المصراعان غير متوخيين " ولعل فيهما تصحيفاً أو شرحاً للوحيد .

6 ك : بأيسر .

(11)

وقال يعزيه بعبده يماك [1] ، وقد توفي سنة أربعين وستمائة :

1- لا يحـزن اللهُ الأمِـيـر فإنَني　　لآخُـذُ مِن حـالاتِـهِ بِنَصِـيبِ

أفصح اللغتين حزنني الأمر [2] يحزنُني ، وقد قيل : أحزنني يحزنُنـي وأجـاز أبـو زيـدٍ اللغتين ، وقال [3] : هما فصيحتان ، وأما الأصمعي فقال : لا أعرف إلا حزنني يحزنني ، والرجل محزون وحزين ، ولم يقولوا محزن . وقال غيره : يقـال : محـزن ومحـزن ، وحكى عن أبي زيد أيضاً قال : يقال : يحزِنُني ، ولا يقال : يحزنُني ، قـال [4] تعـالى : " فلا يحزنْك قَولُهم " [5] . وقال القطامي [6] :

ألم يحزنْك أن ابـنَـي نِـزارٍ　　أسـالا مِن دِمائِهما التلاعـا

ويقال : صوتٌ محزن ، وأمر محزن ، ولا يقال : حازن ، أي لا حزنَك اللهُ فإنني أشاركك في أحوالك . دعا لنفسه معه تخصصاً به .

2- ومن سر أهلَ الأرضِ ثم بكى أسى　　بـكى بِعيونٍ سـرهـا وقُـلُوبِ

أي يلزم كل من سررته أن يساعدك على بكائك ح

3- وإنـي وإن كان الدفِين حـبِيبـه　　حـبِيب إلى قَلْبي حبِيب حـبِيبي

أي ويلزمني أن أحب من يحبه ، فالمدفون وإن كان حبيبه / فهو حبيبي أيضاً ، من أجل سيف الدولة . 53أ

4- وقـد فَارقَ الناس الأحِـبةَ قبلَنا　　وأعـيا دواء المـوتِ كُل طَبِيبِ

---

1 ك : بيمان عبده .
2 ساقطة في ك .
3 ك : فقال .
4 الله + في ك .
5 السورة 10 ، يونس ، الآية 65 .
6 انظر ديوانه ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ص 32 ، بيروت ، 1960م – وأبناء نزار : ربيعة ومضر .

أي الموتُ داء قديم . يسليه بذلك .

5- سبِقْنَا إلَى الدنيا فَلو عاشَ أهلُها   مُنِعنَا بِـهـا مِـن جيأةٍ [1] وذُهوبِ

الجيأة المرة من جئتُ ، والذهوب مصدر [2] [3] ذهبتُ ذهاباً وذُهوباً ، قال :

تَقولُ لي ابنةُ البكري لَـيـلَـى   أني [4] مِنك الترحلُ والـذهـوب

أي لو عاش من كان قبلنا ، لما أمكننا نحن المجئُ والذهاب ، لأن الله تعالى بنى الدنيا على الكون والفسادِ ، [5] ولم يخصصها بأحدهما ، إذ ليس في الحكمة ذلك .

6- تَملَّكها الآتِـي تَملك سـالِبٍ   وفَارقَها الماضِـي فِراقَ سـلِيبِ [6]

هذا كقولهم في الموعظة : " إنما في أيديكم أسـلاب الهـالكين وسـيخلفها البـاقون كمـا تركها الماضون " [7] .

7- ولا فَضلَ فِيها للشجاعةِ والندى   وصبر الفَتَى لَـولاَ لِقَاء شَـعوبِ

شعوب المنيةُ معرفةٌ [8] بغير ألفٍ ولامٍ ، وقد قيلتْ الشعوب بالألف واللام ، وسميت شعوب لأنها تُفرقُ ، ومنه : شَعبتُ القدح إذا فرقته وإذا جمعته [9] ، وهو من / الأضداد ، 53ب

ويقول لو أمِن الناس الموتَ لما كان للشجاع فضلٌ ، لأنه قد أيقن بـالخلود ، فـلا خـوف عليه ، وكذلك الصابر والسخي لأن في الخلود وتنقل الأحوال فيه من عسرٍ إلى غنـى[10] ، ومن شدةٍ [11] إلى رخاءٍ ما يسكن النفوس ويسهل البؤس . ح

---

1 هكذا في المخطوط .
2 ك : المصدر .
3 من + ك .
4 أنى يأتي : حان وأدرك ، انظر اللسان ، ج 18 ، ص 50 ، مادة " أنى " .
5 " و " ساقطة في ك .
6 ك : حبيب ، والواحدي أيضاً .
7 ك : الألوان .
8 ساقطة في ك .
9 أيضاً + في ك .
10 ك : شدة .
11 ك : من عسر إلى شدة إلى رخاء .

8- وأوفَي حياةَ الغَابرين ِلصاحِبٍ   حياةُ امرئٍ خَـانَتْه بعد مشِيبِ

الغابرون الباقون ، ويقال الغابر الماضي ، وكأنه عندهم من الأضداد [1] ، وقوله [2] تعالى : " إلا عجوزا في الغَابرين " [3] أي في الباقين ، والله أعلم . ح

وغبر كل شئ أخره ، وقال الهذلي [4] : [من الكامل]

ومبرأٍ مِن كل غُبرِ حيضةٍ   وفسادِ مرضِعةٍ وداء مغيل

أي إذا عاش المرأ إلى بلوغ المشيب فخانته حياته فماتَ فقد تناهـت فـي الوفـاءِ لـه ، [5] فلا غاية في الوفاءِ لها بعد ذلك ، فتطلب .

9- لأبقَى يماك ِفي حشاي صبابةً   إلى كُل تُـركِي النجار جِلـيبِ

النجار الأصل والطباع ، إلا أن النجار ذَكر والطباع أنثى ، وجليب مجلوب .

10- وما [6] كل وجهٍ أبيضٍ ِبمباركٍ   ولاَ كُل جفْنٍ ضيقٍ ِبنَجِـيبِ [7]

11- لئن ظَهرتْ ِفينا عليهِ كآبةٌ   لقَد ظَهرتْ ِفي حد كُل قَضِيبِ / 54أ

أي سيف [8] ، والكآبة الحزن والإنكسار ، قال [9] : [من الوافر]

تَظـل الشمس كاسِفةً عليهِ   كآبـةَ أنـها فَقَدتْ عقيـلا

---

1 ك : " وكأنه من الأضداد عندهم " .

2 ك : قال الله تعالى .

3 السورة 26 ، الشعراء ، الآية 171 ، والسورة 37 ، الصافات ، الآية 135 .

4 انظر المنصف لابن جني ، ج 3 ، ص 46 ، وشرح ديـوان الحماسـة للمرزوقـي ، ص 86 ، بروايـة معصل .

5 ك : ولا .

6 ك : ولا .

7 في حاشية البيت وعلى اليسار في " ك " تعليق غير واضح تبينت منه : " الجفن لا يتصف بالـضيق إنمـا يتصف به طرفه ، وأراد : ولا كل عين جفن ضيق بنجيب " .

8 ك : القضيب هنا السيف .

9 البيت للمرار بن سعيد الأسدي ، انظر الكتاب لسيبويه ، ج 1 ، ص 477 ، وشرح شواهد شروح الألفية ، للعيني ، ج 2 ، ص 241 .

12- وفي كل قوسٍ كل يومٍ تناضلٌ وفي كُل طِـرفٍ كُل يومٍ ركُوبٍ

التناضل النضال في الرمي ، والطرفُ الفرس الكريم .

13- يعِـز عليـهِ أن يخِـل بِعادةٍ وتدعو لأمـرٍ وهو غير مجِيبِ

تسكينه الواو من تدعو [1] في موضع النصب إنما هو تشبيه الواو بالياء ، وقد مضى ذكـر ذلك ، قال [2] :

وأن يعرين أن كُسِي الجواري فَتَنْبو العـين عن كرمٍ عجافِ

أراد وإن تنبؤ العين فأسكن الواو كما قال الأخطل [3] :

إذا شئْتَ أن تلهو ِلبعض حدِيثِها رفَعـن وأنْزلن القطين المولدا

وقوله يخلّ بعادةٍ أي في خدمةٍ [4] .

14- وكُنْتَ إذا أبصرتُه لَكَ قائماً نظرتَ إلى ذي ِلبدتَين أدِيب

ذو لبدتين [5] الأسد ، يقول : كان قد جمع الأدب في الخدمة ، وقوة الأسـد عنـد البـأس ، وقوله لك [6] قائماً أراد قائماً لك . ح

15- فإن تكُن العِلْقَ النفيس فَقَدتُه فَمِن كف مِتْلافٍ أغر وهوب / 54ب

اسم يكن مضمر فيها ، يعودعلى يماك ، كأنه قال : فإن يكن يماك العلق النفـيس ، ويقال رجلٌ واهب ووهاب ووهوب ، قال عامر بن سنان البرجمي [7] : [من الطويل]

ثَمالُ اليتَامى والأرمِل سيد وهوبٍ لربقـات الرقـابِ مـعصـب

وقال حفص بن الأحنف الكناني [8] : [من الكامل]

نَفَرتْ قَلُوصِي مِن حجارةِ حرةٍ بنِيتْ على طلقِ اليدين وهوبِ ح

---

1 " من تدعو ، ساقطة في ك .
2 الشاعر + في ك ، والبيت لمرداس بن أُذينة ، انظر اللسان ، ج 11 ، ص 138 ، مادة " عجف " .
3 انظر الخصائص ، ج 2 ، ص 342 .
4 ك : الخدمة .
5 يعني + في ك .
6 " لك " : ساقطة في ك .
7 لم أعثر عليه .
8 انظر العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، ج 1 ، ص 44 ، ونسب البيت إلى حساب بن ثابت ، إلا أننا لم نجـده في ديوانه ، شرح البرقوقي ، ولم أعثر عليه .

16- كأن الردى عادٍ على كُلِ ماجِدٍ إذَا لَم يعـوذْ مجـده بِـعيوبِ

الردى الهلاك ، والماجد الكثير الشرف ، وعادٍ من التعدي والظُلم ، أي يجعل ما يصيب به مجده كالعوذةِ " الصارفةِ للعين عنه [1] " ، وهذا كقول أبي تمام [2] : [من الطويل]

تكاد مغانيهِ يحِن جنُونَها إذا لَم يعوذْها بنغمةِ طالِبِ

أي لا يحوج العافي والطالب إلى أن يسأله ، ليكون ذلك عـوذة لنغمتـه مـن إصـابتها [3] بالعين ، وكقول المتنبي أيضاً : [من الطويل]

وكان بِها مِثلَ الجنُون فأصبحتْ ومِن جـثثِ القَتلى عليها تَمائم / ح 55أ

17- ولَولا أيادِي الدهرِ فِي الجمعِ بينَنَا غَـفلنا فلـم نَشْعر لـه بِذُنُوبِ

يقول للولا أحسان الدهر بالجمع بينَنَا لما شعرنا بذنوبه في تفريقنا ، أي تارةً يحسن الدهر[4]، وتارةً [5] يسئُ ، وما أحسن ما اعتذر للدهر ونضح عنه .

18- والتَـركُ للإحسان خَير لِمحسِنٍ إذَا جَعلَ الإحسان غَـير ربِيـبِ[6]

يقول : ترك الأحسان خير من أن يبتدأُ ثم لا يرب ويتعهد ، فكأنه رجع في هذا البيت إلـى ذم الدهر وترك الاعتذار له .

19- وإن الذِي أمسـتْ نِزار عـبيده غَنِـي عـن اسـتِعبادِهِ لِغَـرِيبِ

أي قد ملكتَ نِزارا بإحسانك إليها ، وهم أقاربك ، فلا حاجة بك معهم أن " تسعبد غريباً [7] " يسليه عنه .

---

1 ك : الصارفة عنه العين .

2 انظر شواهد الألفية للعيني ، ج 3 ، ص 478 ، والتصريح بمضمون التوضيح ، للـشيخ خالـد ، ج 2 ، ص 59 ، ورد البيت منسوبا إلى معاوية بن أبي سفيان .

3 ك : من أن تُصيبها العين .

4 " الدهر " ساقطة في ك .

5 " وتارة " ساقطة في ك .

6 في الهامش على يمين الصفحة وقبالة هذا البيت إلى أسفلها تعليق غير واضح تبينا منه هذه الكلمات : كأنه عزى عن سنة الدهر بالفرحة الحالية تحسينه الجمع المقصود ، وإن ملك بهجته لقاء هاله بعد الـسيئة ، إذا برهين الفرقة لا يتبين تمنّع ، ثم قال في البيت الذي يليه : إن ترك الدهر الجمـع الموحـد أمـر الجمـع المعصب للفرقة " كذا " .

7 ك : " إلى استعبا غريب " .

20- كَفَى بِصفَاءِ الود رِقّـاً لِمِثلِـهِ وبالقُـربِ مِنْه مَـفْخَراً لِلَّـبيبِ [1]

اللبيب العاقلُ والهاء في مثله عائدةٌ على سيف الدولة ، أي يملك رق الناس بجميـل نيتـه لهم ، والباء في " بصفاء " الود ، وفي "بالقرب " زائدة كقولهم : " كفى بالله " أي كفى اللهُ .

21- فَعوض سيفُ الدولةِ الأجر أنه أجـل مـثابٍ مِن أجـل مثيبِ / 55ب

الهاء في " أنه " تعود على الأجر ، والمثاب هنا [2] مصدر بمنزلة الثـواب ، ومثلـه مـن المصادر المصاب " أي المصيبة ، و " المقام " أي الإقامةُ ، و " المراد " أي الإرادةُ ، ومن الصحيح المدخلُ والمخرج ، والمنولُ ، والمكرم ، وقرأ بعضهم : " ومن يهن اللهُ فما لـه من مكْرم "[3] بفتح الراء [4] " من إكرامٍ " [5] ، والمثيب الله تعالى [6] ، كأنه قـال : إن الأجـر أجل ثوابٍ مِن الله الذي هو أجل مثيبٍ ، ويجوز أن تكون الهاء في " أنه " لسيفِ الدولةِ ، على أن يكون مثاب مفعولاً به ، لا مصدرا ، يعني به سيف الدولة ، كأنه قال : إن سـيف الدولة أجل من أُثيب من عنداللهِ ، والأجر إنما يستحق عن الصبر لا عن المـصيبةِ وإنمـا يستحق عن المصيبة العوض ، والأجر والثواب أشرفُ من العِوض ، لأن الثـواب إنمـا يستحقه الإنسان بما يفعله مختارا له من الطاعة ، والعوض إنمـا يكـون مـستحقاً عـن المصائب التي لم يخترها الإنسان ، والتفضيلُ دون ذينك .

ولهذا قال المتكلمون : منازلُ الاستحقاق أشرف من منازل التفضل . / 56أ

22- فَتَى الخيل قَد بل النجيع نُحورها يطَاعِن[7] فِي ضنْكِ المقَامِ عصِيبِ

قال الأصمعي : النجيع دم الجوف خاصةً ، وقال غيره : النجيع الدم كله ، وقال النابغة[8] :

[من الوافر]

---

1 في الواحدي ، ص 470 ، " لنسيب " .

2 ك : ها هنا .

3 السورة 22 ، الحج ، الآية 18 .

4 ساقطة في ك .

5 ك : " من مكرم أي إكرام " .

6 ك : عز وجل .

7 ك : تُطاعن .

8 لم أعثر عليه .

ويخضب لحيةً غَدرتْ وخَانَتْ   بأحمر مِن نَجيعِ الجوفِ قَانِي ح

وقال العذيل بن الفرج العجلي [1] : [من الطويل]

كفَى حزناً أن لا أزالَ أرى الفَتَى   يمج نَجِيعاً مِن ذِراعِي ومِن عضدِي

فهذا [2] يدل على أنه ليس دم الجوف خاصةً ، ويقالُ [3] أنه [4] الدم الطري ، والضنك الضيق ، قال [5] تعالى : " معِيشَةً ضنْكا " [6] ، ومنه قيل امرأةٌ ضِنَاك للسمينة ، كأن جلدها قد [7] ضاق عن بدنها ، والعصيب الشديد ، ومثله العصبصب ، قال الشاعر [8] :

" أذَقتهم يوماً عبوسا عصبصباً " .

وقال تعالى : " هذَا يوم عصِيب " [9] أي شديد .

23- يعافُ خِيام الريطِ فِي غَزواتِهِ   فَما خَيمه إلا غُبار حروبِ

الريط الملاء الأبيض [10] ، الواحد ريطةٌ ، وقال سحيم [11] : [من الطويل]

وحتى استبَان الفَجر أبيض ساطِعاً   كأن على أعلاهِ ريطاً شآمِيا

ويعافُ يكره ، يقالُ : عفتُه أعافُه عيفاً [12] / فأنا عائفٌ ، وهو معِيفٌ ، وقد قالوا معيوفٌ ، قال [13] : [من الطويل] 56ب

فجاءتْ بمعيوفِ الشريعةِ مكلعٍ   أردتْ عليهِ بالأكُف السواعِد

وقرأتُ على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء : [من الوافر]

---

1 لم أعثر عليه .
2 ك : وهذا .
3 ك : وقال غيرها .
4 ك : هو .
5 الله + في ك .
6 السورة 20 ، طه ، الآية 124 .
7 قد + في ك " قد " ساقطة في ك .
8 لم أعثر عليه .
9 السورة 11 ، هود ، الآية 77 .
10 ك : البيض .
11 لم أعثر عليه في معجم شواهد العربية لهارون .
12 ساقطة في ك .
13 لم أعثر عليه .

تَعافُ وِصالَ ذَات الذيمِ نَفْسِي   وتَـعـجبني الممنعة الـنـوار [1]

والخيام جمع خيمةٍ ، وكذلك الخِيم ، قال جرير [2] : [من الطويل]

متَى كان الخِيام بِذِي طُلُوحٍ   سـقِيتِ الغَيْثَ أيتُها الخِيام

وقال الآخر [3] : [من الخفيف]

حي نَجدا ومن بأكْنَـافِ نَجدٍ   والخِيام التِي بِها طَالَ عهدِي

أي هو مجِد في غزوِهِ ، وهذا كقوله في موضعٍ آخر :

" إذَا لثمتْه بالغُبارِ القَنَابلُ " [4] وكقوله [5] :

خَـافِـيـاتِ الألـوان قَـد   نَسج النقع علَيها براقِعاً وجلالاَ

24- علَينَا لَكَ الإسعاد إن كان نَافِعاً   بِشَـق قُلُوبٍ لا بِشَـق جـيوبِ

25- فرب كئيبٍ لَيسَ تَنْدِي جـفُونُه   ورب كثيرِ الدمعِ غَـير كَئِيـبِ [6]

الكئيب الحزين ، والكآبةُ الحزن .

26- تَسـل بِفِكْـرٍ فِي أَبِيـكَ فإنما   بكيتَ فكان الضحك مِنْكَ [7] قَرِيبِ / 57أ

أبيك يريد أبويك ، وهي لغةٌ معروفةٌ ، تقولُ العرب : أب وأبان وأبين وأبون وأبين ، ومن أبياتِ الكتاب : [من المتقارب]

فَلَما تبين أصـواتنا   بكين وفدينَنا بالأبينا [8]

ومن أبياته أيضاً [9] : [من الوافر]

---

1 البيت للفرزدق ، انظر ديوانـه ، ص 363 ، وهمـع الهوامـع ، ج 1 ، ص 46 ، والـدرر اللوامـع ، ج 1 ، ص 20 .

2 انظر ديوانه ، ص 120 ، والكتاب لسيبويه ، ج 2 ، ص 295 .

3 لم أعثر عليه في معجم شواهد العربية لهارون .

4 هذا عجز البيت ، وصدره : قريب عليه كل ناءٍ على الورى " ....

وهو من قصيدة مدح بها سيف الدولة بعد دخول رسول الروم عليه ومطلعها :

دروع لمالِكِ الرومِ هذِي الرسائلُ   يرد بها عـن نفسـهِ ويشاغـلُ

5 انظر الواحدي ، ص 583 ، البيت السادس ، من قصيدة المتنبي التي مطلعها :

ذي المعالي فاليعلون مـن تعالى   هـكـذا هـكـذا وإلا فـلا لا

6 في الهامش إلى يمين هذا البيت تعليق غير واضح الرسم ، تبينا منه ما يلي : لقد تفنن في التسلية واعتذر عن عدم ظهور الحزن عليه بأن الحزن ...... ، ولم يكن الباقي واضحاً .

7 في العكبري ، ج 1 ، ص 54 ، " بعد " بدلاً من " مِنْكَ " .

8 انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 101 ، ويقول سيبويه : أنشدناه من نثق به ونزعم أنه جاهلي .

9 " أيضاً " ساقطة في ك ، انظر المعجم الكبير ، ج 1 ، ص 417 .

وكان لنا فَزارةُ عم سـوءٍ   وكُنْتُ له كشر بني الأخِينا

فهذا مثل الأبِينا ، وقال أبو طالب : [من الطويل]

ألم تر أني بعد هم هممته   لفرقةِ حـر مِن أبين كرامِ

وأخذت عن أبي بكرٍ محمد بن الحسن عن ثعلبٍ يقال : هذا أبك [1] ، وهذا أبـاك ، وهـذا أبوك ثلاث لغاتٍ ، فمن قال : هو أبك قال : هذان أباك ، أب وأبان ، ويجوز [2] فيه أبوان ، ومن قال : [3] هذا أباك وأبوك فتثنيتهما واحد أبوان ، وأنشد : [من الطويل]

سِوى أبك الأدنَى وأن محمدا   علا كل عالٍ يا بن عم محمدِ

تمت الحكايةُ ، وأنشدني أبو علي :

تقولُ ابنتي لما رأتْنِي شاحِباً   كأنـك فينا يا أباةُ غريب [4] / 57ب

فهذا على قول من قال : هذا أباك ، ألا ترى أنه أدخل التاء على أباً [5] . وأنشدني أبو علي أيضاً ، وقرأته على محمد بن الحسن عن ثعلب : [من الكامل]

قَدر أحلك ذا النخيل وقد أري   وأبي مالـك ذو النخيل بدار [6]

" أنشدنيه أبو علي ذا المجاز ، فيهما جميعاً " [7] قال أبو علي [8] أراد وأباي [9] ، أقسم بآبائـه ولم يرد الواحد ، كما ذهب إليه من ذهب ، والدليلُ على أنه أراد الجمع علـى قولـك أب وأبون ما أنشدنيه أيضاً :

فمن يك سائلاً عني فإنـي   بملةَ مولِدي وبِـها ربيتُ

وقَد سلِبتْ من الآباء قَبـلِي   فما شَـنِيتْ أبي ولا شُنيتُ

---

1 وردت في ك بغير هذا الترتيب أي متأخرة .
2 ك : جوز .
3 ساقطة في ك .
4 البيت لأبي الحدرجان ، انظر نوادر أبي زيد الأنصاري ، ص 239 ، والخصائص لابن جنـي ، ج 1 ، ص 339 ، وشرح شواهد الألفية للعيني ، ج 4 ، ص 253 ، وهمع الهوامع ، ج 2 ، ص 157 .
5 ك : أبي .
6 لم أعثر عليه .
7 ما بين العلامتين "   " ساقط في ك .
8 " أبو علي " ساقطة في ك .
9 ك : قالوا أرادوا أباي .

فهذا كقولك فما شنئت أبآي ، وأصله أبون فحذفت النون للإضافة فصار التقـدير أبـوي ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقُلبت الواو ياء وأبدلتْ من الضمة بعدها كسرةٌ وُأدغمت الياء في الياء فصارت أبي ، / كما قال أبو ذؤيب [1] : [من الكامل] 58أ

أودى بني وأعقبوني حسرةً   بعد الرقادِ وعبرةً مـا تُقْلَع

وقال الآخر [2] : [من الوافر]

أتفخَر بالأبين معاً عـلينا   وما آباؤنا بذَوي ضغـِين

أي بذوي ضغنٍ ، وقال الآخر [3] [من الوافر]

كريم طابتِ الإعراقُ منـه   وأشـبه فعلُه فِعلَ الأبينـا

وقال الآخر [4] [من الوافر]

كريم لا تُـغَـيـره الليالِـي   ولاَ اللأواء عـن عهدِ الأخِينا

وأما الضحك ففيه أربع لغاتٍ ضحِك وضحك وضِحِك وضِحك ، وكذلك كل من كان علـى فَعِلٍ وثانيه حرف حلْقٍ نحو فخِذ وصعِق ، وكأن معنى هذا البيت مـن قـول الآخـر [5] : [من الوافر]

فبعـض اللومِ عـاذِلتي فـإنني   ستَـكْفيني التجارب وانتسـابِي

أي إذا انتسبتُ فوجدتُ آبائي قد ماتوا ، تعزيتُ عن مـصابي ، ونحـوه قـول لبيـد [6] : [من الطويل]

فإن أنتَ لم ينْفَعك عِلمك فانتسب   لعلك تَهـدِيك القُـرون الأوائِلُ

ونحوه قول الآخر فهو شُقران السلامي [7] : [من الطويل]

---

1 انظر شواهد الألفية ، للعيني ، ج 3 ، ص 498 ، وشرح الأشموني ، ج 2 ، ص 281 ، والمفضليات ، ص 428 .
2 لم أعثر عليه .
3 هو غيلان بن سلمة الثقفي ، انظر أمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 37 ، وص 290 .
4 البيت لعقيل بن علفة ، انظر نوادر أبي زيد الأنصاري ، ص 111 ، وص 191 ، والمقتضب للمبرد ، ج 2 ، ص 174 ، وخزانة الأدب ، ج 2 ، ص 276 .
5 لم أعثر عليه .
6 انظر شواهد الألفية للعيني ، ج 1 ، ص 291 ، والتصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد ، ج 1 ، ص 105 ، وهمع الهوامع للسيوطي ، ج 1 ، ص 63 ، وديوانه ، ص 255 .
7 لم أعثر عليه .

ذكرتُ أبا أروى فظِلتُ كـأنني برد الأمـور الماضِياتِ وكِيلُ / 58ب

أي أتدبر حال من كان قبلي فهلك لعلي أتعظ .

27- إذا استَقْبلَتْ نَفْس الكريمِ مصابها بِخبثٍ ثنتْ فاسـتَدبرتْـه بِطِيبِ

المصاب هنا [1] مصدر ، ومثله قول الشاعر [2] : [من الكامل]

أظُـلَيم إن مصابكم رجـلاً أهدى السلام تَحـيةً ظُـلْـم

فرجلاً [3] منصوب بمصابٍ ، أي أن إصابتكم رجلاً ظُلْم ، وظُلْم [4] خبر إن ، ويقالُ : مـن الخبث رجلٌ خبيثٌ ، وأراد بالخبثِ الجزع ، وأراد بالطيب الصبر ، أي إذا جزع الكـريم في أول ما تنزل به المصيبة راجع أمره فعاد إلى الصبر والتسليم .

28- ولِلْواجِـدِ المكروبِ مِن زفَراتهِ سـكُون عزاءٍ أو سكُون لُغُوبِ

الواجد الحزين ، يقال : وجدتُ في الحزن وجدا ، والواجد واجـد الـضالةِ ، ومـصدره الوجدان ، والواجد المعنى ، ومصدره الوجد ، والوجد والوجد ، والجِـدةُ ، و " الواجِـد " الغضبان والمتعتب ، ومصدره الموجِدةُ ، والواجد العالم . يقول وجدتُ زيدا أخـاك ، أي علمته أخاك . وقال الراجز [5] : [من الرجز]

" الحمد للهِ الغني الواجِد " .

واللغُوب الأعياء ، قال تعالى : " وما مسنَا مِن لُغُوبٍ " [6] / أي من فتورٍ وإعياءٍ ، 59أ

والله أعلم . وقال الشاعر [7] وهو حولي ابن سهلة [8] : [من الوافر]

---

1 ك : ها هنا .

2 هو عباس بن الأحنف .

3 ك : " رجلاً " .

4 ك : فظلم .

5 ك : قال الشاعر .

6 السورة 50 (ق) ، الآية ، 38 .

7 " الشاعر " ساقطة في ك .

8 لم أعثر عليه .

كأن لها بِـرحـل القَومِ بوّاً   وما إن طِـبها إلا اللغُـوب

والفعلُ منه لَغَب يلغُب وهو لاغِب ، وقد يقالُ أيضاً :

لَغِب يلْغَب لَغْباً ، ولَغُب يلْغُب ، وقرأ أبو عبد الرحمن : " وما مسنا مِن لَغُـوبٍ " [1] بفـتح اللام ، والزفرةُ اغترافُ النفَسِ بشدة .

قال الشاعر يصف فرساً محفز الاضلاع :

خَيطٌ على زفْرةٍ فتم ولَم   يرجِع إلى دِقةٍ ولاَ هضِمِ

يقول : (لا بد للحزين من السكون ، إما تعزياً ، وإما فتورا وإعياء) .

29- وكم لَكَ جداً لم تَر العين وجهه   فـلم تَجر في آثـارِهِ بغُروبِ

قال الفراء : الغروب مجاري الدمع [2] ، وقال الراجز [3] : [من الرجز]

أمالك لا تَـذكُر أم عـمرو   إلا لعينيك غُروب تَجـري

والغروب أيضاً [4] جمع غرب ، وهو حِدة الأسنان ورقتها .

قال عنترة : [من الكامل]

إذْ تَستَبيك بِذِي غُروبٍ واضِحٍ   عذْبٍ مقبله لَذيـذُ المطْـعـمِ [5]

وصحفه رجلٌ بحضرة حماد الراوية فقال في موضع تستبيك " تستنيك " بالنون ، فقال حماد " أحسنتَ ، واللهِ لا أروي إلا كما قلتَ " . ونصب جداً على التمييز ، فأما [6] كم هنا [7] / 59ب

1 السورة 50 (ق) ، الآية 39 .
2 ك : العين .
3 الغروب : الدموع حين تخرج من العين ، ورد البيت في اللسان ، ج 2 ، ص 34 .
4 " في غير هذا " + في ك .
5 انظر المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، للأستاذ الأمين الشنقيطي ، معلقته ، ص 89 ، طبعة دار الكتـب العلمية ، بيروت لبنان .
6 ك : وأما .
7 ك : ها هنا .

فتحتملُ أمرين : أحدهما الخبر ، والآخر الاستفهام ، وعلى أي الوجهين حملتهـا نـصبتَ " جدا " ، لأنها إن كانت خبراً فقد فصلتَ بينها وبين جد فتبطل [1] الجر لئلا يفـصلَ بـين الجار والمجرور ، وهذا إنما يجوز ضرورةً ولا ضرورة [2] هنا ، لأن الوزن واحد نَصبتَ أو جررتَ ، قال القطامي [3] : [من البسيط]

كَم بالِتي منهم فَضلاً علَى عدمٍ   إذْ لا أكاد مِن الإقْتَـار أحتملُ

فنصب فضلاً لما فصل بينه وبين كم ، ولولا ذاك ، لقال : كم فضلٍ فجر لأنه مخبر ، وإن كانت كم استفهاماً ، فأمر النصبِ واضح ، وقد يجوز في الضرورة كم فيهـا رجـلٍ فـي الخبر . قال الشاعر [4] وهو من أبيات الكتاب : [من الكامل]

كم في بَنِي بكر بن سعدٍ سيدٍ   ضخْمِ الدسِيعةْ ماجدٍ نَـفـاعِ

" يقولُ : إذا لم نعاين [5] الشئ لم يعتد به في أكثر الأحوال ، فكذلك ينبغي أن تتـسلى عـن يماك لأنه قد غاب عن عينيك [6] ، كما لم تحزن لأجدادك الماضين الذين لم ترهم "

30- وّدتْك نُفُوس الحاسِـدِين فإنها   معذبـةٌ في حضـرةٍ ومغيبِ

الحضرةُ بفتح الحاء وكسرها قرب الشّئ ، تقول : كنتُ بحضرةِ الدار ، قال الشاعر [7] : / 60أ

---

1 ك : بطل .

2 في نهاية الصفحة في الأصل ، وعلى يسارها خط تبينت منه ما يلي : " قال الوحيد غالطه ، فإن الجد قـد بعد ولم يره قط ، فلهذا لم يحزن عليـه ، بخـلاف هـذا المتـوفى فإنـه رآه وأَلِفـه . قلـتُ : وصـدق الوحيد ، ولكنه غلط في إغفاله أن المغالطة في التعزية جنت على الشعر " .

3 ترجمته انظر ديوانه ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، وتاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ، ص 599 ، دار العِلم للملايـين ، بيـروت لبنـان . ورد البيـت فـي الخـصائص ، ج 1 ، ص 195 ، والمقتضب ، للمبرد ، ج 3 ، ص 60 ، والإنصاف ، ص 305 .

4 البيت للفرزدق ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 296 ، والمقتضب ، ج 3 ، ص 62 ، والإنصاف لابن جني ، ص 304 .

5 ك : يعاين .

6 ك : عينك .

7 لم أعثر عليه .

[من الطويل]

فَشَلَتْ يـداه يوم يحملُ دابـةً   إلى نهشلٍ والقوم حِضرةَ نهشل

وقال أحمد بن يحي : وكسر الخاءِ أجود .

31- وفِي تَعبٍ من يحسد الشمس نُورها   ويجهـد أن يأتِـي لها بِضـريبِ

الضريب الشبيه .

(12)

وقال [أيضاً] يمدحه ويذكر بناءه مرعشَ سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة :

1- فَدينَاك مِن ربعٍ وإن زدتَنا كَربا   فإنك كُنْتَ الشرقَ للشمسِ والغَربا

كنى بالشمسِ عن المرأةِ ، يقول : كانت إذا ظهرتْ فيك كنتَ كالشرق لها ، وإذا احتجبـتْ وغابتْ فيك كنتَ كالغربِ لها .

2- وكيفَ عرفْنَا رسم من لَم نَدع لَنا   فُؤاداً لِعِرفَان الرسـومِ ولاَ لُـبا

اللب العقلُ ، واللبيب العاقل ، ومن كلامهم : " قد علمتْ ذاك بناتُ ألْبِبه " ، هكذا روايتنـا بفتح الباء ، ورواه الكوفيون بناتُ ألبِبِهِ أي جمع لُب ، وهو عند أصحابنا واحـد ، وقـال أبو العباس الهاء في ألْبِبِهِ للحي . كأنه قد علمتْ ذاك بناتُ ألببِ الحـي ، ويقـال : لَبِبـتَ يا رجلُ تَلَب ، قالت صفية بنت عبدالمطلب [1] : [من الرجز]

أضربه لِكَي يلَب   وكَي يقُود ذَا [2] اللجِبِ

وحكى يونس : لببتَ تلَب وهو حرفٌ نادر ، أعني فَعلَ / يفْعلُ ، من المضاعف ، وعنى 60ب بـ " من " امرأةً ، فلذلك [3] قال : ندع بالتاء حمله على المعنى ، وقرأ [4] أبـو عمـرو [5] " ومن يقْنُتْ مِنْكُن للهِ ورسوله " [6] حمل على المعنى ، وقال تعالى : " ومِن الـشياطِين مـن يغُوصون لَه " [7] وقال الفرزدق [8] : [من الطويل]

تَعش فـإن عاهدتَنِي لا تَخُونَنِي   نَكُن مِثل من يا ذِئب يصطَحِبان

---

1 لم أعثر عليه .
2 ك : لذا .
3 ك : ولذاك .
4 ك : قرأ .
5 أبي العلاء + في ك .
6 السورة 23 ، الأحزاب ، الآية 31 .
7 السورة 21 ، الأنبياء ، الآية 82 .
8 ترجمته ، انظر تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ، ص 649 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، وديوانه ، ورد البيت في الديوان ، ص 274 .

وهذا في القرآن والشعر كثير جدا .

والرسم الأثر وإن لم يكن له شخص ، كذا قال الأصمعي وأنشد :

" أهاجك مغْنَى دِمنةٍ ورسوم " .

3- نَزلْنا عن الأكْوار نَمشِي كَرامةً ِلمن بان عـنْه أن نُلِم بِـهِ ركْبا

الأكوار جمع كور وهو الرحل للناقة والبعير ، قال الشاعر : [من الكامل]

قَالاَ صدقْـتَ ورفقاً ِلمطِينَا سيرا كَميل [1] ذَوائب الأكْوار

وأنشد [2] أبو زيد [3] [من البسيط]

ناشُوا الرحالَ فَشَالَتْ كل عيهلةٍ عبر السفار ملوسِ الليل بالكور[4]

ويجمع في الكثرة كِيراناً ، قال الكميت [5] : [من المنسرح]

نَحمِلُ كيرانهم على الأيـن والفترةِ مِنْها الأيانِقُ الشزب

واللام في " لمن " معلقة بالكرامةِ أي كرامةُ له .

4- نلوم [6] السحاب الغُر في فِعلِها بِهِ ونُعرِض عنْها كُـلما طَلَعتْ عتْبا / 61أ

الغر البيض وهو أغزر [7] لمائها أي نَذُمها " لما غيرتْ ودرستْ من آثارهم " [8] .

5- ومن صحِب الدنْيا طَوِيلاً تَقَـلبتْ على عينِـهِ حتى يرى صِدقَها كِذْبا

6- وكَيْفَ التذَاذِي بالأصائِل والضحى إذَا لَـم يعد ذَاكَ النسيم الذِي هـبا

---

1 ك : يميل ، البيت للنابغة ، انظر ديوانه ، ص 35 ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 150 ، والمقتـضب ، ج 1 ، ص 143 .

2 ك : أنشدنا .

3 لعمله + في في ك .

4 انظر اللسان ، ج 13 ، ص 509 ، مادة " عهل " ، وهذا البيت للجوهري .

5 ترجمته انظر : تاريخ الأدب العربي عمر فروخ ، ص 697 .

6 ك : نذُم .

7 ك : أكثر .

8 ك : " لما درست وغيرت آثارهم " .

الأصائل جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر ، وجمعه أيضاً أصلٌ وأصلاتٌ وأُصيلان ، وتبدل النون لاماً ، يقال [1] : أصيلالٌ ، قال النابغة [2] : [من البسيط]

وقَفْتُ فيها ُأصـيلالاً ُأسـائِلُها   أعيتْ جواباً وما بالربعِ مِن أحدِ

والضحى لم أسمعه مجموعاً ، وقياسه في القلة : أضحاء ، مثل [3] أرباعٍ ، وفـي الكثـرة ضحوان مثل نُعز ونُعزان ، وهو مؤنث .

7- ذَكَرتُ بِهِ وصلاً كأن لَم أفُزْ بِهِ   وعيشـاً كأني كُنْتُ أقْطَعـه وثْبا

يريد [4] قصر أوقات السرور ، وقد أكثر الناس في ذلك ، فمن أبلغه وأشده أغراقـاً قـول الشاعر [5] : [من الوافر]

ظَلِلنَا عِنْـد دار أبي نُعيمٍ   بِيومٍ مِثلُ سـالفةِ الـذبابِ

يعني قصره ، ونحو منه قول الآخر [6] : [من الطويل]

ويومٍ كإبهامِ القطاةِ مزينٍ   إلى صِباه غالبٍ لي باطله / 61ب

ومن أطرف الأخبار في ذلك ما أخبرني به علي بن الحسين الكاتب ، قال : حدثنا أبو دلفٍ هاشم بن محمد بن هارون الخزاعي ، قال : حدثني عمر بن شبة قـال : حـدثني إسـحق الموصلي قال : دخلتُ يوماً على الرشيد ، وهو مستلقٍ ، وهو يقول : أحسن واللهِ أظـرفَ قريشٍ وأفتاها وأضحاها ، وأشعرها وأغزلها فقلتُ : من هو يا أمير المؤمنين ؟ وفـي أي

---

1 ك : فقيل .

2 انظر شرح المعلقات العشر ، للشنقيطي ، طبعة جديدة مصححة ، ص 135 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان . ورد البيت فيه :

وقفتُ فيها أصيلالاً كي أسائلها   أعيتْ جواباً وما بالربع من أحد

3 " ربع " + في ك .

4 " به " + في ك .

5 البيت لعلي بن أبي طالب ، انظر أسـرار البلاغـه ، للجرجـاني ، ص 145 ، وورد عنـد الواحـدي ، ص 473 ، غير منسوب ، وكذلك عند العكبري ، ص 85 .

6 ورد البيت عند العكبري ، ج 1 ، ص 58 ، غير منسوب ، وكذلك عن الواحدي ، ص 473 ، ولم أعثر عليه في هارون .

شئٍ ؟ قال [1] : أما بعدما سمعتَ مني " وصفه فلا أسميه " [2] ولكني أذكر الشعر ، فإن كنتَ تعرفه فاكتم علي ما سمعته مني ، هو الذي يقول : [من البسيط]

لا أسألُ اللهَ تَغْيِيرا لِما صنَعتْ   نَامتْ وإن أسهرتْ عيني عينَاها

فالليلُ أطَولُ شئٍ حين أفْقِدها   والليلُ أقْصر شَـئٍ حين ألقَّاها

أتعرفه ؟ فقلتُ بصوتٍ ضعيفٍ لا ، قال : وحياتي! فقلتُ بلى وحياتِك ، هـو الوليـد بـن يزيد ، فضحك ، وقال : والله ما قلتُ في وصفه إلا دون ما يستحق ، ولكن الملك عقـيم . ومن أحسن ما قيل في الوصل قول حميد [3] الأرقط : [من الرجز]

والعيشُ داجٍ كنفـا جلْبابِـهِ   والبين محجور علي غُرابِهِ   / 62أ

داجٍ سكن ، ومحجور عليه أن ينعب بفراقٍ .

8- وفتانَـةَ العينَين قَـتالَـةَ الهوى   إذَا نَفَحـتْ شَيخـاً روائِحها شَـبا

نصب فتانةَ عطفاً [4] على عيشاً .

9- لَها بشَر الـدر الـذِي قُـلدتْـهِ   ولَـم أر بـَدرا قبلَها قُـلـد الشهبا

الشهب جمع شهباء يعني الدرةَ . ويجوز أن يكون عنى بالشهب جمـع أشـهب ، يعنـي الكوكب لذكره البدر ، وهذا هو القول ، ويجوز أن يكون [5] جمع شِهابٍ وهو النجم ح

10- فَيا شَوقُ ما أبقَى ويا لِي مِن النوى   ويا دمع ما أجرى ويا قَلْب ما أصبا [6]

أرد ما أبقاك أو ما أجراك أو ما أصباك ! تعجباً ، ثم حذف الكاف المنصوبة . وقوله يا لِي استغاثةٌ كما تقول : ياللهِ من جورك ، كأنه استغاث بنفسه من الهوى .

---

1 ك : فقال .
2 ك : " من صفة من لا أسميه " .
3 ك : " حميد ابن ثور " .
4 ساقطة في ك .
5 أيضاً + في ك .
6 على يسار هذا البيت في الهامش ورد التعليق الآتي :
" في هذا البيت عجب ...... و " ياء " استغاثة ، ولم يكن بقية التعليق واضحاً .

11- لَقَـَد لَعِب البين المشِت بِها وبِي   وزودِني فِي السيرِ ما زود الضـبا

المشِت المفَرق ، يقال [1] : شت الحي وأشتته الله ، قال [2] : [من المديد]

شَت شعب الحي بعد التِيامِ   وشَـجاك الربع ربع المقامِ

وقال الآخر [3] : [من مجزوء البسيط]

يا من لقلبٍ عمِيدٍ شَـفه   نَأي مشِت " ويمن مقْطِع " [4]

والضب لا يرد الماء أبدا ، ومن كلام العرب / على ألسنة [5] البهائم قال الحوتُ 62ب

للضب : وِرداً ياضب ، فقال الضب :

أصـبح قَلْبِي صردا   لا يشْتَهـي أن يـردا

إلا عـراداً عـردا   وعـنْـكَباً مـلْتَبِـدا

وصِلـيـانـاً بـردا

أي لم يزودني البين شيئاً أستعين به على السير ، ضربه مثلاً يريد شدة البين ح

12- ومن تَكُن الأُسد الضواري جدوده   يكُن لَيلُه صبحاً ومطْعمه غَصـبا [6]

يقال : أسـد ضارٍ أي قد تعود أكل لحومِ الناس ، وقوله : يكن ليله صبحاً أي ركب [7] الليل لقضاء مآربه وابتغاء مطالبه ولا يرتاع لذلك [8] ، ويجعله كالنهار له ، وهذا كقول الآخر :

[من السريع]

1 ساقطة في ك .

2 الشاعر + في ك ، والشاعر هو الطرماح ، ورد البيت في اللسان ، ج 2 ، ص 353 ، مادة " شتت " باستبدال لفظة اليوم في العجز على الوجه التالي : " وشجاك الربع ربع المقامِ " .

3 لم أعثر عليه .

4 ك : " ونأي يقطع " .

5 على يسار الصفحة وأسفلها تعليق لم أتبينه لسوء الخط .

6 على يمين الصفحة وأسفلها تعليق غير واضح .

7 ك : يركب .

8 ك : له .

فَبادِر الليلَ بِـلَـذاتِـهِ فإنما الليلُ نَهار الأدِيبِ [1]

وقوله : ومطعمه غصباً قريب من قول أعشى باهلة :

أنشدناه أبو علي : [من البسيط]

أخو رغَائِب يعطيها ويسلُبها يأبى الظلامةَ مِنْه النوفَلُ الزفَر

" أنشدناه ويسألُها " ، وقريب من قولها : [من الطويل]

فَتى لا يحب الزاد إلا مِن التقَى ولاَ المـالَ إلا مِن قَناً وسيوفِ

13- ولَستُ أُبـالِي بعد إدراكِي العلا أكان تُراثـاً ما تَناولْـتُ أم تُربا [2]

التراثُ الميراثُ وأصله وراثٌ ، لأنه من ورثتُ ، ومثله تجاه / لأنه من الوجه 63أ
وتُخمةٌ ، لأنه من الوخامةِ وتيقور لأنه من الوقار ، ولكن قلبت الواو تاء في جميـع ذلـك وغيره ، لعلةٍ مذكورة في التصريف . يقول : " بعد أن أدرك الشرفَ ومعـالي الأمـور ، لا أُبالي [3] ما تحصل في يدي أورثته عن آبائي أم كسبته بنفسي " . ح

14- قَرب غُـلامٍ علـم المجد نَفْسـه كتَعلِيمِ سيفَ الدولة الدولةَ الضربا

المجد كثرة المآثر والشرف ، ومنه قولهم : أمجدتُ الدابة إذا أكثرت لها من العلف . وقال ابن الأعرابي : مازح عبدالله بن عباسٍ أبا الأسودِ الدؤلي فقال له : " يا أبا الأسودِ لو كنتَ بعـيراً لكنتَ ثِـقَـالاً " ، فقال : لو كنتُ راعـي ذلك البعير ما أمجـدته مـن الكـلأ ، ولا أرويته من الماء .

والثفال البعير البطئ ، أي [4] فقد يمكن أن يعلم الإنسان نفسه المجد ، وإن لم يكن لـه مـن يعلمه كما علم سيفُ الدولةِ أهلَ الدولةِ الضربا ، أي يجود فيما يتعلمه كما جود سيفُ الدولةِ تعليمه الدولةَ الضرب ، فضربه مثلاً استعظاماً لفعله .

---

1 هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أنْصِب نَهارا في طِلابِ العلى واصبِر عـلى فقدِ لِقاءِ الحبيب

والبيت ليحي بن خالد البرمكي ، يخاطب بها ابنه الفضل ، والبيت الذي أورده ابن جني ، قد جاء في روايةٍ أخرى للمسعـودي ، انظر مـروج الذهـب ، ج 6 ، ص 364 ، كما يلي :

فكابِـدِ الليل بما تشتهي فإنما الليلُ نهار الأريب

2 ك : كسبا .

3 ك : ما .

4 " أي " ساقطة في ك .

15- إذَا الدولَـةُ اسـتَكْفَتْ بِهِ فِي مِلمةٍ كفَاها فكَان السـيفَ والكَف والقَلْبا

16- تُـهاب سيوفُ الهِنْدِ وهي حـدائد فكَيفَ إذَا كانَتْ نِـزارِيةً عـربا ؟!

(يقول إن سيف الدولة من نِزارٍ ، وهو سيفٌ كاسمه ، فهو حقيقٌ بأن يهاب ، وكذلك أهلـه من نزارٍ) ، والعرب والعرب مثل العجم والعجم والشغْلُ والـشَغَل ، قـال الفـرزدق [1] :

[من البسيط]

ولَيس قَولُك مـن هـذَا بضائِـرِهِ العرب تعرِفُ من [2] أنْكَرتَ والعجم

17- ويرهب نَاب الليثِ والليثُ وحده فَكَيفَ إذَا كان اللـيوثُ لَه صحبا ؟

جاء " بوحده " في هذا البيت [3] على مذهب يونس لأنه ينتصب عنده على الظرف ، فجرى مجرى قولك : زيد خلفُك ، ومعناه منفرد ، وجعل سيف الدولة بين أصـحابه كليـثٍ قـد أحاطت به الليوثُ فهو أمنع له .

18- ويخْشَى عباب البحرِ وهو مكانَه فَكَيفَ بِمن يغْشَى البِلاَد إذَا عـبا ؟

عبابه : تراكم موجه ، ويقال عباب الأمرِ وغيره ، أولُـه ، ويقـال لـه أيـضاً أُبـاب . أنشد الأصمعي :

" أُباب بحرٍ ضاحكٍ هزوقِ " [4] .

وقوله عبا ضربه مثلاً ، كماء يعب بالغرفِ ، فيصوتُ إذا غرفَ الماء . قالـت دختنـوس بنت لقيطٍ [5] : [من الطويل]

فلَو شَهِد الزيدان : زيد بن مالكٍ وزيـدِ مـناةٍ حين عـب عبابها / 63ب

---

1 انظر ديوانه ، ص 205 .

2 ك : ما أنكرت ، وفي الديوان " من أنكرت " .

3 ك : الموضع .

4 انظر المعجم الكبير ، ج 1 ، ص 75 ، مادة " أباب " .

5 لم أعثر عليه .

19- عِلِيم بأسـرارِ الدياناتِ واللـغَى   لَه خَطَراتٌ تَفْـضح الناس والكُتْبا

اللغى جمع لغةٍ ، ومثله برة وبرى ، وظَبةً وظُبى ، يقولُ : هـو عـالم بمـذاهبِ النـاس وباللغـاتِ ، فهـو فـوق كـل عـالِمٍ [1] . [2] ويقـال : رجـلٌ عـالم وعِلِـيم وعِلـيم وعلام وعلامةٌ [3] .

20- فَبورِكْتَ مِـن غَيْثٍ كأن جلُودنا   بِهِ تُنْبِتُ الدباج والوشْـي والعصبا

العصب : برود اليمن ، جعله كالغيثِ ، وجعل جلودهم كالأرض التي تُنبِـتُ إذا أصـابها الغيثُ ، يريد كثرة ما يعطيهم من الكُسى والتحفِ .

21- ومِن واهِبٍ جزلاً ومِن زاجِرٍ هلاً   ومِن هاتِكٍ دِرعاً ومِن نَاثِرٍ قُصبا

الجزلُ : الكثير ، يقال : أعطاه فأجزل له ، قال أبو النجم [4] : [من الرجز]

" الحمد للهِ الوهوبِ المجزل " ، و " هلاً " من زجر الخيل ، ينون ولا ينـون فمـن نـون أراد النكرة ، كأنه قال : سرعةً سرعةً ومن لم ينون أراد المعرفة ، كأنه قـال : الـسرعةَ السرعةَ . قال طفيل الغنوي : [من الطويل]

وقيلَ أقدمي وأقدم وأخر وأخِّرى   وها وهلا وأضرح وقادِعها هبى *

والقضب المعي . قرأتُ على أبي علي لذي الرمة [5] : [من الطويل]

1 وكل كاتب + في ك .
2 ك : يقال .
3 وعلم + في ك .
4 انظر الشعر والـشعراء ، ص 586 ، وكتـاب سـيبويه ، ج 2 ، ص 302 ، والعقـد الفريـد ، ج 1 ، ص 318 ، وج 3 ، ص 7 ، والمحتسب لابن جني ، ج 1 ، ص 61 .
* انظر ديوانه ، تحقيق وترجمة كرينكاد ، سلسلة جب التذكارية ، ص 12 ، البيت 25 .
5 انظر ديوانه ، ص 61 ، ورد في الديوان : " حنـا مـن صـلبه " ، ويـروى " حنـا مـن ظهـره " ، والخدب : الضخم .

خِدب حنًا من صلبه وهو شوقب   على قضبٍ منضم الثميلةِ شَازب   /   64أ

وجمعه أقضاب . وأخبرني [1] بعض أصحابنا قال : جنح بأبي علقمة النحوي الدم ، وهو [2] في بعض القُرى ، فقال لابنه : " جئني بحجامٍ " فأتاه به ، فقال له [3] : لا تعجل حتى أصف لك ، ولا تكن كامرئٍ خالف ما آمره به إلى غيره ، أشدد قُصب الملازمِ ، وأرهف ظبـة المشارط ، وأسرع الوضع ، وعجل النزع ، وليكن شرطُك وجـزاً ، ومـصـك نهـزاً ، ولا تردن آتياً ، ولا تُكرهن آبيا ، قال : فوضع الحجام محاجمه في قُفته وقال : يا قوم هذا رجلٌ قد ثار به المِرار ، ولا ينبغي أن نخرج [4] من دمه في هذا الوقت وانصرف .

القصب : الموضع الذي يجتمع إليه [5] الدم ، شبهه بالمعى . ح

وأبو علقمة هذا كان فصيحاً متقعراً .

أخبرني بعض أصحابنا يرفعها والحكاية التي قبلها بإسناده قال : ثار بأبي علقمة النحـوي المرار في بعض طرقات البصرة فسقط فاجتمع عليه الناس ، وجعل بعضهم يغمز أصـل أُذنه ويؤذن فيها ، فلما أفاق قال : ما لكم تكأكأتم علي كأنما تتكأكون على ذي جنةٍ افرنقعوا عني . فقال بعضهم [6] : دعوه فإن شيطانه [7] يتكلم بالهنديةِ .

22- هِنيئـاً لأهـل الثغْر رأيك فِيهم   وإنك حِزب اللهِ صِرتَ لَهم حِزبا

رأيك مرفوع بفعله ، وفعله هنيئاً ، وأصله ثبت هنيئاً لهم رأيك ، ثم حذف الفعل وأقمت الحال مقامه فصارت تعمل عمله ، ومن أبيات الكتاب [8] : [من الطويل]

هنيئاً لأربـابِ البيوتِ بيوتُهم   وللعـزبِ المسكين ما يتلمس

---

1 ك : أخبرني .
2 " وهو " ساقطة في ك .
3 " له " ساقطة في ك .
4 " من " ساقطة في ك .
5 ك : فيه .
6 لبعض + في ك .
7 ك : شيطانهم .
8 البيت للمتلمس ، انظر ديوانه ، ج 1 ، ص 59 ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 160 ، وهمع الهوامع ، ج 1 ، ص 7 .

ونصب حزب الله لأنه أراد يا حِزب اللهِ ، فهو نداء مضافٌ .

23- وأنك رعـتَ الدهر فِيها وريبه فإن شَكَ فاليحدِث بِساحتِها خَطْبا

فيها أي في الأرض ، ولساحتها أي بساحة الأرض فأضمرها ، وإن [1] لم يدر لها ذكـر ، كما يقال : ليس على ظهرها أكرم من فلانٍ . ح

24- فيوماً بخيلٍ تَطْرد الروم عنْهم ويوما بِجودٍ تَطرد الفَقْر والجدبا ح

25- سراياك تَتْرى والدمستُقُ هارب وأصحابه قتلى وأموالُـه نَهبى

" تترى " فَعلى من المواترة ، وأصلها " وترى " فقُلِبت الواو ياء ، كمـا قـالوا تَـوراةٌ ، وأصلها [2] فوعلَةٌ من ورى يرى ، وأصلها ووريةٌ ، وفيها لغتان ، تترى غير منونةٍ مثل : سكرى ، وتترى منونة مثل : " أرطئ " و " النهبى " المنهـوب ، وهـي فعلـى ، قـال الأخطل [3] : [من البسيط]

كأنما المسك نَهبى بين أرجلـنا مِما تضوع مِن ناجودِها الجاري / 64ب

ومعنى تترى ، أي شئٌ خلفُ شئٍ ، كقوله تعالى : " ثُم أرسلنا رسلنا تَتْرى " [4] .

26- أتَى مرعشاً يستَقْرِب[5]البعد مقْبِلاً وأدبر إذْ أقْبلَـتْ يسـتَبعد القُربا

" يسستقرب البعد " أي مسرورا فكأن الأرض تُطوى له ، فلما هزمته طال عليه الطريـقُ القريب لِما لحقه من الخوف والذعر .

27- كذَا يتْرك الأعداء من يكْره القَنا ويقْفُلُ من كانَـتْ غَنِيمتُه رعبا

" يترك الأعداء " أي يولي عنهم منهزماً منهم يستطيل الطريق القريب [6] ، و " يقفل " يرجِع من لم يغنم في غزوته إلا الرعب .

---

1 " إن " ساقطة في ك .
2 ك : وهي .
3 ورد البيت في اللسان ، ج 4 ، ص 429 ، مادة " نجد " ، ويقال للخمر نـاجود ، وقـال الأصـمعي : " الناجود أول ما يخرج من الخمر إذا بزل عنها الدن ، واحتج بقول الأخطل .
4 السورة 23 ، المؤمنون ، الآية 44 .
5 ك : يستقبل .
6 ك : القريبة .

28- وهلْ رد عـنْه باللقُان وقُـوفُه صـدور العوالِي والمطَهمةَ القُبا ؟

" اللقان " موضع ببلاد الروم ، و " العوالي " جمع عالية ، و " عاليةُ " الرمح من ذراعـين من أعلاه إلا نصفه ثم كثر ذلك [1] حتى قيل للرماح العوالي ، قال ذو الرمة [2] :

وتحت العوالِي في القَنا مستَظِلةً[3] ظِبـاء أعارتْـها العيون الجآذر

وقال الراجز [4] [من الرجز]

" إذا العوالي أخْرجتْ أقصى الفمِ " .

وقال الآخر [5] " حتى تهزوا العواليا " .

أي تكرهونها ، والمطهم الذي يحسن كل شئٍ فيه على حدته ، وكذلك الإنسان ، قال طفيل الغنوي [6] : [من الطويل]

وفِينَا رباطُ الخَـيل كُلّ مطَهمٍ رجِيلٍ كَسِرحان الغَضا المتأوبِ

وقال أبو النجم [7] [من الرجز] : " أقطُم أنْفَ الطامحِ المطهمِ "

يريد بالطامح المتكبر ، وبالمطهم المبالغة ، كأنه يريد الملك ، والطريـر مـن الرجـال ، والقب جمع أقب ، وهو اللاحق الأطل من الحمير ، قال رؤبة يصف حميراً : [من الرجز]

قُب مِن التعداءِ حِقْب في سوقْ [8] .

وقال أمرؤ القيس [9] :

فأوردها تعلو النّجاد عشيةً أقَب كَمِقْلاءِ الوليدِ خَمِيص

---

1 ساقطة في ك .
2 انظر ديوانه ، ص 45 ، البيت رقم 26 .
3 ك : مستطيلة .
4 لم أعثر عليه .
5 البيت لعنترة ، انظر ديوانه ، ص 384 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 244 .
6 لم أعثر عليه .
7 لم أعثر عليه .
8 ك : السوق ، انظر اللسان ، ج 12 ، ص 34 ، مادة " سوقَ " وديوان رؤبة ، ص 106 ، البيت 71 . " وصف المفازة " .
9 انظر ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص 180 ، والخصائص ، ج 1 ، ص 6 .

والتفت في هذا الموضع بعد قوله هرب وولّى ، فقال :

وهل أغنى عنه وقُوفُه ؟ أي لم يهرب إلا بعد أن علم أن الحظ له في الهرب .

29- مضى بعد ما التَف الرماحان ساعةً كما يتَلقى الهدب ِفي الرقْدةِ الهدبا

أراد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء ، فثنى ، ذهب إلى الجمعين . كما [1] قال أبـو الـنجم [2] : " بين رماحي مالِكٍ ونَهشَلِ " ، وحكى سيبويه : لقاحان سـوداوان ، فهـذا أيضاً تكـسير " لقحةٍ " ، وقدمناه ، وجمع الجمع [3] المكسر في اللغة أكثر من تثنيته ، ألا تراهم قالوا :

سِقَاء وأسقيةٌ وأساقٍ / و " شفاء وأشفيةٌ وأشافٍ " [4] ، وكلاب وأكلاب وأكالاب . 65أ

وبيتٌ وبيوتٌ وبيوتات ، وريح وأرواح وأراوح ، وهذا قد جاء مجيئًا صـالحاً ، والهـدب جمع شعر الجفن ، يريد التقاء الهدبين إذا قام الأنسان ، وهذا كقولهم اشتجر القنا ، أي دخل بعضها في بعض .

30- ولَكِـنه ولـى ولِلطـعن سـورةٌ إذَا ذكَـرتْها نَـفْسـه لَمس الجنْبا

السورة الارتفاع والحدة ، أي يفزع لذكرها فيلمس جنبه إشفاقاً وهلعاً .

31- وخَلى العذَارى والبطَارِيقَ والقُرى وشَعثَ النصارى والقَرابِين والصلْبا

" العذارى " جمع عذراء ، و " القرابين " خاصة الملِك واحدهم " قربان " ، قال عامر بـن الطفيل [5] : [من الطويل]

صفِيان قُربانان عـاشَـا خِـلاله وماتا معاً ِفي موطِنٍ غَير خَامِـل

والصلب جمع صليب .

---

1 " كما " ساقطة في ك .

2 انظر سمط اللآلي ، ص 856 ، وشرح المفصل ، ج 4 ، ص 155 .

3 ساقطة في ك .

4 ك : وردت الجملة متأخرة عن التي تليها ، " وكلاب .... "

5 لم أعثر عليه .

33- أرى كُـلاًـنا يبغَـي الحياةَ لِنَفْسِهِ   حريصاً عليها مستَهاماً بِها صـبا

33- فَحب الجبان النفْس أورده البقَـا   وحب الشجاعِ النفْس أورده الحربا / 65ب

أي يرد الشجاع الحرب إما ليبلى بلاء يشرف به ذكره [1] في حياته وإمـا ليقتـل فيـذكر بالصبر والأنفة بعد موته ، وهذا مثل قولها [2] :

تُهين النفوس وهون النفو   س يوم الكريهـةِ أبقَى لها

ومن أحسن ما جاء في هذا وأشرفه لفظاً قول الحصين بن الحمام المري [3] : [من الطويل]

تأخرتُ استبقي الحياة فلم أجد   لنفسي حياةً مثلَ أن أتقـدما

ومثله قول أبي [4] بكر لخالد بن الوليد ، وقد ودعه لحرب أهل الـردة : " أحـرص علـى الموت تُوهب لك الحياةُ " فهذا يحتمل وجوهاً ، إما أن يكون أراد [5] أنك إذا رآك قرنك وقد القيتَ نفسك للتهلكة [6] يئس من فرارك فهرب هو فسلِمتَ أنت ، وإما أن يكون مثـل قولـه تعالى : " ولا تَحسبن الذِين قُتلُوا فِي سبِيل اللهِ أمواتاً بلْ أحياء عِنْد ربهم يرزقُون " [7] ، وإما أن يكون أراد أنك إذا مت على هذه الحال فقد [8] أبقيتَ لك من حسن الذكر [9] ما يقوم لـك مقام الحياة ، ويشهد [10] لهذا التأولُ قول أبي تمام [11] : [من الكامل]

سلَفُوا يرون الذكر عقْباً صالحاً   ومضوا يعـدون الثنَـاء خُـلُودا

---

1 ساقطة في ك

2 انظر ديوان الخنساء ، ص 139 ، دار صادر بيروت ، والمنصف ، لابن جني ، ج 3 ، ص 50 .

3 انظر الأغاني ، ج 12 ، ص 120 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 253 .

4 ك : أبو بكر ، وكُتب صحيحا على الهامش اليمين من الصفحة .

5 ساقطة في ك .

6 ك : للهلكة .

7 سورة آل عمران ، الآية 129 .

8 ساقطة في ك .

9 ك : الثناء .

10 ك : شاهد .

11 انظر ديوانه ، شرح الدكتور شاهين عطية ، ص 81 ، 1968م ، بيروت .

والمحدثون يستَشْهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ . / 66أ

34- ويخْتَلِفُ الرزقَان والفِعلُ واحِد إلَى أن تَرى إحسان هذا لِذَا ذَنْبا

يقول [1] الرجلين ليفعلان فعلاً واحدا فيرزق أحدهما ويحرم الآخر ، فكأن الأحـسان الـذي رزق به هذا هو الذنب الذي حرم به هذا ، وهذا مثل قول الشاعر [2] : [من الوافر]

وكم مِن موقفٍ حسنٍ أُحِيلَتْ محاسِـنُه فَعـد مِن الـذنوبِ

ومنه أخذ البحتري قوله [3] : [من البسيط]

إذَا محـاسِـنِي اللاتِـي أُدِل بِها كانتْ ذُنُوبِي فقُلْ لِي كيفَ أعتَذِر ؟

وأنشد ابن حبيب عن ابن الأعرابي [4] : [من الطويل]

يخِيـب الفَتَى مِن حيثُ يرزقُ غيره ويعطَى المنَى مِن حيثُ يحرم صاحِبه

35- فأضحتْ كأن السور مِن فوقُ بدؤه[5] إلى الأرضِ قد شَق الكواكِب والتربا

ضم (فوق) لأنها معرفة هنا ، فصارت غاية بمنزلة (قبلُ) و (بعد) أراد : من فوقـه أي أعلاه ، فلما حذف المضاف إليه بناه . قال أبو النجم : [من الرجز]

" أقب مِن تحتُ عريض مِن عِلي " [6] .

وقال آخر : أنشدنيه بعض أصحابنا : [من الكامل]

---

1 " إن " + في ك .
2 لم أعثر عليه .
3 البيت للبحتري ، انظر ديوانه ، ج 2 ص 42 ، والمصون ، لأبي أحمد العـسكري ، ص 75 ، ودلائـل الإعجاز للجرجاني ، ص 306 .
4 لم أعثر عليه .
5 في الواحدي ، ص 478 " بدئه " ، فقال : روى ابن جني : فأضحتْ كأن السور من فوق " بدؤه " بـالرفع فيهما . قال : " أراد من فوقه ، فلما حذف الهاء بناه على الرفع ، وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيـت ولا معناه " وفضل الواحدي " من فوق بدئه " ، وفي العكبري " بدئه " .
6 لم أعثر عليه .

يرمى بهِ مِن فوقُ فوقُ وماؤه   مِن تحتُ تحتُ سـرِيةٌ تتغلغلُ [1]

وأنشد أيضاً : [من الطويل]

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن   [لقاؤك] إلا مِن وراء وراء [2] / 66ب

وقرأت على أبي علي للشنفرى : [من الطويل]

إذا وردتْ أصـدرتُها ثم إنها   تثوب فتأتِي مِن تُحيتُ ومِن عل

وابدؤه ، ابتداؤه ، وهذا قول السموءل : [من الطويل]

رسا أصلُه تحتَ الثرى وسحابه   إلى النجم فَـرع لا ينالُ طويلُ [3]

36- تَصد الرياح الهوج عنْها مخافةً   وتفزع فِيها الطير أن تَلْقَطَ الحبا

(الهوج) جمع هيجاء يعني الريح التي من هنا تارةً ومن هنا تارةً أخـرى . قـال ابـن الأحمر : [من الكامل]

ولَهتْ عليهِ كل معصِفةٍ   هوجاء ليْـس للُبها زبر [4]

و " تصد) تعدل . قال عمرو بن كلثوم [5] [من الوافر]

صددتِ الكأس عنا أم عـمرٍو   وكان الكأس مجـراها اليميـنا

ومن أيات الكتاب : [من البسيط]

صـدتْ كما صـد عما لا يحلُ له   ما في النصارى قبيل الصبح صوام

والمصراع الأول من هذا البيت أقوى لفظاً من المصراع الثاني . ح

---

1 لم أعثر عليه .

2 الزيادة من شـرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 25 ، طبعة محمد محي الدين ، القاهرة ، 1963م .

3 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 158 ، لم يرد البيت منسوباً .

4 انظر اللسان ، ج 5 ، ص 403 ، مادة " زبر " .

5 انظر شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، ص 166 ، وفي رواية " صبنتِ الكأس " .

37- وتَرِدي الجِياد الجـرد فَوقَ جِبالِها   وقَد نَدفَ الصنْبر فِي طُرقِها العطَبا

(تردي) من الرديان وهو ضرب من العدو . قال الأصمعي : سألتُ المنتجع بن نبهان :

"ما الرديان ؟" قال : عدو الحمار بين آريه ومتمعكِه [1] . / 67أ

وقال أبو ثروان في أحجيةٍ له [2] :

ما ذو ثلاث آذان ، يسبق الخيل بالرديان ؟

والأحجية ما يحاجي به الناس بعضهم بعضاً يقول العـرب : " أحـج حجيـاك " أي ألـق مسألتك . وقال ابن أقيصر [3]: خير الخيل الذي إذا استدبرته حبا ، وإذا استقبلته أقعى ، وإذا استعرضته استوى ، وإذا مشى ردى ، وإذا عدى دحى ، والجرد من صفات الخيل ، وفيه قولان أحدهما : أن الأجرد القصير الشعر ، وذاك من علامات العتق والكرم ، والآخر أن الأجرد الذي يسبق الخيل ويتجرد منها لسرعته . قال الشاعر [4] : [من السريع]

باهيتَها الغَنَم على طيع   أجرد كالنبع مِن الساسِمِ [5]

و " الصنبر " السحاب البارد . أخبرنا أحمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن أبن أخت أبي الوزير عن ابن الأعرابي قال : قال عمر بن الخطاب رضـي الله عنـه لمـتَمم بـن نويرة : " قد أكثرتَ في أخيك مالك بن نويرة ما أصبت به ، فصف لي بعض ما رأيت من جلَدِه " فقال : " كان يخرج في الليلة الصنبرة على الجمل الثقال ، يقود الفـرس الحـرود وعليه الشملة الفلوت ، معتقلاً بالرمح الخطي بين المزادتين النضوحين فيصبح الحي وجهه يضحك " فقال : " وأبيك إن هذا الجلد ! " والصنبر أيضاً هو اليوم الثاني من أيام العجوز . تقول العرب : صن وصنبر واختها وبر ومطفئ الجمر وملقى الظعن فذاك خمسة أيام ، وقيل أنها سبعة . قال الشاعر / (وهو ابن الأحمر وقيل ابن شبل الأعرابي) : 67ب

---

1 التمعك : التقلب في التراب ، انظر مختار الصحاح ، ج 6 ، ص 2354 .

2 انظر كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، ص 292 ، و 303 .

3 هو ابن أقيصر الأسدي ، انظر ترجمته : تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ص 686 .

4 لم أعثر عليه .

5 " الساسم " بالفتح ، شجر أسود ، انظر مختار الصحاح ، ج 5 ، ص 1949 .

[من الكامل]

كُسع الشتاء بسبعةٍ غُبرِ　　بالصني والصنبر والوبر

وبأمرٍ وأخـيه مؤُتَمر　　ومعلّلٍ وبمطـفئ الجمر [1]

ويقال يوم صِنبر وصنبر . قال طرفة [2] : [من الرمل]

بجفـانٍ تـعـتري ناديـنا　　من سديفٍ حين هاج الصنبر

و (العطب) القطن . يقال : العطب والبرس والكرسف والطوط والخُرفُع والخِرفِع وقـد حكى عنهم الخِرفُع بكسر الخاء وضم الفاء والقطن والعطن ، وقد جاء عنهم في الـشعر " القطين " ، وأنشد الجرمي [3] : [من البسيط]

إذا استثار كنُوفاً خَاتْ ما بركتْ　　عليه بنَدفٍ في حافـاتِه القُطْن

يصف ناقة غزيرة شبه ما يتصبب من لبنها حولها بالقطن . يقول : إن خيلـه تـردي أي تذهب وتجئ فوق خيالها والثلج عليها كأنه قطن مندوف في طرقها .

38- كفَى عجباً أن يعجب الناس أنه　　بنَى مرعشاً تبـاً لآرائهم تَـبا

(التب) الخسران ومنه : " تَبتْ يـدا أبِـي لَهـبٍ " [4] أي خـسرت ، ومنـه " التبـاب " يقال : " أُأراء " مثل : " ارعاع " ، وهو الأصل . ويقلب فيقال : " آراء " مثل : " آراع " .

39- وما الفَرقُ ما بين الأنَـامِ وبيـنه　　إذَا حذَر المحذور واستصعب الصعبا ؟

40- لأمـرٍ أعدتْـه الخَلافةُ للعِـدى　　وسمتْه دون العالم الصارمِ العضبا/ 68أ

---

1 ورد البيتان مع بيتين آخرين عند البرقوقي ، ج 1 ، ص 193 ، على النحو التالي :

كسع الشتَاء بسـبعةٍ غُبرِ　　أيام شَـهلتنا من الشهر

فإذا انقضتْ أيامها ومضتْ　　صِن وصنبر مع الوبر

وبأمـرٍ وأخـيهِ مؤتمـرٍ　　ومعللٍ وبمـطفئ الجمر

ذهب الشـتاء مولياً هرباً　　وأتتك وافِـدةٌ من النجر

2 انظر شرح ديوان " علقمة ، طرفة ، عنترة " تحقيق وشرح نخبة من الأدباء ، ص 103 ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، 1968م .

3 لم أعثر عليه .

4 السورة ، 111 ، المسد ، الآية 1 .

" العضب " القاطع ، ومنه قيل لناقة النبي صلى الله عليه وسلم : " العضباء " لأنها كانـت مقطوعة الأذن .

41- ولَم تُفْتَرقْ عنْـه الأسـنةُ رحمةً ولَم تتْـرَكِ الشام الأعادِي له حبا

42- ولَكِن نَـفَاها عنْه غَير كَريمـةٍ كَريم الثَّنا ما سب قَط ولاَ سـبا

(الثنا) مقصود الخير ، يكون في الخير والشر ، فأما (الثناء) ممدودا فالمدح لا غير .
يقال : نثوتُ الكلام أنثوه نثواً ، أي أظهرته . وقرأت على علي بن الحسين الكاتب لابن خراش خويلد بن مرة الهذلي [1] : [من الطويل]

حِسان الوجوهِ طيب حجزاتهم كَريم نثـاهم غير أُف معازل

وقوله : (لا سب قط ولا سبا) أي لم يأت ما يسب بمثله ولا سبا ، أي هو أرفع من أن يلفظ بالخنا ، ومعنى هذين البيتين من قول مروان بن أبي حفصة [2] : [من الطويل]

وما أحجم الأقـوام عنه بقيـة عليهِ ولكن لم يروا فيه مطْمعا ح

43- وجـيش يثِني كُل طَـودٍ كأنه خَريقُ رياحٍ واجهتْ غُصناً رطْبا

(الطود) الجبل و (الخريق) الريح الشديدة ويقال : اللينة السهلة ، وهو من الأضداد .
أنشد أبو زيد : [من الوافر]

كأن هبوبها خفقاتُ ريحٍ خريقٍ بين أعلامٍ طوال [3]

قال : " والخريق " الشديدة .

رفع " جيش " لأنه معطوف على (كريم الثنا) ، / وقريب من قوله : " يثنى كل طود " 68ب

قول أبي النجم في صفة ناقة بطيئة الوطء :

---

1 لم أعثر عليه .
2 لم أعثر عليه .
3 البيت للأعلم الهذلي ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ، ج 5 ، ص 49 .

" تغادر الضمد كظهر الأخزل " ح

" الضمد " ما غلظ من الأرض و " الأخزل " البعير المتفضح السنام .

44- كأن نُجوم الليل خَـافَتْ مغَاره   فَمـدتْ عِليه مِن عجاجِتِهِ حجبا

هذا مثل قوله أيضاً [1] : [من الوافر]

تبيتُ رماحـه فوقَ البـوادِي   وقَـد ضرب العجاج له رواقَـا

45- فمن كان يرضِى اللؤم والكفر[2] ملكُه   فَهذَا الذِي يرضِى المكارم والربا ح

1 انظر ديوان المتنبي ، شرح البرقوقي ، تحقيق د. عمر فاروق ، ج 2 ، ص 35 ، مطبعـة دار الأرقـم ، بيروت لبنان .

2 ك : حاشية تقول : " لو قال عوض " الكفر " " الجبت " ونحوه ، صح المديح .

(13)

وقال مستعتباً لسيف الدولة من القصيدة الميمية :

" واحر قلباه ممن قلبه شبم " .

1- ألاَ ما لِسـيفِ الدولـةِ اليوم عاتِبا   فَداه الورى أمضى السيوفَ مضاربا

2- ومالِي إذَا ما اشْتقْتُ أبصرتُ دونَه   تَنَائِـفَ لاَ أشْـتَاقَـها وسـباسِـبا

(التنائف) جمع " تنوفة " وهي المفازة . قال القطامي [1] [من الوافر]

وظَهر تَنُوفَةٍ حدباء تَمشِي   بِهـا الركْبان خَائِـفَةً سِراعا

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي لأسماء ابن خارجة الفـزاري :

[من الكامل]

ويكَـاد يهـلـك مِن تَنائِفِـهِ   شأو القريع وعقب ذي العقب [2]

و " السباسب " جمع " سبسب " / ، ويقال أيضاً : " البسابس " واحدها " بسبس " 69أ

وهو الفضاء القفر ، قال ابن الدمينة [3] [من الطويل]

بسابِس لم تَصبِح ولم تَمس ثَاوِياً   بِها بعد بين الحـي مِنْك غَرِيب

وقال الراجز[4] : [من الرجز]

قد شَربتْ دِماءها الصياهِب   وأكلن لحـومها السـباسِـب

فقصرتْ عن رفعِها الرواجِب

وصف إبلاً كانت سِماناً فهزلت ، ولم يرفع إليها للأيادي التي كان يسار بها إليها ، فقال :

هذه خيار ، وقرأت علي أبي علي للشنفرى [5] [من الطويل]

---

1 انظر ديوانه ، ص 49 ، تحقيق ج. بارت ، ليدن ، 1903م .

2 لم أعثر عليه في هارون .

3 انظر ديوانه ، ص 200 ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، دار العروبة ، 1379هـ .

4 لم أعثر عليه .

5 انظر مغني اللبيب ، لابن هشام ، ص 590 .

فأغْدو على القُوتِ الزهيدِ كما غَدا   أزلُّ تَـهاداه الـتـنائِفِ أطحلُ

3- وقَد كان يدنِي مجلِسي مِن سمائِه   أُجالِس فيها بدرهـا والكَواكِبـا

شبه مجلسه بالسماء رفعاً له ، فجعله كالبدر ، وجعل خصاله وفعاله كالكواكب . كما قـال أيضاً [1] : [من الوافر]

أقلب مِنْـك طَرفِي في سـماءٍ   وإن طلعتْ كواكبها خِصـالا

4- حـنَانَيك مسؤُولاً ولَبيك داعِياً   وحسبِي موهوباً وحسـبك واهِبا

(حنانيك) أي تحنن علي تحننا بعد تحنُن . ومن أبيات الكتاب : [من الوافر]

حنَانك ربنا في كُل فَخرٍ   بـدياً ما تُعنيكِ الذنوب [2]

(تعنيك) أي تثقل عليك أي " تحنن علينا " . قال طرفة [3] :

أبا منْـذرٍ ، أفنيتَ [4] فاستَبق بعضنا   حنانَيك بعض الشرِ أهون مِن بعضِ

وقال الأمير [5] : [من الخفيف]

" ويقولون ما يرى لى حنانا " / أي هنية ، وقال الآخر [6] : [من المتقارب] 69ب

تَحنن علي هداك المليك   فـإن لكل مقامٍ مـقَـالا

ونصب " مسؤلاً " و " دانيا " و " موهوباً " و " واهبا " كل ذلك على الحال . ح

---

1 البيت للمتنبي ، انظر ديوانه ، شرح البرقوقي ، تحقيق د. عمر فـاروق ، ج 2 ، ص 247 ، طبعـة دار الأرقم ، بيروت لبنان .

2 لم أعثر عليه في كتاب سيبويه .

3 انظر ديوانه ، ص 48 ، شرح أحمد الأمين الشنقيطي ، طبعة السعادة 1327هـ .

4 ك : أقبلت .

5 لم أعثر عليه .

6 البيت للحطيئة ، انظر المقتضب ، للمبرد ، ج 3 ، ص 224 ، ولا يوجد في ديوانه .

5- أهذَا جزاء الصدق إن كان صادِقاً ؟ أهذَا جزاء الكِذْبِ إن كان كاذِبا ؟

أي إن كنت صدقت في مدحك فليس هذا الإقصاء والإبعاد جزائي ، وإن كنتُ كذبتُ فقد لك في القول فهلا تجملتَ لي في المعاملة ؟

6- وإن كان ذَنبـي كل ذَنْـبٍ فإنـه محا الذنب كل المحو من جاء تَائِبا

(14)

وقال أيضاً وقد عرض عليه سروج فوجد فيها سرجاً واحدا غير مذهب فأمر بإذهابه :
[من المنسرح]

1- أحسـن ما يخْـضب الحديـد بِهِ وخَاضِبيـهِ النجـيع والغَـضب [1]

" خاضبيه " في موضع جر على " ما " ، وجمعه جمع لأنه أراد من [2] يعقل وما لا يعقـل فغاب من يعقل على ما لا يعقل ، وهذا كقوله تعالى : " واللهُ خَلَقَ كل دابةٍ مِن ماءٍ فمـنهم من يمشِي على بطنهِ ، ومِنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشِي على أربعٍ " [3] لمـا خاط الجميع بقوله : " كل دابة " استعمل " من " في " ما يمـشي علـى بطنـه ، وعلـى أربع " وما كبر . والمعنى : أحسن ما يخـضب الحديـد بـه الـدم ، وأحـسن خاصـة الغضب ، فجمع اللفظ وهو ينوي التفضيل ، وذكر الغضب ها هنا مجازا ، وإنمـا يريـد صاحب الغضب . ح

70أ و " النجيع " هو الدم . قال الأصمعي : " هو دم الجوف خاصة " / ، وقال بعضهم هو الطري ، وأنشد بيت كثير [4] : [من الوافر]

كأنَ حدوجهم لما استقلوا بِبطْن الواديين دم نجيع

قالوا : أراد طرياً لصفاء حمرته . كما قال الآخر ، وقرأته على أبي علي : [من الرجز]

كأن عِلقْن بالأسـنان يانِع حماضٍ وارجوان

1 ك : على يمين هذا البيت تعليق بخط غير واضح .
2 ك : ما .
3 السورة 24 ، " النور " ، الآية 45 .
4 لم أعثر عليه في ديوانه .

2- فَلاَ تَشِينَنَه بالنّضارِ فما يجـمع الماء والذهـب

أي أنه إذا ذهب ذهبت سقايته . و " النضار " و " النضار " و " النضـر " و " العـسجد " و " العقيان " و " التبر " و " الزخرفُ " كله الذهب . وقال بعضهم : الذهب نِضار بكـسر النون لأنه جمع نضر .

(15)

وقال وقد تشكى من دملٍ له : [1] [من الوافر والقافية من المتواتر]

1- أتَدري ما أرابـك من يريـب وهلْ ترقى إلى الفَلَكِ الخُطوب

يقال : رابني الشئ يريبني ، وأراب الرجل إذا جاء بريبة . وقال أبو زيد : هما سـواء . قال الشاعر [2] : [من الرجز]

يا قَوم مالِي وأبا ذُؤيبِ كُنتُ إذا أتَيته مِن غيبِ

يشُم عطْفِي ويمس ثَوبي كأنني أربتَـه بِريـبِ

وبنى هو الشعر على أن (رابني) و (أرابني) بمعنى . وقد فصل قوم فقـالوا : (راب) بمعنى أوقع الريبة بلا شك و (أراب ، يريب) إذا لم يصرح بالريبة ، وأكثر الناس على الفصل بينهما ، وقال كذا أنشده أبا الفتح . / قال امرؤ القيس [3] : [من المتقارب] 70ب

وقد رابني قولُها يا هنا ويحكِ ألحقتِ شراً بِشَـر

وهذه ريبةٌ واضحةٌ . وقال أبو الأسود : [من الطويل]

أمنتُ على الشر امرأً غير حازمٍ ولكنـه في النصح غير مريبِ [4]

وقال جميل [5] :

بثينةُ قالتْ : يا جميلُ أربتَنا [6] فَقلْتُ : كِلانَـا يا بثين مريـب

واختلفوا في تأويل قول الفرزدق [7] : [من الطويل]

---

1 ك : ترثي .
2 لم أعثر عليه .
3 انظر ديوانه ، ص 112 ، البيت 19 ، من قصيدة مطلبعها :
أحار ابن عمرو كأني خمر ويعدو على المرءِ ما يأتَمِر
4 لم أعثر عليه .
5 انظر ديوانه ، ص 15 ، لإبراهيم جزيني ، طبعة دار الكاتب العربي ، بيروت لبنان 1968م .
6 ك : أربتني .
7 انظر شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 235 .

بَرزن فلا ذُو الحِلْمِ وقرن حلْمه عَلَيهِ ، ولَم يفضح بِهن مريب

فقال قوم : صارت هفوةُ الحليم بجمالهن عذرا للجاهل . وقال آخرون : استوى الحليم والجاهل في النظر إليهن . و " ترقى " تصعد .

يقال : رقيتُ في السلم أرقى رقيا ، ورقوا ورقيتُ الصبي . قال تعالى : " أو تَرقَى فِي السماءِ " [1] .

ويقال : رقَى وارتَقى وترقى .

(أي أنت كالفلكِ فليس الخطوب تصعد إليك ولا تتسلط عليك) كذا أراد هو .

2- وجِسمك فَوقَ هِمة كُل داءٍ فَقُرب أقَلها مِنْه عَجِيب

" الهاء " في " أقلها " تعود على همة الأدواء . يتعجب من قرب أقل الأدواء من جسمه مع أن همة جميع الأدواء دون أن تتسلط عليه ، وجعل للأدواء هماً مجازا واتساعاً .

3- يجشمك الزمان هوى وحبـاً وقَد يؤذِي مِن المِقَةِ الحبِيب

" المقة " المحبة . يقال : ومقته ، أمقه ، فأنا وامق / . قال قيس المجنون [2] : 71أ

[من الطويل]

وماذا عسى الواشُون أن يتحدثوا سِوى أن يقُولُوا إنني لَك وامِقُ

4- فكيف تُعِلك الدنيا بِشَيءٍ وأَنْتَ لِعِلةِ الدنْيا طَبِيب ؟

يقال : : رجل طِب وطبيب .

5- وكَيفَ تنوبك الشكوى بِداءٍ وأَنْتَ المستغاثُ لِما ينُوب ؟

6- مللْتَ مقَام يومٍ لَيس فِيهِ طِعان صادِقٌ ودم صبِيب

7- وأنتَ الملك تُمرضه الحشَايا لِهمتِهِ وتَشْفِيهِ الحروب

هذا مثل قوله [3] : [من الوافر]

---

1 السورة 17 ، الإسراء ، الآية 93 .
2 لم أعثر عليه .
3 انظر شرح الواحدي ، ص 679 ، من قصيدة قالها بمصر يذكر حمى كانت تأتيه في ذي الحجة سنة 348هـ ومطلعها :

مَلُومكُما يجِل عن الملامِ ووقْع فَعالِهِ فَوقَ الكَلامِ

وما فِي طِبهِ أنـي جـواد   أضر بِجِسمِهِ طُولُ الْجمامِ

8- وما بِكَ غَير حبك أن تَراها   وعِثْيرهـا لأرجلِها جـنِيب

" الهاء " في " تراها " للخيل وأضمرها وإن لم يجر لها ذكر لأنه ذكر الحـروب فاسـتدل على الخيل لأنها لا تكاد تخلو منها ، و " العثير والعيثـرة " الغبـار ، قـال الراجـز [1] : [من الرجز]

" ترى لها عندالصقعل عثيره " و " الصقعل " التمر اليابس الذي ينقع في اللبن . ويقـال : "ما رأيتُ أثرا ولا عيثرا " وقد قيل : " ولا عثيرا " . وقال ابن دريد : " هو من كلام العامة وهو خطأ " وقال حفص / بن سليمان [2] [من المنسرح] 71ب

ظللتُ لما أملأت عـثيرها   أضرب أبطالهـا والتاهـا

" التاها " أيضاً أضربها ، و " جنيب " مجنوب " يقول : ما بك داء إلا أن قوة محبتك أن ترى الخيل تثير بقوائمها التراب " وأنشد أحمد بن يحي [3] : [من الكامل]

وثنيـةٍ قطعتُهـا بثنيـةٍ   حرفٍ يعارضها جنيب أدهم

" الثنية " الأولى الطريق ، و " الثنية " الثانية ناقة ثنية و " الجنيب " الظل . ومثله ما أنشده أيضاً : [من الطويل]

ترى ظِلها عند الرواح كأنـه   إلى جـنبها زالٌ يخب جـنيب [4]

مجلحـة لها أرض الأعادِي   وللسمـر المناجِـر والجنُـوب

" مجلحة " مصممة ماضية . وقال : حاجب بن حبيب بن خالد المضال [5] : [من الطويل]

مجلحةً شَـعثاً كأن سِـراعـها   جواد ينادِي وجهه الريح راجِع

---

1 لم أعثر عليه .
2 لم أعثر عليه .
3 لم أعثر عليه .
4 البيت لأبي وائلة بن خليفة ، انظر الإنصاف ، لابن الأنباري ، ص 191 .
5 لم أعثر عليه .

وقال رؤبة [1] [من الرجز]

" معتزمِ التجليح ملاخ الملقْ "

و " السمر " القنا و " المناحر " جمع " منحر " وهو موضع المنحر ونـصب " مجلحـة " على الحال .

(يقول : تكون أرض الأعادي للخيل تطؤها ، ومناحرهم وجنوبهم للقنا تخرقها طعناً) .

10- فَقَرطها الأعِنةَ [2] راجِعاتٍ فَإن بعيد ما طَلَبتْ قَريب

تقول العرب : قرط فلان فرسه العنان ، يستعمل ذلك على وجهين أحدهما أنه طرح اللجام في رأس الفرس ، / وربما استعمل للفارس إذا مد يده بعنانه حتى يجعلها في 72أ
قذال فرسه للحضر ، والبيت يحمل المعنيين . قال كثير [3] : [من الطويل]

إذا قرطهوهن الأعنةَ وارتَدوا بجونٍ فلم يقدِر عليهن سابقُ

11- إذا داء هفَـا بـقْراطِ عنه فَلَم يوجد [4] لِصاحِبِهِ ضريب

جواب " إذا " : " فلم يوجد لصاحبه شبيه " . كذا قال لي وقت القراءة عليـه ، و " هفـا " زل ، واستعمل " لم " في موضع " ليس " بمضارعتها إياه في النفي . قـال الأعـشى [5] : [من المتقارب]

أجدك لم تغتمض ليلـةً فترقُدها مع رقادِهـا

فاستعمل " لم " في موضع " ما " . وأنشدني أبو علي : [من الوافر]

---

1 انظر ديوانه ، في مجموعة أشعار العرب ، لوليم بن الورد ، ص 106 ، البيت رقم 81 .
معتزم التجليح ملاخ الملقْ [إذا تتلاهن صلصال الصفق] .

2 ك : الأسنة .

3 انظر المحتسب ، لابن جني ، ج 1 ، ص 175 .

4 انظر ديوان المتنبي ، شرح البرقوقي ، ج 1 ، ص 203 ، يعرف بدلاً من " يوجد " .

5 انظر ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين ، ص 45 ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت لبنان 1407هـ - 1987م .

أجدك لن تَرى بثعيلباتٍ ولا بيدان ناجِـيةٍ ذَمولا [1]

فاستعمل " لن " في موضع " ما " ، فهذا كله من كلام العرب . وكان الوجـه أن ينـصب "داء" بفعلٍ مضمر ، لا، " إذا " تطلب وشبه منصوب ، وهو كقولك : عنه فيجري مجـرى قولك : إذا زيدا مررت به فاكرمه . قال ذو الرمة [2] : [من الطويل]

إذا ابن أبي موسى [3] بلالاً بلغتَه فقام بفأسٍ بين وصـلَيـك جازر

فكأنه قال : إذا بلغت ابن أبي موسى ، فكذلك كأنه قال أيضاً : إذا أهمل أو غفـل بقـراط داء ثم فسره بقوله : " هفا عنه " إذا رفعه بفعل مضمر أيضاً كأنه قـال : إذا أعـضل داء وعظم ، ثم فسره بقوله : " هفا بقراط عنه " كما روى الرفع في قوله : إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته ، جاز له سلوك ذاك . / 72ب

12- بِسيفِ الدولةِ الوضاءِ تَمسِي جفُوني تَحتَ شَمسٍ ما تَغيب

" الوضاء " هو الوضي و " الوضاء " الحسن . يقال : وضوء يوضؤ وضاءةً ، فهي وضئ ووضاء ، على فعال أشد مبالغة ، ومثله ظريف وظراف ، وكريم وكرام . قال الفـراء : أنشدني أبو صدقة الذهوي [4] : [من الكامل]

والمرء تلحقه بقيناتِ النـدى خلقُ الكريمِ وليس بالوضاءِ

ومثله قول الآخر [5] : [من الرجز]

يمشِي بجهم حسنٍ ملاح أجم حـتى هـم بالصياح

" يقول : إن الشمس تغفل ليلاً ، وهو شمس موجودة في الليل "

---

1 انظر اللسان ، ج 4 ، ص 68 ، مادة " بيد " .
2 انظر ديوانه ، تحقيق كارليل هنري هيس ، ص 253 ، البيت 61 .
3 ك : ابن أبي ليلا " هكذا " .
4 انظر الخصائص ، لابن جني ، ج 3 ، ص 266 ، والمحتسب ، ج 2 ، ص 230 .
5 لم أعثر عليه .

13- فأغْـزو مَن غَزا وبِهِ اقْتِداري وأرمِي من رمى وبِـهِ أصِيب

وللحسادِ عذر أن يـشـحوا على نظري إليه وأن يذوبوا

يقال شححتَ تشح وتشحُ ، وشحِحت تشُحُ إلا أنه قدم كسر الشين فـي يـشِحوا ثـم تـلاه بالضم ثم الفتح .

15- فإني قـد وصلْـتُ إلى مكانٍ عليهِ تَحسد الحدقَ القُـلُـوب

(16)

وأحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي " بالس " فسار سيف الدولة خلفهم ، / وأبو الطيب 73أ
معه ، فأدركهم بعد ليالٍ ، فأوقع بهم ليلاً فقتل وملك الحريم ، فأبقى وأحسن إلى الحرم ، فقال[1] أبو الطيب بعد رجوعه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة [2] :

1- بِغَيرك راعِياً عبثَ الذئاب وغَيرَكَ صارماً ثَلَمَ الضراب
2- وتَملِك أنْفُس الثقلَين طُراً فكَيفَ تَحوز أنْفُسها كِلاب
3- وما تَركُوك مَعصِيةً ولكِن يعافُ الورد والموتُ الشراب

" يعاف " يكره . و " الورد " المورود ، (أي إذا كان الشراب الموت كُره ، الورد ، أي إنما هربوا من بين يديك مخافة منك لا عصياناً لك) ح

4- طَلَبتَهم على الأمواهِ حتى تَخَوفَ أن تُفَتشَه السحاب
5- فَبِت [3] لَيالِياً لا خَوفَ فِيها تَخُب بِك المسومةُ العِراب

المسومة الخيل المعلمة ، والعراب العربيات ، قال القتال الكلابي : [من الوافر]

جياد أبي [4] بكرٍ تَسامى على كان المسومةُ العِرابِ

6- يهز الجيشُ حولَك جانِبيهِ كما نَفَضتْ جناحيها العقَاب

شبهه وهو في وسط [5] الجيش حوله ، والجيش حوله يضطرب للسير بعقابٍ تهز جناحيها . ح

7- وتَسألُ عنْهم الفَلَواتِ حتى أجابك بعضها وهم الجواب

---

1 ك : فأنشأ .
2 وقال + في ك .
3 " أحسن ما شاء وأجاد " + في ك .
4 ك : بني بكر .
5 ك : قلب .

لم يكن هنالك سؤالٌ ولا جواب [1] ، وإنما أراد أنه [2] قطع خلفهم الفلوات ، وهي الأرضون المنقطعة عن العمارة ، فكأنه يسألها عنهم ، فلما أصابهم ورآهم جعلهم كجوابها . ح

8- فَقَاتَلَ عن حريمِهِم وقَـروا   نَدى كَـفيـك والنسب القُراب

القراب هو القريب ، ومثله عجيب وعجاب ، وقد مضى ذكره ، قال الحارث بن ظالم [3] : [من الوافر]

ولما أن رأيـتُ بـني لُؤي   عرفتُ الود والنسب القُرابا

(ولم يكن ثَم قتال ، ولكنه أراد ندى كفيه وقرب النسب قاما لهم مقام القتال ومن يذُب عنهم ويقاتل دونهم لأنهما هما اللذان يرداه [4] عنهم) . ح

9- وحِفْظُك فيهم سـلَفي معـد   وإنهم العشـائر والصحـاب

الصحاب جمع صاحب ، مثل قائم وقائم ، ويجوز أن يكون جمع صحبٍ ، وصحب جمـع صاحب ، مثل كعبٍ وكعابٍ .

10- تكفكفُ عنهم صم العوالِي   وقد شُرِقَتْ بظعنهم الشـعاب

تُكفكف أي تَكُفّ ، [5] وهو من معناه [6] وليس من لفظه كما يقول البغداديون ، ومثله قوله تعالى : " فكُبكِبوا فِيها " [7] أي فكبوا ، وليس من لفظه ، / ويقولون تجفجف الثوب 73ب وتكمكمتْ من الكُمةِ ، وصم الرماح أصلب من جوفها ، و " الظعن " جمع ظعينـة وهـي المرأة ما دامتْ في هودجها ، فإن لم تكن في الهودج فليست بظعينةٍ ، وتجمـع " ظُعنـاً " ، وظعائن و أظعاناً ، وهو جمع " ظعنٍ " ، قال المثقب العبدي : [من الوافر]

---

1 ساقطة في ك .
2 ك : " به " .
3 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 103 ، والمقتضب للمبرد ، ج 4 ، ص 161 .
4 ك : يردانه .
5 " و " ساقطة في ك .
6 ك : بمعناه .
7 السورة 26 ، الشعراء ، الآية 94 .

لِمن ظُعن تُطالع مِن ضَبيبٍ فما خرجتْ مِن الوادِي لحين[1]

وقال الراعي [2] : [الطويل]

أفي أثرِ الأظعان عينك تلمح نعم لاتَ هنا إن قلبك مِتْيح

" وشرِقْتَ بهم " امتلأت بهم ، كما شَرِقُ الإنسان بالماء ونحوه لأنهم هربـوا وانجحـروا ، ومثله قول بشر [3] : [الوافر]

يسدون الشعاب إذا رأونا وليس يعيذهم مِنا الحجاب [4]

فقوله [5] " يسدون الشعاب " كلام غريب المأخذ ، قوي الصنعة .

11- وأسـقِطاَتِ الأجنةُ في الولايا وأجهضتِ الحوائِل والسـقَاب

الأجنة جمع جنين ، ويقال في جمعه أيضاً أجنُن ، قال رؤبة [6] : [الرجز]

" إذا رمت مجهوله بالإجنُن " ، والولايا جمع وليةٍ ، وهي شبيه بالبردعةِ ، تُطرح إلى ظهر البعير تلي سنامه ، قال الشاعر [7] : [من المتقارب]

لهـا قَرد ثامـك نَيه تزلُ الولية عنْه زيلا

" وهو بشامة بن عمرو " [8] / 74أ

وقال الآخر [9] : كالبلاَيا رؤسها في الولايا

1 انظر المفضليات ، للمفضل الضبي ، شرح وتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، ص 292 ، المعارف ، ص 371 .
2 انظر خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج 2 ، ص 139 ، وديوانه ، ص 109 .
3 لم أعثر عليه .
4 ك : الحجاز .
5 ك : وقوله .
6 انظر ديوانه ، ص 162 ، البيت 79 ، " بالأجبن " بدل " الأجبن " .
7 لم أعثر عليه .
8 ساقطة في ك .
9 انظر اللسان ، ج 2 ، ص 292 ، مادة " ولي "
كالبلايا رؤسها في الولايا مانحاتِ السمومِ حر الخدودِ

وأجهضت أسقطت ، يقال : أجهضت الناقة ولدها ، إذا [1] " رمت به " [2] سقطاً ، وأزلقـت الفرس وأملصت وأملطتْ مثله ، والولد مجهض وجهيض ، قال العجاج [3] : [من الرجز]

يطرحـن بالمهامِهِ الأعقال   كلّ جهيض [4] لَثِقِ السربال

حي الشهيقِ ميتِ الأوصال

وقال الكميت [5] : [من الخفيف]

والولاة الكفاة للأمران طر   قَ نبتاً بمجهضٍ أو تامِ

والحوائل ، وهي الأنثى من أولاد الإبل ، قال الشاعر [6] :

" ما أرزمتْ أم حائل " ، والسقاب جمع سقْبٍ ، وهو الذكر منها قال قيس بن الخطـيم [7] : [من الطويل]

ظأرناكم بالبـيضِ حتى لأنتم   أذَل من السـقْبان بين الحلائبِ

يقول أسقطت النساء في البرازع ، وأجهضت النوق لشدة الجهد والهرب .

12- وعمرو في ميامِنهم عمور   وكعب في مياسِرهم كِعاب

أي هربوا وتفرقوا شيعاً وأحزاباً بعد ما كانوا مجتمعي الشمل ، وهذا كقول معاوية بن مالك [8] : / [من الوافر] 74ب

فأمسى كعبها كعباً وكـانت   مِن الشنعان [9] قد دعيتْ كعاباً

---

1 ك : أي .
2 ك : رمته .
3 لم أعثر عليه .
4 ساقطة في ك ووضعت مكانها " كل " .
5 لم أعثر عليه .
6 انظر اللسان ، ج 15 ، ص 129 ، مادة " رزم " ، والرزم : ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأمه .
7 انظر ديوانه ، تحقيق ناصر الدين الأسد المدني ، ص 46 ، 1962م .
8 انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 97 ، والمفضليات ، ص 357 .
9 ك : الشنآن .

أي اجتمعوا بعد افتراق ، وأنشد سيبويه لرؤبة [1] : [من الرجز]

إن نزاراً أصبحتْ نَزارا   دعوة أبرارٍ دعوا أبرارا

فقوله : " أصبحت نزاراً " أي أمرهم واحد لم يفترقوا ، وتتقاطعوا ، وأكد ذلـك بقولـه : " دعوة أبرارٍ" أي بعضهم يبر بعضاً ولا شقاق هناك .

13- وقد خَـذَلَتْ أبو بكرٍ بنيها   وخَاذَلَها قُريـطٌ والضباب

جعل أبا بكر قبيلةً ، أي خذل بعضهم بعضاً ، تشاغل كل إنسانٍ بنفسه ، وقريظٌ والـضباب جميعاً من كلاب .

14- إذَا ما سِرتَ في آثارِ قَومٍ   تَخَاذَلَتِ الجماجِمِ والرقاب

أصل التخاذل التأخر ، ومنه ظبيةٌ خذلٌ إذا تأخرت في المرعى ، وإذا تـأخرت الجمجمـة والرقبة فقد تأخر الإنسان ، أي لما سِرتَ وراءهم كأن رؤسهم تأخرت لإدراكـك إيـاهم ، وإن كانت في الحقيقة قد أسرعت ، ويجوز أن يكون أيضاً [2] تخاذلـت لمـا لقيـت مـن سيوفك ، أي تساقطت لما ضربتْ بالسيوف ، وتخاذلت رجلا الشيخ والسكران [3] . [4] ح

15- فعدن كما أُخِـذْن مكرماتٍ   علَيهـن القَلائِـد والمـلاَب

" الملاب " ضرب من الطيب ، وهو فارسي معرب . قال الهذلي [5] : [من الوافر]

أبيتُ على معادِي واضحاتٍ   بهـن ملوب كـدمِ العـباطِ

ملُوب أي مطيب بالملابِ ، وقال الآخر [6] : [من الطويل]

حبسنا عليه الخيلَ تغْسِلُ جِلْده   وأقْرانه بالزعفران الملوبِ

---

1 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 191 ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج 1 ، ص 117 .

2 ك : أيضاً أن يكون .

3 ك : السكران والشيخ .

4 إذا ضعفتا + في ك .

5 سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت .

6 لم أعثر عليه .

وقال جرير [1] :

تَطَلى وهي سيئةُ المعرى بصن الوبر تحسبه مِلابا

" وصِنه : بوله [2] " . وقال معاوية بن صخر [3] بن مالك ح [من الوافر]

وناجيةٍ بعثتُ على سبيلٍ كأن على مغَانيها ملاب [4] ح

16- يثبنَك بالذِي أوليتَ شُـكْراً وأين مِن الذِي تُولي الثواب ؟!

يقال أثَبتُه خيراً ، وثوبته أيضاً ، قال [5] : [من الطويل]

وأخرج غضباناً وأرجِع راضِياً وانظر ما ثوبتني بعـد ذلـكِ

17- وليسَ مصِيرهن إليك شَـيئاً ولاَ فِي صونِهن لَديك عـاب

العيب والعاب والمعاب واحد ، قال [6] : [من الوافر]

أنا الرجل الذي عيبتُموه وما فِيكم لِعيابٍ مـعاب

وقرأتُ على أبي علي في نوادر أبي زيد [7] : [من الكامل]

أأصرمها وبني عمي سـاغب فكفاك مِن إبـةٍ عـلي وعابِ

وقال أبو زيد أيضاً : قال أبو المضاء : إن الرجز لَعاب .

---

1 انظر ديوانه ، تحقيق محمد إسماعيل الصاوي ، ص 73 .

2 ساقطة في ك .

3 ساقطة في ك ، " ومعاوية هو : معوذ الحكماء الكلابي " + في ك .

4 ك : ملايا .

5 الشاعر + في ك .

6 هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه " مجموعـة خمـسة دواويـن " ، ص 14 ، ط الوهبيـة ، 1923م ، والمنصف لابن جني ، ج 3 ، ص 57 .

7 انظر النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، ص 2 ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، بيـروت – لبنـان 1967م ، تحت عنوان : " باب شعر " ، وقد جاء فيه : قال أبو زيد أنشدني المفضل لضمرة بـن ضـمرة النهشلي – وهو جاهلي :

بكرتْ تلومك بعد وهنٍ في الندى بسلٍ عليك ملامتي وعـتابي

أأصرها وبني عمي سـاغب فكفاك مـن إبةٍ علي وعابِ

وبسل عليك : حرام عليك ، انظر صفاء خلوصي ، ج 1 ، ص 196 ، كتاب الفسر .

18- ولا [1] في قَدِّهن بني كِلاَبٍ إذَا أبصرن غُـرتَك اغتِراب / 75أ

19- وكيفَ يتم بأسـك في أُناسٍ تُصيبهم فَـيؤلمـك المصاب

[2] وهذا كقول الحارث بن وعلة [3] ، وقال ابن الأعرابـي : هـي لـذي الكـف الأشـل . [من الوافر]

قومـي هم قتلوا أُميم أخِي فإذا رميتُ أصابني سهمِي

فلئن عفَـوتُ لأعفُون جللاً ولئن سطَوتُ لأوهِنَن عظمي

ونحوه قول العديل بن الفرج العجلي [4] : [من الطويل]

وإني إن عاديتهم وجفوتُهم لتألم مما عض أكبادهم كبِدِي

ومثله قول قيس بن زهير العبسي [5] : [من الوافر]

فإن أك قد بردتُ بِهم غَلِيلي فلَـم أقطَـع بهِ إلا بنَـانِي

20- ترفقْ أيها المولى عـليهم فإن الرفْقَ بالجـاني عِتَاب

21- وإنهم عبيدك حيثُ كانـوا إذَا تَدعو لِحادِثةٍ أجـابوا ح

22- وعين المخطِئين هم وليسوا بأول معشَرٍ خَطِئوا فتابـوا

قرأتُ على أبي علي في كتاب الهمز عن أبي زيدٍ ، خطيتُ من الخطيئة ، أخطـأ خطـأً ، والإسم أخطؤ ، وأخطأتُ أخطأ أخطاء ، والإسم الخطأ غير ممدودٍ ، ويقال : أخطـأ فـي الحساب ، ونحوه [6] ، وخطئَ في الدين . أخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي قال : قال الأصمعي : تقول خطِئَ يخطأُ من الذنوبِ ، وأخطأ يخطئُ من الأخطـاء وغيـره [7] ، يقول : [8] وهما واحد .

---

1 ك : وما .
2 ك : هذا .
3 انظر المصون للعسكر ، ج 4 ، ص 165 ، ومغني اللبيب ، ص 120 .
4 لم أعثر عليه .
5 لم أعثر عليه .
6 ساقطة في ك .
7 ساقطة في ك .
8 " و " ساقطة في ك .

وقال الشاعر [1] [2] : [من الوافر]

عِبادك يخْطِئُون وأنْتَ رب   بكفيك المنايـا لا تمـوتُ

23- فأنْتَ [3] حياتُهم غَضِبتْ عليهم   وهجر حـياتِهم لهم عِـقَـاب

24- وما جهلتْ إياديك البـوادِي   ولكـن ربما خَفِي الصـواب

25- وكـم ذَنْـبٍ مـوَلده دلالٌ   وكم بعدٍ مـولـده اقْـتِراب

26- وجرمٍ جره سـفَهاء قَـومٍ   وحل بِغَير جـانِيـهِ العـذَاب [4]

هذا كقوله تعالى : " واتقُوا فِتْنةً لا تُصِيبن الذين ظلموا خَاصةً " [5] وكقول الحجاج : " والله لأخُذن المحسِن بالمسيئ ، والمطيع بالعاصِي " [6] ح

27- فإن هـابوا بِجـرمِهم عِلياً   فَقَـد يرجـو عِلياً من يهـاب

28- وإن يك سيفَ دولةِ غَير قَيسٍ   فَمِنه جلُود قَيسٍ والثـيـاب / 75ب

29- وتَحتَ ربابِهِ نَبتُـوا وأثوا   وفِـي أيامِهِ كَـثُروا وطَـابوا

الرباب غيم يتعلق بالغيم وتحته [7] يضرب إلى السواد .

قال [8] : [من المتقارب]

كأن الرباب دوين السحاب   نَعام تَـعـلـقُ بالأرجـل [9]

---

1 " و " ساقطة في ك .

2 3 لم أعثر عليه .

3 ك : وأنت .

4 على يسار البيت خط غير واضح لم أتبينه .

5 السورة 8 ، الأنفال ، الآية 25 .

6 هذا القول لزياد بن أبيه في خطبته البتراء ، وليس الحجاج .

7 " و " + في ك .

8 الشاعر + في ك .

9 سبق الاستشهاد به .

وأخبرنا محمد الحسن عن أبي الحسن أحمد بن سليمان المعبدي عـن ابـن أخـت أبـي الوزير[1] ، عن ابن الأعرابي ، قال : وقف أعرابي فقال : " يا أهـل الغـضارةِ حقِـب [2] السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدتِ الذئاب ، وزرِم الثمد ، ونادى [3] الولد ، وكُنتُ كثير العفاةِ ، صخب السقاةِ ، عظيم الدلاة ، لا أتضاءلُ للزمان ، ولا أحفلُ [4] بالحـدثان ، حـي جلالٌ ، وعدد ومالٌ ، فتفرقنا أيدي سبأ ، بعد فقد الآباءِ والأبناءِ ، وكنتُ حـسن الـشّارةِ ، خصيب الدارةِ ، سليم الجارةِ ، وكان [5] أرضي حِمى ، وقومي أسـى ، وعرفـي جـداً ، فقضى الله ولا رجعان لما قضى ، شوافُ المال ، وشتاتَ الرجال ، وتغير الحال ، فأعينوا من شخصه شاهده ، ولسانُه وافده ، وفقره سائقه وقائده ، وأثوا مكنوا [6] وقووا . قال امرؤ القيس [7] : / [من الطويل] 76أ

قـادتْ أعاليه وأثتْ أُصولُه ومالتْ بِقِنْوانٍ من السِّرْ أحمرا

يقول : هم منك وبك ، فأنت جدير بالرحمة لهم ، والعطف عليهم ، ويقال : أث يئث أثاثةً .

30- وتحتَ لِوائِهِ ضربوا الأعادِي وذَل لَهم مِن العربِ الصعاب

لواء الأمير ممدود . واللوى حيث ينقطع الرمل ، ويلتـوي مقـصور ، قالـت ليلـى [8] : [من الكامل]

---

1 ك : زيد .
2 ك : تحقب .
3 ك : وباد .
4 ك : لا أجفل .
5 ك : محلى .
6 ك : تمكنوا .
7 انظر ديوانه ، ص 62 ، وقد ورد البيت بروايةٍ أخرى :
سـوامق جبارٍ أثيثٍ فروعه وعالين قِنواناً من البسر أحمرا
وهو البيت السادس من قصيدة مطلعها :
سما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا وحلتْ سليمى بـطن قو فعرعرا
وقالها وهو في طريقه إلى قيصر الروم .

8 لم أعثر عليه .

حتـى إذَا رفَع اللـواء رأيتـه   تَحتَ اللواء علَى الخَمِيسِ زعِيما

وقال امرؤ القيس [1] : [من الطويل]

" بسقطِ اللوى بين الدخول فحومل "

وقد ذكرنا تسكين الياء من الأعادي ونحوه في موضع النصب فيما مضى من الكتاب .

31- ولَـو غَير الأمِـيرِ غَزا كِلاَباً   ثَـنَاه عن شُـموسِهِمِ ضباب

ضرب ذلك مثلاً ، أي كان له [2] اشتغالٌ [3] بمـا يلقـى مـنهم [4] قبـل الوصـول إلـيهم ، وإباحةِ حاق [5] حريمهم ، ويمكن أن يكون كنى بالشموس عن النـساء ، وبالـضباب عـن المحاماة دونهن [6] .

32- ولاقَى دون ثَايِهِم طِـعـانـاً   يلاقي عِنْده الذئْب الغُـراب

الثأي جمع ثايةٍ وهي الحجارة حول البيوت يأوي إليها / الراعي ليلاً . أنشد الأصمعي [7] : [من الرجز]   76ب

بِذِي مجاز فَوقَها عدائلُ   مِثْل الأرومِ ثأيها مواثلُ

وقال نهشل بن عبيد الأسدي [8] : [من الرجز]

يارب أعفِ بصري وسمعِي   وعيش أهلِي مِن ذُبابِ الكمع [9]

أصبحتُ بين سمعهِ وسِمعي[10]   صر عن ثاياتي أشد الصرع

---

1 انظر المعلقات العشر ، وأخبار شعرائها ، معلقة امرئ القيس ، ص 15 ، ومجالس ثعلب ، ص 127 ، والإنصاف لابن الأنباري ، ص 656 .
2 ك : لهم .
3 ك : مشتغل .
4 من + في ك .
5 ساقطة في ك .
6 ك : دونهم .
7 انظر اللسان ج 18 ، ص 115 ، مادة " ثائي " .
8 ورد البيت في اللسان ، ج 10 ، ص 174 ، مادة " قَنَع " بتبديل " القنع " مكان " الكمع " .
9 ك : القنع .
10 ك : سِمع .

وقوله : يلاقي عنده الذئب الغراب أي يقصدان القتلى والجرحى ليأكلا [1] منهم ، أي لم يكن يصل إلى هذا الموضع [2] ، فكيف باستباحة بيضتهم ؟

33- وخَيلاً تَغْتَذِي ريـح الموامِي ويـكْفِيها مِن الماءِ السراب

الموامي جمع موماةٍ وهي الفلاةُ ، وقد قالوا [3] ميامٍ بالياء [4] .

أنشد الأصمعي [5] : [من الرجز]

تركهن طَـاْق الـفَـلاتِ ليس بأحـياءٍ ولا أمواتِ

وقال ذو الرمة [6] : [من الوافر]

وساجرةِ السرابِ مِن الموامِي ترقص في نَواشِرِها الأروم

الساجرة والمسجورة معاً المملوءةُ ، ويروى ساجرةٍ ، كأنها تسجرهم ، أي تغُـرهم [7] ، أي هي خيلٌ تغرهم [8] ، أي هي خيل تغرهم [9] ، معودة قلة العلاف والماء ، لأنها عِراب مضمرةٌ . ومن هذا الطرز ما أخبرنا به القاضي أبو بكر / أحمد بن كاملٍ ، قال : 77أ
أنشدنا ثعلب : [من الرجز]

---

1 ك : ليأكلوا .
2 منهم + في ك .
3 أيضاً + في ك .
4 ساقطة في ك .
5 ورد البيت فلي ك هكذا :
تـركهـن طاْـقَ الفـلاتِ ورحل موماتٍ إلى موماتِ
6 انظر ديوانه ، ص 591 ، " عساقلها " بدل " نواشرها " ، وساجرة بالجيم : مملوءة من السراب . الأروم : جبال صغار وهي الأعلام .
7 ك : تعلوهم .
8 " ونقلت الميم باء فيقال : " بوباةٌ " ، قال ابن أبي ربيعة :
بجانب الموم‍ـات لم تعهده تـقادم العهـد بأن وهـلا
وقال رجل من مزينة
خليلي بالبوباةِ عوجا فلا أرى بها مـنزلاً إلا حديث المقيدِ
9 ساقطة في ك .

مطـيةٌ أعارناها ابن شَـبر لا تَرد الماء ولا ترعى الشجر

يصفُ رحى . ح

34- ولَكِـن ربهم أسـرى إليهـم فَما نَفَع الوقُوفُ ولاَ الذهاب

35- ولاَ لَيلٌ أجن ولاَ نَـهـار ولاَ خَيلٌ حماْـن ولاَ ركاب

يقال : جن عليه الليل ، وأجنه الليل ، وجنه أيضاً إذا ستره بظلمته ، قال [1] : [من الطويل]

ولولا جنُون الليل أدركَ ركْضـنَا بِذي الرمثِ والأرطى عياض بن ناشبِ

والركاب الإبل لا واحد لها من لفظها [2] ، وهذا البيت يشبه قوله [3] : [من الوافر]

" تخاذلتِ الجماجِم والرقَاب " .

36- رميتَهم بِبحرٍ مِن حـدِيدٍ لَه فِي البر خَلْفَهم عـبـَاب

يريد بالبحر " الجيش "لكثرة سلاحه وتموجه وعباب كل شئ أولـه وصـدره ومعظمـه ، أنشدنا الأصمعي [4] : [من الرجز]

جـم القداميس لهامٍ مجـر ذِي لُجبٍ مِثل عبابِ البحر

وقالت دفتنوس [5] بنت لقيطٍ : [من الطويل]

فلو شَهد الزيدان زيد بن مالكٍ فزيد مناَةٍ حـين عب عبابها

وحكى أن قال [6] بعضهم لنخاسٍ أريد أن تبتاع لي حمارا ، حسن الذهاب / مليح 77ب

---

1 الشاعر + في ك ، والبيت لدريد بن الصمة ، انظر المحتسب ، ج 2 ، ص 293 .
2 ك : لفظه .
3 لم أعثر عليه .
4 لم أعثر عليه .
5 ك : دختنوس ، وفي هارون : البيت للقيط بنت مرة ، انظر مغني اللبيب ، ص 303 ، وص 243 ، وهمع الهوامع ، ج 1 ، ص 124 .
6 ك : " أن بعضهم قال " .

الإيابِ [1] ، لين الأنساب ، يلعب بيديه ، ويمرح برجليه . إن نهمته [2] هام ، وإن أشرت إليه قام ، كأنه صيب في جدولٍ أو عباب في منهل " ، فقال له النخاس : " انتظـر [3] إلـى أن يمسخَ حاكم [4] الفُرسِ حمارا فأبتاعه بهذه الصفة ! " .

37- فَمساهـم وبسطُهـم حرير وصبحهـم وبسـطُهم تُراب

أي قتلهم فتزملوا بالتراب بعد ما كان بساطهم [5] حريراً .

38- ومن ِفي كَـفهِ ِمنْهم قَـنَاةٌ كمن ِفي كفهِ ِمنْهم خِضاب

أي صار الرجال كالنساء تخاذلاً وإعطاء باليد .

39- بنُو قَتْلَى أبِيكَ بِـأرضِ نَجدٍ ومن أبقَى وأبقَـتْه الـحِراب

يريد ما كان من أبي الهيجاء وبين القرامطة بالحرم ح

40- عفَا عنْهم وأعتَقَهـم صِغَاراً وفِي أعنَاقِ أكْـثَـرهم سِخَاب

" السخاب " قلادةٌ من قرنفل أو غيره [6] يلبسها [7] الصبيان ، وجمعها سخُب ، قـال بعـض الرجاز [8] : [من الرجز]

وكنتُ إذْ ألثُمهم رطَـابا وإذْ ألثُم الودع والسخَابا [9]

وأنشد الأصمعي وقال [10] : [من الطويل]

78أ وقال النساء الموجِعاتِ أرينـه مجاسِد لُبنَى والسخابِ المزعفَرا /

وقال الآخر [11] : [من الوافر]

---

1 قريب الركاب + في ك .
2 ك : هيمته .
3 ك : انظرني .
4 ك : حكيم .
5 ك : بسطهم .
6 ك : غير ذاك .
7 المرأة + في ك .
8 لم أعثر عليه .
9 ك : وكنتُ إذا لثمتهم يطابا وإذا شُم الودع والسخابا
10 لم أعثر عليه .
11 لم أعثر عليه .

إذَا ما حييتُ دارا لاح وجـه   ونَحرٍ لِي يزينه السـخاب

41- وكُلكُم أتـَـى مأتَـى أبِيـهِ   فَكُل فِعال كُـلكُم عـجـاب

يقال : أتيتُ الشئ أتياً [1] وإتياناً [2] ومأتاة أي عفوت عنهم كأبيك ، وخضعوا لـك خـضوع آبائهم لأبيك . ويقال أيضاً : أتوته بالواو ، وقال [3] :

كنتُ إذا أتوته من غـيبٍ   يشم عطْـفِي ويمس ثوبي[4] ح

42- كَذَا فَليسرِ من طَلَبَ الأعادِي   ومِثْلَ سراك فَلْيـكُن الطلاَب [5]

السرى سير الليل خاصةً ، ويقـال : سـرى وأسـرى ، لغتـان ، قـال الله تعـالى [6] : " فأسرِ بِأهلِك " [7] ، وقال الشاعر [8] : [من الطويل]

سرتْ تخبطُ الظلماء من جانبي قسا   وحـب بها من خابطِ الليل دابر

والطلاب مصدر طالبته مطالبةً وطلاباً ، قال الشاعر [9] : [من الوافر]

نهيتُك عن طِلابِـك أم عمرو   بعافِـيةٍ وأنْـتَ إذٍْ صحـيح

---

1 ساقطة في ك .
2 مأتى + في ك .
3 " و " ساقطة في ك .
4 سبق أن استشهد ابن جني بهذا البيت .
5 ك : على يسار هذا البيت تعليق غير واضح .
6 ك : عز وجل .
7 السورة 15 ، الحجر ، الآية 65 .
8 لم أعثر عليه .
9 البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، انظر ديوان الهـذليين ، ج 1 ، ص 68 ، والخـصائص ، ج 2 ، ص 376 ، " بعاقبةٍ " بدلاً من " بعافية " ، وفي اللسان ، ج 5 ، ص 7 ، " بعافيةٍ " ، وإلى يسار هـذا البيـت تعليـق غير واضح .

(17)

وقال يرثي أخت سيف الدولة ، وقـد [1] توفيـتْ بميافـارقين [2] سـنة اثنتـين وخمـسين وثلاث مئة :

1- يا أُخْتَ خَيرِ أخٍ يا بِنْتَ خَيرِ أبٍ كِنَايةً بِهِما عن أشْرفِ النسـبِ

أراد يا أختَ سيف الدولة ، [3] ويابنت أبي الهيجاء ، [4] وكنّى في ذلك ، ونصب كناية على المصدر ، كأنه قال كنيتُ كنايةُ ، ويقال : كنيتُ الرجل وكنته [5] وكنيتُه ، قال [6] : / 78ب [من الطويل]

وإني لأكنُو عن قذورٍ بغيرهـا وأعرب أحياناً بِهـا فأُصارح [7]

ولا يعرف أصحابنا " كنوت " بالواو . ح

2- أُجِل قَدركِ أن تُسمى مؤبنَةً ومن يصِفْكِ فَقَد سماكِ لِلْعربِ [8]

مؤبنة [9] مرثية ، ، يقال أبنتُ الرجلَ تأبيناً وأبلته تأبيلاً إذا مدحته بعـد موتـه ، وقرظتـه تقريظاً إذا مدحته في حياته . أنشد أبو زيد [10] : [من الرجز]

[فامدح بلالاً غير ما مؤبن] [11] أي غير مبكي ، وقال متمم بن نويرة [12] : [من الطويل]

---

1 " قد " ساقطة في ك .
2 ورد الخبر إلى العراق + في ك .
3 " و " ساقطة في ك .
4 ك : فكن .
5 ك : وكنوته .
6 الشاعر + في ك .
7 لم أعثر عليه .
8 ك : إلى يمين البيت تعليق غير واضح .
9 أي + في ك .
10 لرؤبة + في ك .
11 انظر ديوانه ، ص 162 ، البيت 91 ، وقد أورد ابن جني عجز البيت ، والبيت :
[اشج أوذى جدد مغنن] فامدح بلالاً غـير مؤبن
الزيادة من الديوان .
12 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 169 ، والمفضليات ، ص 270 .

لَعمري وما دهري بِتأبين هالكٍ   ولاَ جزعٍ مِما أصاب فَأوجعا [1]

ويقال : أسميته وسميته .

(يقول : أجلك أن أسميكِ في المرثية ، ولكني إذا وصفتك بما كان فيـكِ مـن المحاسـن والمحامد عرفتِ لأن ذلك مما لا توجد في غيرك) .

3- لاَ يملِكُ الطرب المحزون منْطِقَه   ودمعه وهما فِـي قَبضةِ الطربِ

" الطرب " خفة تعرض للإنسان من فرط السرور والحزن [2] .

قال الشاعر [3] : [من الرمل]

وأراني طَـرباً فِي إثْرهم   طَرب الوالِه أو كالمختبلْ

(يقول : إذا حصل منطقه ودمعه في قبضةِ الطربِ حل بينه وبينهما فلم يقـدر عليهمـا ، وجعل للطربِ قبضاً استعارة ومجازاً) .

4- غَدرتَ يا موتُ كم أفْنَيتَ مِن عددٍ   بِمن أصبتَ وكم أسكَت مِن لَجبِ

اللجب صوت الحربِ ، وصوت البحر وكل صوتٍ عالٍ مختلطٌ فهو لجب ، قالت صـفية بنت عبدالمطلب [4] : [من الرجز]

أضربه لِكي يلُب   وكي يقود ذَا اللجبِ

وقال النابغة [5] : [من البسيط]

يـمـده كل وادٍ مزبدٍ[6] لجبٍ   فيه ركام مِن الينبورِ والخضدِ

يقول غدرت بها لأنك كنتَ تصل بها إلى أفناء عددِ الأعداء ، وإسكاتِ لجبهم ، أي كانـت فاضلة تفري الجيوش وتُبيد الأعداء .

---

1 ك : وأوجعا .

2 ك : إلى يسار هذا الكلام ، تعليق غير واضح .

3 لم أعثر عليه .

4 لم أعثر عليه .

5 انظر طبقات فحول الشعراء ، ط 1 ، ص 31 ، البيت 47 من معلقته ، المطبعة الوطنية ، بيروت – لبنان .

6 يا موت + في ك .

5- وكم صحِبتَ أخَاها فِـي منازلِةٍ وكم سألْتَ فَلَم يبخَلْ ولَم تَخِبِ

"أي سألته ثم كنيك من اصطلام مـن أردتَ فأجابـك إلـى ذلـك ، يريـد المبالغـة" [1] ، وهذا كقوله أيضاً :

شريك المنايا والنفوس غنيمةٌ وكل [2] مماتٍ لم يـمِتـه غُلُولُ ح

6- طَوى الجزيرةَ حتى جاءني خَبَر فَزِعـتُ فِيهِ بِآمالِي إلى الكَذِبِ

خبر مرتفع بجاءني ، وفي " طوى " ضمير على شريطة التفسير ، هذا قـول أصـحابنا ، وفي قول الكوفيين مرفوع بطوى وضميره فـي " جـاءت " أي أملـتُ أن يكـون كـذباً وتعللت بذلك .

7- حتى إذَا لَم يـدع لِي صِدقُه أملاً شَرِقْتُ بِالدمعِ حتى كاد يشْرقُ بِي / 79أ

هذا معنى حسن ، أي صغُرتُ أنا في جنب الدمع فصرت بالإضافة إليـه كالـشئ الـذي يشرقُ به في اللطافة والقلة ، والشرق بالماء ، والشجى اعتراض العود والعظم في الحلق ، والقصص بالطعام ، والجاز بالريق . قال عدي بن زيد [3] : [من الرمل]

لو بِـغير الماءِ حـلقي شَرِقٌ كنتُ بالقصان بالماءِ اعتقادي

8- تَعثـرتْ بـهِ الأفْـواه ألْسنَهـا والبرد فِي الطرقِ والأقْلاَم فِي الكتُبِ

أي لعظم قطاعه . وقوله " به " فإنما لم يلحق الياء واكتفى منها بالكسرة ضرورة ، ومثلـه من أبياتِ الكتاب ، " قول الشاعر[4] " : [من الطويل]

وما لَـه مِن مجـدٍ تَلِيـدٍ وما لَـه مِن الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

ومن أبياته أيضاً قول الآخر [5] : [من الوافر]

---

1 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
2 ك : فكل ، انظر الواحدي ، ص 522 البيت رقم 64 .
3 لم أعثر عليه .
4 ساقطة في ك ، والبيت للأعشى ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 12 ، وأورد لفظة " حظ " بدل " فضل " ، وانظر ديوانه ، ص 14 .
5 الشماخ بن ضرار ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 111 .

له زجلٌ كأنه صوتُ حادٍ إذا طلَب الوسيقةَ أو زمِير

وقد جاء عنهم حذف ما بعد الهاء البتة وتسكينها قال [1] : [من البسيط]

وأشْرب الماء ما بِي نَحوه[2] عطَشٌ إلا لأن عيونَـه يسـيلٌ وادِيها

وقال الآخر [3] : [من الطويل]

فَبِت [4] لَدى البيتِ العتيقِ أُحيله ومطواي مشتاقاتِ له أرقَان

وقرأ أبو عمرو : " لاَ يؤدِهِ إليك " [5] وقد حذفوا الياء الأصلية في الإسم

المضمر ، أنشد سيبويه / 79ر

" دار لِسعدى ذِه مِن هواكا " [6] . وقرأ بعضهم " فَخَسفْنَا بِهِ وبِدارِهِ الأرض " [7] غير مـشبع

الكسرةَ ، ويروى " تعيرتْ بك " يخاطب " الخبر " ، وترك لفظ الغيبة ، قـال تعـالى : "

"الحمد للهِ رب العالَمِين" [8] . ثم قال "عز اسمه[9]" "إياك نَعبد" ، وقال عنترة [10] :

شَطتْ مزار العاشقين فأصبحتْ عسرا علي طِلابكِ ابنةَ مخزمِ

وهذا [11] كثير ومثله في الانتقال : " حتى إذَا كُنْتُم فِي الفُلْكِ وجرين بِهم " [12] .

9- وكأن فَعـلَةَ لَـم تَملأ مـواكِبها دِيار بكْرٍ ولَم تخلع ولَم تَـهبِ

كنى " بفعلة " عن اسمها واسمها " خولة " .

10- ولَم تَـرد حـيـاةً بعدَ تَولـيةٍ ولَم تُغِثْ داعِياً بِالْويل والحربِ

---

1 الشاعر + في ك ، والبيت لوجيه الدولة التغلبي ، انظر المحتسب ، لابن جني ، ج 1 ، ص 244 .
2 ك : بعده .
3 البيت ليعلى بن الأحول الأزدي ، انظر المقتضب للمبرد ، ج 1 ، ص 39 ، والخصائص ، ج 1 ، ص 128 .
4 ك : فظلت .
5 السورة 3 ، آل عمران ، الآية 75 .
6 البيت لخفاف بن ندبة السلمي ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 9 .
7 السورة ، 28 ، القصص ، الآية 81 .
8 السورة 1 ، الفاتحة ، الآيتان 1 ، 4 .
9 ساقطة في ك .
10 انظر اللسان ، ج 9 ، ص 207 ، مادة " شطط " ، ولم أعثر عليه في ديوانه .
11 ساقطة في ك .
12 السورة 10 ، يونس ، الآية 22 .

" تولية " مصدر " ولت " أي كادت نفس الملهوف تذهب البتة فردتها عليه ، إمـا بإجـارةٍ وإما ببذلٍ أو نحو ذلك .

ويقال : دعا الرجلُ بالويل والحرب ، والويل والحرب يريد لفظه الذي نطـق بـه . قـال الشاعر [1] : [من الوافر]

فباتَ خَيالُ طَيفكِ لِي عنيقاً إلى أن حيعلَ الداعِي القَلاحا

أي حي على الفلاح ، فجاء بلفظ الفلاح في الحكاية ، وقال ذو الرمة [2] : [من الطويل]

تَداعين باسمِ الشيبِ في متثلمٍ جوانِبـه مِن نصرةٍ وسلامِ / 80أ

وقال الراعي [3] : [من الطويل]

إذَا دعـتْ شيباً بجنبي عنيزةٍ مشَافِرها فِي ماءِ مزنٍ وباقِلِ

و " الـشيب " اسـم [4] صـوت ، مـشافرها " إذا شـربت [5] " فـي البيتـين [6] . وقال الآخر [7] :

وساجِبةٍ ذيلُهـا ، وداعيةٍ ويلُها ، يِدخِلُها أو حولِها .

وأجاز أبو علي في قول الشاعر : [من مجزوء الوافر]

تَنَادوا [8] بِالرحِيل غدا وفِي تَرحالِهـم نَفْسِي

---

1 لم أعثر عليه .

2 انظر ديوانه ، تحقيق كارليل هنري هيس ، ص 69 ، البيت 46 ، 1919م ، والنصرة : حجارة . والسلام : حجارة واحدها سلمة بالكسرة .

3 لم أعثر عليه .

4 ساقطة في ك .

5 ك : عند الشراب .

6 ساقطة في ك .

7 لم أعثر عليه .

8 ك : تداعوا .

ثلاثة أوجه في الرحيل : الرفع والنصب والجر ، فأما الرفع والنصب فعلى الحكاية كـأنهم قالوا " الرحيلُ غداً " و " الرحيلَ غداً " أي نجعل الرحيل غداً ، فحكى الشاعر ما سـمع ، وأما الجر [1] بالباءِ في الرحيل [2] ، فحكى اللفظة ولم يحكِ الإعراب ، فهذا نظيـر " دعـا بالويل والحربِ " في أن حكى الويلَ والحرب وأعمل الباء فلم [3] يحكِ الإعراب .

وأخبرنا أبو بكر [4] محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي ، عن عبد الله بـن شـبيب قـال : حدثني الزبير بن بكارٍ قال : لما مات حرب بن أمية بالمدينة قالوا : " واحزناه " ، ثم نقلوا فقالوا : " واحرباه ! " .

11- أرى العِراقَ طَوِيلَ الليل مذْ نُعِيتْ فكَيفَ لَيـلُ فَتَى الفِتْيان فِي حلَبِ ؟

يعني سيف الدولة ، ويقال : أتى " نَعِيه " مثقلٌ و " نَعيه " مخففٌ ، ومثل هذا اللفـظ قـولُ ليلى الأخيلية [5] : [من الطويل]

كأن فَتَى الفِتْيان تَوبةَ لَم ينِخْ قَلائِص يفْحصن الحصا بِالكَراكِرِ / 80ب

وهو من أعذبِ لفظٍ وأحسنِه ، ح وقال الأصمعي : سمي " العراق " لتسفله عن الأرضين ، وهو جمع مثل : " ذئب وذئاب [6] " ، كأن واحده عنده عرق .

وقال الفرس [7] وتسميه " إيران شهر" أي أسفل الأرضين . ح وقال ابن الأعرابي : إنمـا سمي " العراق " [8] لأنه مأخوذٌ من عراق القربة ، وهو الخرز الذي في أسفلها ، والعـراق ذكر ، فلذلك قال : طويلٌ ولم يقل طويلةٌ .

---

1 ك : فبالباء .

2 ك : بالرحيل .

3 ك : ولم .

4 ساقطة في ك .

5 لم أعثر عليه .

6 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

7 ك : فرس .

8 ك : عراق .

12- يظُن أن [1] فُؤَادِي غـير مـلْتَهِبٍ وأن دمع عيوني[2] غَير مـنْسكِبِ

"أي يظن[3]" فحذف همزة الاستفهام ، وقد ذكرنا مثله .

13- بلى ، وحرمةِ من كانتْ مراعِيةً لِحـرمةِ المجـدِ والقُصادِ والأدبِ

" بلى " إيجاب ودفع لما قد رآه ، يظنه به .

14- ومن مضتْ غَير موروثٍ خَلائقُها وإن مضتْ يدها موروثةَ النشَبِ

النشب المالُ ، اسم جامع للصامتِ والناطق قال الحطيئة [4] : [من البسيط]

هلا التمستِ لنا إن كنتِ صادقةً مالا نَعِيشُ به في الحي أو نَشَـبا ح

يقول خلائقُها غاير موروثةٍ لأنه لا يوجد أحد مثلها ، وأما مالُها فمبـاح ، وهـذا معنـى مطروق . ح

15- وهمها في العلا والملكِ [5] ناشئةً وهم أتْرابِها فِي اللهـو واللعِبِ [6] / 81أ

واحد الأتراب ترب ، وهم الأمثالُ ، وأكثر ما يستعملُ في المؤنث . يقول : نفسها تـسمو إلى معالي الإمور [7] منذ كانتْ ناشئة حديثة [8] السن .

16- يعلمن حين تُحي حسن مبسِمِها وليس يعـلم إلا اللهُ بالشـنَبِ [9]

الجسم الثغر ، أنشدنا أبو علي لكثير [10] : [من الطويل]

---

1 " أن " ساقطة في ك .
2 ك : جفوني .
3 ك : أراد أيظن .
4
5 أورد الواحدي ، ص 609 (والمجد) بدل (الملك) .
6 ك : الطرب .
7 يريد + في ك .
8 ك : حديدة .
9 على يمين البيت تعليق غير واضح .
10 لم أعثر عليه .

وقد لبستْ لبس الملُوكِ ثـيابها　　ترآى لك الدنيا بعينٍ ومبسـمِ

والشنب برد الريق ، قال الراجز [1] : [من الرجز]

يا بِأبي أنتَ وفُوك الأشْنَب　　كأنمـا ذر علَيهِ زرنـب [2]

أو زنجبيلٌ ، عابقٌ مطيب

ويقال هو حدة الأسنان [3] . وأنشد : [من البسيط]

يضحك عن أشنَب عذبٍ ملثمه [4] .

" أشنب " أي ذي غروبٍ كالمنشار . قال الأصمعي :

سألتُ أعرابيا من بني عدي عن قوله :

" شنباء اللثاتِ شموع " ، فقال " الشنب " برد الأسنان . وأنشد للأصمعي : يا بأبي أنتِ [5] ، الأنياب . وقال الكلابيون : الأشنب الذي دقتْ أطرافُ أنيابه ورقت أسنانه . قال [6]

أبو حاتم : يقال : هو برد الأسنان / وعذوبة مذاقتها ، ومن أبيات الكتاب 81ب

لأبي زبيدٍ [7] : [من البسيط]

هيفاء مقْبِلَـةً عجـزاء مدبِرةً　　مخطوطةٌ جدلتْ شنباء أنيابا

وقال أبو عمر صالح بن إسحق الجرمي : سمعتُ الأصمعي يقول : الشنب برد الأسنان .

---

1 البيت للبيد ، انظر مغني اللبيب ، ص 369 ، وشرح شواهد الألفية ، ج 4 ، ص 310 ، ولسان العـرب ، ص 432 ، مادة " زرنب " وأورد الواحدي ، ص 609 ، " وا بأبى " بدلاً من " يا بأبي " .

2 ك : الزرنَب .

3 ك : الأنياب .

4 ك : متيمة .

5 ساقطة في ك .

6 " و " + في ك .

7 البيت لأبي زيد الطائي ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 102 ، وديوانه ، تحقيق نوري حمودي القيس ، ص 36 ، المعارف ، بغداد ، 1967م .

قال : قلتُ له : إن أصحابنا يقولون : هو حدتها حـين تطلـع فيـراد [1] بـذلك حـداثتها وطراوتها ، قال : وذلك لأنها [2] إذا أتت عليها السنون احتكت وتحاتـت لطـول الـدهر ، "قال : فقال لي" [3] : وقلت [4] ذاك [5] إلا بردها وعذوبتها .

تقول أترابها يعلمن حسن مبسمها لأنهنَ يرينه وليس يعلم شنبه إلا الله ، لأنه لم يذقه أحد . وهذا [6] كأنه من قول الآخر [7] : [من المنسرح]

والـذي نَـسـجـد له　　مالي بما دون ثوبهـا خبر
ولا بفيها ولا هممتُ بـهِ　　ما كان إلا الحديثُ والنظر

وكان المتنبي يتجاسر في ألفاظه جداً ، ألا تراه يقول لفاتكٍ يمدحه :

وقد يلقـبه المجنون حاسـده　　إذا اختلطن وبعض العقل عقالُ

أو لا تراه كيف لقبه على قبحه وتلقاه به ، وسلم مع ذلك أحسن سلامةٍ ، ولولا جودة طبعه ، وصحة صنعته لما [8] تعرض لمثل هذا ، ح وكذلك ذكره مبسمها وحسنه ، وشنبه
82أ ومفرقها في البيت الذي يتلوه ، / ومن الذي كان يجسر على تلقي [9] سيف الدولة بذكر[10] مثل [11] هذا من أخته ؟ [12] وآل حمدان آهلُ الأنفة والإباء وذووا الحمية

---

1 ك : فيريد .
2 ك : وأنها .
3 ك : قال الأصمعي .
4 ك : ما هو .
5 ساقطة في ك .
6 ك : وهو .
7 لم أعثر عليه .
8 ك : ما .
9 ساقطة في ك .
10 ك : ويذكر .
11 ساقطة في ك .
12 " هذا " + في ك .

والامتعاض ، وأكثر شعره يجري هذا المجرى ، من إقحامه وتعاطيه ، وإذا "تفطنت لـه"[1] وجدته كما ذكرت لك ، ومن أجل هذا ونحوه ما قال [2] : [من الكامل]

لا تجسر الفصحاء تنشدها هنا   بيتاً ولكـني الهزبر الباسـلُ

ليست الفصاحة مثل هذا . الفصاحة البيان ، وهو الخطأ في الأغراض ، وأيراد الشئ فـي غير موضعه ، وقال الحكماء : من لم يكن أكثر ما فيه عقله هلك بأصغر ما فيه وهو لسانه ، فليس الذي مدحه به مدحاً عند العقلاء ، وحكم الرجل بهذا دال على عقله .

17- مسرةٌ فِي قُلوبِ الطيبِ مفْرِقها   وحسرةٌ فِي قُلوبِ البيضِ واليلبِ [3]

أُختُلف في اليلب ، فقال بعضهم : ترسةٌ تُعمل من جلود الإبـل غيـر مدبوغـةٍ . وقـال بعضهم : جلود تُضفر وتنسج فيلبسونها إذا لـم يكـن لهـم دروع . ويقـال [4] : تلـبس [5] كالجواشن ، ويقال : جلود تجعل تحت البيض أو كالبيض ، وهذا هـو الـذي [6] أراد فـي هذا [7] البيت .

قال [8] : [من الوافر]

علينا البيض واليلب اليماِني   وأسيافٌ يقُمـن وينحنينا

وقال أبو عبيدة : اليلب ما كان من الجلود ولم يكن من الحديد ، وأنشد :

" علينا البيض واليلب اليماني " .

---

1 ك : تفطنته .
2 ك : ذكره .
3 على يمين هذا البيت تعليق غير واضح .
4 ك : فقال .
5 ك : مثل .
6 " هو الذي " ساقطة ك .
7 " هذا " ساقطة في ك .
8 عمرو بن كلثوم + في ك ، انظر معلقته .

وقال الأصمعي : هي سيور تُضفر ويضم بعضها إلى بعض وتُلبس على الرأس خاصـة .
يقول : "الطيب يسر بحصوله في مفرقها شرفا بذلك ، ومفرقها حسرةٌ في قلوب البيض
واليلب ، لأنها امرأةٌ فليس [1] تلبسه" ، وظن الآخر / أن اليلب حديد 82ب
فقال [2] (ونحور أخاص من ماء اليلب) .

18- إذَا رأى ورآهـا رأس لابِـسِـهِ رأى المقَانِع أعلَى مِنْه فِي الرتَبِ [3]

أي إذا رأى البيض رأس لابسه ، ورأى هذه المرأة ، رأى المقانع أرفع منزلةً منـه لأنهـا أشرفُ من لابس السلاح ، فالمقانع [4] أعلى مرتبة منه لأنها تعلو مفرقها . ح

19- فإن [5] تكُن خُلِقَتْ أُنْثَى لَقد [6] خُلِقتْ كَريمةً غَير أُنْثَى العقْل والحسبِ

الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه ، كذا هو عند أهل اللغة . وقـال قـوم : حـسبه دينه ، ويقال " الحسب في الآباء " : رجل حسيب [7] كريم الحسب ، وقوم حـسباء ، وفـي الحديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : " الحسب المالُ والكرم التقوى " [8] وقال[9] : [من البسيط]

لقد جمعتُ لكم مِن جمعِ ذي حسبٍ وقـد كفيتُكُم التِرحـالَ والنصـبا

وحكى أبو زيدٍ عن العقِيلين : أن الحسب كرم الخُلق ، قال : وقـد قـالوا : قـد حـسبت أحسن الحسبِ . ح

---

1 ك : وليس .
2 لم أعثر عليه .
3 على يسار هذا البيت تعليق غير واضح .
4 ك : والمقانع .
5 ك : وإن .
6 ك : فقد .
7 ساقطة في ك .
8 سنن الترمذي ، تحقيق الشيخ إبراهيم عطوف عوض ، ج 5 ، ص 390 ، رقم الحديث 3271 ، طبعة دار الحديث ، القاهرة .
9 لم أعثر عليه .

20- وإن تَكُن تَغْلِـب الغَلْباء عنْصرها   فإن فِي الخَمرِ معنى لَيس فِي العِنَبِ

الغلباء الشديدةُ ، وأصل الغابِ غلظ العنق ، يقال : أسد / أغلب ولبوةٌ غلباً .   83أ

قال الراجز [1] : [من الرجز]

ما زالـتُ يوم البين ألوي صـلبه   والرأس حتى صِرتُ مثلَ الأغلب

والعنصر الأصل ، فقال : عنصر وعنصر ، قال الراجز [2] : [من الرجز]

" عبد لئيم المنتمى والعنْصر "

ويقال : عرفت ذاكِ في معنى كلامه ، ومعناه كلامه ومعنى كلامه كله [3] بمعنـى واحـد . يقول : (هي وإن كانت من تغلب فإن فيها من معاني الكمال والمحاسن ما ليس في تغلب ، كما أن الخمر وإن كانت من العنب فإن فيها معنى ليس في العنب) ، وهذا نظير قوله فـي سيف الدولة : [من الوافر]

فإن تَفُـق الأنَام وأنْتَ مِنْه   فإن المِسك بعض دمِ الغَزال

وكقوله في نفسه : [من الوافر]

وما أنا مِنْهم بالعيشِ فِـيهم   ولَكِن معدِن الذهبِ الرغَام

21- فَليتَ طالِعةُ الشمسين غَائبةُ   وليتَ غَائبةَ الشمسين لم تَغِبِ

يقول : وكانت كالشمس فليتها بقيتْ وفقدنا الشمس .

22- وليتَ عين الِتي آب النهار بِها   فِداء عين الِتي زالتْ ولَم تَؤُبِ

أي رجع ، قال تعالى : " إن إلينا إيابهم " [4] ، قال [5] الشاعر : [من الوافر]

وقد طوفْتُ في الآفاقِ حتى   رضِيتُ مِن الغَنِيمةِ بالإِيـابِ

---

1 لم أعثر عليه .
2 لم أعثر عليه .
3 " كله " ساقطة في ك .
4 السورة 88 ، الغاشية ، الآية 26 .
5 " و " + في ك .

أي فليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة . / 83أ

23- فَما تَقلد بِالـياقُوتِ مشبِهها ولا تَقلـد بالهـندِيـةِ القُضـبِ [1] ح

أي لا مشبه لها في النساء ولا في الرجال . والهندية السيوف ونسب إلى الهنـد ، سـيف هندي وهندواني ، ومهند بمعنى [2] قال الراجز [3] : " والهندوانيات يخطفن القَصِر "

وأنشد الأصمعي للراعي [4] : [من الكامل]

كَبِقيةِ الهندِي أمسى جفْنُه خَلَقاً ولَم يـكُ فِي العِظَـامِ نـكُولا

وأنشد أيضاً لزهير [5] : [من البسيط]

كالهندوانِي لا يخْزِيـك مشْهـده وسطَ السيوفِ إذَا ما تَضرب البهم

وقال طرفة [6] : [من الطويل]

فآليتُ لا ينفك كَشْحِي بطانةً لِعضبٍ رقيقِ الشفْرتين مهنَدِ

وواحد القُضبِ قضيب . قال الأصمعي : وهو المقصور أي اللطيف الرقيق .

24- ولا ذَكَرتُ جمِيلاً مِن صنائِعِها إلا بَـكيتُ ولاَ ودٍ بِـلاَ سـببِ [7]

أي ليست [8] أودها إلا لاستحقاقها ذاك [9] مني بجميل معاملتها إياي . ح

25- قَد كان كُل حِجابٍ دون رؤيتها فما قَنِعتِ لَها يا أرض بِالحجبِ [10]

أي لم تقتصري [11] على ما كان دونها من الحجب حتى حجبتها يا أرض بنفسكِ ،

---

1 على يمين البيت تعليق غير واضح .
2 ساقطة في ك .
3 هو أبو النجم العجلي ، انظر الإنصاف ، ص 723 .
4 ساقطة في ك .
5 لم أعثر عليه .
6 لم أعثر عليه .
7 على يسار البيت تعليق غير واضح .
8 ك : لست .
9 ك : ذلك .
10 على يسار البيت تعليق غير واضح .
11 ك : لي .

فانضممتِ عليها ، وهذا نحو قول أبي نُواسٍ [1] : / [من الكامل] 84أ

لو تستطيع الأرض لانْصدعتْ حتى يـكون جـميعه فِـيهـا

26- ولا رأيتِ عيون الأنْسِ تُدركها فَهَلْ حسدتِ عليها أعين الشهبِ [2] ؟

الشهب الكواكب ، واحدها شهاب ، يقول : فهل حسدتِ عليها أعين الكواب .

27- وهلْ سمِعتِ سلاماً لِي ألم بِها فَقَد أطَاتُ وما سلمتُ مِن كَثَبِ [3]

ألم بها أطاف بها وأتاه . أنشدنا أبو علي : [من الوافر]

لزيد ميتٌ كمد الحبارى لأن وصلت لطيفةُ أو مِلِم [4]

أي أو قريب من الميت ، والكثب القرب ، قال الراجز [5] :

ردوا بني الأعرج إبلي عن[6] كثب قبلَ التراريـه وبعـد المطلب

يقول : " قد أطلتُ السلام عليها وأنا بعيد عنها ، فهل سـمعتِ يـا أرض سـلامي قريبـاً منهـا ؟ " . ح

28- وكيفَ يبلُغُ موتَانا [7] التي دفِنَتْ وقد يقصر عـن أحيائِنَا الغَيبِ ؟

أي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الأحياء ، يعرض بسيف الدولة أنـه يقـصر سلامه دونه ح

29- يا أحسنَ الصبر زر أولى القُلُوبِ بِها وقُـلْ لِصاحِـبِهِ : يا أنْـفَع السحبِ

السحب جمع سحابٍ ، والسحاب جمع سحابةٍ ، ويجوز تسكين الحاء / وقد [8] استعمله 84ب

---

1 لم أعثر عليه .
2 على يسار البيت تعليق بخط غير واضح .
3 على يسار البيت في الهامش تعليق غير واضح .
4 البيت لأبي الأسود الدؤلي ، انظر المعاني الكبير ، ص 292 ، واللسان ، مادة " جبر " بروايتين مختلفتين .
5 البيت لابن المعتز ، انظر الكامل ، ص 554 ، والعقد الفريد ، ج 4 ، ص 357 .
6 ك : من .
7 ك : مولانا .
8 " قد " ساقطة في ك .

أيضاً في قوله : [من البسيط]

وسحب تمر بحصن الدار ممسكةً   وما بهـا البخْلُ لولا أنها نِـقَـم

أي زر قلب سيف الدولة لأنه أولى بها ، " الهاء " في صاحبه يعود على أولي القلوب بها ، وصاحبه سيف الدولة ، أي وقل لسيف الدولة : يا أنفع السحب [1] ، وصار أنفع الـسحب [2] لأن عطاه منها بلا من ولا أذى ، والسحاب قد [3] تحرق صواعقه ويهلك برده ، ألا ترى [4] إلى قول أبي تمام [5] :

في الروض قُراص وفي سيل الربى   كدر وفي بعض الغُيوثِ صواعِقُ

30- وأكْرَمَ الناسِ لا مستَثْنِيـاً أحـداً   مِن الكِرامِ سِـوى آبائِك النجـبِ

والنجب جمع نجيبٍ ، وهو الكريم من الناس والخيل والإبل ، وقد نَجب نجابةً [6] . ح

31- قد كان قاسَمك الشخْصين دهرهما   وعاشَ درهـمـا المفْدِي بالذهبِ

يقول : قد كانت ماتت أختُك الصغرى قبل هذه ، [7] وكانت كذهبٍ فُـدِي بـه در ، شـبه الصغرى بالذهب ، والكبرى [8] بالدر في النفاسةِ ، وهذا كأنه عكس [9] قول الـشيبانية [10] : [من الوافر]

ويوم أُباعَ قاسـمنا المنَايا   فكان قَسِيمها خَـير القَسِيمِ

85أ   32- وفي طِلِـبِ المتروكِ تارِكُه   إنا لنَفْعلُ والأيام فِي الطلَبِ /

---

1 ك : السحاب .
2 ك : السحاب .
3 ك : ربما .
4 ك : فانظر .
5 انظر ديوانه ، شرح دكتور شاهين عطية ، ص 196 .
6 هنا وعلى اليمين في الهامش خط غيرواضح .
7 ك : فكانت .
8 ك : الكبيرة .
9 به + في ك .
10 لم أعثر عليه .

أي عاد الموت لأخذ هذه الأخت الكبيرة .

33- ما كان أقْصر وقْتاً كان بينَهما كأنه الوقْتُ بينَ الورِدِ والقَرَبِ

" القرب " الليلةُ التي يصبح في غدها [1] الماء ، قال ذو الرمة [2] :

إذا قعقَع القَرب البصباص ألحيها واسترجفت هامها البهم الشغاميم

وقال رؤبة [3] :

" يصبحن [4] بعد القربِ المقَهقِهِ "

يستقصر الوقت ما بين مماتيهما .

وقال الأصمعي : سألتُ أعرابياً ما القرب ؟ فقال : سير الليل لورد الغـدِ ، [5] قلـتُ فمـا الطلقُ ؟ قال : سير اليوم لوردِ الغدِ .

34- جزاك ربك بالأحزان مغْفِـرةً فَحزن كُل أخِي حزنٍ أخُو الغَضبِ [6] ح

أي غفر الله لك أحزانك واستغفر له منها إذ كان الحزن والغضب قريبـاً بعـضهما مـن صاحبه ، والغضب مما يستغفر منه ، واختلفوا في الغيظ والغضب [7] ، فقال قوم : الغـيظُ فوق الغضب ، وقال آخرون : الغيظ حِدةُ الغضبِ وسورته ، والمعنيان متقاربان . ح

35- وأنْتُم معشر [8] تَسخُو نُفُوسكُم بِما يهبن ولاَ يسخُون بِالسلَبِ [9]

لو قال نفوسهم لكان أقوى في الإعرابِ ونفُوسكم بالكاف / " جائز إلا أنه " [10] أمدح 85ب

---

1 ساقطة في ك .
2 انظر ديوانه ، ص 581 ، البيت 56 ، والشغاميم : الطوال الحسان .
3 انظر ديوانه ، ص 167 ، البيت 63 ، وجاء فيه : " قبل " بدلاً من " بعد " .
4 ك : يطلقن .
5 ك : فقلتُ .
6 إلى يسار هذا البيت تعليق جاء فليه : " في غاية الجودة والحسن " .
7 ك : الغضب والغيظ .
8 في رواية " نفر " ، انظر الواحدي ، ص 611 ، الشطر الأخير .
9 إلى يسار البيت تعليق غير واضح .
10 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

لأن فيه لفظ الخطاب فهو أخص ح ومثله قول أبي الأسود [1] : [من الطويل]

بأني امرؤٌ أخَشَى إلهي وأتقِي معادِي وقد جربتُ ما لَم يجربِ [2] ح

وقال كثير [3] :

وكنتَ امرأً بالغـور مني زمانَه وبالجِاْسِ أخْرى ما تُعيد وما تُبدِي

ولم يقل : " بالغور منه زمانه " ، قال توبة بن مضرسٍ السعدي : [من الطويل]

وإني امرؤٌ لَم يسجر الحين سجرتي[4] إذَا ما انْطَوى مِني الفؤاد علَى حِقْدِ

ولم يقل سجرته ، والسجر والسجرةُ والجأش والرباط والجنان كله القلب . وقال يـسخون ووزنه يفْعلْن ، والواو فيه لام الفعل ، والنون علامة الإضمار وجمع التأنيث ، ومثله قوله تعالى [5] : " إلا أن يعفُون " [6] ومعناه " لأنكم [7] تعطُون على المسألة ولا تعطـون علـى المعازةِ والغلبة " ! ، ويقال سخا يسخو ، وسخى يسخى ، وسـخو يـسخُو وهـو سـخي وساخ [8] ، قال [9] : [من الرجز]

سمح اليدين بالعطَا ساخِـي حر الجبِين طيب الإسناخِ

36- حلَلْتُم مِن ملُـوكِ الناسِ كلهِم محل سمرِ القَنا من سائِر القُضبِ

37- فلاَ تَنَلْكَ الليالِي إن أيـدِيهـا إذَا ضربن كسرن النبع بِالغَـربِ ح / 86أ

---

1 لم أعثر عليه .

2 ولم يقل يخشى الله + في ك .ق

3 ورد البيت في الديوان ، ط 2 ، ص 224 ، الشطر الأخير كالآتي :
وكنتُ امرأً بالغور مني زمانه وبالجِاْسِ اُخرى لا تعيد ولا تُبدِي

4 ورد البيت في المؤتلف والمختلف ، ص 92 ، كالآتي :
" وإني امرؤٌ لا ينقض القوم مرتي " .

5 ك : عز وجل .

6 السورة 2 ، البقرة ، الآية 237 .

7 ك : انكم .

8 ك : ساخٍ وسخِي .

9 الشاعر + في ك ، ولم أعثر عليه .

النبع ما صلُب من الخشبِ ، ومنبته في رؤس الجبال ، والشوحط ما نبت [1] في الـسهل ،

ح قال [2] : [من الطويل]

فقد جعلَ الوسمِي يبتُ بيننا وبين دومان نبعاً وشوحطـا [3]

أي [4] هن دواهٍ فيصلن إلى الصعبِ من طريقٍ [5] خفيةٍ .

38- ولا يعِن عدواً أنْتَ قاهِـره فَإنهن يصِدن الصقْر بِالخَربِ

الخرب ذكر الحبارى ، وجمعه خِربان ، قال الراجز [6] : [من الرجز]

" أبصر خِربان فضا فانكدر " . وقال : [من الرجز]

سحابةٌ تنفُس ساعاتِ الغضب بزاملين مِـن حبارى وخَرب

وقال ذو الرمة [7] : [من البسيط]

كأنهن خَوافي أجدلٍ قـرِمٍ ولى[8] لسبقَه بالأمعز الخـرب

ومعنى هذا البيت كالذي قبله .

39- وإن سررن بِمحبوبٍ فَجعن بِهِ وقَد أتَينَك ِفي الحالَين بِالعـجبِ

أي جمعهن ما بين هاتين الحالتين ، واتيانهن بهما عجب .

40- وربما احتَسب الإنْسان غَايتَها وفَاجأتْه بِأمرٍ غَـير محتَسـبِ

41- وما قَضى أحـد مِنْها لُبانَتَـه ولاَ انْتَهـى أرب إلا إلـى أربِ

---

1 ك : ما ينبتُ .

2 الشاعر + في ك .

3 انظر اللسان ، ج 9 ، ص 201 ، مادة " شحط " ، وقد ورد فيه : " أنشد ابن الأعرابي " :
وقد جعل الوسمي ينبت بيننا وبين بني دوران نبعاً وشوحطا

4 ومعناه + في ك .

5 ك : طرق .

6 البيت للعجاج ، انظر الخصائص ، ج 2 ، ص 222 ، وديوانه ، ص 18 .

7 انظر ديوانه ، ص 16 . وشبه اجتماع الحمر خوافي أجدل ، والأجدل : الصقر ، والخوافي ، ريشتان تحت الجناح ، وقرم : أي شديد الشهوة إلى اللحم ، والأمعز : ما غلظ من الأرض ذات الحجارة السود .

8 " ولى " ساقطة في ك .

اللبانة الحاجة ، قال امرؤ القيس [1] : [من الطويل]

خَلِيلَي مرا بِي علَى أم جنْدبٍ   نُقَضِ لُبانَاتِ الفُؤادِ المعـذبِ

" والأرب " الغرض والعلقة [2] . وأنشد الأصمعي [3] :

لئن قضيتُ الثأر مِن امرى ولَم [4]   أقْضِ لُبانَاتِي وحاجاتِ الـتهم

لأقرحاً صدرك شَقاً بعدم

وهذا كقول الآخر [5] :

تَموتُ مع المرءِ حاجاتُه   وتَبقَى له حـاجـةٌ ما بقَي

42- تَخَالُفَ الناس حتى لاَ اتفَاقَ لَهم   إلا علَى شَجبٍ والخُلْفُ فِي الشجبِ

" الشجب " الهلاك ، يقال : شَجب يشْجب شجباً ، قال عنترة [6] : [من المتقارب]

فمن يك في قَتْلِهِ يمتري   فإن أبا نُوفَلٍ قـد شَجب [7]

وقال الكميت [8] : [من المنسرح]

ليلُك ذا الليلُ الطويلُ كما   عالج تبريح غُـلّـهِ الشجِب

وأنشد الأصمعي [9] : [من الرجز]

وذُهِلـتْ عن ولَدٍ أم وأب   واستَبسلُوا لِلهلاكِ [10]والشجب

---

1 انظر ديوانه ، ص 53 ، و أم جندب " زوجة امرئ القيس .
2 ك : الحاجة .
3 لم أعثر عليه .
4 ك : فلم .
5 ك : الشاعر
6 لم أعثر عليه في ديوانه .
7 لم أعثر عليه .
8 انظر الهاشميات ، ص 102 ، البيت 108 .
9 لم أعثر عليه .
10 ك : المهلكات .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحي قـال : يقـالُ : النـاس ثلاثة : غانم [1]، وسالم ، وشَاجِب ، فالسالم " من سكتَ فسلم[2] " ، "والغانم من قال الخير فغـنم[3]" ، والـشاجب مـن قـال : "سـوء [4] فهلـك" . وأخبرنـا أيـضاً محمـد بـن الحسن " [5] عن محمد بن يحي المروزي ، ، عن محمد بن عمرو ابن أبي عمروٍ الشيباني عن جده أبي عمرو قال : الشاجب اليابس وأنشد : / [من الرجز] 86ب

لو أن سلمى شـاردتْ [6] ركابي وشربتْ مِن ماء شَن شَـاجِبِ

لأصبحتْ تَشْكُو إلى الغَرائِـبِ مِنْها رثاثاً شَـعـثَ القَصائِبِ

وقال شجب يشجب شُجوباً [7] في الهلاك ، واليبس [8] شجباً وشجوباً ، وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيدٍ للبعيث [9] :

وآيـةُ أم لا تكـب مِن ابنها على شَجبٍ أو لا يصادِفها ثكْلُ

وكان ربما أنشده : " إلا على الموت بعد الهم والنصب " .

42- فَقِيلَ تَخْـلُص نَفْس المرءِ سالِمةً وقِيلَ تَشْرك جِسم المرءِ فِي العطَبِ

العطب : الهلاك ، يقول : اختلاف الناس في كل شئٍ إلا في الموت ، فإنهم قـد اجتمعـوا عليه ، وقد اختلفوا في الموت أيضاً فقيلَ : إن الجسم يموتُ والنفس حيةٌ لا تموت ، وقيل : بل تموتُ النفس أيضاً كما يموتُ الجسم ، يقول [10] (كُلّ شَئٍ هالِك إلا الله) [11] .

---

1 ك : ساكتٌ .
2 ك : من قال خيرا
3 ما بين العلامتين " " ساقط في ك.
4 ك : شراً
5 ك : " وأخبرنا محمد بن الحسن أيضاً " .
6 ك : ساوقت ، ولم أعثر على قائله .
7 ساقطة في ك .
8 " جميعاً " + في ك .
9 انظر النوادر في اللغة ، ص 29 .
10 " عز وجل " + في ك .
11 في النسختين "إلا الله" والتصويب من المصحف "إلا وجهه" ، سورة القصص ، الآية 88 .

43- ومن تَفكر فِـي الدنْيا ومهجتهِ أقَامه الفِكْر بين الْعجز والتعبِ

وورد المستنفرون [1] على سيف الدولة يذكرون إحاطة الدِمستُق وجيوش النصرانية

بطرسوس واستسلام / أهليها إن لم يعانوا ويبادروا ، وكان في بقية علة عرضتْ له ، 87أ

فبرز للوقت وسار ، وكان الدمستُقُ قد شحن الدرب [2] بـين الثغـور والـشام بالرجـال ،

فلما بلغ الدمستُق خبره أفرج [3] عن منازلة طرطوس وولى على عقبه قافلاً إلـى [4] بلـده

لم يظفر بشئ .

1 ك : المسفرون .

2 ك : الدروب .

3 له سحباً + في ك .

4 ك : بكره .

(18)

وكتب [1] سيفُ الدولة إلى أبي الطيب يستدعيه ، فأجابه في شوالٍ سـنة ثـلاثٍ وخمـسين وثلاثمائة :

1- فَهِـمتُ الكِتَاب أبـر الكُـتُب فَسمعاً لأمر أمِـير الْـعـرب

2- وطَوعاً لَـه وابتِهاجـاً بِـهِ وإن قَصر الفِعـلُ عما وجب [2]

كأنه استزاده في هذا البيتِ ، ويجوز أن يكون أراد أن [3] الـذي يحـب لـه أكثـر مـن السمع والطاعة .

3- وما عَاقَني غَير خَوفِ الوشَاةِ وإن الوِشَاياتِ طُـرقُ الكَذِب

يقال : عاقه يعوقُه عوقاً فهو عائقٌ وعاقٍ على القلبِ ، واعتاقه يعتاقه اعتياقاً واعتقاه أيضاً وعوقه وتعوقه ، كله إذا منعه وحبسه [4] عن الشئ قال [5] : [من الوافر]

ولو أني رميتك من قريبٍ لعاقك عن دعاءِ الحي عاق

وقال أبو ذؤيب [6] : [من الطويل]

ألا هلْ إلى أهل [7] الخُويلد مـرسل يلي خالد إن لم تعقه العوائقُ / 87ب

وقال أمية بن أبي الصلت [8] :

تعرفُ ذاك [9] النفـوس حـتى إذا همت بخيرٍ عاقتْ عوائقها

---

1 ك : فكتب .
2 ك : وجب .
3 " أن " ساقطة في ك .
4 ك : على .
5 الشاعر + في ك . ولم أعثر على قائله .
6 لم أعثر عليه .
7 ك : أم .
8 انظر ديوانه، ص 42 ، بيروت ، 1353 .
9 ك : ذاك .

وقد قيل : ععقاني عنك كذا بمعنى : عاقني ، أي إذا وشى الإنسان [1] كذب [2] فخِفْتُ كذبهم .

4- وتَكْثِير قَـومٍ وتَقلِيلهـم وتَقْرِيبهـم بينَنَـا والخَـبب

5- وقد كان ينْصرهم سـمعه وينْصـرني قَلْبه والحسـب

أي قد كان يسع منهم إلا أن قلبه كان [3] علـى كـل حـال معـي وينـصرهم أي يميـل إليهم بسمعه ، ويميل إلي بقلبه ، يقال [4] : نصرتُ المكان إذا أتيته ومات إليـه ، قـال [5] :

[من الطويل]

إذا دخل الشهر الحـرام فودعي بِلاد تميمٍ وانْصري أرض عامِر

وقالوا في قول امرئ القيس : " فقلتُ هيِاتَ إلا تنتصر [6] "

قالوا : يقول لغلامه : ألا تأتيه فقد حبسته عليك .

6- وما قُلْتُ لِلْبدر أنْـتَ اللجين ولاَ قُلْتُ لِلشمس أنْتِ الذهب

ضرب هذا مثلاً ، أي لم انتقص من مجدك ومناقبك شيئاً ، كما ينتقص " البدر " بأن يشبه باللجين ، و " الشمس " بأن تُشبـه بالذهب ، أي لم أهجك فتتنكر لي ، واللجـين هو 88أ

الفضة / وهو أحد الأسماء التي لم تُستعمل إلا مصغرة ، ومثله هنيدة للماية

" من الإبل [7] " ، والثريا والكميت والكعيت للبلبل [8] وله نظـائر ، وهـي البدالـة وهـي أم الحسن . ح

---

1 ك : الناس .

2 ك : بكذبٍ .

3 ساقطة في ك .

4 ك : يقول .

5 الشاعر + في ك ، البيت للنابغة ، انظر شرح شواهد الألفية ، ج 4 ، ص 179 .

6 انظر ديوانه ، ص 112 ، وهذا عجز بيت صدره :

وأنشب أظفاره في النساءِ ....

من قصيدة مطلعها :

أحارِ ابن عمرو كأني خمر ويعدو على المرءِ ما يأتمر

7 ساقطة في ك .

8 ك : في أعلى الصفحة تعليق بخط غير واضح .

7- فَيقْلَقَ مِنْـه البعِـيد الأَنَاةَ ويغْضب مِنْه البطئُ الغَضب

الأناةُ الرفق والتثبت ، ومثله الأنا . قال حاتم [1] :

متى ترقَ أضغـان العشـيرةِ بالأنا وكيفَ الأذى يحسم لك الداء[2] محسما

وقال الآخر [3] : [من الطويل]

تمنيتُ أن ألقاك فـي الدهـر مـرةً فأشكو هموماً ضاق من حملها صدري

وقال الآخر [4] : [من الطويل]

أناةً وحلماً وانتظارا بكـم غـداً فما أنا بالْوانِي ولاَ الضرع الغِمِر

وقوله : (البعيد الأناةِ) ، أي ليس يستخف عن قربٍ لوقاره وثباته ، كقوله (هو بعيد الفور) ألا تراه قال في آخر البيت البطئ الغضب ، فهو توكيد لأوله .

8- ومـا لاقَـني بـَلَـد بـعدكُم ولا اعتَضتُ مِن رب نُعماي رب

لاقني أمسكني وحبسني ، أي أني [5] إنما أطوفُ عليكم فلا مستقر لي إلا عندكم ، إذ كنـتُ لا أصيب مثلكم ، وخاطبه بالكاف والميم ، كما تخاطب الملـوك كقولـه [6] : " قَـالَ رب ارجِعون " [7] ، ويقال : لا قتني البلدة " وألاقتني ، أي حبستني[8] " ، قال الـشاعر [9] [مـن الرجز]

كفاك كف لا تُليقُ درهماً جوداً وأُخْرى تَعطِي بِالسيفِ الدمـا [10] / 88ب

---

1 انظر ديوانه ، ص 82 .

2 ك : الرأي .

3 ك : آخر . والبيت لابن المعتز ، انظر ديوانه ، ج 2 ، ص 43 ، وانظر دلائل الإعجاز ، ص 52 .

4 ك : آخر ، والبيت لعروة بن الرحال ، انظر أمالي القالي ، ج 1 ، ص 220 ، وسمط اللآلي ، ص 511 ، والخصائص لابن جني ، ج 1 ، ص 315 ، 316 .

5 ك : لأني .

6 " تعالى " + في ك .

7 السورة 23 ، المؤمنون ، الآية ، 99 .

8 ك : وألاقني أي حبسني .

9 الشاعر رؤبة بن العجاج ، انظر المنصف لابن جني ، ج 2 ، ص 74 ، وأمالي ابـن الـشجري ، ج 2 ، ص 72 ، والإنصاف ، لابن الأنباري ، ص 387 .

10 ك : دما .

ويقال : دخلتُ المدينة فما لاقتني أي [1] وما أعجبتني ، لأنه إذا أعجبته تلبث فيها [2] وتحبس عليها . ويقال : لقتُ الرواة ولقتها [3] وألقتها . ويقال : ما يلتاق بي [4] هذا الأمر ، قـال [5] : [من البسيط]

تَرى الكريم خليطي ، والكريم أخِي   وباللئـام تَـرانِي غَـير ملتَـافِ

ووقف على الياء في موضع النصب لأجل القافية .

وحكى لنا أبو علي عن أبي عـبيدة وغيره ، أنـه حكى : ضربتُ فـرح كمـا تـرى ، وأنشد للأعشى [6] :

إلى امرئ القيس أُطيل السرى   وآخِـذُ مِن كـل حـي عـصم

ولم يقل عصما . وقال الآخر [7] [من المتقارب]

سرحـتني كأنـي مـهـدا   أجعلُ العين على الرفِ أثَر

وهو كثير في الشعر ، وخففَ الياء أيضاً لأن الحروف المشددة أذا وقعن حروف روي في الشعر المقيد خُففت ، أنشد سيبويه : [من الرجز]

متى أنام لا يؤرقني الكرى ليلاً   ولا أسـمع أجـراس المطـي [8]

يريد [9] الكري والمطي ، وأنشد أبو علي لطرفة [10] [من الرمل]

---

1 " و " ساقطة في ك .
2 ك : بها .
3 ساقطة في ك .
4 ك : لي .
5 الشاعر + في ك .
6 ك : وأنشدنا الأعشى ، انظر ديوانه ، ص 37 ، البيت رقم 20 ، من قصيدة يمدح فيها قيس بن معديكرب ، ومطلعها :

أتـهجر غانيةً أم تـلم   أم الحبل واهٍ بها منجذم

7 لم أعثر عليه .
8 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 450 . والكري : المكاري .
9 ك : يؤكد .
10 انظر ديوانه ، ص 106 ، البيت 70 .

فَفِـداء لِبـنِي عـبسٍ عـلى ما أصاب الناس مِن سر وضر

ما أقـلـتْ قَـدمِي بابـهـم نِعم الساعون فِي الأمر[1] المِر

89أ وأنشدنا أيضاً [2] / [من الرجز]

إني امروء أحمي ذماء[3] اخوتي[4] وإذا رأوا كريهةً يرمون بِي

ولغيره : رمتك بالدلوين في قعر الركِى [5] .

فالياء هاهنا أيضاً حرف روي ، وهذا كله من كلام العرب ، وقوله : ولا اعتضتُ من رب نُعماي رب ، كقوله أيضاً [6] :

ومن اعتاض مِنْك إذَا افْتَرقْنَا وكُل الناسِ زور ما خَلاكَا

9- ومن رَكِب الثور بعد الجـوا دِ أنْـكر أظْـلافَـه والغَـبـب

هو غبب الثور ، وغبغبه لما تدلى تحت نصيله ، ضربه مـثلاً لمـن لقـي بعـده [7] مـن الملوك ح

10- وما قِـسـتُ كُل ملوكِ البِلادِ فَدع ذِكْر بعضٍ بِمن [8] فِي حلَب

11- ولَـو كُنْتُ سـميتهم باسـمِهِ لكانَ الحديد وكـانوا الخَشَـب [9]

أي بإضافتهم [10] إليه وإضافته [11] إليهم ح

---

1 ك : اليوم .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : ذمارا .
4 ك : حولى .
5 ك : عنك.
6 انظر الواحدي ، ص 806 ، البيت 42 ، وجاء فيه : " منك " أيضا .
7 ك : في أعلى الصفحة فوق هذا السطر تعليق جاء فيه :
" استعمال ركوب الجواد وجعله مثلاً لسيف الدولة ردئ " .
8 ك : لمن .
9 ك : إلى يمين هذا البيت وما يليه حاشية جاء فيها :
ما أنصفه الوحيد . ما هذا النقد ؟ بل معنى حسن ، وغرض خاص وهو أجمل من قوله :
إذا كان بعض الناس سيفاً لدولةٍ ففي الناس بوقاتٌ لها وطُـبولُ
10 ك : بالإضافة .
11 ك : والإضافة .

12- أَفِي الرأي يشبه ، أم فِي السخا ءِ أم فِي الشجاعةِ ، أم فِي الأدب ؟

13- مبارك الاسـمِ ، أغر اللـقَـب كريم الجِرِشـى ، شَريفُ النسب

أي اسمه علي ، والعلو محبوب مبارك ، وأغر اللقب ، أي إذا قيل سيف الدولة عرف في الآفاق ، والجرشى النفس ، وهي القرينة والقرون والقرونة والحوباء والجروةُ والكذاب [1]

قـال [2] : / 89ب

وإني وإن مـنتنـي الكَـذَوب ببلـوا جـنانِني أجـلٌ قَريب

وقال الآخر [3] : [من الكامل]

فقربتُ جِروتَها وقلتُ لها : اصبري وشـددتُ في ضِيقِ المقامِ حريمِي

وقال الآخر [4] : [من الطويل]

بكا جزعاً مِن أن يموتَ وأجهشَتْ إليهِ الجِرِشـى وأرمغل [5] حنينُها

14- أخُو الحربِ يحرم مما سبى[6] قَنَاه ويـخلَـع ممـا سـلَب

قناه مرفوع بسبا ونسب الفعل إليه لأنه [7] به يستعان على الـشئ ، ويخلـع ممـا يـسلبه من أعدائه .

15- إذَا حاز مالاً فَـقَـد حـازه فَتى لا يـسـرـيـمـا لاَ يهب

هو الفتى الذِي لا يسر بما لا يهب ، ومثله قـول أعـشى باهلـة أنـشدناه أبـو علـي : [من البسيط]

أخو رغَائِب يعطيها ويمسِكُها يأبى الظلامةَ منه النوفُلُ الزفر [8] ح

---

1 ك : والكذوب .

2 الشاعر + في ك .

3 لم أعثر عليه .

4 سبق له الاستشهاد بهذا البيت .

5 ك : وازمعل .

6 ك : سباه .

7 " به " ساقطة في ك .

8 انظر اسرار البلاغة للجرجاني ، ص 380 ، وجمهرة القرشي ، ص 136 ، وخزانه الأدب ، ج 1 ، ص 89 ، والأصمعيات ، ص 90 .

وأنشدنا أيضاً فيما أحسب : [من الرمل]

حارب القـوم إلى أرحلِنَا آخِـر الليل بيعفـورٍ حذِر [1]

وهو النوفل الزفر ، وهي اليعفور الحذر ، ومثله من كلامهم :

لئن لقيتَ فلاناً لتلقين [2] منه الأسد . / 90أ

16- وإنّـي لأُتْـبِـع تَـذْكَـاره صلاةَ الإلـهِ وسقْي السحب

17- وأُثْني عـلـيـهِ بـآلائـهِ وأقْرب مِنْه نَـأى أو قَرب

أي أقرب منه بالموالاة والمحبةِ .

18- وإن قَارقَتْـني أمطــاره فأكْـثَر غُدرانِهـا ما نَضب

نضب الماء ينضب نُضوباً إذا غار من العين ونحوها ، وبعد من وجـه الأرض ، وكـل ناضبٍ بعيد . أنشد أبو حاتم عن أبي زيدٍ [3] : [من الرجز]

يومِضن بالأعين والحواجِبِ إماض برقٍ فِي غَمامٍ ناضبِ

أي إن انقطع عني بره ، فإن أكثر عطاياه باقٍ عندي لم ينفد ، وقال آخر [4] : [من الوافر]

وإن نضب الثرى أدلى بصوتٍ فمعقلـه الأسِـرة والـقُـرار

19- أيا سـيفَ ربـك لاَ خَلْـقِـهِ ويادَا المـكارِمِ لا ذَا الشطَب

"يجوز يا سيفَ ربهِ ، ويا سيف ربك"[5] ، فمن قاله بالهاء أجـراه علـى لفـظ الهيئـة ، ومن قاله بالكاف أجراه على لفظ الخطاب ، ومثله من كلامهم : يا تميم كُلكم وكلهم ، ولا يجـوز على هذا يا غلامـك أقبِل ، لانـك نقضـت أول الكلام بآخره / لأن 90ب

---

1 ك : حذور ، البيت لطرفة ، انظر ديوانه ، ص 63 ، والمحتسب لابن جني ، ج1 ، ص 8 .

2 ك : به .

3 لم أعثر عليه في نوادر أبي زيد .

4 البيت لبشر بن أبي خازم ، انظر ديوانه ص 79 ، والنقائض ، ص 423 ، وشرح المفصل لابن يعـيش ، ج 4 ص 50 ، وخزانة الأدب ، ص 359 .

5 ك : " يأسف ربك ، ويأسف ربه " .

الشئ لا يضاف إلى نفسه ، ولكنه قد يضافُ الشئ إلى مضاف إليه ، نحو : يا غلام أخيـهِ أقبل ، لأن الهاء هي الغلام في المعنى ، ويقال : شطب السيفِ ، وشُطبه للطريق [1] التـي فيه [2] . قال [3] :

بأبيض ربي شُطَبٍ بـاتـرٍ   نقط العظام ونير في الغضب

يقول أنت بأن تُسمى ذا المكارم أحرى منك بأن تسمى ذا الشطبِ

لأنك فوق أن تشبه بالسيف ، وهذا كقوله أيضاً : [4] [من الوافر]

وندعوك الحسام وهلْ حسام   يعيشُ بهِ مِن الموتِ القَتِيلُ ؟ [5]

وكقوله أيضاً [6] : [من الطويل]

ولم تر ملكاً قطْ يدعى بدونهِ   فَيرضى ولَكِن يجهلُون وتحلُم [7]

أي إنما ينبغي أن يسمى " سيف الدولة " و " ذا المكارم " .

20- وأبعـدَ ذِي هِـمـةٍ هِـمـةً   وأعرفَ ذِي رتبـةٍ بالرتَب

أراد : وأبعد ذوي الهمم ، فأوقع الواحد موقع الجماعة ، كما تقول : هذا أولُ فارسٍ مقبلٍ ، أي أولُ الفرسان .

21- وأطْـعن من مـس خَـطيـةً   وأضـرَب مَن بِحسامٍ ضرب

خطية قناةٌ منسوبة إلى الخط ، " والخط سيف البحرين وعمان [8] " / 91أ

---

1 ك : للطرائق .
2 ك : فيها .
3 الشاعر + في ك .
4 فيه + في ك .
5 انظر الواحدي ، ص 387 .
6 ك : فيه .
7 في رواية الواحدي : فتحلم .
8 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

ويقال بل كل سيف خط ، ويقال الخط جزيرة ترفأ إليها السفن التي فيها القنا لتثقف[1] هناك ، قال النابغة [2] :

لهـن عليهم عـادةٌ قد عرفْنَها إذا عرفَ الخَطي تَعوقُ الكواكِب

وقال أبو عطاء السندي [3] : [من الطويل]

ذكرتُكِ والخطي يخطر بيننا وقد نَهلَتْ منا المثقفةُ السمر

والحسام : السيف وقد ذكر .

22- بِذَا اللفظُ نَاداك أهلُ الثغُور فَلبيتَ والهام تَحتَ القُضب

23- وقَد يئسوا مِن لَذِيذِ الحياةِ فَعين تَغُور وقَلْب يـجِـب [4]

غارت العين غورا إذا انخسفتْ ، و (وجب القلب) وجباً إذا خفق .

قال قيس [5] : [من الوافر]

ذكرتُكِ والحجِيج لَهم ضجيج بِمكةَ والقُلُـوب لَها وجِـيب

وقال أبو العباس الهذلي [6] :

" وجمح للجبان الموتُ حتى قَلْبه يجِب " .

24- وغـر الدمستُقُ قَـولُ العِـدا ةِ إن عـلِياً ثـقِـيـلٌ وصِـب [7]

الوصب : الناحل الجسم ، وصِب يوصب فهو وصِب . قال ذو الرمة [8] : [من البسيط]

تشكو الخشاشَ ومجرى النسعتين كما أن المريض إلى عوادِه الـوصِب / 91ب

1 ك : لتقف .
2 انظر ديوانه ، ص 2 ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 315 ، و 346 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 83 .
3 انظر شرح المفصل لابن يعيش ، ج 2 ، ص 61 ، ومغني اللبيـب ، ص 426 ، وحاشـية يـس علـى التصريح ، ج 1 ، ص 391 .
4 ك : على يمين البيت تعليق غير واضح .
5 لم أعثر عليه .
6 لم أعثر عليه .
7 ك : نَصِب .
8 انظر ديوانه ، ص 8 .

25- وقَـد عِلِمتْ خَيلـه أنـه إذَا هم وهـو عليلٌ ركِـب

26- أتَاهم بِأوسعَ مِن أرضِهم طِوالُ السبيبِ قِصار العسب

السبيب : شعر العرف والذنب ، والعسب جمع عسيب وهو قضيب الذنب ، ويستحب مـن الفرس طول شعر ذنبه وقصر عسيبه ، قال بعض العرب : اختره طويل الـذنب قـصير الذنب ، يريد بالذنب الأول الشعر ، وبالذنب الثاني العسيب . وقال : الـسبيب ولـم يقـل الأسبه ونحوها اكتفاء بالواحد من الجمع ، قال تعالى : " ثُم يخْرِجكم طِفْلاً " [1] أي أطفالاً ، وقال العجاج [2] : [من الرجز]

" ينْفَضن أفنان العسِيبِ والعذُر " [3] .

وكان الأصمعي يقول : العسيب فقرةٌ من فِقر الظهر ، فبذاك يستدلّ على شدة متن الفـرس أي يتمتطى الرجل في عسيبه فيجذبه . أي أتاهم الدمستق بخيل موضعها من الأرض أوسع من أرضهم ، ونَصب " طوالَ " و " قصار " على الحال .

27- تَغِـيب الشواهِقُ في جيشِـهِ وتَبدو صِغارا إذَا لَـم تَـغِـب [4]

" في جيشه " أي [5] في جيش الدمستق أي ركب السهل والجبل / 92أ

28- ولا تَعبر [6] الريـح في جـوِهِ إذَا لم تَـخـط القَنا [7] أو تَثِـب

الجو الهواء . قال ذو الرمة [8] : [من البسيط]

وظل للأعيسِ المزجِى نَواهِضه[9] في نَفْنَفِ الجو تصويـب وتَصعِيد

---

1 السورة 40 ، غافر ، الآية 67 ، والسورة 22 ، الحج ، الآية 5 .

2 لم أعثر عليه .

3 ك : الغور .

4 ك : يغِب .

5 " في " ساقطة في ك .

6 ك : تعثر .

7 ك : " القنى " هكذا في المخطوط .

8 انظر ديوانه ، ص 291 .

9 ك : نواهظه ، انظر اللسان ، ج 18 ، ص 70 ، مادة " جوا " ، ويروى " في نفنف اللوح " ، والجـو : ما بين السماء والأرض .

وهذا معنى حسن يريد طول القنا وتخطى [1] ها هنا غير مهموزٍ لأنه يفعل مـن الخطـوة وليس من الهمز والخطا في شئ .

29- فَغَـرقَ مـدنَهم بالجـيوشِ وأخْفَتَ أصـواتَهم باللـجَـب

" اللجب " يريد صوت الجيش ، أي أخفى أصواتهم [2] بصوت جيوشه .

30- فأخْبِثْ بِـهِ طَالبـاً قَتْلَهـم وأخْبِثْ بـهِ تَاركـاً ما طَلَـب

أي ما أخبثه في الحالين يعني الدمستق .

31- نأيـتَ فَقَاتَـلَهـم باللقـاءِ وجِئْـتَ فَقَـاتَلهـم بِالْـهـرب

نأيتَ : بعدتَ . يقال : نأى زيد وناء ، على القلب ، بمعنى . قال طفيل [3] : [من الطويل]

وكنتُ إذا ناءتْ بِها غُربةُ الهوى شديد القُوى لَم يدرِ ما قَولُ مِشْغَبِ

أي لما بعدتَ عنهم لقيهم ، فلما جئتهم هرب عنهم .

32- وكانـوا له الفَخْـر لما أتوا [4] وكنـتَ له العذْر لـمـا ذَهب / 92ب

أي فخر للدمستق بأن قصدهم ، وعذر في أن ذهب من بين يديك لأن مثله لا يقوم لك .

33- سبقتْ إليهـم مـنَـايـاهـم ومنْفَعةُ الغَوثِ قَبلَ الـعـطَـب

أي أدركتهم قبل أن يقتلهم فأغثتهم قبل أن يعطبوا ويهلكوا .

34- فَخَروا لِخالِقهــم سـجـداً ولَو لَم تُغِثْ سـجدوا للصلُـب

35- وكم رددتَ إليهم ردى بِالردى وكشـفْتَ مِن كُربٍ بِالكُـرب

---

1 " ها " ساقطة في ك .

2 ك : صوتهم .

3 انظر ديوانه ، ص 7 ، والمنصف لابن جني ، ج 3 ، ص 65 .

4 ك : أتى .

" رددت " منعت و " الردى " الهلاك ، أي أهلكت من بغى هلاكهم ، فصرفت الردى عنهم بالكرب التي أوقعتَ فيها أعداءهم .

36- وقّد زعمـوا أنـه إن بـعـد بـعـد معه الملِك المعتصب

"أي المتوج[1]" ، قوله يعد معه الملك ، والملك لم يكن قبل ذاك [2] قصدهم معه ، فكيف يقـال له بعد ، وقد جاء في كـلام العـرب " عـاد " يـراد بـه الابتـداء لا غيـر . أنـشدنا أبو علي [3] : [من الطويل]

فإن تكن الإيام أحسن مرةً إلى فقد عادتْ لهن ذنُوب

"أي شئ [4]" ولم يرد أنها / قد كانت مرة أذنبت إليه ثم عادت بالذنوب ، 93أ

ومثله ما أنشدناه أيضاً للعجاج [5] : [من الرجز]

وقصباً حين حتى كـادا يعود بعد أعظُمٍ أعوادا

أي تصير أعوادا ليس أنه قد كان مرةً أعواداً ثم عاد إليها الآن ، فكذلك معنى البيـت ، أي يجئ معه الملك المتوج ، وقال عبدالله بن قيس [6] [من المنسرح]

يتعصب التاج فوقَ مِفرقـهِ على جبينٍ كأنـه الـذهـب [7] ح

37- ويستَنْصِران الـذِي يعبدان وعِنْدهما أنه قَـد صـلِـب

أي وهما يستنصران ، يعني المسيح عليه السلام .

---

1 ساقطة في ك .

2 ك : ذاك .

3 البيت لعلقمة الفحل ، انظر ديوانه ، ص 132 ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 423 ، والمنـصف لابـن جني ، ج 2 ، ص 332 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 181 .

4 " أي شئ " ساقطة في ك .

5 انظر مجموع أشعار العرب ، مشتمل على ديوان أراجيز العجاج ، تحقيق وليم ابـن الـورد ، ص 76 ، ليسبغ ، 1903م .

6 انظر ديوانه ، ص 3 ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 59 .

7 ك : ذهب .

38- ويدفع مـا نَالَـه عنْهمـا   فَيا لِلرجـال لِهـذَا العجـب

اللام في " يا للرجال " لام المستغاث ، واللام في " لهذا " لام المتعجب منه المدعو إليـه .
ومن أبيات الكتاب قول قيس بن ذريح [1] : [من الوافر]

تكنفني الوشاةُ فأزعجـوني   فَيا لِلواشِي لِلواشِي فِي الناس المطَاع !

وقال الآخر [2] : [من البسيط]

يا للرجـال لِيـومِ الأربـعـاءِ   أما ينفك يحدثُ لِي بعد النهى طربا ؟

أي يا رجال أدعوكم ليوم الأربعاء ومثله بيته أيضاً [3] : [من البسيط]

يبكيك نَاءٍ بعيد الدار مغترب   يا لِلرجال وللشبان للعجـبِ ! / 93ب

أي فكيف يدفع المسيح عليه السلام عنهما ما ناله عندهما فلهذا تعجب .

39- أرى المسلِمين مع المشْركِيـ   ـن إما لِعجزٍ [4] وإما رهب

يقول : أراهم معهم أي قد كافوهم فكأنهم معهم إما عجزا وإما رهباً [5] .

40- وأنْتَ مع اللهِ فِـي جـانِبٍ   قليلُ الرقَادِ كَـثير الـتعب

41- كَأنـك وحـدك وحـدته   ودان البـريةُ بِابـنٍ وأب

42- فَليتَ سيوفَـك فِي حاسِـدٍ   إذَا ما ظَهرتَ علَيهم كَئِـب

كئب يكأب كآبةً وكابةً ، وهو كئيب إذا حزن ، ويقال : الكآبة الإنكسار [6] وسوء الهيئة في الوجه خاصة ، ويقال أيضاً اكتأب اكتئاباً . قال [7] : [من الرجز]

---

1 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 319 .

2 البيت لعبد الله بن مسلم الهذلي ، انظر أشعار الهذليين ، ص 910 ، والمقتضب ، ج 4 ، ص 256 .

3 البيت لعبدالله بن مسلم الهذلي ، انظر المقتضب ، ج 4 ، ص 256 ، والدرر اللوامع ، ج 1 ، ص 155 .

4 ك : بعجزٍ .

5 ك : هرباً ، وإلى يسار البيت تعليق غير واضح تبينا منه : " أراد بالسبة فريق المـسلمين ممـن هـادنوا المشركين وعاونوهم ، فهم بهم إما عجزاً وإما خوفاً ، وأنت مع الله لا مع أعداء الله " .

6 ك : إن الإنكسار هو الكآبة .

7 الشاعر + في ك ، ولم أعثر على قائله .

قَد درستْ غير رمادٍ مكفورْ مكتئبِ اللون مريحٍ ممطُـورْ

ويقال أيضاً : أكأب الرجل إذا دخل في الكآبة . قال العجاج [1] :

ما هاج دمعاً ساكِباً مستسكبا مِن أن رأيتَ صاحبين أكأبا / 94أ

43- ولَيتَ شَكَاتَكَ فِي جِسمِهِ ولَيتَكَ تَجزِي بِبعْضٍ وحبْ

الشكوة والشكوى [2] والشكاة [3] شئ واحد . قال [4] :

"وتلك شكاةٌ ظاهر عنك عارها"[5] . أي لـو جزيـت بـبعض وحـب لوصـلت منـك ، لإفراط محبتي لك ، إلى أضعاف ما وصلتُ إليه منك ، وما أحسن ما انعطف يعاتبه فـي آخر هذا البيت .

44- فَلَو [6] كُنْتَ تَجزي بِهِ نِلْتُ مِنْـ ـك أضعفَ حظ بِأقْوى سـبب

أي لو تناهيتَ في جزائك إياي على حبي لك لكان أضعف بالإضـافة إلـى قـوة سـببي في حبي لك [7] .

---

1 ديوان العجاج ، ص 73 ، القطعة (2) ، البيت الأول ، وهو مما نُسب إليه .
2 ك : الشكوى والشكوة .
3 ك : الشكاية .
4 الشاعر + في ك .
5 انظر ديوان الهذليين ، ص 21 .
6 ك : ولو .
7 ك : إياك .

(19)

وقال [أيضاً] في صباه وقد عذله أبو سعيد المخيمري [1] في تركه لقـاء النـاس ، وبنـو مخيمر من طي بمنبج :

1- أبا سعيدٍ تجنب العِـتَابا قَرب راءٍ خـطأً صوابا

2- فَإنهم قَد أكْثَـروا الحجابا واسـتَوقَفُوا لِردنَا الْبوابا

3- وإن حد الصارمِ القِرضابا والذابِلاتِ السمر والْعِرابا

القرضاب : القاطع ، قال الراجز [2] : [من الرجز]

يكنى أبا السمح وقرضاب سِمه / مبتـركاً لكل عظـمٍ يلْحمه[3] ح 94ب

[وعامنا أعجبنا مقْدمه]

وقال القرضوب الفقير . قال سلامة [4] : [من البسيط]

قوم إذا صرحتْ كحلٌ بيوتهم عِز الذليل ومأوى كل قرضوبِ

الذابلات : الرماح ، والعراب : الخيل العربية .

4- تَرفَـع فِيما بيننَا الحِجـابا

---

1 " المخيمري " ساقطة في ك .

2 البيت للعجاج ، انظر الإنصاف لابن الأنباري ، ص 16 .

3 " وعامنا أعجبنا مقدمه " + في ك . الزيادة من ك .

4 انظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، ص 238 ، وديوانه ، ج 1 ، ص 7 .

(20)

وقال : وحضر مع بعض الكلابيين على الشراب :

1- لأحبتي أن يملـؤا　　بالصافياتِ الأكؤُبا

2- وعليهم أن يبذُلُوا　　وعليّ ألا أشْـربا

الصافيات جمع صافية وهي الخمر ، والأكؤب جمع كوبٍ وهو الكوز بلا عروة ، ويجمـع أيضاً أكواباً . قال [1] : [من الرجز]

تصب أكواباً على أكـوابِ　　تَدافقـتْ من مائهِ الجوابِي[2]

يصف منجنيقاً ذاتَ كيزانٍ .

3- حتى تكون الباتِرا　　تُ المسمِعاتُ فأطْربا

الباترات السيوف .

1 الشاعر + في ك ، ولم أعثر على قائله .

2 ك : الجوابِ .

(19)

وقال ينفي الشماتة عن بني عم[1] محمد بن إسحق التنوخي ، ويرثي محمداً / 95أ

1- لأي صروفِ الدهر فِيهِ نُعاتِب   وأي رزايـاه بوِتْـرٍ نُطـالِب

يقال رزية ورزايا ورزء وأرزاء ومرزئةٌ ومرازئٌ ، كله المصيبة ، قال[2] : [من الطويل]

يقولُ أراه بعد عروةَ لاهِياً   وذلك رزء لَو عِلمتَ جلِيلُ

وقال الفرزدق[3] : [من الكامل]

إن الرزيئةَ لا رزيـةَ مِثلَها   فُقْـدان مِثل محمدٍ ومحمدِ

وقال سليمان بن قتة العدوي : [من الطويل]

وكانوا غياثاً ثم أضحوا رزيةً   ألا عظُمتْ تلك الرزايا وجلتِ[4]

وقال أبو فُراش الهذلي[5] :

رأتْ رجـلاً قَد لوحته مرازئٌ   فَطَافَتْ بِرنّان المعدين ذِي شَحِمِ

قال[6] أبو حاتـم رنان[7] قبل الألـف نون وبعدها نون ، ولا يـقالُ بـران ، والوتـر العداوةُ والذَحلُ .

2- مضَى من فَقَدنا صبرنا عِنْدَ فَقْدِهِ   وقَد كان يعطِي الصبر والصبر عازب

---

1 ساقطة في ك .

2 لم أعثر عليه .

3 انظر ديوانه ، ص 190 ، والكامل للمبرد ، ص 292 ، ومغني اللبيب ، ص 356 ، وفي شـرح ديـوان الفرزدق ، ص 57 ، قال يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف ، وماتا في جمعة :

إن الرزيةَ لا رزيةَ مثلها   للناس فَقْد محمدٍ ومحمـدِ

4 البيت لعبد الله بن الزبير ، انظر أمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 363 ، ومعاهـد التنـصيص ، ج 2 ، ص 105 ، ورسائل الجاحظ ، ج 1 ، ص 38 .

5 انظر ديوان الهذليين ، ج 2 ، ص 128 ، القاهرة ، 1385-1965م .

رأتْ رجلاً قد لوحته مخاض   وطافتْ برنان المعدين ذي شحمِ

6 ك : وقال .

7 ك : برنان .

عازب بعيد ، يقول قد كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر .

3- يزور الإعادِي فِي سماءِ عجاجةٍ أسِنتُـه فِـي جانِبيـها الكَواكِـب

شبه الأسنة في الغبار بالكواكب في السماء .

4- فَتَسفِر[1] عنْـه والسيوفُ كأنما مضاربها مِما انْفَلَلْـن ضـرائب / 95ب

تُسفر أي تنجلي العجاجة ، ومضرب السيف بكسر الراء [2] طبته ، وأما المضرب بـالفتح فالمكان الذي يضرب فيه الإنسان ، والضرائب ضريبة ، وهي الشئ المضروب ، قـال [3] [من الطويل]

فلا تُوعِدني [4] إنني إن تَلاقِني معِي مشرفي في مضاربهِ قَضم

وقال الآخر [5] : [من الوافر]

إذا مس الضـريبة شـفرتاه كفاك من الضريبةِ ما استطَاعا

وربما سمي السيف ضريبة ، يقولون : ما أحسن ما فتق الصقيلُ هذه الـضريبة ، يعنـون السيف ، وشبه مضارب السيوف لكثرة فلولها بالشئ المضروب .

5- طَلَعن شُموسا والغُمود مَشارقٌ لَهن وهاماتُ الرجـال مغَارب

شبه السيوف لما انتضيت من أغمادها فغابت في هاماتِ الرجـال شـموسٍ طلعـتْ مـن مشارقها وغابت في مغاربها ويقال : غمِد وأغماد وغمود ، قال عليه السلام فـي بعـض كلامه : "وافلقواالسيوف [6] في الأغماد قبل السلة" .

---

1 ك : وتسفر .
2 ك : الراي .
3 الشاعر + في ك .
4 ك : توعدوني .
5 هو عدي بن زيد ، انظر ديوانه ، ص 35 ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 78 ، وخزانـة الأدب ، ج2 ، ص 368 .
6 ك : الأسياف .

6- مصائب شَتى جمِعتْ ِفي مصيبةٍ ولَم يـكْفِـها حـتى قَفَتْها مصائِب

شتى متفرقة ، وقضتها تبعتها ، يقول : ليست مصيبتنا به واحدة ، فهي جماعةٌ لعظمها ، ولم يكفها ذلك حتى تلتها / مصائب باتهامِنا في شأنه ، وقول العداة : إنا شامتون به [1] ، والقياس في جمع مصيبةٍ مصاوب ، وقد جاءت في الـشعر [2] ، قـال خالـد بـن نائل البولاني [3] : 96أ

" يصاحب الشيطان من يصاحبه ، وهو أذِي جمه مصاوبه " .

7- رثَى ابن أَبِينا غَيرَ ذِي رَحِمٍ لَه [4] فَباعَدنا عنْه [5] ونَحن الأقَـارِب

8- وعَرض أنا شَـامِتُون بِموتِـهِ وإلا زارت [6] عارِضيها [7] القَواضِب

القواضب السيوفُ ، يدعو عليه بالقتل ، والعارضان جانبـا اللحيـة ، وهمـا العـذاران والمسحلان .

9- ألَيسَ عجيباً أن بين بني أبٍ لنَجل يهودِي تَدِب العقـارب

نجل الرجل ولده ، قال الأعشى [8] : [من المنسرح]

أنجب أزمان والـده بهِ إذْ نجـلاه فَنِعم ما نَجـلا

وقال الآخر [9] : [من الرجز]

فَزوجوها ماجِـداً أعـراقُـه وأَنْجلُوا مِن خَير فَحلٍ ينْتَجلْ

---

1 ك : بموته .
2 ساقطة في ك .
3 ك : البولاي .
4 ك : لنا .
5 ك : منه .
6 ك : فزارت .
7 ك : عارضيه .
8 انظر ديوانه ، ص 175 ، وشواهد وشروح الألفية للعيني ، ج 3 ، ص 477 ، وهمع الهوامـع ، ج 2 ، ص 53 .
9 لم أعثر عليه .

وأراد أنه بين بني أبٍ فحذف الهاء ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب [1] : [من الطويل]

فـلو أن حق اليوم منكم إقامـةٌ وإن كان سرح قد مضى فَتَسرعا

يريد فلو أنه حقٌ . ومن أبياته أيضاً قول الأعشى [2] : [من الخفيف]

إن من لام فِي بني بِنْتَ حسان أَلُمه وأعصِهِ في الخُطُوبِ / 96ب

يريد أنه ، وأنشدني أبو علي [3] : [من الطويل]

فلـيتَ كفافاً كان خيرك كـلـهِ وشَرك عني ما ارتوى الماء مرتَوي

يريد فليته ، أو فليتك . وأنشدنا أيضاً ، قال : أنشد أبو زيدٍ [4] : [من الطويل]

فَلَيتَ دفَعتَ الهم عني سـاعةً فَبِتْنَا على ما خيلتَ نَاعِ بـالِ

أراد فليتك ، وقال الفراء في قولهم : (إن في الدار قام زيد) ، الظرف يقوم مقام اسم إن ، والفاعل يسد مسد خبرها . فكأنه لا ضرورة فيه عنده ، وهو عندنا نحن ضرورة لا غير . يقول من العجائب أن تدب عقارب يهودي نميمته بين بني أبٍ فيوقع بينهم ، يريـد رجـلاً بعينه كان يشي بينهم .

10- ألاَ إنما كانتْ وفَـاةُ محمدٍ دليلاً على أن ليس للهِ غَـالِب

---

1 قول الراعي + في ك ، وفوق هذا السطر في الهامش تعليق غير واضح ، وورد البيت في اللسان ، ج 3 ، ص 152 ، دار صادر ، وفي ديوان الراعي ، ص 98 .

2 انظر ديوانه ، ص 38 ، والكتاب لسيبويه ، ج 1 ، ص 439 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 295 ، والإنصاف لابن الأنباري ، ص 180 .

3 أيضاً + في ك ، والبيت ليزيد بن الحكم ، انظر حماسة البحتري ، ص 228 .

4 لم أعثر عليه .

(22)

وقال يمدح المغيثُ بن علي بن بشر العجلي[1] ح

1- دمع جرى فَقَضى[2] فِي الربعِ ما وجبا لأهلِهِ وشَفَى أنـى ولا كـربـا

أنى أرجع [3] يستفهم نفسه كأنه رجع [4] في آخر البيت عما أعطاه في أوله ، وهـذه عـادة العجماء والمولدين جميعاً . قال زهير [5] : [من البسيط]

قِفْ بِالدار التِي لَم يعـفِها القَدم بلَى وغَيرها الأرواح والديـم ح / 97أ

وقد قيل أيضاً أنه أراد لم يعفها القدم وحده ، بل عفاها هو والأرواح والديم جميعاً . وقـال ابن الرومي [6] : [من الرجز]

لَو انتحاه سهم أعمى قَرطَسا أين عسى تَذْهب عنْه لا عسى

أفلا تراه استرد ما أعطاه أول ، وكأن هذا تنبيه من الشاعر ، وتعظيم للأمر ، وهو حسن طريف ، وكرب : قارب ، أي ولا قارب الشفاء ولاقضى الواجـب ، قـال الـشاعر [7] : [من الكامل]

أجبيلُ إن أباك كارب يومـه فإذَا دعِيتَ إلَى العظَائِمِ فاعجل

ويروى كارب يومه ، وإناء كرب إذا قارب الإمتلاء .

2- عجنَا فَأذْهب ما أبقَى الفِراقُ لَنا مِن العقُول وما رد الذِي ذَهبـا

---

1 العمري + في ك .
2 ك : " قضا " هكذا .
3 ك : يرجع .
4 ك : يرجع .
5 انظر شرح ديوان زهير ، ص 76 ، منشورات دار القاموس الحديث ، دار الفكر للجميع ، بيروت 1968م .
6 لم أعثر عليه في ديوانه .
7 البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي ، انظر نوادر أبي زيد ، ص 114 ، وشرح شواهد الألفية ، للعيني ، ج 2 ، ص 202 ، والمفضليات ، ص 384 .

أي عطفنا على هذا الربع وملنا إليه فأذهب ما كان بقى لنا الفراقُ من العقول ، ولم يـردد ما كان ذهب للفراق قال هدبةُ [1] : [من الرجز]

"عوجِي علينَا واربِعِي يافَاطِما" . وقال العرجي : [من السريع]

عوجِي علَينَا ربة الهودجِ   إنكِ إلا تَفعلِـي تَحرجِي [2]

وقال نُصيب [3] : [من الطويل]

فعاجوا فأثنوا بالذي أنتَ أهلـه   ولَو سكتُوا أثْنَتْ عليك الحقَائِب

3- سقَيتُه عبراتٍ ظنها مـطَـراً   سـوائلاً مِن جفُونٍ ظنها سحبا

قوله سوائلاً من وصف العبرات ، كأنه قال : سقيته عبراتٍ سوائلاً .

4- دار الملم لَها طَيفُ تَـهددنِـي   لَيلاً فَما صدقتْ عيني ولاَ كَذَبا [4]

الألف واللام في الملم في معنى التي ، كأنه قال : هذا الربع دار المرأة التي ألم لها طيفٌ ، والإلمام الزيارة والإتيان ، وقوله : فما صدقت عيني في الرؤيا لأنه لاحقيقة لها ، ولا كذب الطيف في تهدده إياي لأنه قد وفى بما أوعد به من الشر بالقطيعة [5] والهجر [6] .

رجا راحـةَ النومِ حتى إذَا   طَيفُ من يهوى تَهدد بِالهجرِ [7]

5- ناءيته فَدنَا ، أدنَيتُـه فَنَـأى   جمشتُه فَنَبا ، قَـبلتُـه فَأبـى

---

1 لم أعثر عليه في هارون .

2 انظر الأغاني ، ج 1 ، ص 406 ، طبعة دار الكتب .

3 انظر ديوانه ، ص 59 ، والبيان والتبيـين ، ج 1 ، ص 83 ، والعمـدة ، ج 1 ، ص 44 ، والأغـاني ، ج 1 ، ص 337 ، طبعة دار الكتب ، القسم الخاص بنصيب .

4 على يمين البيت تعليق الواضح منه : " أراد أن هذا الربع هو دار التي ألم لها طيف تهددني بالهجر ، فمـا صدقتْ عيني كأنه كان نوماً ولا كذب الطيف ، كأنه فعل بتعمد ما توعدني به " .

5 ك : والقطيعة .

6 هذا معنى قول الشاعر + في " ك " .

7 البيت للحطيئة ، انظر ديوانه ، ص 104 ، وشواهد الألفية ، ج 2 ، ص 432 ، والتـصريح بمـضمون التوضيح ، للشيخ خالد ، ج 1 ، ص 262 ، وشرح الأشموني لألفية بن مالك ، ج 2 ، ص 38 .

نأيته أي بعدتُ عنه ، يقال : نأيتُ زيداً ، ونأيت عن زيدٍ ، قال [1] : [من المتقارب]

نأتك أُمامـةُ الأسـوالا   ولا خَيالاً يـوافِي خَـيالا

أي نأت عنك ، وقال القطامي [2] : [من الطويل]

نأتْك بليلى نِيـةٌ لَـم تُـقَارِبِ   وما حب لَيلى عن فؤادِي بِذاهبِ

والجمش والتجميش المغازلة ، ونبا ارتفع وجفا ، وأبى استصعب وامتنع ، يقـول : كلمـا أردتُ من الطيف شيئاً قابلني بضده . وهذا قريب من قوله : [من الطويل]

" صدتْ وعلمتِ الصدود خيالها " [3] / 97ب

6- هام الفُؤاد بأعرابيةٍ سـكَنَتْ   بيتاً مِن القَلْبِ لَم تَمدد له طنَبا

يقول ملكتْ قلبي بلا كلفةٍ ولا مشقة ، وكانت كمن سكن بيتاً لـم يتعـب بأقامتـه ولا مـد أطنابه ، ويقال : هام يهيم هيامـاً ، وهـو كـالجنون مـن العـشق ، قـال نـصيب [4] : [من الطويل]

أهيم بِدعدٍ مـا حييتُ فإن أمتْ   أُوكل بِدعدٍ من يهيم بِها بعـدِي

ويروى : فيا حزناً من ذا يهيم بها بعدي . ويروى : فلا صلحتْ دعد لذي خُلـةٍ بعـدي ، ولهذا البيت وهذه الروايات خبر .

7- مظْلُومَةُ القَدِ فِي تشبيهِهِ غُصناً   مَظْلُومةُ الريقِ فِي تَشبِيهِهِ ضربا

والضرب الشهد ، يقول : قدها أحسن من القضيب وريقُها أطيب مـن الـشهد ، قـال [5] : [من البسيط]

نَواصِحَ بينَ حماوين أحصِنتَا   ممنعاً كهماجِ الثلج بالضربِ

---

1 الشاعر + في ك ، والبيت للحطيئة ، انظر ديوانه ، ص 67 ، طبعة دار صادر – بيروت ، 1967م .
2 انظر ديوانه ، ص 43 ، والأغاني ، ج 20 ، ص 286 .
3 لم أعثر عليه ، وتحت هذا البيت في الهامش تعليق غير واضح .
4 لم أعثر عليه .
5 البيت للشاعر أبو وجرة ، انظر اللسان ، ج 11 ، ص 104 ، مادة " همم " ، والنواصح : الثنايا .

8- بيضاء تُطمِع فِيما تَحتَ حلِتِها وعـز ذَلك مطلُوباً إذَا طُلِبـَا

ما تحت حلتِها يعني جسمها ، يريد تطمع في نفسها ، ونصب مطلوباً على التمييز ، أراد من مطلوبٍ ، وهذا كقول الشاعر [1] / [من الكامل] 98أ

يحسبن مِن لِين الحديثِ زوانِياً ويصدهن عن الخَنَـا الإسـلامَ

9- كأنها الشمس يعيي كف قَابِضهِ شُعاعها ويَراه الطرفُ مقْتَربا

هذا يؤكد البيت الأول ، ومثله قول الشاعر [2] : [من الطويل]

فأصبحتُ مما كان بيني وبينَها سِوى ذِكرها كالقَابِضِ الماء بِاليدِ

وله أشباه .

10- مرتْ بِنا بين تِربيها فَقلتُ لَها مِن أين جانَس هذَا الشادِن العربا

الترب والقِرن واللدةُ شئٌ واحد إذا كان منهما واحدة ، والشادن الظبي إذا قوي وترعرع ، وجانس : شابه .

وكان الأصمعي يدفع قول العامةِ هذا مجانس لهذا إذا كان من شكله ، ويقول : ليس بعربي خالصٍ ، يقول : كيف اجتمع الظبي مع العرب وليس شكلهما واحداً .

11- فاستَضحكَتْ ثُم قَالَتْ كالمغِيثِ يرى لَيثَ الشرى وهو مِن عِجلٍ إذَا انْتَسبا

الشرى وخفّان وبيشة وخفية كل هذه مواضع ينسب إليها الأسد ، قال الأشهب بن رفيلة [3] : [من الطويل]

أسود شَرى لاقَتْ أسود خَفِيةٍ تساقُوا علَى حذرٍ دِماء الأساوِدِ

وقال الآخر [4] : [من الطويل]

---

1 إلى يسار هذا البيت تعليق جاء فيه : " في هذا البيت والذي بعده تلويح يفسـر قوله : " نأيته فدنا " .

2 الشاعر أنس بن زنيم ، انظر شذور الذهب ، لابن هشام ، ص 362 ، ومغني اللبيب ، ص 594 .

3 انظر المقتضب ، للمبرد ، ج 2 ، ص 282 ، والحيوان ، للجـاحظ ، ج 4 ، ص 245 ، والخـصائص ، ج 1 ، ص 67 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 174 .

4 لم أعثر عليه ، وفي أعلى الصفحة فوق هذا البيت تعليق غير واضح .

أتطلُب مِن ُأسود بيشةَ دونَـه   أبو مطرٍ وعامر وأبو سعـدِ / 98ب

يقول : فكما أن المغيث يرى كأنه أسد وهو مع ذلك من عجلٍ ، فكـذلك أنـا أيـضاً أرى كالظبي ، وأنا مع التحصيل عربيةٌ .

12- جاءتْ بأشْجع من يسمَى وأسمح من   أعطَى وأبلَغ من أملَى ومن كَـتَبا

أي جاءتْ عجلٌ بإنسانٍ هذا سبيله ، وإن شئتَ كان المعنى : جاءتْ هذه المرأةُ المتشبب بها بإنسان هذه حاله ، أي شبهت نفسها به فجاءتْ بذكره .

13- لَو حـل خَاطِره فِي مقْعدٍ لَـمشَـى   أو جاهِلٍ لَصحا أو أخْرسٍ خَطَبا [1]

أي لتوقد خاطرهِ وصحةِ عقله وجودة لفظه .

14- إذَا بدا حجبتْ عينيك هيبتُه   ولَيس يحجبه سِتْر [2] إذَا احتَجبا

قوله حجبتْ عينيك هيبته أي لجلالته ، كقول الفرزدق [3] : [من البسيط]

يغْضِي حياء ويغْضى مِن مهابتهِ   فما يكلـم إلا حـين يبتَسِـم

وكقوله أيضاً [4] : [من الكامل]

وإذا الرجالُ رأوا يزيد رأيتهم   خُضع الرقابِ نَواكِسِ الأبصار

وقوله : وليس يحجبه ستر إذا احتجبا يحتمل تأويلين أحدهما :

أن حجابه قريب لما فيه من التواضع والتيقظ ، فليس يقصر أحد أراده دونه ، وهذا مما يوصف به ذووا الفضل / والشهامة ، والآخر أنه وإن احتجب بالستر فليس يخفى 99أ
عليه شئٌ مما وراءه لشدة مراعاته للأمور والصبابة إلى الـسياسةِ والتـدبير ، أي فهـو محتجب كلا محتجب . ح

---

1 إلى يمين البيت تعليق جاء فيه : " قوله : أو جاهل لصحا غير ممكن " .

2 ك : شئٌ .

3 انظر الحيوان ، ج 3 ، ص 133 ، والأغاني ، ج 14 ، ص 75 ، وشرح المفصل ، ج 2 ، ص 53 ، وليس في ديوانه ، ولا في هارون .

4 انظر ديوانه ، ص 376 ، والكامل للمبرد ، ص 261 ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 207 .

15- بياض وجهٍ يريك الشمس حالِكةً   ودر لَفْظٍ يريـك الـدر مخْشَلبا [1]

حالكةٌ سوداء ، يقال : أسود حالك وحانك ومحاولك ، ومحلنكك وحلْكُوك وحلّلوك وحلْبوب وسحكُوك ومسحنْكك وحداري وغيثب وغيتم ورحوجِي وبهيم وفاحم ، وقد تصف العـرب بالبياض كما تصف بالأدمة [2] ، قال زهير [3] : [من الطويل]

وأبيض فياضٍ يـداه غَمامـةٌ   على معتفيه ما تغـب فَواضِله

والمشخاب هذا الخرز المعروف ، وليست عربية ولا فصيحة ، فاستعملها على ما جرت به عادةُ الاستعمال ، وقد فعلتْ هذا العرب فجاءت بغير لغتها اتباعاً للعادة ، قال الأعشى [4] : [من المتقارب]

واسـفِنْطُ عانةَ بـعـد الـرقـا   دِ ساقَ الرصافُ إليها غدائـرا [5]

فالإسفِنطُ عند جماعتهم اسم رومي لابن الأعرابي / وحده فإنه عنده من قولهم   99ب

ما أسفط نفسه عنك أي ما أطيبها ، وكذلك القِنْطاس عندهم رومي ، وقد قال تعالى : " زِنُوا بالقِسطَاسِ المستَقِيمِ " [6] .

وكذلك الإبريقُ عندهم أعجمي ، وقد قـال عـز اسـمه [7] : " يطَـافُ علـيهم بأكوابكـٍ وأباريقَ " [8] . وكذلك الأسوار عندهم أعجمي وقد قال الشاعر [9] : [من الرجز]

---

1 ك : مشخلبا .

2 تحت هذا السطر إلى أسفل الورقة تعليق جاء فيه : " هذا البيت تفسير لقوله : (ولـيس يحجبـه شـئ إذا احتجبا) ، أي نور وجهه يخرق الحجب وينفذ منها فهي لا تحجبه ، إنما تحجبه المهام ، وهـذا غلـو ...... وبقية التعليق غير واضحة .

3 ك : الشاعر .

4 انظر ديوانه ، ص 68 ، والخصائص لابن جني ، ج 2 ، ص 151 .

5 ك : غديرا .

6 السورة 17 ، الإسراء ، الآية 35 ، والسورة 26 ، الشعراء ، الآية 182 .

7 ك : عز وجل .

8 ك : " يطافُ عليهم وِلْدان مخلدون بأكْوابٍ وأباريقَ " ، السورة 56 ، الواقعة ، الآية 17 .

9 لم أعثر عليه .

" ووتر الأساور القِياسا " ، وهذا أكثر من أن يحصى ، وكـذلك اسـتعمل هـو أيـضاً : المشخلب وإن لم يكن عربياً وأما هذا الخرز الصغار الأبيض فهو الخـضض [1] قـال [2] : [من الوافر]

وإن [3] قُروم خَطْمـةَ أنزلتْني   بحيثُ يرى من الخضضِ الخروتُ

أي إذا أضفتَ نور الشمسِ إلى بياض وجهه كانت كالسوداء ، وإذا قستَ لفظة بالدرِ كـان دونه في القيمة .

16- وسـيفُ عزمٍ تَرد السيفَ هِبتُه [4]   رطْب الغِرارِ مِن التامورِ مخْتَضِبا

هبته تحركه واهتزازه ، وهب النائم من نومه [5] : انتبه ، قال [6] [من الطويل]

إلا أيها الـنـوام ويحكُم هبوا   نُسائِلكُم : هلْ يقْتُلُ الرجلَ الحب ؟

أي تحركوا وتيقظوا ، وقال الآخر [7] : / [من البسيط] 100أ

أيام [8] سلمى[9] فِـي غَرارتِهـا   بعد الرقادِ غَزالاً هب وسنَانا

وغرار السيف ما بين حده إلـى غيـره ، وكـذلك هـو مـن الـسنان ونحـوه ، قـال الهذيلي [10] بن كعب :

ألستُ أرد القرن يركب ردعه   وفيه سنان ذو غَرارين نائسِ

وقال الراعي [11] : [من الوافر]

تلقَى سـهمه أحجار قُف   كسرن العين مِنْه والغَرارا

---

1 " في العربية " + في ك .
2 الشاعر + في ك ، انظر اللسان ، ج 9 ، ص 2 ، مادة " خضض " .
3 ك : فإن .
4 ك : عزمته .
5 إذا + في ك .
6 الشاعر + في ك ، البيت لجميل ، انظر ديوانه ، ص 15 ، والمحتسب لابن جني ، ج 2 ، ص 14 ، وسمط اللآلي ، ص 946 .
7 لم أعثر عليه .
8 ك : تحسب .
9 ك : لي .
10 ك : الهذلول ، " وابن كعب " ساقطة في ك ، انظر معجم الشعراء للمرزباني ، ص 474 .
11 انظر ديوانه ، ص 199 ، والإنصاف ، ص 437 .

والتامور دم القلب وحياته ، وكذلك تامور النفس ، قال أوس بن حجر [1] : [من الكامل]

أُنْبِيتُ أن بني حنيفةَ أولجوا أبياتهم تامور نفْس المنْذِرِ

يعني ابنًا له قُتِلَ . وقال أبو عبيدة : يقال : عرفته بتاموري أي بعقلي ، والتامورةُ خيسُ الأسد [2] ، يقول إذا مضى عزمه خضب السيف من دم أعدائه .

17- عمر العدو إذَا لاقَاه فِي رهـجٍ أقَل مِن عمرِ ما يحوِي إذَا وهبا

الرهج الغبار بفتح الهاء وتسكينها ، يصف قِصر عمر عدوه إذا لاقاه في حربٍ ، ويقال [3] : أطال الله عمرك وعمرك ، قرأت على محمد بن علي [4] بن محمد عن أحمد بن موسى عن

محمد الجهم / عن الفراء ، قال : أنشدني أبو القمقام [5] : [من الرجز] 100ب

يا رب زِد فِي عمرِهِ مِن عمرِي استَوفِ مِني يا إلَهي مِن نَذْرِي

وقال الراجز [6] :

" يسر كسطالَ مراغٍ ذي رهج " . يريد القسطل ، وقال القُحيف [7] العقيلي [8] : [من الوافر]

صبحنَاهم نواصِيهن شُـعثاً كأن ذُهاءها رهج جِـفَـالُ

وقوله : إذا وهبا أي إذا أراد أن يهب كقوله تعالى : " فإذَا قَرأتَ القُرآن فاستَعِذْ بالله " [9] ، أي إذا أردت القراءة .

18- تَوقه فـمتَى ما شِئْتَ تَبلُوه فكُن معادِيه أو كُن له نَشبَا

نصب تبلوه بأن مضمرة ، والتقدير أن تبلوه فحذفها بعد أن قدرها ظاهرةً وبقي عملها بحاله ، ومثله قول طرفة [10] : [من الطويل]

---

1 لم أعثر عليه .
2 أيضاً + في ك .
3 أيضاً + في ك .
4 ساقطة في ك .
5 لم أعثر عليه .
6 ك : العقيقي .
7 ك : الآخر .
8 لم أعثر على قائله .
9 من الشيطان + في ك ، السورة 16 ، النحل ، الآية 98 ، وعلى يمين هذا الكلام تعليق غير واضح .
10 انظر شرح ديوان علقمة ، طرفة وعنترة ، ص 82 ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، 1968م .

إلا أيهذا الزاجري أحضر الوغَى   وأن أشْهد اللذاتِ هلْ أنْتَ مخْلِدي ؟!

أراد أن أحضر فحذف أن ودل عليها بما عطف عليها من قوله : وأن أشهد ، وبيتُ المتنبي لم يعطف فيه أن إلا أنه معلوم أن الفعل لا يقع بعد شِئت هذا الموقع ، إلا وأن مراده هناك ، / ومع هذا فقد أُضمرتْ أن في مواضع كثيرةٍ ، ولم يظهر فيها على وجهٍ ، وأُعملتْ مع ذلك نحو : أين بيتُك فأزورك ، فحذفها أيضاً في الموضع الذي يكثر ظهورها فيه ليس بخطإٍ . وأيضاً أقصى أحوالَ أن مع صلتها أي تكون كأحدِ أجزاءِ الكلمة منها ، والعرب قد حذفت بعض الكلام ضرورة وعلماً بما تعني ، فحذفُ أن من صلتها أيضاً ليس بخطإٍ ، ألا ترى إلى قول [1] لبيدٍ : [من البسيط] 101أ

" درس المنَا بمتالعٍ فأبان "

أراد المنازل ، وقال علقمة بن عبدة [2] : [من البسيط]

كأن إبريقهم ظَبي علَى شَرفٍ   مـهدمٍ بسـبا الكتان ملثُوم [3]

أراد بسبائب الكتان .

ورأيتُ أبا علي يستسها حذف (أن) ويزعم أن أصحابنا قد أنسبوا به ، ألا ترى أنهم [4] لم يجيزوا انتصاب غير (يا عبد) من [5] قوله تعالى : " قُلْ أفغَير اللهِ تأمروني أعبد ؟ " [6] لأن أعبد كأنها صلة (أن) ، ومحالٌ تقديم الصلة على الموصول ، أفلا تراهم قد أرادوا (أن) وقدروها لأن الكلام يقتضيها ، فـكذلك بيتُ المتنبي ظاهر لفظه يقتضي (أن) كأنه قالـه (متى) [7] / شئت أن تبلوه ، وقال الشاعر [8] : [من الرمل] 101ب

---

1 الشاعر + في ك ، انظر شرح ديوان لبيد ، تحقيـق الـدكتور إحـسان عبـاس ، ص 138 ، الكويـت ، 1962 ، والبيت :

درس المنَا بمتالعٍ فأبان   وتَقَادمتْ بالحبسِ فالثوبان

المنا : منزل ، ومتالع : موضع ، وأبان : جبل ، وقالوا : المنا : أراد المنازل ، ثم حذف الزاي والـلام ، وتقادمتْ : قدمتْ ، والحبس : موضع ، والثوبان : وادٍ .

2 انظر اللسان ، ج 1 ، ص 440 ، مادة " سبب " .

3 صدر البيت ساقط في ك .

4 ك : ألا تراهم .

5 ك : في .

6 سورة الزمر ، الآية 64 .

7 " متى " مكررة في ك .

8 لم أعثر عليه .

انظرا قبل تلوماني إلى   طللٍ بين النقا بالمنحنى

فهذا يحتمل أمرين أحدهما : أن يكون أراد قبل أن تلوماني فحذف (أن) وبقي نصبها بحالِه كالبيت الذي تقدم ، والآخر : أن يكون حذفها ولم يبق عملها ، وعاد إلى الرفع لما عدمها ، فصار التقدير تلومانني ، كما عاد الرفع في قوله تعالى : " تأمرونِّي ليعبد " [1] ، وكما قال طرفة :

(أحضر الوغى) فيمن رفع . ولكنه حذف النون الآخرة لتكرير التنوين وإقامة الوزن ، كما قال الشاعر [2] : وهو من أبيات الكتاب : [من الوافر]

أبالموتِ الذي لا بد أني[3]   ملاقٍ لا أباكِ تُخوفِيني

أراد تخوفينني ، ومن أبياته أيضاً [4] : [من الوافر]

تراه كالثغامِ يعل مِسكاً   يسوء الفالياتِ إذا فَلَينى

أراد فَلَيْنَنِي وكلاهما قول يؤخذ به . والنشب المال ، وقد مضى ذكره ، يقول لصاحبه توق هذا الممدوح فإن لم تتق بهذا القول مني وأردت اختباره فكن عدوه [5] أو مالاً له على المجاز [6] ، سترى [7] ما يفعل / بك من الإبادة والإفناء ، إذ من عادته إهلاك أعدائه 102أ
وتفريق ماله ، وهذا كقوله [8] :

تظلم المالُ والأعداء من يدِهِ   لا زالَ للمال والأعداءِ ظلاما

1 ك : أعبد . لا توجد آية بهذا اللفظ ، وفي سورة غافر ، الآية 42 ، "تدعونني لأكفر بالله" .
2 الشاعر أبو حية النميري ، أو الأعشى ، هكذا في هارون ، انظر الكامل للمبرد ، ص 313 ، والمقتضب ، ج 4 ، ص 375 ، والخصائص ، ج 1 ، ص 345 .
3 ك : منه .
4 البيت لعمرو بن معديكرب . " أيضاً " ساقطة في ك ، انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 154 .
5 ك : عدواً .
6 " على المجاز " ساقطة في ك .
7 ك : يستوي .
8 الآخر + في ك .

19- تَحلُو مذاقَـتُـه حتى إذَا غَضِبا   حالَتْ فَلَو قَطَرتْ بِالماءِ ما شُرِبا

حالتْ تغيرت ، يقال : حال عن العهد حؤُلاً ، وقفى البيت بإلحاقه الألف في غضبا ، وقل ما تستعمل العرب هذا في حشو القصيدة ، إلا لترك قصةٍ إلى أُخرى ، ألا تراهم يقولون : (دع هذا وقبح حسناً مبهجا) ، ويقولون : [من الطويل]

فَدع ذَا ولَكِن هلْ تَرى ضوء بارقٍ   يضئُ حبياً منْجِـداً متعـالِيا ؟ [1]

وربما استعملوا التصريع والتقفية [2] ، وهم في معنى واحدٍ ، قال العبد [3] : [من الطويل]

ألا نَادِ فِي آثارهن الغَوانِيا   سِقِين سماً مالهـن ومـالِيـا ؟

فقفى في آثارهن هو في أثناء النسيب [4] ، وقال امرؤ القيس [5] : [من الطويل]

أفاطِم مهلاً بعض هذَا التدلل   وإن كنتِ قَد أزمعتِ صرمِي[6] فأجمِلي

فقفى وهو أيضاً في النسيب [7] ، وجعل المذاقة مما يقطر اتساعاً ،

أي لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لم يشْرب . / وإن شئت جعلت المذاقة 102ب

عبارة عن المذوق ، ولم يكن هناك اتساع ح

20- وتَغْبِطُ الأرض مِنْها حيثُ حل بِهِ   وتحسد الخَيـلُ مِنْها أيهـا ركِبا [8]

الغبطةُ حسنةٌ وهي أن تشتهي أن يكون لك ما له ، أو مثل ما لغيرك ، من غير أن يسلب هو ما له ، والحسد قبيح [9] ، وهو أن تحب أن يكون لك ما له أو مثل ما له من غـير أن يكون له هو شئ ، ومعنى البيت [10] كقول أبي تمام [11] : [من الطويل]

---

1 لم أعثر عليه .
2 ك : التقفية والتصريع .
3 البيت للنابغة الجعدي ، انظر المحتسب لابن جني ، ج 1 ، ص 105 .
4 ك : التشبيب .
5 انظر أمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 84 ، ومغني اللبيب ، ص 13 ، وشرح شواهد الألفية ، للعيني ، ج 4 ، ص 289 ، وشرح الأشموني للألفية ، ج 3 ، ص 127 .
6 ك : صرفي .
7 ك : التشبيب .
8 إلى يمين هذا البيت تعليق جاء فيه : " استعمل الغبطة للأرض ، لأن أجزاءها أجزاء شئ واحد ... ، ولا كذلك الخيل فإنها متباينة والحسد بها أشبه " .
9 " قبيح " ساقطة في ك .
10 " الكاف " ساقطة في ك .
11 لم أعثر عليه .

مضى طَاهِر الأثْوابِ لَم تَبقَ بقْعةٌ   غَـداةَ ثَوى إلا اشْتَهتْ أنهـا قَبر

وأيها منصوب بتحسد لا بركبا ، لأن ركب صلة أي ، وإنما تغبط الأرض ، وتحسد الخيل لأن الأرض وإن كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض ، والخيل ليست كذلك لأنها متفرقة وكالمتغايرة ، فاستعمل للأرض الغبطة لأنها أسلم ، وللخيل الحسد لقبحه . ح

21- ولاَ يرد بِفِيـهِ كَـف سـائِلِهِ   عن نَفْسِهِ ويرد الجحفَلَ اللجِبـَا

الجحفل الجيش العظيم ، وقالوا لا يكون جحفلاً حتى يكون فيه خيلٌ ، قال حفص بن سليمان الأمري [1] : [من البسيط]

وجحفَلٌ ركدتْ تحتَ السيوفِ بِـهِ   جاء وإلا فِي الروع مجنـَاهـا

واللجب الشديد الصوت ، وقد مضى ذكره [2] .

22- وكلما لَقَي الدينـار صاحِبه   فِي ملْكِهِ افْتَرقَا مِن قَبل يصطَحِبا / 103أ

أراد من قبل أن يصطحبا ، فحذف " أن " وبقى عملها بحاله ، قال أبو طالب [3] : [من الطويل]

فَقَد خِفْتُ إن لم يصـلِح اللهُ أمركُم   تكون كَما كانَتْ أحـادِيثُ وائِل

أراد أن تكونوا ، وقد فسرتُ هذا قبيل ، ح وقوله : " افترقا من قبل يصطحبا " بعد قوله : " وكلما لقي الدينار صاحبه " صحيح المعنى على مافي [4] ظاهر لفظه من مقارنة التناقض ، وذلك أنه قد يمكن أن يقع التقاء من غير اصطحابٍ ومواصلةٍ ، لأن الصحبة مقرونة بالمواصلة ، يقول : فإنما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين [5] ، وهذا أبلغ من قول جونة بنت النضر [6] : [من البسيط]

---

1 لم أعثر عليه .
2 ك : إلى يسار هذا السطر تعليق غير واضح .
3 لم أعثر عليه .
4 (ما في) ساقطة في ك .
5 ك : مصطحبان .
6 لم أعثر عليه .

إنّا إذَا اجـ ـتَمعتْ يوماً دراهِمنا ظلتْ إلى طُرقِ المعروفِ تستَبِقُ

لأنه قد أثبتَ لها اجتماعاً ، وهذا نفى عنها [1] الاصطحاب ، وأقرب من هذا إليه قولُ الآخر[2] : [من البسيط]

لاَ يألَفُ الدِرهم المصرور خِرقَتَنا لَـكِن يـمـر عليها وهو منْطَلِقُ

قوله المصرور أن الذي من عادته أن يصر . ح

23- مالٌ كأن غُراب البين يـرقُبه [3] فكلمـا قِيلَ هذَا مجتَـدٍ نَعبا

المجتدِي الطالب ، يقالُ جداه واجتداه ، وعراه واعتراه / وعفاه واعتفاه ، وعره 103ب
واعتره ، قالت الخنساء [4] :

فَقَد يعصوصِب الجادون مِنْه بأروع ماجِدِ الأعراقِ غَمـر

وقال تعالى : " وأطعِموا القَانِع والمعتَر " [5] ، فالقانع السائلُ ، يقالُ : قنع قُنوعاً إذا سأل ، قال الشماخ [6] : [من الوافر]

لمالُ المرءِ يصلحه فيغْنِي مفاقِره أعـق مِن القنوعِ

أي أعق من المسألة ، والمعتر "الذي تعرض" [7] لمعروفك ولا يسأله ، ويقال نعب الغراب ينعب نعباً ونعوباً [8] ونعيباً ونعباناً ، وذلك إذا صاح ومد عنقـه ، فإن صاح ولم يمد عنقه قيل نغقَ بالغين معجمة ، وقد قيل نعق بالعين غير معجمةٍ ، قال الأسدي [9] : [من الكامل]

نَـعَـب الغُراب بِبَين أم عَـرارِ فالدمع مِن ذِكْرِ المليحةِ جاري[10]

---

1 ك : وهذا نفى عزماً الاصطحاب .
2 الشاعر النضر بن جؤية ، انظر دلائل الإعجاز ، للجرجاني ، ص 114 ، ومعاهـد التنـصيص ، ج 1 ، ص 72 ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 227 .
3 ك : ينعبه .
4 انظر ديوان الخنساء ، ص 46 ، طبعة دار صادر – بيروت 1960م .
5 السورة 22 ، الحج ، الآية 36 .
6 لم أعثر عليه .
7 ك : المعترض .
8 ساقطة في ك .
9 لم أعثر عليه .
10 ك : جار .

وهذا معنى حسن ، يقولُ فكما أن غراب البين لا يهدأ مِن الصياح ، وكذلك هو لا يفتر عن العطاء .

24- بحر عجائبه لم تبقَ فِي سـمرٍ ولا عجائِبِ بحرٍ بعدهـا عجبا

أي تساءل الناس بالتعجب من فضائل هذا الرجل / في [1] عجائب الأسمار والبحار . 104أ

25- لا يقْنِع ابن علِي نَيـلُ منْزلةٍ يشكُو محاوِلُها التقصير والتعبا

محاولها طالبها ، قال النابغة [2] : [من الوافر]

إذَا حاولْتَ فِي أسـدٍ فجورا فإني لَستُ مِنْك ولَستَ مِني

يقول : " لا تقنع بنيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه بطلبها وشدة معاناته لما قرب منها " .

26- هـز اللواء بنُو عِجلٍ بِهِ فَغَدا رأساً لَهم وغَدا كُل لَهم [3] ذَنَبا

أي جعلوه أميرهم وسيدهم فعلاهم وعلوا هم به [4] الناس طُراً ح

27- التّارِكِين مِن الأشْياءِ أهونَها والراكبين مِن الأشْياءِ ما صعبا[5]

نصب التاركين على المدح بفعلٍ مضمرٍ ، فكأنه قال : أُقرظُ التاركين ، أو أمدح التاركين ، ومثله من أبيات الكتاب قول خرنق [6] : [من الكامل]

لا يبعدن قومِي الذين هم سـم العداةِ وآفـة الجزر

النازلين بِكُل مـعـتَركٍ والطيبـون معاقِد الأزر

ويروى والنازلين والطيبين [7] ، والنازلون والطيبون .

---

1 ك : عن .

2 انظر ديوانه ، ص 79 ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 290 .

3 ك : له ، وإلى يمين البيت وتحته في الهامش تعليق جاء فيه : لم ينقد الوحيد شيئاً ، وإنما يريد الشاعر .

4 " به " ساقطة في ك .

5 ك : إلى يمين هذا البيت تعليق غير واضح .

6 البيت لخرنق بنت هفان – من بني قيس - انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 140 ، و 246 ، والجمـل ، للزجاجي ، ص 82 .

7 ك : في الجملتين ، والطيبين والنازلين ، والطيبون والنازلون .

فمـن نصب فبالفعل [1] كأنه قال : / أعني ، ومن رفع فبالابتداء ، فكأنه قال : هم النازلون ومثله قول حاتم [2] : [من الكامل] 104ب

إن كُنْتِ كارهـةً لِعيشتنا   ها أنا فَحلي فِي بِني بدرِ
الضاربون لدى أعنتِهـم   والطاعنون وخيلُهم تَجرِي

ويروى الضاربين والطاعنين ، والضاربون والطاعنين والضاربين والطاعنون .

28- مبرقِعي خَيلِهم بِالبِيض متخِذِي   هام الكُماةِ علَى أرماحِهم عـذَبا

أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجهها ليقيها الحديد أن تصل إليها ، وجعل هام الكماة – وهم الأبطال – عذباً لرماحهم ، وقد جمعوا أيضاً كمياً أكماء . أنشد أبو زيدٍ لضمرة بن ضمرة [3] : [من الطويل]

تَركْتَ ابنَتَيـك للمغيرةِ والقَنَا   شَوارع والأكماء تَشْرقُ بالدمِ

وقال أبو زيدٍ : الكمي الجرئ المقدم كان عليه السلاح أم لم يكن . ح

29- إن المنِيةَ لَو لاَقَتْهم وقَفَتْ   خَرقاء تتهم الإقْدام والْهربا

خرقاء فزعةٌ متحيرةٌ ، يقال : خرقَ يخرقُ خرقاً إذا لصق بالأرض ، من فزعٍ ، وهو رجلٌ خرقٌ ، قال الشاعر [4] : [من السريع]

" والطير في حافاتها خَرِقةْ " / 105أ

وأنشد أبو زيد [5] [من البسيط]

ما شبه ليلى غداةَ البين إذْ ظَعنَتْ   مِن أهل قُران إلا الأجيد الخرِقُ

---

1 أسفل هذا الكلام تعليق غير واضح تبينا منه : " ما أرى قوله أهونها " .

2 انظر ديوانه ، لإبراهيم الجزيني ، ص 55 ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، وورد فيـه البيتـان علـى الوجه التالي :

إن كنتِ كارهةً معيشتنا   هاتي محلي في بني بدر
الضاربين لدى أعنتهـم   الطاعنين وخيلهم تجري

3 انظر النوادر في اللغة ، ص 155 ، وقد جمع كمياً على أكْماء .

4 لم أعثر عليه .

5 لم أعثر عليه .

وقال : الخَرِق [1] الذي بهتَ وفتح عينيه ينظر إليك ، وقال جعفر ابن علية الحارثي [2] :

ولا أن نفْسِي يزدهيها وعيدهم   ولا أنني بالمشي في القيدِ أخْرقُ

أي محير [3] ، فهذا [4] تذكير خرقاء ، والخرقاء أيضاً ضد الصناعِ [5] ، قرأتُ على أبي بكرٍ محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي ثعلب [6] : [من الرجز]

لما عـ ـرانِي [7] الهـ ـم بالتلددِ   واسـ ـلم الصـ ـبر إلـ ـى التبلدِ

نَهضتُ لَيلاً فِي النقَابِ الأسودِ   إلى صناعِ الرحل خَرقاء اليدِ

طراده بالسبسبِ العمردِ

يقول : " لو لاقتهم لبقيتْ متحيرة ، فتهم الإقدام مخافة العار" ح

30- مراتِب صعِدتْ والفِكْر يتْبعها   فَجاز وهو على آثَارِها الشهبا

يقول جاز الكواكب وهو مع ذلك على آثار مراتبهم لم يبلغ [8] إليها .

31- محامِد نَزفَتْ شِعري لِيملأها   فآلَ ما امتَلأتْ مِنْه ولاَ نَضبا

" آل " رجع . قال طفيل [9] : [من الطويل]

وآلتْ إلى أجوازِها وتَقَلْقَلَتْ   قَلائد فِي أعنَاقِها لَم تُقْضبِ

يريد لم تمتلئ هذه المحامد من شعري ، أي لم أبلغ الغاية التي تستحقها من شعري ، ولا شعري أيضاً فتي . يقولُ : فأنا أبدا أمدحه .

32- مكَارِم لَكَ فُت العالَمِين بِها   من يستَطِيع لأِمرٍ فَائِتٍ طَلَبا !

---

1 ك : الأخرق .
2 ك : الحاري .
3 ك : متحير .
4 كله + في ك .
5 (والأصل واحد) + في ك .
6 لم أعثر عليه .
7 ك : دعاني .
8 ك : يتبع .
9 انظر ديوانه ، ص 8 ، والمحتسب ، ج 1 ، ص 172 ، و ج 2 ، ص 151 .

33- لما أقمتَ بِأَنْطَاكِيـةَ اخْتَلَفَتْ إلي بِالْخَبر الركْبان في حلبا

لم يصرف (حلب) للتعريف والتأنيث .

34- فَسِرتُ نحوك لاَ ألْوِي علَى أحدٍ أحـث راحِلَـتَي الفَقْر والأدبا

لا ألوي لا التفتُ إليه [1] ، قال الشاعر [2] : [من الكامل]

عمرتُكِ الله الجليلَ فإنني ألوي إليكِ لَو أن لُبك يهتَدِي

وحكى أبو زيدٍ ، قد أدب الرجل أحسن الأدب .

35- أذَاقَني زمني بلْوى شَرِقْتُ بِها لَو ذَاقَها لَبكَى ما عاشَ وانْتَحبا

النحب والانتحاب تردد البكاء في الصدر [3] ، ونحب الرجل وانتحب .

قال مرة بن محكان [4] : [من البسيط]

وناقةٌ لا يضيع الحي مبركَها إذَا نَعوها لِراعِي درها نَحبا

أي مكانك معروفٌ لكثرةِ حاجتهم إليها وحلبهم منها . / 105ب

36- وإن عمِرتُ جعلْتُ الحرب والِدةً والسمهري أخَـاً والمشْرِفي أبـا

يقال عمر الرجلُ إذا طال عمره ، والسمهري الرمح وقد مضى ذكره ، والمشرفي السيف منسوب إلى المشارفِ ، وهي قرى للعرب تدنو من الريف ، هذا قول الأصمعي ، وقال أبو عبيدة : نُسبتْ إلى مشرفٍ ، وهو جاهلي ، قال [5] : [من الوافر]

وكلّ مفاضةٍ جدلاء زعفٍ مضاعفَةٍ وأبيض مشْرِفي

وقال الراجز [6] : [من الرجز]

---

1 (إليه) ساقطة في ك .

2 الشاعر ابن أحمر ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 163 ، والمقتضب ، ج 2 ، ص 329 ، والمنصف لابن جني ، ج 3 ، ص 132 .

3 ك : الضرر .

4 لم أعثر عليه .

5 الحطيئة + في ك ، انظر ديوانه ، ص 140 .

6 انظر خزانة الأدب ، ج 2 ، ص 527 ، و ص 534 .

إن لظبي نِسوة تحتَ الغَضا يمنَعهـن اللهُ ممن طَغَى
بالمشْرِفياتِ وطَعن القَنا [1]

37- بِكُل أشْعثَ يلْقَى الموتَ مبتَسِماً حتى كـأن لـه فِـي قَتِلِهِ أربـا

أشعث مغبر من طول السفر ولقاء الحروب ، يقال : أشعثٌ وشَعِثٌ ، قال ذو الرمة [2] :

(أشعثَ باقِي ربة التقليدِ) . يصفُ الوتَدِ .

ومن أبيات الكتاب : [من المتقارب]

ويـأوي إلى نِسـوةٍ عطلٍ وشُعث مراضِيع مِثلَ السعال [3]

والإرب الغرض والبغيةُ ، تقول العرب : ما أربك إلى هذا ؟ أي ما حاجتك . / 106أ

قال قيس بن الخطيم [4] : [من الطويل]

أربتُ بدفْعِ الحربِ حتى رأيتها على الدفعِ لا يزداد غَير تَقاربِ

أي جعلتُ دفعها غرضي وبغيتي ، ومعنى البيت كقول أبي تمامٍ [5] : [من البسيط]

يستَعـذِبون مـناياهم كأنهم لا ييأسون مِن الدنيا إذ اقْتتلُوا

وأصل هذا ما أنشده الأصمعي [6] : [من الطويل]

إذا قَتَلُوا أقرانَهم لـم يذدهـم وإن قُتِلُوا لم يقْشَعِروا مِن القَتْل

38- قُـح يكاد صهـيلُ الخَيل يقـذِفُه مِـن سـرجِهِ مرحاً بالعِـز أو طَربا

قُح خالص محض ، وهذا قحاح المال أي خالصه ، وجمع قح أقحاح ، وهو المحض في كل شئ ، قال الراجز [7] : [من الرجز]

---

1 ك : على يسار هذا البيت تعليق غير واضح .
2 انظر ديوانه ، ص 155 ، وجاء البيت فيه هكذا :
وغير مردوخ القَفَا موتُودِ أشْـعثَ باقِي ربة التقْليدِ
3 البيت لأمية ابن أبي عائذ ، انظر شرح المفصل ، ج 2 ، ص 18 ، والمقرب لابن عصفور ، ص 48 .
4 انظر ديوانه ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب ، ص 32 ، بغداد ، 1962م ، وطبقات فحول الشعراء ، ص 191 .
5 انظر ديوانه ، ص 202 .
6 لم أعثر عليه .
7 انظر اللسان ، مادة " قح " .

لاَ أبتَغِـي سيب اللئيمِ القُح

يكـاد مِن نَحنَحـةٍ وأح

يحكِي سعالَ الشرفِ الأبح

والجرد جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر ، ويقال : الذي ينجرد من الخيل ويسبقُها ، وقد مضى ذكره .

ومثل آخرِ البيتِ قولُ [1] المولدين [2] : [من الرجز]

" أمسيتُ لا تَحمِلان أعواد سرجِي مرحا " . / ح 106ب

39- فالموتُ أعذَرِلي والصبر أجملُ بِي والبر أوسـع والـدنيا لِمـن غَلَبـا

---

1 ك : لبعض .

2 ك : المحدثين .

(23)

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب :

1- بأبي الشموس الْجانِحاتُ غَواربا اللابِساتُ مِن الحرير جلابِبا

الجانحاتُ المائلاتُ ، جنحتُ إلى كذا : ملتُ إليه ، " وإن جنحوا للسلْمِ فاجنَح لَها " [1] ، أي مالوا . وكنى بالشموس عن النساءِ ، وغوارب أي قد غبن في الخدور والهوادج ، فكأنهن شموس قد غربن . الجلابب جمع جلبابٍ وهو الملحفةُ ، وقال ابن السكيت : الجلباب الخمار وأصله جلابيب ، ولكن العرب قد تحذفُ هذه الياء في الشعر اختصارا وضرورة . ومن أبيات الكتاب :

" وغَير سفْعٍ مثل يحامم " [2] ، يريد يحاميم دمع يحموم وهو الأسود ، ومن أبياته أيضاً [3] : [من الرجز]

" وكُحلُ العينَين بالعوار " [4] يريد العواوير جمع عوارٍ وهو الرمد .

ومن أبياته أيضاً [5] : [من الرجز]

" والبكراتِ الفُسجِ العطامسا " يريد العطاميس جمع عيطموسٍ ، ويقال الجلباب ثوب أوسع من الخمار . قال الراجز [6] : " والليل داج كنفاء جلبابٍ " ، وقال أبو طالب [7] : [من الطويل]

---

1 سورة ، الأنفال ، الآية 61 .
2 البيت لغيلان بن حريث ، انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 408 .
3 السابق نفسه ، ج 2 ، ص 374 .
4 ك : بالعواور .
5 البيت لغيلان بن حريث ، انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 119 ، وورد فيه البيت :
قد قربتْ ساداتُها الروائسا والبكراتِ الفُسجَ العطامِسا
6 الراجز هو الشمردل اليربوعي ، انظر المنصف لابن جني ، ج 3 ، ص 57 ، والأغاني ، ج 12 ، ص 117 .
7 لم أعثر عليه .

تَرى الودع فِيها والرخام وزينةً   بأعناقِها معقُودةً كالعثاكِـل / 107أ

يريد العثاكيل . وقال عبيد الله بن الحر [1] : [من الطويل]

وبدلتُ بعد الزعفـران وطِـيبه   صدى الدرع مِن مستَحكماتِ المسامِر

يريد المسامير . هذا البيت ينظر إلى بيت حبيب [2] حين يقول :

سلَبنا غطاء الحسن عن حر أوجهٍ   تَـظَل ِلأُـب السـاِلِيها سوالِبا

2- المنْهِباتُ عيونَنَـا وقُلُـوبنَا   وجنَاتُهـن الناهِباتِ الناهِـبا

يقال أنهبه المالَ أي جعلته نُهبى له أي نهباً ، يقول : أنهبننا وجناتهن ، فلما نظرنا إلـيهن نهبن قلوبنا وعقولنا ، والوجنةُ ما انحدر عن القسمة ، والقسمةُ ما بين المحجـر الأسـفل والوجنةِ والعظم المشرفُ في أعلى الخد هو الوجنة . وقال أبو الجراح : لـيس كـل خـد أوجن ، إنما الأوجن اللحيم ، ويقال :وجِنةٌ بكسر الجيم ، وأُجنَةٌ بضم الهمـزة ، وأصـلها وجنَةٌ ، ولا تستعمل جنَةٌ .

3- النّاعِماتُ الـقَـاِتِـلاتُ المحِييا   تُ المبدِياتُ مِن الدلال غَـرائِبـا [3]

الناعماتُ اللينات المعاطف ، والقاتلاتُ بالهجر ، والمحيياتُ بالوصل ، والدلالُ والإدلالُ والتدللُ بمعنى واحدٍ ، وهو أن يثق الإنسان محبةَ صاحبِهٍ له / فَيفْرط عليه ، ومن 107ب

أمثالهم : أدل فأمل . وقال جرير [4] : [من الكامل]

إن كان طِبكُم الدلالَ فـإنه   حسن دلالُكِ يا أميم [5] جميلُ

---

1 انظر المحتسب ، لابن جني ، ج 1 ، ص 95 ، وص 300 .

2 هو الشاعر حبيب بن أوس (أبو تمام) ، انظر ديوانه ، شرح التبريزي ، تحقيق محمـد عبـده عـزام ، ج 1 ، ص 139 ، البيت الخامس ، مصر ، 1964م .

3 إلى يسار هذا البيت تعليق غير واضح .

4 انظر شرح الأشموني لألفية بن مالك ، ج 2 ، ص 248 ، وفيه البيت منسوب إلـى الفـرزدق ، ولـيس في ديوانه .

5 ك : أمام .

4- حاولْـن تَفْدِيتي وخِفْن مراقِبا   فوضعن أيدِيهن فَوقَ تَرائِبـا

حاولن أردن ، والترائب جمع تريبةٍ وهي مجال القِلادةِ على الصدر ، قال تعالى : " يخْرج مِن بين الصلْبِ والترائِب " [1] ، ويقال : الترائب ما ولِي الترقوتين من الصدر ، ويقال : بل التريبةُ ما بين الثديين إلى الترقوة ، وأنشد أبو حاتم [2] : [من الطويل]

ألا لاَ تَغـرن امـراء نَوفَـليـةً   علَى الرأسِ بعدِي أو تَرائب وضح

قرأت هذا البيت على أبي الفرج [3] علي بن الحسين الكاتب ، عن أبي عبدالله محمـد بـن العباس اليزيدي " عن ثعلب[4] " الحرار ، [5] وقال : النوفليةُ ضرب من المشطِ ، وفتح ترائب في موضع الجر لأنها لا تنصرف ، وأنشد أبو زيد [6] : [من الوافر]

أأنْكَرتَ المنازِلَ مِن سـعادا   عفَتْ إلا الـدوارِسِ والرمادا

أي أشرن إلي من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقباء / 108أ

5- وبسمن عن بردٍ خَشيتُ أُذِيبه   مِن حر أنْفَاسِي فَكُنْتُ الذائِبـا

بسمن ضحكن ، قال طرفة [7] : [من الطويل]

وتبسم عـن ألْمى كأن مبرداً   تَخَال حر الرمل دعص له نَدِي

ومن كلام العرب : تبسمن عن وميض البرق ، وعن بردٍ : أي عن ثغرٍ كالبردِ في نقائـهِ وبردِهِ ، وكنتُ [8] الذائبا أي أسفاً وحزناً .

---

1 السورة 86 ، الطارق ، الآية 7 .
2 البيت لجران العود ، انظر الخصائص ، ج 2 ، ص 414 ، والمحتسب ، ج 2 ، ص 112 ، وديوانه ، ص 1 .
3 ساقطة في ك .
4 ساقطة في ك .
5 " و " ساقطة في ك .
6 لم أعثر عليه .
7 انظر شرح ديوان علقمة طرفة عنترة ، ص 74 ، ومعلقة طرفة ، لخولة أطلالٌ .....
8 ك : فكنت .

6- يا حبذَا المتحمـأُون وحبذَا وادٍ لثَمتُ بِهِ الغَزالةَ كاعِـبا

الغزالة من أسماء الشمس وقد مضى ذكرها . [1] وأخبرنا أبو علي في نوادر أبي زيدٍ قال : يقال : لقيتُ فُلاناً غزالة الضحى وراد الضحى كل ذلك بعدما تنبسط الشمس وتـضحى ، قال الراجز [2] : [من الرجز]

دعتْ سليمى دعوةً هلْ مِن فتَى يسوقُ القَوم [3] غَزالاتِ الضحى ؟

فقام لا رث ولا واهِي [4] القُوى

وكنى بالغزالة عن المشبب بها ، وكاعب قد كعب ثديها ونهـد ، قـال عمـر بـن أبـي ربيعة [5] : [من الرجز]

فيها ثـلاثٌ كالدمى وكـاعِـب ومـنسافُ

ومثلها كِعاب ، قال أوس بن حجرٍ [6] : [من الطويل]

إذَا أبرز الروع الكِعاب فإنهم مصادِر لِمن يأوى إليهم ومعقلُ

ولثمتُ قبلتُ قال [7] : / [من الكامل] 108ب

فلثمتُ فَاهـا قَابِضاً [8] بِقرونِها شُرب النظيفِ ببردِ ماءِ الحشْرجِ

7- كَيفَ الرجاء مِن الخُطُوبِ تَخلصاً مِن بعـدِ إذ [9] أنْشَبن فِي مخَالِبا

(تخلصاً) منصوب بالرجاء وإن كانت فيه الألفُ واللام ، ومثله من أبيـات الكتـاب [10] : [من المتقارب]

---

1 " و " ساقطة في ك .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : بالقوم .
4 ك : واني .
5 لم أعثر عليه في ديوانه .
6 البيت منسوب إلى النمر بن تولب ، انظر الخصائص ، ص 3 ، وص 253 .
7 الشاعر + في ك ، ولم أعثر عليه .
8 ك : فائزاً .
9 ك : " ما " مكان " إذ "
10 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 99 .

ضـعِيفُ النكايةِ أعداءه يخالُ الفِرار يراخِي[1] الأجلْ

ومن أبياته أيضاً [2] : [من الطويل]

لـقَـد علمت أولـى المغِيرة أنني كررتُ فلم أنكلْ عن الضربِ مسمعا

أي كيف أرجو التخاص من الخطوب ، وهي الـدواهي والـشدائد مـن بعـد إن مكنَـتْ مخالبها مني ؟

3- أوحـدنَي ووجـدن حـزناً واحِدا متَناهِيا فَـجـعلْنَه لِي صاحِبـا

أوحدنني أفردنني ممن أحب ، وهذا كقوله أيضاً :

وحيد مِن الخِلان فِي كل بلْدةٍ إذَا عظُم المطْلُوب قَل المساعِد

أي وكلنني بنهاية الحزن .

9- ونَصبنَني غَرض الرماةِ تُصِيبني مِحن أحـد مِن السيوفِ مضاربا

10- أظْـمتْنِي الدنْيـا فلمـا جِئْتُهـا مستسقِياً مطَرتْ علَـي مصائِبا [3]

أظمتني أعطشتني ، والظمأُ العطشُ وأصله [4] أظمأتني فأبدل الهمزة ، وقد مـضى ذكـر ذلك ، وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عـن الفـراء قال : يقال : مضِيبةٌ ومضابةٌ ومضوبةٌ ، وزعم الكـسائي أنـه سـمع أعرابيـاً يقـول : "جبر اللهُ مضوبتك" .

11- وحبِيتُ مِن خُوصِ الركابِ بأسودٍ مِن دارِشٍ [5] فَغَدوتُ أمشِي راكِبا

---

1 ك : يواخي .

2 البيت لمالك بن زغبة ، أو المرار ، انظر شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج 6 ، ص 64 .

3 ك : سحائبا .

4 ك : ومثله .

5 ك : دارسٍ .

الخوص جمع خوصاء وهي الناقةُ [1] الغائرة العين من الجهد والإعياءِ ، قال أبو الـنجم [2] : [من الرجز]

" خَوصاء تَرمِي باليتيمِ المخْتَل "

والركاب الإبل ، واحدتها راحلة ، قال : [من الكامل]

ذُلُلٌ ركَابِي حيثُ شئْتُ مشايعي   لي وأحفِزه بأمـرٍ مـبـرمِ

وعنى بالأسودِ خُفَاه[3] ، ومعنى أمشي راكبا أي أمشي في حال ركوبي للخفِ جعله راحلة .

وقوله من خوص الركابِ أي بدل خوصِ الركابِ كما قال الآخر : [من الطويل]

فليتَ لنا مِن ماءِ زمزم شربةً   مبردةً باتَتْ عـلى ظـمياتِ [4]

وهو البرادةُ ، أي بدل ماء زمزم .

12- حالاً متَى عِلِم ابن منصورٍ بِها   جـاء الزمان إلي مِنْها [5] تَائِبا / 109أ

نصب حالاً بفعل مضمرٍ ، أي أشكُو حالاً ، أو [6] أذكر حالاً ، ويجوز أن ينـصبها علـى الحال من جملة ما شكاه [7] .

13- مِلِك سِـنَان قَـنَاتِهِ وبنَانُـه   يتَباريان دمـًا وعرفاً ساكِبا

يتباريان أي [8] يفعل كل واحدٍ منهما ما يعارض به صـاحبه ، قـال طفيـل [9] الغنـوي : [من الطويل]

---

1 ساقطة في ك .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : حقا .
4 ك : ضميات .
5 ك : فيها .
6 ك : واذكر .
7 ك : شكا .
8 " أي " ساقطة في ك .
9 ك : " صقيل الغنوي " ، انظر ديوانه ، ص 34 ، البيت رقم 26 ، وانظر الأعلام للزركلي ، ج 3 ، ص 329 .

تَبارِي مراخِيها الزجـاج كأنها   ضراء أحـسـتْ نبأةً مِن مكلبِ

وقال زهير [1] : [من البسيط]

مقورةٌ تَتَبارى لا شَـوار لَها   إلا القُطُوع على الأكْوارِ والدركِ

والمعرفُ والمعروفُ والعارفة شئ واحد ، قال النابغة [2] : [من الطويل]

أبـى اللهُ إلا عدلَه ونَواله فلا   النكر معروفٌ ولا العرفُ ضائع

وساكب منسكب جار ، يقال : سكب فهو ساكب ، وسكب فهو مسكوب ، قـال الهـذلي : أنشدنا أبو علي : [من المتقارب]

فيارب حـيـرى جماديةٍ   تَنَزلَ فيها نَـدى سـاكِب

والبنان جمع بنانةٍ وهي الأصبع ، قال الراجز [3] : [من الرجز]

قد جعلَتْ مني على الطرارِ   خَمس بنانٍ قَانِي الأظْفارِ / ح 109ب

14- يستَصغِر الخَطَر الكبير لِوفْدِهِ   ويظُن دِجلةَ لَيس تكْفِي شَارِبا

الخطر الشئ الخطير أي ذو الخطر ، والخطر القدر ، قال الراعي [4] : [من المتقارب]

فـظل [5] يقَـلب ألافَـه   كما قَلب الأقْدح المخْطِر

أي الذي قد أخطر ماله ، أي قامر به فركب أمراً ذا خطرٍ . والوفـد جمـع وافـدٍ وهـو القاصد ، وفد إليه يفِد وفودا [6] ووفادةً وإفادةً . قرأت على أبي علـي وهـو مـن أبيـاتِ الكتاب : [من البسيط]

---

1 انظر شرح ديوان زهير ، ص 64 ، البيت رقم 8 ، من قصيدة مطلعها :

بان الخليطُ ولم يأووا لمن تركوا   وزودوك اشـتياقاً أية سـلكوا

المقورة : الضامرة . وتتبارى : يعارض بعضها بعضاً في السير . والشوار : المتاع ، والقطوع : الطنافس يوطأ بها الرحل . والوروك : جمع وارك وهو ثوب يشد على مورك الرحل ، وقد أورد ابن جني لفظة " الأكوار " بدل " الأنساع " .

2 لم أعثر عليه .

3 أبو النجم العجلي ، انظر الكتاب لسيبويه ، ص 177 ، والمقتضب ، ج 2 ، ص 159 .

4 لم أعثر عليه في ديوانه .

5 ك : فصل .

6 " أي " + في ك .

إلا الإفادةَ فاستَوَتْ ركائِبنَا   عند الجبابِيرِ[1] والبأساءِ والنعمِ

15- كَرماً فَلَو حدثْتَه عن نَفْسِهِ   بِعظيمِ ما صنَعتْ لظنك[2] كاذِبا

نصب كرماً بفعلٍ مضمرٍ يدل عليه ما تقدم من البيت الذي قبله ، كأنه قال : كرم كرماً ، وهذا كقوله تعالى : " وتَرى الجِبالَ تَحسِبها جامدةً وهي تَمر مر السحابِ صنْع الله "[3] . لأن مرورها من صنع الله ، فكأنه قال : صنَع الله ذلك صنعاً ، ومثله : وعد الله ، كأنه قال : وعد اللهُ وعداً ، ومثله قول جرير وهو من أبياتِ الكتاب : [من الوافر]

ألم تَعلَم مسرحِي القوافِي   فلاعِياً بِهن ولا أجتلابا[4] / 110أ

لأنه إذا سرحها فقد علم أنه لم يعيي بها ولا اجتلبها ، وبالغ في مدحه وهي[5] معروفةٌ منه ، ولها نظائر من كلام العرب ، ألا ترى قول الشاعر[6] في صفةِ يومٍ قصر لطيبه[7] :

ظَللنا عِنْد دارِ أبي نُعيمٍ   بيومٍ مِثلَ سالِفَةِ الذُبابِ

فهذا أفرط[8] في الوصف بالقِصر جداً ، لأن الذباب لا سالفة له محسوسةً . [9] وقال الآخر[10] : [من الرجز]

" يمسي به القوم بحيثُ أصبحوا "[11]

---

1 ك : بالبأساءِ .
2 ك : الصنك . وهو تحريف .
3 السورة 27 ، النمل ، الآية 88 .
4 انظر ديوانه ، ص 62 ، والكتاب لسيبويه ، ج 1 ، ص 119 .
5 " عادةٌ " + في ك .
6 ك : " قول الشعر " مكررة .
7 ك : في الهامش على يمين الصفحة حاشية غير واضحة ، تبينا منها : " عده أبو الفتح غلواً ، كقول القائل في بنية طويلة : " يمشي بها القوم بحيث أصبحوا " ، وليس عندي غلواً ولكنه عصر المدح .
8 ك : أفراد .
9 " و " ساقطة في ك .
10 " في وصف خرق " + في ك .
11 لم أعثر عليه .

يريد أن سيرهم لا يبين فيه لِسعتِه وانفساحه ، وهذا إن حصل على الحقيقة كان محالاً لأنه لا بد من أن يكونوا قد قطعوا منه جزءا [1] ، أما ولو زالوا أصبعاً عن موضعهم لما كان إمساؤهم ، بحيث اصباحهم [2] ، وأخذه الكندي وأنشدني لنفسه :

وخَرقٍ طَالَ فِيهِ السير حتى … حسِبنَاه يسِير مع الركابِ

وهذا باب أوسع من أن يحاط به ، على أن بيت المتنبي أسلم من هذا [3] ، لأنه قد يجوز أن يفعل الإنسان أشياء كثيرةً ثم ينساها ، فإذا حكيتْ [4] له استعظمها . / 110ب

16- سلْ عن شَجاعتِهِ وزره مسالِماً … وحذَار ثُم حذار مِنه محاربا

حذار اسم أحذر وهو مبني على الكسر ، ومن أبيات الكتابِ : [من الرجز]

حذَار مِن أرماحِنَا حذَار [5]

ومنها :

" نِظار كي أركبها نِظَار " [6]

ومنها : [من الرجز]

مناعِها مِن إبلٍ مناَعِها … أما تَرى الموتَ لدى أرباعِها ؟ [7]

ومنها : [من الرجز]

براكِها مِن إبلٍ براكها … أما ترى الموتَ لدى أوراكها

ومنها قولُ جرير [1] : [من الطويل]

---

1 ساقطة في ك .

2 ك : أصبحوا .

3 ك : أسلم منه .

4 ك : خطرت .

5 انظر اللسان ، ج 1 ، ص 248 ، مادة " حذر " ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 37 ، ومجالس ثعلب ، ص 651 .

6 هذا الشطر ساقط في ك .

7 انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 36 .

نُعائـي أبا ليـلى لكل طِـمِرةٍ   وجرداء مثلَ القوسِ سمحٍ حجولُها

أي أحذَر وامتنع واتْرك وانظر وابغ .

17- فَالموتُ تُعرفُ بالصفاتِ طِباعه   لم تَـلْقَ خَلْقاً ذاقَ موتاً آيِـبـا

الطباع هي [2] الطبع وهي أنثى والنجار ذكر ، قال بعض الأعراب [3] : [من الوافر]

إذا كان الطباع طِباع سـوءٍ   فلـيس بنافِـعٍ أدب الأدِيـبِ

ويجوز أيضاً أدب الأديب .

يقول لأكتفِ [4] من معرفة شجاعته بالمسألةِ عنها ، ولا تباشرها بنفسِك فتهلك فإنـها

كالموت / إن أعرف بمشاهدته أهلك ، وإن أقْتُصِر فيه على الصفة علم 111أ

ولم [5] يهلك . وآيباً راجعاً أي لم يمتْ أحد [6] فيما [7] شاهدنا [8] ، [9] فرجع [10] أي لـم يرجـع

فَيخْبِر بما شاهد من الموت ، ضربه مثلاً [11] .

18- إن تَلْقه لا تَلْقَ إلا قَسـطَلاً [12]   أو جحفَلاً[13] أو طَاعِناً أو ضاربا

الجحفلُ العسكر والقَسطَلُ الغُبار ، قال الأعشى [14] : [من البسيط]

كُن كالسموءل إذْ طافَ الهمام بهِ   في جحـفَلٍ كسوادِ الليل جرارِ

1 لم أعثر عليه في ديوانه .
2 ك : هو .
3 لم أعثر عليه .
4 ك : أكثر .
5 ك : فلم .
6 " قط " + في ك .
7 " فيما " ساقطة في ك .
8 ك : رأيناه .
9 " قد " + في ك .
10 ك : رجع .
11 لذاك + في ك .
12 ك : جحفلا
13 ك : قسطلا .
14 انظر ديوان الأعشى الكبير ، ص 179 ، وفيه : " إذا سار الهمام له " بدلاً من " إذا طاف الهام به " .

وقال : الكميت [1] : [من الطويل]

إذا ما [استلْبتهن] الأماعِز هبوةً   وأعقَبها بالأمعزِ السهلُ قَسطَلُ

ويقال له أيضاً قسطالٌ وكسطَلٌ وكسطان [2] بالنون . قال الراجز : [من الرجز]

" تُثير كسطَان مداعٍ ذي رهج " [3] ح

وقال الآخر [4] : [من الطويل]

مصاليط ضرابون ذا التاج عنْوةً   وفَوقَ القَنَا مِن كَسطَل النقع ساطِع

19- أو هارِبـاً أو طَالِباً أو راغِباً   أو راهِباً أو هالِكـاً أو نَادِبـا / 111ب

النّدبة التفجع ، وإعلام من النادب أنه وقع فـي أمـرٍ عظـيمٍ وخطـبٍ جـسيم ، قـال : [من المجتثِ]

" حو هببن بِليلٍ ينْدبن سـيدهنـه " [5]

20- وإذَا نَظَرتَ إلى الجِبال رأيتَها   فَوقَ السهول عواسِلاً وقَواضِبا

العواسل الرماح المضطربة لطولها المهتزة ، القواضب السيوف ، ومن أبيـات الكتـاب : [من الكامل]

لَدن بِهز الكف يعسِلُ متْنَه   كما عسلَ الطريقَ الثعلَب [6]

يقال : عسل الرمح يعسِلُ عسلاناً ، ورمح عسالٌ ، قال الراجز [7] : [من الرجز]

---

1 انظر هاشميات الكميت ، ص 126 ، البيت 46 ، واستلبتهن يعني الخيل . يقول إذا صارت في المعزاء لم يكن لها غبار ، والمعزاء : أرض ذات حصباء صغار ، والهبوة : الغبار ، والقـسطل : الغبـار ، يريـد استلبت الأماعز الهبوة عن الخيل ، لأنهم إذا كانوا في الأماعز لم يكن لها غبار ، فإذا أسهلوا كان الغبار . وأعقبها : أي جاء بعدها . التصحيح من الديوان .

2 انظر اللسان ، ج 14 ، 74 .

3 لم أعثر عليه .

4 البيت لِلَبيد ، انظر ديوانه ، ص 162 ، وهمع الهوامع ، ج 1 ، ص 112 .

5 لم أعثر على قائله .

6 البيت لسعادة بنت جؤيـة ، انظـر كتـاب سـيبويه ، ج 1 ، ص 16 ، ص 109 ، واللـسان ، ج 13 ، ص 473 ، والخصائص ، ج 1 ، ص 474 .

7 لم أعثر عليه .

" بكل عسالٍ إذا هز [1] عسل "

ومثله عسلان الذئب ، قال [2] : [من الرمل]

عسلان الذئبِ أمسى قَـارباً　　بـرد الليل عليـهِ فَنَسـلْ [3]

أي التبست الجبالُ بعسكره فقد سترتها الرماح والسيوف [4] .

21- وإذا نَظَرتَ إلى السهول رأيتَها　　تَحتَ الجِبال فَوارِساً وجنَائِبـا

المعنى [5] عسكره [6] قد طبق السهل والجبل .

22- وعجاجةٌ تَـرك الحديد سوادها　　زنْجـاً تَبسم أو قَذَالاً [7] شَـائِبا

شبه برق الحديد في سواد العجاجة بزنْج تبسم فيبدو بياض أسنانها من تحت السواد ، أو

بقذال قد شاب ، / فبياض الشيب يلوح في سواد الشعر ، والقذالان ما اكتنف من 112أ

فاس القفا [8] من يمينٍ وشمالٍ . ويقال : قذلتُ الرجلَ أي ضربتُ قذاله ، وقذله الحجام أي

حجمه هناك ، قال أبو كبير [9] : [من الكامل]

أزهير إن يشِـب القَذَالُ فـإنه　　رب هيضلٍ مرسٍ لففتُ بهيضل [10]

وقال ذو الرمة [11] : [من الوافر]

وميةُ أحسن الثقلين جـيداً　　وسـالِفَةً وأحسنَهم قَـذَالا

---

1 ك : هن .

2 البيت لِلَبيد أو النابغة الجعدي ، هكذا ورد في هارون ، وفي اللسان ، ج 13 ، ص 473 .

3 " نسل تساقط وبره " + في ك .

4 ساقطة في ك .

5 " أن " + في ك .

6 " قد " ساقطة في ك .

7 القذال : مؤخرة العنق من جهة الكتفين .

8 ك : " ما اكتنفا القفا " .

9 البيت لأبي كبير ، انظر ديوان الهذليين ، ج 2 ، ص 89 .

10 انظر اللسان ، ج 14 ، ص 222 ، مادة " هضل " ، والهيضل : الرجالة ، وقيل الجيش ، وقيل الجماعـة من الناس ، وقيل : الهيضلة : الجماعة من الناس يغزى بهم ليسوا بالكثير .

11 انظر ديوانه ، ص 436 ، البيت رقم 28 ، وقد جاء فيه : " خداً " مكان " جيداً " ، وفـي ك : " وجهـاً " مكان " جيداً " .

ويجمع أقذلةُ وقُذلاً .

23- فكأن ما [1] كُسِي النهار بِها دجى لَـيـلٍ وأطْلعتِ الرماح كواكِبا

وهذان أيضاً تشبيهان آخران ، شبه بياض الحديد في سواد العجاجة بكواكب في ليلٍ ، وهو من قول بشارٍ [2] : [من الطويل]

كأن مثار النقْعِ فِينا وفيهم وأسيافُنَا ليلٌ تهاوتْ كواكبه

وأضاف [3] الدجى إلى الليل ، لأن الدجى الظلمةُ ، واحدتها دجنَـةٌ ، كمـا تقـول ظلمـة الليـل . ح

24- قد عسكرتْ معها الرزايا عسكراً وتكتبتْ فِيها الرجـالُ [4] كتَائِبا [5]

الرزايا جمع رزيئةٍ وهي المصيبة ، وتكتبت تجمعتْ . / 112ب

وقال الحصين بن حمامٍ [6] : [من الطويل]

ولا غزو إلا حين جاءتْ محارب [7] يقُـودون ألْفاً كُلهم قـد تكتبـَا [8]

والكتيبة ما جمع من الجيوش فلم ينتشر ، قال النابغة [9] : [من الطويل]

وثقتُ لهم [10] بالنصر إذْ قيل قَد غَزتْ كتائب مِن غَسان غير أشـايبِ

---

1 ك : فكأنما .

2 انظر ديوانه ، ج 1 ، ص 308 ، ودلائل الإعجاز ، للجرجاني ، ص 66 . وفيه : " فوق رؤسـنا " بدلاً من " فينا وفيهم " .

3 ك : " أطلق " مكان " أضاف " .

4 ك : الجياد .

5 ك : على يسار هذا البيت تعليق غير واضح .

6 ك : الحمام .

7 ك : مجاشع .

8 لم أعثر عليه .

9 انظر ديوانه ، ص 6 ، وهمع الهوامع ، ج 1 ، ص 232 .

10 ك : له .

وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن أخت أبي الوزير عن ابن الأعرابي أنه أنشد لسلمة بن عمرو الفقعسي : [من المتقارب]

وطَعنَة مستِبسِلٍ ثـائِـرٍ   يرد الكَتيبةَ نِصفُ النهارِ[1]

أي نهزمهم فيرجعون مقدار نصف يوم ، ويقال : عسكر فُلان أي جمع عـسكراً ، قـال : [من الطويل]

إذا ما خَشِينا مِن أمـيرٍ ظُلامةً   دعونا أبا غَسان يوماً فَعسكرا [2]

يقول : قد أطافت المصائب بهذه العجاجة لتقع بأعداء صاحب الجيش الذي يجره [3] ، ومن كثرة ما [4] تفرق فصار [5] جيوشاً ، جيشاً هنا وجيشاً هنا .

25- أُسـد فَرائِسها الأُسود يقُودها   أسد تَصير لَـه الأُسـود ثَعالِبا

26- في رتبةٍ حجب الورى عن نيلها   وعـلا فَسـموه عِلي الحاجِـبا [6] / 113أ

الرتبة الدرجة [7] والمنزلة ، وعِز تَرتب [8] وتُرتَب [9] أي ثابـتٌ ، وأراد عليـاً الحاجـب ، فاضطر إلى حـذف التنوين لسكونه وسكون اللام من الحاجـب ، ومثلـه قـول عبـدالله ابن قيس [10] : [من الخفيف]

يذْهِلُ الشيخَ عن بنيهِ وتَبْدى   عـن خِدامِ العقيلـة العذْراء

---

1 البيت لسبرة بن عمرو الفقعسي ، انظر نوادر أبي زيد ، ص 155 ، والخصائص ، ج 3 ، ص 222 ، والمحتسب ، ج 2 ، ص 254 .

2 لم أعثر عليه .

3 ك : يحده .

4 " قد " ساقطة في ك .

5 ساقطة في ك .

6 ك : تحت هذا البيت وفي أسفل الصفحة حاشية غير واضحة .

7 ك : إلى أعلى السطر ويساره تعليق لم أتبين منه سوى قوله : بيت ابن الرومي :

هلْ أبـوه حـين سـماه رأى   كيفَ يرقى في المعال ويصعد ؟

وبيت ابن الرومي أشد صنعة لأنه أضاف الغرض إلى أبيه الذي سماه ، والمتنبي جعل ....

8 ك : رتب

9 ساقطة في ك .

10 انظر ديوانه ، ص 96 ، والمنصف لابن جني ، ج 2 ، ص 231 ، والإنصاف ، ص 661 .

أراد [1] وتندى خِدامِ العقيلةُ ، ومثله قول أبي الأسود [2] : [من المتقارب]

فألفَيتُه غَير مستَعتِبٍ   ولا ذَاكِرِ اللهَ إلا قليلا

أراد ولا ذاكراً الله ، وقال الراجز [3] : [من الرجز]

والله لو كُنْتَ لهذَا خَالِصـاً   لكُنْتَ عبداً آكِل الأبـارِصا

أراد آكلاً الأبارص [4] ، وقرأ بعضهم : " قلْ هو اللهُ أحد اللهُ الصمد " [5] .

وأنشد أبو زيدٍ : [من الرجز]

لتجـدِني بالأميـرِ بـرا   وبالقَناةِ مدعسـاً [6] مـكِرا

إذا غطيف السلْيمى فرا

أراد غطيفٌ .

وقال الآخر [7] : [من الكامل]

عمر الذي هشَم الثريد لقومِـهِ   ورجالُ مكةَ مسنِتُون عجافُ

أراد عمر الذي ، وأنشدنا أبو علي : [من الرجز]

حيدةُ خَـالِـي ولَقِيـطٌ وعـلِـي   وحاتم الطائي وهاب المناي مثلُ معِي [8] / 113ب

أراد وحاتم الطائي ، وهو واسع جداً ، ومعنى البيت : أنه [9] إنما سمي علياً الحاجب لعلوهِ ، وأنه حجب الناس عن الرتبة الرفيعة التي وصل إليها ، فمن أجل ذلك وقعتِ التسميةُ .

27- ودعوه مِن فَرطِ السخاءِ مبـذرا   ودعوه مِن غَصبِ النفُوسِ الغَاصِبا [10]

---

1 ساقطة في ك .

2 انظر ملحقات ديوانه ، ص 122 ، والمنصف ، ج 2 ، ص 231 ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 85 .

3 لم أعثر عليه .

4 ك : الأبارصا .

5 سورة الإخلاص ، الآيات ، 1 ، 2 .

6 المدعس : الطعان ، انظر النوادر ، ص 91 .

7 البيت لعبد الله بن الزبعري ، انظر المقتضب للمبرد ، ج 2 ، ص 312 ، والمنصف لابن جني ، ج 2 ، ص 231 ، والإنصاف ، ص 663 .

8 لم أعثر عليه .

9 " أنه " ساقطة في ك .

10 إلى يمين البيت تعليق غير واضح .

أي يكثر عطايا سائليه فيدعى مبذراً ، ويكثر غصب نفوس أعدائه فيدعى غاصباً .

28- هذا [1] الذي أفْنَى النضار مواهبا وعداه قَتْلاً والزمـان تَجاربـا [2]

النضار الذهب وقد مضى ذكره ، والعِدى [3] الأعداء وهم أيضاً العِداء ، قال الـشاعر [4] :

[من الطويل]

إذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدى لَستَ مِنْهم فكُل ما عِلِفتَ مِن خَبِيثٍ وطَيبِ

29- ومخَيب العذال فِيما أمـلُـوا مِنْه وليس يرد كـفـاً خَائِبا

أي يخيب من يعزله في إعطائه وكرمه فلا يخيبه إلى ترك ذلك ، وليس يرد كـف سـائلٍ خائبةً ، والكف أنثى وتحقيرها كُفَيفَةٌ ولكنه ذكر ضرورةً ، وأراد العضو ، ومثله قول

الشاعر [5] : / [من الطويل] 114أ

إلى رجلٍ منهم أسيفَ كـأنما يضم إلى كشْحه كفّاً مخَضبا

ذهب بالتذكير إلى العضو [6] والبصر ، وقد ذكرتُ مثله مما حمِل علـى المعنـى فاجتنـب الإعادة . والمعنى أنه ليس يرد سائلاً خائباً فقوي التذكير من هنا أيضاً لأن الخائـب فـي الحقيقة صاحب الكف لا الكف . ح

30- هذَا الذِي أبصرتُ مِنْه حاضِرا مِثْلُ الذِي أبصرتُ مِنْه غَائِبا [7]

---

1 ك : وهو .
2 ك : إلى يسار الشطر تعليق جاء فيه : " هذا جد جميل " .
3 هم + في ك .
4 لم أعثر عليه .
5 انظر ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق رودلف جاير ، ص 89 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 158 ، والإنصاف ، ص 776 .
6 " ومثله قول الآخر :
فهي أحوى من الربعي خاذلة والعين بالأثمدِ الحاري مكحولُ " هذا + في ك . والبيت لطفيل الغنوي ، انظر ديوانه ، ص 29 ، تحقيق ف كرنكو ، لندن 1927م ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 240 .
7 البيت رقم (30) وشرحه حتى البيت (31) ساقط في ك .

يقول حضر أو غاب فأمره في الشف والكرم واحد لشهرةِ أمرهِ ووضـوحه . وإذا نـصب مثل جعل هذا مرفوعاً بالابتداء ، والذي خبره ، ونصب مثل بأبصرت ، وإذا رفـع مثـلُ رفع هذا بالابتداء وجعل الذي مبتدأ ثانياً ، ومثل خبر الذي ، والجملة خبر هذا ، والعائـد على هذا من الجملة التي هي خبر عنه الهاء في منه " .

31- كالْبدرِ مِن حيثُ التَفَت رأيتَه   يهدِي إلى عينَيك نُورا ثَـاقِبا

32- كالبحرِ يقْذفُ للقَريبِ جواهِرا   جوداً ويبعثُ لِلْبعيدِ سـحائِبا / 114ب

يقول قد عم الناس بعطائه قريبهم وبعيدهم ، ويقذفُ كلمة قصيحةٌ غير مستنكرةٍ لأن القرآن قد نطق بها ، قال تعالى : (بلْ نَقْذِفُ بالحق علْى الباطِل فَيدمغُه) [1] ، وليس لمن تعلـق [2] بجفاء هذه اللفظة ونحوها مما يقصر عنه همتُه ولا يتعالى إليه طبعه قدر ، ولا هـو فـي صورة من يلتفتُ إليه [3] فيتشاغلُ بالرد عليه والتهجين لقوله ح

33- كالشمسِ فِي كَبِدِ السماءِ وضوؤُها   يغْشَى البِلاد مشارِقاً ومـغَارِبا

34- أمهجن الكُرماءِ والمزري بِـهـم   وتَروك كُل كَريـمِ قَـومٍ عـاتِبا

أي يهجنهم [4] لنقصانهم عن بلوغ كرمه ، " وكريم " هنا [5] في معنى الجمع ، كأنـه قـال : وتارك كل الكرامِ عاتبين عليه لما يظهر من كرمه المذري بهم ، المعفي على محاسـنهم ، وتروك بمعنى تارك ، وجاء [6] بفعولٍ على [7] معنـى فاعـلٍ للمبالغـة ، مثـل ضـروبٍ من ضاربٍ وقتولٍ من قاتلٍ وتـروكٍ هنا [8] بمعنى جاعلٍ ، يقول : تَركَتِ الرياح [9] الديار

---

1 السورة 21 ، الأنبياء ، الآية 18 .

2 عليه + في ك .

3 ك : فيشاغل .

4 ك : بنقصانهم .

5 " هنا " ساقطة في ك .

6 ك : وجاعل .

7 ك : في .

8 ك : هاهنا .

9 " الرياح " ساقطة في ك .

بلاقع ، أي جعلها[1] كذاك[2] ، قال النابغة : [من الطويل]

فلا تتركـني بالوعيـدِ كأنـني[3]   إلى الناسِ مطْلِي بهِ القار أجرب

أي لا تجعلني كذاك . / 15

35- شادوا مناقِبهم وشِدتَ مـناقِباً   وجدتْ مناقِبهم بِهن مـثَالِـبا

المناقب جمع منقبةٍ وهي الفضيلة ، والمثالب جمع مثلبةٍ وهي المخزاةُ ، أي لمـا أضـيفت مناقبهم إلى مناقبك كانت كالمخازي عندها ، وشِـدتَ رفعـتَ ، قـال أمـرؤ القـيس[4] : [من الطويل]

وتَيماء لم يتْرك بها جِذْع نَخْلَةٍ   ولا أُجماً[5] إلا مشِـيداً بـجنْدل

36- لَبيك غَيظَ الحاسِدِين الراتِبا   إنا لَنُخْبر مِن يديـك عـجائِبا

لبيك معناه تلبيةً بعد تلبيةٍ ، وإجابةً بعد إجابةٍ ، أي لا تدعوني إلى أمرٍ إلا أجبتـك إليـه ، وليس يراد بالتثنية هنا الاثنان فقط ، وإنما يراد بهـا العمـوم والكثـرة ، ومثلـه قـول الشاعر[6] : [من الطويل]

فلو كُنتَ والي[7] العِز أو ذِي ظلامةٍ[8]   ظَلَمتَ ولَكِن لا يدي لك بالظلْمِ

ليس يريد اليدين التنتين وإنما ينفي جميع القوى ، والراتب الثابتُ المقيم ، يقال منه رتَـب يرتُب ، قال طفيل الغنوي : [من الطويل]

---

1 ك : جعلتها .

2 ك : كذلك .

3 ك : " فإنني " ، انظر ديوانه ، ص 13 ، وفحول اشعراء " النابغة " ، ص 17 ، البيت 8 .

4 انظر ديوانه ، ص 39 ، البيت 71 ، من معلقته : " قفا نبكي " ، وشـرح المعلقـات الـسبع للزوزنـي ، ص 53 ، دار الفكر للطباعة والنشر .

5 ك : " أُطماً " ، ووردت في المعلقة " أُطماً " ، وكذلك الديـوان ، والأُطم : البيـوت المـسطحة ، انظـر الديوان .

6 البيت للفرزدق ، انظر ديوانه ، ص 825 ، والخصائص ، ج 1 ، ص 339 .

7 ك : مولى ، انظر الخصائص ، ج 1 ، ص 339 .

8 ك : ظلالة .

وقد كان أحياناً [1] عدوين في الـذي   خلا فَعلى ما كان في الدهر فارتُبي [2]

وقفى البيت لأنه انتقل / من مديحه [3] إلى إجابته . 115ب

37- تدبير ذِي حنَكٍ يفَكر في غَدٍ   وهجوم غِر [4] لا يخَافُ عواقِبا

الحنَك جمع حنْكةٍ وهي التجربة وجودة الرأي ، ورجل محنك ومحتَنِك إذا [5] عضته الأمور وتم عقله ، قال العجاج [6] : [من الرجز]

محتَنِك ضخْم شؤون [7] الرأسِ .

وقال حفص بن سليمان الأموي :

وما يـرد لِطِلابٍ [8] محتـنكٍ   عصماء في شَاهِقٍ[9] متَولها [10]

ويقال أيضاً رجلٌ ذو حنُكٍ وحنْكٍ ، يقول قد جمع الأمرين ، فتدبيره تدبير محنكٍ ، وإقدامه إقدام غِر [11] ، والهجوم الإقدام ، يفعل كُلاً في موضعه .

38- وعطـاء مالٍ لو عداه طَالِب   أنْفَقْتُـه فِي أن تُـلاقِي طَالِبا

عداه تجاوزه ، ولذلك قالوا : عدوةُ الوادي ، كما قالوا : أجيزته ، ومنه قولهم : لا يعدونك هذا ، أي لا يتجاوزنك ، يقول لو تجاوز مالك طالب أنفقته في لقاء طالبٍ .

39- خُذْ مِن ثَنَائي عليك ما اسطيعه   لا تُلْزمني فِي الثناءِ الواجِـبا

---

1 ك : جياناً .
2 ك : فارتي .
3 ك : مدحه .
4 ك : " عز " وهو تصحيف واضح .
5 ك : حنكته .
6 لم أعثر عليه .
7 ك : شؤون .
8 ك : محتنك .
9 ك : مثواها .
10 البيت غير موزون ، ولم أعثر عليه .
11 ك : عِز .

الثناء ممدود إلا أنه قصره [1] ضرورةً ، [2] ومثله قول الراجز [3] : [من الرجز]

لا بد مِن صنْعا وإن طَالَ السفَر / 116أ

يريد صنعاء ، وقال نُصيب [4] : [من الطويل]

يمـرون بالدهنَا خِفَافاً عـيابهم ويخْرجن مِن دارين بجرِ الحقائِبِ

يريد الدهناء ممدودة فقصر ضرورة ، وكذا يقول [5] أصحابنا ، وأما البغداديون فعنـدهم أن الدهناء والهيجاء [6] يمدان ويقصران ، وقال [7] : وتبوأ بمكة بطحاها ، يريد بطحاءها ، وقال الآخر : قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي : [من الكامل]

وكأننا فِيهـم جِمالٌ نُبةٌ أُدم طَلاهن الكُحيلُ وقَار [8]

فقصر الطلاء ، قال الآخر [9] : [من الطويل]

يود طُـولَ السلامـةِ والبقَـا فكيفَ ترى طُولَ السلامةِ يفْعلُ

فقصر البقاء وله نظائر كثيرة ، واسطيعه أصـله أسـتطيعه ، فحـذفت [10] التـاء لكثـرة الاستعمال وفيه لغاتٌ ، يقال : اسـتطاع يستطيع ، واسطاع يسـطيع ، " واستَاع يستِيع ، " [11] قرأت على علي بن الحسن في ديوان الجران [12] : [من الطويل]

---

1 ك : قصر .

2 " كذا يقول أصحابنا " + في ك .

3 البيت لأبي النجم العجلي ، انظر المخصص ، ج 15 ، ص 111 ، والتصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد ، ج 2 ، ص 93 ، وهمع الهوامع ، ج 2 ، ص 156 .

4 ك : الآخر ، وهو أعشى همدان وليس نُصيب ، انظر ديوانـه ، ص 289 ، والإنـصاف ، ص 293 ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 59 .

5 ك : قال .

6 ك : " الهيجاء والدهناء " .

7 الآخر + في ك .

8 لم أعثر عليه .

9 البيت للنمر بن تولب ، انظر المصون ، لأبـي أحمـد العـسكري ، ص 150 ، وجمهـرة القرشـي ، ص 110 .

10 ك : حذف .

11 " واستاع يستيع " ساقطة في ك .

12 ك : الخوات .

وفيك إذا لاقـيتَنا عجـرفيةٌ   مِراراً فما يستيع من[1] يتعجرفُ [2] / 116ب

وقرأ الفراء :

" فما اسطَاعوا أن يظْهروه ، وما استطَاعوا لَه نَقْباً " [3] يقول : خذ من ثنائي عليك ما أقدر عليه ، ولا تلزمني الواجب لك فإنني لا أقوم به .

40- فَلَقَد دهِشتُ لِما فَعلْتَ ودونَه   ما يدهِشُ الملْكَ الحفِيظُ الكاتِبا

يقال : دهشَ الرجلُ فهو مدهوشٌ ، وشُدِه فهو مشدوه ، والاسم من هذا الشداه ، ومن ذلـك الدهشُ ، قال أبو زيد : [من البسيط]

فكعكعوهن فِي ضِيقٍ وفِي دهشٍ   ينْزون ما بين مانُوصٍ ومهجور [4]

ويروى في دهسٍ بالسين وهي الأرض اللينةُ ، ويقال : أدهشه كذا [5] ، ولا يقال أشـدهه ، قال رؤبة : [من الرجز]

لم يطو[6] أذيالي كِثار المنتهى   ولا مقـراتِ الخُطُوبِ الشدهِ [7]

وأصل الملك الملاك وهو مفعلٌ ، من ألكْني إلى زيدٍ السلام أي أحمل [8] إليه السلام ، وقـد جاء إلى أصله ، قال [9] : [من الطويل]

فلَست لأنسى ولكن لمـلاك   تَنَزلَ مِن جو السماءِ يصوب

---

1 ك : أن .

2 البيت لجران العود ، انظر ديوانه ، ص 17 ، والإنصاف ، ج 1 ، ص 260 .

3 السورة 18 ، الكهف ، الآية 97 .

4 لم أعثر على قائله ، وعلى يسار البيت تعليق غير واضح .

5 " وكذا " + في ك .

6 ك : يطوى .

7 انظر ديوانه ، ص 166 ، البيت رقم 17 ، أرجوزة في وصف نَفْسِه .

8 ك : عنى .

9 الشاعر + في ك .

وقد رجعتِ الهمزةُ في قولهم : الملائكةُ والملائك ، قال كُثير [1] : [من الطويل]

كما قد عمِمتَ المؤمنين بنائلٍ   أبا خالدٍ صلتْ عليك الملائِك / 117أ

وقال [2] : دهِشتُ فجاء به ثلاثياً ، [3] ثم قال : يدهشُ فجاء به على أدهش ، وهـذا [4] أحـد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل يخـتص بـه كمـا يخـتص بعـض " الأفعـال بفاعلين [5] " لا يذكر معهم [6] المفعول ، نحو : قام زيد ، وقعد محمد ، ومثله : حم وأحمـه اللهُ ، وزكم وأزكمه اللهُ ، وبر حجك وأبره اللهُ ، وله نظائر [7] .

---

1 انظر ديوانه ، ج 2 ، ص 141 ، البيت رقم 18 والأخير ، من قصيدة يمدح يزيد بن عبد الملك .
2 ك : ويقال .
3 " ثم " ساقطة في ك .
4 ك : وعلى .
5 ك : " الفاعلين بأفعال " .
6 ك : معها .
7 كثيرة + في ك .

(24)

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني :

1- إنّما بدر بن عمارٍ سـحاب هطِلٌ فِيهِ ثَـواب وعِقَـاب [1]

هطلٌ أي هاطلٌ ، [2] ويقالُ : هاتلٌ . [3] وأخبرني أبو علي عن [4] بعض أصحابٍ يعقـوب ، عن يعقوب قال : يقالُ : هتَلتِ السماء تهتلُ تِهتالاً ، وهتنتْ تهتن تِهتاناً ، وسـحائب هتـلٌ وهتن ، وهو تتابع القطر [5] وعظم القطر . وديمة هطلاء ، ولا يقال سحاب أهطل ، قـال امرؤ القيس [6] : [من الرمل]

ديمةٌ هطلاء فيها وطف طبقُ الأرضِ تدري وتدر

وقوله فيه ثواب وعقاب أي فيه خير لأوليائه ، وشر على أعدائه / وهذه القطعة 117ب مضطربة الوزن ، وهي من الرمل وذلك [7] لأنه "جعل العروض في غيـر التـصريع" [8] ، فاعلاتُن ، ولعمري أن هذا هو أصلها في الدائرة ، ولكن العروض لـم يـستعمل هنـا إلا محذوفة السبب ووزنها [9] فاعلٌ . قال عبيد [10] : [من الرمل]

مثل سحقِ البردِ عفى بعدك الـْ ـقَطْر مغناه وتأويب الشمال

---

1 ك : على يسار البيت وفي الهامش تعليق جاء فيه : " الأول من الرمل وفيها اضطراب مردف مطلق " .
2 " و " ساقط في ك .
3 " و " ساقط في ك .
4 أبي بكر + في ك .
5 ك : المطر .
6 انظر ديوانه ، ص 106 ، دار الفكر للجميع ، والبيت من قصيدة يصف فيها الغيث ، والديمة : المطـرة الضعيفة تدوم زمناً ، لهطلاء : الدائمة الهطلان . والوطف : مثل الهدب يتدلى منها ، طبق الأرض : تعمها حتى تصير كالطبق . تدر : ترسل ماءها الغزير .
7 ساقطة في ك .
8 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
9 " و " ساقط في ك .
10 ك : عبيدة ، البيت لعبيد بن الأبرص ، انظر ديوانـه ، ص 58 ، والعقـد الفريـد ، ج 5 ، ص 487 ، وشرح الأشموني ، ج 1 ، ص 177 .

إلا أن هذا البيت الأول "صحيح الوزن لأنه"[1] مصرع فتبعتْ عروضه ضربه[2] .

2- إنما بـدر رزايا وعطايا ومنَايا وطِعـان وضِراب

[3] هذا كلام العرب تقول : إنما أنت سير للمبالغة ، ومثله قولهم : عتابك السيفُ وحـديثك الصمم . وقال عمرو بن معدي كرب[4] : [من الوافر]

وخيلٍ قد دلفْتُ لها بِخَـيلٍ تحيةُ بينهم ضرب وجيع

وأنشدنا أبو علي : [من الطويل]

إلا أصبحتْ أسـماء جاذمةَ الحبل وضنتْ علَينا والضنين مِن البخل[5]

جعله بعض البخل لشدة بخله . يقول كأنما خُلق بدر من هذه الأشياء .

3- ما يجِيلُ الطرفَ إلا حمِدتْه جهدها الأيدِي وذَمته الرقاب[6] / 118أ

يقول إذا جال طرفُه ملأ الأيدي[7] عطاء وأوسع الرقاب قطعـاً ،[8] وقـال أبـو الحـسن الأخفش : الجهد والجهد لغتان ، جعله كالشهدِ والشهد ، وفصل قوم فقالوا : الجهد المـشقة والجهد الطاقة .

4- ما بِهِ قَـتلُ أعادِيـه ولَكن يتقي إخلافَ ما تَرجو الذئاب

يقول[9] وليس قتله أعاديه طلباً للراحة منهم لأنه أمنهم لقصورهم عنه ، ولكن يكره أخلاف الذئاب ما عودها من إطعامِهِ إياها القتلى .

---

1 " صحيح الوزن لأنه " ساقطة في ك .
2 " مثلاً " + في ك .
3 " إنما بدر رزايا وعطايا ومنايا " + في ك .
4 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 365 ، والعمدة ، ج 2 ، ص 224 ، والخصائص ج 1 ، ص 368 .
5 البيت للبعيث ، انظر الخصائص ، ج 2 ، ص 202 ، وج 3 ، ص 259 ، والمحتسب ، ج 2 ، ص 46 .
6 ك : إلى يسار البيت حاشية طويلة تبينت منها : " قوله الأيدي والرقاب " منتقد ، فإن كان الجمـع بـاللام يفيده العموم ..... والبقية غير واضحة الرسم .
7 ك : الأرض .
8 " و " ساقطة في ك .
9 ساقطة في ك .

5- فَلَه هيبةُ من لا يتَرجـى   وله جود مرَجيٍ لا يهاب

يقول [1] يخاف خوف من لا يرجى صفحه ، فإذا نُظر إلى جوده ، وسعة نفسه ، كان بمنزلة من لا يهاب ح بل يرجى [2] .

6- طاعن الفُرسان في الأحداق شَزراً   وعـجاج الحـربِ للشمسِ نِقاب

يقول يطعن الفرسان في أحداقهم وقت إظلام مكان الحرب لما غشى عـين الـشمس مـن العجاج ، وجعل العجاج كالنقاب للشمس اتساعاً .

قرأت على أبي بكرٍ عن ثعلبٍ / نهضتُ ليلاً في النقاب الأسود ، جعل الليل كالنقاب 118ب

لأنه يستر كل شئٍ بظلمته ، ومن هنا قول [3] أبي [4] تمام :

يساِفر [5] حر الوجهِ لَو رام سوءةً   لكان بجلبـابِ الدجـى متلثما

وأراد المتنبي حذقه بالطعن ، وهذا كقوله أيضاً :

يضع السنان بحيثُ شاء مجاولاً   حتى مِـن الآذان في أخْراتِها

وقال أبو زيد ، النقاب على مارن الأنفِ ، يعني ألينه [6] ، والشزر من الطعن ما ُأدِير بـه عن الصدد ، قال [7] :

وكـاءٍ ترى فينا مِن ابن سبيئةٍ   إذا التقَتِ الخَيلان يطْعنُها شَزارا

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام : وانظروا الشزر واطعنوا الوخذ .

7- باعِثُ النفْس علَى الهول الذِي ليـ[8]ـس لِنَفْـسٍ وقَعـتْ فِيهِ إياب

---

1 ك : يقالُ .
2 " بل يرجى " ساقطة في ك .
3 ك : قال .
4 ك : أبو .
5 ك : وسافر ، انظر ديوانه ، ص 262 ، شرح الدكتور شاهين عطية ، وحر الوجه : مـا بـدا منـه ، وسافره : كاشفه . والجلبات : الخمار .
6 ك : لينه .
7 الشاعر + في ك .
8 ك : " ما " مكان " ليس " .

أي يحملُ نفسه على ركوبِ الأمر الذي ليس لمن وقع فيه تخاص ، والإياب والرجوع .

8- بأبِي ريحك لا نرجِسنا ذَا وأحادِيثُك لا هـذَا الشراب

كانوا في الوقت على شرابٍ ، يقول ريحك أطيب من ريح هذا النرجسِ ، وحديثك ألذ من الشرابِ ، وكان / [1] قال هذه القطعة ارتجالاً . 119أ

9- لَيس بالمنكرِ إن بـرزتَ سبقاً غَير مدفُوعٍ عن السبقِ العِراب

كان الوجه أن يقول غير [2] مدفوعةٍ ، لأن التقدير العراب غير مدفوعةٍ عن الـسبق كمـا تقول : هند غير مضروبةٍ ، ولكنه ذكر ضرورةً لأنه قد كان [3] يجوز له أن يقول " لا يدفع عن السبقِ العراب [4] " [5] ولا يدفع بالياء والتاء ، فحمل الأمر على هذا ، وتـأول التأنيـثُ والتذكير في الجميع ، إنما يجوز لك مع الفعل خاصة نحو : قام الرجالُ ، وقامت الرجال ، ولا تقيسه في كل موضعٍ فتقول : الهنداتُ قائم ، كما تقول : قام الهنداتُ ، [6] ولكنه اضطر فشبه شيئاً بشيءٍ ، ومثله قول جرير [7] : [من الكامل]

تّدعوا هوازن والقمِيص مفَاضةٌ فـوقَ النطاقِ تُشد بـالأزرارِ

أي والقميص دِرع مفاضةٌ ، فإذا جاز تأنيث المذكر كان تذكير المؤنث أشبه ، فكأنـه أراد العراب شئٌ غير مدفوعٍ عن السبق أو جنس غير مدفوعٍ ، وأيضاً فقد كان يجوز أن يقول لا يدفع عن السبق العراب ، فأجرى (غير) مجـرى (لا) وأجـرى مـدفوعٍ مجـرى يدفع ضرورة . ح

---

1 ك : وقال .

2 " غير " ساقطة في ك .

3 " كان " ساقطة في ك .

4 ك : " لا يدفع العراب عن السبق " .

5 ك : على يمين هذا الكلام تعليق إلى أسفل الصفحة ، الواضح منه : " اعتل له أبو الفتح " عراب " جـائز إلى غير مدفوع ، مع أن العراب مؤنثة ، وطول في الاعتذار ، فقال الوحيد : هذا أعذر له ، فإن " العراب " جنس ، وذلك مذهب الوحيد ، فإن " العراب " جمع ، ولهذا بقيت بمقام الجمع ، فتقول : " خيل عراب " .

6 " و " ساقطة في ك .

7 انظر ديوانه ، ص 319 . وجاء البيت هكذا

تدعوا هوازن والقميص مفاضةٌ تحتَ السـجادِ تُشـد بالأزرار

(25)

وقال فيه أيضاً وهو يلعب الشطرنج ، وقد كثر المطر :

/ الأول من الوافر مردفٌ مطلق .. 120أ

1- ألم تر أيها الملك المرجى عجائب ما رأيتُ مِن السحابِ

2- تَشَكى الأرض غَيبته إليـه وتَرشُفُ ماءه رشْفَ الرضابِ

يقال : رشفه يرشفه رشفاً ورشيفاً وترشافاً ، ترشفه ترشفاً ، وارشـفه ارتـشافاً وهـو أن يستقصي شربه من الإناء حتى لا يدع فيه شيئاً ، ومن أمثالهم : العب أروى ، والرشـيف أشرب ، والرضاب قِطع الريق ، قال رؤبة [1] : [من الرجز]

"كالنّمل في [2] ماءِ الرضابِ العذْبِ"

أراد كعسل النحل . وقال الآخر [3] : [من الطويل]

"كطعمِ الزنْجبيل المفلْفَل"

ويقال : ترضب الرجلُ المرأة إذا ارتشف ريقها . أي تشتكي الأرض إلى هذا [4] الـسحاب غيبته لبعد عهدها به .

3- وأوهم أن في الشَطَرنْج همي وفِيك تَأملِي ولك انتصابِـي

1 انظر ديوانه ، ص 17 ، البيت 55 .

2 ك : بالماءِ

3 لم أعثر عليه .

4 ك : هذه .

الشطرنج أعجمي معرب [1] ولو كُسِرتِ الشين لكان أشبه ليكـون مـن بـابِ [2] جِردحـلٍ وقِرطعبٍ [3] .

4- سأمضِي والسلام عليك مِني مغِيبي لَيلَتي وغَداً إيـابـي

أنا أتهم هذه القطعة ولم أقرأها عليه ، وكلامه عندي أجود منها ح / 120ب

---

1 " معرب " ساقطة في ك .

2 الجردحل : الضخم من الإبل ، انظر اللسان ، ج 13 ، ص 115 .

3 " قرطعب " ساقطة في ك .

(26)

وقال في لعبةٍ أُحضِرت المجلس فأُديرت فوقفت حذاء بدرٍ .

الأول من المنسرح ، مجرد مطلق :

1- يا ذَا المعالِي ومعدِن الأدبِ سـيدنا وابن سـيد العـربِ

المعالي جمع معلاةٍ مفْعلةٌ من العلُو [1] ، قال الأخطل [2] : [من البسيط]

فإن يصبك عدو في مناوأةٍ فقد تكون لك المعلاةُ والظفر

وقد استعملها بعض المولدين فجاء بها معلوةً ، قال ديك الجن [3] :

وإن تجنح أبا عثْمان فيها إلى شرفٍ ومعلُوةٍ وفخْرِ

وكان صالح الفصاحةِ ، وربما لحن على أنه كان حسن الطريقةَ وعذْب الألفاظ . ح

2- أنْتَ عليم بكل مكْرمـةٍ[4] ولو سألنا سِواك لم يجِبِ

3- أهذهِ قابلـتك راقِصـةً أم رفَعتْ رجلَها من التعبِ

كانت اللعبةُ تدور على لولبٍ ، وإحدى رجليها مرفوعة .

---

1 " العلاء " + في ك .

2 انظر ديوانه ، ص 101 ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 16 .

3 لم أعثر على البيت في ديوانه .

4 ك : معجزة .

(27)

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي :

1- ضروب الناسِ عشاقٌ ضروبا فَأعـذَرُهم أشـفهـم حبيبـا

الضروب جمع ضربٍ ، والضرب النوع ، يقول أنواع الناسِ على اختلافها [1] فأعذرهم ، أفضلهم محبوباً [2] وأشفهم ، / أي أفضلهم يقول [3] أحق العشاق بالعذر من فضل حبيبه . 121أ

2- وما سكَني سِوى قَتْل الأعادِي فَهلْ مِن زورةٍ تَشْفِي القُلُوبـا [4]

السكن من يسكن إليه ويهوى ، يقال : فلانةٌ سكن ، [5] وفي التنزيل : (إن صلاتَكَ سـكَن لَهم) [6] ، يقول فالذي أعشقه أنا قتل الأعادي ، فهل ُأمكن من ذاك ، كما يـشتفي العاشـقُ ممن يحبه بزورته .

3- تَظَل [7] الطير مِنْها فِي حدِيثٍ تَرد بِه الصراصِر والنعِيبـَا

منهـا أي مـن الـزورة ، والـصرصرةُ صـوتُ البـازي ، يقـالُ : صرصـر صرصرةً ، وقد يقال : [8] صر صريراً ، وأكثر ما يقال : صر صريرا في [9] الجندبِ ،

---

1 " يعشقون أنواع المعشوقات " + في ك .
2 ك : حبيباً .
3 " أي " + في ك .
4 ك : على يمين البيت حاشية جاء فيها : " إن قلت لم عدل عن أن يقول أنا لا أهوى سوى قتل الأعـادي ، فكان بحاجة من الاشتراك والاحتمال الواقعين في السكن ، قلت لأنه أتم البيت بقوله : " فهـل مـن زورةٍ " والزيادة لا تحسن إلا بتفدية حبيب يزاد على العرف ، فقد رأن قتل الأعادي حبيبة للـزور " كـذا " وأقـام المغنى مقام الشخص " .
5 " لي " + في ك .
6 السورة 9 ، التوبة ، الآية 102 .
7 ك : يظل .
8 أيضاً + في ك .
9 " في " ساقطة في ك .

قال [1] : [من البسيط]

ذالكُم سـوادةُ يجلو مقْلَتَي لَـحِم   بازٍ يصرصر فَوقَ المِربأ [2] العالِي

يعني سوادةَ بن جريرٍ ، والنعيب صوتُ الغراب ، يقال : نعب ينعب [3] نعبـاً " ونعيبـاً [4] ونعباناً " ، ولا يقال [5] نعب إلا إذا صاح ومد عنُقَه وحركها .

قال الشاعر [6] : [من الكامل]

نَعب الغُـراب ببين أُمِّ عِـرارِ   فالدمع مِن ذِكْرِ المليحةِ جاري

وقال الكميتُ [7] : [المنسرح]

أبـرح مـن كُلافَ الـدمـار   وما تزعم فيها الشواحِج النعب / 121ب

يقول : هل سبيل إلى وقعةٍ تكثر فيها القتلى فيجتمـع عليهـا الطيـر ، فينعـب الغُـراب ويصرصر البازي ونحوهما . وجعل صوت الطير المجتمعة علـيهم كالحـديث بينهمـا ، والطير جماعة واحدها طائر ، قال تعالى : (الطير صافاتٍ) [8] ، وقال قُطْرب : (قد جاء طير) يراد به الواحد . ح

4- وقَد لَبِستْ دِماءهم عليهم   حِداداً لم تُشَق لَها جيوبـا

---

1 البيت لجرير ، انظر ديوانه ، ص 430 ، واللسان ، ج 6 ، ص 120 .

2 في الديوان : " المرقب " .

3 ساقطة في ك .

4 ك : " ونعباناً ونعيباً " .

5 ك : " لا يقال " مكررة .

6 لم أعثر على قائله ، ونسبه خلوصي إلى الأسدي .

7 انظر هاشميات الكميت ، ص 79 ، البيت 20 . والشواحج : الغربان ، الواحد ساحج ، ويقال : شحج ونعب ونعق ، وجاء البيت في الديوان :

أبرح من كلاف الديار وما   تزعم فيه الشواحج النعب

8 السورة 34 ، النور ، الآية 41 .

أي [1] قد لبست هذه الطير دماء القتلى [2] أي [3] اختضبتْ بها ، وجف الدم عليهـا فاسـود [4] وصار عليها كالحدادِ ، وهي الثياب السود ، يقال : حدتِ المرأةُ على زوجها ، وأحدتْ إذا تركت الزينةَ والخضاب ، وأصله لبس السوادِ ، ثـم صـار يقـالُ فـي تركهـا الكحـلَ والخضاب ، لأن ذاك مع لبسٍ السواد يكون . وأبى [5] الأصمعي إلا أحدتْ بالألف ، [6] ولم يعرف حدت ، أي إلا أن الطير مع ذلك لم تَـشُق علـى هـؤلاء القتلـى جيوبـاً لأنهـا ليستْ حزينةً .

5- أدمنا طَعنَهم والقتْلَ حـتى خَلَطْنا فِي عِظَامِهِمِ الكُعوبا

أدمنا أي خلطنا وجمعنا ، ويدعى للمتزوجين فيقال أدام الله بينكما ، قال [7] : / 122أ

[من الوافر]

إذا ما الخُبر تأدمه بِـلحمٍ [8] فَذَاك أمانَـةُ اللهِ الثريـد

أي تخالطه ، أي جعلنا القتلَ مقرونًا بالطعن إلى أن جعلنا كعوب القنا في عظامهم . يقال : كعب وأكعب وكعوب وكِعاب ، قال زيادة الأعجم [9] :

---

1 " قد " ساقطة في ك .
2 ك : القتيل .
3 ك : التي .
4 ساقطة في ك .
5 ك : إنما ، وأعلى هذا الكلام وعلى يساره حاشية جاء فيها : قال الوحيد : لا يقع على القتلى إلا الرخمـة والغراب والنسر ، وتمام هذا أن الحمامة تعتبر حمامة ، وهي ضرب من البازي والصقر ..... إلخ .
6 ك : ولا .
7 البيت لأبي نواس ، انظر اللسان ، ج 14 ، ص 274 ، مادة " أدم " ، والكتاب ج 1 ، ص 434 .
8 ك : بِسمنٍ .
9 البيت لزياد الأعجم ، انظر اللسان ، ج 7 ، ص 256 ، والغَمز : العصر باليد . قال ابن بري هكذا ذكـر سيبويه هذا البيت بنصبٍ " تستقيم " " بأو " ، وجميع البصريين ، قال وهو في شعره " تـستقيم " بـالرفع ، والأبيات كلها ثلاثة فقط ،

ألم تر أنني وترتُ قَوسِي لأبقع مِن كِلابٍ بني تَمِيمِ
عوى فرميته بسهامِ موتٍ ترد عوادي الحنقِ اللئيمِ

وكنتُ إذَا غَمزتُ قَـنَـاةَ قومٍ كَسرتُ كُعوبَـها أو تستَقِيما

وكذلك كعب الإنسان وغيره .

قال [1] : [من الكامل]

وكـأن أولاها كِعـاب مقَامِـرٍ ضربتْ على شُزنٍ فَهن شَواعِي

أراد شوائع أي متفرقة . ح

6- كأن خُيولنَا كانتْ قَديماً تُسقى فِي قُحوفِهم الحلِيبا [2]

القحوفُ [3] جمع قِحفٍ [4] فهو أعلى الرأس ، ولا يقال لهم [5] قحفٌ حتى تبين [6] من الرأسِ ، هذا قول بعضهم . ذكره أبو حاتمٍ ، وقال غيره : قحفُ الرأس ما انضم على أُم [7] الدماغ ، قال : وقال قوم من أهل اللغة : لا يسميه قحفاً حتى ينكسر أو [8] يقطع ، ولما بلـغ امـرأ القيس قتل أبيه قال : اليوم خمر وغداً أمر ، اليوم قِحافٌ وغداً نِقـافٌ ، فجمـع القحـف قحافاً ، ويجوز أن يكون قحافٌ مصدراً ، وقال الطرماح [9] : [من الوافر]

كأن حطام قيضِ الصيفِ فيها فِراشُ صمِيمِ أقْحافِ الشؤون / 122ب

1 الشاعر + في ك ، والبيت للاجدع بن مالك ، انظر اللسان ، ج 10 ، ص 58 ، وورد البيت هكذا :
كأن ضـروعها قِـداح مقامِرٍ ضربتْ على شُزنٍ فَهن شَواعِي

2 [قلتُ هذا البيت مأخوذٌ من قول الأخطل :
مكلبين إذا اصـطادوا كأنهم يسوقونها بدماء الأيد العسلا]
هذا زيادة في ك .

3 " و " + في ك .

4 ك : " وهو " .

5 ك : له .

6 ك : يبين .

7 " أم " ساقطة في ك ، وفوق هذا الكلام تعليق غير واضح يبدو أنه تابع للتعليق في (2) .

8 ك : ويقطع .

9 انظر اللسان ، ج 7 ، ص 51 ، وحكام البيض قشره ، وجاء فيه : " فيه " مكان " فيها " .

فجمعه أقحافاً ، والحليب اللبن المحلوب وهو الحاب أيضاً ، قال [1] : [من الرمل]

أحلبوا في صـحنكم ما شِئتُم   وستَبتَقُون صرى ذلك الحاب [2]

7- قمرتْ غير نافرةٍ عليهـم   تدوس بنا الجماجم والتريبا

الجماجم جمع جمجمةٍ ، يقال : جمجمةٌ وجماجم "وجمجماتٌ وجمجم" [3] ، وهو العظم الـذي فيه الدماغُ قال الشاعر [4] : [من الطويل]

ولا يأكُلُ الكلْب السـروقُ نعالنا [5]   ولا نَنْتَقِي المخ الذي في الجماجِمِ

ويروى الكلب السروق [6] ، وقرأتُ على محمد بن الحسن عن ثعلبٍ :

" وانتقَتْ [7] الشمس بجمجماتِها " ، قال : إذا صحتْ رؤوسها صح سائرها " .

وقال أبو النجم : [من الرجز]

" جمجمةٌ دماغَةٌ لِلْجمجمِ "

والتريب : جمع تريبةٍ وهي مجالُ القِلادةِ ، قال المثقب [8] :

" ومِن ذَهبٍ يلُوح على تَريبٍ " .

---

1 الشاعر + في ك .
2 انظر اللسان ، ج 19 ، ص 190 ، والصرى : اللبن الذي بقي فتغير طعمه .
3 ك : " وجمجم وجمجمات " .
4 البيت لعقيل بن علقمة ، انظر أمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 136 .
5 ك : فعالنا ، وهو تصحيف .
6 ك : الشروق .
7 ك : وأنعت .
8 انظر المفضليات ، ص 289 ، والبيت :

ومِـن ذَهبٍ يلوح على تَريبٍ   كلون العاج ليس بِذي غُضون

هذا إنشاد الأصمعي ، ورواه أبو عبيدة : ومن رواه : " ومن ذهبٍ يلوح على رهـابٍ " ، والرهابة الغُرضوفُ [1] على فم المعدةِ ، وقال الحرمازي [2] : الرهابة بتشديد الهاءِ ولـيس كما قال ، والترائب أيضاً ما ولي الترقوتين من الصدر . ويقال : بـل التريبة "ما بيـن الثديين إلى الترقوة ، / وقد ذكرتُ التريبة" [3] فيما مضى . 123أ

يقول : كان خيلنا [4] تُسقى اللبن في قحوفهم ، فلما وطيتهم لم تنفر لذاك لإلفها إياه .

8- يقدمها وقَـد خُضِبتْ شِـواها   فَتى تَرمِي الحروب بِه الحروبا

شواها قوائمها ، قال امرؤ القيس [5] : [من الطويل]

سلِيم الشظايا عبل الشوى شَنج النسا   له حجباتٌ مشْـرِفَاتٌ على الفَال

أي خُضبتْ [6] بدمائهم ، وترمي الحروب به الحروب ، أي هـو معـود تقذفـه [7] حـرب إلى اُخرى .

9- شَدِيد الخُنْزوانَةِ لا يـبـاِلي   أصاب إذَا تَنمر أو اُصِـيبـا

الخنزوانةُ الكِبر ، يقال فيه خنزوانةٌ وخنزونةٌ ونخوةُ وبأو وبأواء وعرضـيةٌ وعنجهيـةٌ [8] وعبدهِيةٌ وخنزوانيةُ وتفحيش وازدهاء وزهو وشمخرةٌ وضمخْرةٌ واصتنان وابهةٌ وعنتـةٌ وفخر وحجفٌ وخفج [9] واخرنطام وأظرعمام [10] وتزنخٌ وتجمهز وبلخٌ وتذكلٌ وخالٌ وخُيلاء واختيالٌ وعِنْزهوةٌ وجبريةٌ وجبروتٌ وجبروةٌ وجبورةٌ وتعترفٌ وتغطرفٌ ، كله إذا كان فيه

---

1 ك : الغضروف .
2 ك : الحرمان .
3 ما بين العلامتين "   " ساقط في ك .
4 وكانت + في ك .
5 انظر ديوان امرئ القيس ، ص 50 ، البيت رقم 40 ، والشظى : عظم لاصق في يد الفرس فـإذا تحـرك قيل : شظيت الدابة ، والشوى : اليدان والرجلان . والنسا : عرق في الفخذ . شنج النسا : منقبضه ، وهو مدح له لأنه إذا انقبض نساه وشنج لم تسترح رجلاه ، والحجبات : رؤوس عظـام الـوركين . والغـال : عرق في الفخذين .
6 قوائمهم + في ك .
7 ك : فتقذفه .
8 ك : عنجيةً .
9 وأخرنشام + في ك .
10 ك : وأظرخكام .

كبر وتعظم . / 123ب

قال جندل [1] المثنى الطهوي [2] : [من الرجز]

" ذي خُنْزوانَاتٍ ولماحِن شُفَن " . وتنمر أوعد وتهدد . قال أبو زيد :

فثاروا في السلاحِ مـيسـراً وأصبح في ساحاتِهم [3] يتَنَمر

وأراد أأصحاب [4] ، فحذف همزة الاستفهام ضرورةً ، وقد [5] جاء مثله .

أنشد سيبويه :

أجدك [6] ما أدري وإن كنْتُ داريـاً شُعيثُ بن سهمٍ أم شَعيثُ[7] بن منْقَر

يقول إذا وعد عدوه لم يرجع عنه علاما خيلـت ، ومثلـه قـول سـعد بـن ناشـبٍ [8] : [من الطويل]

إذا هم ألْقَى بين عينَيهِ عزمه ونكب[9]عن ذِكرِ العواقِب جانبا

10- أعزمِي طَالَ هذا الليلُ فانظر أمِنْك الصبح يفْرقُ أن يؤُوبا ؟

11- كأن الفَجـر حِـب مستَزار يراعِـي مِن دجنتِهِ رقيبـا

الدجنةُ الظلمةُ ، وليلةٌ مِدجان ، قال طفيلُ الغنوي [10] : [من الطويل]

كواكِب دجنٍ كلما انقض كوكب بدا وانْجلَتْ عنه الدجنةُ كوكب

أي كأن ضوء الصباح يفـرقُ مـن ظُلمـةِ الليـل ، أن يعـود ، يريـد طـول ليلـه ، ويؤوب : يرجع .

12- كأن نُجومه حلْي عـلَيـهِ وقَد حـذِيتْ قوائمه الجبوبا / 124أ

---

1 ابن + في ك .
2 انظر اللسان ، ج 17 ، ص 106 ، مادة " شفن " ، وروى بعضهم : " ولماح سـفاه " قـال ابـن سـيدة : ولا أدري ما هذا .
3 ك : حافاتهم .
4 ك : أصاب .
5 " قد " ساقطة في ك .
6 ك : لعمرك . انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 485 .
7 ك : شعيب .
8 انظـر ديـوان الحماسـة ، ج 1 ، ص 73 ، ط هـارون ، واللآلـي ، ص 493 ، والـشعر والـشعراء ، ص 677 ، وخزانة الأدب ، ج 3 ، ص 444 و 446 .
9 ك : وأعرض .
10 انظر ديوان طفيل الغنوي ، ص 39 ، البيت 6 ، وجاء في صدره : " كلما غاب كوكب " ، وفـي الأغـاني ، ج 3 ، ص 355 ، " كلما انقض كوكب " ، والدجن : الغيم ، والدجنة " الظلمة .

الحلي واحد وجمعه حلي وحلي [1] ، فأما الحلي بفتح الحاء وتشديد الياء فنبتٌ ما دام رطبـاً فهو النصي ، فإذا يبس فهو الحلي ، وكل ما ليس من ذهبٍ أو جوهرٍ أو فضة فهو حلي ، قال الشاعر [2] : [من الطويل]

وحلْي الشوى منها إذا حلِيتْ بهِ   على قصباتٍ لا شِخاتٍ ولا عصل

وقال الراجز [3] : [من الرجز]

نحن منعنَا منْبتَ الحلي   ومنْبتَ الضمران والنّصي

والجبوب وجه الأرض ، قال عبيد [4] : [من مخلع البسيط]

فـأدركتْـه فَخَـوُّتَتْه   فكدحتْ وجهه الجبوبِ

وحذِيتْ أُعطِيتْ وجعِلت له كالنعل والحِذاء ، يقال : حذوت الرجلَ أحذوه حذواً [5] وأحذيتـه أُحذيه إحذَاء ، والاسم الحذْيا ، يقول كأن الليل جعلتْ له النجوم حلياً ، كما قـال تعـالى : (إنا زينا السماء الدنيا بِزِينَةٍ الكَواكِبِ) [6] .

" وجعل وجه الأرضِ لقوائمه كالحـذاءِ " [7] ، وجعل له قوائم على الأنساعِ كما قال امرؤ القيس [8] : [من الطويل]

---

1 قال أبو علي الفارسي : وقد يجوز أن يكون الحلى جمعاً ، انظر اللسان ، ج 18 ، ص 212 .
2 لم أعثر عليه .
3 لم أعثر عليه .
4 انظر جمهرة أشعار العرب ، ج 2 ، ص 484 ، ومعلقة عبيد بن الأبرص : أقفر من أهله ملحوب ، البيت رقم 42 ، ويروى في الصدر : فأخذته فرفعته ، ويروى في العجـز : النـدوب . وكـدحتْ : خدشـتْ . والجبوب : الأرض الغليظة .
5 مثل + في ك .
6 السورة 37 ، الصافات ، الآية 6 .
7 ك : وجعل لقوائمه وجه الأرض كالحذاء .
8 انظر ديوانه ، ص 36 ، البيت رقم 45 ، معلقته : " قفا نبكي " ، وتمطى : امتد ، صلبه : متنه وظهـره ، ويروى " بجوزه " أي وسطه ، والأعجاز : جمع عجز وهو مؤخر الحيوان ، وناء بكلكل : نهض بصدره .

فَقُلْتُ له لما تَمطى بِصلْبِهِ وأردفَ أعجازاً ونَاء بكَلكَل

فجعل له صلْباً وأعجازا وكلكلاً . / أي فكأن قوائمه على وجه الأرض ليستْ تبرح . 124ب

13- كأن الجو قاسى ما أُقاسِي فَصار سواده فيهِ شُحوبا

الشحوب تغير اللون والهزال ، وهو عند العربي الهزال بعينه ، قال [1] : [من الطويل]

وفي جسم راعيها شحوب كأنه هزالٌ وما مِـن قِلـةِ الطُعـمِ يـهـزلُ

وأنشدني أبو علي : [من الطويل]

تقولُ ابنتي لما رأتْني شَاحِباً كأنك فينا يا أباه غَـريـب [2]

وشَحب يشحب ، وقد قالوا يشحب ، وقال لبيد [3] : [من الوافر]

وإني قَد شَحِبتُ وسل جِسمِي طِلاب النازحاتِ مِن الهمومِ

وقال آخر يصفُ الجيش ، قرأته على أبي سهل أحمد بن محمد القطان ، عن أبـي سـعيدٍ الحسن بن الحسين السكري : [من الطويل]

بِمنْزِلةٍ أما اللئيـم فَشَامِـتٌ بِها وكِرام الناسِ بادٍ شُحوبها [4]

14- كأن دجاه يجذِبها سهادِي فَليس تغـيب إلا أن يغِيبا

الدجى الظلمة وهو جمع واحدتُها دجيةٌ ، أنشد الأصمعي لذي الرمة [5] : [من الطويل]

إلى أن يَشقَ الليلَ ورد كأنه وراء الدجى هادِي أغر جوادِ / 125أ

---

1 الشاعر + في ك ، انظر اللسان ، ج 1 ، ص 467 ، مادة " شحب " ، والبيت للنمر بن تولب .

2 البيت لأبي الحدرجان ، انظر الخصائص ، ج 1 ، ص 339 ، ونوادر أبي زيد ، ص 239 ، وفي روايـة اللسان " أبي " ، انظر اللسان ، ج 18 ، ص 10 .

تَقُولُ ابنَتي لما رأتْ وشْك رحلتي كأنـك فِـينَا يا أباتِ غـريب

أراد " يا ابتاه " فقدم الألف وأخر التاء .. وقال ابن بري : الصحيح أنـه رد لام الكلمـة إليهـا لـضرورة الشعر .

3 انظر ديوانه ، ص 100 ، تحقيق د. إحسان عباس ، ويروى : " وشف جسمي " ، والهمـوم : الحـوائج ، والنازحات البعيدات ، أراد الأسفار ، وسل جسمي وشف جسمي : وهو الهزال والرقة .

4 لم أعثر عليه .

5 ديوانه ، ص 140 ، وورد أحمر : يعني الصبح . والدجى : الظلمة الواحدة : دجية . والهـادي العنـق . وأغر : جواد . يعني فرساً ، وهادي كل شئ : أوله .

وليل داجٍ مظلم ساكن ، قال ابن حسان [1] : [من الوافر]

ولو لاهـم لكُنْتَ كحوتَ بحرٍ هوى في مظْلِمِ الغَمراتِ داجي [2]

والسهاد الأرق ، قال الأعشى [3] : [من الطويل]

أرقتُ وما هذا السهاد المؤرقُ وما بِي مِن سقْمٍ وما بِي معشَقُ

وقال أيضاً : [من الطويل]

ألم تغتمض عيناك ليلةَ أرمدى وبت كما باتَ السليم مسهداً ؟ [4]

أي فكما أن سهادي لا يغيب عني [5] فكذلك هذا الليلُ لا يغيب عني لتعلق أحدهما بصاحبه .

15- أُقلب فِيهِ أجفَانِي كَـأني أعد بِهِ على الدهر الذنُوبا

أي "فكمـا أن ذُنـوب الـدهر لا تفنـى" [6] فكـذلك تغليبـي لأجفـاني كثيـر لا يفتـر فلا نوم هناك .

16- وما لَيلٌ بأطْولَ مِـن نَهارٍ يظل بِلَحظِ حسادِي مشُوبا

مشوب مخلوطٌ ، ويقال : "مشبب أيضاً بمعناه" [7] ، وقال الشاعر [8] : [من الطويل

سيكْفِيك ضرب القَومِ لَحم معرص وماء قُـدورٍ في القِصاعِ مشيب

---

1 البيت لعبد الرحمن بن حسان ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ، ج 9 ، ص 114 ، وهمـع الهوامـع ، ج 2 ، ص 34 .
2 ك : دارج .
3 انظر ديوان الأعشى الكبير ، ص 217 .
4 المصدر السابق نفسه ، ص 135 ، وقد ورد البيت في الديوان هكذا :
ألم تغتمض عيناك ليلةَ أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا ؟
5 ك : عن عيني .
6 ك : فكما أن ذنوب الدهر كثير الذنوب .
7 ك : أيضاً مشبب في معناه .
8 الصباغ والصرب : اللبن الحامض . ومعرص : ملقى في العرصة ليجـف . ويـروى : مغـرض ، أي طري . ويروى : معرض ، أي لم ينضج بعد ، وهو الملهوج ، انظر اللسان ، ج 1 ، ص 493 ، مـادة " شوب " ، البيت للسليك بن السلكة السعدي .

17- وما موتٌ بأبغض مِن حياةٍ   أرى لَهم معِي فيها نَصيبا

18- عرفتُ نَوائب الحدثَان حتى   لَو انْتَسبتُ لكُنْتُ لَها نَقيبا [1] / 125ب

النوائب جمع نائبةٍ وهي ما ينوب من الشر حسب ، ومثلها نوبةٌ ونوب وهي أحد ما جـاء على فَعلةٍ وفُعلٍ ، ومثلها لأمةٌ ولوم [2] ، وقريةٌ وقُرى ، وجوبةٌ وجوب للمنفتق [3] ، ودولـةٌ ودولٌ ونزوةٌ ونُزاء [4] .

19- ولما قَلـتِ الإبِـلُ امْـتَطَينا   إلَى ابن أَبِي سليمان الخُطُوبا

الخطوب جمع خطْبٍ ، يعني الشدائد ، أي ركبنا إليه شدائد الدهر لتعذرِ الإبل .

20- مطَايا لا تَذِل لِمن علَيهـا   ولاَ يبغِي لَها أحد ركُـوبـا

21- وتَرتَع [5] دون نبتِ الأرضِ فينا   فـما فَارقْتُهـا إلا جـديبـا

يقال أجدب فهو مجدب وجديب ، وأخصب فهو مخصب وخِـصب ، [6] قـال رجـلٌ مـن مزينة : [من الطويل]

خليلي بالتَوباةِ [7] عوجا فلا أرى   لها منْزِلاً إلا جدِيب المقَيـدِ

يقولُ كأن هذه الشدائد أكلتني فكنتُ بمنزلة أرضٍ أُكِل جميع ما عليها من نبتها [8] فأجدبت . وترتع تأكل وتذهب وتجئ ، قالت الخنساء [9] : [من البسيط]

تَرتَع ما غَفَلَتْ حتى إذا ادكَرتْ   فإنـما هِي إقْبالٌ وإدبـار / 126أ

22- إلَى شِيمةٍ شَغَفَتْ فُؤَادِي   فَلَولاه [10] لَقُلْتُ بِها النسِيبا

---

1 ك : نسيباً .
2 للدرع + في ك .
3 من الأرض + في ك .
4 ك : وترى .
5 ك : فترتفع .
6 ك : وقال ، ولم أعثر على قائله .
7 ك : بالموماة .
8 ك : نبتٍ .
9 انظر ديوان الخنساء ، ص 48 ، دار صادر ، وفي الديوان : " ما رتعت " بدل " ما غفلتْ " .
10 ك : فلولا هو .

الشيمةُ الطبيعةُ والخُلق [1] وجمعها شِيم ، وهمزها بعض العرب فقـال : شـئمةٌ ، ويقْـرأ أيضاً : قد شعفها بفتح العين وشعِفها بكسر العين في وزن عشِقَها وهما واحـد ، ويقـرأُ [2] أيضاً : قد شغفها بالغين معجمة ، وفسروه بلغ حبه شغاف قلبها ، وهـو قمـيص القلـبِ وغلافه . والنسيب التشبيب بالنساءِ ، يقال : نسب فلان بفلانة ينسب بها نسيباً والوجه فلولا هو ، كقوله تعالى : (لَولاَ أنْتُم ...) [3] ويجوز " لولاه " [4] "ولولاك" ، ومن أبيات الكتـاب : [من الطويل]

وكم موضِعٍ[5] لَولاي طحتَ كما هوى   بإجرامِهِ مـن قُلةِ النيق منهوي

ولو قال : لولا هو " بإسكان الواو " من " هو " وهو يريد تحريكها لجاز وهي لغةٌ ، يقال : هو " قالَ ذاك " [6] و " هو قاله وهو [7] قاله " ، وهو قاله ، أربع لغاتٍ ، يقول : ولولاه [8] لشببتُ بشيمته لشقي بها [9] . / 126ب

23- تُنَازِعني[10] هواها كُل نَـفْسٍ   وإن لم تُشْبِـهِ الرشـأ الربيبا [11]

تُنازعني تجاذبني ، قال الأعشى [12] : [من البسيط]

نَازعتُهم قُضب الريحان متكِئاً   وقَهوةً مرةً راووقُها خَضِـلُ

---

1 ك : الطبيعة والحلف ، وهو تصحيف .
2 ك : وقضوا .
3 السورة ، سبأ ، الآية 31 .
4 ك : لولا هو .
5 ك : موطن ، والبيت ليزيد بن الحكم ، انظر المقتضب ، ج 3 ، ص 73 ، والمقـرب لابـن عـصفور ، ص 41 ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ص 496 .
6 " ذاك " ساقطة في ك ، ووردت بدلاً عنها : " هو قاله " .
7 ك : " وهو وهو قاله " .
8 ك : لولا هو .
9 ك : لها .
10 ك : ينازعني .
11 انظر ديوانه ، ص 59 ، القصيدة رقم (6) ، البيت 39 ، والراووق : الوعاء الذي تروق فيـه الخمـر ، وخضل : دائم الندى لكثرة استعمالهم له .
12 إلى يمين البيت حاشية جاء فيها : " الضمير في هواها يعود إلى الشيمة ، ومعناه كل نفس تعشق شـيمته عشقي لها وأن .... إلخ .

والرشا : الظبي ، والربيب المربب المصون ، قال عنترةُ [1] : [من الكامل]

وكأنما التَفَتَتْ بجيدِ جدايةٍ   رشأ مِن الغُزلان حر أرثمِ

يقول : كل أحد يعشق شيمته عشقي لها على أنها لا تشبه الرشا إنما هـي خلـقٌ وطبـع لا شخص لها .

24- عجِيب فِي الزمان وما عجِيب   أتَى مِن آل سـيارٍ عجِيبـا

يقول هو عجيب في الزمان ، وليس بمنكرٍ أن تأتي من آل سيارٍ العجائب لأنهم النهاية في النجابة والكرم [2] .

25- وشيخٌ فِي الشبابِ وليَسَ شَيخاً   يسمى كُل من بلَـغَ المشِيبا

يقول وهو مع أنه شاب في حِنكةِ الشيخ ، ورب إنسانٍ غيره بلغ المشيب ولـم يـستحق أن يسمى شيخاً لنقصانه [3] وتخلفه .

26- قَسا فَالأُسـد تَفْزع مِن يديهِ   ورق فَنَحـن نَفْزع أن يذُوبا / 127أ

يقول هو قاسٍ على أعدائه ، ورقيق الطبع لأوليائه ، كما قال الشاعر [4] : [من الطويل]

مقْتر مر عـلى أعـدائهِ   وعلى الأدنين حلْو كالعسل

27- أشد مِن الرياحِ الهوجِ بطْشاً   وأسرع فِي الندى مِنْها هبوبا

الهوج جمع هوجاء وهي التي لا تستقيم [5] على سنن واحد ، والندى السخاء ، يقال : فـلان يتندى على أصحابه ، كقولك يتسخى ، قال [6] : [من الطويل]

---

1 انظر ديوانه ، ص 17 ، البيت 69 ، من معلقته : " هل غادر الشعراء من متـردم " ورشـأ : صـغير ، وأرثم : في شفته العليا سواد أو بياض .

2 " الكرم " ساقطة في ك .

3 ك : لنقصه .

4 انظر ديوان لبيد بن أبي ربيعة ، ص 197 ، والخصائص ، لابن جني ، ج 2 ، ص 167 .

5 ك : تقيم .

6 الشاعر + في ك .

وداعٍ دعانا من يجيب إلى الندى ؟ فلم يستَجِـبه عند ذاك مجيب [1]

28- وقالُوا ذاك أرمى من رأينا فَقُلْتُ رأيتُم الغَرض الـقَريبا

الغرض الهدف ، قال الفرزدقُ [2] : [من الكامل]

وكأن أفئدةِ الرجال إذا بدتْ حدقُ النساءِ [3] لِنَبلها أغْراض

وكان هذا [4] الممدوح جيد [5] الرمي .

29- وهلْ يخْطِي بِأسهمهِ الرمايا وما يخْطِي بِما ظَن الغُيوبا

أراد يخطئ فأبدل [6] الهمـزة ضـرورة ، وعلـى هـذا قـالوا : أخطيـتُ ولا يقـاس ، وجمعوا [7] عيباً عياباً ، قال الأغلب [8] : [من الرجز]

أنتَ [9] نبي تَعلم الغِيابا لا قائِلاً إفْكاً ولا مرتَابا ح

30- إذا نُكِتَتْ كنانتُه استبنـا بأنْصلِها لأنْصلِها نُـدوبا / 127ب

نُكتتْ قُلبت على رأسها ، وأصله أنه يقال : للفارس أذا رمي عن فرسه فوقع على رأسـه نُكِتَ فهو منكوتٌ ، والأنصل جمع نصلٍ ويجمع فـي الكثـرة نِـصالاً ونـصولاً ، قـال ذو الرمة [10] : [من الطويل]

رعتْ بأرضِ البهمى جميما وبسرةً وصمعاء حتى آنفتها نِصالُها

---

1 البيت لكعب بن سعد الغنوي ، انظر أمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 62 ، والأصمعيات ، ص 96 .
2 انظر ديوانه ، ص 124 ، وورد البيت فيه هكذا :
فكأن أفئدةِ الرجال إذا رأوا حدقَ النساءِ لِنَبلِها الأغراض
[ورواية ابن جني أبلغ وأعذب عندي] .
3 ك : الحسان .
4 " هذا " ساقطة في ك .
5 ك : جذب .
6 ك : فاهتدل .
7 أيضاً + في ك .
8 انظر اللسان ، ج 2 ، ص 146 ، ورد البيت غير منسوب ، ونسبه ابن جني للأغلب .
9 ك : " في " وهو تصحيف .
10 لم أعثر على البيت في ديوانه ، وورد في اللسان ، ج 10 ، ص 75 . وآنفتها : أوجعتها ، ويروى : حتى أنصلتها ، انظر اللسان ، ج 10 ، ص 75 ، مادة " صمغ " ، والعصماء : البغلة .

جعل شوك البهمى كالنصال ، وتجمع أنْصلٌ أناصلٌ وأناصيل ، وأنشدني أبو علي للأخطل [1] : [من البسيط]

كأنه واضِح الأقْرابِ في لقحٍ أسمى بِهن وعزتْه الأنَاصِيلُ [2]

قال : أسمى ركب السماوةَ ، والندوب الآثار واحدها نَدب ، أنشد أبو الحسن : [من البسيط]

نُبئت قافِيةً قِيلتْ تناشَدها قوم سأتْرك في أعراضِهم نَدباً [3]

واستبنا تبينا ، يقالُ : بان الشئُ وأبان وأبنته واستبان واستبنتُه وتبين وتبينته ، قال الشاعر[4] : [من الطويل]

" فمنها مستبين وماثلُ "

وقال تعالى : (ذَلِكَ هو الخُسران المبين) [5] والكنائن جمع كنانة وهي [6] كالجعبة ، قال الطرماح [7] : [من الطويل]

يطُفْن بحوزي المراتِع لم تُرع بِوادِيهِ مِن قَرعِ القِسِي الكنَائِن / 128أ

وتُجمع أيضا كِنةٌ كنائن ، أنشدنا أبو علي : [من الوافر]

وإن كنَائِني لِنساء صِدقٍ وما ألى علي [8] ولا[9] أساؤا [10]

ألى فعل من ألوتُ أي قصرتُ ، يقول ما قصروا .

---

1 انظر اللسان ، ج 14 ، ص 188 ، مادة " نصل " ، وعزته الأناصيل : أي عزت عليه .
2 ك : الأناصل .
3 انظر اللسان ، ج 2 ، ص 250 ، ويعني الشاعر أجرح أعراضهم بالهجاء ، فيغادر فيها ذلك الجرح ندبا .
4 لم أعثر عليه .
5 السورة رقم 22 ، الحج ، الآية 11 ، والسورة 39 ، الزمر ، الآية 15 .
6 ك : الجعبة .
7 انظر ديوانه ، ص 486 ، البيت 24 ، تحقق د. عزت حسن ، سلسلة إحياء التراث القديم ، دمشق ، 1968م ، واللسان ، ج 2 ، ص 406 ، مادة " حوز " ، والحوزي : الوعل الفحل الذي تجعله الظباء رأساً لهن . والمراتع : المراعي . ولم يرع : لم يفزع ، والكنائن : جمع كنانة ، وهي جعبة السهام .
8 ك : بنى .
9 ك : " وما " بدلاً من " ولا " .
10 انظر اللسان ، ج 18 ، ص 41 ، وفيه : " فما ألى بني ولا أساؤا " .

31- يصيب ببعضِها أفْواقُ بعضٍ   فلولا الكسر لاتصلتْ قضيبا [1]

الأفواقُ جمع فوقٍ ، ويقالُ فوقةٌ وفوقٌ ، ويقلب فيقال : قُفاً .

قال [2] : [من الطويل]

ولكن وجدتُ السهم فوقَه عليك   فقَد أودى دم أنْتَ طالِبـه

ويروى أهون فوقه ، وقال رؤبة [3] : [من الرجز]

"كسر مِن عينَيهِ تَقْويم الفُوقْ"   [وما بِعينيهِ عواوير البخَقْ]

وقال اللعين المنقري [4] :

" ونَبلي وفُقَاها كعراقِيبِ قَطا طُحل "

ويقال أيضاً في جمع فوقٍ فوقةٌ ح

32- بِكل مقَومٍ لم يعـصِ أمراً   لَـه حـتى ظنَنـاه لَبيبـا

33- يريك النزع بين القَوسِ مِنْه   وبين رمِيـهِ الهـدفِ اللهيبا

النزع في القوس جذبك الوتر . يقول يريك الجذب من [5] السهم وهو المقوم بـين القـوس وبين الرمي في الهدف ، المهيب يعني حفيف السهم ، وإذا وصِف الشئ بالسرعة شُبه بالنار . قال العجاج يصف شدة عدو الحمار والأتان [6] / [من الرجز] 128ب

كأنما يستضرمان الـعرفَجا   فَوقَ الحلاذِي إذا ما اُمجا [7]

1 ك : على يمين هذا البيت تعليق غير واضح .
2 الشاعر + في ك . والبيت للفرزدق ، انظر اللسان ، د 12 ، ص 196 ، مادة " فوق " .
3 انظر ديوانه ، ص 107 ، البيت رقم 119 ، والبيت : والزيادة من الديوان .
كسر من عينَيهِ تَقْويم الفُوقْ   [وما بِـعينَيهِ عـواوير البخَقْ]
4 نسب ابن جني البيت إلى اللعين المنقري ، في حين أن ابن منزر نسبه إلى الفند الزماني سهل بن شيبان ، انظر اللسان ، ج 12 ، ص 196 ، مادة " فوق " ، وأثبت ذك الوحيد في تعليق له في المتن في " ك " .
5 ك : منه .
6 ك : الأُتن .
7 لم أعثر عليه .

أي مسرعاً ، وقال طفيل الغنوي [1] : [من الطويل]

كان على أعرافِهِ ولجامِـهِ سنا ضرمٍ مِن عرفَجٍ متلَهبِ

34- ألستَ ابن الأُولى سعِدوا وسادوا ولَم يلِـدوا امـرأً إلا نَجِيبا ؟!

الأولى [2] في معنى الذين ، قال [3] : [من الطويل]

وإن الأُلى بالطفِ مِن آل هاشمٍ تأسوا فَسنوا للكرامِ التأسِـيا

35- ونَالُوا ما اشْتهوا بالحزمِ هوناً وصاد الوحشَ نَملُهم دبِيبـا

هوناً على رفقٍ وتؤدةٍ ، قال عز اسمه [4] " [5] الذين يمشُون على الأرضِ هونا " [6] ، ومعنى البيت أنهم نالوا [7] مرادهم على بعده وصعوبةِ مطلبه بأهون سعي ، وهذا كقوله أيضاً [8] :

لا يشْهرون على مخالِفهم سيفاً يقوم مقامه العذْلُ ح

36- وما ريح الريـاضِ لَها ولكن كَساها دفْنَهم فِي التربِ طِيبا

أي ليس مما [9] يشم من روائح الرياض شيئاً لها في [10] الأصل [11] وإنما ذلك شئٌ اكتسبته

بدفنهم فيها لطيب عرقهم ، وهذا / كقول مسلم : 129أ

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تُرابِ القبرِ دل على القَبرِ ح

---

1 انظر ديوانه ، ص 45 ، البيت 20 ، تحقيق محمد عبـد القـادر أحمـد ، واللـسان ، ج 2 ، ص 213 ، والضرم : كل حطب تُسرع فيه النار . والعرفج : نبات ناره شديدة الحمرة .
2 ك : الأُلى ، والصحيح الأُلى لصحة الوزن .
3 الشاعر + في ك ، والبيت لسليمان بن قتة ، انظر فهرس كتاب الأغاني ، لعبد الـستار أحمـد فـراج ، مجلد 25 ، القسم الثاني ص 771 .
4 ك : " قال تعالى " .
5 " وعباد الرحمن " + في ك .
6 السورة 25 " الفرقان " ، الآية 63 .
7 ك : ينالون .
8 لم أعثر عليه .
9 ك : " ما " .
10 ك : الأرض .
11 " و " ساقطة في ك .

37- أيا من عاد روح المجدِ فيهِ   وعاد زمـانُنا [1] البالِي قَشِيبا

القشيب الجديد هنا وهو الخَلق أيضاً في غير هذا الموضع ، وهو مـن الأضـداد ، قـال الكميت [2] : [من المنسرح]

منشق [3] عن حدهِ الأتِي كما   شَقتْ مآلي[4] المأتمِ الغُشُب

يعني الجدد ولم يذكر ابن دريدٍ أنه من الأضداد ، وقال هو الجديد ، ومعناه أن روح المجد انتقل إليه فصار هو المجد على المبالغة ، " وقد ذكرتُ فيما مضى مثل هذا " [5] .

38- تَيممِني وكِيلُك مادحاً لِـي   وأنْشَدِني مِن الشعر الغَرِيبا

تيممني قصدني ، يقال أممته ويممته مخففين ، وأممته ويممته ، قال تعـالى [6] " فتيممـوا صعِداً طَيباً " [7] وقال امرؤ القيس [8] : [من الطويل]

تَيممتِ العين إلى عند ضارجٍ   يفي عليها [9]عرمضها طَامِي [10]

وقال الآخر [1] : [من الوافر]

---

1 ك : زمانه .
2 انظر هاشميات الكميت ، ص 84 ، البيت 42 ، قال الأموي : " عن حدها الأتِـي : يريـد حـد العليـاء ، وحده : يريد حد البيت ، والأتِي : السيل لعزه وارتفاعه ، وهو مثلٌ . والأتي : السيل الغريب يأتي من بلد إلى بلد ، ومنه رجلٌ أتاوي أي غريب ، والمآلي : جمع مِئلاة ، وهي خرقة تمسكها النائحة إذا ناحتْ تشير بها ، والقُشب : الجدد ، الواحد قشيب ، وجعله قشيباً ، لأن علياءه في مكان نقي ، فالسيل فيـه أبـيض ، والمعنى أنه إذا أتي على بيتك تفرق يميناً وشمالاً " .
3 ك : ينشق .
4 ك : ما إلى .
5 ك : وقد ذُكر مثل هذا فيما مضى .
6 ك : عز وجل .
7 السورة 4 ، النساء ، الآية 43 ، والسورة (5) ، المائدة ، الآية 6 .
8 انظر اللسان ، ج 9 ، ص 50 ، ولم يرد البيت في الديوان ، والعرمض والعِرمـاض : الطحلـب ، وقيـل العرمض الخضرة على الماء ، وهو الأخضر الذي يخرج من أسفل الماء .
9 ك : " الظل " .
10 ك : طام .

فلم أنْكلْ ولـم أجبن ولكـن   يممتُ بها أبا صخْر بن عمروٍ

وقال رؤبة [2] : / [من الرجز] 129ب

" أما بِكل كوكبٍ حريد " .

وكان أنفذ إليه وكيلاً له يعرض عليه أدبه [3] .

39- فآجرك الإلـه على عَلِيلٍ   بعثْتَ إلى المسِيحِ بِهِ طَبِيبا [4]

يقال : آجره اللهَ يؤجِره إيجارا ، وأجره يأجره [5] يأجِره [6] أجرا ، قال تعـالى : " علـى أن تأجرني ثَمانِي حِجَجٍ " [7] وفي الحديث : " أرجِعن مأزوراتٍ غَير مـأجوراتٍ " [8] وقولـه : "بعثتُ به" ، حكي عن أبي حاتمٍ أنه قال : لا يقالُ بعثتُ بزيدٍ ، ويجوز بعثتُ إليك بالثوبِ .

---

1 البيت لفكية الفزاري ، انظر المصون ، لأبي أحمد العسكري ، ص 86 .

2 ك : " ذو الرمة " وهي الصحيحة ، لأنها صححت في آخر الصفحة في الأصل ، انظر ديوان ذي الرمة ، ص 157 ، القصيدة 22 ، البيت 27 .

3 قال الواحدي في شرحه ، ص 296 : سمعتُ الشيخ الكريم بن الفضل ، قال سمعتُ والدي أبا بشر قاضـي القضاة قال : أنشدني أبو الحسن الشامي الملقب بـ " المشوق " ، قال : كنتُ عنـد المتنبـي فجـاءه هـذا الوكيل فأنشده :

فُـؤَادِي قَد انْصدع   وضِرسِي قَد انْخَلَع
وعـقْـلـي لِـلـيلـي   قَد انْهوى وما رجـع
يا حب ظَبيٍ غَنَجنَجٍ   كالْبدر لما أن طَلَع
رأيتُـه فِي بيـتِـهِ   مِن كوةٍ قَد اطلـع
فقلتُ تَه تَه تَه وتَه   فَقَالَ لِي : مر يا لُكَع
هاتَ قطعٍ ثُم قطع   ثُم قطعٍ ثُم قِطَع

هذا الذي عناه أبو الطيب بقوله : " وأنشدني من الشعر الغريبا " .

4 ك : في أسفل الصفحة حاشية فيها : " معناه آجرك اللّـه على هذا الفعل ، يهزأ به ، أي أنا المسيح وتبعث إلي يطبِبني ! " .

5 ك : يؤجِره .

6 " يأجِره " مكررة في الأصل ساقطة في ك .

7 السورة رقم 28 ، القصص ، الآية 27 .

8 انظر سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، موسوعة الكتب الستة ، ج 1 ، ص 502 ، ط 2 ، استانبول 1413هـ - 1992م .

وفصل بين ما يجوز منه الفصلُ وما لا يجوز ، وقد أجازه أبو علي في الأمرين جميعـاً ، والقياس أيضاً يجزه ح

40- ولَستُ بِمنْـكِرٍ مِنْك الهدايا ولكـن زدتِنِـي فِيها أدِيبـا

حكي أن الوكيل لما سمِع هذا قال : فقد شهد لي إذاً بالأدبِ .

41- فَلاَ زالـتْ دِيارك مـشْرِقاتٍ ولاَ دانَيتَ يا شَـمس الغُروبا

جعله كالشمس في شرفه وعلوه وإشراق الدنيا به ، وكنى بالغروب عن موته .

42- لأُصْبِح آمِـناً فِيك الرزايـا كما أنـا آمِن فِيك العيوبا [1] / 130أ

---

1 ك : إلى يسار البيت حاشية جاء فيها لابن الرومي :

أسالم قد سلِمتَ من العيوبِ ألا فاسلَم كذَاك مِن الخُطُوبِ

(28)

وقال يصف مجلسين مزاويين كان أبو محمد الحسن بن عبيد الله ابن طُغج جالساً في أحدهما ، وإنما زوويا ليرى من كل واحدٍ منهما ما لا يرى من صاحبه .

1- المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن أحسنَا الأدبا

2- إذا صعِدتَ إلى ذا مالَ ذا رهبا وإن صعِدتَ إلى ذا ، مالَ ذا رهبا [1]

3- فَلِم يهابك [2] ما لا حِس يردعه إني لأُبصِر مِن فِعليهما [3] عجبا

يقال : لم فعلتَ كذا ولم فعلته ، ولِما فعلته ، وأفصحهما " لم " . قال الله [4] تعالى : (... لِم تقُولُون ما لا تَفْعلُون) [5] ، وقال الآخر [6] : [من الرجز]

يا فقعسِي لِم تأْتِيه لِمه ؟ ، فجاء باللغتين . وقال الآخر [7] : [من البسيط]

فَلِم رميتُم بِعبدِ اللهِ فِي حدثٍ ولَم تَرو حتْم ولم تَرو جونَا

فقال : فِعلَيهما ، ولم يقل أفعالِهما ، والقياس في كل ما كان [8] شيئين من شيئين ، أن تكون التثنيةُ [9] فيه كالجمع ، كقوله تعالى : (فَقَد صغَتْ قُلُوبكما) [10] ، وقال : (فاقْطَعوا أيدِيهما) [11] ، إلا أنه قد جاء نحو هذا في الشعر ، قال : [من الطويل]

تَذَود بِذِكْرِ اللهِ عنا مِن الأذَى[12] إذَا كان قلْباً ثَابِتاً يردان / 130ب

وقال أبو ذؤيب [13] : [من الكامل]

فتَخالَسا نَفْسيهما بِنَوافِذٍ كنَوافِذِ العبطِ التي لا تُرقَع [14]

---

1 ك : رغَبا ، وهي الصحيحة في ظني .
2 ك : فإنها بك .
3 ورد في رواية العكبري : " شأنيهما " .
4 " الله " ساقطة في ك .
5 السورة 61 ، الصف ، الآية 2 ، " يأيها الذين آمنُوا لِم تقُولون ما لا تَفْعلون " .
6 ك : الراجز ، انظر الاشتقاق لابن دريد ، ص 180 ، فقْعس : من الفقعسة ، وهو استرخاء وبلادة في الإنسان .
7 لم أعثر عليه .
8 " من " + في ك .
9 " مِن شَيئين " مكررة في ك .
10 الآية ساقطة في ك .
11 السورة (5) المائدة ، الآية 38 ، " السارقُ والسارقَةِ فَاقطَعوا أيديهما " .
12 ك : الأذا ، ولم أعثر على قائله .
13 لم أعثر عليه في ديوان الهذليين .
14 ك : لا تُرسح .

(29)

وقال فيه أيضاً حينئذٍ وقد نَظَر إلى السحابِ :

الأول من الوافر مردوف مطلق :

1- تَعر ض ِلي السحاب وقَد قَفَلْنا   فَقُلْتُ إليك إن معِ ـي السحابا
2- فَشِم فِي القُبةِ المِلك المرج ـى   فَامسك بع ـدما عزم انْسِكابا

شِمه أي انظر إليه ، يقال : شِمتُ البرقَ إذا نظرتُ إليه ، قال زهير [1] : [من الوافر]

يشِمن بروقَه ويرش أرى الْـ   ـجنُوبِ على حواجِبِها العماء

وقال الآخر [2] : [من الطويل]

فَبِت بحد المِرفَقَين أشِيمه   كأني ِلبرقٍ بالنساءِ حمِيم

أي أمسك السحاب عن الانسكابِ لئلا يخجل من جودِه لتقصيرٍ عنه .

---

1 انظر شرح ديوانه ، ص 90 ، البيت رقم (5) ، بي ـروت ، 1968م ، وي ـشمن : ينظ ـرن ب ـروق ه ـذا الموضع . يريد أنهن في خصب . وأرى الجنوب : عملها ، يعني المطر التي هيجته الجنوب . والعم ـاء : السحاب . وأر : جاء بالرش . جاء في اللسان ، ج 18 ، ص 30 ، " بروقها " ب ـدل " بروق ـه " ، وأرى الريح : عملها وسوقها السحاب ، وأرتِ الريح الماء شيئاً بعد شئ ... ، قال الليث : أراد ما وقع من الندى والطل على الشجر والعشب ، فلم يزل يلزق بعضه ببعض ويكثر .

2 البيت لمحمد بن مسلمة ، انظر أمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 338 .

(30)

وقال حينئذٍ وقد أشار إليه بعض الطالبيين بـِـهِـسـكٍ ، وأبو محمدٍ حاضر :

من البسيط مردوف مطلق :

1- الطيب هِـما غَنِيتُ عنْه كفَى بِقُربِ الأمِير طِيبا

2- يبين بِـهِ ربنا المعـالِي كما بِكُم يغْفِر الذنُـوبـا

تسكينه الياء من المعالي في موضع النصبِ من أحسن الضرورات ، وقد ذكرته .

(31)

وقال وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه : / 131أ

من المتقارب والقافية من المتدارك :

1- أيا ما أُحيسِنَهـا مـقْـلَـةٌ ولَـولا الملاحـةُ لَمْ أعجبِ

صغر فعل التعجب للحاقه بالأسماء بعدم تصرفِه ، ومعنى التحقير هنا المبالغة كما تقول في أخص الناسِ بك : إنما أنتَ صديقي ويا أُخَي ، قال الشاعر [1] : [من الخفيف]

يا ابن أُمي ويا شُقَيقَ [2] نَفْسِي أنْـتَ خَليتَني لِدهـرٍ كَنُودِ [3]

وقال الآخر [4] : [البسيط]

يا ما أُمَيلح [5] غُزلانَاً شَدن [6] لنَا مِن هؤلاءِ[7] بين الضال والسمر

وقد فسر هذا المعنى بقوله : ولولا الملاحة لم أعجب ، أي إنما تعجبت لأفـراط الملاحـة ولذلك حقر . ح

2- خـلُوقـيةٌ فِـي خَلُوقِيها سويـداء مِن عِنَبِ الثعلَبِ

يقول هذه المقلة خلوقيةٌ ، وفي لونها الخلوقي حبة سـوداء كأنهـا مـن عنـب الثعلـب ، يعني الخلقة [8] . ح

3- إذا نَظَر البازُ فـي عِطْفِهِ كَستْه شُـعاعاً على المِنْكَبِ

أي تكسوه عينه [9] شُعاعاً على منكبه لبريقها .

---

1 لم أعثر عليه .

2 " شُقَيقَ " بضم الشين وفتح القاف وكسر الياءِ المشددة .

3 ك : شريد .

4 البيت للعرجي أو كثير عزة ، انظر أمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 130 ، والإنصاف ص 127 ، وشرح المفصل ، ج 1 ، ص 61 .

5 ك : أُميلحن .

6 ك : شردن .

7 ك : " هاؤلائكن " ، وهي الصحيحة .

8 ك : الحدقة ، وهي الصحيحة .

9 ك : عنبته .

(32)

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين طاهر العلوي :

من الطويل والقافية من المتدارك :

1- أعِيدوا صباحِي فَهو عِنْدَ الكَواعِبِ   وردوا رقَادِي فهو لحظُ الحبائِبِ[1] / 131ب

معناه ردوا الكواعب والحبائب ليرجع صباحي فأبصر أمري ويرجع نومي ، إذا أبـصرتُ إليهن وأبصرن إلي ، والرقاد النوم ، قال الراجز [2] : [من الرجز]

يامي قد نَدلُوا المطِي دلْوا   ونمنَـع العين الرقاد الحلْوا [3] ح

2- فإن نَهـارِي لَيلَةٌ مدلَهمةٌ   علَى مقْلَةٍ مِن فَقْدِكُم فِي غَياهِبِ

العرب إذا وصفت الشدة شبهت النهار بالليل لإظلام الأمر ، قال طرفة [4] : [من الرمل]

إن تُنَـولْه فـقـد تَمنَـعه   وتُريه النجم يجري بالظُهر

ومن أبيات الكتاب : [من الطويل]

بني أسدٍ هلْ تَعلمون بلاءنـا   إذَا كان يوماً ذَا كَواكِب أشْنَعا [5]

ومن أبياته أيضاً قولُ ابن مقاسٍ العائذي :

فِدى لِبنِي ذُهل بن شَيبان نَاقِتي   إذَا كان يوماً ذُو كَواكب أشْهب [6]

---

[1] ك : إلى يمين هذا البيت تعليق غير واضح تبينا منه : " يحتمل أن يريد أعيدوا بمعنى في الوصل أو رقادي في الهجر ، فإن الوصل مضى بعد الحبائب حقيقة .... "

[2] ك : الشاعر .

[3] هو رؤبة بن العجـاج ، انظـر المقتـضب للمبـرد ، ج 3 ، ص 238 ، والمنـصف لابـن جنـي ، ج 1 ، ص 64 .

[4] انظر ديوانه ، ص 98 ، البيت 15 ، طبعة دار الفكـر للجميـع ، وتنولـه : تعطيـه قبلـة ، والبيـت مـن قصيدة مطلعها :

أصحوتَ أم شَاقتْك هِـر   ومِن الحب جنُون مستَعِر

[5] لم أعثر عليه .

[6] ك : أشهب . انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 21 ، 22 . ورد البيت في الكتاب بـروايتين إحـداهما للمقـاس العائذي وهو " سهر بن النعمان " :

إذا كان يوم ذُو كَواكِب أشْهب   فِدى لبني ذُهل بن شَيبان نَاقَتي

والآخر لعمرو بن شاس :

بني أسـدٍ هلْ تَعلَمون بلاءنَا   إذَا كان يوم ذَا كَواكِبٍ أشْنَعا ؟

ويبدو أن ابن جني أخذ الصدر من عمرو والعجـز مـن مقـاس العائـذي ، فكـان البيـت الـذي ورد فـي الفسر أعلاه .

ومدلَهمةٌ سوداء ، قال رؤبة [1] : [من الرجز]

" أضرب في أعراض مدلَهم "

والغياهب جمع غيهبٍ وهو شدة الظلمةِ ، قال الكميت [2] :

نُجوم الأمور إذا ادلَمستْ   بِظَلماء ديجورها الغيهب

وأخبرني أبو علي قراءةً عليه ، عن أبي بكر عن بعضهم ، عن يعقوب بن

السكيت [3] ،قال : يقال : الغيهب والغَيهم / بالياء والميم ، أي لما غبتم لم أبصر 132أ

بعدكم شيئاً ، أي بكيتُ حتى عميتُ ، وهذا كقوله تعالى : " وابيضتْ عينَاه [4] مِن الحزن " [5]

، وإن شئت كان المعنى إني [6] لا أهتدي لرشدي ولا أحصل أمرى مذ غبتم عني . ح

3- بعِيدةٍ ما بين الجفُون كأنـما   عقَدتُم أعالِي كُل جفْنٍ [7] بِحاجِبِ

سكن ياء أعالي في موضع نصب ضرورة ، وقد مضى ذكره . والهدب الشعر الذي على

حروف العين ، ومنه هدب الإزار وهدابه ، قال امرؤ القيس [8] : [من الطويل]

" وشَحمٍ كهدابِ الدمقْسِ المفَتل "

وقال أبو زبيدٍ [9] وهو من أبيات الكتاب : [من البسيط]

كأن أثْواب نَقادٍ قُـدِرن له   يعلُوا بِخَملتها كهباء هدابا [10]

ويروى أهدابا وهو جماعة هدبٍ .

---

1 لم أعثر عليه .

2 انظر شرح ديوان الهاشميات ، ص 80 ، البيت 22 ، طبعة محمود الرافعي ، مصر . والغيهب : الأسود .

3 عنه + في ك .

4 السورة 12 ، يوسف ، الآية 84 .

5 " وهو كظيم " + في ك .

6 " إنّي " ساقطة في ك .

7 ك : هدب .

8 انظر معلقته ، البيت 12 ، ويقول التبريزي ، الهداب والهدب واحد ، وهو الثوب الذي لم يـستتم نـسجه ، والدمقس : الحرير الأبيض .

9 ك : أبو زبير .

10 انظركتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 101 ، النَقاد : راعي النقد ، والنقد ضرب من الغنم صـغار الأجـسام ، ومعنى قدرن : طبعن عليه وجعلن على قدر جسمه ، وقوله : " يعلو بخملتها " والباء معاقبة للهمزة مـن " أعلى " ، والكهباء : التي تضرب إلى الغبرة . والهداب : الهدب .

يقول تباعد ما بين جفوني وكأنكم عقدتم هدب جفني بحاجبي ، وهـذا قريـب مـن قـول بشار[1] : [من الوافر]

جفَتْ عيني عن التغميضِ حتى   كأن جفُونَها عنْها قِصار ح

4- وأحسب أني لَو هويتُ فِراقَكُم   لفارقْتُه والدهر أخْبثُ صاحِبِ

أي كأن الدهر مغرى [2] بخلافي في جميع ما أُريده حتى أنّي لو هويتُ فراقكم

لواصلتموني ، ثم [3] الدهر بقوله أخبث صاحب / 132ب

5- فَيـالَيتَ ما بيني وبين أحبتي   من البعدِ ما بيني وبين المصائِبِ

أي ليت احبتي واصلوني مواصلة المصائب إياي ، وهذا كقوله أيضاً : [من الكامل]

ليتَ الحبيب الهاجِري هجر الكَرى   عَن غير جرمٍ واصِلِي صِلَةَ الضنا [4]

يقال حبيب وأحبةٌ وأحباء ، قال تعالى : " نَحن أبناء اللهِ وأحباؤُه " [5] ،

وقال حسان[6] : [من الكامل]

تَراك [7] الأحبة أن تُقاتِلَ دونهم   ونَجـا بِرأسِ طِمِرةٍ ولِجـام ح

6- أراكِ ظَنَنْتِ السلْك جِسمِي فَعقْتِهِ   علَيكِ بِـدر عن لِقاءِ الترائِبِ

السلك الخيطُ . أنشدني أبو زيدٍ :

" مثْلَ الجمان جالَ [8] في سلكنه " [9]

---

1 انظر المقرب ، لابن عصفور ، ص 8 ، والبيت منسوب للمجنون وليس لبشار .

2 ك : مغوى .

3 ذم + في ك .

4 " الضنى " في النسختين " الضنا " ، والبيت من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ويعتذر إليه ، ومطلعها :

الحب ما منع الكلام الألسنَا   وألذّ شكوى عاشِقٍ ما أعلَنَا

5 السورة (5) ، المائدة ، الآية 18 .

6 انظر ديوانه ، ص 419 ، البيت رقم 12 ، طبعة البرقوقي . والطمرة : الفرس الكثير الجري .

7 ك : ترك .

8 " به " + في ك .

9 ك : على اليمين وفي الهامش تعليق غير واضح . انظر اللسان ، ج 12 ، ص 328 ، السلك الخيط الـذي يخاط به الثوب ، وجمعه سلك وأسلاك وسلوك ، كلاهما جمع الجمع .

أراد السلك فزاد النون ضرورةً ، وعقْتِهِ حبسته ومنعتهِ . والترائب مجـال القـلادة وقـد مضى ذكرها ، يقول [1] ظننت السلك لضعفه ، وقوله فمنعته من لقائه ترائبك شُحاً [2] عليـه وضنًا بها .

7- ولو قلم أُلْقِيتُ فِي شَـق رأسِهِ مِن السقْمِ ما غيرتُ مِن خَط كاتِبِ

8- تُخوفُني دون الذِي أمرتْ بـهِ ولم تَدرِ أن العار شَـر العواقِـب

أي تخوفني الهلاك وهو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه / 133أ

9- ولا بـد مِن يومٍ أغَر محجـلٍ يطُـولُ اسـتِماعِي بعده لِلنوادِبِ

أي يوم مشهور [3] أقتلُ فيه أعدائي فأسمع بعده صياح النوادب .

10- يهون على مِثْلِي إذَا رام حاجةً وقُوع العوالِي دونَها والقَواضِبِ

العوالي الرماح ، قال البعيث [4] : [من الطويل]

هدى بين أيدي الخيل إذْ خَطَرتْ به صدور العوالِي تَنْضح المِسك والدما

يقول [5] يهون علي إنشاء الحروب [6] واصطلامها [7] إلى أن أبلغَ مرادي ، ووقوعها دونهـا أي حاولها ، يقال [8] : هذا يقع مـوقع هذا أي يحل محله ، ويجـوز أن يكـون الوقـوع هنا بمعنى السقوط ، أي يساقط بيننا إذا أعملناها [9] في الحـرب ، والأول أشـبه ، ولله در الآخر في قوله :

---

[1] ك : فقال .

[2] ك : عليها .

[3] ك : مشهود .

[4] انظر المنصف ، ج 2 ، ص 148 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 34 ، وجاء فيه " الـدمى " بـدل " الدما " ، والبيت منسوب إلى الحصين بن الحمام ، وليس البعيث .

[5] ك : أي .

[6] ك : الحرب .

[7] ك : والاصطلاء بها .

[8] ك : قال .

[9] ك : عملناها .

فقد جعلَ الوسـمِي ينْبتُ بينا   وبين بني رومان نبعاً وشوحطاً [1] . ح

11- كثِير حيـاةِ المرءِ مِثْلُ قليلِها   يزولُ وباقِي عيشِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ

أو[2] كل إلى فناء .

12- إليـكِ فإني لـستُ مِمن إذا اتقى   عِضاض الأفاعِي نَام فَوقَ العقارِبِ

يقول [3] ولستُ ممن إذا اتقى عظيمة صبر على مذلةٍ وهوانٍ ، فشبه العظيمة بالأفاعي ، وشبه الذل بالعقارب / وكل مهلك ، أي إذا كرهتُ أمرا عظيماً لم أصبر على 133ب
أخذ مكروهٍ دونه ، بل أبا الجميع صغيره وكبيره .

13- أتَانِي وعِـيد الأدعِـياءِ وإنهم   أعدوا لِي السودان فِي كَفْرِ عاقِبِ

كفر عاقب موضع [4] بالشام ، وكان قوم أرادوا به سوءا . ح

14- ولو صدقُوا فِي جدهم لحذَرتُهم   فَهلْ فِي وحدِي قَولُهم غَير كاذِبِ[5] ؟

أي لو كان نسبهم صحيحاً كما يدعونه وكانوا علويةٌ غيـر مـدعين لحـذرتهم لمكـانهم وشرفِهم ، ولكنهم أدعياء ، فلستُ أحفلُ بهم فكما كذبوا في ادعائهم أن علياً عليـه الـسلام جدهم ، كذلك ادعوا علّي ما لا أصل له ، وتهددوني ما لا يقدرون على فعله [6] ، " وهـذا يدل على أنه قد مرتْ به هنواتٌ وشدائد في تطوافه[7] " ، " ومحصول معنى البيت كقولك : دع كل حالٍ فهل صدقُوا في وحدي " ؟ .

15- إلي لَعمري قَصد كلّ عجيبةٍ   كأني عجيب فِي عيون العجائبِ

---

1 انظر الاشتقاق ، لابن دريد ، ص 380 ، بنو رومان : من رجال طي ، وروما ن : فُعلان من رمتُ الـشئ أرومه روماً ، وهم رهط خوخلى بن شهلة الشاعر .

2 ك : أي .

3 " و " ساقطة في ك .

4 ساقطة في ك .

5 إلى يسار البيت والأبيات التي تليه تعليق غير واضح ، تبينا منه : " فكيف ينطق اللفظ على القصد ، قالـتُ أراد ... كذبوا في أشياء كثيرة ... أنفسهم فكيف يصدقون ...

6 ك : مثله .

7 ما بين العلامتين " وهذا يدل .... " جاء متأخرا عن موضعه ، " ومحصول معنى .... في وحدي " ، أي هناك تقديم وتأخير .

أي كأن العجائب لم يرين أعجب مني ، فهن يقصدنني من كل أوبٍ وناحيةٍ ليعجبن مني ، يعظم قدر نفسه ويصف كثرة مصائبه . / 134أ

16- بأي بِلادٍ لَم أجـر ذَوائِبي ؟ وأي مكانٍ لَم تَـطأه ركائِبِي ؟

أي لـم أدع موضعـاً من الأرضِ إلا جـولـتُ فيه إمـا متغـزلاً وإما غـازياً .

17- كأن رحِيلي كان مِن كف طاهرٍ فأثْبتَ كُوري في ظِهور المواهِبِ

الكور رحلُ البعير [1] وقد مضى ذكره ، يقول : فكأنما مواهِبه لم تدع موضـعاً إلا أتتـه ، فكذلك أنا لم أدع مكاناً إلا أتيتُه ، وجعل للمواهبِ ظهوراً مجازاً واتساعاً . ح

18- فلم يبقَ خَلْقٌ لم يردن فِنَاءه وهن لَه شِرب ورود المشَارِبِ

فِناء الدار وثناؤها [2] حيث تفنى وتنقضي . ومن أبيات الكتاب : [من الوافر]

رحلْتُ إليك من جنْفَاء حتى أنَخْتُ فَنَاء بيتِك بالمطالِي [3]

وقال الفرزدقُ [4] : [من الكامل]

بيتٌ زرارةَ محتَبٍ بِفنَـائِه ومجاشِع وأبو الفَوارسِ نَهشَلُ

أي قد وردتْ مواهبه فنَاء كل أحدٍ ووصلت إلى كل إنسانٍ ، وهن له شِرب ، أي هن ينفعنه كما ينفع الماء وارده ، وكأنهن قد وردن عليه ورود الناس المشارب لينتفعوا بها ، أي قـد عمتْ عطاياه بلا من . وقوله ورود المشارب يشبه قوله أيضاً : [من الوافر]

إذا سألوا شَكَرتُهم عليه وإن سكَتُوا سألتهم السؤالا [5] / 134ب

19- فتَى علمـَتْه نَفْسـه وجدوده قِراع الأعادِي وابتِذَالَ الرغائِبِ [6]

---

[1] ك : الناقة .

[2] ك : وبناؤها وهو الصحيح .

[3] البيت لزبيان بن سيار الفزاري ، انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 332 ، والشاهد في قوله " جفناء " وهو اسم موضع ، والمطالي : مناقع الماء ، واحدها مطلاء ، يريد خصب المكان الذي حل به في جواره .

[4] لم يرد البيت في ديوان الفرزدق ، طبعة دمشق ، 1951م ، تقديم د. شاكر الفحام ، ولا في ديوانـه شـرح المستشرق ديمس د. سايمز .

[5] البيت من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ومطلعها :

بقائِي شَاءَ ليس هم ارتِحالا وحسن الصبر زموا لا الجِمالَ

[6] في رواية أخرى : " قرع العوالي " وهي صدور الرماح .

أي قتالُ الأعداءِ وإعطاء المال .

20- فَقَدَ غَيب الشهاد عن [1] كُل موطِنٍ ورد إلى أوطانِهِ كُل غَائِبِ

الشهاد جمع شاهدٍ ، قال القطامي [2] : [من البسيط]

إذا الفَوارس مِن قَيسٍ بِشَكَتِها حولي شُهود وما قَومِي بشُهادِ

فجاء بشهودٍ وشاهدٍ ، وقال الأعشى [3] : [من المتقارب]

فَقُلْنَا لِمنصِفِنَا أعطِهِ فَلما رأى حضر أشْهادِها

يقول قد غيب من كان شاهدا عن [4] وطنه ، ومن كان من عادته ترك السفر لما سمع من سخائه ، ورد كلّ غائبٍ إلى أوطانه [5] ، لأنه أعطاه فأغناه عن السفر إلى من سواه .

21- كَذَا القَاطِميون الندى فِي بنَانِهم [6] أعز امحاء من خُطُوطِ الرواجِبِ

الرواجب واحدتها راجبةٌ وهو بواطن مفاصل أصول الأصابع . وقال أبو عبيدة : سمعتُ ناساً من بني تميمٍ يقولون : الراجب والرواجب قصب الأصابع ، وأنشد أبو الجراح [7] : [من الرجز]

حيثُ الْتَقَى جانِبها وجانِبه / فهو إلينا همِشٌ رواجِبُه 135أ

وقال الأصمعي الرواجب ظهور السلامياتِ . وأنشد للنابغة [8] : [من الطويل]

على عارِماتٍ للطعان عوابسٍ إذا عرضوا الخطِي فوقَ الرواجبِ

---

1 ك : مِن .

2 ورد البيت في الديوان ، ص 86 ، برواية :

إذَا الفَوارسِ من غَيثٍ بشكِتهم حولي شُهود وقَومِي غَير شُهادِ

3 انظر ديوانه ، ص 71 ، البيت 15 . وقد ورد فيه : " فقلتُ " مكان " فقلنا " ، والمنصف والناصف : الخادم والوصيف ، وشهادها : الدراهم ، والشاهد : ماله منظر ولا لسان . يقول الأعشى للخادم وهو على شوقٍ يضن بالوقت أن يضيع في هذا المساومة المملة : " أعطه ما يريد " ، حتى إذا رأى الخادم يخرج المال أضاء خباءه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هدبه يغمرها الظلام .

4 ك : من .

5 ك : وطنه .

6 ك : أكفهم .

7 لم أعثر عليه : أنشده أبو الجراح .

8 انظر ديوانه ، ص 3 ، مجموع خمس دواوين ، الوهبية ، 1293م .

وقال محمد بن الحسن : الراجبةُ أحد فصوص الأصابع . قال الراجز [1] : [من الرجز]

" يدفَعها بالراحِ والرواجِبِ " والإمحا مصدرا إمحى[2] وهو مطاوع محوته . يقول الندى في بنانهم وهي أصابعهم لا يمحى ، كما أن الخطوط التـي فـي الرواجـب وبـاطن الكـف لا تُمحى أبداً .

22- أُنَـاس إذَا لاقُـوا عِـداً فكأنما سِلاح الذِي لاقُوا غُبار السلاهِبِ

السلاهب جمع سلْهبٍ وسلهبةٍ وهو الطويلُ والطويلة من الخيل وغيرها ، قال الراجـز [3] : [من الرجز]

ابن دريدٍ وهو ذُو براعه تَعدو بهِ سـلْهبةٌ سراعه

وقال العجاج [4] : [من الرجز]

"بسلهبين[5] فَوقَ أنفٍ أذْلَفَـا"

يقول سلاح أعدائهم كغبار الخيل ، لا يعبأون به ولا يلتفتون إليه ، وخص السلاهب لأنه أسرع ، فغبارها ألْطفُ وأسخَفُ [6] . / 135ب

23- رموا بِنَواصِيها القِـسِي فَجِئْنَها دوامِي الهوادِي سالِماتِ الجوانِبِ

الهوادي الأعناق ، واحدها هادي [7] ، فهو أيضاً الجِيد والكَرد والتليلُ ، ويقال له أيضاً على الشبيه الإقليلُ ، والنضب والنضي والمراد والمتلدد والشجعم والساع والشراع والأسـطوان والمجرافُ . وأنشد أبو عبيدة للمفضـل البكري : [من الوافر]

حموم الشد شَائِلةِ الذنَابى وهادِيها كان جدع سحوقُ [8]

وأنشدني الأصمعي : [من الطويل]

---

1 لم أعثر عليه .

2 يمحن + في ك .

3 لم أعثر عليه .

4 انظر ديوانه ، ص 84 ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 180 .

5 ك : وسلهبين .

6 ك : أسخف وألطف .

7 ك : هادٍ .

8 لم أعثر عليه .

إلى أن يسبقَ الليلَ ورد كأنه   وراء الدجى هادِي أغر جواد[1]

ونصب دوامي الهوادي على الحال وأسكن الياء ضرورةً ، وبالغ بقوله :

" رموا بنواصيها القِسِي " ، وقلب الاستعمالُ فجاء به عذباً رائقاً [2] ، وهذا من عادته قلب الألفاظِ للمبالغة ، وسأذكر "منه ما يرد[3]" بإذن اللهِ ، [4] لأن القِسِي هي التي يرمى عنها وليست مما يرمى نفسه ، وأراد [5] الأعجاز والأعطاف ، وهذا كقوله أيضاً : [من الكامل]

من لا تُريهِ الحرب خَلْقاً مقبلاً   فِيها ولا خَلْقٌ يراه مدبِرا [6]

وهذا أمدح من قول عنتره : / [من الكامل] 136أ

فَازور مِن وقْعِ القَنَا بِلُبانِه   وشَكَا إلي بِعبرةٍ وتَحمحمِ [7]

لأنه وصفه بالإزورار لوقع القنا بنحره ، وهذا نفى عنه الأزورار لأنه ذكر أن جوانبها سالمةٌ لأنها لا تعرفُ إلا تصميماً قُدماً ، وهذا قريب من قول الآخر [8] : [من الكامل]

شَكَرتْ جِيادك مِنْك برد مقيلها   في الحر بين براقِع وجلال

فَجزتْك صبراً في الوغَا حتى انْثَنَتْ   جرحى الصدور سوالِم الأكْفال

24- أُولئِك أحلى مِن حياةٍ معادةٍ   وأكْثر ذِكْراً مِن دهور الشبائبِ

الشبائب جمع شبيبةٍ . ح

25- نَصرتَ عِلياً يا ابنه [9] بِبواترٍ   من الفِعل لا فَل لَها فِي مضاربِ[10]

---

1 لم أعثر عليه .

2 ك : أنقاً ، وهو تحريف .

3 ك : ما يرد منه .

4 " إن شاء الله " + في ك .

5 بالجوانب + في ك .

6 لم أعثر عليه .

7 انظر شرح القصائد العشر ، للتبريزي ، ص 373 ، البيت 73 ، وازور : مال . وشكا الي : مثل يقول : لو كان مما يصح منه الشكاية لشكا والتحمحم : صوت مقطع ليس بالصهيل .

8 لم أعثر عليه .

9 ك : يا ابن هو .

10 ك : المضارب .

أي فعلتَ من المكارمِ ما دل على كرم أبيك ، فكان ذلك بمنزلةِ النـصر لـه ، " ويجـوز أن يكون نصرته أبي [1] مِلتَ إليه بشبهك له ، يقـال : نـصرتُ أرض فـلانٍ أي أتيتهـا وقصدتها ، قال :

إذا دخَل الشهر الحرام فودعِي بِلاد تَمِيمٍ وانْصري أرض عامِرِ " [2] / 136ب

والبواتر السيوف ، وكنى [3] بها هنا عن الأفعال الحسنة ، والفل الثلم في السيف ونحـوه ، وجمعه فلولٌ ، قال النابغة [4] : [من الطويل]

ولا عيب فيهم غير أن سيوفَهم بِهـن فُلُولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ

وسيفٌ أفَل أي مفلولٌ ، أنشدنا أبو علي لِلبيد [5] : [من الرمل]

مدمِناً يمسح فِي شَحمِ الذرى دنس الأسـؤُق مِن عضبٍ أفلّ

وعنى بعلي أمير المؤمنين عليه السلام .

26- وأبهـر آيـاتِ التهامِي أنـه أبوك وأجدى مالكُم مِن منَاقِبِ

يريد بالتهامي النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع [6] الظاهر ، وقد كان يتعسفُ في الاحتجاج له والاعتذار منه بمـا لـستُ أراه

---

[1] ك : لأبي .

[2] ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

[3] ك : كُنا .

[4] انظر فحول الشعراء ، " ديوان النابغة " ، ص 21 ، من قصيدة مطلعها :

كِلِيني لِهم يا أُميمة نَاصِبِ وليلٍ أُقاسِيه بطِئ الكَواكِبِ

القراع : المجالدة ، وقوله : " ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم " توكيد للمدح ، لأن انفلالها من قراع الكتائب فخر وفضل .

[5] انظر ديوان لبيد ، ص 198 ، البيت الأخير 85 ، وورد البيت في الديوان هكذا :

مدمِن يجلو بأطراف الذرى دنَس الأسؤق بالعضب الأفلّ

العضب : القاطع ، وجعله أفل لكثرة ما يقارع به الحرب .

يقول هذا الرجل يعرقب الإبل لينحرها ، ثم يمسح ذرى أسنمتها بسيفه ليجلو ما عليه من دم الأسؤق .

[6] ك : شنع .

مقنعاً فأضربتُ عن ذكره ، وبعد [1] فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدح [2] في جودة الشعر ولا رداءته لأن كلاً منفرد من صاحبه ، ولم أقصد في هذا الكتاب إلى شرح مذهبه بتصحيح أو غيره .

27- إذا لم تكُن نَفْس النسيبِ كأصلِهِ فَماذَا الذِي يغْنِي[3] كِرام المناصِبِ ؟ / 137أ

النسيب ذو النسبِ الشريف ، وقالوا في جمعه أنسباً والمنْصِب الأصلُ . قال حسان بن حنظلة [4] : [من الكامل]

وأنَا امرء مِن آل حية مَنْصِبِي وبنُو جوينٍ فاسألِي [5] أخْوالِي

يقول ولو [6] صدقوا في نسبهم لما لهم به فخر حتى يفعلوا مافعل آباؤهم . وهذا كقول الآخر [7] : [من الكامل]

لَسنَا وإن كرمتْ [8] أوائِلُنَا يوماً على الأحسابِ نَتكِلُ

نبنِي كما كانَتْ أوائِلُنَا تبنى ونَفْعلُ مِثْلَ ما فَعلُوا

28- وما قَربتْ أشْباه قَومٍ أباعِدٍ ولاَ بعدِتْ أشْباه قَومٍ أقاربِ

يقول ليس القُرب والبعد بالنسبِ ، إنما هما بالفِعل [9] . ح

29- إذَا علَوِي لَم يكُن مِثْلَ طَاهِرٍ فَما هو إلا حجةٌ للنواصِبِ

30- يقُولُون تأثير الكَواكبِ فِي الورى فَما بالُه تأثِيره في الكَواكِبِ

---

[1] ك : ومع ذاك .

[2] ك : يكدح .

[3] ك : تغنى .

[4] انظر المؤتلف والمختلف .

[5] ك : فاسألوا .

[6] ك : فلو .

[7] البيت لعبد الله بن معاوية أو المتوكل الليثي ، انظر الحيوان ، ج 7 ، ص 160 ، ومعجم المرزباني ، ص 400 ، والخصائص ، ج 1 ، ص 40 .

[8] ك : وردت فوق " كرمتْ " لفظة " منا " ، وهي زيادة لا يستقيم معها معنى البيت ، انظر الجليس والأنيس ، لابن زكريا ، ج 22 " نقلاً عن خلوصي " .

[9] ك : فوق هذا الكلام حاشية غير واضحة تبينا منها : " يحتمل أن يريد أن البعيد في الوصف لا يعلو بقربه في النسب ، والقريب في الوصف لا ينحط ببعده في النسب .....

يقول [1] هو يؤثر في الكواكب ، فكيف قال الناس إن الكواكب تؤثر في الناس ،[2] يعجب من ذلك ويعظم أمره ، وذلك أنه يبلغُ من الأمور ما أراده [3] فكأن الكواكب تبـع لـه ولـيس تبعاً [4] لها . ح

31- على كَتَدِ الدنْيا إلى كُل غَايَةٍ تَسير بِهِ سير الذلُول بِراكِبِ [5] / 137ب

الكَتَد والكِتَد لغتان وهو أصلُ العنق ، ويقال : هو مجتمع رؤوس الكتفين مـن الفـرس ، وجمعهما أكتاد ، واستعار للدنيا كتدا تشبيهاً . ويقال : دابةٌ ذلولٌ بين الـذل ، وهـو ضـد الصعوبة ، وجمعه ذلُلٌ ، قال عنترة : [من الكامل]

ذُلُلٌ ركابِي[6] حيثُ شِئْتُ مشايِعي لُبي[7] وأحفِـزه بأمـرٍ مـبرمِ [8]

وقال أبو دؤادٍ [9] : [من الكامل]

أرب الدهـر فأعـددتُ لـه مشْرِقَ الحاركِ محبوك الكَتَد

أرب اشتد وهو من الإربةِ ، وهي العقدة ، أي أعددته للغارة عند [10] شدة الزمان .

32- وحق له أن يسبِقَ الناس جالِساً ويدرك ما لَم يدرِكُوا غَير طَالِبِ

33- ويحـذَى عرانين الملوكِ وإنها لَمِن قَدميهِ فِـي أجل المراتِبِ

---

1 ك : يقولون .

2 ك : فعجب .

3 ك : ما أراد .

4 ك : يتبعها .

5 ك : " لراكب " ، وإلى يسار هذا البيت حاشية غير واضحة .

6 انظر ديوانه ، ص 166 ، وجاء فيه : " جِمالي " مكان " ركابي " .

7 ك : " لي " وهو تصحيف .

8 انظر الديوان ، ص 166 ، وجاء فيه : "برأي مبرم " .

9 انظر اللسان ، ج 1 ، ص 202 ، و ج 3 ، ص 189 ، والصحاح ، ج 1 ، ص 163 ، وأمالي القـالي ، ج 2 ، ص 314 ، بلا نسبة . يقول اشتد الزمان فأعددتُ له فرساً هذه صفته ، والكتد : موصل العنق فـي الظهر . ومحبوك : مدمج ، والحارك : شخص فوق فروع كتفيه .

10 ك : وقت .

العرانين جمع عرنينٍ وهو الأنفُ ، وعرنين كل شـئ أولـه ، قـال امـرؤ القـيس [1] :

[من الطويل]

كأن ثَبِيراً فِي عرانين وبِلِهِ كبير أُنَاسٍ فِي بجادٍ مزمل

ويحذَاها أي يجعلُ له حذاء وهو النعل ، يقول لو وطِئَ أنُوفَ الملوكِ كانـت مـن قدميـه في أرفع المراتبِ .

34- يد ِللزمان : الجمع بيني وبينَه ِلتَفْـرِيقِهِ بينِـي وبين النوائِبِ ح

35- هو ابن رسولَ اللهِ وابن وصِيهِ وشِبهِهما شَـبهتُ بعد التجارِبِ

36- يرى أن ما ما بان مِنْك لضارِبٍ بأقْـتَلَ مِـما بان مِنْك ِلعـائِبِ[2] ح

"ما" الأولى نفي والثانية بمعنى الذي واسم إن هاء محذوفة والتقدير : يرى أنه الـذي بـان منك لضاربٍ بأقتل من كذا ، ومعناه أنه يرى العيب أشد من القتل . ح

37- ألا أيها المالُ الذِي قَد أباده تَعـز فَهذَا ِفعلُه [3] بالكَتَائِبِ

أباده أهلكه ، ورجـل بائد أي هالك ، وجمعـه بود ، قال تعالى " وكُنْتُم قوماً بوراً " [4] أي هالكين ، وقال : " وأحلوا قومهم دار البوار " [5] أي الهلاك ، أي لا تظن يا مالُ أن هذا شئٌ فَعلَه بك وحدك فهكذا أيضا يهلك كتائب أعدائه .

38- لَعلك ِفي وقْتٍ شَـغَلْتَ فُـؤاده عن الجودِ أو كثرتَ جيشَ محارِبِ

أي يجوز أن يكون فعلَ بك ذلك لشغلك فؤاده في بعض الأوقات ، أو لتكثيرك جيش عدوهِ فانتقم منك لذلك .

---

[1] انظر ديوانه ، ص 40 ، البيت رقم 73 ، وثبير : جبل . وعرانين السحاب : أوائل مطره ، والوبل : المطـر ، والبجاد : كِساء مخطط ، وشبه الجبل حين غشيته الأمطار والخصب بشيخ ملفاف في بجاد ، وخص الشيخ لأنه متدثر متزمل في ثيابه . وفي الديوان : " كأن أباناً في أفانين ورقه " ، وأبان : جبـل . والأفـانين : مختلـف الأنواع . والودق : المطر . انظر اللسان ، ج 17 ، ص 155 ، مادة " عرن "

كأن ثبيـراً في أفانين ودقِهِ من السيل والغِثاءِ فلكة مغزل

[2] ك : إلى يمين هذا البيت وما يليه حاشية طويلة غير واضحة الرسم .

[3] ك : " في " مكان " الباء " . ك : في الكتائب .

[4] السورة 48 ، الفتح ، الآية 12 .

[5] السورة 14 ، إبراهيم ، الآية 28 .

39- حملْتُ إليهِ مِن لِـسانـي حدِيقَـةً سقَاها الحِجى[1]سقْي الرياضِ السحائِبِ

الحديقة الروضة التي قد أحدق بها حاجز ، وجمعها حـدائقٌ ، قـال تعـالى : " وحـدائِقَ غُلْبا " [2] ، وقال الراجز [3] : [من الرجز]

أعطِيتُ مِنْها طائعاً أو كارهاً حديقةً غَلْباء فِي أشْجارِها [4]

والحجا العقلُ / وقد مضى ذكره ، وجر السحائب بإضافةِ السقي إليها ، وفصل 138أ بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول الذي هو الرياض ، وذلك ضرورة ، ومثلـه قـول الطرماح [5] : [من الطويل]

يطِفْن بحوزي المراتِع لم تُرع بِوادِيهِ مِن قَرع القِسِي الكَنَائن [6]

أراد من قرع الكنائن القسي . ومثله قول الآخر : [من مجزوء الكامل]

فَـزججتهـا متَمكِنـاً زج القَلُوص أبِ مزاده

وهذا أشنع لأنه لو قال : زج القلوص أبو مزاده لمـا انكـسر [7] البيـت ، وإنمـا تفعـل العرب هذا وترتكب ما يغمش عن غير ضرورة ليكون علـى ارتكابـه مـع الـضرورة أحرا [8] ، ولتعلم بذلك أن الشعر موقف [9] اضطرارٍ ، والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف أسهل منه بالمفعول لكثرة الظرف [10] في الكلام ، ولأنه قد جاز [11] الفصل بها في مواضع لا يجوز الفصل فيها بالمفعول ، فمن أبيات الكتاب : [من الوافر]

كما خُط الكِتاب بكَف يوماً يهودِي يقَـارب أو يزيلُ [12]

---

1 ك : الحجا .
2 السورة 80 ، عبس ، الآية 30 .
3 هو أبو النجم العجلي ، انظر مجالس ثعلب ، ص 275 ، وابن يعيش الحلبي ، ج 4 ، ص 72 .
4 ك : حذارها .
5 انظر ديوانه ، ص 486 ، البيت 24 ، والخصائص ، ج 2 ، ص 406 .
6 المصدر السابق ، والكتائن في " ك " : الكوائن .
7 وزن + في ك .
8 ك : أحرى ، وهي الصحيحة .
9 فسيح + في ك .
10 ك : الظروف .
11 ك : جاء .
12 البيت لأبي حية النميري ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 91 ، وشـرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 83 .

ومن أبياته أيضاً قولُ ذي الرمة [1] : [من البسيط]

كأن أصـواتَ مِن أيعالهن بِنَا أواخِرِ المْيسِ أصواتُ الفراريج

ومن أبياته أيضاً [2] : [من السريع]

لما رأت ساتيد ما استَعبرتْ للهِ در اليوم من لامها [3] / 138ب

ومن أبياته أيضاً قول درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة : [من الطويل]

هما أخَوا فِي الحربِ من لا أخاً له إذَا خَـافَ يوماً نَبوةً فَدعاهمـا [4]

ومن أبياته أيضاً : [من الكامل]

كم فِي بني سعد بن بكْرٍ سيدٍ ضخْمِ الدسِيعةِ [5] ماجِدٍ نفاعِ

وجعل للسان حديقة مجازا وتشبيهاً للثناء [6] بنور الروضة .

40- فَحيِيتَ خَـير ابنٍ لِخيرِ أبٍ بِها لأشرَفَ بيتٍ فِي لؤي بن غَالِبِ

يجوز أن ينصب " خير ابن " لأنه نداء مضاف ، أي يا خير ابن ، ويجوز أن ينصبه على التمييز كأنه قال : " فحييت من خير ابنٍ " [7] ويجوز أن ينصبه على الحال ، أي فحييت في هذا الحال ، وقوله بها أي بالأرض ، كما تقول : ما عليها أكرم من فـلانٍ ، والوجـه أن يكون بها ، أي بالحديقة نعني القصيدة .

---

[1] انظر ديوانه ، ص 76 ، القصيدة 9 ، البيت 25 ، وقد ورد فيه : " أنقاض الفراريج " ، والميس : شـجر تعمل منه الرحال ، والإيغال : سرعة السير .

[2] ك : ومن أبيات الكتاب .

[3] البيت لعمر بن قميئة ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 91 ، و " ساتديما " : اسم لجبل بعينه ، ووصـف امرأة نظرت إلى هذا الجبل فتذكرت به بلادها فاستعبرت شوقاً إليها ، ثم قال لله در اليوم من لامها علـى استعبارها وشوقها ، إنكاراً على لائمها ، ويقال إن هذا الجبل لم يمر عليـه يوم من الدهر لم ينـسفك فيـه دم ، ولذا اسـمي " ساتديما " وجاء في معجم البلدان لياقوت ، ج 3 ، 6 ، 8 ، " ساتديما " إمـا أن يكـون مرتجلاً عربياً ، وإما أن يكون أعجمياً .

[4] انظر السابق نفسه ، ج 1 ، ص 92 ، رثتْ أخويها فتقـول : كانا أخـوا لمن لا أخـاً لـه فـي الحـرب ولا ناصر .

[5] ك : الوشيعة ، انظر المرجع السابق نفسه ، ج 1 ، ص 296 ، والدسيعة : العطية ، وهو من دسع البعيـر بجرته إذا دفع بها ، ويقال هي الجفنة ، والمعنى : أنه واسع المعروف ، والماجد : الشريف .

[6] في " ك " للسان .

[7] " فحييتَ من خير ابنٍ " ساقطة في ك .

(33)

وقال يمدح كافورا سنة ستٍ وأربعين

[من البسيط]

1- من الجآذِرِ فِي زي الأعارِيبِ   حمر الحِلَى والمطَايا والجلاَبِيبِ[1]

الجآذر جمع جؤذرٍ وهو ولد البقرة الوحشية ، وفيه لغاتٌ : جؤْذَر وجوذَر وجـوذُر بغيـر همزٍ ، والجمع الجآذِر ، ومن لم يهمز الواحد لم يهمز ، الجمع أيضاً ، يقول [2] : جوازر ويجوز أن لا يهمز الواحد فإذا صار إلى الجمعٍ / همز وهذا مبين في التصريف . 139أ

وقد حكى جوذَر فيجوز أن يكون جواذِر جمعاً له ، وكله أعجمي معرب ، ويقال له أيضاً : الفرقد واليرغُز والبرغَز والغَزا [3] والقذ والذرع والغرير [4] والحِزج [5] ، قال ذو الرمة [6] :

وتَحتَ العوالِي فِي القَنَا مستْظِلةٌ   ظِباء أعارتْهـا العيون الجآذِر

والإعاريب جمع أعرابٍ كما تقول : أصرام وأصاريم ، والحلى جمع حليةٍ ويقـال أيـضاً حلى بالضم ، والجلابيب جمـع جلبـابٍ وهـي الملاحـفُ والملابـس ، قالـت امـرأةٌ من هذيل [7] : ح

تَمشِي النسـور إليهِ وهِي لاَهِيةٌ   مشْي العذَارى عليهن الجلابِيب

---

1 ك : إلى يسار البيت - وفي أسفل الصفحة - حاشية بخط غير واضح .

2 ك : فقال .

3 ك : الغر .

4 ك : العرير .

5 والوريح + في ك .

6 انظر ديوانه ، ص 245 ، وقد سبق الاستشهاد به .

7 تذكر فيلاً + في ك ، انظر اللسان ، ج 1 ، ص 265 ، مادة " جلب " ، وقد نُسب البيت إلى جنوب أخت عمرو ذي الكلاب .

أي ليس هناك من يزعـرها فهي آمنةٌ . وقال أبوعبيدة الجآذر الخُمر والملاحـفُ ، ومن سؤال واستفهام ، يقول : من هذه الجآذر في زي الأعراب [1] ، [2] إني أرى جـآذر في زي أعرابٍ [3] فمن هن ؟ وحمر الحلى أي حليهن ذهب ، ومطاياهن حمر ، وهي [4] أكرم لها ، وجلابيبهن حمر / لأنهن غنيات شواب ، وهذا كقوله أيضاً : [من الطويل] 139ب

ظَعائن حمر الحِلي حمر الأيانِقِ [5] .

2- إن كُنْتَ تَسألُ شَكاً في معارِفها فَمن بلاك بِتَسهيـدٍ وتَعـذِيبِ

رجع يخاطب نفسه يقول كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيد والتعذيب ؟

3- لا تَجزني بِضناً [6] بِمن بعدِها بقَر تَجزي دموعي مسكُوباً بِمسكُوبِ [7]

وكنى بالبقر أيضاً هنا عن النساءِ ، يقول : لا تجزني بضناً ، أي لا تضنيني كما ضنيت ، إن [8] كُن قد تجري دمعهن [9] كما جرى [10] دمعي ، فلا يضنين كما ضنيتُ ، وهذا [11] فـي الدعاءِ بمنزلة قوله أيضاً في الخير :

أبدتْ مِثْلَ الذِي أبديتُ مِن جزعٍ ولَم تَجنِي الذِي أجـنَيتُ مِن ألمِ

---

1 ك : الأعاريب .
2 يقول + في ك .
3 ك : الأعراب .
4 ك : وهو .
5 البيت من قصيدة مطلعها :

تَذَكرتُ ما بين العذَيبِ وبارق مجر عوالينا ومجرى السـوابِق

والبيت :

بِكُل فَلاَةٍ تُنْكِر الإنْس أرضها ظَعائِن حمر الحِلي حمر الأيانِقِ

6 هكذا في المخطوط " ضناً " .
7 ك : على يمين هذا البيت وفي أسفل الصفحة تعليق غير واضح ومشطوب .
8 ك : وإن .
9 ك : دموعهن .
10 ك : يجري .
11 " هذا " ساقطة في ك .

4- سـوائر ربما سارتْ هوادِجها مَنيعةٌ بين مطْعـونٍ ومضروبِ

أي بقر سوائر ، وواحد الهوادجِ هودج ، وبنو تميم يقولون " فودج " . وقوله : "منيعةٌ بين مطعونٍ ومضروب " أي هن عزيزاتٌ مصوناتٌ ، فإنما يـسرن بـين مطعـونٍ وآخـر مضروبٍ لصونهن والذب عنهن .

5- وربما وخَدتْ أيدِي المطِي بِها على نَجِيعٍ مِن الفُرسان مصبوبِ / 140أ

الوخد ضرب من السير ، وأول السير " الدبيب " ، فإذا انبسط فهو المشي ، فإذا ارتفع فهو العنق ، فإذا زاد على ذلك فهو التزيد ، فإذا ارتفع شيئاً فهو الزميل ، فإذا ارتفع قليلاً فهـو العسج والوسيج والفعج [1] ، وإذا ارتفع فهو الخديان والوخد ، قـال يعلـى [2] بـن مـسلم الأزدي [3] : [من الطويل]

فليتَ القِلاص الأدم قَد وخدتْ بِنا بِوادٍ يمـانٍ ذِي رباً ومحـانِي

والنجيع الدم وقد مضى ذكره ، وذكر الأيدى دون [4] الأرجل لأنهن أولٌ متقدمات فاكتفى [5] بهن من الأرجل ، وهذا البيت يؤكد البيت الذي قبله ويظهر معناه . ح

6- كم زورةٍ لَكَ فِي الأعرابِ خَافِيةٍ أدهى[6]وقَد رقَدوا مِن زورةِ الذيبِ ؟!

يخاطب نفسه ، وخافيةٍ بمعنى خفية ، يقال : ليس هذا الأمر بخافٍ علي ولا خفي علـي ، ومنه قيل للجن الخافي لاستتارهم ، قال القحيفُ [7] : [من الوافر]

دِيار الحي تَضرِبها الرياح بِها أهلٌ مِـن الخَافِي ومالُ [8]

وقرأتُ على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي : [من الوافر]

---

1 " والفعج " ساقطة في ك .
2 ك : يعلا .
3 لم أعثر عليه .
4 ك : قبل .
5 ك : واكتفى .
6 ك : أزهى ، وهو تصحيف .
7 انظر ابن سلام ، ص 594 ، والمحتسب ، ج 1 ، ص 181 ، 299 .
8 ك : رمالُ .

تَغَلْغَلَ حب عثْمةَ فِي فُؤَادِي   فَبادِيهِ مع الخَافِي يـسِـير [1]

وأراد أدهى من زورة الذئب ، ففصل بينهما بقوله : " وقد رقدوا " وليس بمنكرٍ

لأن " الواو " وما بعدها في موضع نصب بأدهى / فلم يفصل بينهما بأجنبي 140ب

وإذا جاز تقديم " من " على أفعل كان الفصل بغير الأجنبي أيضاً أجوز .

أنشدني أبو علي للفرزدق : [من الطويل]

وقَالـتْ لَنَا أهلاً وسـهلاً وزودتْ   جنَى النحل أو ما زودتْ مِنْه أطيب [2]

يريد " أطيب منه " فقدم " منه " وزورة الذئب يضرب بها المثل في الخبث . قرأتُ علـى أبي علي للشنفرى : [من الطويل]

فَقَالُوا : لَقَد هـرتْ بِلَيلٍ كِلابنَا   فَقُلْنَا : أَذِئب عس أم عس فَرعَلُ ؟ [3] ح

7- أزورهم وسـواد الليل يشْفَع ِلي   وأنْثَني وبياض الصبح يغْرِي ِبي

هذا معنى حسن بلفظٍ شريفٍ .

وحدثني المتنبي وقت القراءة قالَ : قالَ ِلي ابن خِنزابة بمصر [4] : يا ابا الطيب أعلمتَ أني أحضرتُ كتبي وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفر [5] بـذلك ، قـال لـي المتنبي : وكان عنده من الكتابِ [6]خمسون نسخةً ، يريد تعظيم أمر كُتُبه ، فلما كـان بعد ذلك فكرتُ أنا من أين أراد هذا المعنى ، فوجدتُ لابن المعتز مصراعاً بلفظٍ صغيرٍ [7] جداً فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالةِ لفظه وحسن تأليفه وهو : [من البسيط]

الشمس نَمامةٌ والليلُ [8] قواد / 141أ

---

[1] البيت لعبد الله بن عتبة ، وقد سبق الاستشهاد به ، انظر مجالس ثعلـب ، ص 284 ، والأغـاني ، ج 8 ، ص 94 ، والمحتسب ، ج 2 ، ص 144 .

[2] انظر ديوانه ، ص 32 ، وشـرح المفـصل ، ج 2 ، ص 60 ، وشـــرح شـــواهد الألفيـة للعينـي ، ج 4 ، ص 43 .

[3] لم أعثر عليه .

[4] بمصر : ساقطة في ك .

[5] ك : يظفروا .

[6] الواحد + في ك

[7] ك : ضعيف .

[8] ك : البدر ، ولم أعثر عليه .

ولن يخلو المتنبي من إحدى [1] ثلاثِ خِلالٍ : إما أن يكون إلى هذا المصراع نظر وإن كان قليلُ النظر في أشعار [2] المحدثين - ولا أشك في ذلك - لما بينته من قلةِ تعرضهِ ، وإما أن يكون نظر إلى الموضع الذي نظر إليه ابن المعتز ، إن كان ابن المعتز قد قفا فيه أثراً ، وإما أن يكون اخترع المعنى وابتدعه ، فإن كان ابتدعه فناهيك به حسناً ، وبالبيتِ صنعةٌ وتثقيفاً ، وإن كان في [3] مصراع ابن المعتز نظره فقد بره إياه وصار أحق بهِ منه ، وإن كان قد جعل مصراعه بيتاً لأنه أخذه من الحضيض فعلا به على العيوق . وإن كان نظر إلى الموضع الذي لعل ابن المعتز نظر إليه فهذا أمر غائب عنا ، ولو حضر لقلنا فيه ما يقتضيه ، وما أحسبه سبق إليه ابن المعتز ، على أنه قد حكى أن مسلماً قد أتى به .

8- قَد وافَقُوا الوحشَ فِي سكْنَى مراتِعها وخَالـفُـوها بِتَقْويضٍ وتَطْنيبِ

يصفُ بدويتهم ، وأنهم يجرون مجرى الوحش في حلولهم مراتعها ، وإن كانوا خالفوها بأنهم يقوضون بيوتهم / ويطنبوها ، والتقويض خط البيت ، 141ب

قال ذو الرمة [4] : [من الطويل]

وبيضٍ رفعنا بالضحى عن متونِها سماوةَ جونٍ كالخِباءِ المقوضِ

يصفُ بيضاً أثَاروا الظليم عنه ، لأنه لما رآهم هرب وتركه [5] .

9- جِيرانُها وهم شَر الجِوارِ لَها وصحبها وهم شَر الأصاحِيبِ

يقول : هم جيران هذه الوحش ، وهم مع ذلك شر الجوار لها ، لأنهم يصيدونها . والصحب جمع صاحبٍ ، والأصاحيب جمع أصحابٍ ، وأصحاب جمع صاحبٍ ، وقوله

---

[1] " إحدى " ساقطة في ك .

[2] ك : شعر .

[3] ك : إلى .

[4] انظر ديوانه ، ص 324 ، والحيوان للجاحظ ، ج 3 ، ص 347 ، وأمالي القالي ، ج 2 ، ص 494 ، وبيض : يعني بيض النعام ، وجون : أسود يعني الظليم وهو الذكر من النعام ، والسماوة : يريد شخصه ، ورفعنا : أي فزعناه فقام عن بيضه ، والخباء : البيت والمقوض الذي هلك وقُلعتْ أوتاده .

[5] ك : وتركهم .

شر الجوار ، أي هم أهلُ شر الجوار ، ويقال الجوار بضم الجيم . حدثنا [1] أبو علي بذلك يرفعه إلى ذلك [2] .

10- فُؤَاد كُل محِـب فِي بيوتِهِم ومالُ كُل أخِيذِ المال محروبِ

أي قد ملكوا [3] قلوب الرجال وأموال الأعداءِ ، [4] والمحروب المأخوذ الحربِةِ ، وهي مالـه وذخيرتُه ، قال الأقرع بن معاذ القشيري [5] : [من الطويل]

وما السائِل المحروب يرجع خَائِباً ولكن بخِيـلُ الأغْنِيـاءِ يخِيب

وقال سلامةُ [6] : [من البسيط]

كم مِن فَقِيرٍ بإذن اللهِ قد جبرتُ وذِي غِنى بوأته دار محروبِ

11- ما أوجه الحضر المستَحسنَاتُ بِهِ كأوجِهِ البدويـاتِ الرعابِيبِ / 142أ

الرعابيب واحدتهن رعبوبةٌ وهي البيضاء الممتلئةَ ، قِيل لامرئ القيس : ما أطيب عـيش الدنيا ؟ فقال :

" بيضاء رعبوبه ، بالمِسكِ مشْبوبه ، بِالشحمِ مكْروبه " .

وسئِل عن ذلك الأعشى فقال :

" صهباء صافِيه ، يمزج ساقِيه ، مِن صوبِ غادِيه " .

وقيل مثل ذلك لطرفةَ فقال :

" مطْعم شَهي ، وملْبس دفي ، ومركَب وطي " .

12- حسن الحضارةِ مجلُوب [7] بِتَطْرِيةٍ وفِي البداوةِ حسن غَير مجلُوبِ

---

1 ك : أخبرنا .
2 ك : يزيد .
3 ك : هلكوا .
4 " و " ساقطة في ك .
5 لم أعثر عليه .
6 هو سلامة بن جندل ، انظر ديوانه ، ص 7 ، وشرح شواهد الألفية ، ج 2 ، ص 326 .
7 ك : ممزوج .

الحضارة ملازمة الحضر ، والبداوة ملازمة البادية . قال القطامي [1] : [من الوافر]

من تكُن الحضارةِ أعجبتْه   فأي أنَـاس بادِيـةٍ تَرانَا [2]

ومن كلام العرب : أطيب ما يكون البداوة شهر ربيع .

13- أين المعِـيز مِن الآرامِ نَاظِرةً   وغَير نَاظِرةٍ فِي الحسن والطيبِ

المعيز المِعزى [3] ، يقالُ : معز ومعز ومعِيز وأمعوز ومِعزى منون مصروفٌ ، والـذكر ماعِز والأنثى ماعِزةٌ ، وهي ذواتُ الشعر . قال امرؤ القيس [4] : [من الوافر]

ويمنِحها بنُو شَمجى بن جرمٍ   معِيزهم حنَانَك ذَا الحنَان

وقال أيضاً : / [من الوافر] 142ب

إذَا ما لم تكُن إبلٌ فَمِعزى   كأن قُرون جِلتِها العِصِي [5]

وقال آخر [6] : [من الرجز]

يوم شَمال باسلُ الأزيز   أخْرج أقْواماً ذَوي معِيز

وقال الآخر [7] : [من الهزج]

ومِعزى هدماً تَعلوا [8]   قِرار الأرض سودانَا

وقال [9] : الأمعوز السرب من الظباء ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، والآرام الظباء البيض واحدها ريم . قال لبيد [10] : [من الكامل]

---

1 انظر ديوانه ، ص 76 .

2 " هذا قول الأصمعي ، وقال أبو زيد : هي الحضارة والبداوة " + في ك .

3 ك : المعزاء .

4 انظر ديوانه ، ص 106 .

5 المصدر السابق نفسه ، ص 103 ، قال ذلك لما ذهبت إبله ، وقد ورد الصدر على الوجه التالي : " إلا تكن إبلٌ فمعزى " ، والجلة : جمع جليل وهو المسن ، يقول إذا ذهبت إبلك ولم تستطع ردها فهذه المعزى بـدل منها ، وإن لم تبلغ مبلغها .

6 لم أعثر عليه .

7 انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 12 ، والمنصف لابن جني ، ج 2 ، ص 12 .

8 ك : تعلو .

9 ك : ويقال .

10 انظر ديوانه ، ص 300 ، البيت 14 ، من المعلقة التي مطلعها :

عفتْ الديار محِلّها فَمقَامها   بِمنى تأبد غَولُها فَرِجامها

رجلاً : جماعات ، وتَوضح ووجرة : اسمان لمكانين ، وشَبه النساء على الهوادج بنعاج توضح أو ظباء وجرة ، عطفاً : منعطفات متحننات .

زجلاً كأن نِعاج توضِح فوقها   وظباء وجرة عطفاً آرامها

وقال القحيف [1] : [من الطويل]

فقُلْتُ أرى الآرام أو خُذلَ المها   فَيالَك مِن يومٍ ويالَك مشْهدا

وتُقدم الهمزةُ على الراء فيقالُ آرام . يقول أين المعيز [2] من الظباء في حال نظرها وفـي غير حال نظرها حسناً وطيباً .

14- أوْدِي ظِباء فَـلاَةٍ ما عرفْن بِها   مضغَ الكَلاَمِ ولاَ صِبغَ الحواجِيبِ

الصبغُ المصدر بالفتح ، والصِبغُ الاسم بالكسر ، وأراد الحواجب فأشبع الكـسرة فنـشأت بعدها ياء وهذا لضرورة [3] الشعر ، ومثله قول المجنون [4] : [من البسيط]

لَيستْ سلَيمى بِمِزعاجٍ ممزجةٍ [5]   ولاَ نَمـتَها الزعانيفُ الخَفَايِفُ

أراد الزعانفُ والخفائفُ . / قال أبو النجم [6] : [من الرجز] 143أ

"منْها المطَافِيلُ وغيْر المطْفِل"

يريد مطَافِل . وأنشد سيبويه للفرزدق [7] : [من البسيط]

تَنْفِي يداها الحصى فِي كل هاجِرةٍ   نَفْي الدراهِيمِ [8] تِنْقَاد الصيارِيفِ

يريد الصيارفَ ، فأما الدراهيم فيجوز أن يكون جمع دِرهـامٍ ، كمـا قـال الراجـز [9] : [من الرجز]

لَو كان عِنْدِي مائتا دِرهامِ   لجاز فِـي آفَاقِها خَاتَـامِي

---

1 لم أعثر عليه .
2 ك : المعزى .
3 ك : من ضرورات الشعر .
4 لم أعثر عليه في ديوانه .
5 ك : مزججة .
6 انظر الخصائص ، ج 3 ، ص 123 .
7 انظر ديوانه ، ص 570 ، وكتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 10 ، والمحتسب ، ج 1 ، ص 10 .
8 ك : الدرهم .
9 لم أعثر عليه .

وقرأتُ على أبي بكرٍ محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي : [من السريع]

كأنهـم عاد حاً ـوماً إذَا طَاشَ مِن الجهل القَطَارِيب [1]

يريد القطارب جمع قطربٍ ، وهو الخفيف ، ومثله مما أُشْبِعتْ فتحته فحدثت بعدها ألـفٌ قول عنترة [2] : [من البسيط]

ينْباع مِن ذِفْرى غَضوبٍ جسرةٍ زيافَةٍ مِثْلُ الفَنِيـقِ المكدمِ [3]

أراد ينبع . كذا قال لي أبو علي ، وقال غيره : هو ينفعلُ أي يخرج ، وقال الأصـمعي[4] : انباع الشجاع إذا انخرط ماضياً من الصف ، وقرأت على أبي سهل أحمد بن محمد القطان عن أبي العباس محمد [5] بن يزيد [6] : [من السريع]

يطـرقُ حِلْماً وإنا معـاً ثمتَ ينْباع انْبِياع الشجاعِ [7]

فهذا [8] ينفعلُ لا محالةَ لأجل مصدره التابع له ، وهو الانبياع / 143ب

والانبياع الانفعالُ بلا شك ، وأنشدنا أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه [9] : [من الوافر]

فانْتَ مِن الغَوائِلَ حين تُرمى ومِن ذَم الرجـال بِمنْتَزاحِ

قال أراد منتزحٍ فأتبع الفتحة . وأنشدنا أيضاً : [من البسيط]

وإني حوثُما[10] يسري الهوى بصري من حوثما سلكوا أثْني فَانْظُور

---

1 لم أعثر عليه .

2 انظر ديوانه ، ص 159 ، البيت 38 ، ينباع : يسيل وينبع ، قيل أصله ينبع فأشـبعت الفتحة ، وقيل هـو ينفعل من البوع وهو السيلان ببطء ، والذفرى : العظم الناتئ خلف الأذن ، وجسرة : ناقة موثقة الخلـق ، وزيافة : تتبختر في مشيها ، والفنيق : الفحل من الإبل ، والمقرم : الذي لا يستعمل في الركـوب ، وفـي رواية : المكدم : أي الصلب الغليظ .

3 ك : المقرم .

4 يقال + في ك .

5 ك : أحمد .

6 ك : ثومه .

7 لم أعثر عليه .

8 ك : فهذه .

9 انظر ديوانه ، ص 37 ، البيت 17 ، ويريد بمنتزح : أي بعيد ، وجاء في الديوان : " وأنت " مكان " فأنت "

10 ك : " حوثَ ما " ، والبيت لابن هرمة ، انظر المحتسب ، ج 1 ، ص 259 ، وشرح المعلقات للزوزني ، ص 286 .

أراد فانظر فاتبع الضمة فأحدث منها واواً ، وكذلك الحواجيب ، وكنى بظباء الفـلاةِ عـن النساء كما يكنى عن المرأة بالسرحةِ والدوحةِ والأثلةِ والظبية والبقرةِ والشاةِ والبانةِ ونحـو ذلك . وقال الأصمعي :

إذا ذكـر الشاعر البقرة فإنما يريـد حسن العيـون ، وإذا ذكـر الظـباء فإنـه يريـد حسن الأعناق . ح

15- ولا بـرزن مِن الحمامِ ماثِـلةٌ أوراكُهن صـقِيلاتُ العـراقِيبِ

أي حسنَهن عن غير تعمدٍ [1] له ولا تصنعٍ .

16- ومِن هوى كل من لَيستْ مموهةً تَركْتُ لَون مشِيبي غَير مخْضوبِ

17- ومِن هوى الصدقِ فِي قَولي وعادتِهِ رغِبتُ عن شَعرٍ فِي الوجهِ مكْذُوبِ

هذا يؤكد معنى البيت الأول . ح / 144أ

18- لَيتَ الحوادِثَ باعتْنِي الذِي أخَذَتْ مِني بِحِلْمِي الذِي أعطَتْ وتَجرِيبي[2]

19- فَما الحـداثَةُ مِن حِـلْمٍ بِمانِعـةٍ قَد يوجد الحِلْم فِي الشبان والشيبِ

يقول ليتَ الحوادث ردت علي شبابي ، وأخذتْ مني ما أعطتنيه مـن الحلـم والتجربـة ، وردتني إلى أحوال [3] الحداثة فقد كان معي فيها من الحِلم والتجربةِ ما يكفيني ، والـشبان واحدهم شاب ، وواحد الشّيبِ أشْيب .

20- تَرعرع المِلك الأُستَاذُ مكْتَهلاً قَبلَ اكْتِهـالٍ أدِيبـاً قَبلَ تَأْدِيبِ

ترعرع شب وأيفع ، ويقالُ غلام رعرع [4] ورعراع لليفْعِ ولا يكون إلا مع حسن الشباب ، وجمعها رعارع ورعارعةٌ ، وقال [5] لبيد : [من الطويل]

نُبكّي على إثْرِ الشبابِ الذِي مضى ألاَ إن أخْدان الشبابِ الرعارع

---

[1] " له " ساقطة في ك .

[2] ك : وتجريبِ .

[3] ك : حال .

[4] ك : رعرع مكررة .

[5] ك : قال ، انظر ديوانه ، ص 172 ، البيت 17 ، والأخدان : الأخوان ، والرعارع : واحـدهم رعـرع للذكر ، ورعرعة للأنثى ، كذا قال أبو عمر . والرعارع : الأخدان .

وقال أبو زيدٍ هو المهارقُ ، وحكى عن معاوية [1] أنه قال لرجلٍ جفا عليه في القول ، ثـم قال [2] : لا يسمعك بعض هؤلاء الرعارعةُ فيقتلك .

وحكى أبو عبيدة أن السعلاةَ لقيتْ حسان بن ثابتٍ في بعض طرقاتِ المدينة - وهو غلام - فبركتْ على صدره / وقالتْ [3] : أأنتَ الذي يرجوا [4] قومك 144ب أن تكون شاعرهم ؟ ! فقال نعم . قالتْ : أنشدني ثلاثة أبياتٍ على روي واحدٍ وإلا قتلتك ، فقال :

إذَا ما تَرعرع فِينـا الغُلام ... فَما أن يقَالُ لَـه من هـوه [5]

إذَا لَم يسد قَبلَ شَـد الإزار ... فـذَلِك فِينَـا الـذِي لا هوه [6]

ولِي صاحِب مِن بني الشيصبان ... فحِـيناً أقُـولُ وحِيناً هوه [7]

فخلتْ سبيله ، فقالت : " أولى لك " . واكتهل [8] النبتُ إذا تم وعلا ، والكهلُ من الناس مـن سِنه ما بين أربع وثلاثين [9] إلى إحدى وخمسين ، يقول كان ابتداء شبابه كاكتهال غيـرِه ، وخُلِق مطبوعاً على الأدب[10] فلم [11] يحتج إلى مؤدبٍ ، وقد لاذ فيه بمسلمٍ فـي قولـه [12] :

[من البسيط]

---

1 رضي الله عنه + في ك .

2 قم + في ك .

3 ساقطة في ك .

4 ك : يرجوك .

5 الهاء في " هوه " هاء السكتة ، والمراد صار معروفاً بالنجدة والفضل لا يحتاج للسؤال عنه ، انظر ديوان حسان ، ط . البرقوقي ، ص 483 .

6 الذي " لا هوه " أي الذي ليس مِنا ، انظر السابق نفسه .

7 " الشيصبان " : قبيلة من الجن على زعمهم ، وحيناً هوه : أي هو الذي يقول ، وفي الديوان ، ص 484 ، فطورا أقول وطورا هوه .

8 " واكتهل تم واشتد " + في ك .

9 ك : وثلاثون .

10 ك : الكرم .

11 ك : لم .

12 ك : لاذ فيه بقول مسلم ، انظر ديوانه ، ص 9 .

كَبِيرهم لا تَقُوم الراسِياتُ لَه   حِلْماً وطِفْلُهم فِي هدي[1] مكْتَهل

21- مجرباً فَهماً مِن قَبل تَجربةٍ   مهذباً كَرماً مِن قَبل تَهذِيبِ

يقولُ هو مجرب لما طُبع عليه من الفهمِ من قبل أن يجرب ، وهو أيضاً لكرمه الأصـلي مهذب من قبل أن يهذب ، ونصب مجرباً ومهذباً على الحال ، ونصب فهماً وكرماً علـى المصدرِ ، وأما على أنهما مفعولٌ لهما [2] ح

22- حتى [3] أصاب مِن الدنْيا نِهايتَها   وهمـه فِي ابتداءاتٍ وتَشْبِيبِ / 145أ

يقول قد أصاب نهاية الدنيا [4] ، وكأنه [5] مع ذلكِ في أول مطالبه ولم ينتهِ إلى أقصاها .

23- يدبر المُلْك مِن مِصرٍ إلَى عدنٍ   إلَى العِراقِ فأرضِ الرومِ فاللوبِ [6]

24- إذَا أَتَتْها الرياح النكْب[7]مِن بلَـدٍ   فَـما تَهـب بِـهـا إلا لِتَرتِيبِ [8]

النكب جمع نكباء ، والنكباء كل ريحٍ هبت بين ريحين ، قال الجرمي [9] : [من البسيط]

هلْ أتْرك البِكْرةَ الكَوماء[10] كايِسةً   إذَا تَلاعـبتِ النكْباء بـالخَطَرِ ؟

يقول : إذا مرت الريح بمصر وهي على غير استقامةٍ اعتدل بهـا هبوبهـا خـشيةً منـه وإعظاماً له .

25- ولاَ تُجاوِزها شَمس إذَا شَرقَتْ   إلا ومِنْـه لَهـا إذْن بِتَغْـرِيبِ

شرقت الشمس شروقاً حين تطلع ، وأشرقت إشراقاً حين تصفو وتَضيئُ .

26- يدبر [11] الأمر فِيها طِين خَاتَمِهِ   ولَـو تَطَاس مِنْه كُل مكْتُـوبِ

---

[1] ك : بين .
[2] " يجوز الأمران " + في ك .
[3] ك : فتى ، وهو الصحيح .
[4] ك : أصاب من الدنيا نهايتها .
[5] ك : وهو .
[6] ك : النوب .
[7] ك : الهوج ، وفوقها تصحيح بكلمة " النكب " .
[8] ك : " بترتيب " وفي الديوان أيضاً بترتيب .
[9] لم أعثر عليه .
[10] ك : الكُرماء .
[11] ك : يصرف .

يقال خاتِم وخاَتَم وخاتام وخِيتام وخِتام وختَم . قرأ أبو عمروٍ : " خِتَامه مِسك " [1] ،

وقرأ الكسائي : " خاَتَمه مِسك " ، وقال الراجز [2] : / [من الرجز] 145ب

ياعز ذَاتَ المِئزرِ المنشق   أخَـذْتِ خاَتَامِي بِغيرِ حق

وقال الآخر [3] :

لَو كان عِنْدِي ماينَاذِرهامِ   لَجاز فِي آقَاقِها خَـاتامِي

وقال الأعشى [4] :

وصهباء طاَفَ يهودِيهـا   وأبرزهـا وعلْيهـا ختَمَ

وتطاس إمحى ، يقال : طَلِستُ الكتاب طَلْساً إذا محوت ما فيه ، وطلسته تطليساً أيـضاً ، يقول لا يمضي أمر إلا بخاتمه وإن إمحتْ كتابته عرِفتْ رسومه فأمـضى أمـره رهبـةً له وإعظاماً .

27- يحط كُل طَوِيل الرمـحِ حامِلُه   مِن سرجِ كُل طَوِيل الباعِ يعبوبِ

يقول يقتلُ حامل خاتمه كل فارسٍ طويل الرمحِ فيذريه عن سرج كل فرسٍ طويل الباعِ أي طويل القائم ، ويعبوب كثير الجري ، والأنثى يعبوبةٌ بالهاءِ ، ويقال اليعبـوب الطويـلُ ، قال لبيد [5] :

بأجـش الصوتِ يعبوبٍ إذَا   طَرقَ الحي مِن الغَزوِ صهلْ

ورفع حامله يحط ، أي يحط حاملُ خاتمه لما يشتمل عليه من الأمر والنهي أعداءه عن سروجهم ، يريد نفاذ أمره وانبساط قدرته [6] / 146أ

---

1 سورة المطففين ، الآية 26 .

2 هو غيلان بن حريث ، انظر المقتضب ، ج 2 ، ص 258 ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ، ص 141 .

3 لم أعثر عليه .

4 انظر ديوانه ، ص 35 ، القصيدة (4) ، البيت 10 .

5 انظر ديوانه ، ص 184 ، القصيدة 26 ، البيت 46 .

6 هنا فسر ابن جني " يحط " تارةً بـ " يقتل " وأخرى بـ " ينزل " ، وقد تنبـه الواحـدي لـذلك ، انظـر ص 637 .

28- كأن كُل سؤَالٍ فِي[1] مسامِعِهِ   قَمِيص يوسفَ فِي أجفَان يعقُوبِ

أخبرنا محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بـن الجهـم عـن الفـراء قـال : يقالُ يوسفُ ويوسفِ ويوسفَ ، يقول : يفرح بكل سؤالٍ فرحةَ يعقـوب بقمـيص يوسـفَ كرماً وسخاء[2] .

29- إذا غَزتْه أعادِيهِ بِمسألةٍ   فقَد غَزتْه بِجيشٍ غَير مغلُوبِ

30- أو حاربتْه فَما تَنْجو بِتَقْدِمةٍ   مِما أراد ولاَ تَنْجو بِتَجبيبِ

التجبيب أن يولي الرجلُ وغيره هارباً ، يقول : ليس ينجو عدوه منـه لا بإقدامـه عليـه ولا بهربه منه ، وقال دريد[3] : [من الطويل]

فِدى لهم نَفْسِي هنالِك إذ كُفُوا   ويوم عكاظٍ[4] من تـولى وجِيبا

31- أضرتْ شَجاعتُه أقْصى كتَائِبِهِ   علَى الحِمامِ فما موتٌ بِمرهوبِ

في هذا شبه ، يقولُ أبو تمامٍ[5] : [من الكامل]

ومجربون سقاهم مِن بأسِهِ   فـإذَا لقَـوا فكأنهم أغمْار

يقال أضربته على كذا ، وضربته أيضاً ، وينشد بيتَ زهيرٍ[6] : [من الطويل]

متَى تَبعثُوها تَبعثُوها ذَمِيمةً   وتُضر[7] إذَا ضريتُموها فَتَضرمِ

بفتح التاء من " تُضر " وبضمها[8] أيضاً على أنه من أضريتُ ، يقول : قد عود أصحابه

---

[1] ك : من .

[2] ك : فوق هذا الكلام شرح جاء فيه : " يجوز أن يريد فرحه بالسؤال فرح يعقوب عليـه الـسلام بوجـود يوسف عليه السلام ، ويجوز أن يريد سرعة سماعه للسؤال ، كما أن يعقوب عليـه الـسلام أسـرع إلـى استنشاق ريح يوسف على مسافة أيام ، وهذا أيضاً من غلوه ، فإن التشبيه بأحوال الرسل عليهم الـسـلام لا يليق ولا يصح " .

[3] لم أعثر عليه .

[4] ك : عطال ، وتم تصحيحها " عكاظ " بوضع " كاف " فوق الظاء .

[5] انظر ديوانه ، ص 131 ، البيت رقم 46 .

[6] انظر شرح المعلقات العشر ، للتبريزي ، ص 223 .

[7] ك : تضرا .

[8] ك : وضمها .

لقاء / الحروب فما يبالون القتلَ ولا الموتَ . 146ب

32- قالُوا هجرتَ إليهِ الغَيثَ قُلْتُ لهم   إلـى غِيـوثِ يديـهِ والشآبيبِ

الشآبيب جمع شؤبوبٍ وهو الدفعة من المطر الشديد ، قال النابغة [1] : [من البسيط]

والخَيلُ تَمزع عزباً في أعِنتها[2]   كالطيرِ ينْجو مِن شُؤوبٍ[3] ذِي البردِ

يقول تركتُ القليلَ من ندى غيره إلى الكثير من نداه ، وأنشد الأصمعي : [من الرجز]

فِيها شآبيب [4] نَداءٍ مهجره   يسيِقُ سيلَ وادِيها مطره [5]

ويقال هجرته هجرا وهجرانًا ، وهاجرتُه مهاجرةً وتهاجرنا تهاجراً ، واهتَجرنا اهتجـارا ، قال كعب بن مالك المخبل [6] : [من الطويل]

نُسِينا يِهجرانٍ ولم أر مِثْلنا   مِن الناسِ إنْسانَين يهتجِران

33- إلى الذِي يهب[7] الدولاتِ راحتُه   ولا يمـن [8] على آثَارِ موهوبِ

ظاهر هذا البيت مدح ، وفيه تعريض بسيف الدولة .

34- ولا يروع بِمغْـدورٍ بِهِ أحـدا   ولا يـفزع مِـوفُوراً بِمنْكُوبِ

أي لا يفزع بالإساءة إلى أحدٍ [9] من أصحابه أحد منهم غيره [10] .

35- بلى يروع بِـذِي جيشٍ يجدلُه   ذَا مِثْلِهِ فِي أحـم النقْعِ غِرِبيبِ / 147أ

---

1 لم أعثر عليه .
2 ك : في أسنتها .
3 ك : الشؤبوب .
4 ك : أشابيب .
5 لم أعثر عليه .
6 لم أعثر عليه .
7 ك : تهب .
8 ك : تمن .
9 ك : إلى أصحابه أحد .
10 ك : تحت هذا الكلام تعليق جاء فيه : " كأن الرجل واجدا عليه . يحب سيف الدولة ويكره منه خلق المـن والتعريض بالتهديد ، وكان يكره كافورا مطلقاً ، وكان عاجزا عن كتمانه في نفسه .

يقولُ إنما يفزع بأن يجدلُ صاحب جيشٍ في غُبارٍ أسود صاحب جيشٍ آخـر مثلـه مـن أعدائهِ ، يقول إذا رآه ملِك وقد صنع بمالكٍ آخر ما صنع [1] هابه وحذَر خِلافـه وشِـقَاقه ، ومعنى يجدله يصيره إلى الأرضِ وهي الجدالةِ ، قال الراجز [2] : [من الرجز]

قَد أركَب الآلَةَ بعد الآله

وأتْرك العاجِز بالجداله

متَعفرا ليستْ له محاله

والأحم الأسود ، وهو اليحموم أيضاً ، وقد مضى ذكـره ، قـال ضـابئ البرجمـي [3] : [من الطويل]

كأني كسوتُ الرحلَ أخْنَس نَاشِطاً   أحـم الشوى فَرداً بأجـماد حوملا

وفرس أحم ، والحمةُ بين الدهمةِ والكمتَةِ ، وغربيب توكيد له ، وهـو أيـضاً الأسـود ، قال [4] : [من الكامل]

ومِن تَعاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غَاطِبةٌ   يعصر مِنْها ملاجي وغِربيب [5]

وقال تعالى : " وغَرابِيب سود " [6] وقال الآخر [7] : [من الكامل]

بين الرجال تَفَاضلٌ متقَارب   ليس البياض كَحالِكٍ غِربيب .

36- وجـدتُ أنْفَع مالٍ كُنْتُ أدخُره   ما فِي السوابِقِ مِن جري وتَقْرِيبِ

37- لما رأين صروفَ الدهرِ تَغْدِرِ بي   وفَين لِـي ووفَتْ صم الأنَابِيبِ

أي وصلـتُ بالخيل والقنا إلى ما أحببتُ ، يريـد رحيلـه إلى مصر/ وغير ذلك من مطالبه .   147ب

---

[1] هو بِهِ + في ك .
[2] ورد الشطران الأولان في اللسان ، ج 13 ، ص 109 ، مادة " جدل " بدون نسبة .
[3] انظر المنصف لابن جني ، ج 3 ، ص 58 ، والأصمعيات ، ص 182 .
[4] لم أعثر عليه .
[5] البيت ساقط في ك .
[6] (وقال تعالى : " وغَرابيب سود ") ساقطة في ك ، والسورة 32 ، فاطر ، الآية 27 .
[7] لم أعثر عليه .

38- قُتْن المهالِك حتى قالَ قائِلُها ماذا لَقِينَا مِن الجردِ السراحِيبِ

المهالك جمع مهلكةٍ ومهلِكةٍ وهي المفازةُ ، قالت الخنساء [1] : [من البسيط]

ورفْقَةٍ حارها دربهم بِمهلكةٍ كأن ظُلْمتَها فِي الطخْيةِ القَارة

والجرد جمع أجرد ، وجرداء ، هو الفرس الصغير [2] الشعر ، ويقال الذي يـسبق الخيـل وينجرد [3] منها . قال طُفيل الغنوي : [من الطويل]

وجرداء مِمراحٍ نَبِيلٍ حِـزامها طَروحٍ كعودِ النبعةِ المتنَخبِ [4]

والسراحيب جمع سرحوبٍ ، فهي الطويلة من الخيل . قال امرؤ القيس [5] :

[من الطويل]

قَد أشَـهد الغَارةَ الشعواء تَحمِلُني جرداء معروقةُ اللحيين سرحوب [6]

ولا يوصفُ بها الذكر ، أي ضجت المفاوز من سرعةِ خيلي ونجائها وقوتها .

39- تَهوي بِمنْجردٍ لَيستْ مذَاهِبه لِلُبسِ ثوبٍ ومأكُولٍ ومشْروبٍ

منجرد رجل ماضٍ في أمره جاد ، ومثلـه فـرس منجـرد ، أي مـاضٍ سـريع ، قـال امرؤ القيس [7] : [من الطويل]

وقَد أغْتَدِي والطير فِي وكنَاتِها بِمنْجـردٍ قَيدِ الأوابِـدِ هيكَل / 148أ

---

1 لم أعثر عليه .

2 ك : القصير .

3 ك : فينجرد .

4 انظر ديوانه ، ص 21 ، البيت 15 ، والممراح : السريعة ، والنبيل : الأملس الشديد ، والطـروح : التـي تطرح الأرض بقوائمها طرحاً شديدا . والنبعة : شجر يتخذ منه القِسي ، والمتنخب : المتخير .

5 انظر ديوانه ، ص 225 ، والمنصف ، ج 1 ، ص 223 .

6 السرحوب : الطويل الحسن الجسم ، والسرحوبة من الإبل : السريعة الطويلة ، ومن الخيل العتيق الخفيف ، وأكثر ما ينعت به الخيل . انظر اللسان ، ج 1 ، ص 449 ، مادة " سرحب " .

7 انظر ديوانه ، ص 36 ، البيت 49 من المعلقة . والوكنات : الموضع الذي يأوي إليه الطيـر ، والمنجـرد الفرس القصير الشعر ، والأوابد : الوحوش النافرة ، والهيكل : العظيم الخلقة .

40- يرمِي النجوم بِعينَي مـن يحاوِلُها كأنها سـلْب فِي عَـير[1] مسلُوبِ [2]

" يقولُ : ينظر إلى النجـوم نظر من لو قدر عليها لأخـذها ، يصف بعد مطالبه " . ح

41- حتى وصـلْتُ إلَى نَـفْسٍ محجبةٍ تَلْقَى النفُوس بفَضلٍ غَير محجوبِ

هذا كقول أبي تمامٍ [3] : [من البسيط]

لَيس الحِجاب بِمقْصٍ عنْك لِي أملاً إن السـماء تُرجي حين تَنْتَحِب [4]

42- فِي جِسمٍ أروع صافِي العقْل[5] تُضحِكُه خَلائِقُ الناسِ إضحاك الأعاجِيبِ

الأروع الذكي القلب كأنه مرتاع لذكائه ، وهو في غير هذا الموضع الجميلُ الذي يروعـك بحسنه وجهارته ، قال طرفة [6] : [من الطويل]

وأروع نباض أحـذ ململم كمِرداةِ صخْرٍ مِن صفِيحٍ مصمدِ [7]

وقال الشماخ [8] : [من الرجز]

رب ابن عم لِسليمى مشْمعِلْ طباخُ ساعاتِ الكَرى زاد الكَسلْ

أروع فِي السفرِ وفِي الحي غزلْ

والأعاجيب جمع أعجوبةٍ ، قال أبو عمرو بن العلاء : قُلْتُ لأعرابِي شيخٍ [9] مسن : أتحب الحياةَ ؟ قال : نعم ، قلتُ له : ولِم وقد ذهب منك الإطيبان ؟ فقال : لأسمع الأعاجيب .

---

1 ك : عين وهي الصحيحة .

2 ك : إلى يمين هذا البيت والأبيات الستة التي تليه حاشية تبينا منها : " يريد أبو الطيـب أن يقـول : إنـه يطمع في النجوم طمع من كانت له وسلبتْ منه ، فهو يحملق حملقة من يستبعد استعادتها بنظر المسلوب ، طمعاً في استعادة سلبه ، ويحتمل أنه غلا في التقدير فجعل نفسه يطمع في أخذ النجـوم بحـصره الفلـك الذي حبس النجوم إليه ، كأنه يـقول : " يطمع في أن يسلب الفلك نجومه ، وهـذا غلـو فـي الطمـع ، وإيغال في الدعوى " .

3 انظر ديوانه ، ص 26 .

4 ك : تحتجب .

5 ك : الخلق .

6 لم أعثر عليه في ديوانه .

7 ك : مصوب .

8 انظر اللسان ، ج 13 ، ص 395 ، مادة " شمعل " ، والمشمعل : السريع ، يكون في الناس والإبل .

9 " شيخ " ساقطة في ك .

يقول : / إذا نظر إلى خلائق الناس ضحك منها هزاء هزاء . 148ب

43- فَالْحمد قَبلُ له والْحمد بعد لَها وِللقَنَـا [1] ولإدلاَجِـي وتَأوِيبِـي[2]

له أي لكافورٍ ، ولها أي للخيل ، والإدلاج السير في أول الليل ، أنشد أحمد بن علـي [3] :

[من الرجز]

إن لَهـا لَسائقـاً مدلِجـا أحور أحوى المقْلَتَين أدعجا [4]

والتأويب سير النهار إلى العشي [5] . قال امرؤ القيس [6] [من الطويل]

تأوبني دائِي القَدِيـم فَغَلسا أُحاذِر أن يرتد دائِي فَأُنْكَسا

وقال طُفيل الغنوي [7] :

وفِينا رِباطُ الخَيل كُل مطَهمٍ رجِيلٍ كَسِرحان الغَضا المتأوبِ

44- وكَيفَ أكْـفُر يـا كَافُـور نِعـمتَها وقَـد بلغْـنَك بِـي يا كُل مطْـلُوبِ

45- يا أيـها المِلْـك الغَانِي بِتَسـمِيـَةٍ فِي الشرق والغَربِ عن وصفٍ وتَلْقِيبِ

أي إذا قيل كافور فقد استغنى عن الوصف واللقب .

46- أنْتَ الحـبِيب ولكـني أعـوذُ بِـهِ مِـن أن أكُون محِباً غَـير محبوبِ

قال " بِهِ " ولم يقُلْ " بك " لأنه رده إلى الحبيبِ ، كما تقولُ أنتَ الحبيب / 149أ

الذي لا بد لي منه ، ولا يقولُ الـذي لا بد لي منك إلا كُلاً على المعنى .

---

1 ك : للغنى .

2 ك : تأويب .

3 انظر اللسان ، ج 3 ، ص 73 ، مادة " خدلج " والخدلجة الممتلئة الذراعين والساقين وأنشد الأصمعي :

إن لهـا لسائقاً خَدلجـا لم يدلج الليلة فيمن أدلَجا

4 " لم يدلج الليل فيمن أدلجا " + في ك .

5 ك : العِشاءِ .

6 انظر ديوانه ، ص 88 ، البيت 5 ، من قصيدة مطلعها :

أَلِما على الربعِ القَدِيمِ بِعسعسا كأنـي أُنَـادِي أو أكلم أخْرسا

7 انظر ديوانه ، ص 20 ، البيت 13 ، والرجيل : الشديد الحافر . والمتأوب : العائد .

(34)

قال يمدحه أيضاً وقد كان حملَ إليه ستمائة دينارٍ ، ويذكر مسيره إليه :

1- أُغَالِب فِيكَ الشوقَ والشوقُ أغلب   وأعجب مِن ذَا الهجرِ والوصلُ أعجب

وقوله [1] أغلب يحتملُ أمرين : أحدهما أنه أغلب لي مني له ، والآخر : أن يكون أغلب من قولهم رجلٌ أغلب أي غليظ العنق شديدها ، فكأنه قال : والشوق صعب شديد ممتنع ، والقول الأول هو الوجه ، أي والوصلُ أحرى بأن أعجب منه من الهجر ، لأن من شأنك أبداً أن تهجرني .

2- وما[2] تَغْلَطُ الإيام فِي بأن أرى   بغيضاً تُنَائِي أم حبيباً تُقَرب

تُنيئ تُفعلُ من النأي وهو البعد ، أي فهي لا تُقرب حبيباً ولا تبعد بغيضاً . ويقال : أنأيتُ الرجلَ ونأيته أي بعدته . [3] قرأتُ على محمد بن الحسن عن ثعلب :

إذا دنَوتُ جعلَتْ تُنئيشْ [4]   وإن نأيتُ جعلتْ تُدنيشْ [5]

قلب الكاف شيئاً .

3- ولله سيري ما أقل تَئِيةً   عشِيةَ شَرقِي الحدالى[6] وغُرب / 149ب

التئية التلبثُ والتمكن ، ومن أبيات الكتاب : [من الطويل]

مررتُ على وادِي السباعِ ولا أرى   كوادِي السباعِ حين يظْلِم وادِيا

أقل بهِ ركْباً أتَوه تَئِيةً   وأخْوفَ إلا ما وقَى اللهُ سارِيا [7]

---

[1] " و " ساقطة في ك .

[2] ك : " أما " .

[3] ك : وقراتُ .

[4] ك : تنيشُ ، هكذا في الأصل .

[5] انظر اللسان ، مادة " كشش " ، وورد الشطران كالآتي :

إذَا دنوتُ جعلتْ تُنئيش   وإذا نأيتُ جعلتْ تُدنيش

وهو الصحيح .

[6] ك : الحذالى .

[7] البيتان لسحيم بن وثيل ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 199 .

والحدالى موضع بالشام ، وغُرب جبل ، أي جعلت الحدالى وغرباً من عن يميني وسـرت أريد مصر . وحدثني المتنبي قال : لما أنشد سيف الدولة رضي الله عنـه هـذا البيـت ، أنشدوه الحدالى بالجيم ، فقال : هذا تصحيفٌ ، إنما هو الحذالى ، قال : " وكان وقد وصل إليه "[1] أو قاربه في وقعته مع المعنى :

4- عشِيةَ أحفَى الناسِ بي من جفوتُه وأهدى الطريقين الذي أتجنب

أحفاهم أشدهم اهتماماً بي . قال[2] تعالى : " يسألُونَكَ كأنك حفِي عنْها "[3] . ويقال : أحفى[4] المسألة أي استقصاها ، فهو حفِي ، فقال : أحفى الناس بي سيف الدولة ، وأهدى الطريقين الذي أتجنب لأنه كان يترك القصد ويتعسف ليخفي[5] أثره خوفاً على نفسه .

5- وكَـم لِظَلاَمِ الليل عِنْدك مِـن يدٍ تُخـبر أن الـمـانَـويـةَ تَـكْذِب

المانوية أصحاب ماني وهم الثنويةُ لأنهم يقولون : " إن الضوء[6] هو الخير والظلمةُ[7] هي الشر " ، يقول فكم يسترني الليلُ مـن الأعـداء فكأن[8] ذلك خيرا كله ، وقد[9] رد على الثنوية . يخاطب نفسه . / 150أ

6- وقَاك ردى الأبطَال[10] تَسري إليهم وزارك[11] فِيهِ ذُو الدلاَل المحجب

وقاك ظلام الليل ، وزارك فيه[12] من تحبه .

---

1 ك : " وقد كان وصل إليه " .
2 الله + في ك .
3 السورة 7 ، الأعراف ، الآية 187 .
4 ك : إلى يسار الصفحة تعليق تبينا منه : " هذا القول فيه تعريض بسيف الدولة وكافور " .
5 ك : ليخلى .
6 ك : النور .
7 ك : الظلام .
8 ك : وكان .
9 " قد " ساقطة في ك .
10 ك : الأعداء .
11 ك : وزادك .
12 طيف + في ك .

7- ويـومٍ كليل العاشِقِـين كمنْتُه أُراقِـب فِيهِ الشمس أيان تَغْرب

أيان بمعنى متى ، كأنه قال : انظر متى تغرب الشمس ، قال تعـالى : " يـسألُونَك عـن الساعةِ أيان مرساها " [1] ، أي متى مرساها [2] .

وحدثني المتنبي قال : لما أنشدته هذا البيت قال : وغيرك [3] يستطيلُ الليلَ تعجباً [4] منه [5] .

8- وعـينِي إلى أُذنَـي أغرَ كأنه مِن الليل بـاقٍ بين عينَيهِ كوكَب

أي كأنه قطعةٌ من الليل ، وكأن الغُرة في وجههِ كوكب ، ونحـوه [6] قـول أبـي دوادٍ [7] : [من الخفيف]

ولها قرحـةٌ [8] تَلألأ كالـشعـ ـرى أضاءت وغُم عنْها النجوم

وعينه إلى أُذنه لأنه كامن لا يرى شيئاً فهو ينظر إلى أُذنَي فرسه ، فإن رآه قد توجس بهما تأهب في أمره وأخذ لنفسه ، وذلك أن أُذن الفَرس تقوم مقام عينيه . تقول [9] العـرب أُذن الوحش أصدق من عينيه . قال أبو ذؤيب [10] : [من الكامل]

يرمِي بِعينَيهِ الغُيوب وطَرفَه مصغٍ يصدقُ طَرفَه ما يسمع / 150ب

وقال حميد بن ثور : [من المتقارب]

مفَزعةً تَستَجـيلُ الشخُوص من الخوفِ تَسمع ما لا ترَى [11]

9- له فَضلَةٌ عن[12] جِسمِهِ في إهابِهِ تجِيئُ على صدرٍ رحِيبٍ وتَذْهب

---

1 السورة 30 ، النازعات ، الآية 42 .

2 ك : إرساها .

3 " وغيرك " ساقطة في ك .

4 ك : فعجبتُ .

5 " عرف معناها " + في ك .

6 ك : ويجوز .

7 لم أعثر عليه .

8 ك : فرحة .

9 ك : وتقول .

10 انظر ديوان الهذليين ، ج 1 ، ص 11 .

11 ك : ترا ، وفي ديوان حميد بن ثور الهلالي ، ص 47 ، لعبـد العزيـز الميمنـي ، القـاهرة ، 1951م ، " مروعة " مكان " مفزعة " ، وانظر الكامل ، ص 455 .

12 ك : في .

رحيب واسع ويستحب سعةُ صدرِ الفرس ، قال [1] : [من الكامل]

متَقَاربِ الثفِنَاتِ ضـَيقٌ زوره رحبِ اللباتِ شَديدٍ طَي ضريسٍ[2]

وإذا اتسع [3] جلد صدر الفرسِ ومنكبيه كان أحمد له ، قال أبو دؤادٍ [4] : [من المتقارب]

ولْوح ذِراعين فِي بِركَةٍ إلى جؤْجؤٍ رهِل المنكبِ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

رهِلٌ زورها كأن قَراها مسد " شَد متْنُه التبريم " [5]

وإهابه جلْده ، قال ذو الرمة [6] : [من البسيط]

لاَ يذْخَـران مِن الأيغَال باقِيةً حتى تكاد تُفَرى عنْهما الأُهب

ويقال أيضاً : إهب [7] .

10- شَقَقْتُ بِهِ الظلْماء أُدنِي[8]عنَانه فَيطْغَى وأُرخِيهِ مِراراً فَيلْعب

أي إذا جذب عنانه طغى [9] برأسه لطماحهِ وعزة نفسه ، وإذا أرخي عنانه لعب برأسه وهذا من قول الشاعر [10] : [من الوافر]

ملاعبةِ العِنَان بِقضِيبِ بانٍ إلى كَتِفين كالقُشـبِ الشمِيمِ / 151أ

11- وأصرع أي الوحـشِ قَفيتُه بِهِ وأنْزِلُ عـنْه مِثلَه حِـين أركَب

قفيتُه تلوته وأتبعته ، وأنزل عنه كما ركبته بلا [11] إعياءٍ ولا لغوبٍ .

---

1 لم أعثر عليه في هارون ، وفي خلوصي لعبد الله بن سليمة .
2 ك : ظريس .
3 ك : جاد .
4 لم أعثر عليه .
5 ك : " سومته التبريم " ، والتبريم : الفتل .
6 انظر ديوان ذي الرمة ، ص 33 ، البيت 124 ، " ولا يـذخران " أي لا يبقيـان ، أي الظلـيم والنعامـة لا يبقيان من عدوهما شيئاً إلا أخرجاه ، وتفرى : تنشق ، والأهب : الجلود الواحد إهاب .
7 ك : الإهب .
8 ك : أكبى .
9 ك : فيطغى .
10 البيت لخالد بن الصـقعب ، انظر كتاب المعاني الكبير ، ج 1 ، ص 129 ، يقول : عنقهـا لينـة ليـست بجاسية ، والشميم هو المرتفع .
11 ك : بغير .

12- وما الخـيلُ إلا كالصدِيقِ قَلِيلةٌ وإن كثُرتْ فِي عينِ من لاَ يجرب

13- إذَا لَم تُشَاهِد غَير حسنِ شِياتِها وأعضائِها فالحسن عنْكَ مغَيب

14- لَحى اللهُ ذِي[1]الدنْيا مَنَاخاً لِراكِبٍ فَكُلُّ بعِيـدِ الهـم فِيهـا مـعذب

لَحى[2] اللهُ دعاء عليها وذم لها ، وأصله من لحوتُ العود إذا قـشرتَه ، قـال الـشاعر [3] : [من مجزوء الكامل]

بكَر العواذِلُ بالضحى يلْحـينَنِي وألومهـنه

ونصب مناخاً على التمييز أي من مناخٍ وإن شئتَ فعلى الحال ، وهذا كقول الآخر : قرأته على أبي سهل أحمد بن محمد القطاب عن أبي سعيدٍ السكري قال : [من الطويل]

وفَارقْتهم والدهر موقفُ فُرقَةٍ أواخِره [4] دار لِلَيلَى وأوائلُه [5]

15- ألاَ لَيتَ شِعرِي هلْ أقُولُ قَصِيدةً فَلاَ أشْـتَكِي فِيها ولاَ أتَعـتب ؟

ليتَ شعري معناه ليتني أشْعر أي أعلم هكذا جاءت في كلام العـرب .

16- وبِي ما يذُود الشعر عني أقله ولَكِـن قَلْبِي يابنَةَ القَومِ قُلب / 151ب

يذود يمنع ويصرفُ . ويابنة القوم كناية عن قولك يابنة الكرامِ ، كذا استعملته العرب ، قال سحيم [6] : [من الطويل]

وهن بنَاتُ القَومِ إن يشْعروا بِنَا يكُن فِي بنَاتِ القَومِ بعض الدهارسِ [7]

وقال أيضا :

---

1 ك : ذا .

2 ك : لحاها .

3 لم أعثر عليه .

4 ك : وآخره .

5 لم أعثر عليه .

6 هو سحيم بن وثيل الرياحي ، من شعراء صدر الإسلام ، انظر الأغاني ، ج 12 ، ص 10 ، وخزانة الأدب ، ج 2 ، ص 249 .

7 جاء في ديوانه ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، القـاهرة ، ص 15 ، البيـت الثـاني " إحدى " مكان " بعض " ، والدهارس : الدواهي ، واحدتها دهرسة ، ودهرسة ، ودِهرسة ، ودهروسة ، أربع لغات .

وما تكْتُمين أن تكُـونِي دنِيـةً   وألا تكُونِي يابنَةَ القَومِ محرما [1]

وقال معدان بن دواسٍ [2] الكِنْدي : [من الطويل]

وليس الغَـرِيب يابنَـةَ نَائِـلاً   عرى المجدِ إلا بالندى والتكرمِ [3]

وهذا نحو قولهم [4] : فلان إنسان أي كريم محمود ، والقوم اسم لجمع الرجال والنساءِ ، وقد فصل زهير بينهما قال [5] : [من الوافر]

[6] فما أدري وسوفَ أخَالُ أدري   أقَـوم آل حِـصنٍ أم نِسـاء [7]

وقُلّب يتقلب في الأمور ويتصرف فيها . أنشد الأصمعي لأعرابي نصب حِباله لثعلبٍ فوقع فيها ثم أفْلَتَ فرماه فصرعه : [من الكامل]

لِلهِ در أبِي الحصين[8] لقَـد   بدتْ مِنْه مخائلُ حولي قُلبِ

17- وأخْلاَقُ كافُورٍ إذَا شِئْتُ مدحه   وأن لَم أشأْ تُملِي علي وأكْتُب

يقولُ شِئْتُ مدحه أو لم أشأ فأخلاقه تُعرب عن فضلهِ / 152أ وكرمه ، وقوله : وإن لم أشأ فيه ضرب من الهزء ، هكذا عامة شعره ، وأكثر ذلك مـا قاله في كافورٍ ، وقد ذكرتُ كثيراً منه ففطن له . ح

18- إذَا تَرك الإنْسان أهلاً وراءه   ويمم كافُـورا فَمـا يتَغَـرب

أي يؤنس قُصاده بعطاياه ويتفقدهم وكأنهم في أهليهم لم يسافروا .

---

1 ورد البيت في الديوان هكذا :

وما تكْتُمِيني أن تكونِي دنِيئةً   ولاَ تَكُونِي يا ابنَةَ الخير محرما

يعني أنه ما يكتمها لدناءتهـا ، ولا كراهية أن تكـون محرماً له .

2 " جواس " ساقطة في ك .

3 البيت ليزيد بن عبد المدان ، انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 70 ، والإنصاف ، ص 350 .

4 ك : كقولهم .

5 ك : فقال .

6 ك : وما .

7 انظر ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق كرم البستاني ، ص 12 ، البيت الثاني ، وفي ك : فوق هذا البيت تعليق تبينا فيه : " ولكن قلبي يا ابنة القوم قُلّب " ، يحتمل أن يصف نفسه بالحمق والحزم ، أي تغلبت عليه الأمور فعرفها وحذقها فهو لا يهتم ... " .

8 ك : الحسين ، وفيها تصحيف ، إذ المراد الثعلب وكنيته " أبو الحصين " .

19- فتى يملأُ الأفْعالَ رأياً وحِكْمةً   وبادِرةً أحيان يرضى ويغْضب

قوله يملأُ الأفعال : استعارةٌ وفيها مبالغة ، ولا تقع الاستعارة إلا للمبالغةِ ، ولـولا ذلـك لكانتِ الحقيقة لا يجوز غيرها . والبادرة البديهةُ ، أي فهو على كل حالٍ فاضـلٌ [1] " فـي حال رضاه وفي حال غَضبه " [2] .

20- إذَا ضربتْ فِي الحربِ بالسيفِ كفه   تَبينْتَ أن السـيفَ بالكَف يضرب

يقول السيفُ إنما يعملُ على قدرِ الكف التي فـي قائمـه ، وإنمـا سـيفه بكفـه وليـستْ كفه بسيفهِ .

21- تَزِيد عطَاياه علَى اللبثِ كثْرةً   وتلْبثُ أمواه السحابِ فَتَنْضب

تنضـب تجف وتذهـب ، يقال : نَضب [3] ينْضب نُضوباً فهو ناضب .

22- أبا المِسكِ هلْ فِي الكأسِ فَضلٌ أنالُه   فإنـي أُغَني منْذُ حِينٍ وتَشْرب /152ب

ضرب له [4] هذا مثلاً يقول : مديحي يطربك كما يطرب الغناء الـشارب ، ولقـد طـرب ما شاء ، " طلبه منه وتحريكه إياه " [5]

23- وهبتَ علَى مِقْدارِ كَفي زمانِنَا   ونَفْسِي علَى مِقْدارِ كفيك تَطْلُب

قال لي المتنبي وقتَ القراءة : كُنْتُ إذا خلوتُ أنشدتُ [6] هذا البيت :

وهبتَ على مِقْدارِ كفيك عسجداً   ونَفْسِي على مقدارِ كفي تَطْلُب

24- إذَا لَم تَنُطْ بِي[7] ضيعةً أو وِلايةً   فَجودك يكْسونِي وشُغْلُك يسلُب

---

[1] ك : واصل .
[2] ك : " واصل رضي أو غضب " .
[3] الماء + في ك .
[4] " له " ساقطة في ك .
[5] كتب على الهامش : لم أجد لها رابطاً أو معنى .
[6] ك : أنشد .
[7] ك : في .

لم تَنُط بي [1] : لم تسند إلي جيشاً ، ولم تهب لي ضيعةً ، أي ليس في دخلي كفَا خرجـي ، يريد كثرة مؤونته وقلة فائدته . ح

25- يضاحِك ِفي ذَا العِيدِ كُل حبِيبه حِذَاِئي وأبكِي من ُأحِب وأنْدب

" يصف شوقه إلى أهلِهِ " [2] .

26- أحِن إلَى أهِلي وأهوى ِلقَاءهم وأين مِن المشْتَاق عنْقَاء مغْرِب ؟

يقال : عنْقَاء مغرب وعنقاء مغْرِبـي علـى الوصـف والإضـافةِ ، قـال الكميـت [3] : [من الطويل]

محاسِـن مِن دنْياً ودِينٍ كأنما ِبِهِ حلقَت بالأمسِ عنْقَاء مغْرب [4]

ومغرب مبعدةٌ ، قد أغرب في البلاد ، وغرب فيها ، وحكى أبو زيدٍ عن بعض [5] قشيرٍ أودت به العنقاء / المغربة . قال وهي طائر ضخم وليستْ بالعقَابِ . 153أ

27- فإن لَم يكُن إلا أبو المِسكِ أو هم فإنك أحلَى ِفي فُؤادِي وأعذَب

28- وكُل امرِئٍ يولِي الجمِيلَ محبب وكُل مكانٍ ينْبِتُ العِـز طَيب

يقولُ [6] ينبِتُ العِز استعارةٌ حسنةٌ ، أي من حصل في خدمتك وبين يديك عز وعلا قدره .

29- يرِيد ِبِك الحساد ما اللهُ دافِع وسمر العواِلي والحدِيد المذَرب

العوالي هنا الرماح ، قال الكميتُ [7] : [من الطويل]

لَه سـ‍ْترتا ِبسطٍ فَكَف ِبـهذِهِ يكف وبالأُخْرى العواِلي تُخْضب

---

[1] " بي " في ك " أي " .

[2] ساقطة في ك . ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

[3] لم أعثر عليه .

[4] البيت ساقط في ك .

[5] ك : " بنى " وهي الصحيحة .

[6] ك : قوله .

[7] انظر الهاشميات ، ص 61 ، البيت 67 ، و " له " أي لعلي بن أبي طالب ، والعالية : دون السنان بذراع ، يكف : أي لا يقتل ، انظر ابن خلكان ، ج 3 ، ص 371 ، والأغاني ، ج 15 ، ص 113 .

والمذرب المحددة ، قال [1] : [من الطويل]

عمانيةٍ أو ذاتُ خلْقَين غِربةٍ   مذَربةٍ أرهفَتْهـا المواقِع [2]

30- ودون الذِي يبغون ما لو تخلصوا   إلى الشيبِ مِنْه عِشْتَ والطفلُ أشْيب

أي دون ما يريدون بك من السوء والموت الذي لو تخلصوا منه إلى الشيب لشاب طفلهم ، ولكنهم لا يخلصون من الموت إلى الشيب بل تقتلهم لا غير [3] .

31- [إذَا طَلَبوا جدواك][4] أُعطُوا وحكموا   وإن طَلَبوا المجد الذِي فِيك خُيبوا[5]

الجدوى العطية ، أي إذا طلبوا عطاءك أعطيتهم ، وإن راموا فضلاً منعتهم منه . / 153ب

32- ولَو جاز أن يحووا علاك وهبتَها   ولَكِن مِن الأشْياءِ ما لَيس يوهب

هذا الذي يؤكد الذي قبله . ح

33- وأظْلَم أهلَ الظلْمِ [6] من باتَ حاسِداً   لِمـن باتَ فِي نَعمائِـهِ يتَقَلب

34- وأنْتَ الذِي ربيتَ ذَا الملْك[7] مرضعاً   ولَيس لَـه أم سِـواك ولاَ أب

الوجه أن يقول وأنتَ الذي ربى [8] ذا الملك ليعود ضمير الذي إليه على لفظ الغيبـة ، لأن الذي إنما وقع في الكلام توصلاً إلى وصف المعارف بالجمل فكأنه قال : أنت الملك الـذي ربى ، أو الإنسان الذي ربى ، ولكنه جاز ربيت لما تقدم أنتَ ، فحمله على المعنى وهـو ضعيفٌ مع ذلك . قال أبو عثمان : ولولا أننا سمعناه من الثقةِ لرددناه ولم نقبله ، على أن مثله في الشعر كثير . أنشدني [9] أبو علي : [من الرجز]

---

1 الشاعر + في ك .

2 انظر هاشميات الكميت ، ص 61 .

3 ك : إلى يسار هذا الكلام تعليق يمتد إلى أسـفل الصفحـة غير واضـح ، تبينـا منـه : " فهـو وصـفه بطول العمر " .

4 [إذا طلبوا جدواك] ، سقطت في المخطوط وصححتْ من ك .

5 ك : خُيب .

6 ك : الأرض .

7 ك : موضعاً .

8 ك : ربـا ، في كل المواضع .

9 ك : أنشدنا .

يا بحر يا ابن أبحرٍ يا أنْتَـا

أنتَ الذي طلقتَ عام جعتَـا

قد أحسن اللهُ وقد أسـاتَـا

يريد أنتَ أنتَ الذي طلقَ ، ومثله قول المجنون : [من الطويل]

وأنْتِ الِتي ما مِن صدِيقٍ ولاَ عِداً يرى نِضو ما أبقَيتِ إلا أوالِيا [1]

والوجه أبقَتْ ، وقال كثير [2] : [من الطويل]

وأنْتِ التي حببتِ كُل [3] قَصورةٍ إلي ولم تَشْعر بِذَاك القَصائِر / 154أ

يريد حببتْ ، وقال الآخر [4] : [من الكامل]

وأنَا الذِي قَتَلْتُ بكْـراً بالقَنَا وتَركْتُ تَغْلُب غير ذَاتِ سِنَامِ

والوجه قتل وترك ، وقال أبو النجم [5] : [من الرجز]

يا أيها الذكر الذِي قد سؤْتَنِي وفَضحتَنِي وطَردتَ أُم عِيالِيا

والوجه ساءني وفضحني وطرد [6] . وقال علي " عليه السلام " [7] : [من الرجز]

أنَا الذِي سـمتْنِي أُمي حيدرا [ضِرغَام آجامٍ ولَيثٌ قَسوره]

والوجه سمته ، ومثله في الشعر كثير جدا .

وكلمتُ المتنبي غير مرةٍ في هذا فاعتصم بأنه إذا أعاد الذكر على لفظ الخطاب كان أبلـغَ وأمدح من [8] أن يرده على لفظ الغَيبةِ ، لأنه لو قال وأنت الذي ربى الملك لعاد الضمير [9]

---

1 ك : أوى ، وفي رواية " رثى " ، انظر ديوانه ، ص 293 ، 294 .

2 انظر ديوانه ، ج 1 ، ص 230 ، وهمع الهوامع ، ج 1 ، ص 102 ، وشرح المفصل ، ج 6 ، ص 37 .

3 ورد البيت في الديوان ، ج 1 ، ص 230 ، هكذا :

وأنْتِ الّتي حببتِ كُل قَصِيرةٍ إلي وما يدري بِذَاك القَصائر

4 البيت لمهلهل بن ربيعة ، انظر شرح المفصل ، ج 4 ، ص 25 ، والمقتضب ، ج 5 ، ص 132 .

5 لم أعثر عليه في هارون .

6 ك : وطردني .

7 ك : رضي الله عنه ، انظر ديوانه ، ص 33 ، طبعة بولاق 1251هـ - 1335م .

8 " من " ساقطة في ك .

9 من ربى + في ك .

على لفظ الغَيبةِ ، وإذا قال ربيتَ فقد خاطبه فكان أبين ، ولعمري أنه لكما ذكر [1] ، ولكـن الحملُ على المعنى عندنا لا يسوغُ في كل موضعٍ ولا يحسن ، والوجه [2] ما ذكرته لـك ، وله في شعره مواضع كثيرةٌ مثل هذا ، وإلى " ماحكيته لك " [3] عنه من أنـه أمـدح كـأن يذهب ، وسأنبهك عليه إذا مر في موضعهِ بمشيئة الله . ح

35- وكُنْتَ له ليثَ العرين ِلشِبلِهِ وما لـك إلا الهنْدواني مِخْلَبُ

الهندواني السيفُ الهندي وهو المهند أيضاً ، / وقد مضى ذكره وجعل للسيف مخلباً 154ب له استعارةً وتشبيهاً لما شبهه بالأسد . والعرين والعرينةُ والحيش والعـريشُ والـزارةُ [4] والخِدر والأجمة والغيلُ كله واحد .

أخبرنا محمد بن الحسن قال : قال أبو العباس : قال ابن سلامٍ كانت امرأةٌ من العربِ مات عنها زوجها ، ولها منه أربعة بنين [5] فأقامتْ عليهم حتى زوجتهم ثم تزوجتْ فغابتْ عنهم زماناً ثم أتتهم فقالتْ للأكبر : كيف وجدت أهلَك ؟ قالَ : حسن رائع وبيتٌ ضائع وضـيفٌ جائع ، وقالتْ للآخر : كيف أهلك ؟ قال : غُلٌ ثاقٍ [6] وسوء أخلاقٍ ، وقد منعتني فِراقها [7] وحرمتْني طلاقها ، وقالت للآخر : كيف وجدتَ أهلك ؟ قال : ظل أثْلةٍ ولـين رمـلـةٍ وجني نَخْلةٍ وكأني كُل [8] أيب ، وقالتْ للآخر : كيف وجتَ أهلك ؟ قـال : دلٌ لا يقلـى [9] وعجب لا يفْنى ولذةٌ لا تنقضي وكأني مضِل أصاب ضالته ، فقالت : إلا تـسألوني كيـف وجدتُ زوجي بعد أبيكم ؟! قالو : بلى [10] قالت : ليثُ عرينةٍ وجملٌ ظعينةٍ وظِـلٌ صـخْرٍ وجواد فخرٍ .

---

1 ك : قال .
2 مكررة في ك .
3 ك : ما حكيتُ عنه .
4 ك : الوارة .
5 ك : وأقامت .
6 ك : على وثاق .
7 ك : وقائها .
8 يوم + في ك .
9 ك : لا يعلى .
10 ساقطة في ك .

36- لَقِـيتَ القَنَا [1] عَـنْه بِنَفْـسٍ كَريمـةٍ إلى الموتِ فِي الهيجاءِ مِن العارِ تَهرب / 155أ

الهيجاء الحرب ، ويقصر وقد مضى ذكره .

37- وقَد يتْـرك النفْس التِـي لا تَهابه ويـخْتَـرم النفْس التِـي تَتَهـيب

أي قد ينجو من الموتِ من يطرح نفسه للمهالك ، وقد يصيب من عذره ويحترس منه .

38- وما عَـدِم اللاقُوك بَـأساً وشِـدةً ولكِن مَـن لاقُـوا أشَـد وأنْجب

39- ثَنَاهم وبرقُ البِيضِ فِي البِيضِ صادِقٌ علَيهم وبرقُ البيضِ فِي البِيضِ خُـلب ح

ثناهم أي هزم أعداءه [2] . وقوله : وبرق البِيضِ في البيضِ صادقٌ ، أي إذا برقت البِـيض وهي السيوف فوقع لمعها على البيضِ وهي التريك [3] " على رؤسهم صدقه وقع الـسيوف على البيض " [4] ، فلذاك جعله صادقاً ، وإذا وقع لمع البيض على السيوفِ لم يصدقه لأنـه لا فعلَ توقعه البيض على السيوف فلذاك جعله خُلباً ، والخلب البرقُ الذي لا مطر معـه ، ومنه قيل للمرأة خلوب ، كما قيل لها عذور ، وامرأة خُلْب من الخلابة وهي الكذب ، والغدر ، قرأتُ على أبي علي عن أبي بكرٍ عن بعضهم عن يعقوب قول الراجز [5] / 155ب

[من الرجز]

وخلطَتْ كُل دِلاثٍ عِلْجـن تخْلِطَ خَرقَاء اليدينِ خَلْبن

40- سـلَلْتَ سيوفاً علمتْ كُل خَاطِبٍ علَى كُل عودٍ كيفَ يدعو ويخْطُب

أي لما رأى الناس ما صنعتْ سيوفك بأعدائك أذْعنوا لك وأطـاعوك ودعـوا لـك علـى منابرهم رهبةً ورغبةً [6] . ح

[1] ك : " القنى " تمد وتقصر .

[2] " أطلب الموت ، تكتب لك الحياة " ، إشارة إلى قول خالد بن الوليد : ما في جسمي مكان إلا وفيه ضربة سيف ، أو طعنة رمح ، وها أنا أموت على فراشي كما تموت العير .

[3] ك : فلذاك ، وهي تصحيف .

[4] ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

[5] انظر ديوان رؤبة ، وليم بن الورد ، ص 163 ، والإنصاف ، ج 3 ، ص 69 .

[6] ك : رغبة ورهبة .

41- ويغْنِيـك عما ينْسب الناس أنه إليك تَنَاهى المكْرماتُ وتُنْسب

يقول أنت وإن لم يكن لك نسب في العرب فإنك أصلٌ في المكارم ، وإليك ينسب فأنـت [1] أكبر من [2] أن تَنْسبِ إلى أحدٍ [3] .

42- وأي قَبيـلٍ يسـتَحِق قَـدره معد بن عدنَانٍ فَـداك ويعرب

يقول أية أسرةٍ تستحق أن تنسب إليها وانتَ فوق كل أحد . يهزأ [4] به ، وقد كـان طـوى كثيراً من مديحه على الهجاء ، وكان يقولُ لو شئتُ لقلبتُ جميع ما مدحتُه به فجعلته هجوا وقد وافقته أنا على كثيرٍ من ذلك فاعترف به وتقبله .

43- وما طَـربي لما رأيتُك بِدعةً لقَد كُنْتُ أرجو أن أراك فأطْرب

لما قرأتُ عليه هذا البيت قلتُ له أجعلتَ الرجلَ أبازنَةَ [5] ، فضحك لذلك ، وعطفَ أطـرب على أرجو ، أي كنتُ أرجو فأطرب على الرجاء ، وهذا البيتُ وإن كان ظاهِره مديحاً فإنه إلى الهزء أقرب / ومما يشكلُ ظاهره ، ويلبس حتى يشفعه ما يبثه ما أخبرنا به 156أ أبو سهل - أحمد بن محمد - [6] ، قال حدثنا محمد بن زكريا أبو عبد الله الغلابي ، قـال حدثنا مهدي بن سابق ، قال حدثنا عطاء بن مصعبٍ عن عاصم بن الحدثان قـال : دخـل النابغة على النعمان بن المنذر ، فقال فيه قصيدةَ شعرٍ يقولُ فيها : [من الوافر]

تَخِف الأرض أن تَفْقِدك عنْها وتَبقَى ما بقِـيتَ بِها ثَقِيلا [7]

---

1 ك : وأنت .

2 " من " ساقطة في ك .

3 ك : إلى يسار هذه الكلمة سطرا عموديا حتى أسفل الصفحة تبينا فيه : " أنه إليك " هو الفاعـل ليغنيـك ، أي يغنيك عن النسب الذي ينسبه الناس إلى المكرمات ، فتتناها إليك وتُنسب ، كأنه يقول النـسب فـروع أصولهم ، وأنت أصل المكرمات " .

4 ك : بهداية ، وهو تصحيف .

5 أبوزنة : كنية القرد ، انظر صفاء خلوصي ، ج 2 ، ص 41 .

6 القطان + في ك .

7 لم أعثر عليه .

فنظر إليه النعمان غَضبان [1] وكان كعب بن زهير حاضرا ، فَرأى غضب النعمان ، فقال : أصلح اللهُ الملك " إنما هنا " [2] بيتٌ قد ذهب عنه قال [3] :

لأنك موضِع القِسطَاسِ مِنْها فَتَمنَع جـانِبِيها أن يـزولا [4]

قال فضحك النعمان وأمر لهما بجائزتين ، وإذا كان مثل [5] هذا جائزا بين هذه الطبقة على فصاحتهم وتقدمهم فكيف من [6] بعدهم . ح

44- وتَعذُلُني فِيك القَوافِي وهِمتِي كأني بِمدحٍ قَبلَ مدحِك مذْنِب

القوافي اختلاف الناس في تفسيرها ، فقال قوم هي القصائد ، واحتجوا بقول الشاعر [7] : [من البسيط]

تَبِيتُ قافـيةٌ قِيلَتْ تَنَاشَـدها قَوم سأتْرك في أعراضِهم نُدبا / 156ب

يريد قصيدةً ، وتقول الخنساء :

وقافيةٍ مِثلَ حد السنان تَبقَى ويهلَك من قَالَها

يريد قصيدةً ، وقال آخرون القافية نصف البيت الأخير . وقال الأخفش القافية آخر كلمـة في البيت ، وقال الخليل : القافيةُ ما بين آخر متحركٍ [8] في البيتِ إلى أول ساكنٍ يليه مـع المتحرك الذي قبله وهو القولُ الصحيح ، وليس هذا موضع الحجاج في هذا ، فأما من قال إن القافية حروف الروي فليس في جملةِ من يحكى قوله لسقوطه .

وقـولـه : وتَعذُلُنِي فِيك القَوافِي وهِمتي ، هجو صريح .

لولا أنه يستر منه بالمصراع الآخر .

---

[1] ك : نظرة بغضب .
[2] ك : إن مع هذا .
[3] ك : فقال .
[4] ك : أن تميلا .
[5] " مثل " ساقطة في ك .
[6] ك : بمن .
[7] لم أعثر عليه .
[8] ك : حرف .

45- ولكنه طَالَ الطريقُ ولَم أزلْ ٌأفَتشُ عن هـذَا الكَلاَمِ ويـنْهب

46- فَشَرقَ حتى لَيس للشرقِ مشْرقٌ وغَرب حتى لَيس ِللغَربِ مغْرِب

" ليس هذا من قول أبي[1] تمام " : [من الطويل]

فَغربتُ حتى لَم أجِد ذِكْر مشْرِقٍ وشَرقَتُ حتى قَد نَسِيتُ المغَارِبا

لأن أبا تمام قال : لا يغَالِي في الغربِ ما نسيتُ الشرقَ ، ولا يغالى في الشرقِ ما نـسيتُ الغرب ، والذي أراد المتنبي أنه قد أوغل[2] في الشرق واستقصاه حتى لا شرق وراه ، وأوغل في الغرب واستقصاه حتى لا غرب وراه / وأبلغ من هذين قول البحتري : 157أ

فألُكُون طَوراً مشرقاً ِللمشْرِقِ الـ أقْصى وطَوراً مغَرباً ِللمغْرِبِ

" لأن[3] هذا " زعم أنه تجاوز الشرق فصار شرقاً له ، وتجاوز الغرب فصار غرباً له . ح

47- إذَا قُلْتُه لَم يمتَنِع مِن وصولهِ جِدار معلى أو خِـباء مطَنب

أي إذا قلته سار في البدو والحضر .

---

1 ك : " هذا ليس من قول أبي تمام " ، انظر ديوانه ، ص 17 ، البيت 8 ، طبعة محي الدين الخياط .

2 شعره + في ك .

3 ك : لأنه "

(35)

وقال أيضاً يمدحه [1] ولم يلقه بعدها :

1- منى كُن لِى أن البياض خِضاب   فَيخْـفَى بِتَبييضِ القُرون شَباب [2]

يقولُ مشيبي هذا منى كن لي قديماً ، وإنما كنتُ أتمنى المشيب ليخفى شـبابي ببيـاض شَعري ، والقرون الذوائب ، واحدتها قرن ، قال [3] : [من الوافر]

وهلْ رقتْ عليك قُرون سعدى   رقِيقَ الأقُحـوانَةِ في نَداهـا

وقال المثقب العبدي [4] : [من الوافر]

وهن على الظلامِ مطَلباتٌ   طَويلاتِ الذوائب والقُرون

يقولُ فالبياض خِضاب يخفي السواد ، كما أن السواد خضاب ، وإنما يحب الـشيب لأنـه وقار له ، وأجل في الأعين . ح

2- لَيالِي عِنْد البِيضِ فُوداي فِتْنَةٌ   وفَخْر ، وذَاك الفَخْر عِنْدِي عاب / 157ب

الفودان ناحيتا الرأس يميناً وشمالاً . قال كثير [5] :

مسائِح فَودي رأسِـهِ مسبغِلةٌ [6]   جرى مِسك دارين الأحم خِلالَها

والعاب هو العيب ، وقد ذُكِر قبلُ ، ونصب ليالي بفعل مضمرٍ دل عليه منى كأنـه قـال : تمنيتُ ذاك ليالي فوداي فتنةٌ ، عند البيض ، يعني بالبيضِ النساءِ [7] .

---

1 كافوراً + في ك .

2 إلى يسار البيت حاشية جاء فيها : " أي كنتُ وأنا شاب أتمنى لو أخفيت شبابي بالمشيب لأنقيه من غرائـب المعيبات بالشباب ... " .

3 الشاعر + في ك ، وهو قيس بن الملوح ، انظر ديوان مجنون ليلى ، ص 286 ، تحقيق عبد الستار أحمـد فراج ، القاهرة .

4 هو محصن بن ثعلبة ، ولقبه المثقب العبدي ، وهو قديم جاهلي ، انظـر ترجمتـه : الـشعر والـشعراء ، ص 233- 235 .

5 انظر ديوانه ، ج 2 ، ص 51 ، والمسائح : الذوائب ، ومشطت مسائحها أي ذوائبها ، والفودان : معظـم شعر الرأس مما يلي الأذنين ، ومسبغلة : أي مسترسلة .

6 ك : مستعلة .

7 إلى يسار الكلام تعليق جاء فيه : " فكيف ألوم الشيب ، وكيف أدعو بالشباب ، ولو أنه دعاني لسلوتُ منـه آخرا كما سلوت أولاً " .

3- فكيفَ أذمُ اليـوم ما كُنْتُ اشْتَهي وأدعـو بِما أشْـكُوه حِين أُجـاب

يقولُ كيف [1] أذم المشيب وقد كنتُ أشتهيهِ ، [2] أي كيف أدعو بالمشيبِ ثم أكرهه ؟

4- جلاَ اللون عن لَونٍ هدى كُلّ مسالكٍ كما انْجاب عن ضوءِ النهارِ ضباب

جلا أي زال ، ومنه جلاء القوم عن منازلهم أي ذاك السواد ، وأقلع عن لونٍ كل مـسالكٍ ، يعني البياض لأنه أحق بالهداية والإقلاع عن الغواية ، وهذا كقول الأول : [من الكامل]

نَزلَ المشَيب فحيهِ مِن نَازل لِم لاَ أُسر بِهِ ولَستُ بِجاهِل ؟ [3]

ما كُنْتُ أعرفُ نُبلَه ووقَاره حتى تَمكن فِي مفَارق عاقِل

لَغـدا وراح مشَمراً تَسمو بهِ هِمم الكِرامِ إلَى اجتِنَابِ الباطِل

وشبه زوال [4] السوادِ بالبياض بانجياب الضبابِ عن ضوء النهار ، وأراد جلاء اللون الأسود أو الأول ونحو ذلك / فحذف الصفة لما في الكلام من الدلالة عليها ، 158أ

ومثله [5] قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لاَ صلاَةَ لِجارِ المسجِدِ إلا فِي المسجِدِ[6]) أي لا صلاةً كامِلةَ الفضل ، يدل على ذلك إجماع الأُمةِ على أنه لو صلى جار المسجد في بيته لكانت صلاته متقبلةً مجزيةً ، ومنه قولهم : " إذا جانب أعياك فالْحقْ بجانـبٍ " ، أي بجانب [7] . وقال سيبويه : سِير [8] عليه لَيلٌ ، أي ليلٌ طويلٌ ، فحذِفَتِ الصفةُ مـع الحاجـةِ إليها ، وإذا [9] جاز هذا في النكرةِ كان في المعرفةِ أجوز .

5- وفِي الجِسمِ نَفْس لاَ تَشِيب بِشَيبِهِ ولَو أن ما فِي الجِسمِ مِنْه حِراب

---

1 ك : فكيف .

2 " بما إذا أحببتُ إليه شكوته ، هذا مستحيل " + في ك .

3 لم أعثر عليه .

4 ك : خفا .

5 ك : ومنه .

6 أخرجه الحاكم في كتابه المستدرك ، ج 1 ، ص 374 ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطـاء ، دار الكتـب العلمية ، بيروت لبنان ، ط 2 ، 1422هـ -2002م .

7 آخر + في ك .

8 ك : ستر .

9 ك : فإذا .

6- لها ظُفُرٌ إن كَلَّ ظُفْرٌ أُعِـده ونَاب إذَا لم يبقَ فِي الفَمِ نَاب

7- يغَير مِني الدهر ما شَاء غَيرها وأبلُغُ أقْصى العمر وهي كِعاب

الكعاب الجاريةُ حين كعب ثديها وقد مضى ذكرها ، أي نفسي شابةٌ أبدا وإن تغير جسمي ، قال أوس بن حجرٍ [1] : [من الطويل]

إذَا أبرز الروع الكِعاب فأنهم مصاد لِمن يأْوي إليهم ومِعقَلُ

8- وإني لَنَجم يهتَدِي بِي صحبِتي إذَا حالَ مِن دون النجومِ سحاب

9- غَنِي عن الأوطَان لاَ يستَفِزني إلَى بلَدٍ سافَرتُ عـنْه إياب [2] / 158ب

الإياب الرجوع ، قال تعالى : [3] (إن إلَيْنَا إيابهم [4]) أي رجوعهم وقد ذكرناه قديماً .

10- وعن ذَملاَن العيسِ إن سامحتْ بِهِ وإلا فَـفِي أكْوارهـن عـقَاب [5]

الذملان ضرب من السير أعلى من العنق ، يقال ذملتْ الناقةُ تذملُ ذَمِيلاً وذُملانـاً وناقـةٌ ذمولٌ ، قال الشاعر [6] : [من الخفيف]

قُلْ لِحادِي المطي رفع قَلِيلاً واجعل العيس سيرهن ذَمِيلاً

وقال كثير [7] : [من الطويل]

إليك أبا بكْرٍ تَروح وتَغْتَدِي بِرحلِي مِرداةٌ الرواحِ ذَمولُ

وأنشدنا أبو علي [8] : [من الوافر]

أجدك أن تَرى بِثُعيلياتٍ ولاَ بِيدان نَاجِيةٍ ذَمولاَ

---

1 انظر ديوانه ، ص 95 ، بشرح ابن السكيت ، تحقيق د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت 1960م .

2 إلى يمين هذا البيت تعليق جاء فيه : " هذا ، واللهُ أعلم تطمين لكافور ، وإيذان بأنه لا يستفزه أهله ... فأولهم كافور ، أنه لا يسافر ولا يشتاق أهلاً ولا وطناً " .

3 ك : اللهُ عز وجل .

4 السورة 88 ، الغاشية ، الآية 25 .

5 ك : إلى يسار هذا البيت حاشية جاء فيها : " هذا البيت تعريض بالسفر ، فهذا الرجل كان إما متحيراً وإما محيرا لهم ، مناوئاً كي يخفى عليهم أمره " .

6 لم أعثر عليه .

7 لم أعثر عليه في ديوانه .

8 رحمه الله + في ك ، والبيت للمرار بن سعيد الأسدي ، انظر مجالس ثعلب ، ص 159 ، وخزانة الأدب ، ج 1 ، ص 262 .

" والعيس الإبل البيض التي تعلو بياضها حمرةٌ – وهي صفر الأطرافِ " [1] .

قال المجنون [2] : [من البسيط]

لما تبدتْ لَنَا والعِيس مخْضِرةٌ ... فِي بدنٍ كنِعاجِ الربربِ العين

وقال رؤبةُ [3] : [من الرجز]

لما رأين لحيتي خَلِيساً ... رأين سوداً ورأين عِيساً

أي بياضا ، وقال أيضاً : [من الرجز]

" بِالعيسِ تمطُوها قَيافٍ تُمتطَى " .

وواحد العيسِ أعيس وعيساء ، وقيلَ أن العرب تخص بـالعيس الإبـل العـراب البـيض خاصةً ، وقيل ظبي أعيس ، قال :

" وعانَقَ الظلَ الشبوب الأعيس " [4] / 159أ

والأكوار جمع كُورٍ وهو رحلُ الناقة وقد ذكرناه ، يقولُ إن سمحتْ العيس لي بـسيرها ، وإلا ففي أكوارها مِني عقاب فلا حاجةَ بي إلى سيرها ، فأنا أقطع المفاوز على قدمي .

11- وأصدى فَلاَ أُبدِي إلَى الماءِ حاجةً ... وللشمـسِ فَوقَ اليعـملاتِ لُعاب

أصدى [5] أي أعطشُ ، يقالُ : صدِي يصدى صدى فهو صـدٍ وصـادٍ وصـديان ، قـال النابغة [6] : [من الكامل]

زعـم الهمام ولَـم أذُقْـه بأنها [7] ... يشْفَى بِرِيقَتِها مِن العطَشِ الصدِي

وقال القطامي [8] : [من البسيط]

---

1 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

2 لم أعثر عليه في ديوانه ، شرح الوالي .

3 انظر ديوانه ، ص 70 ، الشطران : 54 و 55 .

4 العيس : الإبل تعلو بياضها حمرة ، انظر اللسان ، مادة " عيس " .

5 " أي " ساقطة في ك .

6 انظر ديوانه ، ص 37 ، والإنصاف ، ج 2 ، ص 361 ، والعقد الثمـين ، ص 10 ، البيـت 24 ، وورد فيه : " يشفى بريقها العطش الصدي " .

7 ك : أنَه .

8 انظر ديوانه ، ص 11 ، والمنصف ، ج 3 ، ص 75 ، ودلائل الإعجاز ، ص 339 .

فَهـن ينْبِذْن مِن قَولٍ يصِبن بِهِ   مواقِع الماءِ مِن ذِي القُلةِ الصادِي

ويقال أنه لا يشتد العطشُ حتى ييبس الدماغُ ولذلك تنشق جلدةُ جبهةٍ من يموتُ عطـشاً ، وقال ذو الرمة [1] : [من البسيط]

صوادِي الهامِ ، والأحشاء خَافِقةٌ   تَنَاولَ الهِيمِ إرشَافُ الصباريح

واليعملاتُ النوقُ التي يعملُ عليها في السير وفي غيره ، قال الراجز [2] : [من الرجز]

يا زيد ، زيد اليعملاتِ الذبل   تَطَاولَ الليلُ عـلَيك فانْزل

وقال الآخر [3] [من مجزوء الكامل]

واليعملاتِ على الونَا   يقْطَعن بِيداً بعد بِيدِ / 159ب

ولا يقع هذا الاسم إلا على الأنثى دون الذكر من الإبل ، قال قيس بن معاذ [4] [من الطويل]

طَوتْ أم يحي الركب والركب نُوم   لَـدى يـعملاتٍ ما بِهـن فُـتُور

" ولعاب الشمس " ما تدلى منها مثل الخيوط ، تراه عند شدةِ الحـر ، قـال الراجـز [5] : [من الرجز]

" وذَاب للشمسِ لُعاب فَنَزلْ " .

وقال الكميت بن معروفٍ الفقعسي [6] : قرأته على محمد بن الحسن عن أحمد بـن يحـي : [من الطويل]

يصافِحن حر الشمسِ كُل ظهيرةٍ   إذَا الشمس فَوقَ [7] البِيدِ ذَاب لُعابها

---

1 لم أعثر عليه في ديوانه .

2 البيت لعبد الله بن رواحة ، انظر المقتضب ، ج 4 ، ص 230 ، والمنصف ، ج 3 ، ص 16 .

3 لم أعثر عليه .

4 في الشعر والشعراء ، ص 581 ، أن قيس بن معاذ هو المجنون .

5 لم أعثر عليه .

6 هو من أسرة شعراء بدوية ، وهو من أوائل شعراء صدر الإسلام ، انظر ترجمتـه ، الأغـاني ، ج 11 ، ص 109 ، وعيون الأخبار ، ج 1 ، ص 35 ، 81 .

7 " فوق " مكررة في المخطوط .

يقولُ أنا صبور فأعطشُ في مثل هذا الوقت فلا أُبدِي حاجةً إلى الماءِ تصبراً وحزمـا إذا اقتضت الضرورةُ لذاك ، ومثله قولُ أبي تمام [1] [من الوافر]

جدِيراً أن تكُر الطرفَ شزرا إلى بعضِ المواردِ وهو صادِ ح

12- وللسر مِني موضِع لاَ ينَالُه نَدِيم ولاَ يفْضِي إلَيهِ شَراب

يفْضِي إليه يصل إليه ، وأصله من الفضاء وهو المتسع من الأرض ، ويقالُ في الـدعاء : لا يفضضِ اللهُ فَاك ، وقيل : لا يفض اللهُ فَاك ، أي لا يوسعه ، لأنه إنما يتسع إذا ذهبـتْ أسنانه ، فيقود المعنى حينئذٍ إلى قولهم : " لا يفضضِ اللهُ فاك " أي لا يكسره [2] .

13- ولِلْخُودِ مِني ساعةٌ ثُم بينَنَا فَلاَةٌ إلَى غَيرِ اللقَاءِ تُجاب / 160أ

الخُود المرأةُ الناعمةُ ، ومنه التخويد في السير وهو السهلُ المسترسلُ ، قرأتُ علـى أبـي علي في نوادر أبي زيدٍ لأبي خصيبٍ الأشعري : [من الرجز]

هلْ تَعرفُ الدار بِبيداء إنه دار لِخُـودٍ قَد تَعفتْ إنه [3]

يقول إنما أجتمع مع المرأةِ ساعةً ، وما بقي دهري للفلاة والمهامه ، والفلاةُ الأرض البعيدةُ المنقطعة من الماء ، وجمعها فلواتٌ وفُلاً ، وجمع فَلاً فِلي . أنشد أبو زيد : [من الرجز]

موصولةٍ وصلاً بِها الفَلى الـقَي ثُم الـقَي ثم القَي [4]

14- وما العِشْقُ إلا غِرةٌ وطَماعةٌ يعرض قَلْب نَفْسه فَتُصاب

الغِرةُ الاغترار وهو مصدر الغرير ، والغر الذي لم يجرب الأمور ، ورجلٌ غِر وامـرأةٌ غِر ، كلاهما بغير هـاءٍ ، وقد قيل جاريةٌ غِـرةٌ وغريـرةٌ بينـةُ الغِـرارةِ ، قـال [5] : [من البسيط]

---

[1] انظر ديوانه ، ص 81 ، البيت 43 ، وقوله : شزرا بمعنى ازدراء ، وصادِ : عطشان .

[2] ك : إلى يسار هذا الكلام تعليق جاء فيه : " هو في الظاهر يتقرب إلى كافور بدعوى أنـه نـديم كتـوم ، ويمثل هذا الوصف عرفه الملوك ، وهو في الباطن يعمى بإخفائه السفر ، وأنه ماهر كاتم لحاله ، لا يطمع عليه أحد " .

[3] لم أعثر عليه .

[4] ك : الفي ، وهو الصواب .

[5] الشاعر + في ك .

أيام تَحتَسِب لَيلَى فِي غَرارتِها   بعد الرقَادِ غَـزالاً هب وسنَانَا

ويقال : طمع يطْمع طَمعاً وطَماعةً وطَماعيةً ومطْمعاً وهو طامع وطَمِع ، قال قـيس بـن معاذ[1] : "من الطويل]

عليهِ كَريم الخَيمِ يخْلِطُ رحلَه   بِرحلِي لَم يسدد عليهِ المطَامِع / 160ب

ويروى المطَالع ، وقال المجنون أيضاً [2] : [من البسيط]

مابالُ قَلْبك يامجـنُون قَد هلَعا   مِن حب من لاَ تَرى فِي قَلْبِه طَمعا ؟

15- وغَير فُـؤادِي لِلْغَوانِي رميةٌ   وغَير بنَانِي للرخَاخ [3] ركَاب

الغواني جمع غانيةٍ وهي المرأةُ التي غنيت بجمالها عن الحلى ، ويقال : كل التي غنيـتْ بزوجها عن غيره ، هذا أصله ، ثم كثر حتى صار يقع على عامة النساء الشواب ، ويقال سميتْ غانيةً لأنها تُطلب ولا تَطلب .

أنشد سيبويه [4] : [من الكامل]

وأخُو الغَوانِي من يشَأ يصرِمنَه   ويكُـن أعـداء بـعـيد ودادِ [5]

وأنشد أيضاً : [من المنسرح]

لاَ بـارك اللهُ فِي الغَوانِي   هلْ يصبحن إلا لَهن مطَلب [6]

وأخبرني [7] أبو علي [8] عن أبي زيدٍ في نوادره :

---

1 انظر أمالي القالي ، ج 1 ، ص 196 ، وشرح المفصل ، ج 3 ، ص 51 ، وهو منسوب للبعيث .

2 انظر ديوانه ، شرح الوالي ، ص 9 . ولكن البيت بهذا الوضع لا شاهد فيه ، حيث لا مجال لكلمة "المطالع" .

3 علق الواحدي ، صفحة 683 ، للزجاج بقوله : " ولا أحب الخمر ومعاقرتها ، فبنـاني لا تـصير مركبـاً للزجاج ، أي لا أحمل كأس الخمر بيدي ، وروى ابن جني للرخاخ بالخاء المعجمة وقال : إني لستُ ممـن يصبو إلى الغواني واللهو بالشطرنج ، وقال ابن فورجة : البنان ركاب للقدح ، وأما الرخ فالبنان راكبة لـه في حال حمله ، وأيضا فإنه كلمة أعجمية لم يستعملها العرب ، القدماء ولا الفصحاء ، وأيضا فإن التنـزه عن شرب الخمر أليق بالتنزه عن الغزل من التنزه عن لعب الشطرنج " .

4 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 8 .

5 البيت للأعشى الكبير ، انظر الشعر والشعراء ، ص 135 ، والأغاني ، ج 8 ، ص 77 .

6 البيت لابن قيس الرقيات ، انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 54 ، وديوانه ، ص 3 ، البيت 5 ، وقـد ورد في صدر البيت " فما " مكان " هل " .

7 ك : أنشدني .

8 رحمه الله + في ك .

وإذَا أتَاكَ بأني [1] قَـد بِعتُها بِوِصال غَانِيةٍ فَقُلْ كَذَبَذَب

والرميةُ ما من شأنه أن يرمى[2] ، يقالُ : بئْستِ الرميةُ الأرنب ، أي بئس الشئُ مما يرمى ، أي لست ممن يصبو إلى الغواني واللهو بالشطرنج لأن همي وطلبي إنما هو أمر عظيم كقوله : " إذا عظم المطْلوب قل المساعِد " [3] ، إلى غير ذلك من قبيله / 161أ

16- تَركْنَا لأطْرافِ القَنَا كُل شَهوةٍ فَلَيس لَنَا إلا بِـهِن لِـعـاب

اللعاب مصدر لاعبتُه ، ومنه سموا [4] الرجل ملاعـب الأسِـنةِ ، وقـال الحـصين بـن الحمامِ [5] : [من الطويل]

تُلاَعِب أطرافَ الأسِنةِ فِي الوغَى[6] بِكل فَـتى كالسيفِ حلْو شَمائِله

17- نُصرفُه للطعن فَوقَ حوادِرن قَد انْقَصفَتْ فِيهِـن مِنْه كِعاب

يعني بالحوادر : خيلاً تحذر الطعن لأنها معودةٌ ، وهذا كقوله [7] : [من الطويل]

تثنى على قَدرِ الرماحِ كأنما مفَاصِلُها تَحتَ الرماحِ مراوِد

ونصرفه نُنقله من حالٍ إلى حالٍ ، وهو لفظ [8] عبـد يغـوث بـن وقـاصٍ الحـارثي [9] ، ومعناه [10] : [من الطويل]

وكنْتُ إذَا ما الخَيلُ شَمسها القَنَا لَبِيقاً بِتَصـرِيفِ القَنَاةِ بنَانِيا [11]

18-أعز مَكانٍ فِي الدنَا سرج سابحٍ وخَير جلِيسٍ فِـي الزمان كِتَاب

---

1 ك : بأنني . وهي الصحيحة حيث لا يستقيم وزن البيت إلا بها .

2 من كل شئ + في ك .

3 هذا عجز بيت صدره : [وحيد من الخِلان في كل بلدةٍ ......] . انظر اليازجي ، ص 327 .

4 ك : سمن .

5 انظر الشعر والشعراء ، ط دغويه ، ص 410 .

6 في المخطوط : " الوغا " وهي تمد وتقصر .

7 المتنبي ، شرح البرقوقي ، ص 318 ، و294 ، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم ، بيروت لبنان .

8 ك : قول .

9 ك : المازني .

10 " قال " + في ك .

11 لم أعثر عليه .

الدنا جمع الدنيا ، جعل كل زمانٍ ومكانٍ دنيا ، ثم جمعها [1] . قال كُثير [2] : [من الطويل]

وقَد شَب مِن أتْرابِ ظَلامةِ الدنَا غَرائِـر أبكَـارٍ لِعينَيك مقْنَع

[3] والسابح الفرس الذي كأنه يسبح في جريه ، قال زياد الأعجم : / 161ب

قرأتُ على أبي بكرٍ محمد بن الحسين عن ثعلبٍ : [من الكامل]

فإذَا مررتَ بِـقَبرِهِ فاعقُر كُوم الهجان وكل طَرفٍ سابِحِ [4]

وقال الأعشى [5] : [من مجزو الكامل]

" إلا بداهةَ أو علالَةَ سابِحٍ نهد الجزارةَ "

19- وبحرٍ أبو المِسكِ الخِضم الذِي لَه علَى كُل بحـرٍ زخْرةٌ وعُباب

الخِضم الكثير العطاءِ ، شُبه بالبحر ، قال الكميت [6] :

ومصفين فِي المناسِبِ محصن خِضمين كالقَـرومِ السوامِي

والزخرةُ تراكم الماءِ ، ومنه بحر زاخر ، والعباب مثلُ الزخرةِ ، وقد مـضى تفـسيره ، وجر " وبحرٍ " عطفاً على جليسٍ كأنه قال : و " خير بحرٍ أبو المسكِ " ، كما تقول : أكرم رجلٍ زيد وامرأةٍ هند ، وهذا ليس بعطفٍ على عاملين مختلفين ، لأن الذي جر امرأةً هـو الذي رفع هندا .

20- تَجاوز قَدر المدحِ حتى كأنه بأحسن ما يثْنَى علَيـهِ يعاب [7]

---

[1] ك : جمعوا .

[2] انظر ديوان كثير ، ج 1 ، ص 27 ، وجاء البيت هكذا :

وقَد سد مِن أبوابِ ظُلامةَ التِي لَنَا خَـلَفٌ للنفْس مِنْهـا ومِقْنَع

سد : أي أغلق . خلف : أي عِوض وبدل . ومقنع : رضاً يقنع به .

[3] أي الصعديات + في ك .

[4] انظر الأغاني ، ج 14 ، ص 103 ، ط . بولاق ، 1868م .

[5] انظر الصبح المنير ، ص 114 ، البيت 49 ، وقد روي : " إلا علالة أو بداهة " .

[6] انظر الهاشميات ، ص 8 ، البيت 38 ، ومصفين : من الدغل والدنس والشبه ، والمحض : الخـالص ، وهـو الذي ذهبت رغوته فلم يمزج بماء وخلص من القذى ، والخضم : السخي المعطاء ، والقروم : الفحول ، الواحد قرم ، والسوامي : الرافعة رؤسها سامية ، وقال أبو نصر : الخضم : الكثير المعروف .

[7] بعد هذا البيت وفي أعلى الصفحة تعليق جاء فيه : " وكأن المتنبي يتلاون ضارباً في كل علم مشهور ، بقدح موفور ، والله أعلم " .

هـذا من المدح الذي يكاد ينقلب لإفراطِه حتـى يـصير هجـوا [1] ، وهـو ضـد قـول أبي نواسٍ [2] : [من السريع]

كأنهم أثْنُوا ولم يعملوا   عليْك عِنْدِ الذِي عاب / 162ب

21- وغالبه الأعـداء ثُم عنُوا له   كما غَالبتْ بِيض السيوفِ رِقَاب [3]

" عنوا خَضعوا وذُلوا ، قال تعالى : (وعنَتِ الوجوه لِلحي القَيومِ) [4] ، شـبهه بالـسيوف ، وشبه أعداءه برقابٍ غالبت السيوف ، فالرقاب مغلوبةٌ لا محالةً [5] .

22- وأكْثَر ما تَلْقَى أبا المِسكِ بِذْلَةً   إذَا لَم تَصن إلا الحدِيد ثِياب

يقول : إذا تكفرت الأبطالُ فلبستْ الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا ، فذلك الوقت أشـد ما يكون تبذلاً للضربِ والطعن شجاعةً وإقداما .

وحكِي عن عبد الملكِ بن مروان أنه قال لكثير لما قال فيه : [من الطويل]

على أبن أبي العاصِ دِلاَص حصِينَةٌ   أجاد المسدي سـردها وأذَالَهـا [6]

وصفْتَنِي بالجبن ، هلا قُلْتَ كما قال الأعشى [7] : [من الطويل]

وإذا تكُون كَتِيبـةٌ ملْمومـةٌ   شَهباء يخْشَى الزائِدون نَهالَها [8]

---

1 ك : هجاء .

2 لم أعثر عليه .

3 إلى يسار هذا البيت تعليق جاء فيه : " ربما جلات الرقاب السيوف عوض قطعها إياها ، فهذه صورة فعالة ومفاعلة من الجانبين ، ولكن أين ما ميزه القطع مما ميزه الفلول ؟

4 ما بين العلامتين "   " والآية ساقط في ك . السورة ، طه ، الآية 111 .

5 ك : لا غالبة .

6 لم أعثر عليه .

7 انظر الصبح المنير ، ص 27 .

8 كنتَ المقـدم غير لابس جنةٍ   بالسيفِ تضرب معلماً أبطالَها

البيت + في ك ، انظر الصبح المنير ، ص 27 ، ورد البيتان كما يلي :

وإذَا تَجـئ كتيبـةٌ ملمومةٌ   خرسـاء تَغْشَى يذُود نَهالَها

كنـتَ المقدم غير لابس جنةٍ   بالسيفِ تضرب معلماً أبطالَها

ملمومة : مجتمعة ، والذائدون نهالها : الذين يطردونها يخشون عطاشها .

فقال كثير : " إنني وصفتك بالحزامةِ ، ووصف صاحبه بالخُرق " ، فأما قـول الآخـر [1] :

[من مجزوء الكامل]

قَوم إذَا اسـتجرى [2] القَنَا   جعلُوا الصدور لَها مسالِك

الـلابِـسِـيـن قُلُوبهم   فَـوقَ الـدروعِ لِدفْعِ ذَلِك

فهذا لم يجعلهم خَسراً بل أثبتهم ذوي دروعٍ ، ولكنه زعم أن قلوبهم فوق دروعهم ، وهـذا طريق ذَوي الحزم . فأما أهلُ الجفاءِ والجرأةِ فلا يعباؤن بدروعهم ، ألا ترى إلى قول قيس بن الخطيم [3] : [من الطويل]

أُجالِدُهم قَـوم الحـدِيقَةِ حاسِراً   كأن يدِي بالسيفِ مِخْراقُ لاَعِبِ [4]

وله نظائر .

23- وأوسع ما تَلْقَاه صدرا وخَلْفَه   رماء وطَعن ، والأمام ضِراب

الرماء مصدر راميتُه رماء ومراماةً ، قال أبو حية [5] : [من الطويل]

هوى بينَنَا رِشْقَان ثمتَ لم يكن   رماء وألقَى القَوس من كان رامِيا

ونصب و " الإمام " على الظرف وإن كانت فيه الألف واللام ، وهو ظرف مكـانٍ لأنـه مبهم على كل حالٍ بمنزلة أمامه فكأنه قال : وأمامه ، فجعل الألفَ واللام بدلاً من الإضافة على ما يذهب إليه الكوفيون . يقول أوسع ما يكون صدرا إذا تقدم في أول الكتيبة يضرب بالسيف وأصحابه من ورائه ما بين طاعنٍ إلى رامٍ / وهذا من قول زهيرٍ [6] 163أ

---

[1] انظر أمالي القالي ، ج 1 ، ص 65 ، وجاء فيه : " القلوب " مكان " الصدور " .

[2] ك : استجر .

[3] انظر ترجمته في الأغاني ، ج 2 ، ص 159 ، والفهرست ، ص 173 .

[4] انظر ديوانه ، ص 42 ، عن ابن السكيت وغيره ، تحقيق د. ناصر الدين الأسد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1962/ ، والحديقة : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة .

[5] انظر الأغاني ، ج 15 ، ص 64 ، والشعر والشعراء ، ص 486 ، 487 ، وقد ذكر أنه كذّاباً ، والبيت من قصيدة مطلعها :

ألاَ حي مِن أجل الحبيبِ المغَانِيا   لَبِسـن البلَى مِـما لَبِسن اللياليا

[6] انظر ديوانه ، ص 43 ، السطر الخامس ، وجاء في شرح البيت :

إذا ارتمى الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمي ، فجعل يطاعنهم ، فإذا تطاعنوا ، ضارب بالـسيف ، فإذا تضاربوا بالسيوف ، اعتنق قِرنه والتزمه . يصف أنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب .

[من البسيط]

يطْعنُهم ما ارتَموا حتى إذَا اطعنُوا ضارب ، حتى إذَا ما ضاربوا اعتَنَقا

فزهير وصف زيادة الممدوح إقداماً على أعدائه ، وهذا وصف تقدمه في الحـربِ علـى أصحابه ، وهو كقوله أيضاً : [من المتقارب]

أمام الكَتِيبـةِ تَزهى بهِ مكان السنان مِن العامِل ح

24- وأنْفَذُ ما تَلْقَاه حـكْماً إذَا قضى قضاء ملُوك الأرضِ مِنْه غضاب

يقول إذا أراد أمرا يغضب جميع ملوك الأرض فحينئذٍ أنفذُ ما يكون أمرا [1] ، فإن قيـل : وهل يكون أمره في وقتٍ أنفذ منه في وقتٍ ؟ قيل إنما يتبين نفاذ الأمر ومضاؤه في هـذه المواطن العظيمة ، فلذلك قال هذا ، وكذلك [2] القول "فيما قبل هذا" [3].

25- يقُود إليهِ طاعةَ الناسِ فَضـلُه ولـو لم يقُـدها نَائِـلٌ وعِقَاب [4]

يقول لو لم يطِعه الناس رغبةً ولا رهبةً لأطاعوه محبةً لما فيه من الفضل .

26- أيا أسداً فِي جِسمِهِ روح ضيغمٍ وكم أُسـدٍ [5] أرواحهـن كِلاَب / 163ب

الضيغم الأسد ، ويقال ضيغم وضغمن بمعنى ، قال رؤبة [6] [من الرجز]

" عن عضلاتِ الضيغَمِي الأجبهِ "

وقال الآخر [7] [من الرجز]

لما رآهم كـردم تكـردما كردمةَ العِيرِ أحس الضيغَما

---

1 ك : أمره .

2 " وكذلك " ساقطة في ك .

3 ك : وهذا القول قيل قديماً .

4 إلى يمين هذا البيت تعليق من أعلى الصفحة إلى أسفلها ، تبينا منه : " فهو أنه لجلالته يتقي إذْ يحكم ، وإن لم يكن منه وعد ولا وعيد ، وهو معنى حسن ، ولكنه نقله ... ، وكان معاصر لأبي الطيب كان يقول : لولا حب الله لما توجب طاعة ، وهذا مذهب الصوفية وحالهم ... ، وكان المتنبي متصوفاً ضارباً في كـل علـم مشهور بقدح موفور " والله أعلم " .

5 ك : أسد " بالرفع " .

6 انظر ديوانه ، ص 166 ، الشطر 37 ، وجاء في الديوان : " من " مكان " عن " .

7 لم أعثر عليه .

وأُسد جمع أسدٍ ، وأصله عند سيبويه أُسود ثم أنهم حذفوا الواو ، وقال :

نَحمِيهِ بالْبِيضِ الخِفَافِ والصعد   والأعـوجِياتِ علَيهن الأسد

ويقولون أيضاً أسد بسكون السين . يقول أنت أسد ، وروحك روح[1] أسدٍ[2] وروحـه روح كلبٍ . وقوله أرواحهن كلاب ، أي أرواحهن أرواح كلابٍ . ح

27- ويا آخِذاً مِن دهرِهِ حق نَفْسِهِ   ومِثْلُك يعـطى حقه ويهاب

28- لَنَا عِنْد هذَا الدهرِ حق يلُطه   وقَد قَل إعتَاب وطَالَ عِتَاب

يلطه[3] يدفعه ويمطل به ، وكل شئ سترتَ دونه فقد لططته ، قال الشاعر[4] : [من البسيط]

" ولا تَلُط وراء النار بالستر " . وقال الآخر[5] : [من البسيط]

قَامتْ فَلَطتْ علَيها الستر واخْتَزَنَتْ   عنْك الحدِيثَ وقَالَتْ قَددنا الأصلُ

وأنشد التوزي عن أبي عبيدة لعبد الله بن ثلعبة الأزدي : [من الطويل]

قَلاَ وأسـافِ لا يلُطون دونَه   وتُيوساً بقوسي أو تَعضكُم الحرب / 164أ

أي يا تيوساً وقوسي مكان . ويقالُ : لط والِطَ بمعنى[6] .

وقوله : وقد قل أعتاب وطال عِتاب ، يقول وقد طال عتابنـا إيـاه ، ولـيس يعتبنـا أي ينقاد لنا . يقال : عاتبته فأعتب أي راجعته فرجع ، قال كُثير[7] [من الطويل]

فإن تكُن العتْبى فأهلاً ومرحباً   وقَل[8] لَها العتْبى لَدينا وقَـلتِ

يريد بالعتبى الإعتاب ، وقال الآخر[9] : [من الوافر]

إذَا ذَهب العِتاب فَلَيس حب[10]   ويبقَى الحب ما بقِي العِتَاب

---

1 " روح " ساقطة في ك .
2 " أيضا ولستَ كغيرك ممن جسمه جسم أسدٍ " + في ك .
3 " أي " + في ك .
4 لم أعثر عليه .
5 لم أعثر عليه .
6 " واحد " + في ك .
7 انظر ديوانه ، ج 1 ، ص 51 ، وجاء فيه : " حقت " مكان " قل " .
8 ك : وحق
9 البيت للحارث بن كلدة ، انظر أمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 8 .
10 ك : " ود "

وقال بشر [1] : [من الكامل]

غَضِبتْ تَمِيم أن تُقبلَ عامِراً   يوم النساءِ فأعِتبوا بالصيلَمِ

29- وقد تُحدِثُ الأيام عِنْدك شِيمةً   وتَنْعمِر الأوقَاتُ وهِي يباب [2]

الشيمةُ العادةُ والخُلقُ ، قال القطامي [3] : [من البسيط]

محمِيةً وحِفَاظاً إنهـا شِيم   كانَتْ لِقَومِي عاداتٍ مِن العادِ

أي قد تترك الأيام عادتها عندك [4] من قصد ذوي الفضل لحصولهم في ذِمتك وجـوارك ، واليباب ، يقال : أنه اتباع خرابٍ ، ومعناه ، ويقالُ هو الذي لا أحد بهِ .

أنشد [5] الأصمعي : / وقرأته أيضاً على أبي علي في نوادر أبي زيد [6] :   164ب

[من الرجز]

وقد صبحتْ حوضها يباب   كـأنها ليستْ لها أربـاب

فهذا يؤكد أنه ليس باتباعٍ ، ومثله قولُ أبي دؤادٍ [7] [من الخفيف]

فِي دِيارٍ مِن أهلِهن يبابٍ   خَاوِياتٍ مِن أهلِها يتَبابِ

أي بزاد [8] .

30- ولا ملْك إلا أنْتَ والملْك فَضلَةٌ   كأنك سـيفٌ فِيهِ وهو قِراب

جمع قِرابٍ قُرب . قال مرةُ بن محكان [9] : [من البسيط]

---

1 انظر ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، ص 180 ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ، مديرية إحياء التراث القديم ، 1379هـ - 1960م ، والعقد الفريد ، ج 5 ، ص 248 ، " وصلم " ، والصيلم : الداهية ، من الصلم وهـو القطع .

2 إلى يسار هذا البيت وحتى نهاية الصفحة تعليق غير واضح وغير مترابط تبينا منه : " أي أيامك التي هـي عصرك ... ، قد يجوز لا يعمها خلقاً جديدا – كذا – من أنصار الأحرار ، وعمارة الأوقات بعد خرابها .

3 انظر ديوانه ص 89 ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، ود. أحمد مطلوب ، دار الثقافة – بيروت ، 1960م .

4 " عندك " ساقطة في ك .

5 ك : أنشدني .

6 انظر نوادر أبي زيد ، ص 49 ، 318 ، وما بعدها ، وبركلمان ، ج 1 ، ص 104 ، 1897م .

7 ورد البيت في الأغاني ، ج 15 ، ص 95 ، 99 ، ط. بولاق ، 1868م ، وفي ذكرى أخبار أبي دؤاد ونسبه .

8 " أي بزاد " ساقطة في ك .

9 انظر الأغاني ، ج 2 ، ص 10 ، 11 ، ط. بولاق (1868م) ، والشعر والشعراء ، ص 431 .

ياربةَ البيتِ قُومِي غَير صاغِرةٍ ضمي إليكِ رجالَ القَومِ والقُربا [1]

31- أرى لِي بقُربِي مِنْكِ عيناً قَريرةً وإن كان قُرباً بالبِعادِ يشَاب

32- وهلْ نَافِعي أن تُرفَع الحجب بيننَا ودون الذِي أملْتُ مِنْكِ حِجاب ؟

33- أقِل سلاَمِي حب ما خَف عنْكُم وأسكُتُ كيما لاَ يكُون جواب

يقول [2] أجبته أجابةً وجابةً وجيبةً و " جواباً ومجوبةً " [3] ، قال الشاعر [4] : [من الكامل]

فَقُلْ : دابِتِي لَبيك واسِع ما بِي وأبان فِراشِي إن كبِرتُ ومطْعمِي

ونصب حب لأنه مفعولٌ له ، كأنه قال لحب ما خف عنكم " أي عليكم " [5] .

34- وفي النفْسِ حاجاتٌ وفِيك فَطَانَةٌ سكُوتِي بيان عِنْدها وخِطَاب / 165أ

حاجاتٌ جمع حاجةٍ ويقال أيضاً : حاج وحِوج فأما حوائج فذهب [6] إلى أنها جمع حائجةٍ .

قال الراعي [7] : [من البسيط]

ومرسِلٍ ورسولٍ غير متهمٍ وحاجةٍ غير مزجاةٍ من الحاجِ

وقال المجنون [8] : [من الطويل]

خَلِيلي لَيلَى أكبر الحاجِ والمنَى فَمن لِي بِلَيلَى أم فَمن ذَا لَها بِيا [9]

وقال الآخر [10] : [من الطويل]

ألاَ ليتَ سوقاً بالكِناسةِ لم يكُن إليها لحاجِ المسلِمين طَريقُ

---

1 القرب : جمع قِرابِ السيف ، وهو كالجراب يوضع السيف فيه بغمده ، وانظر الحماسة ، ج 4 ، ص 60 .

2 ك : يقال .

3 ك : مجوبة وجواباً .

4 لم أعثر عليه في هارون .

5 " أي عليكم " ساقطة في ك .

6 الأصمعي + في ك .

7 انظر الكامل ، ص 159 ، ط. رايت ، 1864م ، وأخبار الراعي في الأغاني ، ج 2 ، ص 68 ، ط. بولاق "1868م" .

8 انظر ديونه ، 69 ، السطر الرابع من أسفل الصفحة ، وقد ورد البيت هكذا :

خلِيلي لَيلَى أكثر الحاجِ والمنى فمن لِي بِليلَى أم فمن ذَا ينَالُها

9 ك : فمن ذا ينالها .

10 البيت لعقيل بن علفة ، انظر الأغاني ، ج 11 ، ص 85 ، وخزانة الأدب ، ج 2 ، ص 278 .

وقال المجنون [1] أيضاً : [من الطويل]

فَقَد طَالَما لبثْتَنِي عن صحابِتي وعن حِوجٍ قَضاؤُها من شفائِيا

وأنشد بعض البغداديون : [من الطويل]

نَهار المرءِ أمثلُ حِين يقضِي حوائِجـه من الليل الطـويل [2]

وقال [3] : [من الوافر]

أرى الحاجاتِ عِنْد أَبِي خُبيبٍ يكـدن [4] ولا ُأمـيةَ بِالبِلاَدِ

وأنشد أبو الحسن الأخفش : [من الطويل]

لَقَد أورثَتْ حاجـاتِ هِنْدٍ فؤاده حوائج مِنْها ما ُأخافِي وما أبدي [5]

وأنشد ابن الأعرابي : [من الكامل]

من عف خف على الصديق ِلقَاءه وأخُو الحـوائج وجهه ممْلُوك [6]

[7] وقال أبو العباس محمد بن يزيد [8] " حوائج " ليس من كلام العربِ على كثرته على ألسنةِ المولدين ، ولا قياس له .

وحكي أيضاً عن الأصمعي أنه قال : مذ خرجتُ من [9] " الخندق " [10] إلى أن عدت إليه لم أسمع في جمع حاجة حوائج . ح وحكى غيره عن الأصمعي أيضاً أنه قال : حوائج جمع حائجة . / وقال بعضهم : حاجةٌ محذوفةٌ من حائجةٍ ، كما قالوا في شائكٍ شاك 165ب

---

1 سقط البيت في الأصل ، وكتب في الهامش ، ولم أجده في ديوانه ، ولا في ديوان مجنون ليلى .
2 لم أعثر عليه .
3 البيت لعبد الله بن الزبير ، انظر المقرب لابن عصفور ، ص 40 ، وخزانه الأدب ، ج 2 ، ص 100 .
4 ك : يلدن .
5 لم أعثر عليه .
6 ك : مبذول ، والبيت لم أعثر على قائله .
7 ك : " و " ساقطة في ك .
8 يقصد به المبرد .
9 ك : عن .
10 انظر معجم البلـدان ، ج 2 ، ص 476 ، مـادة " خنـدق " ، ط ، وسـتنفيلد ، لا يبـزع ، (1876م) . أن " خندق " محلة كبيرة بجرجان ، والخندق قرية كبيرة في ظاهر القاهرة بمصر ، وخندق سابور في برية الكوفة ، حفره سابور بينه وبين العرب .

وفي لائثٍ لاثٌ ، والفطانة هي الفطنة ، يقال فيه فَطِنَةٌ وفَطْنَةٌ وفَطَانةٌ وفَطَانِيَـةٌ ، وطَبانَـةٌ وطَبَانِيةٌ ، ولقانيةٌ[1] ، وتَبانةٌ وتبانيةٌ ، وهو فَطِن وفَطَن ، قال الشاعر [2] : [من الطويل]

أتَجمع أن كُنْتَ ابن تَقْنٍ فَطَانَةٌ وتقـين أحياناً هنَاتٍ دواهِيا [3]

وهذا نحو قول أبي تمامٍ [4] [من الخفيف]

وإذَا الجود كان عونِي علَى المرئ تـقَاضيته بِتَـرك التقاضِـي

وقد سبِق أبو تمام بهذا .

قال الشاعر [5] : [من لكامل]

وإذَا طَلَبتَ إلى كَريمٍ حاجةً فَلِقَـاؤُه يكْفِيـك والتسلِيم

35- وما أنا بِالباغِي علَى الحب رشْوةً ضعِيفُ هوى يبغَى علَيهِ ثَواب

36- وما شِئْتُ إلا أن أدل عواذِلـي علَى أن رأْيِي فِي هواك صواب

قد دغدغه في هذا البيت ثم أزال عن نفسه الظِنة في البيت الذي يتلوه فقال :

37- وأُعـلِم قوماً خَالَفُونِي فَشَرقوا وغَربتُ أني قَد ظَفِـرتُ وخَابوا

38- جرى الخُلْفُ إلا فِيك أنك واحد وأنـك لَيثٌ والمـلُوك ذِئـاب

39- وإنك إن قُويستَ صحفَ قَارئٌ ذِئَابـاً ولَم يخْـطِى فَقَالَ ذُباب

يقول [6] لو قيل أنك ليثٌ والملوك ذباب في موضع ذِئابٍ لمـا أخطـأ القـارئ لأن الأمـر كذاك[7] ، ويقال ذباب وجمع القلةِ أذبةٌ ، وفي الكثرة ذِباب ، قال الشاعر [8] : [من الرجز]

يا أوهب الناسِ لِعيسٍ صلْبه [9] ضرابـةٌ بالمِشْـفَرِ الأذبـةْ

---

1 " ولقانة " سقطت في الأصل وصححت على الهامش .

2 لم أعثر عليه .

3 ك : " دواهبا " وهو تصحيف .

4 انظر ديوانه ، ص 88 ، وجاء فيه " المجد " مكان " الجود " ، والتقاضي : الطلب .

5 لم أعثر عليه .

6 ك : يريد .

7 ك : كذلك .

8 لم أعثر عليه .

9 ك : طُلْبه .

40- وإن مدِيـح الناسِ حقٌ وباطِلٌ ومدحـك حقٌ لَيس فِـيهِ كِذَاب

الكِذاب الكذِب ، كذب يكذِب كِذاباً وكَذِباً .

41- إذَا نِلْتُ مِنْك الود فالمالُ هين وكُل الـذِي فَوقَ الترابِ تُراب

" أي التراب أصلُه " [1] ، فليكن ما شاء على أن أبا العباس أحمد بن يحي قد أنشد لـشقران السلاماني :

وكُلّ اجـتماعٍ مِن خَلِيلٍ لِفُرقَةٍ وما كل الذِي فَوقَ الترابِ قَليلُ

[2] فاللفظ وإن كان واحدا فإن بيت المتنبي أعذب . ح

42- وما كُنْتُ لَولاَ أنْتَ إلا مهاجِراً لَه كُلَّ يومٍ بـلْـدةٌ وصِحاب

أي أصل المهاجرةِ هجر المنزل والوطن ، وبذلك سمي المهاجرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] .

43- ولَكِنـك الـدنْيا إلَـي حبِيبةٌ فَما عـنْك لِي إلا إليك ذَهاب / 166أ

يقول أنت دنياي فلا منصرفَ لي عنك إلا إليك ، ورفع حبيبةٌ لأنها خبر مبتدأ محذوفٍ كأنه قال : هي حبيبةٌ إلي ، وكان كثيراً ما يقطع ويستأنِفُ .

---

1 ك : أي أصله التراب .
2 ك : واللفظ .
3 ورحمهم + في ك .

(36)

وقال في صِباه وقد مر برجلين قد قتلا جرذاً وأبرزاه يعجبان الناس من كبره :

1- لَقَد أصبح الجرذُ المستَغِير أسِير المنَايا صرِيع العطَب

" المستغير المغير " [1] .

2- رماه الكِنَـانِي والعامِرِي وتَلاه لِلْوجـهِ فِعلَ العرب [2]

تلاه طرحاه على الأرض ، قال تعالى [3] : (وتَله لِلْجبِين) [4] ، وكل شئ ألقيتـه [5] علـى الأرض مما له جثةٌ ، فقد تللته ومنه مي التّل من التّراب .

3- كِلاَ الرجـلِين اتلَى قَتْلَه فأيكُما غَـل حـر السلَب ؟

اتلى افتعل من ولي يلي ، ومعناه تولى قتله وغل سرقَ ، قال تعالى[6] : (وما [7] لِنَبِـي أن يغُل) [8] ، و" حر كريم [9] " ، يهزأ بهما .

4- وإيـكُما كان مِـن خَلْفِهِ فَإن بِـهِ عضةً فِي الذنَب

---

1 " المستغير : المغير " ساقطة في ك .

2 ك : في أسفل الصفحة ثلاثة كلمات غير واضحة الرسم .

3 ك : قال الله تعالى .

4 السورة ، 37 ، الصافات ، الآية 103 .

5 ك : طرحته .

6 ك : قال الله عز وجل .

7 " كان " ساقطة في الأصل ، " وماكان لِنَبِي أن يغُل " .

8 السورة 3 ، آل عمران ، الآية 161 .

9 ك : وحرة كريمة .

(37)

وقال في معنى كلام جرى عنده بمدينة السلام [من المنسرح]

1- في الصدقِ مندوحةٌ عن الكَذِبِ والجِد أولى [بكم] [1] من اللعِبِ

[1] الزيادة من خاوصي ، ولم أعثر عليه .

(38)

وقال يهجو[1] ضبة بن يزيد العيني ويصرح بشتمه لأنه لا فهم له بِهِ " يِفهمِ التعريض[2] " ورأيته قد قرئت / هذه القصيدة وهو يتكره إنشادها [3] . 166ب

أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب [4] قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن علي الجعفاف قال : حدثنا [5] أبو مهرويه قال : حدثني أبو خلادٍ ، قال : حدثني أبي قال : قلتُ لبشارٍ : يا أبا معاذ إنك لتجئ بالأمرِ المتفاوت ، فمرةً تثير بِشِعرِك العجاج فتقول : [من الطويل]

إذَا ما غَضِبنَا غَضبةً مضريةً   هتكْنَا حِجاب الشمسِ أو قَطَرتْ دما

إذَا ما أعرنَا سيداً مِن قَبِيلَةٍ   ذُرا مِنْبرٍ صلى علَينَا وسلمَا [6]

ثم يقول : [من الهزج]

ربابةُ ربتَ البيتِ   تَصب الخَل فِي الزيتِ

لَها سبع دجاجاتٍ   ودِيكٍ حسن الصوتِ [7]

فقال : إنما أكلم كل إنسانٍ على قدر معرفته ، فأنت وعَلْبةُ الناسِ يستحسنون ذاك ، وأما ربابه فهي جاريتي وهي تربي دجاجاً وتجمع لي بيضهن ، فإذا أنشدتُها هذا حرصتْ لي على جمع البيض وأطعمتنيه ، وهو أحسن عندها وألفقُ من شعري كله ، ولو أنشدتُها في النمط الأول لما فهمته ، ولا انتفعتُ بها ، فهذه صورةُ المتنبي في هذه القصيدة . ح

---

1 ك : قبل هذا السطر جاء : " في النسخة الأولى " .

2 ك : " لا يفهم ولا يعرف التعريض " .

3 ك : على يسار هذا الكلام تعليق تبينا منه : " ما فطن أبو الفتح ولا الوحيد لسبب تكره أبي الطيب إنشادها ، وما دله على ذلك ، والله أعلم ، إلا بعاقبة الأمر ، لأن هذه القصيدة كانت سبب قتله ... إلخ .

4 " الكاتب " ساقطة في ك .

5 ك : " قال " مكان " حدثنا " .

6 الأبيات لبشار بن برد ، انظر مجالس العلماء ، ص 205 .

7 انظر مجالس العلماء ، ص 205 ، وليس في ديوانه .

[من المجتث]

1- ما أنْصفَ القَوم ضبه وأُمـه الطـرطُـبـه

الطرطبة الطويلة الثديين ، ويقال منه : امرأة ذات طرطبتين / قالت امرأةٌ من 167أ
العرب لأخرى :

إن أباكِ زهـزقٌ[1] دقِيقُ لا حسن الوجهِ ولا عتِيقُ

فَضحِك[2] مِن طُرطُبة العنُوقُ ح

ويروى أيضاً " يضحك من ضرطته " . ح " وإنما يطـولُ ثـديها إذا عجـزت فلـذلك لم ينصفوها "[3]

2- رمـوا بـرأسِ أبيـهِ وباكُوا الأم غُـلُـبه

يقال : أن قوماً قتلوا أباه ووطِئوا أمه ، والبوك للحمار ، يقال : بـاك الحمـار الإتـان إذا كامها . وغُلُبة غلبةً ، ويقال أيضاً : رجلٌ غُلُبة إذا كان كثير الغَلـبِ ، قـال الراعـي [4] :

[من الكامل]

أخَذُوا المخَاض مِن القِلاصِ غُلُبةً ظُلْماً وتُكْـتَب للأميرِ[5] أفِـيلا

وقال باكوا لأنه جعلهم كالحمير في غِشْيانِها تُفحشُ ح

3- فَلا بِمن مـاتَ فَخْر ولا بِمـن نِيـك رغْبه ح

4- وإنما قُـلْتُ ما قُلْتُ رحمـةً لا محـبه

5- وحِـيلَةً لَـك حـتى عذِرتَ لَـو كُنْتَ تِيْبه

تئبه أي[6] تَشْعر ، يقال : ما أبهت له وما أبهت له وما بهاتُ / له ولا بهتُ له 167ب
وما وبهتُ له وما بِهتُ له وما بأهتُ له بمعنى .

---

[1] ك : زهدقٌ .
[2] ك : يضحك .
[3] ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
[4] انظر ديوانه ، ص 142 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 61 ، وشرح المفصل ، ج 6 ، ص 44 .
[5] ك : للأمين .
[6] " أي " ساقطة في ك .

6- وما عليك مِـن الْقَتْـ ـل إنما هِـي ضربه [1]

7- وما عـليك مِـن العا ـر أن أُمـك قَحـبه

8- وما يشَـق على الكلْـ ـبِ أن يكون ابن كلْبه

9- وما ضرها [2] من أتَاها وإنمـا ضـر صـلْبه

10- ولَـم ينِـكْها ولَـكِـن عِـجانُها نـاك ربـه

العجان من الناس وغيره ما بين الدبر والصفَر [3] ، قال جرير [4] : [من الوافر]

يمد الحبلَ معتَمِداً علَيهِ كأن عِجانَه وتَر جدِيد

11- يلُـوم ضـبـةَ قَـوم ولا يـلُومـون قَـلْبه

12- وقَـلْـبـه يتَشَـهـى ويلْـزم الجِسـم ذَنْبه

13- لو أَبعـد الجِذْع شَـيئاً أحب فِي الجِدعِ صلْبه

كنى بقوله شيئا عن الفِعل [5] .

14- يا أطْيب الناسِ نَفْساً وألْـين النـاسِ ركْبه / 168أ

15- وأخْبثَ الناسِ أصلاً فِي أخْبثِ الأرضِ تُربه

16- وأرخَص الناسِ أُمـاً تَبِيـع ألْـفاً بِحـبه

17- كُـل الفِعول [6] سِهام لِمريـمٍ وهِـي جعبه

مريم اسم أُمهِ .

18- وما على من بِهِ الدا ء مِـن لِقَاءِ الأطِـبه

19- ولَيـس بين هـلُوكٍ وحـرةٍ غَـير خِطْبه

---

1 وما عليك مِن العذْر إنمـا هِـي سـبه
هذا البيت سقط في المخطوط ، وكتب على الهامش .

2 " وما ضرها " الواو ساقط في ك .

3 ك : الصفن .

4 لم أعثر على البيت في ديوانه ، المطبعة العلمية بمصر ، 131هـ - 1896م ، ولا في هارون .

5 ك : العضو .

6 في الواحدي : " الأيور " مكان " الفعول " .

الهلوك المرأةُ الفاجرةُ ، أنشدنا أبو علي للهذلي [1] : [من البسيط]

السالِك الثُغرةَ اليقـظان كالِئُها مشْي الهلُوكِ عليها الخيعل الفَضلُ

وأنشدنا أيضاً لكثير وقرأته أيضاً على أبي الفرج علي بن الحـسين ، عـن أبـي عبـدالله اليزيدي عن محمد بن حبيب : [من الطويل]

وقد لَبِستْ لُبس الهلُوكِ ثِيابها تراءى لك الدنيا بِعينٍ ومبسمِ

20- ياقَاتِلاً كُل ضيفٍ غِنَاه ضيحٍ وعلْبه [2]

الضيح اللبن الممزوج بالماء ، أنشدني أبو علي للراجز [3] : [من الرجز]

مازِلْتُ أسعى معهم واخْتَبِطْ حتى إذَا جاء الظلاَم المخْتَلِطْ

جاؤُا بِضيحٍ هلْ رأيتَ الذئب قَطْ / 168ب

والعلبةُ إناء من جلود يكون مع الراعي ليشرب به اللبن ، وجمعه علَب ، أنشد سـيبويه : [من المنسرح]

لَم تَتَلفع بِفَضل مِئْزرِها دعد ولَم تُسـقَ [4] دعد فِي العلَب [5]

ويقال أن العلبة تكون من الخشب أيضاً ، والأول أقوى ، ويقال في جمعها أيضاً عِـلاب ، قال [6] : [من الخفيف]

صاحِ أبصرتَ أو سمِعتَ بِراعٍ رد في الضرعِ ما قَرى فِي العِلابِ

---

1 لم أعثر عليه .

2 العلبة إناء من جلد يشرب فيه اللبن ، قال ابن جني : " إذا نزل بك ضيف قتلته وأخذت ما عنـده ، فكيـف تفعل بالأغنياء ؟!

قال ابن فورجة : " ليس في البيت ما يدل على أنه يأخذ ما معه ، ولو كان المراد أخذ ما معه لسلبه دون أن يقتله ، والمعنى : أنه بخيل يقتل الضيف القليل المؤونة لئلا يحتاج إلى قراه ، وهذا ما قاله ابـن فورجـة ، لأنه يصفه بالغدر ، يريد أنه يقتل ضيفاً شبعه قليل ضيح في علبة لئلا يحتاج إلى سقيه ذلك القدر " .

3 سبق الاستشهاد بهذا البيت ، في شرح البيت 35 :

تطيع الحاسدين وأنتَ مرء جعلـت فداءه وهم فـدائي

4 ك : تُغْذَ .

5 انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 22 ، السطر الخامس .

6 الشاعر + في ك ، والبيت لإسماعيل بن بشار ، انظر شرح شـواهد الـشافية ، ص 316 ، والأغـاني ، ج 4 ، ص 119 .

يقول : إذا نزل بك ضيفٌ ضعيفٌ قتلته وأخذت ما معه ، فكيف تفعل بالأغنياء .

21- وخَـوفَ كُـل رفِيقٍ أباتَـك الليلُ جـنْبه

أي أنت غدار برفقائك وأصحابك .

22- كذَا خُلِقْتَ ومن ذَا الـ ـذِي يـغَالـب ربـه ؟

يهزأُ [1] منه ويعتذر عنه على مقدار عقله لا [2] أن هذا رأيه .

23- ومـن يبالِـي بِـذَم إذَا تَـعـود كَـسـبه

24- أما تَرى الخَيلَ فِي النخْـ ـل سـربةً بعد سربه ؟

" السربةُ الجماعةُ من الخيل[3] " .

25- عـلَى نِسائِـك تَجـلُو فَـعولُها مـنْذُ سـنْبه / 169أ

السنْبةُ القِطعةُ من الزمان ، يقال : مضى لذاك برهةُ وبرهةٌ وسبةٌ وسنبةٌ وملاوةٌ ومـلاءةٌ وملاَوةً [4] ، قال الراجز [5] : [من الرجز]

رب[6] غُلاَمٍ قَد صرى فِي فِقْرتِهِ ماء الشـباب عنْفُوان سِنْبتِهِ

وقال العجاج [7] : [من الرجز]

وقَد أرانِي لِلْغَوانِي مِصيداً مـلاَوةً كأن فَـوقِي جلَدا .

26- وهـن حولَـك ينْظُر ن والأُحـيراح رطْبه

الأُحيراحِ تصغير أحراحٍ ، وأحراحِ جمع حرٍ وأصله حِرح ، قال الراجز [8] :

إني أقُود جملاً مِمراحاً ذا قبةٍ مملُوة أحـراحا

---

1 ك : يهزأ به .
2 ك : ألأن .
3 " السربة الجماعة من الخيل " ساقطة في ك .
4 " وملاوة " ساقطة في ك .
5 لم أعثر عليه .
6 ك : برت .
7 لم أعثر عليه .
8 البيت للفرزدق ، انظر الحيوان ، ج 2 ، ص 280 ، وأمالي ابن الـشجري ، ج 2 ، ص 38 ، والمقـرب لابن عصفور ، ص 116 ، ل " حرح " بدون نسبة ، وليس في ديوانه .

27- وكُـل عَرمول بغْلٍ   يـريـن يحسدن قُنْبه

الغرمولُ الفعلُ من كل إنسانٍ وبهيمةٍ ، قال بشربن أبي خازم [1] :

وخِنْذيذٍ تَرى الغُرمولَ مِنه   كَطَي الزق علقه النجار ح

والقِنب وعاء ، قال الشاعر [2] : [من المتقارب]

كـأن مقَط شَـرا سـيفِهِ   إلى طَرفِ القُنْبِ ما [3]المنقَبِ

28- فَسلْ فُؤادك يا ضب   أيـن خَـافَ عجبه

أراد ضبة فرخم وهذا مشهور .

29- وإن يخُـنْك لَعـمر   لَطَالَما خَـان صحبه / 169ب

أي طالما كان العجب صحب قليل ، والصحب جمع صاحب .

30- وكَيفَ تَـرغَب فِيهِ   وقَـد تَبينْتَ رعـبه

31- ما كُـنْتَ إلا ذُبـاباً   نَفَتْـك عـنْه مـذَبه

" أي بقيت بلا قاب " [4] .

32- وكُنْتَ تَفْخَـر [5] تِيهاً   فَصِرتَ تَضرطُ رهبه

33- وإن بعـدنَا قَلـِيلاً   حملْتَ رمحاً وحربه [6]

34- وقُـلْـتَ لَيتَ بِكَفي   عنَان جرداء شَطْبه

شـطبةٌ طويلةٌ ، يعني فرسـاً ، ولا يـوصف بـه الذكـر .

---

1 انظر ديوانه ، ص 76 ، البيت 50 ، من قصيدة مطلعها :

إن الخليـطَ ولـم يـزاروا   وقَلبك في الظعائن مستعار

والمفضليات ، ج 2 ، ص 138 ، وشرح المفضيات ، ص 660-667 .

2 لم أعثر عليه .

3 ك : والمنقب " مكان " ما المقنب .

4 سقطت في المخطوط وكتب في الهامش .

5 ك : تنخر .

6 " كأن قد أطاحوا به ، ولجأ منهم إلى حصن امتنع به " + في ك .

[1] أخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن أخت أبي الوزير عن ابن الأعرابي قال : سمعتُ المفضل يقول : جاريةٌ شطبةٌ ، وفرس شِطْبة ، وإنما الكلام شَطبةٌ بـالفتح ، قال الأعشى [2] : [من مجزوء الكامل]

والشطْبةُ الجرداء [3] تَطْفِر بِالمدجج ذِي الغِفَاره

35- إن أوحشْتَك المعالِي فإنها دار غُربـَـه

بمثل هذا البيت حكِم المهجو أن يحزن ولقد ملح فِيه وظَرفَ .

36- أو آنَستْك المخَازي فإنها لَـك نِسـبه / 170أ

37- وإن عرفْتَ مرادِي تَكَشفَتْ عنْك كُربه

يقول أنتَ مهما [4] قد أوضحته من هجائك وأزلت عنه الستار غير عارفٍ به لجهلك ، فأنت لانستاره [5] عنك في كربةٍ ، لأنك لا تدري أمديح [6] هو أم هجـاء ، " فـإذا عرفـت أنـه هجاء [7] " زالتْ عنك كُربةٌ لمعرفتك إياه ، ثم لا تبالي بالهجو بعد لسقوطك .

38- [8] وإن جهلْتَ مرادِي فإنـه بِك أشْـبه

---

1 ك : وأخبرنا .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : السوداء .
4 " قد " سقطت في الأصل وصححت أعلى السطر .
5 ك : باستتاره.
6 ك : أمدح .
7 " فإذا عرفت أنّه هجاء " ساقطة في ك .
8 ك : إن جهلت .

(39)

وقال يعزي أبا شجاع [1] فنا خُسر [2] بِعمتِهِ :

1- آخِـر ما المْلك معزى بِهِ   هـذَا الـذِي أثر فِي قَلْبِهِ

المْلك يريد الملِك ، قال الراجز [3] :

" ملْك إذَا زاحم ملْكاً زحمه "

وقد مضى ذكره ، ولفظ هذا البيت لفظ الخبر ، ومعناه الدعاء ، كأنه قال : لا أعاد الله إليك مصيبةً بعدها ، كما نقول لك العمر الطويلُ ، أي عمرك اللهُ طويلاً ح

2- لاَ جـزعاً بلْ أنَفَاً شَـابه   أن يقْدِر الدهر على غَصبِهِ / 170ب

يقول : ولم يؤثر هذا المصاب في قلبه جزعاً ، وإنما تداخلته الأنفةُ إذ قدر الـدهر علـى غصبه ، وشابه أي خالطه .

3- لَو درتِ الدنْيا بِـما عِنْده   لاستَحيتِ الأيام مِـن عتْبِهِ

أي لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل والنفاسةِ لاستحيتْ الأيام من عتبه عليها .

4- لَعلها تَحسِب أن الـذِي   لَيس لَديهِ لَيس مِن حِزبِهِ [4]

5- وأن مِن بغْـداد دار لَـه   لِيس مقِيماً فِي ذَرى عضبِهِ

يقول لعل الأيام لم تعلم أن من غاب عن حضرته من أهله وأسرته ، ولو علمتْ بذلك لمـا تعرضتْ بشئٍ من أنسابه [5] ، والذرى الكهفُ ، أي من ببغداد مقيم في عِزه وظل سـيفهِ ، يفضله بهذا على غيره .

---

[1] عضد الدولة + في ك .

[2] " فناخُسر " ساقطة في ك .

[3] لم أعثر عليه .

[4] في الحاشية اليسرى تعليق تبينا منه : " كان سلمة بعيد الغور لطيف .. إلى الملوك ، البيت يمدحهم بالفضل على غيرهم ، فهو ها هنا يعرض بتفضيل عضد الدولة على أبيه وعمه وأهله الذين كانوا ببغداد ، بل وعلى الخليقة جميعاً . كأنه في الكلمة كان أراد عمته المتوفاة ، وأنما عنا ما ذكرنا " .

[5] ك : إساءاته .

6- وأن جـد المـرءِ أوطَانَه   من لَيس مِنْها لَيس مِن صلْبِهِ

أي ولعل الأيام تحسب أن عمتك لما لم تكن قاطنة عندك وفي وطنك الذي من عادتك وعادةِ أجدادك أن تكونوا فيه ، لأنه بلدكم ومستقركم ، أنه لا نسيب بينك وبينها / فلذلك أقدمتْ عليها . 171أ

7- أخَافُ أن تَفْـطَنَ[1] أعـداؤُه   فَيجفِلُوا خَـوفاً إلَى قُـربِهِ

يقولُ لو فطن أعداؤه بأن [2] الأيام تتجنب من قربت داره لأجفلوا بشدةِ خوفهم منه إلى قربه ليحصلوا في ذمتهِ ويشتملوا بعزهِ وسعادته .

8- لاَ بد للإنْسان مِـن ضجعةٍ   لاَ تَقْلِب المضجع عن جنْبِهِ

يريد الموتَ [3] .

9- ينْسى بِها ما كان مِن عجبِهِ   وما أذَاقَ الموتُ مِن كَربِهِ   ح

10- نَحن بنُو المـوتَى فَما بالُنَا   نَعافُ ما لاَ بد مِن شُـربِهِ !

" نعافُ أي نكره ، وقد مضى ذكره [4] " .

11- تَبخَلُ أيدِينَا بِأرواحِـنَـا   عـلَى زمانٍ هِي مِن كَسبِهِ

12- فَهـذِه الأرواح مِن جوِهِ   وهـذِهِ الأجسام مِـن تُربِهِ

يقول أرواحنا من الجو ، وأجسامنا من الأرض ، فإنما [5] الإنسان مركب مـن هـذين [6] ، جوهرٍ لطيفٍ ، وبحر[7] يسِر [8] كثيف .

13- لَو أفْكَر[9] العاشِقُ فِي منْتَهى   حسن الـذِي يسبِيهِ لَم يسبِهِ / 171ب

---

[1] ك : يفطن .
[2] ك : أن .
[3] " يريد الموت " ساقطة في ك .
[4] " نعاف : أي نكره ، وقد مضى ذكره " ساقط في ك .
[5] ك : وإنما .
[6] " هذين " ساقطة في ك .
[7] ك : وجوهر .
[8] " يسِر " ساقطة في ك .
[9] في العكبري : فكر .

يقال : أفكر يفْكِر[1] إفكارا ، وفكر يفَكر تفكيراً ، قال عدي بن زيد[2] : [من الخفيف]

" [3] إذَا فكر يوماً وِللْهدى تَفْكِير "

وقال جميلٌ [4] [من الطويل]

إذَا فَكرتْ يوماً قَالَتْ أدركْتُ وده   وما ضر ني بخْلٌ فكَيفَ أجود ؟!

وسباه ملك قلبه ، قال الأعشى [5] : [من مجزوء الكامل]

وسبتْك يوم تَبتاَتْ بين الأَريكةِ والستارةِ

14- لَم ير قَرن الشمسِ فِي شَرقِهِ   فَشَكتِ الأنْفُس فِي غَربِهِ

أي كل [6] شئٍ فانٍ لا محالةَ إلا وجه اللهِ ، وقرن الشمسِ أولُ ما يطلع منها ، قال الشاعر[7] : [من الوافر]

[8] متا أن ذُر قَرن الشمسِ حتى   أغَاثَ شِرارهم[9] قَبن[10] الظلامِ

15- يموتُ راعِي الضأْن فِي جهلِهِ   مِيتةَ جالِينُوس فِي طِبهِ

16- وغَايةُ المفْرطِ فِي سِلْمِهِ   كغَايةِ المفْرطِ فِي حربِهِ

17- وربما زاد علَى عمرِهِ   وزاد فِي الأمر[11] على سِربِهِ [12]

---

1 ساقطة في ك .

2 العبادي + في ك .

3 " وسر رب الخورنق إذ " + في ك .

4 انظر ديوانه ، ص 63 ، تحقيق د. حسين نصار ، القاهرة ، وورد العجز كما يلي :
.... [وما ضرني بخْلِي فَفيم أجود ُ]
ورواية الأغاني تتفق مع ابن جني .

5 انظر الصبح المنير ، ج 4 ، ص 111 ، وقد ورد فيه البيت هكذا :
[وسبتْك حين تَبسمتْ بين الأريكةِ والستاره]

6 " شئ " ساقطة في ك .

7 لم أعثر عليه

8 ك : أذن ، والصحيح " متى " .

9 ك : شريدهم .

10 ك : جنح .

11 ك : الأمن ، وهي الصحيحة .

12 ك : ورد هذا البيت قبل سابقه ، أي تقدم البيت .

أي كل شيءٍ [1] إلى فناءٍ وهلاكٍ .

18- فَلاَ قَضى حاجتَه خَائِفٌ [2] فُؤَاده يخْفِقُ مِن رعبِهِ [3] / 172أ

أي فإذا كان الأمر كذلك فلا عذر لمن يجزع ، ودعا عليه بذلك .

19- أستَغْفِر اللهَ لِشَخْصٍ مضى كأن نَداه منْتَهى ذَنْبِهِ

20- وكان من جدد إحسانِهِ كأنه أسرفَ فِي سبهِ

أي كان يكره أن تحصى فواضِله تناسيا للمعروفِ .

21- يريد مِن حب العلا عيشَه ولاَ يريد العيشَ مِن حبهِ

أي إنما كان يهوى العيشَ ليكسب فيه العلا [4] ، لا يحب [5] الحياةَ [6] ليأكُلَ ، وأنا آكلُ لأحيا . ح

22- يحسبه دافِنُه وحده ومجده فِي القَبرِ مِن صحبِهِ

أي دفن المجد معه ، وهذا كقول زياد الأعجم [7] : [من الكامل]

إن المغيرةَ والسماحةَ ضمنا قبراً بِمرو على الطريق الواضِحِ

وقوله : " من صحبه " ، أي هو واحد [8] من جماعةٍ ، لأن معه المج والعفافَ والبر ونحو ذلك . ح

23- ويظْهر التّذكِير فِي ذِكْرِهِ ويستَر التأنِيثُ فِي حجبِهِ

---

1 " شئ " ساقطة في ك .

2 ك : طالب ، وكذلك في العكبري .

3 إلى يمين هذا البيت حتى أسفل الصفحة تعليق جاء فيه : " جعل أكثر متن المرثية حكماً ومدحاً لعضد الدولة ، وقلل من ذكر المتوفاة ، واحترز أحسن احتراز ، ليس كإسهابه في مرثية أخت سيف الدولة ، قابلها به ... " .

4 ك : العلى .

5 ك : لأحب .

6 " وهذا كأنه من قول بعض الفلاسفة : الناس يريدون الحياة ليأكلوا ، وأنا آكل لأحيا " ح هذا كله + في ك .

7 انظر الإنصاف ، ص 323 ، وورد البيت كما يلي :

إن السماحةَ والمروةَ ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضِحِ

وورد غير منسوب .

8 " واحد " ساقطة في ك .

24- أُخْتُ أَبِي خَيرِ أمِيرٍ دعا   فَقَالَ جـيشٌ لِلقَـنَا لَـبهِ

صرح بعد الكناية ثم كنى عن الممدوح ثم صرح بقوله / 172ب

25- يا عضد الدولَةِ من ركْنِها   أبـوه والقَـلْب أبـو لُبهِ [1]

اللب العقل ، والعقلُ زين القلبِ ، فكذاك [2] أنتَ زين أبيك ، كأنه فضله على أبيه ، ولـولا حذقُه لما جسر على هذا [3] . ح

26- ومن بنُـوه زين آبـائِهِ   كأنها النـور على قُضبِهِ

أي أبناؤك زين آبائك لأنهم يدلون بكرمهم عليهم ، ولم يجعل أولاده زيناً له كما جعله هـو زين أبيه [4] لما ذكرتُ قُـبـيـلَ من أنه فضله عليه ، ولأجل[5] هذه اللطائفِ التي يأتي بها في شعره ما قال :

لا تَجسر[6] الفُصحاء تُنْشِدها هنَا   بيـتاً ولَكني الهِـزبر الباسِلُ ح

27- فَخْراً لِدهرٍ بت مِن أهلِهِ   ومنْجِـبٍ أنْتَ[7] مِن عقْبِهِ

28- إن الأسى القِرن فَلاَ تُحيِهِ   وسـيفُك الصبر فَلاَ تُنْبِهِ

الأسى الحزن ، يقال رجلٌ أسيان [8] ، قال الشاعر [9] : [من الطويل]

وذِي إبِلٍ فَجـعتُه بِخيارهـا   فأصبح مِنْها وهو أسيان آيِس [10]

يقول : لا تحي الحزن لولا تمكنه من قلبك ولا تُنْبِ سيف صبرك / يرغبه في الصبر ، ويزهده في الحزن .

---

1 " لُبه " غير واضحة في الأصل ، وتم التصحيح من ك .
2 ك : وكذاك .
3 الموضع + في ك .
4 ك : كما .
5 ك : فلأجل .
6 ك : لا تحسن .
7 ك : أصبحت .
8 واسوان + في ك .
9 لم أعثر عليه .
10 ك : بائس .

29- ما كان عِنْدِي أن بدر الدجى[1] يوحِشُه المفْـقُود مِن شُهبِهِ

الشهب جمع شهابٍ ، وهو الكوكب ، قال تعالى [2] : (فأتْبعه شِهاب ثَاقِب)[3] .

[4] قال ابن الرقيات [5] : [من الخفيف]

إنما مصعب شِهاب مِن اللهِ تجلتْ عن نُـورِهِ الظلْماء

يقول أنتَ كالبدر فليس ينبغي أنه يستحوش لفقـدِ أحـدٍ ، فـإن أهلـك حولـك كـالنجوم حول القمر .

30- حاشَاك أن تَضعفَ عن حِمل ما تَضمـن [6] السـائِر فِي كُتُبِهِ

السائر الفيج [7] الذي يسير بالكتب ، أي إذا كان الفَيج يطيقُ حمل ذكر وفاتها ، فحكم قلبـك أن يكون أشد إطاقة له ، وهذه في الحقيقةِ كأنها مغالطةٌ ، وإنما أراد تسكينه فتوصل إليـه من كل وجه . ح

31- وقَد حمـلْتَ الثقْلَ مِن قَلْبِهِ فَأَغَنْتَ الشدةَ عن سحبِهِ

32- يدخُلُ صبر المرءِ فِي مدحِهِ ويدخُلُ الإشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ

الإشفاقُ الجزع ، يقول : الصبر يعد من المدح ، والجزع يعد في الثَلْبِ . / 173ب

33- مِثْلُك يثنِي الحزن عن صوبِهِ ويسـتَرِد الدمع عن غَـربِهِ

الصوب القصد ، والصوب الإصابةُ ، قال الشاعر – وهو أوس بن غلفاء : قرأته على أبي علي في نوادر أبي زيدٍ : [من الوافر]

ذَرِيني إنما خَطَاي وصوبِي علَي ، وإن ما أهلَكْت مالِي [8]

---

1 ك : الدجا .

2 ك : قال الله عز وجل .

3 السورة 37 ، الصافات ، الآية 10 .

4 ك : وقال .

5 انظر ديوانه ، ص 91 ، والأغـاني ، ج 4 ، ص 155 ، والطبـري ، ج 2 ، ص 812 ، والزركلـي ، ج 4 ، ص 352 .

6 ك : يحمله ، وعن الواحدي ، ص 785 " تحمل " مكان " تضمن " .

7 ك : الفيج ، ورد في اللسان ، ج 2 ، ص 350 ، " الفيج : رسول السلطان على رجله ، فارسي معرب " .

8 ك : مالٌ ، انظر شرح المفصل ، ص 61 ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 20 .

والغرب : مجرى الدمع ، وقد ذُكر قبلُ .

34- إيما لإبـقَاءٍ علَى فَضلِهِ إيـما لِتسلِيمٍ إلَـى ربهِ

إيما معناها [1] أما ، [2] قال [3] سعد بن قز يهجو أمه ، قرأته على أبي بكرٍ محمد بن الحـسن عن أحمد بن يحي ثعاب :

يا لَيتَ[4] ما أُمنَا شَالَتْ نَعامتُها أيما إلى جنةٍ إيما إلى نَار [5] ح

35- ولَم أقُـلْ مِثْلُك أعني بِهِ سِـواك يا فَرداً بِلاَ مشْبِهِ

أي أنتَ تفعل هذا ولا مثل لك كأنه أراد زيـادة " مثـلِ " كمـا جـاء عـنهم فـصيروا مثل " كعصفٍ مأكُولٍ[6] " أي كعصفٍ [7] ، ومثل زيادة عند بعضهم ، وهذا كقوله أيـضاً[8] :

[من البسيط]

كَفَاتِكٍ ودخُـولُ الكَافِ منْقَصةٌ كالشمسِ قُلْتُ وهلْ للشمسِ أمثَالُ ؟ / 174أ

أي لا مثل له فمتى جعلت له مثلاً فقـد نقـصته حقـه ، وقـال المـرار الفقعـسي [9] :

[من المتقارب]

فَقُلْتُ التَزم عنْك ظهر القَعودِ جزى اللهُ مِثْلَك شَـر الجزاءِ

أي جزاك اللهُ وأشباهك ، فإذا [10] دعا على مـن يـشْبِهه فـي فعلـهِ ، فقـد دعـا عليـه معنى لا لفظاً .

---

1 ك : معناه .

2 " قال عمر بن أبي ربيعة :
رأتْ رجلاً أيما إذَا الشمس عارضتْ فيـضحِي وأيما بِالعشِي فَيخْـصر
وقال الآخر : . " هذا كله + في ك .

3 ك : وهو .

4 ك : ياليتما .

5 انظر الحماسة ، ج 4 ، ص 175 .

6 السورة 105 ، الفيل ، الآية 5 .

7 مأكول + في ك .

8 لم أعثر عليه .

9 انظر الأغاني ، ج 7 ، ص 46 ، 47 ، والشعر والشعراء ، ص 440 .

10 ك : وإذا .

(40)

وقال أيضاً في صِباه يهجوا [1] الذهبي :

1- لما نُسِبتَ فَكُنْتَ ابناً لِغَيرِ أبٍ ثُمَّ اُخْتُبِرتَ [2] فلَم تَرجِـع إلى أدبِ

أي لم يعرف أبوك ، جعله لغير رِشْدةٍ .

2- سُـميتَ بالذهبي اليوم تَسمِيةً مشْتَقةً مِن ذَهـابِ العقْلِ لا الذهبِ

الذهب عطفٌ على الذهابِ لا على العقل .

3- مُلَقب بِـك ما لُقبتَ ويك بِهِ يا أيهـا اللقَب الملْقَى على اللقَبِ

يقول لقبك يكرهك استصغارا لك واسترذالاً ، فكأنـه هـو الملقـب بـك ولـست أنـت الملقب بهِ [3] .

---

[1] " يهجوا " هكذا وردت في المخطوط وفي ك .

[2] وردت في العكبري : امتُحِنَتْ .

[3] علق الواحدي ص 17 ، على هذه المقطوعة بقوله : " ومثل هذا الكلام لا يستحسن ، ولا يستحق التفسير ، ولا يساوي الشرح ، ولو طَرح أبو الطيب المتنبي شعر صباه من ديوانه كان أولى به ، وأكثر النـاس لـم يروا هاتين القطعتين .

(41)

وقال يهجو[1] وردان بن ربيعة - من طي ، وكان قد أفسد عليه عبيده عند منصرفه من مصر :

1- لَحى[2] اللهُ وردانا وأُماً أتَتْ بِهِ   لَه كسب خِنْزيرٍ وخرطوم ثَعلَبِ

2- فَما كان فِيـهِ الغَدر إلا دلالَةً   علـى أنه فِيـهِ مِن الأم والأبِ[3] / 174ب

أي غدره بي دِلالة على أن أمه غدرتْ فيه بأبيه فجاء به على غير رشده[4] .

3- إذَا كَسِب الإنْسان مِن هن عِرسِهِ   فَيا لُؤم إنْسـانٍ ويا لؤْم مكْسبِ[5]

4- أهـذَا اللذيا بِنْـتُ وِردان بِنْتُه   هما الطالِبان الرزقَ مِن شَر مطْلَبِ

اللذيا تصغير الذي ، وتصغير التي اللتيا ، وذَا ذَيا ، وتَاتَيا فسيتفهم فيقـولُ : أهـذا الـذي تُنسب إليه بنتُ وردان ، هذه الحشرةُ الدميمة . يقول فهو وهي يطلبان الرزق مـن شـر مطلبٍ ، لأنها تطلب من المخازي وأماكن الخبث ، وهو يطلبه من هِن[6] عِرسِهِ ، يظهـر تجاهلاً بالأمرِ هزء[7] بهِ ، كما قال زياد[8] :

فَمن أنْتُم إنا نَسينَا من أنْتم ؟   وريحكُم مِن أي ريحِ الأعاصِرِ ؟ ح

5- لَقَد كُنْتُ أنْفِي الغَدر عن تَوسِ طَيئٍ   فَلاَ تَعذُلانِي رب صِدقٍ مكَذبِ

التوس الأصلُ وهو السوس أيضاً ، فرجع عن نفي الغدر عنهم . ح

تمت قافية الباء ، والحمد لله كثيرا

---

1 " يهجوا " هكذا رسمت في الأصل وفي ك .

2 ك : لحا .

3 ك : بالأدبِ .

4 ك : لغير رشده .

5 لم يشرح ابن جني هذا البيت ، وجئنا بشرحه من الواحدي ، ص 697 ، إذ قال : " ينسبه إلى أنّـه ديـوث يقود إلى امرأته ، ويجعل ذلك كسباً له " .

6 هن : ساقطة في ك .

7 ك : هزواً .

8 الأعجم + في ك .

قَـافِـيـةُ الـتـاءِ

(42)

أنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر [1] : [من الطويل]

رأى خَلِتي مِن حيثُ يخْفَى مكانُها   فَكانَتْ قَذَى عينَيهِ حتى تَجلتِ

فقال مجيزا له والرسولُ واقفٌ : [الضرب الثاني من الطويل]

1- لَنَا مِلِك ما يطْعم النوم همه   مَماتٌ لِحي أو حـياةٌ لِميتِ

يقول همه إحياء أوليائه وإماتةُ أعدائه . ح

2- ويكْبر أن تَقْذَى بِشَئٍ جفُونَه   إذَا ما رأتْـه خَلَةٌ بِك فَرتِ

يقول هو أرفع من أن تقذى عينه بشئٍ [2] ، فإذا رأته خَلَةٌ بِك فرت فلم يرها فتقذى عينه ، أو على البيتِ الذي أجازه ح

3- جزى اللهُ عني سيفَ دولَةِ هاشِمٍ   فإن نَداه الغَمر سيفِي ودولَتِي

الغمر الواسع الكثير ، قال كثير [3] : [من الكامل]

غَمر الرداء إذَا تَبسم ضاحِكاً   غَلِقَتْ لضحكِتِهِ رِقَـاب المال

أي واسع المعروفِ .

---

[1] " سأشْـكُر عمروا إن تَراخَتْ منيتي   أيـادِي لَم تُمـنَن وإن هـي جلتِ
فَتَى غير محجوب الغِنى عن صدِيقهِ   ولاَ مظهر الشكْوى إذَا النعلُ زلتِ
رأى خُلتي من حيثُ يخْـفى مكانُها   فكانتْ قَّـذَى عينَيهِ حـتى تجلتِ "
هذه الأبيات أوردها الواحدي بدل البيت الواحد ، وفي أسفل الـصفحة 542 البيتـان الأولان ، والـشاعر عبدالله ابن الزبير أو محمد بن سعد الكاتب ، انظر أمالي ابن الشجري ، ج 1 ، ص 363 ، الخلة : الفقر ، قيل أنه كان ذاتَ مرة في مجلس عمرو بن العاص فرأى خرقاً في كُم قميصه من تحت جبته ، وهذا معنى قوله : " من حيث يخفى مكانها " فبعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب ، انظـر صـفاء خلوصـي ، ج 2 ، ص 110 .

[2] بشئ : ساقطة في ك .

[3] سبق لابن جني الاستشهاد به ، في شرح البيت الثاني من الفسر .

(43)

وقال أيضاً في صِباه

1- أنْصر ِبجودِك ألْفَاظاً َتركْتُ ِبهـ ا ِفي الشرق والغَربِ من عاداك مكْبوتَا

يقالُ نَصر المطر الأرض إذا أصابها ، أي أصبتني بجودك وجاز مديحي [1] فيك . ويقال : كبتَ زيد عمرا إذا رده بغيظِهِ ، قال جل اسمه [2] : (كُبِتُوا كما كُبِتَ الذِين مِن قَبِلِهم) [3] .

2- [4] وقَد نَظَرتُك حتى حان مرتَحِلي وذَا الـ وداع فَكُن أهلاً لَما شِيتَا

نظرتك [5] انتظرتك ، قال الحطيئة [6] : [من البسيط]

وقَـ د نَظرتُكم [7] أبنَـ اء عَاشِيةٍ ِللوردِ[8] طَالَ ِبها حوزِي وتَنْساسِي

وقال الأعشى [9] : [من الوافر]

وكُنا نَاظِرِيك ِبكُل فَج كَما ِللغَيثِ ينْتَظَر الغَمام

وقال الآخر [10] : [من الكامل]

كُل الخَلاَئِق ينْظُرون سِجالَه نَظَر الحجِيجِ إلَى طُلُوعِ هِلاَل

---

1 ك : مدحى .
2 ك : " قال الله تعالى " .
3 السورة 58 ، المجادلة ، الآية ، 6 .
4 ك : فقد .
5 " أي " + في ك .
6 انظر ديوانه ، شرح ابن السكيت ، ص 118 ، دار الكتب العلمية - بيروت .
7 ك : نظرتك .
8 ك : للخمر .
9 لم أعثر عليه في ديوانه .
10 لم أعثر عليه .

(44)

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني :

1- قَدتْكَ الخَيلُ وهي مسوماتُ   وبيض الهنْدِ وهي مجرداتُ

المسوماتُ المعلماتُ ، وقد ذُكرتْ قبلُ .

2- وصفْتُكَ فِي قَوافٍ سائراتٍ   وقَد بقِيتْ وإن كَثُرتْ صِفَاتُ

أي قد [1] بقيتْ صفاتٌ وإن كثرتْ القوافي التي مدحتك بها ، فإنني لم أبلغ

آخر وصفك . / 175أ

3- أفَاعِيلُ الورى مِن قَبلُ دهمٍ   وفِعـالُك فِي فِعـالِهم شِـياتُ

" أي أفعالك تلوح لشهرتِها في أفعال الورى ، كما تلوح الشيةُ في الأدهم[2] " ، ولله در أبـي

تمام في قوله [3] : [من البسيط]

حتى لَو أن الليـالِي صـورتْ   لَغَدتْ أفْعالُك الغُر فِي آذَانِها شَنَفَا

وفي قوله [4] : [من الكامل]

قَوم إذَا اسود الزمان تَوضحوا   فِيهِ فَغُودِر وهو مِنْهم أبلَغُ . ح

---

1 ك : وقد .

2 " أي أفعالك تلوح لشهرتها في أفعال الورى ، كما تلوح الشية في الأدهم " .
هذا الشرح ساقط في ك .

3 انظر ديوانه ، ص 201 ، وجاء فيه : " أفعاله " مكان " أفعالك " ، والغُر : البيض ، والشنف : القرط .

4 لم أعثر عليه .

(45)

وقال يمدح " أبا [1] أيوب " أحمد بن عمران :

1- سِرب محاسِنُه حرمتُ ذَواتِها   دانِي الصفَاتِ بعِيد موصوفَاتِها

السرب القطيع من الظباءِ والبقرِ والنساءِ والطير ، وقال ابن الأعرابي : الماشية كلها يقال لها سِرب [2] ، ويريد ههنا [3] النساء ، يقول : هو أي [4] سِربٍ حرمـتُ ذواتِ محاسـنه أي صواحبِ محاسنه ، وذوات محاسن السرب هن [5] السرب فكأنه قال : هو أي سربٍ حرمتُه أي أحيل [6] بيني وبينه ، وهو [7] داني الصفات ، لأن الوصف قولٌ وهو قادر عليـه متـى أراده ، إلا أن الموصوفَ بهذه الصفة هو [8] السرب بعينه [9] . " يقول : هذا السرب[10] " بعيد مني ، وفي هذا البيت شئٌ من الإعراب لطيف المذهبِ ، " منع منه سيبويه[11] " البتة وهو إضافةُ ذو وأخواتها إلى المضمر ، [12] لا يجِيز : (هذا رجلٌ ضربتُ ذاه) بمعنى صاحِبه / وكذلك من تبعه من أصحابه ، وقد قال : هو ذواتها فأضاف ذواتِ إلى 175ب

الضمير ، " وأجاز أبو العباس إضافة ذو وأخواتها إلى المـضمر[13] "، فأمـا قولـه بعيـد موصفاتها فحسن مستقيم ، وليس مثل ما أجازه سيبويه ضرورة ، ورد عليه أصحابنا وهو

1 " أبا أيوب " ساقطة في ك .

2 إلى يمين هذا الكلام تعليق إلى أسفل الصفحة ، وسطرين في أعلى الصفحة التالية ، تبينا منه : " لـم يـرد بالذوات الصواحب ، إنما أراد بها ما يراد في قولك : ذات الشئ ، أي حقيقته ونفسه ، فكأنه قال : سـرب حرمت أنفس محاسنه ، فهو مثلاً لا يقبل الخد ولا يعانق النهد ، ولكنه ... ، فالذوات واقع علـى المحاسـن أنفسها ، لا على السرب " .

3 ك : هنا .

4 " أي " ساقطة في ك .

5 ك : هو .

6 ك : حيل .

7 " هو " ساقطة في ك .

8 ك : وهو .

9 " بعينه " ساقطة في ك .

10 " يقول هذا السرب " ساقطة في ك .

11 ك : منع سيبويه منه .

12 " لأنه " + في ك .

13 ما بين العلامتين "   " ساقط في ك .

إجازته " مررتُ بأمرأةٍ حسنة وجهها " ، لأن الضمير يعود على المرأةِ ، والضمير من موصوفاتها ليس يعود على السرب ، وإنما يعود على الصفاتِ ، فجرى ذلك مجرى قولك : " مررتُ برجلٍ حسن الثيابِ ، طويلٌ أردانها " ، فعاد الضمير من أردانها على الثيابِ ، ولو أعدتَه على الرجل فقلتَ طويلٍ أردانه كان [1] قبيحاً كما ذكرنا . أنشد سيبويه للشماخ[2] : [من الطويل]

أقَامتْ علَى ربعيها جارتَا صفاً　　كُميتَ الأعالِي جونَتَا مصطَلاَهما

ولم يجِزه على قبحه إلا في ضرورة الشعر ، وقد ذهب فيه غيره إلى غير هذا ، وليس هذا موضع شرحه .

2- أوفَى فَكُنْتُ إذَا رميتُ بِمقْلَتِي　　بشَرا رأيتُ أرق مِن عبراتِها

أوفَى [3] علا وأشرفَ [4] ، فيجوز أن يكون أراد علون في هوادِجهن للمسير ، [5] البشر من البشرةِ وهي ظاهر الجلدِ ، يقول : إذا رأيتهن كانت أبشارهن أرق من عبرات عيني لفقدهن . ح /

3- يستَاقُ عِيسهم أنِينِي خَلْفَها　　تَتَوهم الزفَراتِ زجر حداتِها

أي تظن الإبلُ زفراتي لشدتها أصواتُ الحداةِ فتجد في السير ، والزفرةُ مِلْء الجوفِ من النفس مع صوتٍ ، قال الشاعر [6] : [من المنسرح]

خيطُ علَى زفْرةٍ فَتم ولَم　　يرجع إلَى دقةٍ ولاَ هضِمِ

وقال الراعي [7] : [من الكامل]

---

1 ك : لكان .
2 انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 102 ، وديوانه ، ص 87 ، والخصائص ، ج 2 ، ص 420 .
3 " أي " + في ك .
4 إلى يسار هذا الكلام شرح تبينا منه : " يعني أن كل واحدة من هذا السرب بشرا أرق من العبرة التي تحمي أعراقها " .
5 ك : البشر " الواو " + في ك .
6 انظر اللسان ، ج 5 ، ص 413 ، وج 13 ، ص 97 ، يقول : كان زافرا من عظم جوفه ، والهضم استقامة الضلوع ودخول أعاليها وهو عيب ، يقال فرس أهضم .
7 لم أعثر عليه .

حوزية [1] طُويتْ على زفَراتِها   طَيَّ القَنَاطِرِ قَـد نَزلْتَ نُزولا

4- وكـأنها شَـجر بـدا لَكِنها   شَجر بلَوتُ المر [2] مِن ثَمراتِها

أي وكأن هذه العيس شجر بدا أي ظهر ، يريد علوها ، والعرب تشبه الإبل بالنخل والشجر والسفن وكلٌّ قد جاء عنهم ، وأترك [3] ذكر هذا ونحوه تخفيفاً واتكالاً على أنه مشهور غير منكور ، وقوله : بلوتُ المر من ثمراتها من قول أبي نُواس [4] : [من المديد]

لا أذُود الـطـيـر عـن   شَجرٍ قَد بلَوتُ المر مِن ثَمره

والشجر جمع شجرةٍ ، ويقال لها أيضاً : شَيَرةٌ وتحقيرها شُيَيرةٌ ، قال أبو الفضل الرياشي : سمعتُ أبا زيدٍ يقولُ : كنا عند المفضل ، وعنده أعراب ، فقلتُ لهم : تقولون [5] أشِـيرة [6] فقالوها ، فقلتُ له : قل لهم يصغرونها فصغرها شُيَيرةٌ ، وأنشد الأصمعي : [من الرجز]

أوفَـى بِكُل فَـارِهٍ وامره   تَحسبه وسطَ العرابِ شِيره / 176ب

5- لا سِرتِ مِن إبِلٍ لَو أنني فَوقَها   لَمحتْ حرارةُ مدمعي سِماتِها

المدمع مخرج الدمع من العين ، وإنما أراد حرارة دمعي فذكر مخرج الدمع [7] ، لأنه يـدلُّ على الدمع ، فكأنه قال : حرارة " ذي دمعي [8] " فحذف المضاف .

6- وحملْتُ ما حملْتِ مِن هذِي [9] المها   وحملْتِ ما حملْتُ مِن حسراتِها [10]

7- إنني على شَغَـفي بِما فِي خُمرِها   لأعِـف عما فِي سراوِيلاتِهـا ح

أي إذا نظرت المليحة من النساء إلى محبتي للمروة والفتوة جعلتهن كالضرات لها .

---

[1] ك : حورية .

[2] ك : الموت ، وصححت في الهامش " المر " .

[3] ك : فأترك .

[4] لم أعثر عليه .

[5] ك : يقول .

[6] ك : شيرة .

[7] " من العين " + في ك .

[8] ك : مع مدمعي .

[9] ك : هاذي .

[10] إلى يسار البيت تعليق طويل إلى أسفل الصفحة تبينا فيه : " بين هذا البيت والذي بعده تناقض " .

9- هن الثلاثُ المانِـعاتِي لَـذتِي   فِي خَلْوتِي لاَ الخَوفُ مِن تَبِعاتِها

يقول إنما أترك لذتي في الخلوةِ لِما في من المروةِ والفتوةِ والأبوةِ ، لا لما اتخـوفَ مـن تبعاتِ اللذةِ ، وهذا سرفٌ نعوذ بالله منه . ح

10- ومطَالِـبٍ فِيها الهلاَك أتَيتُها   ثَبـتَ الجـنَان كأنِني لَم آتِها

الجنان القلب ، أي ثابتُ القلبِ ، وقال بعضهم ربما سميت النفس الجنان لأن الجسم يجنها ، قال [1] [من الطويل]

" وأمهلتُها حتى اطمأن جنَانُها "

ويقال : رجلٌ " ثبتُ الغدرِ "[2] إذا كان ثابتاً في جدالٍ وقِتَالٍ ، وقال العجاج [3] : [من الرجز]

" ثَبتٌ إذَا ما صِيح بِالقَومِ وقَر "

11- ومقَانِبٍ بِمقَـانِبٍ غَادرتُها   أقْواتَ وحشٍ كُن مِن أقْواتِها

المقانب جمع مِقْنَبٍ ، والمقْنب ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ، وتقنـب القـوم إذا صاروا مقْنَباً ، وفي حديث عمر رضي الله عنه [4] : " يكون في مِقْنَبٍ مـن مقَـانِبِكُم " [5] . وقال الكميت [6] : [من الطويل]

علام [7] إذَا زار الزبير ونَافِعاً   بِغَارتِنَا بعد المقَانِبِ مِقْنَب ح

---

1 لم أعثر عليه .

2 ك : ثبت الجنان وثبتُ الغدر " .

3 لم أعثر عليه .

4 ك : " رحمه الله " مكان " رضي الله عنه " .

5 انظر النهاية في غريب الحديث ، لأبي السعادة وابن الجزري ، تحقيق أحـمد الزاوي ومحمود الطناحي ، ج 4 ، ص 111 ، دار إحياء التراث العربي لبنان ، والمقنب بالكسر : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المئة ، يريد أنه صاحب حرب وجيوش .

6 انظر الهاشميات ، ص 47 ، البيت 57 ، " وعلام " يريد على ماذا زار الزبير بغارتنا مقنب منـا لأنهمـا أدعيا الخلافة ، والزبير هو ابن الماحوز الشاري ، رجل من بني تميم كان خارجياً ، واسم (مـاحوز) : يزيد بن مساحق بن زيد بن ضباب .

7 ك : غُلام .

ويقال : المِقْنب ألفٌ ، ويقال : مئةٌ ، ويقال [1] : مئتان [2] وأكثر ، يقول [3] : [من الخفيف]

ورب جيشٍ تَـركتُـه بعدما كانتِ الوحشُ قُوته وهو قوتُ

للوحش لما هزمته وأهلكته .

وقال كثير [4] : [من الطويل]

أبوك غَداةَ الجِذْع مِن مرج مسكنٍ يؤُم العِدى بالجمع بعد المقَانِبِ

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن [5] أحمد بن يحي قال : " حدثنا عبد الله بن شـيب ، قال : حدثني زبير قال : حدثني عمي[6] " قال : كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي من أشد الناسِ على عبد الملك بن مروان / في طاعة ابن[7] الزبير مع القيسية ، فلما قُتل 177أ عبد الله بن الزبير ، أرسل عبد الملك في طلب عبد الله " بن الحجاج فلم يظفر بـه ، فلمـا خاف عبد الله بن الحجاج أن يظفر به أقبل فدخل على عبد الملك اليوم الـذي يطعـم فيـه أصحابه [8] " ، فمثل بين يديهِ ثم [9] قال : [من الكامل]

منَع القَرار فجِئْتُ نَحوك هارباً جيشٌ يجر ومِقْنَب يتَـلمـع

قال : أي الأخابثِ [10] أنتَ ! قال [11] : [من الكامل]

أرحم أُصيبيتي الذِين كأنهم حجلٌ تَـدرج فِـي الشـربةِ جـوع

---

[1] يقال : ساقطة في ك .

[2] ك : مائتان .

[3] لم أعثر عليه .

[4] لم أعثر عليه في ديوانه ولا في هارون .

[5] " أبي العباس " + في ك .

[6] ما ين العلامتين " " ساقط في ك .

[7] ك : بن .

[8] ما بين العلامتين " " ساقطة في ك ، وجاء محله " فتحين عبد الله اليوم الذي يطعم فيه أصحابه " .

[9] ك : فقال .

[10] ك : الأخابيث .

[11] ك : فقال .

قال : أجاع اللهُ بطونهم ، قال [1] : [من الكامل]

مالٌ لَهم يوم القَلِيبِ جمعـتُه   فِيما تَظُن فَجِيز عنْهم أجمع [2]

قال[3] : أحسبه كسب سوءٍ ، قال [4] : [من الكامل]

أدنُو لِتَرحمنِي وتَقْبلَ تَوبتِي   وأراك تَدفَعنِي فَأين المدفَع

قال : إلى النار ، قال [5] : [من الكامل]

ضاقَتْ ثِياب الملْبِسِين ونَفْعهم   عني فألبِسنِي فَثَوبـك أوسع

قال : فنزع مِطرفاً كان عليه وطرحه عليه ثم قال له : أآكلٌ ؟ قال : كُـلْ ، قـال : فلمـا وضع [6] يده على الطعام قال : أمِنْتُ ورب الكعبةِ ، قال : كن من شِئْتَ إلا عبـد الله بـن الحجاج ، قال : فأنا عبد الله ، قال : أولى لك . ح

12- أقْبلْتُها غُرر الجِيادِ كأنما   أيدِي بنِي عِمران فِي جبهاتِها

أقبلتُها أي حملتها عليها ، وكلفتها لقاءها ، قالَ الراعي [7] : [من البسيط]

يمشِين مشْي الهجان أدمِ أقْبلَها   خَلَ الكؤُودِ هِجان غَير مهتَاجِ [8]

وما أحسن خُلطَ الخُروج بالتشبيهِ / 177ب

13- الثابِتِين فُروسةً كجِلودِها   فِي ظهرِها والطعن فِي لَباتِها

أراد إذِ الطعن في لباتها ، أي في هذه الحال ، وتقديره الثابتين فـي ظهورهـا كثبـات [9] جلودها عليها . ح

---

1 ك : فقال .

2 ك : جاء البيت هكذا :

مالٌ لَهم فِيما تـظُن جمعتُه   يوم القَليبِ فَجِيز عنْهم أجمع

3 ك : فقال .

4 ك : فقال .

5 ك : فقال .

6 ك : رفع .

7 ك : قال الشاعر .

8 ك : محتاج .

9 " كثبات " ساقطة في ك .

14- العارِفين بِها كَما عرفَتْهم والراكِبين جدودهـم أُماتِها

كان الوجه أن يقولَ ، والراكب جدودهم أمهاتها ، لأنه في معنى الذين ركـب[1] جـدودهم أمهاتها ، كما تقول : مررتُ بالقوم القائمِ أخوهم ، أي الذين [2] قام أخوهم ، فقلتَ القائم لأنك تقولُ : الذين [3] قام ، وتقول : مررتُ بالقوم القائمين لأنك تقول : مـررتُ بـالقوم الـذين قاموا ، فإذا أخليتَ الفعلَ من علامةِ التثنيةِ والجمع ثنيتَ [4] اسم الفاعل [5] وجمعته إلا أن هذا الذي قاله جائز على قول من قال : " ذهبوا أخوتُك " ، و " قاما أخواك " ، فجـاء بعلامـةِ التثنيةِ والجمع قبلها ، وحكى سيبويه : أكلُوني البراغِيثُ ، وله نظائر كثيـرة فـي كـلامِ العربِ ، فكأنه [6] قال : الذين ركبوا جدودهم أماتِها [7]وقوله أُماتها ولم يقُل أُمهاتها ، فـلأن الأمهات إنما تُطْلَقُ على من يعقل ، فإن كانت مما [8] لا يعقل قُلتَ أماتٌ ، تقول : مـررتُ بأمهاتِ الزيدين ، ومررتُ بأماتِ خَيلِك ، قال تعالى : (يخْرِجكُم [9] مِن بطُون أُمهاتِكم) [10] ،

وقال عز اسمه : (ما هن أُمهاتِهم إن أُمهاتُهم إلا اللائِي ولَدنَهم) [11] ، / وهو في 178أ

القرآن والشعر كثير ، وقال الراعي [12] : [من الكامل]

---

1 ك : ركبتْ .

2 ك : الذي .

3 ك : الذي .

4 ك : وجدتَ .

5 " فإذا جئت بعلامة التأنيث والتثنية ثنيت اسم الفاعل " + في ك .

6 ك : وكأنّه .

7 ك : ولم يقل .

8 ك : مِمن .

9 ك : أخرجكم .

10 السورة 16 ، النّحل ، الآية 78 .

11 السورة 58 ، المجادلة ، الآية 2 .

12 ك : وقال الشاعر ، انظر ديوانه ، ص 127 ، وشرح المفصل ، ج 10 ، ص 4 .

كانَتْ نَجائِب منْذِرٍ ومحرفٍ ... أُماتُهـن وطَـرقَـهن فَحِيـلا

وقد يجوز أُمهاتِ لما لا يعقلُ . أنشد الأصمعي وقرأته على أبي سهلٍ أحمد بـن محمـد[1] القطان ، عن أبي العباس محمد بن يزيد : [من السريع]

قَوالُ معروفٍ وفَعالِهِ ... عقار مثْنَى أُمهاتِ الرباع [2]

وقال الآخر [3] : [من الطويل]

" يرجع [4] فِيها أُمهاتِ الجوازل "

يعني الحمام ، ويجوز أُماتٌ في من يعقل ، قال الشاعر [5] : [من الوافر]

لَقَد ولَد الأُخَيطِلَ أُم سوءٍ ... مقَلدةً من الأُمـاتِ عارا

" وقال الآخر [6] : [من البسيط]

نَحـن بنُو الأُمـاتِ لا ينْكِرونَه ... وأَنْتُم بنُو الأُماتِ سود الصحائِفِ "

وحكى أبو زيدٍ : أُمهاتُ جبينٍ[7] ، وقال القحيف [8] : [من الرجز]

وعَائِـطٍ تِيهٍ تَربى البيض بِهِ ... وأُمهاتِ البيضِ تَمشِي والبقَر

يقول هم يعرفون الخيلَ وتعرفهم ، وفي بيوتهم نُتِجتْ لأنهم [9] كانتْ لأسـلافهم أُمهاتُهـا ، يصف قديمهم وحديثهم .

---

1 " بن " + في ك .

2 البيت للسفاح بن بكير ، انظر المقتضب ، ج 3 ، ص 170 ، وشرح المفصل ، ج 10 ، ص 322 ، وشرح شواهد الشافية .

3 لم أعثر عليه .

4 ك : ترجع .

5 الشاعر جرير ، وفي ك : " سوءٍ " مكان " عارا " والصحيح " عارا " ، انظر ديوانه ، ص 281 ، والمصون للعسكري ، ص 20 .

6 " وقال الآخر : نحن بنُو الأُماتِ لا تنكرونه ... وأنتم بنو الأماتِ سود الصحائفِ " . هذا البيت ساقط في ك .

7 ك : " خيبر " أصابها التصحيف .

8 لم أعثر عليه .

9 ك : لأنها .

15- فَكأنها نُتِجتْ قِياماً تَحـتَهم وكأنهم وُلِدوا علَى صهواتِها

الصهوةُ مقعد [1] الفارسِ وجمعها صهواتٍ ، قال امرؤ [2] القيس [3] : [من الطويل]

يزِلُ الغُلامُ الخِفَ عن صهواتِهِ ويلْوِي بأثْوابِ العنِيفِ المثقـل

وقال أبو دوادٍ [4] : [من الهزج]

عريضِ الخد والجبهةِ والصـهوةِ والجـنْبِ / 178ب

16- إن الكِرامَ بِلا كِرامٍ مِنْهم مِثْلُ القُلُوبِ بِلا سويداواتِها

سويداء القلبِ حبتُه وهي كالعنبةِ السوداءِ فيه ، وقد مضى تفـسيرها . قـال المجنـون[5] : [من الطويل]

أجِر ضارعاً نَاجتْك سوداء قَلْبِهِ بإخْلاَصِهـا إذَا ما سِواك مفَرج

وتصغير سوداء سويداء ، وجمع سوداء سويداوان .

17- تِلْكَ النفُوس الغَالِباتُ علَى العلاَ والمجد يغْلِبها علَى شَـهواتِهـا

أي يغلبون الناس على العلاَ ، ويغلبهم المجد فيحولُ بينهم وبين شهواتهم التي جعلتْ فـي بني آدم مما يضر [6] ويشين .

18- سقِيتْ منَابِتُها الِتي سقَتِ الورى بِيـدي أَبِي أيوب خَيرِ نَباتِهـا

جعل للنفوسِ منابتَ لما أراد أن يدعو لها بالسقي إذ كانت المنابتُ محتاجـة إلـى الـسقْي "اتساعاً فيقول : سقى اللهُ منابتَ هذه النفوس[7]" بيدي أبي أيوب ، هذا الممدوح الذي هو خير نباتها أي نفسه أشرف هذه النفوس المذكورة ، أي لا زال ظله وعرفُه عن [8] أهلِه وذويه ، وإذا أفاض عرفه على أهلِه فقد أفاضه على أهلِه ، فقد أفاضه على كافـةِ الـورى لأنهـم

---

1 ك : مقعدة .

2 ك : امرء .

3 انظر معلقته ، المعلقات السبع ، شرح الزوزني ، ص 43 ، والمقرب ، لابن عصفور ، ص 100 .

4 ك : ورد البيت كالآتي :

عريض الخد والصهو والجـبـهـةِ والـخَـد

5 لم أعثر عليه في الديوان ، ولا في هارون .

6 ك : يعِر .

7 " اتساعاً فيقول : سقى اللهُ منابتَ هذه النفوس " ساقط في ك .

8 ك : " على " بدلاً من " عن " .

معاطٍ مساميح هذا معما [1] يتولاه [2] من أعطاءِ كافة الناسِ ، والهاء في نباتها تعـود " إلـى الناس[3] " ، فجعل النبات هو الذي يسقى المنبِتِ ، قلباً للعادةِ ، وإغراباً في القول ، وتغلغُلاً في الصنعةِ / 179أ

19- لَيس التعجب مِن مواهِبِ مالِهِ بلْ مِن سـلامِتها إلى أوقَاتِها

المواهب جمع موهبٍ الذي هو مصدر ، كأنه قـال : مـن هبـات " مالـهِ إلـى أوقـات المواهب[4] " ح

20- عجباً له حِفِظُ العِنَان بأنْملٍ ما حِفْظِها الأشْياء مِن عاداتِها

أنملٍ جمع أنملةْ ، وهي طرفُ الأصبع ، ويقال لها : أنْمَلَةٌ وأنْمُلَةٌ ، وحكى أبو حاتم أنْمُلَةٌ ، ولعمري أن أفعلَ في الآحادِ النكراتِ عزيز ، وقال سيبويه في الأمثلة [5] ولا يكـون فـي الأسماء والصفاتِ أفعلُ لا يكسر عليه الواحد للجمع نحو : أكْلُبٍ وأعبُدٍ ، فسألتُ أبا علـي فقلتُ ما تصنع بقولهم[6] أرز ، فقال أرز أعجمي ، فقلتُ ما تقولُ في أسـنُمةٍ فأنكر فتحـةَ الهمزةِ ، " وقال أصحابنا يرونه بضم الهمزةِ [7] " ، قال : وأسنُمةٌ علَم وإنمـا أراد سـيبويه النكرات التي هي أجناس أصولٍ وليس تليق استقصاء هذا الباب بهذا الموضـع [8] . وقـال الأصمعي : ألانامِلُ منتهى المفاصِلِ الأوائل من كل أصبع من اليدين والرجلين ، وقلمـا [9] جاء عنهم في جمع أنملةٍ أنْمل ، وأكثر ما جاء أنامِلُ ، إلا أن ابن الأعرابي قد حكى في

---

1 ك : " مع ما " .
2 هو + في ك .
3 ك : على المنابت .
4 " ماله إلى أوقاتِ المواهب " ساقطة في ك .
5 ك : الأنملة .
6 ك : قوله .
7 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
8 ك : الكتاب .
9 ك : وقل ما .

جمعها أنْملٌ والقياس / أيضاً يشهد بصحته ، وأنشد [1] لحاجز الأزدي [2] : 179ب

[من السريع]

أحمِي بِهِ فَـرج سـاُوقِيةٍ   كالنهي تَغْشَى طَرفَ الأنْمل

يقولُ كيف حفظ العنان بأصبعه ، وإنما من شأنها أبدا العطاء والبذلُ لا الحفظُ .

21- لَو مر يركُض فِي سطورِ كِتَابةٍ   أحصى بِحافِر مهـرِهِ مِيماتِها

وصفه [3] بالفروسية ، وأن فرسه يطاوعه على ما كلفه لمهارته ودربته ، وخص الميمـات دون العينات والفاءات [4] ونحو ذلك مما [5] له شكلٌ من التدوير ، لأن الميم أشبه بالحافر من جميع حروف المعجم ، فذكره الميم دون غيرها تشبيه جـاء بـه [6] معترضـاً ، وأحـسن ما يكون[7] التشبيه كذلك ، إذا كان بغير أداة التشبيه ، بل يهجم على السمع من غير توقـع له ، كقوله أيضاً [8] : [من البسيط]

تَرنُو الي بِعين الظبي مجهشَةً   وتَمسح الطل فوقَ الوردِ بالعنَمِ

ففي هذا البيت أربع تشبيهاتٍ بغير أداةِ تشبيهٍ كقول الآخر [9] : [من السريع]

لما رأتْ وجدِي وما حل بِي   وأنني في[10] غـمرةِ المبـلِسِ
أسبلَتْ [11] الطل من النرجِسِ   علَى جنِي الوردِ فِي المجلِسِ

---

1 ك : أنشد .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : يصنعه .
4 والقافات + في ك .
5 ليس + في ك .
6 " به " ساقطة في ك .
7 ك : ما جاء .
8 " أيضاً " ساقطة في ك .
9 لم أعثر عليه .
10 ك : حيلة .
11 ك : أرسلت .

وإنما أصل ذلك [1] ونحوه مما يكثُر تعداده [2] .

تَرنُو إلي بِمِثْل عين الظبي ، وتَمسح بِمِثْلَ الطل على [3] مِثْل جِني الـورِدِ [4] بمثـل العـنم ، فحذف المضاف ، كما قال المنخل [5] : [من مجزوء الكامل]

فَدفَعـتُها فَتَدافَعـتْ مشْي القَطَاةِ إلى الغَدِير

أي تدافعاً مثل مشي القطاةِ ، وأشباهه كثيرةٌ لا يمكن حصرها ح / 180أ

ولما قال ذو الرمة [6] : [من البسيط]

كأنما عينُها مِنْها ، وقد ضمرتْ وضمها السير فِي بعضِ المضا مِيمِ[7]

قيل له من [8] أين تعرفُ الميم وأنْتَ لاَ تُحسِن الكِتابةَ ، فقال : واللهِ ما أعرفها إلا أنني رأيتُ معلماً بالبادية يعلم الصبيان [9] : فسألته عن حرف كتبه ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقال : هو الميم ، فهذا كما ترى ، وقال أبو عمرو بـن العـلاء : رأيـتُ ذُو الرمـةِ فـي دكـان إنـسانٍ طحانٍ – وهو يكتب – فقلتُ له : ما هذا يا ذَا الرمة ؟ فقال : يا أبا عمروٍ أكتم علي وهـذا أحد ما شكل في فصاحته ، وعلى استعمال الميم في التشبيهِ . فحكى محمد بـن [10] سـلام قال : قال خلفٌ الأحمر لمؤدبه – وهو صبي – في الكتاب : [من الوافر]

أتَتْرك فِي الحلال مشَق صادٍ وتَأتِي فِي الحرامِ مدار مِيمِ[11] ؟

وتلاه ابن الرومي فقال : [من الخفيف]

---

[1] ك : هذا .

[2] فيقول + في ك .

[3] ك : " فوق " مكان " على " .

[4] " جِني " ساقطة في ك .

[5] لم أعثر عليه .

[6] ورد البت في الديوان ، ص 589 ، كالآتي :

وباتَ يليفُ مِما قد أُصِيب بِهِ والحقب ترفض مِنْهن الأضامِيم

[7] ك : الأظاميم .

[8] ك : ومن .

[9] ك : الكتاب .

[10] ك : مسلم .

[11] لم أعثر عليه في ديوانه ، تصنيف كامل كيلاني .

يا أخَا النحـو المقَـدمِ فِيـهِ ... لِم تُري اللام ُأدغِمتْ فِي المِيمِ ؟!

يريد بذلك ما أراد خلفٌ ، والشئُ يجر بعضه بعضاً .

22- يضع السنَان بِحيثُ شَاء مجاوِلاً ... حتى مِن الآذَان فِي أخْراتِهـا

مجاولاً مفاعلاً من الجولان ، وواحد الأخراتِ خُرتٌ ، وهو الثـقب فـي كـل شـئٍ ، ومنه قيلَ للدليل خَريتٌ لأنه كأنه من حِذْقهِ ومهارته[1] يعرفُ كل ثقبٍ في الصحراءِ ، وتُجمع / أيضاً خُروتاً ، قال الشاعر[2] : [من الوافر] 180ب

وإن قُـروم خَطْـمةَ أنْـزلَتْنِـي ... بِحيثُ ترى من الخَضَضِ الخُروقُ [3]

خطْمةُ مِن الأنصارِ ، والخضض صغار الخرز الأبيضِ ، ويقال خُرتٌ وخَرتٌ .

قال الأعشى [4] : [من المتقارب]

فإني وجـدك لَو لَم تجِئ ... لَقَد قَلِقَ الخُرتُ إلا انْتِظَارا

يقولُ فإذا أصاب خُرتَ الأذن وهو مجاول فكيف به إذا تثبـتَ [5] ، يـصفه بالحـذق فـي الطعن ، وهذا نحو من قول حميد بن ثور [6] : [من الوافر]

واعلَم أن تَحتَ اللحمِ لحماً ... وأضرب [7] لِلغَزِيي البادِنِينَا

أي يدرون أين يضربون ، فيعتمدون الأماكن [8] التي لا عظم [9] فيها فيضربونها حِذْقاً ونفاذاً ، وقال الأعشى : [من البسيط]

---

1 ك : " فيها " مكان " ومهارته " .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : الخروت ، انظر المعاني الكبير ، ج 1 ، ص 53 ، وفيه " أنزلوني " مكان " أنزلتني " . والخروت هي الصحيحة بحيث يتم الاستشهاد بالبيت .
4 انظر الصبح المنير ، ص 39 ، القطعة 5 ، البيت 45 ، والخرتُ : الفأس ، وخرت الإبرة : خرمها .
5 ك : تبت .
6 لم أعثر عليه .
7 ك : فأضرب .
8 " الأماكن " ساقطة في ك .
9 ك : كتبت على الهامش .

قَد نَطْعن العير فِي مكْنُون قَائِلهِ   وقَد يشِيطُ علَى أرماحِنَا البطَلُ [1]

الفائل عِرقٌ في الفخِذِ ، أي نعرف [2] مواقع القتل ، ومثله قول النابغة [3] : [من البسيط]

شَكَ الفَرِيصةَ بالمِدري فأنْفَذَها   شك المبيطِر إذْ يشْفَى من العضدِ

والفريصةُ مضيغةٌ تحت مرجع الكتفِ وهي مقتلٌ ، يصفُ الثور بمعرفةِ المقاتـل ، وقـال العجاج [4] : [من الرجز]

يشُكُ مِنْها موضِع السحورِ   وتارةً فِي ثِـغَـرِ النحـورِ

وقال ذو الرمة [5] : [من البسيط]

فَكَر يمشُقُ طَعناً فِي جواشِنها[6]   كأنه الأجرفي الإقْبال يحتَسِب

الجواشن الصدور ، هذه كلها مقاتل وأبلغ من هذه الأبيـات كلهـا [7] قـولُ الكميـت [8] : [من المتقارب]

فَكَر بأسحـَم مِثْلَ السنَان   شَوى ما أصاب بِهِ مقْتَلُ / 181أ

" ما " صلةٌ أي فشوى " يصيبه به [9] " مقتل ، " ويروى شَوي ما أصاب به مقتلُ ، و "مـا" بمعنى اسمٍ وموضعها جر [10] " ، يقول إذا أصاب شوى وهو غير مقتلٍ ، قتل بإصابته إياه لأن مِن شأنِهِ القتل كما قال امرؤ القيس [11] : [من المديد]

فَهـو لاَ تُنْمِي رمِيتُه   ماله لاَ عد مِن نَفَرِه ؟!

---

1 انظر ديوانه ، ص 47 ، تحقيق رودلف جاير ، فينا ، 1927م ، والصبح المنير ، ص 47 ، البيـت 60 ، ويشيط : يهلك ويذهب ، وعلى يمين البيت في الهامش " الأصل " شرح جاء فيه : أي يشك الثور فريـصة الكاب بقرنه ، والمدري : طرف قرنه ، وقوله : إذ يشفى من العضد أي ... ، والعضد داء يأخذُ الإبل فـي أعضائها ، كذا قال في كتاب ... .

2 ك : يعرف .

3 انظر ديوانه ، ص 20 ، والمنصف ، ج 3 ، ص 80 .

4 لم أعثر عليه .

5 انظر ديوانه ، ص 25 ، القطعة 1 ، البيت 100 .

6 ك : جوانبها وصححت في أعلى السطر " جواشنها " .

7 " كلها " ساقطة في ك .

8 لم أعثر عليه في هاشميات الكميت .

9 ك : يصيب به .

10 ما بين العلامتين "   " ساقط في ك .

11 لم أعثر عليه .

وهذا باب يطول جداً [1] .

23- تَكْبوا وراءك يا ابن أحمد قُرح لَيستْ قَـوائِمهن مِن آلاَتِهـا

القرح جمع قارحٍ ، وجمع قارحةٍ قَوارِح ، وهو الذي له خمس سنين ، ويقالُ للأنثى قارحة وقارح ، قال قطري بن الفجاءة [2] : [من الكامل]

حتى انْصرفْتُ وقد أصبتُ ولَم أُصب جـ ـذَع البصِـ ـيرةِ قَـارح الأقدامِ [3]

وتكبو تعثُر ، يقال : لكل جوادٍ كبوةٌ ولكل عالمٍ هبوةٌ [4] " أي زلةٍ [5] " ولكل صارمٍ نبـ ـوةٌ ، قال [6] : [من الطويل]

إذَا استَجمعتْ للمرءِ فِيها أُموره كَبا كبوةً لِلوجـ ـهِ لا يستَقِيلهـ ـا

والهاء في آلاتها تعود على " وراء " لا غير ، وهي مؤنثة ، تقول العرب ، فلان وريتـ ـه الحائط ، أي وراءه ، ومعناه أن هذه القُرح إذا اتبعتْك كبتْ وراءك وخانتها قوائمهـ ـا فلـ ـم تحملها في طريقك لصعوبة مسالكك وبعد مطالبك [7] ، فيحتاج من تَبِعك إلى قـ ـوائم جيـ ـادٍ تحمله وراءك ، وإلا قصر عنك ، وذكر القوائم لما قدم من [8] ذكر القُرح

لتشتبه[9] الألفاظ ، وهذا كله اتساع على التشبيه . / ح 181ب

24- رعد الفَوارسِ مِنْك فِي أبدانِها أجرى[10] مِن العسلاَنِ فِي قَنَواتِها [11]

الرعد جمع رعدةٍ ، وعسلان الرمح اضطرابه ، وكذلك عسلان الذئب [12] في عدوه ، قـ ـال الشاعر [13] : [من الرمل]

---

1 " فترك استقصائه أولى " + ك . معنى الكميت : أنه إذا أخطأ المقتل قَتَلَ ، وكيف إذا أصاب المقتل ؟! ح

2 ك : قطري بن فجاءة .

3 ك : الأقوام ، انظر أسرار البلاغة ، ص 161 ، وشرح ديوان الحماسة ، ص 128 .

4 ك : هفوة .

5 " أي زلة " ساقطة في ك .

6 لم أعثر عليه .

7 " أي " + في ك .

8 " من ذكر " ساقطة في ك .

9 ك : التشبيه .

10 ك : أخرى .

11 ك : إلى يسار البيت تعليق غير واضح .

12 تلويه + في ك .

13 البيت للبيد بن ربيعة ، انظر ديوانه ، ص 200 ، والنابغة الجعدي ، ص 90 ، وأمالي القالي ، ص 156 .

عسلان الذِئبِ أمسى قَارباً   برد اللـيـلُ علَيـهِ فَنَسلْ

يقول إذا رآك الفوارس أو ذكِرتَ لهم ارتعدوا لخوفك ، وكان[1] ذلك في أبدانهم أجرى مـن اضطراب رماحهم واهتزازها .

25- لاَ خَلْقَ أسمح مِنْك إلا عارِفٌ   بِك رآء نَفْسك لَم يقُلْ لَك هاتِها

راء بمعنى " رأى " على القلب ، أنشد سيبويه : [من الطويل]

وكُل خَلِيلٍ رآنِـي فَهـو قَائِـلٌ   مِن أجلِك هذا هامةُ اليومِ أو غَدِ [2]

وقال قيس بن الخطيم [3] : [من الطويل]

فَلَيتَ سويداً رآء من جر [4] مِنْهم   ومن فَر إذْ يحدونهم [5] كالجلاَئِبِ

وقرأتُ على أبي علي في نوادر أبي زيـد لـبعض بنـي أسـد ممـن أدرك الإسـلام : [من الطويل]

وماذَاك من [6] الا تكُونِي [7] صبِيةً   وإن رئي بالأخْلاَق [8] مِنْكِ صدود

ويقولون أيضاً : راْ زيد عمرا بغير همزٍ ، قال الشاعر [9] : [من الوافر]

فَمن راْ مِثْلَ معدان بن يحي   إذا ما النسع طَالَ علَى المطِيه

ومن راْ مِثلَ مِعدان بن عيي   إذَا هـبتْ شَـآميـةٌ عـريه

ويقالُ للرجل : هاتِ وللمرأةِ هاتِي والإثنين هاتيا : وللرجال هاتوا ، وللنساء هاتين ، فأمـا "هاؤها" ففيها لغاتٌ كثيرة ، وليس هذا من مواضع تفسيرها . يقول : لاَ أحد أسمح منك إلا

---

1 ك : فكأن .
2 البيت لكثير عزة ، انظر ديوانه ، ج 1 ، ص 111 ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 130 .
3 لم أعثر عليه في ديوانه .
4 ك : قر .
5 ك : يحدوهم .
6 " أن " + في ك .
7 ك : تكون .
8 ك : في الأخلاق .
9 لم أعثر عليه .

إنسان / رآك فعرفك فلم يسألك أن تهب له نفسك ، وهو من قول " أبي تمام " [1] 182أ
وقد زاد عليه : [من الطويل]

فلو [2] لم يكن في كفه غير نفسه[3] لجاد بها فليتق الله سائله ح

26- غَلِتَ الذي حسِب العشُور بآيةٍ تَرتِيلُك السوراتِ مِن آياتِها

يقال غَلِتَ في الحسابِ ، وغَلِطَ في الكلامِ ، وهذا قولُ أبي عبيدةَ ، وقال الأصمعي : غَلِتَ في الحِسابِ مثل غَلِطَ سَاواء [4] ، ورجلٌ غلوتٌ من الغَلطِ ، ح

ويريد " عشور القِران " جمع " عشْر " ، و " السوراتُ " جمـع " سـورةٍ " ، والتكـسير " سور " ، يقول ترتيلك السور ، وتجويدك تلاوتها [5] ، إحدى آياتها وزائد فيهـا فكـان [6] سبيله أن يعد من آياتِها ، فترك ذلك غَلَتٌ في الحسابِ .

27- كَرم تَبين في كَلامِـك ماثِلاً ويبين عِتْقُ الخَيـل فِي أصواتِها

ماثلاً أي قائماً ظاهرا غير خفي ، وهو من الأضداد يكون [7] للخفـي ، ويكـون للظـاهر البين ، قال الشاعر [8] [من الطويل]

" فَمِنْها مـسـتَبين وماثِلٌ " ح

فهذا للدارس . وأنشدنا أبو علي : [من الوافر]

أتَنْسى لاَ هداك اللهُ سلمى وعهد شَبابِها الحسن الجمِيلُ ؟

---

1 ك : الآخر .
2 ك : ولو .
3 ك : روحه .
4 ك : سواء .
5 ك : قرآتها .
6 ك : وكان .
7 ك : ويكون .
8 لم أعثر عليه .

كأن وقد أتى حـولٌ جديد   أثافِيهـا [1] حمامـاتٌ مـثُولُ ؟

فهذا للظاهر ، ح والعتقُ الكرم ومثله قول الشاعر [2] : [من المتقارب]

ويصهلُ فِي مِثْل جوفِ [3] الطوي   صـهـيـلاً تَبيـن لِلْمعـربِ

المعرب الذي له خيلٌ / عراب ، يقولُ إذا يسمع هذا الرجل صهيله عرف أنه 182ب عربي ، أي [4] إذا سمع إنسان كلامك عرف كرمك ، كما أن الفرس الكريم إذا صهل عرف العرب أنه كريم ح

28- أعيي [5] زوالَك عن محل نِلْتَه   لاَ تَخْرج الأقْمار مِن هالاَتِها

الهالةُ الدائرةُ حول القمر والشمس جميعاً ، قال [6] رؤبة : [من الرجز]

يا هالَ ذَاتَ المنْطِق التَمتَامِ   وكَـفـكِ المخَضـبِ البنَامِ

أراد امرأةً فسماها [7] هالةً لنورها ، وأراد البنان فقلب النون ميماً ، ويقال : شَفَقٌ مهَـولٌ إذا كثُرت فيه الخُمرةُ والتهاويلُ ، قال أبو النجم [8] : [من الرجز]

" بين سِماطَي شَفَقٍ مهول "

ويقال أيضاً لدارةِ القمر " الطفاوة " ، قال الشاعر [9] : [من المنسرح]

كأنها البـدر في طَفَاوتِهِ   وهالةُ الشمسِ حِين تفْجؤُها [10]

ضرب ذلك مثلاً ، أي فكما أن القمر لا يخرج من هالته ، فكذلك انتَ لا تزولُ عن شرف فعالك [11] ، ففي هذا مدح ومثلٌ مضروب وتشبيه حسن . ح

---

1 ك : أما فيها .
2 البيت للنابغة الجعدي ، انظر ديوانه ، ص 23 ، والخصائص ، ج 1 ، ص 136 .
3 ك : قعر .
4 ك : " كما " مكان " أي " .
5 ك : أعيا
6 انظر ديوانه ، ص 144 ، وشرح المفصل ، ج 10 ، ص 33 ، 35 .
7 ك : سماها
8 لم أعثر عليه .
9 لم أعثر عليه .
10 ك : تفجأوها .
11 ك : محاك .

29- لاَ تَعذُل[1] المرض الذِي بِك شَائقٌ   أنْتَ الرجالَ وشَـائقٌ عِلاتِهـا [2]

30- فـإذَا نَوتْ سـفَرا إلَيك سبقْتَها   فأضعتَ قَبـلَ مضافِها حالاَتِها

يقول ليس ينبغي أن تَعذُل المرض الذي بك ، وكان قد اعتل ، لأنك تشوقُ الرجال ، وتشوقُ أمراضها معها ، فقد شُقت المرض حتى زارك كما / شُقْتَ صاحبه ، 183أ فإذا أرادتِ الرجالُ السفر إليك سبقتها بإضافتك أحوالها قبـل إضـافتك إياهـا ، ولا بـد للمرض من جسمٍ يحل فيه ، فتحِله في جسمك ، " فتلك إضافتُه إياه [3] " .

31- ومنَازِلُ الحمى الجسوم فَقُلْ لَنَا   ما عذْرها فِي تَركِها خَيراتِهـا [4]

يقول لا عذر للحمى في تركها جسمك إنما كان أفضل الجسوم ، ويقـال حمـى وحمـةٌ ، أنشدني أبو علي : [من الطويل]

لَعمري لَقَد بر الضباب بنُوه   وبعض البنِين حمةٌ وسعالُ [5]

يريد حمى ، والخيراتُ جمع خيرةٍ ، قال الشاعر [6] : [من الطويل]

أكلْنَا الشوى حتى إذَا لَم نَجِد شِوى   أشَـرنَا إلَى خَيراتِها بالأصابِع

وثناه كُثير [7] فقالَ : [من الكامل]

إلَيك ابن خَيرتي ماِلكٍ نَستَحِثها   إذَا ما ونَتْ فِي لاحِب الآل مقْتَمِ

32- أعجبتَها شرفاً فَطَالَ وقُوفُها   لِتَأمـل الأعضاءِ لاَ لِأذَاتِها [8]

---

1 ك : تعذل .

2 ك : إلى يسار هذا البيت تعليق إلى آخر الصفحة تبينا منه : " ليس بعامة الحسن " .

3 ك : فذاك إضافتك أياه .

4 والجن من ستراتِها والوحشُ مِن   فَلَواتِهـا والطـير مِن وكُـنَاتِها
هذا البيت بشرحه وشواهده ورد في " ك " سابقاً لترتيبه في الأصل ، وسيأتي شرحه آنفـاً حـسب ترتيبـه في الأصل .

5 " ومنازلُ الحِمى ... " سقط شرح هذا البيت في " ك " ، وكذاك الشاهد من الشعر وهو : " لعمري لقد ... " ، وكذاك الشاهد : " أكلنا الشوى " ، والبيت لضباب بن سبيع الحنظلي ، انظر المحتـسب ج 2 ، ص 188 ، ونوادر أبي زيد الأنصاري ، ص 115 .

6 لم أعثر عليه .

7 لم أعثر عليه .

8 الأبيات : 32 ، 33 ، 34 ، ساقطة في " ك " بشروحها وشواهدها .

أي إنما أقامتِ العلةُ في بدنك لتأمـل أعضائك استحساناً لها لا لأذيتـك ، والأذاةُ مـصدر أذِى يأذَى أذَى ، قال الراجز [1] : [من الرجز]

" فَباتَ يأْذَى مِن رذاذِ دمعاً " .

وقال أبو الأسود [2] :

سأتْرك ما أخْـشَى علَي أذَاتَـه   وأشْرب مِما تَجمع النحـلُ النوقُ

33- وبذَلْتَ ما عشِقَـتْه نَفْسـك كُـله   حـتى بذَلْتَ لِهذِهِ صِحاتِهـا / 183ب

يقولُ ما من شئٍ عشقته إلا بذلته حتى بذلتَ لعلتك صحتك .

34- حق الكواكِبِ أن تَعودك[3] مِن علُو[4]   وتَعودك الآسـاد مِن غَاباتِها

من علُو أي من فوق ، يقال : أتيته من علِ ومن علي ومن علاَ ومن علُو ومـن علُ ومن علْو ومن علْو ومن علْو ومن عالِ ومن معالِ ، قال الراجز [5] [من الرجز]

فَهي تَنُوشُ الحوض نوشاً مِن علاَ   نَوشاً بِـهِ تَقْطَع أجـواز الفَلاَ

وقال الآخر [6] :

فَرج عنْـه حلَقَ الأغْلاَل جدب العـرى   وجِريةُ الجِبال ونَفْضان الرحل مِن معالِي

وقال أعشى باهلة [7] : [من الطويل]

إني أتَتْني لِسان لاَ أُسر بِها   مِن علْو لاَ عجب مِنْها ولاَ سخَر

وقال جرير [8] : [من الكامل]

إني انْصببتُ مِن السماءِ علَيكُم   حتى اخْتَطَفْتُك ياَفَرزدقُ مِن عل

---

[1] لم أعثر عليه .
[2] لم أعثر عليه .
[3] " تعودك " في العكبري " تزورك " .
[4] " من علو " في العكبري " من علِ "
[5] هو غيلان بن حريـث ، أو أبـو الـنجم ، انظـر المنـصف ، ج 1 ، ص 124 ، وشـرح المفـصل ، ج 4 ، ص 124 .
[6] لم أعثر عليه .
[7] انظر الأصمعيات ، ص 88 ، ونوادر أبي زيد ، ص 73 ، وشرح المفصل ، ج 4 ، ص 90 .
[8] انظر ديوانه ، ص 444 ، وكتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 309 .

وقال امرؤ القيس [1] : [من الطويل]

مِكَر مِـفَر مقْبِلٍ مدبرٍ مـعـاً كجلْمودِ صخْرٍ حطه السيلُ مِن عل

وقال أبو النجم [2] : [من الرجز]

" أقب مِن حيثُ عريض مِن علٍ "

وقال الشنفرى [3] : [من الطويل]

إذَا وردتْ أصدرتُها ثُم أنـها تَثُوب فَتَأْتِي من تُحيتٍ ومِن عل

وآساد جمع أسدٍ ويقال ُأسود وُأسد وقد ذُكر ، وقوله : وتعودك الآسـاد مـن غاباتهـا أي ويجب ، أو ينبغي أن تعودك .

35- والجِن مِن ستَراتِها والوحشُ مِن فَلَواتِها والطير مِن وكُنَاتِهـا

الستراتُ جمع سترةٍ [4] " يقال : ستْرةٌ وستَر وستُراتٌ وستَراتٌ وستْراتٌ [5] " / 184أ

وقد جاء قياس جميع ذلك في القرآن والشعر ، والوكناتُ جمع وكْنَةٍ ، وهي اسم لكل وكرٍ وعش ، وهي مواقع الطير حيثما [6] وقعت ، قال امرؤ [7] القيس [8] : [من الطويل]

وقَد أغْتَدِي والطير فِي وكُنَاتِها بِمنْجرِدٍ قَـيـدِ الأوابِـدِ هيكَل

ويقال لها أيضاً وكْن وموكِن ، وفي الحديث : " أَقِر والطير على مواكِنها " [9] ، وقالوا فـي وكُنَاتِها ، وطائر واكِن من طيرٍ وكُونٍ .

---

1 انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 309 ، والمحتسب ، ج 2 ، ص 432 ، وشرح المفصل ، ج 4 ، ص 89 .

2 انظر مغني اللبيب ، ص 154 ، والصواب " من عل " .

3 لم أعثر عليه .

4 وستَر وستْراتْ + في ك .

5 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

6 ك : حيث ما .

7 ك : امرء .

8 انظـر شـرح المعلقـات الـسبع ، للزوزنـي ، معلقتـه ، ص 39 ، والخـصائص ، ج 2 ، ص 220 ، والمحتسب ، ج 1 ، ص 168 .

9 ك : " أقر والطير على وكناتها في مراكزها " ، انظر مجمع الزوائد ، للإمام نور الدين علي بن أبي بكر ، ج 5 ، ص 106 ، دار الفكر بيروت .

36- ذُكِر الأنَام لنَا فَكَان قَصِـيدةً   كُنْتَ البَدِيع الفَرد مِن أبيـاتِها

وهذا البيتُ [1] البديع الفرد من أبياتِ هذه القصيدةِ ح

37- فِي الناسِ أمثِلَةٌ تَـدور حياتُها   كمماتِها ومماتُها كحياتِها

أمثلةٌ جمع مثالٍ ، أي أشباه الناسِ وليسوا بناسٍ [2] ، وتدور تَنتقلُ من حـالٍ إلـى حـالٍ ، ولا فصل بين حياتِها ومماتِها ، لأنه لا خير فيها ولا شر .

38- هِبتُ النكاح حِذَار نَسـلِ مِثْلِها   حتى وفَرتَ علَـى النساءِ بنَاتِها

أي خشيتُ إن أنا التَمستُ الأولاد أن [3] أُرزقَ نسلاً مثل هذه الأمثلةِ المذمومة فبقيتُ بنـاتِ النساء معهن ، أي لم أُواقعهن فيجين بالبناتِ ، ح وإنما ذكر هذين البيتن بعد البيت الذي أوله ذُكر الأنام لنا : ليفصله على سائر الناسِ ، وأكد هذا بذكره قبح أحوالهم بعد ذكره شرفَ أخواله . ح / 184ب

39- فاليوم صِرتُ إلَى الَذِي لَو أنه   ملَكَ البرية لاستَقَل هِباتِها

يعني الممدوح يباعِد [4] بينه وبين من هجاه [5] في البيتين " اللذين قبله " [6] .

40- مستَرخَص نَظَر إلَيهِ بِما بِهِ   نَظَـرتْ وعثْرةُ رِجلِهِ بِدِياتِها

يقول إذا نظرتِ البريةُ إلى هذا الممدوح ، فنظرها إليه رخيص بأعينها ، وهي الـذي بـهِ نظرتْ ، أي بأعينها التي نظرتْ بها ، وعثر رجلِهِ رخيصةٌ بدياتِ البريةِ ، أي ديةُ عثرته أكثر من دياتِ البريةِ .

---

1 أيضاً + في ك .

2 ك : وليس ناس .

3 " أن " ساقطة في ك .

4 ك : فباعد .

5 ك : هجاهم .

6 " اللذين قبله " ساقطة في ك .

قـافـيـة الـجـيـم

(46)

وقال [1] يذكُر [2] سيفَ الدولةِ ، ويذكر مسيره إلى سمنْدو وتقدمه وحده الجيش سائرا أمامه : [الضرب الأول من الوافر]

1- لِهذَا اليومِ بعد غَدٍ أريج   ونار فِي العدو لَها أجِيج

الأريج والأرج سواء ، وهما نفح الريح الطيبةِ [3] ، قال الهذلي [4] : [من الطويل]

كأن عليها بالةً لَطَميةً   لَها مِن خِلاَل الدائِيْين أريج

البالةُ الجوالقُ ، والأجيج تأجج النار ، قال الحطيئة [5] : [من الطويل]

أتَيتُ ابن شَعـلٍ[6] بالحشاشَةِ صاديا   وقَد ركَدتْ يوماً أجِـيج السمائِمِ

يقول : سيكون لهذا / اليوم الذي سرتَ فيه خبر طيب يسر المسلمين ويسوء 185أ المشركين .

2- تَبِيتُ لَه الحواضِن آمِنَاتٍ   وتَسلَم[7] فِي مسالِكِها الحجِيج

الحواضن جمع حاضنةٍ وهي المرأةُ العفيفةُ ، قال الراجز [8] : [من الرجز]

وحاضِنٍ مِن حاضِـنَاتٍ ملْسِ   عن الأذَى " وعن قِرابِ الوقْسِ " [9]

---

1 ك : فقال .

2 ك : يمدح .

3 ك : إلى يسار هذه الكلمة تعليق غير واضح .

4 لم أعثر عليه .

5 انظر ديوانه ، ص 182 ، برواية ابن السكيت ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، والحاشـية : بقيـة النفس . والصادي : العطشان . والسمائم : ريح السموم التي تهب فتشوي الوجوه شيئاً .

6 ك : " سعدٍ " مكان شعلٍ ، وفي الديوان : " ابن شُغل " .

7 ك : ويسلم .

8 لم أعثر عليه .

9 ك : وعن فراق الرقْسِ .

وقال بعضهم الحواضن الحبالى ، وقالتْ الخنساء [1] : [من المتقارب]

وداهِيةٍ " جرها جازم [2] " تبِيلُ الحواضِن أحبالَها

جمع حبل . ح فمن قال بها أراد بالنار أو بالفعلةِ ، ومن قال به بـالأريج أو بالفعـل ، والحجيج هم الحجاج ويقال : حاج وحجاج وحجيج وحِج ، قال المجنون [3] : [من الوافر]

ذَكَرتُكِ والحجِيج لَهم ضجِيج بِمكة والـقُـلُوب لَها وجِيب

وقال الآخر [4] : [من الرجز]

كأنما أصواتُهـا فِي الوادِي أصواتُ حِج من عمان غَادِي

" أي ستفعلُ فِعلاً ينتفع به كافة المسلمين[5] " .

3- [6] فَلا زالَتْ عداتُك حيثُ كانَتْ فَرائِس أيـها الأسـد المهيج

يقال هاج الرجلُ فهو هائج ، وهجتُه فَهو مهيج واهتاج فهو مهتـاج ، قـال الراعـي [7] : [من البسيط]

يمشِين مشْي الـهِـجـان الأُدمِ أقْبلَها جل الكؤودِ هِدان غَير مهتاجِ

وقال زهير [8] : [من الوافر]

كأن دموع عيني يوم بانَتْ دِلاَةٌ بِلـهـا قَـرطٌ مهـيج

4- عرفْتُك والصفوفُ معبياتٌ وأنْتَ بِغَير سيرك لا تَعِيج

قال يونس : عبيتُ الجيش ، وقال ابن الأعرابي وأبو زيدٍ عبأتُ الجيشَ مهموز ، قـال [9] : [من الوافر]

---

[1] انظر أنيس الجلساء في ديوان الخنساء ، ص 76 ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، طبعة لويس شيخو ، بيروت ، 1889م ، وجاء فيه : " تبين الحواضن أحمالها " ، والحواضن : الحوامل من النساء التي تسقط أولادها من شدة الفزع .

[2] ك : " جرها جازم " وهو تصحيف ، والصحيح " حرها حازم "

[3] انظر ديوانه ، ص 6 ، شرح الوالي .

[4] الراجز رؤبة ، انظر ملحقات ديوانه ، ص 173 ، وكتاب سـيبويه ، ج 1 ، ص 146 ، والخـصائص ، ج 2 ، ص 425 .

[5] ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

[6] ك : ولا .

[7] لم أعثر عليه .

[8] ك : كثير ، ولم أعثر عليه .

[9] لم أعثر عليه .

وداهِيَةٍ يهالُ الناس مِنْها   عبأتُ لِسر شِرتها [1] عِلِيا

ولا تعيج أي لا تعرج عليه ، ولا تكترث به ، وتقول العرب : مـا عِجـتُ بكلامـه ، أي ما باليتُ به ، وقال النابغة [2] : [من البسيط]

فَما وجـدتُ بِها شَـيئاً   إلا التمامِ والا موقِدِ النار

وقال كُثير [3] : [من الوافر]

لَكَان لِحبكِ المكْتُومِ شأْن   علَى زمنٍ وَنَحن بِهِ نَعِيج

" وأنشد ابن الأعرابي : [من الطويل]

لم أر شَيَئاً بعد لَيلَى أَلِله   ولاَ مشْرباً أروى به فأعِيج [4] "

5- ووجه البحر يعرفُ مِن بعيدٍ   إذَا يسجـو فَكَيفَ إذَا يموج

يسجو يسكن ، قال تعالى : " والضحى والليل إذَا سجا " [5] ، أي سكن ، وطرفٌ سـاجٍ أي ساكن ، قال الراعي [6] : [من البسيط]

حتى أضـاء سِراج حولَه بقَر   حمر الأنَامِل حور طَرفُها ساجِي

وقال أيضاً في أولها : [من البسيط]

ألاَ أسلَمِي اليوم ذَاتِ الطوقِ والعاجِ   والدر والنظرِ المستأنِسِ الساجِي[7]

" وقوله يموج : رآه وهو يدِير الرمح فشبهها بالبحر المائج " [8] .

6- بأرضٍ تَهلِك الأشَـواطُ فِيها   إذَا مِلِئتْ مِن الركْضِ الفُروج

الأشواطُ جمع شوطٍ وهو الطلقُ ، والفروج جمع فرجٍ وهو ما / بين القوائم ، 185ب

---

[1] ك : شدتها .

[2] انظر التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد ، ج 1 ، ص 84 ، وشرح شـواهد الألفيـة ، للعتبـي ، ج 2 ، ص 492 .

[3] لم أعثر عليه .

[4] ما بين العلامتين " " ساقط في ك ، والبيت لأبي ذؤيب الهذلي ، انظر شرح شواهد الألفيـة ، للعينـي ، ج 3 ، ص 671 ، والتصريح بمضمون التوضيح ، ج 2 ، ص 92 .

[5] السورة 93 ، الضحى ، الآية 2 .

[6] انظر الخصائص ، ج 2 ، ص 115 .

[7] السابق نفسه ، ج 2 ، ص 115 .

[8] ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

قال الراجز [1] : [من الرجز]

ياَنخْلَ ذاَتِ السدرِ والجراول   تَطاَولي [2] ما شِئتِ أن تَطاَولي

إنا سـنَرمِيكِ بِـكل بـازل   رحـبِ الفُروجِ لين المفَاصِلِ

عرنْدسِ الخَلْقِ نَبِيل الكاَهِلِ

" أي بأرضٍ واسعة " [3] .

7- تُحاوِلُ نَفْس ملْكِ الرومِ فِيها   فَتَفْدِيـهِ رعِـيتُه العـلُوج

8- أبِالغَمراتِ تُوعِدنا النصارى   ونَحن نُجومها وهِي البروج

الغمراتُ جمع غِمرةٍ وهي الشدة ، قال بشر [4] : [من الوافر]

ولاَ ينْجِي من الغَمراتِ إلا   براكاء القِتَال أو الفِرار

أي ونحن [5] نجوم الغمراتِ ، وهي بروج لنا ، أي نحن أبدا المنغَمِسون في الشدائد فبـأي شئٍ " نهدد منها [6] " ؟

9- وفَينَا السيفُ حمـلَتُه صدوقٌ   إذَا لاقَـى وغَـارتُه لَجـوج

السيف يريد سيف الدولة ، عرفه بالألف واللام كما كان معرفاً [7] بالإضافةِ .

10- نُعـوذُه مِن الأعيان بأْسـاً   ويكْثُر بالـدعاءِ لَـه الضجِيج

الأعيان جمع عين ، أنشدني أبو علي : [من البسيط]

---

1 لم أعثر عليه .
2 ك : " إن " مكان " ما " .
3 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
4 انظر ديوانه ، ص 79 ، البيت 58 ، تحقيق عزة حسن ، والبركاء بفتح الباء وضـمها ، وهـو أن يبـرك الرجل في القتال ويثبت ولا يبرح .
5 ك : نحن مكان ونحن .
6 ك : فبأي شئٍ تهددوننا .
7 ك : معروفاً .

أما تَرى شَمطاً بِالـ رأسِ لاحَ بِهِ مِن بعدِ أسود داجِي اللون فَينَان [1]

فَـقَـد أروع قُلُوب الغَانِياتِ بِهِ حتى يمِـلْن بأجـيادٍ وأعـيان

وقال الآخر [2] : [من الطويل]

ولكنما أعدو [3] علي مـفَاضةٌ دِلاص كأعيان الجرادِ المنظمِ

وبأساً أي [4] / خوفاً ، من قولهم لا بأس عليك ، أي لا خوف عليك ، ونصبه لأنه 186أ
مفعولٌ له ، أي إنما نُعوذُه لأجل الخوف عليه ، ويجوز أن ينصبه علـى المـصدر ، أي نخاف عليه خوفاً .

11- رضينَا والدمستُقُ غَير راضٍ بِما حكَم القَواضِب والوشِيج

الوشيج في الأصل عروقُ الرماحِ ، قال زهير [5] : [من الطويل]

وهلْ ينبِتُ الخَطِي إلا وشِيجه وتُغْرس إلا فِي منَابِتِها النخْلُ ؟

ثم كَثُر حتى صارتِ الرماح تُسمى وشيجاً ، للمجاورةِ والملابسةِ ، قال [6] : [من الطويل]

يصِيحون فِي أدبارِها ونَردها بِجـأواء تَـردِي بِالوشِيجِ

والقواضب السيوفُ وقد تقدم ذكرها ، وأعمل الفعل الثاني وهو راضٍ ، ولو أعمال الفعل [7] الأول وهو رضِينا لقال : رضينا والدمستق غير راضٍ به بما حكم القواضب والوشيج .

12- فإن يقْـدِم فَقَد زرنَا سمنْدو وإن يحجم فَموعِـده الخَلِيج

---

[1] البيتان لرومي بن شريك الضبي ، انظر نوادر أبي زيد ، ص 22 ، والمقتضب ، ج 2 ، ص 199 .
[2] البيت ليزيد بن عبد المدان ، انظر كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 176 ، والمقتضب ، ج 1 ، ص 132 .
[3] ك : أغدو .
[4] " أي " ساقطة في ك .
[5] انظر ديوانه ، ص 115 ، وشرح شواهد الألفية ، للعيني، ج 2 ، ص 482 .
[6] انظر ديوان زهير ، ص 63 ، البيت الأخير . والوشيج : القنا الملتف في منبته ، الواحدة وشيجة ، يريد أنه كما أن القناة لا تنبت إلا القناة ، ولا يغرس النخل إلا بحيث ينبت ويصلح ، فكذلك الكرام لا يولدون إلا في وضع كريم .
[7] ساقطة في ك .

سألتُه وقتَ القراءة [1] فقلتُ له : هلا أعربتَ سمندو ، فقال : لو فعلتُ ذلك لم يعرف الاسم ، ولو أُعرب أوجب أن يعدلَ من ضمةِ الدال كسرةً [2] وتبدل عن [3] الواو ياء كما قالوا : " أدلٌ " [4] في جمع " دلوٍ " ، و " أحقٍ " في [5] جمع " حقْوٍ " فكان [6] يقول سمنْدِى فلا يصرف " للتعريف والتأنيث [7] " / والعجمةِ ، وإن صرف ضرورةً أن يقول [8] " 186ب " سمنْدِياً ثم لا يصح الوزن حتى يجريه مجرى المرفوع والمجرور ضرورةً [9] " فيقولُ سمنْدٍ ، فكان يرتكب هذه الضرورات ، ثم بعد ذلك كلهِ يقع الإشكالُ في الكلمة ، [10] فلا تُعرفُ إلا بتأملٍ فتنكب " ذلك لذلك [11] " ، ح " ونحجم نتأخر[12] " ، يقال : أحجم ، وأحجم بمعنى [13] تأخر ، قال الراجز [14] : [من الرجز]

" هابتِ الأُسد أشَد الإحجامِ " .

وقال بعضهم أحجم تأخر ، وأجحم تقدم [15] .

---

1 عليه + في ك .
2 ك : يبدل .
3 ك : من .
4 " في " ساقطة في ك .
5 " في " ساقطة في ك .
6 " يلزمه أن " + في ك .
7 ك : للتأنيث والتعريف .
8 ك : فيقول .
9 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
10 ك : ولا .
11 ك : عن ذاك لذاك .
12 ك : وأحجم يحجم أي يتأخر .
13 " أي " + في ك .
14 لم أعثر عليه .
15 لا جيمية له غيرها + في ك .

قـافـيـة الـحـاء

(47)

[الثاني من الطويل]

وقال يعتذر إلى سيفِ الدولةِ لما تعتب علَيهِ لتأخرِ مدحهِ عنه :

1- بأدنَـى ابتِسامٍ مِنْـك تَحيا القَرائح وتَقْوى مِن الجِسمِ الضعِيفِ الجوارِح

قريحةُ الإنسان خالص طبيعتهِ ، ومنه الماء القُراح للخالص [1] .

2- ومن ذَا الذِي يقْضِي حـقُوقَك كُلها ومن ذَا الذِي يرضى سِوى من تُسامِح ؟

3- وقَد تَقْبلُ العـذْر الخَـفِي تَكَرمـاً فَما بـالُ عذْرِي واقِـفاً وهو واضِح ؟

واقفاً نُصب على الحال ، و " معناه أي غير مقبول[2] " .

4- وإن محالاً إذْ بِـك العيشُ أن أرى وجِسـمك معـتَل وجِسـمِي صالِح

5- وما كَان تَرك الشعرِ إلا لأنـه تُقَصر عن وصفِ الأميرِ المدائِح / 187أ

---

[1] ك : الخالص .

[2] ك : وقوله واقف أي غير مقبول .

(48)

وقال لرجلٍ بـلـغَـه عن قومٍ كلاماً :

1- أنَا عين المسودِ الجحجاحِ   هيجتَنْي كِـلابـكُم بِالنباحِ

عين الشئ حقيقته والمسود من السوددِ ، وهو السيد ، والجحجاح والجحجح السيد أيـضاً ، قال الراجز [1] : [من الرجز]

نحن قَتَلْنَا السيد الجِحجاحاْ   ولم نَـدع لِسارحٍ مراحاْ

والهجين الذي أبوه شريفٌ وأُمه غير شريفةٍ ، قال الراجز [2] : [من الرجز]

العبد والهجِين والفَلَنْقَس   ثَلاثـةٌ فَأيهـم تَلمـس ؟

ويقال : نبح الكلاب ينبح نَبحاً ونباحاً " ونَبِيحاً ونَبوحاً [3] " ، قال الجران [4] : [من الرجز]

وألْجأتِ الكِلاب صباً بِليل   فَآلَ نِباحهن إلى الهريرِ

أي لطختموني بالعارِ ولستُ من أهلِهِ .

2- أيكون الهجان غَير هِجانٍ   أم يكُون الصراح غَير صِراحِ

الهجان الخالص في نسبه ، وامرأةٌ هجان كذلك ، قال [5] : [من الوافر]

ذِراعي عيطَلٍ أدماء بِكْرٍ   هِجانِ اللونِ لَم تَقْرأ جنِينَا

---

1 لم أعثر عليه .

2 لم أعثر عليه .

3 ك : نبوحاً ونبيحاً .

4 هو جران العود ، شاعر نميري ، اسمه عمر بن الحارث ، ولُقب بذلك لقوله يخاطب امرأتيه :

خُـذا حِـذْرا ياجـارتَي فإنني   رأيتُ جِران العودِ قد كاد يصلُح

يعني أنه اتخذ من جلد العود " أي مقدم عنق الفحل المسن " سوطاً ليضرب بـه نـساءه ، انظـر أعجـام الأعلام ، ص 91 ، 92 ، والشعر والشعراء .

5 الشاعر عمرو بن كلثوم ، انظر شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، معلقته ، ص 169 .

وهجان الإبل " [1] كِرامها [2] أيضاً " ، لا واحد لها من لفظها ، كذا قال بعضهم ، والصحيح أن واحدها هجان أيضاً ، كسروا فِعالاً على فعالٍ ، والصراح الخالص المنكـشف مـن [3] الأمر ، يقال : امر صِراح وصراح جميعاً [4] ، إلا أن الكسر أفصح وأعلى ، ويقال : أتاه [5] بالأمر صراحيةً . أخبرنا أبو بكر محمد بن علي ، عن أبي بكر محمد بن الحسن ، عن

187ب عبد الرحمن ، عن عمه الأصمعي قال : سمعتُ / أعرابياً وذكر [6] رجلاً فقال : هذا ابن الوجوهِ الواضِحاتِ الصباحِ ، والصدورِ الرحيباتِ الفِساحِ ، والألسِنَةِ الخطـارةِ [7] الفِصاحِ ، والأنسابِ الكريمةِ الصراحِ ، وقال الآخر [8] : [من مجزوء الكامل]

كَشَفَتْ لَهم عن ساقِها   وبدا من الشر [9]الصراح

وقرأتُ على أبي علي في نوادر أبي زيدٍ لأبي حربٍ الأعلم مـن بنـي عقيـل جـاهلي : [من الرجز]

نحن بَنِي خُويـلدٍ صِراحا   لا كذب اليوم ولا مِـزاحا [10]

3- جهلُونِي وإن عمرتُ قَلِيلاً   نِسبتِي لَهم صدور الرماحِ

عمر الرجلُ إذا طال عمره ، ومنه سمي الرجلُ يعمر تفاؤلاً بالبقاءِ .

---

1 أيضا + في ك .
2 ك : " أيضا كرايمها " .
3 " من " ساقطة في ك .
4 " جميعاً " ساقطة في ك .
5 ك : أداه .
6 ك : ذكر .
7 ك : الذلق الفصاح .
8 البيت لسعد بن مالك ، انظر المحتسب ، ج 2 ، ص 326 ، والخصائص ، ج 3 ، ص 252 .
9 ك : السر .
10 انظر نوادر أبي زيد ، ص 48 ، وفيها " بنو " مكان " بني " وصراحاً بضم الحاء .

(49)

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي : [الضرب الثاني من الكامل]

1- جللاً كما بي فليك التبـريح أغِذَاء ذَا الرشأِ [1] الأغَن الشيح ؟

الجللُ : يقال هو من الأضدادِ ، يقع على الكبير والصغير ، فوقوعه على الكبير نحو قـول لبيدٍ [2] : [من الرمل]

وأرى أربـد قَد فَارقَنِي ومِن الأرزاءِ رزء ذُو جلَلْ

ووقوعه على الصغير نحو قول الآخر [3] : [من المنسرح]

يقُولُ جزء ولَم يقُلْ جللا إني تَزوجتُ نَاعِماً جزِلاً

أي لم يقل " أمرا صغيرا [4] " ، ويريد به هنا في هذا البيت الأمر العظيم ، والتبريح الشدةُ ، يقال : برح به الأمر إذا اشتد عيه ، والرشا ولد الظبية ، قال عنترة [5] : [من الكامل]

وكأنما التَفَتَتْ بِجِيدِ جدايةٍ رشأ [6] مِن الغُزلان حر أرثَمِ

والأغن الذي في صوته / غنةٌ ، قال [7] : [من البسيط] 188أ

وما سعاد غَداةِ البين إذْ رحلُوا إلا أغَن غضِيض الطرفِ مكْحولُ

وجمعه غُن ، قال العجاج [8] : [من الرجز]

---

1 ك : الرشاءِ .

2 انظر الكامل للمبرد ، ص 41 ، السطر 15 ، طبعة رايت .

3 لم أعثر عليه .

4 ك : " أمرا عظيماً صغيرا " ويبدو أن " عظيماً " شُطبت بخط غير واضح .

5 انظر المعلقات السبع ، للزوزني ، معلقته ، ص 211 ، السطر الأول ، دار الفكر .

6 ك : رشاءٍ .

7 البيت لكعب بن زهير بن أبي سلمى ، انظر ديوانه ، ص 6 ، ومغني اللبيب ، ص 438 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي ، ج 2 ، ص 108 .

8 لم أعثر عليه .

فَقَد أرني ولَقَد أرني   غُداً كآرامِ الصريمِ الغُن

والشيح هذا النبتُ المعروفُ ، وقوله فلْيك التبريح يريد فليكن ولكنه حذف النون لـسكونها وسكون التاءِ الأولى من التبريح ، وكان الوجه أن يكسرها لالتقائهما لأنها حرفٌ صحيح ، ولو لم يحذفه لكان متحركاً [1] ، " وليس حذفُ النون هنا كحذفها في قولهم لم يك شئ ياآلفي قبلكا ، لأنه حذف النون من يكن [2] " وهي ساكنة فضارعتْ بالمخرج ، والزيـادةِ والغُنـةِ والسكون وحروف المد واللين فحذِفتْ كما يحذفن ، وهي في فليكن التبريح قويةٌ بالحركةِ ، فكان ينبغي أن لا يحذفها ، ولكنه لم يعتَدِد بالحركة في النون لمـا كانـت غيـر لازمـةٍ ضرورةً ، وقد جاء مثل هذا ، قال [3] : [من الرمل]

لَم يك الحق سِوى أن هاجه   رسم دارٍ قد تَعفتْ بالسرر
غَير الجِـدةِ مِن عِـرفَانِهِ   خرقُ الريحِ وطُوفَان المطَر [4]

يريد لم يكن الحق ، ومن أبياتِ الكتابِ [5] : [من الطويل]

فَلَسـتُ بآتِيـهِ ولاَ أسـتَطِعـه   ولاكِ اسقِني إن كَان ماؤُك ذَا فَضل [6]

يريد : ولكن اسقني ، فحذف النون " وإن كانت لو لم تُحذف لكانت متحركة ضرورةً كمـا ذكرتُ لك ، وإذا جاز أن يحذف النون [7] " من ولكن بعد أن حذفت منه نـون أخـرى لأن أصله لكن فَخُففَ فحذف النون من فليكن التبريح أيضاً سائغ ، " هذا مع أنها قد حذفت من لم يك ، فكأنه جاء بالساكن الآخر[8] " فأدخله على فليك ، وأما الواو من يكون فإنها ظاهرةٌ

---

[1] " من يكن " + في ك .
[2] ما بين العلامتين ساقط في ك .
[3] الشاعر حسيل بن عرفطة ، انظر النقائض ، لأبي عبيدة ، ص 77 ، والخصائص ،ج 1 ، ص 90 .
[4] البيت ساقط في ك .
[5] البيت للنجاش ، انظر كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 8 ، اسطسر 8 .
[6] ك : " أفضل " مكان " ذا فضل " ، وقد أصابه التصحيف لخروجه عن الوزن .
[7] ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
[8] ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

في تصريف / الكلمة والضمةُ أيضاً دالةٌ عليها لأنها بعضها ، وفي البيت قُبح " من 188ب وجهٍ آخر [1] " ، وهو أنه حذف النون مع الإدغام ، وهذا لا يعرف لأن من قال في " بنـي الحارث [2] " بلْحارثِ [3] ، لم يقل في " بني النجار بنجار " ، وهو قد قال " فليك التبـريح " فحذف مع الإدغام [4] ، ح ومعنى البيت ، إذا كان أحد في شدةٍ ، فليكن كما أنـا عليـه [5] تعظيماً لما هو فيه من الشدةِ ، فتم الكلام ثم استأنف . ح قولاً آخر في المصراع الثـاني فقال متعجباً من حسن المشَبهِ به [6] : " أغِذَاء ذَا الرشأ الأغن الشيح ؟! ح " كأنه ظبي في الحقيقة من حسِنه ورشاقته [7] " ، وهذا الشك والاستفهام منـه كقـول ذي الرمـةِ : [8] [من الطويل]

هيا ظَبيةَ الوعساء بين جلاَجِلٍ وبين النقَا آأنْـتَ [9] أم أم سالِمِ

" وإنما يقع الشك [10] " لوقوع الاشتباهِ ، ألاَ ترى إلى قول قيسٍ [11] : [من الطويل]

فَعينَاكِ عينَاها وجِـيدكِ جِيدها سِوى[12] أن عظم الساقِ مِنْكِ دقِيقُ

2- لَعِبتْ بِمشْيِته الشمولُ [13]وجردتْ صنَماً مِن الأصنَامِ لَولاَ الروح

الشمولُ الخمر ، يقول لولا روحه لَقِيلَ أنه صنم من حسنهِ .

3- مابـالُه لاَحظْتُه فَـتَضرجتْ وجنَاتُه وفُـؤَادِي المجروح / 189أ

---

1 ك : من جهة أخرى .

2 ك : الحرث .

3 ك : " بالحرث " إلى يسار هذه الكلمة تعليق يمتد إلى آخر الصفحة غير واضح الخط .

4 " إلا أن يكون حذف قبل ، ثم جاء بالإدغام بعد " ح هذا زيادة في ك .

5 " عليه " ساقطة في ك .

6 وشاقته + في ك .

7 ما بين العلامتين" " ساقط في ك .

8 انظر ديوانه ، ص 622 ، البيت 44 ، وجاء فيه : " أيا " مكان " هيا " ، والوعساء : رملة .

9 ك : أأنت مكان " آ أنت " .

10 ك : وجاء بالشك .

11 انظر ديوانه ، ص 207 ، والكامل للمبرد ، ص 509 ، والخصائص ، ج 2 ، ص 460 .

12 ك : " ولكن " مكان " سوى " .

13 ك : السمول ، وهو تصحيف واضح .

تضرجتْ إحمرتْ خجلاً ، أصلُه من انضرج الشئ [1] إذا انشق ، فكأن جلده انشق فظهـر الدم ، يقول : فؤادي هو المجروح بالنظر إليه فما بال وجناته تضرجت ، والوجنةُ أعلـى الخدين المشرفُ عليهما . ح

4- ورمى وما رمتَا يداه فَصابِني سـهم يعذب والسهام تُريح [2]

يقالُ أصاب السهم الهدفَ وصابه . يقول : رماني بلحظه [3] ولم يرمني بيديـه ، " ولكـن قال : رمتَا يداه [4] " على حد قولك : " قاما أخواك " ، وقد مضى ذكر هذا قبل ، أي سـهم لحظها يعذب ، والسهام المعروفةُ تقتلُ فتُريح [5] .

5- قَرب المزار ولاَ مزار وإنما يغْدوا الجنَان فَتَلْتَـقِي ويروح

الجنان القلب وقد ذكرناه ، يقول إنما نلتقي بالقلوبِ لا بالأجسام ، كمـا [6] قـال رؤبـة [7] : [من الرجز]

إني وإن لم تَـرني كأنِني أراك بِالغَيبِ وإن لم تَرِني

وأخذه [8] ابن المعتز [9] فقال : [من الرجز]

وإنا علَى البعـادِ والتـفَرق لِنَلْتَـقِي بالذكر إن لم نَلْتَقِي[10]

6- وفَشَتْ سرائِرنَا إلَيك وشَفنَا تَعريضنَا فَبدا لَكِ التصريح

---

1 " الشئُ " ساقطة في ك .

2 على يمين هذا البيت تعليق جاء فيه " ليس هذا البيت حسنًا ، لأن في السهام - وهو لكثيـر - مـا يجـرح ولا يقتل ، فهو يعذب ولا يريح .

3 " بلحظه " ساقطة في ك .

4 ك : " وكان ينبغي أن يقول : وما رمتْ يداه ولكن قال : رمتا " .

5 وهذا أيضا بيت حسن + في ك .

6 كما ساقطة في ك .

7 انظر ديوانه ، ص 163 ، الشطر 121 ، وجاء فيه : " إذا " مكان " وإن " .

8 ك : فأخذ .

9 لم أعثر عليه في ديوانه ، طبعة مطبعة المحروسة بمصر ، 1891م .

10 هكذا في المخطوط ، والصحيح ما أورده الواحدي ، ص 109 " لم نلتق " .

فشتْ [1] ظهرتْ ، والسرار جمع سريرةٍ ، وشفنا نقصنا [2] ، يقولُ : لما عرضنا لكِ بهواك ، قام مقام التصريح مِنا لكِ ، ويجوز أن يكون عرضنَا لكِ [3] بمودتك فصرحت " بالهجر أو

البين [4] " أو إظهار حزنك لما جهدك الهوى ، / ويجوز أن يكون المعنى لما 189ب جهدنا التعريض استروحنا إلى التصريح فانتهك [5] الستر ، وهذا أقوى هذه الأوجه عندي ، وقد جاء في الشعر مجيئاً واسعاً . ح

7- لَما تَقَطعتِ الحمولُ تقطعتْ نَفْسِي أسـى وكأنهن طُلُوح

الحمولُ الأحمالُ ، قال امرؤ القيس [6] : [من الكامل]

حي الحمولَ بِجانِبِ العزل إذْ لاَ يلائِم شَـكْلُها شَكْلِي

يريد أصحاب الأحمال ، ويقال أيضاً الحمولةُ بالهاء ، وطلوح جمع طلـحٍ وهـو شـجر ، ويجوز أن يكون جمع طلحةٍ مثل بدرةٍ وبدورٍ ومأنةٍ ومؤُونٍ ، وهـذا كقـول الآخـر [7] : [من الكامل]

مرتْ بِذِي خُشْبٍ كأن حمولَها نَخْلٌ بِيثْرب حمله مـتًضعفُ

8- وجلاَ الوداع مِن الحبِيبِ محاسِناً حسـن العزاءِ وقد جـلِين قَبِيح

هذا نحو من قول الآخر [8] : [من الكامل]

والصبر يحمد ِفي المواطِن كُلها إلا عـليـك فـإنـه مـذْموم [9]

---

1 أي + في ك .
2 " نقصنا " ساقطة ي ك ومصححة على الهامش .
3 " لك " ساقطة في ك .
4 ك : بالهجران والبين .
5 ك : فانهتك .
6 انظر العقد الثمين ، ص 144 ، القصيدة 45 .
7 لم أعثر عليه .
8 لم أعثر عليه .
9 ك : إلى يسار هذا البيت تعليق يمتد إلى آخر الصفحة ، غير واضح الخط ، تبينا منه : " ظاهر أوله وجلا الوداع محاسناً إنها ايد المسلمة ، والطرف الشاخص ، والحياء الصامتْ والدمع المسفوح " ... لقوله : أحسن العزاء وقد جلين قبيح " فأرادت أن الحب لم يصبه ولم يتلفه ، فسلم بيده وبحد طرفه وهلم جرا .

9- فَيد مسلمةٌ وطَـرفٌ شَـاخِـص وحشَـاً يذُوب ومدمـع مسفُوح

10- تَجِد [1] الحمام ولُو كَوجِدِي لانْبرى شَـجر الأراكِ مع الحمامِ ينُوح

يقول لو كانت الحمام تَجِد كوجدي لأسعد الحمام شَجر الأراكِ فناح معها ح ،

وانبرى اندفع وأخذ واعترض ، قال : / [من الطويل] 190أ

وما يسـتَفِيقُ القلب إلا انْبِـرى له تَوهم صيفٍ مِن سعاد ومِربعِ

والأراك : شجر يستاك به .

11- وأمق لُو خَدتِ الشمالُ بِراكبٍ فِي عرضِهِ لأنَاخَ وهي طَلِيح [2]

يصِفُ خَرقاً ، والأمق يقال[3] الطويل ويقال الواسع الفروج ، يقال فرس أشق أمـق خِبـق

للطويل ، قال رؤبة [4] : [من الرجز]

" لَواحِقُ الأقرابِ فِيها كالْمقَقْ "

الكافُ زائدةٌ ، ومعناه فيها طولٌ ، وقال جبيهاء الأشجعي [5] : [من الكامل]

بِأمق أغْبـر تَلْتِقِي جِناتُه لِلريح بين فُروجِهِ تَرجِيع

يريد بلداً طويلاً عريضاً . وقرأتُ على محمـد بـن الحـسن عـن أحمـد بـن يحـي : [من المتقارب]

ولِي مسمِعـان وزمارةٌ وظِلٌ مدِيد وحِصن أمق [6]

أي واسع والساجور يسمى الزمارة والمسمعان القيدان ، وخَدتْ سـارتْ سـيرا سـريعاً ، قال طفيل [7] :

خَدتْ حولَ أطْنَابِ البيوتِ وسوقَتْ مراداً [8] وإن تُقْرع عصا الحربِ تُركَبِ

---

1 ك : يجد .
2 ك : إلى يمين هذا البيت تعليق غير واضح .
3 " يقال " ساقطة في ك .
4 انظر ديوانه ، ص 106 ، السطر 72 ، والمقق : الطول ، وانظر الإنصاف ، ص 134 ، وقـد ورد فيـه الشطر غير منسوب .
5 لم أعثر عليه .
6 لم أعثر عليه .
7 هو طفيل الغنوي ، أحد مشاهير شعراء الجاهلية ، انظر الأغاني ، ج 14 ، ص 88 ، والفهرست ، ص 164 .
8 ك : مراداً ، بضم الميم .

والطُّليح الناقةُ المعييةُ [1]، وكذلك الجملُ ، وقد طَلِح يطْلُح طَلَحا وطَلاحةً ، قال أبو دوادٍ [2] : [من الهزج]

طَلِيح كالبعِير القَطْمِ المسـتكْبِر الصـعبِ

ويقال أيضاً : ناقةٌ طالح أي طَلِيح ، قال القُحيفُ العقيلي [3] : [من الطويل]

وقَالَتْ لَنَا أبصارهن تَفرساً [4] فَتَى غير زميلِ ووجنَاء طَالِح

أي ورب خَرقٍ هذه صفته [5] .

12- نَازعتُه [6]قُلُص الركابِ وركْبها خَوفَ الهلاكِ حداهم التسيِيح

أي أخَذْتُ منه بقطعي إياه ، وأعطيته بما نَالَ مـن الركـابِ ، كمـا قـال الأعـشى [7] : [من البسيط]

نَازعتُهم قُضب الريحان متكِئاً وقَـهوةً مرةً راووقُها خَضِـلُ

أي أخذتُ منهم وأعطيتُهم ، والقُلُص جمع قلوصٍ " وهـي الـشابة الفتيـةُ مـن الإبـل ، ويقال [8] " : قَلُوص وقِلاص وقُلُص وقُلْص [9] وقَلائِص ، قال الراجز [10] : [من الرجز]

أنْشُد والباغِي يحِب الوجدان قَلاَئِصها مخْتَلِفَاتِ الألْوان
فِيها ثَلاَثُ قُلص وبكْران [11]

وقال الآخر [12] : [من الرجز]

---

1 ك : المعينة .
2 لم أعثر عليه .
3 لم أعثر عليه .
4 ك : تعرباً .
5 ك : إلى يسار هذا الكلام ، تعليق غير واضح الخط .
6 نازعتهم + في ك .
7 انظر الصبح المنير ، ص 54 ، البيت 39 ، والخضل : الندى لكثرة استعماله .
8 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
9 " قُلص " ساقطة في ك .
10 لم أعثر عليه .
11 في الهامش الأيسر تعليق طويل إلى آخر الصفحة بأسطر مائلة غير واضح .
12 لم أعثر عليه .

يا أيها الساعِي الذِي قَد أرسلاَ قَد بدلَ الدهر القِلاص بدلاَ

كانَتْ قَريضاتٍ فَصارتْ أسلاَ

وقَصر " الحداء "وهو ممدود ضرورةً ، قال الأعشى [1] :

الواهِب العدا وكُل طِمرةٍ ما أن تَنَالُ يد الغُلام قذالَها [2] ح

وهو كثير [3] .

13- لَولاَ الأمِير مساوِر بن محمدٍ ما جشمتْ خَطَرا ورد نَصِيح

يقولُ لولا قصدِي إياه لَما حملتُ نفسي على ركوبِ الغَرر والهلاكِ .

14- ومتَى ونَتْ وأبو المظَفر أُمها فأتَاح لِي ولَها الحِمام متِيح

ونتْ قصرت [4] ، قال [5] تعالى : " ولاَ تَنِيا فِي ذِكْرِي " [6] ، وأمها قَصدها ، قال ذو الرمة [7] : [من الرجز] " أما بِكُل كوكَبٍ حريد " . وأتاح سهلَ ووفق ، تاح الشئُ وأتاح اللهُ ، قال : " تاح لها بعدك خيراتٌ ... " [8] / 190ب

15- شِمنَا وما حجب السماء بروقَه وحرا [9] يجود وما مرتْه الريح

شمنا نظرنا ، قال زهير [10] : [من الوافر]

يشِمن بروقَه ويرشُ أري الجنُوبِ علَى حواجِبِها العماء

---

[1] انظر الصبح المنير ، ص 25 ، البيت 26 ، وقد جاء في صدر البيت : " القارح " مكان " الواهب " وفي العجز : " الطويل " مكان " الغلام " .

[2] " يريد العداء ، وهو الفرس " + في ك .

[3] " وهو كثير " ساقطة في ك .

[4] ك : فترت .

[5] الله + في ك .

[6] السورة 20 ، طه ، الآية 44 .

[7] انظر ديوانه ، ص 157 ، القصيدة 22 ، البيت 27 ، والبيت :

أما بكل كوكبٍ حريد [في كل سهبٍ خاشِع الحيودِ]

والحيود : الآكام .

[8] الكلمة الأخيرة غير واضحة الرسم في الأصل وفي ك .

[9] ك : وحرى

[10] انظر ديوانه ، ص 8 ، ويشُمن : ينظرن ، وأري الجنوب : أراد به مطرها ، والأري في الأصل العسل ، والعماء السحاب الرقيق ، والبيت من قصيدة مطلعها : أقوم آل حصنٍ أم نِساء ؟

أي شمنا بروقه ولم تحجب السماء " لأنه ليس غيماً [1] " فيسترها ، لأنه ليس هناك غيم في الحقيقة ، وإنما أراد مخائلُ عطائه ، ومرتْه استَدرتْه ، قال الهذلي [2] : [من المتقارب]

مـرتْه النعامى فَـلم يعتَرفْ   خِلاَفَ النعامى مِن الشامِ ريحا

أي هو حري بأن يجود وإن لم تَمرِهِ الريح ، يفضله على السحابِ ، لأن السحاب يـستر[3] حسن السماءِ ولا يدر إلا إذا استدرته الريح .

16- مرجو منْفَعةٍ مخُوفُ أذِيةٍ   مغْبوقُ كأسِ محامِدٍ مصبوح

مغبوقٌ مسقِي بالعشي ، ومصبوح بالغداةِ ، أي هو يحمد بكرةً وعشياً . ح

17- حنِقٌ على بِدرِ اللجين وما أتَتْ   بِإساءةٍ [4] وعـن المسِيئ صفُوح

اللجين الفضة وهي الغَرب أيضاً .

18- لو فَرقَ الكَرم المـفَرقَ مالَه   فِي الناسِ لم يكُ فِي الزمان شَحِيح

19- أَلِفَتْ مسامِعه الملاَم وغَادرتْ   سِـمةً على أنْفِ اللئامِ [5] تَـلُـوح

" إلِفَتْ وألفَتْ جميعا " [6] / 191أ

20- هذَا الذِي خَلَتِ[7] القُرون وذِكْره   وحـدِيثُه فِـي كُتْبِهـا مشْـروح

خلتْ مضتْ قال [8] تعالى : " بِما أسلَفْتُم فِي الإيامِ الخَالِية " [9] أي الماضية .

20- ألْبابنَـا بِـجمالِـهِ مبهـورةٌ   وسـحابـنَا بِنَوالِـهِ مفْـضوح

الألباب العقول ، واحدها لُب ، قال [10] تعالى : " يا أُلِي الألْباب " [11] .

22- يغْشَى الطعان فَلاَ يرد قَنَاتَه   مكْسورةً ومِن الكُماةِ صحِيح

---

1 ك : ولا بها غيم .
2 لم أعثر عليه .
3 ك : تستر .
4 ك : بأساً .
5 ك : الليام .
6 " أَلِفَتْ وألَفَتْ جميعاً " ساقطة في ك .
7 في الأصات " مضت " وصححت في أعلى السطر " خلت " ، وفي ك : " خلت " .
8 الله + في ك .
9 السورة ، الحاقة الآية 24 .
10 الله + في ك .
11 السورة 2 ، البقرة ، الآية 175 .

أي لا يردها مكسورةً ، إلا بعد أن لا يبقى مـنهم [1] أحـد ، وهـذا كقـول الفـرزدق [2] : [من الطويل]

بأيدِي رجالٍ لم يشِيموا سـيوفَهم   ولم تَكْثُرِ القَتْلى بِها حِين سـلتِ

23- وعلى الترابِ مِن الدماءِ مجاسِد   وعلى السماءِ مِن العجاجِ مسوح

المجاسد جمع مجسدٍ وهو الثوب المصبوغُ بالزعفران وهو الجساد ، أي كأن الأرض قـد لبستْ من دمائهم ثياباً حمرا ، ولبستْ السماء من العجاج مسوحاً سوداً ، وهذا مـن قـول الآخر [3] في وصف الليل : [من الطويل]

وليلٍ يقُـولُ الناس مِن ظُلُماتِـهِ   سواء صحِيحاتُ / العيون وعورها   191ب

كأن لنَا مِـنْه بيوتـاً حـصِينَةً   مسوحاً أعـالِيها وساجاً كسورها [4]

" الساج الطيلسان الأخضر " [5] .

24- يخْـطُو القَتِيل إلى القَتِيل أمامه   رب الجـوادِ وخَـلْفَه المبطُوح

أي قد أذرى [6] فارساً عن فرسِهِ وبطحه ، وخلفه وراءه ، وأتبع آخر فارساً أمامه ليقتلـه ، يصفُ إغراقه في القتل .

25- فَمقِـيلُ حب محِـبهِ فَرِح بِـهِ   ومقِـيلُ غَيـظِ عـدوهِ مقْروح

أي فقلب محبه فرح به [7] ، وقلب عدوه مقروح بـه ، ويقـالُ [8] رجـلٌ " فـارح وفَـرح وفَرحان [9] " ، وامرأةٌ فَرحةٌ وفَارحةٌ وفرحى ، وقد قيل فرحانةٌ ، وليستْ غالبةٌ ، والمفراح ضد المحزان . ح

26- يخْفِي العـداوةَ وهي غَير خَفِيةٍ   نَظَـر العدو بِما أسـر يبوح

---

1 ك : " من الكمأة " مكان " منهم " .
2 انظر ديوانه ، شـرح الـصاوي ، ج 1 ، ص 139 ، والكامـل ، ج 1 ، ص 147 ، والعمـدة ، ج 2 ، ص 151 ، واستظرف المبرد هذا البيت عند أصحاب المعنى ، ولهم جميعاً تعليقاً على هذا البيت .
3 ك : " الأول " مكان " الآخر " ، ولم أعثر على قائله .
4 هذان البيتان ساقطان في ك ، ولم أعثر على قائلهما .
5 " الساج : الطيلسان الأخضر " ساقط في ك .
6 ك : أردى .
7 " به " ساقطة في ك .
8 ك : يقال .
9 ك : " فَرِح " ومفْروح وفَرحان " .

27- يا ابن[1] الذي ما ضم برد كابنِهِ شَرَفاً ولا كالجد ضم ضريح

الضريح الحفر في وسط القبر ، واللحد ما كان في جانبِهِ .

28- نَفْدِيك[2] مِن سيلٍ إذَا سئلَ الندى هـولٍ إذَا اخْتَلَطَا دم ومسِـيح

المسيح العرقُ وإنما يختلطان في الحربِ . قال الشاعر[3] : [من الرجز]

ياربها / حِين بدأ مسِيحِي وابتَل ثَـوباي مِن النضِيحِ 192أ

أي الحوض ، وقال : اختلطا ، وقد قدمنا القول فيه ، وأنشد الأصمعي[4] : [من الرجز]

" فَمشَتَا ومشَتَا بِتْاهما " .

29- لَو كُنْتَ بحرا لم يكُن لَكَ ساحِلٌ أو كُنْتَ غَيـثاً ضاقَ عنْكَ اللوح

اللوح الهواء ما بين السماءِ والأرضِ ، قال طرفة[5] : [من الرجز]

" ينْصب فِي اللوحِ فَلاَ يفوتُ " .

وقال ذُو الرمة[6] : [من البسيط]

وظل لِلاعيسِ[7] المـزجِي نَواهِضه فِي نَفْنَفِ اللوحِ تَصويب وتَصعِيد

أي لم يكن يسعك الهواء واللوح والسكاك والسكاكةُ ، والشجج والشجاج ، والإياد والكبـد ، والسمهى ، والسمهاء " كل ذلك[8] الهواء " .

30- وخَشِيتُ مِنْك علَى البِلادِ وأهلِها ما كان أنْـذَر قَوم نُـوحٍ نُـوح

---

1 ك : يا بن .
2 ك : أفديك .
3 لم أعثر عليه .
4 لم أعثر عليه .
5 لم أعثر عليه .
6 انظر ديوانه ، ص 137 ، القصيدة 17 ، البيت 25 ، والأعيس : الأبيض ، يعنـي المكـاء وهـو طـائر لا يزال يمكو أي يصفر . ونواهضه : فراخه ، ويزجيها : يسوقها بين يديه ، تطير أمامه يعلمها الطيران . ونفنف : طوله وبعده ، والنفنف : المهلكة ، يهلك فيه الناس من بعده ، وتصويب : انحـدار ، وتـصعيد : ارتفاع ، ينقض مرةً منحدرا ويصعد أخرى .
7 ك : المرخي ، وفي الديوان " المزجي " .
8 ك : كله الهواء .

أي[1] كنتُ أخشى عليهم الغَرقَ .

31- عـجز بحـر فـاقـةٌ ووراءه   رزقُ الإلـهِ وبـابـك المفْتُوح

كأنه [2] من قول البصري : [من المتقارب]

وعجزٍ بذي أدبٍ أن يضيقَ   بِعِيشَتِهِ [3] وسع هذي البلادِ

32- إن القَريض شَـج بِعِطْفِي عائِذٌ   مِن أن يكون سـواءك الممدوح

سِوى إذا كُسِرتْ أو ضمتْ قُصِرتْ ، وإذا فُتِحتْ مدتْ وهي / بمعنى " غَيرٍ ، أي 192ب

عائذٌ بعطْفي [4] " .

33- وذَكِي رائِحةِ الرياضِ كلامها   تَبغِي الثنَـاء على الحيا فَتَفُوح [5]

أي كأن رائحة الرياض " كلام منها [6] " ، وثناء على الحيا وهو الغيـثُ [7] الـذي جادهـا

وأحياها [8] " فاعطِني لأشكُرك [9] " .

34- جهـد المقِل فَكيفَ بابن كريمةٍ [10]   تُولِـيهِ خَـيرا واللسان فَصِيح ؟

جمع فصيحٍ فُصحاء ، وجمع فَصِيحةٍ فصائح وفِصاح ، قال كثير : [من الطويل]

جشِمتَ [11] السرى حتى أنَخْتَ ببابِهِ   فِصاح الصريفِ فَاتِراتِ التزغمِ [12]

يقول الشكر جهد المقِل ، فكيف ظنك بكريمٍ شاعِرٍ فصيحٍ ، يعني نفسه .

---

1 " أي " ساقطة في ك .

2 قال + في ك .

3 ك : بعيشه .

4 " غير أي عائذ بعطفي " ساقطة في ك .

5 ك : فيفوح .

6 ك : ثناء كلامها .

7 ك : المطر .

8 ك : فأحياها .

9 " فأعطني لأشكرك " ساقطة في ك .

10 يعني نفسه .

11 ك : حسمن .

12 ك : البرعم .

(50)

وقالَ وحضر [1] مجلس بدر بن عمارٍ ، وقد أُحـضِرتْ لُعبـةٌ فَنُفِـرتْ [2] فَوقَفَـتْ حِـذاء أبي الطيب :

1- جـاريةٌ ما لِجِـسمِها [3] روح بالقَلْـبِ مِن حـبها تَباريح

تباريح جمع تبريحٍ وهو مصدر من برح به إذا اشتد عليه ، قال أبو وجرة : [من البسيط]

وقد عَلِمتُ وخَـير العِلْـمِ أنْفَعـه علَى تَباريـح من شَوقٍ ومـن نَصبِ

ما لِابن خَمـسِين من سـجواء قد صنِعتْ إحدى وعِشْرين إلا لُوعةَ الطربِ

سجواء امرأةٌ ساجيةٌ الطرفِ قد أصلحت إحدى وعشرين سنةً أي ليس له منهـا إلا الخِفـةُ إليها دون العمل لتقصيره عن ذلك

2- فِي يـدِها [4] طَاقَـةٌ تُشيرِ بِها لِكُل طِيبٍ مِن طِـيبِها رِيح

3- سـأشْرب الراح مِن إشَارِتها ودمع عيني فِي الخد مسفُوح ح

---

[1] في + في ك .

[2] ك : فنفرت .

[3] ك : ما بجسمها .

[4] في العكبري واليازجي " كفّها " مكان " يدها " .

(51)

وقالَ وكان عند أبي محمدٍ الحسن بن عبيدِ الله بن طُغَج للشربِ وأراد [1] الانصراف :

1- يقاتِلُني علَيـ ك الليـ لُ جِـ داً ومنْصرفِي له أمضى السـ لاحِ

أي إذا انصرفتُ فقد مكنْتُ الليلَ من منافسته إياي عليك .

2- لأنـ ي كُلما فَارقْـ تُ طَرفِي بعِيد بين جـ فْـ نِي والصـ باحِ

بينُ مرفوع بفعلِه وأخرجه عن الظرفية ، وهذا كقول الآخر [2] : [من الوافر]

كأن رماحهم أشْطَان بئرٍ بعِيدٍ بين جالِـ يها جرور

فبين مرفوع بفعله ، " وفِعلُه معنى بعيد ، ومعنى الكلام بعيد ما بين جاليها [3] " ، ومنـ ه [4] قوله تعالى : (لَقَد تَقَطع بينَكُم ..) [5] فمن رفع " فبين " مرفوع بفعله ، ومعناه لقـ د تقط ـع وصلكم وما بينكم وعلى هذا تقول : مررت برجلٍ أحمر بين عينيه ، أي ما بين عينيـ ه ، وقال عنترة : [من الكامل]

وكأنها أقِـ ص اِلكام عـ شِيةً بِقَريبِ بين المنْسِمين مصلمِ [6]

وقال الراجز [7] : [من الرجز]

" بعِيدٍ بين منْهلٍ ومنْهل " .

ومعنى البيت يقول [8] : / [9] إذا لم أرك سهرتُ شوقاً إليك ، وقال الآخر[10] : [من السريع] 193أ

انْتَصر البين مِن البين واشْتَقَتِ العين مِن العين

فالبين الأولُ الوصلُ ، والعين الثانية الرقيب ، أي زال عنا .

---

1 ك : فأراد .
2 لم أعثر عليه .
3 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .
4 ك : ومثله .
5 السورة 6 ، الأنعام ، الآية 94 .
6 لم أعثر عليه في ديوانه .
7 الراجز هو العجاج ، انظر المخصص ، ج 14 ، ص 67 ، وأمالي ابن الشجري ، ج 2 ، ص 269 .
8 " يقول " ساقطة في ك .
9 " أي " + في ك .
10 البيت للفرزدق ، انظر المحتسب ، لابن جني ، ج 2 ، ص 190 .

(52)

وقال أيضاً في مجلس أبي محمدٍ [1] :

1- أباعِثَ كُل مكْرمةٍ طَموحٍ وفارس كُل سلْهبةٍ سبوحِ

الطموح الشاخصة البصر تكبرا ، ضربه مثلاً للمبالغـة منهـا [2] ، وقـال الأعـشى [3] : [من الكامل]

طَمحتْ رؤُسكُم لتبلغَ عِزنا إن الذِليلَ بأن يضام جدِير

والسلهبة الفرس الطويلةُ ، وكل طويل سلهب ، ويقال : صلْهب بالـصاد ، وقـال طفيـل الغنوي [4] : [من الطويل]

تَنِفُ إذَا اقْورتْ مِن القَود وانْطَوتْ بِهـادٍ رفِيعٍ يقْهر الخَيلَ صلْهبِ

وقال العجاج [5] : [من الرجز]

" يسلْهبين فَوقَ أنْف أُذْلَفَا "

وسبوح كأنها تسبح في الجري بيدها ، وهو مدح ، قال : [من البسيط]

فاليْد سابِحةٌ والرجلُ ضارِحةٌ [6] والعين قَادِحةٌ والمتْن ملْحـوب

وقال الأصمعي : السبوح التي تدحو [7] بيديها دحواً ولا تتلقفهما [8] ، وقال أبو عبيدة : هـي التي تَمد ضبعيها حتى لا تجد مزيداً ، قال الحصين بن الحمام [9] : [من الكامل]

---

1 " وقد ذكر وقعة عظيمة فاستهولها بعض الحاضرين " + في ك .
2 " منها " ساقطة في ك .
3 لم أعثر عليه في ديوانه ، ولعله لغيره .
4 انظر ديوانه ، ص 21 ، البيت 16 ، وفيه : " ينيف " مكان " تنيف " و " العود " مكان " القود " وتنيـف : تشرف . وأقورت : ضمرتْ . وبهادٍ : بعنق . ويقهر : يسبق . والصلهب : الطويل .
5 لم أعثر عليه .
6 ك : صارخة .
7 ك : تدحوا .
8 صححت في الهامش " تُلَقفُها "
9 لم أعثر عليه .

إن تَلْقَنِي[1] لاَ تَلْقَ[2] عدةَ واحِدٍ   يرى وجرداء السراةِ سبوح

2- وطَاعِنٍ كُلّ نَجلاَءٍ غَموسٍ   وعاصِـي كُلّ عذالٍ نَصِيحِ / 193ب

" ويروى رموحٍ أي ترمح الدم كأنها تُحركه[3] " ، النجلاء الواسعةُ وقد مضى تفـسيرها ، وغموسٍ تنغمس وتغرق في الدم .

3- سقَانِي اللهُ قَبلَ الموتِ يوماً   دم الأعداءِ مِن جوفِ الجروحِ   ح

---

1 ك : يلقني .

2 ك : لا يلق .

3 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

(53)

وقالَ وقد نظر إلى بازٍ يطائر حجلةً حتى أخذها :

1- وطـائِرةٍ تُتَبعهـا المـنَايا   علَى آثَـارها زجِلُ الجنَاحِ

الزجلُ الذي يصوت بجناحيه [1] إذا طار ، والمصدر الزجلُ ، قال الراعي [2] : [من الكامل]

زجِلُ الحداءِ كأن ِفي حيزمِهِ   قَصباً ومقَنعة الحنين عجولاَ

ويقال " تبعته واتبعتُه واتْبعتُه وتَتَبعتُه [3] " .

2- كأن الريشَ مِنْه ِفي سِـهامٍ   علَى جسدٍ تَجـسم مِن رياحِ

يجوز أن يكون شبه ريشه بالسهام للسرعة [4] ولأنها سبب القتل للطير[5] ، " كما أن الـسهام سبب القتل [6] " ، ويجوز أن يكون أراد صلابة ريشه واسـتواءه ، وتجـسم مـن ريـاحٍ أي [7] سرعةٍ . ح

3- كأن رؤوس أقْلاَمٍ غِـلاَظاً   مسِحن ِبريش جؤجئِهِ الصحِاحِ / 194أ

شبه نقشَ جؤجؤِهِ – وهو صدره – بآثار مسحِ رؤوس غِلاظ الأقلامِ وجؤجـؤه صـدره ، قرأت على علي بن الحسين الكاتب لعبـد الـرحمن بـن مـسافِع ابـن دارة إسـلامي : [من الطويل]

كَبيضـةِ ُأدحِي ِبميثِ خمِيلَةٍ   يحففُها جون ِبجؤجؤِهِ صعلُ [8]

والصحاح ِبفتْحِ الصادِ مصدر الصحيح ، قال الحارثُ بن حِلزةَ :

---

1 ك : بجناحه .

2 لم أعثر عليه .

3 ك : تَبِعه وأتبعه واتْبعه وتَبِعه وتَتَبعه .

4 ك : في السرعة .

5 " للطير " ساقطة في ك .

6 " كما أن السهام سبب القتل " ساقطة في ك .

7 مِن + في ك .

8 لم أعثر عليه .

أو نَقَشْتُم فَالنقَشُ يجشُمه النـ ـاس وفِيهِ الصحاح والإبراء [1]

أي الصحةُ والبرء ، وفي [2] كلامهم ما أقرب الصحاح من السقمِ ، وقالوا أيـضاً صـحيح وصحاح مثل عِقِيم وعقَام ، قال عمرو بن الإطنابة [3] - وهي أُمه – [من الوافر]

وَرتْ أحسابنا كَرماً فأبدتْ لنَا الضراء عن كَرمٍ صِحاحِ

والصحاح بكسر الصادِ جمع صحِيحٍ ، فيجوز [4] أن يكون " وصفَ الريشَ فجمع [5] " .

4- فَاقْعصها بِحجنٍ تَحتَ صَفرٍ[6] لَها فِعلُ الأسِـنةِ والرماحِ

أقعصها [7] أي قتلها قتلاً وحيا [8] ، قال : [من الطويل]

" فأقْعصتْهم وحكتْ بركها بِهم وأعطَتِ النهب هيان بن بَيان [9] "

والحجن جمع أحجن وهو الأعوج يريد المخلب ، قال النابغة [10] : [من الطويل]

خَطَاطِيفُ حجن فِي حِبالٍ متِينَةٍ تَمـد بِها أيـدٍ إلَيك نَـوازع

والصفُر يريد أصابعه .

5- فَقُـلْتُ لِكُل حي يوم سـوءٍ وإن حرص النفُوس علَى الفَلاَحِ

الفلاح البقاء ويقال : الفَلَح أيضاً لغتان [11] قال الشاعر – وهو الأضـبط [12] بـن قريـع : [من المنسرح]

---

1 لم أعثر عليه .
2 ك : ومِن .
3 لم أعثر عليه .
4 ك : ويجوز .
5 ك : " وصفه بالمصدر ، ويجوز أن يكون وصف الريش فجمع " .
6 في العكبري " صقر " والمقصود بها " صَفرٍ " وأصابها التحريف .
7 " قصعها " ساقطة في ك .
8 " والحجن جمع أحجن ، وهو الأعوج ، يريد المخلب ، قال النابغة " + في ك .
9 البيت ساقط في ك .
10 انظر العقد الثمين ، ص 20 ، البيت 29 .
11 " لغتان " ساقطة في ك .
12 " وهو الأضبط بن قريع " ساقطة في ك .

لِكُل هم مِـن الهـمومِ سعه [1] والصبح والمسى لاَ فَلاَح معه

أي لا بقاء ، " وقال : عبيد أفْلِح بما شِئتَ من عقلٍ أو حمـقٍ [2] " ، وقـال الأعـشى [3] :

[من الطويل]

بأي فَلاَحِ الدهرِ نَرجو سراتَنَا إذَا نَحن فِيما نابَ لم نَتَفضـل

أي بأي بقاءِ الدهر ، وقال الراجز [4] : [من الرجز]

لَو كان حي مدرك الفَلاَحِ أدركـه ملاَعِـب الرماحِ

وقال الأعشى [5] : [من الطويل]

ولَئن كُنا كقَومٍ [6] هلَكُوا ما لِحي يالْقَومِ مِن فَلَح

أي بقاءٍ " فحذف الألف ضرورةً [7] " .

تمتْ قافية الحائياتِ ولا شئ له في قافية الخاءِ .

---

1 " لِكُل من الهموم سعة " ساقطة في ك . انظر أمالي القالي ، ج 1 ، ص 107 . وفي الشعر والشعراء :

يا قوم من غادري من الخدعه والمسى والصبح لا فلاح معه

2 ما بين العلامتين " " ساقط في ك .

3 انظر الصبح المنير في شعر أبي بصير ، تحقيق كير Cuyer ، ص 78 ، البيت 11 ، وجاء فـي الـصدر " فأي " مكان " بأي " .

4 لم أعثر عليه .

5 انظر ديوانه ، ص 40 ، والصبح المنير ، ص 159 ، البيت 5 ، وورد في الديوان هكذا :

أو لئن كُنا كقومٍ هلكوا ما لحي يا لقومي من فلح

6 ك : " لقوم " وفي العجز : " ما لقومٍ لحي من فلح " .

7 " فحذف الألف ضرورة " ساقطة في ك .